الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي
- ٣٤ -

إعراب القرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل
النحاس ت ٣٣٨ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
الدكتور زهير غازي زاهد

الكتاب الرابع والثلاثون

مطبعة العاني - بغداد

[٤٠]

شرح اعراب سورة الطول

بسم الله الرحمن الرحيم

حم [١]

باسكان الميم الآخرة لانها حروف هجاء ٢١٣/ب/ فحكمها السكون لأنها يُوقَفُ عليها . وأما قراءة عيسى بن عمر (حاميمَ تَنزيلُ) فمفتوحة[٢] لالتقاء الساكنين ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار[٣] فعلٍ ولم ينصرف لانها اسم المؤنث ، أو لأنها أعجمية مثل هابيل وقابيل .

تَنزِيلُ الكِتَابِ .. [٢] على اضمار مبتدأ و « تنزيل » في موضع مُنَزَّل على المجاز . ويجوز أن يكون تنزيل رفعاً بالابتداء والخبر (من اللهِ العزيز العليم) .

غَافِرِ الذنب وقَابِلِ التَّوب شَدِيد العِقَاب .. [٣]

قال الفراء[٤] : جعلتها كالنعت للمعرفة وهي نكرة . وقال أبو اسحاق : هي خفض على البدل . قال أبو جعفر : وتحقيق الكلام في هذا وتلخيصه أن غافر الذنب وقابل التوب يجوز أن يكونا معرفتين على

---

(١) في المصحف « سورة غافر » .
(٢) ب ، د : ففتحها .
(٣) ب ، د : باضمار .
(٤) معانى الفراء ٥/٣ .

أنها لما مضى فيكونا نعتين ، ويجوز أن يكونا للمستقبل والحال فيكونـــا نكرتين ، ولا يجوز نعتين على هذا ولكن يكون خفضهما على البـدل ، ويجوز النصب على الحال • فأما « شديد العقاب » فهو نكرة فيكـــون خفضه على البدل • و « التوب » : جمع توبة أو مصدر • وقال أبـــو العباس : الذي يَسبِقُ الى القلبِ أن يكون مصدراً أي يقبل هـــذا الفعل ، كما تقول : قال يقول قولاً • واذا كان جمعاً فمعناه يقبل التوبات• (ذِي الطَّولِ) على البدل لأنه نكرة ، وعلى النعت لأنه معرفة •

ما يُجَادِلُ في آياتِ اللهِ إلاَّ الذينَ كَفَرُوا •• [٤]

مجاز أي في دفع آيات الله جل وعز (فلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ في البلادِ) قال أبو العباس : أي تصرّفهم ، كما يقال : فلان يتقلب في ماله •

كَذَّبَتْ قَبلَهُمْ قَومُ نُوحٍ •• [٥]

على تأنيث الجماعة أي كَذَّبَت الرسُلَ • قال أبو العبـــاس : (لِيُدْحضوا) لِيُزيلُو • ومنه مكانٌ دَحْضٌ أي مَزْلَقَةٌ •

قال (وكَذَلكَ حَقَّتْ) [٦] وجبت ولزمت ؛ لأنــه مأخوذ من الحقّ لأنه اللازم • (أنَّهُمْ) قال الأخفش : أي لأنهم وبأنهم • قال أبو اسحاق : ويجوز « إنَّهم » بكسر الهمزة (أصحَابُ النَّارِ) المعذبـون بهـــا •

الـذينَ يَحمِلُونَ العَرْشَ ومَنْ حَولَهُ يُسَــــبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ •• [٧]

اتصل هذا بذكر الكفار لأن المعنى ــ والله أعلم ــ الذين يحملونَ العرش ومَنْ حَولَهُ يُنَزِّهونَ الله جل وعز عما يقوله الكفـــار

(ويَسْتَغْفِرُونَ للذينَ آمَنُوا) وقد غفر لَم لأن الله جل وعز يحبّ ذلك فهم مُطيعُونَ لله جل وعز بذلك (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيءٍ رَحْمَةً وعلماً) منصوبان على البيان (فاغفِرْ للذينَ تابُوا واتَّبَعُوا سَبِيلَكَ) ولا يجوز ادغام الراء في اللام لأن في الراء تكريراً •

وأَدخِلْهم جنَاتِ عَدْنٍ التي وَعَدتَّهُمْ ومَنْ صَلَحَ منْ آبائِهِمْ وأَزواجِهِمْ وذُرِّيّاتِهِمْ •• [٨]

«مَنْ» في موضع نصب معطوف على الهاء والميم التي في «وعدتهم» ، أو على الهاء والميم في «أدخلهم» •

وَقِهِم السَّيِّئاتِ ومَن تقِ السَّيِّئات يومَئِذٍ فقَدْ رَحِمْتَهُ •• [٩]

سَمَّى العقابَ سيئاتٍ مجازاً لأنه عقاب على السيئات •

إنّ الذينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللهِ أكبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ •• [١٠]

قال الأخفش : «لَمقتُ» هذه لام الابتداء ووقعت بعد «ينادون» لأن معناه يقال لهم والنداء قول • وقال غيره المعنى يقال لهم : لَمقتُ الله إياكم في الدنيا إذ تدعون الى الايمان فتكفرون أكبر من مقت بعضكم بعضا يوم القيامة لأن بعضهم(٥) عادَى بعضاً ومَقته يَومَ القيامة فأذعنوا عند ذلك وخَضَعُوا ، وطلبوا الخروج من النار فقالوا (رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثنَتَيْنِ وأَحيَيْتَنَا اثنَتَيْنِ فاعتَرفْنَا بِذنُبِنَا فَهَلْ الى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) [١١] و «مِنْ» زائدة للتوكيد •

---

(٥) ب ، د : بعضكم •

ذَلِكُمْ .. [١٢] في موضع رفع أي الأمر ذلكم أي ذلكم العذاب (بأنه اذا دُعِيَ اللهُ وحدَهُ كَفَرتُمْ) أي لأنه اذا وُحِّدَ اللهُ كفرتم وأنكرتم ، وان أشركَ به مُشرِكٌ صدّقتموه وآمنتم به[٦] والهاء كناية عن الحديث (فالحكمُ للهِ) أي لله جل وعز وحـــده لا لما تعبدونه من الأصنام (العَليِّ الكَبيرِ) .

فَادعـوه أي مـن أجـل ذلك ادعوه[٧] (مُخلِصينَ) [١٤] على الحال/٢١٤/أ .

رفيعُ الدَرَجَاتِ ذُو العَرشِ .. [١٥]

على اضمار مبتدأ . قال الأخفش : يجوز نصبه على المدح ، وقرأ الحسن (لتُنذرَ يَومَ التلاقِ) وهي[٨] مخاطبة للنبي صلى الله عليـــه وسلم ، وتأول أبو عبيد قراءة من قرأ لينذر بالياء أنّ المعنى : لينذر الله . وقال أبو اسحاق : الأجود أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أقرب وحذفت الياء من «التلاق» لأنه رأس آية .

يَومَ هُمْ بارِزُونَ .. [١٦] «هم» في موضع رفع بالابتـــداء و «بارزون» خبره ، والجملة في موضع خفض بالاضافة ؛ فلذلـك حذفت التنوين من يوم وانما يكون في هذا عند سيبويه[٩] اذا كان الظرف بمعنى «اذ» تقول : لَقِيتُكَ يَومَ زيد أمير ، فاذا[١٠] كان بمعنى «اذا» لم يجزَ نحو : أنا ألقاك يوم زيدٌ أميرٌ[١٠] (لِمَنِ المُلكُ اليومَ للهِ الواحـد

---

(٦) ج ، هـ : بقوله .
(٧) هـ : فادعوه .
(٨) ب ، د ، هـ : وهو .
(٩) الكتاب ١/٤٦١ .
(١٠-١٠) ساقط من هـ .

القهّار) أصحّ ما قيل فيه ما رواه أبو وائل عن ابن مسعود ، قال : يُحشَرُ الناسُ على أرض بيضاء مثل الفضة لم يُعصَ اللهُ جلّ وعز عليها فيؤمَرُ مُنَادٍ أن ينادي لِمَنِ المُلكُ اليومَ ؟ فهذا قول بيّن . فأما أن يكون هذا والخلق غير موجودين فَبَعيد ؛ لأنه لا فائدة فيه . والقول الأول صحيح عن ابن مسعود ، وليس هو مما يؤخذ بالقياس ، ولا بالتأويل والمعنى على قوله فينادي مناد يوم القيامة لِيُقرِّرَ الناسُ لِمَنِ المُلكُ اليوم فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم : لِلّهِ الواحدِ القهّار فيقول المؤمنون: هذا سروراً وتلذذاً، ويقول الكافرون هذا رغماً وانقيادا وخضوعا .

.. إذِ القُلُوب لَدَى الحناجرِ كَاظِمِينَ .. [١٨]

نَصَبت كاظمين على الحال وهو محمول على المعنى . قال أبو اسحاق : المعنى اذ قلوب الناس لدى الحناجر في حال كظمهم ، وأجاز الفراء[١١] أن يكون التقدير : وأنذِرْهُمْ كاظمين على أنه خبر القلوب، وقال : لأن المعنى اذ هم كاظمين . وقال الكسائي : يجوز رفع كاظمين على الابتداء (ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ) أي قريب (ولا شَفِيعٍ يُطَاعُ) من نعت شفيع أي ولا شفيع يَسأَلُ فَيُجابُ .

يَعلَمُ خَائِنَةَ الأَعيُنِ .. [١٩]

قال أبو اسحاق : أي من نَظَرَ ونيَّتُهُ الخيانة ، وقال الفراء : يعلم خائنة الأعين النظرة الثانية (وما تُخفِي الصُّدُورُ) النظرة الأولى .

.. انّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ .. [٢٠] .

---

(١١) معاني الفراء ٦/٣ .

«هو» زائدة فاصلة ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبر عنها والجملة خبر « انّ » •

أَوَ لَمْ يَسِيرُوا في الأَرضِ فَيَنْظُرُوا •• [٢١]

عطفٌ على يسيروا في موضع جزم ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على أنه جواب ، والجزم والنصب في التثنية والجمع واحد (كَيفَ كانَ عاقِبَةُ) اسم كان والخبر في كيف (وَاقٍ) في موضع خفض معطوف على اللفظ ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على الموضع فرفعه وخفضه واحد لأن الياء تحذف وتبقى الكسرة دالّةً عليها •

وَلَقَدْ أَرسَلْنا مُوسَى بآياتنا وسُلْطانٍ مُبينٍ •• [٢٣]

في قوله جل وعز « ولقد آتينا موسَى تسعَ آياتٍ بيِّناتٍ »[١٢] « وسلطان مبين » «السلطان» الحجّة وهو يذكَّرُ ويؤنَّثُ •

الى فِرعَونَ وهَامَانَ وقارُونَ •• [٢٤]

أسماء أعجمية لا تنصرف وهي معارف ، فان نكّرتها انصرفت (فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذّابٌ) مرفوع على اضمار مبتدأ أي هو ساحر •

•• قَالُوا اقتُلُوا أَبناءَ الذِينَ آمنوا مَعَهُ •• [٢٥]

جمع ابنٍ على الأصل والأصل فيه بَنَيٌ • وقال قتادة : هذا القتل الثاني فهذا على قوله انه معاقبة لهم ، والقتل الأول كان لأنه قيل لفرعون: انّهُ يُولَدُ في بني اسرائيل ولدٌ يكون زوال ملكك على يده فأمر بقتل

---

(١٢) آيــة ١٠١/الاسـراء •

أبنائهم واستحياء نسائهم ثم كان القتل الثاني عُقُوبةً لهم ليمتنع الناس من الايمان . قال الله جل وعز (ما كَيْدُ الكافِرينَ الاّ في ضَلالٍ) أي انه لا يمتنع الناس من الايمان ، وان فعل بهم مثل هذا فكيف يذهب باطلاً .

وقَالَ فِرعَونُ ذَرُوني أَقتُلْ مُوسَى ولْيَدْعُ رَبَّهُ .. [٢٦]

« أقتل » جزم لانه جواب الأمر (ولْيَدْعُ) جزم لأنه أمر و « ذروني » ليس بمجزوم وان كان أمراً ، ولكن لفظه ٢١٤/ب/ لفظ المجزوم وهو مبني ، وقيل : هذا يدلّ على أنه قيل لفرعون : إنّا نخاف أن ندعو عليك فيجاب ، فقال (ولْيَدْعُ رَبَّهُ إنّي أخافُ أن يُبدِلَ دينَكُمْ وأَنْ يُظهِرَ في الأَرضِ الفَسادَ)(١٣) هذه قراءة المدنيين وأبي عبدالرحمن وابن عامر وأبي عمرو ، وقراءة الكوفيين (أَو أَنْ يَظهَرَ في الأرضِ الفَسادُ)(١٤) وكذا في مصاحف الكوفيين « أَوْ » بألف(١٥) واليه يذهب أبو عبيد ، قال : لان « أَوْ » قد تكون بمعنى الواو لأنّ في ذلك بطلان المعاني ، ولو جاز أن يكون بمعنى الواو لما احتيج الى هذا ههنا لان معنى الواو اني أخافُ الأمرين جميعاً ، ومعنى « أوْ » لاحد الأمرين أي اني أخافُ أن يُبدِّلَ دينكم فان أعوزه ذلك أفسد في الأرض .

.. أَن يَقُولَ رَبّيَ اللهُ .. [٢٨]

في موضع نصب أي لأن يقول (وإن يَكُ كاذباً فَعَلَيهِ كَذِبُهُ)

(١٣-١٤) انظر التيسير ١٩١ ، البحر المحيط ٧/٤٦٠ .
(١٥) هـ : بالألف .

ولو كان « يكُنْ » جاز ولكن حذفت النون لكثرة الاستعمال على قول سيبويه ، ولأنها نون الاعراب على قول أبي العباس •

•• ظَاهِرِينَ •• [٢٩] نصب على الحال • وقد ذكرنا ما بعده (مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ) [٣٠] يعني به من أهلك والله أعلم •

مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ •• [٣١]

على البدل (وَعَادٍ وثَمُودَ والذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) لم ينصرف ثمود ؛ لأنه اسم للقبيلة وصرفه جائز على أنه اسم للحي « والذين مِنْ بَعْدِهِمْ » في موضع خفض على النسق •

وياقَوْمِ إنّي أخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التنادِ •• [٣٢]

وقراءة الضحاك (يَوْمَ التنادّ)[١٦] بالتشديد ، وقد رويت عن ابن عباس إلاّ أنها من رواية الكلبي عن أبي صالح • قال أبو جعفر : يقال : نَدّ البعير يَنُدّ إذا نَفَرَ من شيءٍ يراه ثم يستعار ذلك لغير البعير[١٧]• وفي القراءة جمع بين ساكنين الا أنه جائز •

يَوْمَ تُوَلّونَ مُدْبِرِينَ •• [٣٣]

على[١٨] البدل مِنْ « يوم التناد » « مدبرين » على الحال[١٨] •
(وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ) في موضع خفض بمن ومن وما بعدها في موضع رفع ، ورفعُ هادٍ وخَفْضُهُ واحدٌ •

---

(١٦) المحتسب ٢/٢٤٣ •
(١٧) في أ « التفسير » تحريف فأثبتَ ما في ب ، ج ، د وهو يوافق ما في معاني الفراء ٣/٨ •
(١٨ـ١٨) في أ « على الحال على البدل من يوم » وهي مضطربة فأثبت ما في ب ، ج ، د ، هـ •

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالبَيِّنَاتِ .. [٣٤]

من قبل موسى صلى الله عليهما فَذَكَرَ وهب بن مُنَبِّه : أن فرعون موسى هو فرعون يوسف صلى الله عليه عُمِّرَ ، وغيره يقول : هو آخر وليس في هذه الآية دليل على أنه هو لأنه اذا أتى بالبينات فهي لمن معه ، ولمن بعده ، وقد جاءهم جميعاً بها وعليهم أن يصدقوه بها . (كذلك يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) .

الذينَ يُجادلُونَ .. [٣٥]

في موضع نصب على البدل مِنْ « مَنْ » ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى هم الذين يجادلون في آيات الله أو على الابتداء (مقتاً) على البيان أي كَبُرَ جدالُهُمْ مقتاً (كذلك يَطْبَعُ اللهُ على كلِّ قَلْبِ مُتكبِّرٍ جَبَّارٍ) وقراءة أبي عمرو (على كلّ قلبٍ مُتَكبّرٍ جبارٍ) بالتنوين . قال أبو جعفر : قال أبو اسحاق : الاضافة أولى لأنّ المتكبّر هو الانسان وقد يقال : قلب متكبر يُرادُ به الانسان .

أَسبابَ السّموات .. [٣٧] بدل من « الأسباب » (فأطّلِعْ) عطف على (أبلغُ) [آية ٣٦] وقرأ الأعرج (فأَطّلعَ) بالنصب . قال أبو عبيد : على الجواب . قال أبو جعفر : معنى النصب خلاف معنى الرفع ؛ لأن معنى النصب متى بلغتُ الاسباب اطّلعتُ ومعنى الرفع لعلّي أَبلغُ الأسباب ثم لعلّي أَطّلعُ بعد ذلك الا أنّ ثم أشدّ تراخياً من[١٩] الفاء (وكذلك زُيّنَ لفرعون سوءُ عَمَلِهِ وصَدّ[٢٠] عن السبيل)

---

(١٩) في ب ، د زيادة « الواو » .

(٢٠) قراءة الجمهور . البحر المحيط ٤٦٦/٧ .

وقراء الكوفيين (وصُدَّ) ويجوز على هذه القراءة (وصِدَّ)[٢١] تقلب كسرة الدال على الصاد ، وقراءة ابن أبي وعبدالرحمن[٢٢] بن أبي بكرة (وصَدٌّ عن السبيل)[٢٣] •

وقال الذين آمَنَ ياقوم اتَّبِعُون أهدكُم سَبيل الرشاد • [٣٨]

وقراءة معاذ (اهدكم سَبيلِ الرَّشَّادِ)[٢٤] • قال أبو جعفر : وقد ذكرناه •

•• لَيس له دَعوةٌ •• [٤٣]

قال أبو اسحاق : أى ليس له استجابة دعوة تنفع ، وقال غيره : ليس له دعوة توجب له الألوهة في الدنيا وفي الآخرة •

فَستَذكُرُونَ ما أَقولُ لكُمْ •• [٤٤] ، [٤٥]

أى في الآخرة (وأُفَوِّضُ أَمرى الى الله) قيل : هذا يدلّ على أنهم أرادوا قتله • قال الكسائي : يقال : حاق يَحيمُ حَيْقاً وحُيُوقاً إذا نزل ولَزِمَ •

النارُ يُعْرَضُونَ عَلَيها •• [٤٦]

---

(٢١) قراءة ابن وثاب • البحر المحيط ٤٦٦/٧ •

(٢٢) في أ ، ب ، د « عبدالله » وهو خلط بين اسمين هما عبدالله بن أبى بكر وعبدالرحمن بن أبى بكرة الذى وردت عنه هذه القراءة • انظر البحر المحيط ٤٦٦/٧ وقد وقع هذا الخلط أيضا في مختصر ابن خالويه ١٣٢ • انظر ترجمة الاثنين في غاية النهاية ٣٦٧/١ ، ٤١١ •

(٢٣) في ب ، د الزيادة التالية « مخفف الدال أصله صدد حذفت الدال الثانية » •

(٢٤) انظر تفسير القرطبي ٣١٦/١٥ « وهو لحن عند أكثر أهل العربية »

(٢٥) معانى الفراء ٩/٣ •

فيه ستة أوجه تكون النار /٢١٥/أ بدلاً من سوء ، ويكون بمعنى هو النار ، وتكون مرفوعة بالابتداء ، وقال الفراء[٢٥] : تكون[٢٦] مرفوعة بالعائد . فهذه أربعة أوجه[٢٧] وأجاز الفراء[٢٦] النصب لان بعدها عائداً وقبلها ما تتصل به وأجاز الأخفش : الخفض على البدل من العذاب ، واحتج بعض أهل اللغة في تثبيت عذاب القبر بقوله جل وعز النار يعرضون عليها غدواً وعشياً . قال فهذا في الدنيا . وفي الحديث عن ابن مسعود قال : « ان أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار يعرضون[٢٨] على النار بالغداة والعشي فيقال هذه داركم »[٢٩] وفي حديث صخر بن جويريه عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣٠] « انّ الكافر اذا مات عُرِضَ على النار بالغداة والعشيّ ثم تلا « النارُ يُعرَضُونَ عَلَيها غدّواً وعشيّاً » وأن المؤمن اذا مات عرضت روحه على الجنة بالغداة والعشي . قال الفراء[٣١] : في الغداة والعشيّ أي بمقادير ذلك في الدنيا . قال أبو جعفر : غُدُوّ مصدر جُعِلَ ظرفاً على السعة (ويَومَ تَقومُ السّاعَةُ) نصبت يوماً بقوله (أدخِلُوا) وقراءة الحسن وأبي الحسن وأبي عمرو وعاصم (ادخُلُوا آلَ فُرعونَ أشد العذاب) تنصب آل فِرعُونَ في هذه القراءة على النداء المضاف ومن قرأ أدخِلُوا آل فرعون نصبهم بوقوع

---

(٢٦) ساقط من ب ، د .

(٢٧) في ج ، هـ زيادة « في الرفع » .

(٢٨) ب ، د ، هـ : تُعرضُ .

(٢٩) انظر البحر المحيط ٤٦٨/٧ .

(٣٠) انظر سنن أبي داود حديث ٤٧٥٣ (نحو ذلك) ، المعجم لونسنك ١١٦/١ ، ٤٢/٦ .

(٣١) معاني الفراء ٩/٣ .

الفصل عليهم « وآل فرعون » من كان على دينه وعلى مذهبه[٣٢]، واذا كان من كان على دينه وعلى[٣٢] مَذْهبه في أشدّ العذاب كان هو أقرب الى ذلك • وروى قتادة عن أبي حَسّانَ الأعرج عن ناجية بن كعب عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه قال[٣٣] « إنّ العبدَ يُولَدُ مُؤمناً ويَحْيَا مُؤمِناً ويَمُوتُ مُؤمِناً ، منهم يحيى بن زكريا صلى[٣٤] الله عليهما وسلم ولد مؤمنا وحَيِيَ مؤمناً ومات مؤمناً[٣٤] • وان العبد يولَدَ كافراً ويحيا كافراً ويموتُ كافراً ، منهم فرعون وُلِدَ[٣٥] كافراً وحَيِيَ كافراً ومات كافراً »[٣٥] •

•• فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ استَكْبَرُوا إنَّا كُنَّا لكم تَبَعَاً •• [٤٧]

مصدر فلذلك لم يُجْمَعْ ، ولو جمع لقيل : أتباع •

قَالَ الذينَ اسْتَكْبَرُوا إنّا كُلٌّ فِيهَا •• [٤٨]

قال الأخفش : كل مرفوع بالابتداء ، وأجاز الفراء[٣٦] والكسائي (إنّا كلّاً فيها) بالنصب على النعت • قال أبو جعفر : وهذا من عظيم[٣٧] الخطأ أن يُنْعَتَ المضمر ، وأيضا فانّ « كلّاً » لفظها لفظ نكرة وان كان قد حذف منها ، وأيضا فانّ كلّاً لا تُنْعَتُ ولا يُنْعَتُ بها • هذا قول سيبويه نصاً • وأكثر من هذا أنه لايجوز أن يُبْدَلَ من

(٣٢ـ٣٢) ساقط من ب ، د •
(٣٣) البحر المحيط ٤٧/٨ (بمعناه) ، المعجم لونسنك ٤٢/٦ •
(٣٤) ساقط من ب و د •
(٣٥ـ٣٥) ساقط من ب ، د •
(٣٦) معاني الفراء ١٠/٣ •
(٣٧) ب ، د : اعظم •

المضمر ههنا ؛ لأنه مُخَاطبٌ ، ولا يُبدَلُ من المُخَاطِب ولا المُخَاطب؛ لانهما لا يُشكِلان فَيُبْدَلُ منهما . هذا قول[٣٨] محمد بن يزيد نصاً . (إنَّ اللّه قد حكم بينَ العِبادِ) أى حكم بينهمْ ألا يؤاخذْ أحداً بذنب غيره .

وقَالَ الذينَ في النّار لخزَنة جَهَنّمَ .. [٤٩]

« الذين » في موضع رفع ، ومن العرب من يقول : اللذون على أنه جمعٌ مُسَلّمٌ مُعربٌ ومن قال : الذين في موضع الرفع بناه ، كما كان في الواحد مبنياً . وقال سعيد الاخفش : ضُمّت النونُ الى الذي فأشبهَ خمسةَ عشرَ فبنى على الفتح . وخزَنَةٌ جمعُ خازن ، ويقال : خُزّانٌ وخُزّنٌ (ادعوا ربّكم يُخفّفْ) جواب مجزوم، واذا كان بالفاء كان منصوباً إلاّ أن الأكثر في كلام العرب في الامر وما أشبهه أن يكون بغير فاء ، على هذا جاء القرآن بأفصح اللغات ، كما قال :

٣٩٤ ـ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ[٣٩]

وفي الحديث عن أبي الدرداء قال[٤٠] : « يُلقَى على أهل النار الجوعُ حتّى يعدلَ ما هم فيه من العذاب فيَستغيثُونَ منه فيغاثون بالضريع لايسمن ولا يغنى من جوع فيأكلون فلا يغنى عنهم شيئاً فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غُصّةٍ فيغصّونَ به فيذكرون أنهم كانوا في الدنيا يجيزون الغصص بالماء فيستغيثون بالشراب فيرفع لهم الحميم بالكلاليب

---

(٣٨) في ب ، د زيادة « مجاهد » .
(٣٩) مر الشاهد لامرىء القيس رقم ٣٠٨ .
(٤٠) ورد الحديث في الترمذى صفة جهنم ١٠/٥٤ ، ٥٥ ، المعجم المفهرس لونسنك ١/٤٠٢ .

فاذا دنا من وجوههم شواها فاذا وقع في بطونهم قَطَّعَ أَمعاءَهُمْ وما في بطونهم فيستغيثون بالملائكة فيقولون « ادْعُوا ربكم يُخَفِّف عنا يوماً من العَذَابِ » فيجيبونهم (أو لم تَكُ /١١٥/ب تأتيكم رُسُلُكُمْ بالبيّنات قالوا : بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلاّ في ضلال) [٥٠] •

إنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا •• [٥١]

ويجوز حذف الضمة لثقلها فيقال : رُسْلَنا (والذين آمنوا) في موضع نصب عطفا على الرسل • وفي الحديث عن أبي الدرداء وبعض المحدثين يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال[٤١] : « من ردَّ عن عرضِ أخيهِ المسلم كان حقّاً على الله جل وعز أن يردّ عنه نار جهنم ثم تلا « انا لننصرُ رسلنا والذينَ آمنوا » وروى سهلُ بن معاذ بن أنس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه أنه قال : « من حمى مُؤْمناً من مُنَافقٍ يَغْتَابُهُ بَعَثَ الله جل وعز ملكاً يحمي لَحمَهُ يَوم القيامة من النار ، ومن ذكر مسلما بشيء ليشينه به وَقَفَهُ الله جل وعز على جسر[٤٢] جهنّمَ حتى يخرج مما قال »[٤٣] (ويَومَ يَقُومُ الأَشهادُ) قَالَ سفيانُ الثوري : سألت الأعمش عن الأشهاد فقال : الملائكة صلى الله عليهم ، وقال زيد بن أسلم : الأشهاد : الملائكة والنبيون والمؤمنون والأجساد • قال أبو اسحاق : الأشهاد : جمع شاهد مثل صاحب وأصحاب قال أبو جعفر : ليس باب فاعل أَن يُجمَعَ على أفعال ولا يقاس عليه ،

(٤١) الترمذي ـ البر والصلة ـ في الذب عن عرض المسلم ١١٨/٨ « من ردّ عن عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة » المعجم المفهرس لونسنك ٢/٢٤٤ •
(٤٢) ج : جرف •
(٤٣) سنن أبي داود ـ الأدب ـ حديث ٤٨٨٣، المعجم لونسنك ٤/٤٤٥ •

ولكن ما جاء منه مسموعاً أ َدّى كما سُمِعَ وكان على حذف الزائـد • وأجاز الأخفش والفراء[٤٤] : « ويَـومَ تقومُ الأشهادُ » بالتاء على تأنيث الجماعة • وقرأ أبو عمرو وابن كثير (لا تَـنفَعُ الظالمينَ مَعذِرتـهُـمْ) [٥٢] قال بعض أهل اللغة : كان الأولى به أن يقرأ « ويومَ تقومُ الأشهادُ » لأن الفعل يلي الأسماء ، وان يقرأ « لا ينفعُ الظالمين » بالياء ؛ لانه قد حال بين الفعل وبين الاسم • قال أبو جعفر : هذا لا يلزمُ لأن الأشهاد واحدهم شاهد مذكّر فتذكير الجميع فيهم حسن ، ومعذرة مؤنثة في اللفظ فتأنيثها حســـن •

هُدًى •• [٥٤] في موضع نصب اِلاّ أنه لايتبيّنُ فيه الاعراب لأنه مقصور (وذِكْرى) معطوف[٤٥] عليه ونصبهما على الحال •

•• وسَبِّحْ بِحَمدِ رَبّكَ بالعشيّ والابكارِ • [٥٥]

مصدر جعل ظرفاً على السعة ، والأبكار جمعُ بكَرٍ[٤٦] •

اِنّ الذينَ يُجادِلُونَ في آياتِ اللهِ بِغَيرِ سُلطَانٍ أ َتَاهُــمْ •• [٥٦]

قال أبو اسحاق : المعنى أنّ الذين يجادلون في دفع آيات الله وقدّره مثلَ « واسألَ القرية » وقال سعيد بن جبير « بغير سلطان » بغير حجة • والسلطان يُذكّر ويؤنّثْ ولو كان بغير سلطان أتتهم ، لكان جائزاً • « أتاهم » من نعتِ سلطانٍ وهو في موضع خفض (اِنْ في صُدُورِهِمْ

---

(٤٤) معاني الفراء ٣/١٠ •

(٤٥) ب د ، د : عطف •

(٤٦) جاء في اللسان (بكر) : •• سير على فرسك بُكرةً وبكَراً كما تقول سَحَراً والبكَرُ البُكرَةُ •

إِلاّ كِبْرٌ ماهُمْ بِبَالِغيه) قال أبو اسحاق : المعنى ما في صدورهم الاكبر ما هم ببالغي ارادتهم[٤٧] فيه فقدره على الحذف • وقال غيره : المعنى ببالغي الكبر على غير حذف ؛ لأن هؤلاء قوم[٤٨] رأوا أنهم ان اتبعُوا النبي صلى الله عليه وسلم[٤٨] قلّ ارتفاعُهُمْ ونَقَصَتْ أحوالهم وأنهم يرتفعون اذا لم يكونوا تبعاً فأعلم الله جل وعز أنهم لايبلغون الارتفاع الذي أَمَّلُوه بالتكذيب (فاستَعِذْ بالله) أي من شرهم •

لَخَلْقُ السّموات والأَرضِ •• [٥٧]

مبتدأ وخبره وهذه لام التوكيد ، وسبيلها أن تكون في أول الكلام لأنها تؤكد الجملة إلاّ أنها تُزَحلَفُ عن موضعها • كذا قال سيبويه : تقول : إن عمراً لَخَارِجٌ وانما أُخِّرتْ عن موضعها لئلاّ يُجْمَعَ بَيْنَها وبينَ « إنّ » لأنهما يؤديان عن معنى واحد ، وكذلك لايجمع بين إنّ وأنّ عند البصريين • وأجاز هشام : إنّ أنّ زيداً منطلق حقٌ، فان حذفت حقاً لم يجز عند أحد من النحويين علمته ومما دخلت اللام في خبره قوله جل وعز بعد هذا (إنّ الساعةَ لآتيةٌ لا ريب فيها) [٥٩]

وقالَ ربُّكم ادعُوني أَستَجِبْ لكُمْ •• [٦٠]

« ادعوني » أمر غير معرب ولا مجزوم عند /٢١٦أ/ البصريين إلاّ أنْ تكون معه اللام ، وعند الفراء مجزوم على حذف اللام « أَستجبْ » مجزوم عند الجماعة ؛ لانه بمعنى جواب الشرط وهذه الهمزة مقطوعة

---

(٤٧) ب ، د : اراته •

(٤٨-٤٨) في ب ، د « اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم وأوا أنهم اتبعوه على الحقيقة » •

لانها بمنزلة النون في نَفْعَلُ ، وسقطت ألف الوصل لأنه قد استُغْنِيَ عنهـــا •

اللهُ الذي جَعَلَ لكُمُ الليلَ لِتَسْكُنوا فيهِ •• [٦١]

« جَعَلَ » ههنا بمعنى خَلَقَ والعرب تَفرقُ بينَ « جَعَلَ » اذا كانت بمعنى خَلَقَ(٤٩ وبينَ « جَعَلَ » اذا لم تكن بمعنى خلق٤٩) ، فلا تُعَدِّيها إلاّ الى مفعول واحد ، واذا لم تكن بمعنى خلق عديتها الى مفعولَين نحو قوله جل وعز «إنا جَعَلناهُ قرآناً عربياً »(٥٠) (والنَّهارَ) عطف عليه (مُبصِراً) على الحال •

•• وَصَوَّرَكُمْ فأَحسَنَ صُوَرَكُمْ •• [٦٤]

وتُروى عن ابن رزين(٥١) (فأحسنَ صِوَرَكُمْ) بكسر الصاد وقد بَيَّنَ هذا سيبويه(٥٢) ، وذكر أن الكسرة مجاورة للضمة لأن العرب تقول : رُكْبَةٌ ورُكُبَاتٌ ويَحذِفُونَ الضمة فيقولُونَ : رُكْبَاتٌ وكذلك هِنْدٌ وهِنِدَاتٌ ويحذفون الكسرة فيقولون : هِنْدَاتٌ ، فتجاورت الضمة والكَسرة فجمعوا فِعْلَةَ على فُعَلٍ رِشْوة ورُشىً ، فكذا عنده صُورَةٌ وصِوَرٌ(٥٣) وهذا من أحسن كلام في النحو وأبينِه، ونظيره أنهم يقولون(٥٤) : فَخِذٌ وفَخْذٌ وعَضُدٌ وعَضْدٌ ، فيحذفون الكسرة والضمة ولا يقولون : في جَمَلٍ جَمْلٍ فيحذفون الفتحـــة

(٤٩ـ٤٩) ساقط من ب ، د •

(٥٠) آية ٣ ـ الزخرف •

(٥١) في ب و د « ابى زيد » وصحح في حاشية الصفحة نفسها •

(٥٢) الكتاب ٩٧/٢ •

(٥٣) في ب و د « صورة » •

(٥٤) الكتاب ٢٥٧/٢ •

لخفتها ، ويقولون : سُورَةٌ وسُوَرٌ ولا يقولون : في فَعْلَةَ مفتوحة اللام إلا فعَالٌ نحو : جَفْنَةٍ وجِفَان وفعْلَة مثل : فُعْلَة يقولون : فيها فِعَلٌ • الا ترى الى تجانس فِعْلَة وفُعْلَة ومباينة فَعْلَةِ لهما •

•• مُخلِصِينَ •• [٦٥]

على الحال (له الدِينَ) بوقوع الفعل عليه ، والتقدير : قولوا الحَمْدُ للهِ العالَمِينَ •

•• ثم لِتكُونُوا شُيُوخاً •• [٦٧]

وهذا جمع الكثير ، ويقال : شِيُوخاً ، وفي العدد القليل أشياخٌ والأصل : أشْيُخٌ مثل فَلْسٍ وأفلُسٌ إلاّ أن الحركة في الياء ثقيلة وقد كان فَعْلٌ يُجمَعُ على أفعالٍ وليست فيه ياء تشبيهاً بفَعَلٍ ، قالوا : زَنْدٌ وأزنادٌ ، فلما استثقلت الحركة في الياء شَبّهُوا فَعْلاً بفَعَلٍ فقالوا : شَيْخٌ أشياخٌ ، وان اضطر شاعر جاز أن يقول : أشيُخٌ مثل: عين أعْيُنٌ الا أنه حَسُنَ في عَيْن لأنها مؤنثة ، والشيخُ مَنْ جاوز أربعين سنة • (ومنكم مَّن يتوفَّى مِنْ قَبْلُ) قال مجاهد : أي من قبل أن يكون شيخاً • قال أبو جعفر : ولهذا الحذف ضُمّتْ قبلُ ، وقد ذكرنا العلة[٥٥] في اختيارهم الضم لها • قال مجاهد : (ولِتَبْلغُوا أجلاً مسمّىً) الموت للكلّ •

إذِ الأغلالُ في أعناقِهِمْ والسَّلاسِلُ •• [٧١]

عطف على الاغلال • قال أبو حاتم (يُسحَبُونَ) مُستأنَفٌ على هذه القراءة ، وقال غيره : هو في موضع نصب على الحال والتقدير : إذ

(٥٥) ج : اللغة •

الأغلال في أعناقهم والسلاسل مسحوبين • وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس انه قرأ (والسلاسلَ)[٥٦] بالنصب (يَسْحَبُونَ) والتقدير في قراءته : ويَسْحَبُونَ السلاسلَ • قال أبو اسحاق : من قرأ (والسلاسل)[٥٧] بالخفض فالمعنى عنده وفي السلاسلِ يُسْحَبُونَ وفي الحميم والسلاسل • وهذا في كتاب أبي اسحاق[*] « في القرآن » كذا ، والذي يَبِينُ لي أنه غلط لأن البيّنَ أنه يقدّره يُسْحَبُونَ في الحميم والسلاسل تكون السلاسل معطوفة على الحميم ، وهذا خطأ لا نعلم أحداً يجيز : مررتُ وزيدٍ بعَمروٍ ، وكذا المخفوض كلّه وانما أجازوا ذلك في المرفوع اجازوا : قامَ وزيدٌ عمروٌ ، وهو بعيد في المنصوب نحو : رأيتُ وزيداً عمراً ، وفي المخفوض لايجوز لأن الفعل[٥٨] غير دال[٥٩] عليه •

ذلكم بما كُنْتُمْ تفرحُونَ في الأرضِ بغَيرِ الحقّ وبما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ •• [٧٥]

أي ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون بالمعاصي • وفي[٦٠] بعض الحديث لو لم يعذّب الله جل وعز إلاّ علي فرحنا بالمعاصي[٦٠] واستقامتها[٦١] لنا • فهذا تأويل ، وقيل : ان[٦٢] فرحهم بما عندهم أنهم قالوا للرسل

---

(٥٦) وهي ايضا قراءة ابن مسعود وزيد بن علي وابن وثاب • البحر المحيط ٤٧٤/٧ •

(٥٧) قراءة فرقة منهم ابن عباس • البحر المحيط ٤٧٤/٧ •

(*) انظر معاني الزجاج ٤٤ ب نسخة ٢٥٢

(٥٨) ب ، د : القول •

(٥٩) ب ، د : « ذلك » •

(٦٠-٦٠) ساقط من ب ، د •

(٦١) « واستياقها » وفي د « واسباقها » •

(٦٢) ب ، د : انما •

عليهم السلام : نَحنُ نعلم أنا لا نُبعَثُ ولا نُعذّبُ • وكذا قال مجاهد في قوله جل وعز « فَلَمّا جَاءتهُم رُسُلُهُم بالبينات فَرِحُوا بما عندهم من العِلْمِ »(٦٣) قال « بما كنتم تَفرحُونَ في /٢١٦ب الأرض بغير الحق » أي بما كنتم تأشرون « وبما كنتم تمرحون » أي تبطرون •

••فَبِئسَ مَثْوى المُتَكبّرِينَ • [٧٦] في موضع رفع أي قَبحتْ مثوى المتكبرين •

فَامّا نُرِيَنَّكَ •• [٧٧] في موضع جزم بالشرط و « ما » زائدة للتوكيد وكذا النون وزال الجزم وبُنِيَ الفعلُ على الفتح لأنه بمنزلة الشيئين اللذي يُضَمّ أحدهما الى الآخر (أو نَتَوفَّيَنَّكَ) عطف عليه (فالَيْنَا يُرجَعُونَ) • الجواب (مِنْهم مَنْ قَصَصْنَا عليكَ) [٧٨] « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، وكذا (ومنهم مَن لَمْ نَقْصُصْ عَلَيكَ) •

الله الذي جَعَلَ لَكُمُ الأَنعامَ •• [٧٩]

قال أبو اسحاق : الانعام ههنا الابل (لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأكُلونَ) فاحتجَ من منع أكل الخيل وأباح أكل الجمال بأنَ الله تعالى قال في الأنعام « ومنها تأكلون » ، وقال في الخيل والبغال والحمير « والخيل والبغال والحمير لتركبوها »(٦٤) ولم يذكر اباحة أكلها •

•• فأَيَّ آياتِ الله تُنْكِرُونَ •• [٨١]

---

(٦٣) الآيـة ٨٣ •
(٦٤) آيـة ٨ ـ النحل •

نصبت أياً بتنكرون لأن الاستفهام يعمل فيه ما[٦٥] بعده ، ولو كان مع الفعل هاء لكان الاختيار[٦٦] الرفع في أَيّ ، ولو كان الاستفهام بالألف أو بهل[٦٧] وكان بعدها[٦٧] اسم بعده فعل معه هاء لكان الاختيار النصب •

•• كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ •• [٨٢]

خبر كان ولم ينصرف لأنه على أفعلَ وزعم الكوفيون أن كل ما لا ينصرف يجوز أن ينصرف إلاّ أَفعَلَ من كذا لا يجوز صرفه بوجه في شعر ولا غيره اذا كانت معه « مِنْ » • قال أبو العباس : ولو كانت « مِنْ » المانعة لصرفه لوجب أن لا تقول : مررتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ وشَرٍ مِنْ عَمْرٍو ، وكيف يجوز صرف ما لا ينصرف وفيه العلل المانعة من الصرف ، واذا كان ينصرف فما معنى قولنا لا ينصرف لعلة كذا•

فلما جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالبيّنات فَرِحُوا بِما عِندَهُمْ مِنَ العِلمِ •• [٨٣]

في معناه ثلاثة أقوال : قول مجاهد : إنّ الكفار الذين فرحوا بما عندهم من العلم ، وقالوا : نحن أَعلَمُ منهم لَن نُعذّبَ ولَن نُبعَثَ وقيل : فَرِحَ الكفارُ بما عندهم من علم الدنيا نحو يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا • وقيل : الذين فرحوا الرسل لَمّا كذبهم قومهم أعلمهم الله جل وعز أنهُ مُهلِكُ الكافِرِينَ ومنجيهم والمؤمنين ففرحوا بما

---

(٦٥) ب ، د : « فيما » •
(٦٦) ب ، د : لوجب الاختيار •
(٦٧) في ب ، د « كان ما بعدهما اسم » •

عندهم من العلم بنجاء المؤمنين ، وحاق بالكفار ما كانوا يستهزئون أي عقاب استهزائهم بما جاءت به الرسل .

فَلَمَّا رَأَوا بأْسَنَا قالُوا آمنّا بالله وحدَهُ .. [٨٤] مصدر .

سُنَّةَ الله .. [٨٥] مصدر أي سَنَّ الله عز وجل في الكافرين أنه لاينفعهم الايمان اذا رأوا العذاب . (وخَسِرَ هُنالِكَ الكافِرُونَ) قال أبو اسحاق : وقد كانوا خاسرين قبل ذلك الا أنه تبين لهم الخسران لمَّا رأوا العذاب .

[٤١]

شرح اعراب سورة السجدة(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

حم [١] تَنزِيلٌ مِنَ الرحمنِ الرحيمِ • [٢]

قال أبو اسحاق : « تنزيلٌ » رفع بالابتداء وخبره (كتَابٌ فُصّلَتْ آياتُهُ) [٣] قال : وهذا قول البصريين • قال الفراء(٢) يجوز أن يكون رفعه على اضمار هذا (قرآناً عربياً) قال الكسائي والفراء(٣) : يكون منصوباً بالفعل أي فصّلت كذلك قال(٤) : ويجوز أن يكون منصوبا(٥) على القطع • وقال أبو اسحاق(٥) يكون منصوباً على الحال أي فصّلت آياته في حال جمعه • وقول آخر : يكون منصوبا على المدح أي أعني قرآنا عربيا •

بَشِيراً وَنَذِيراً •• [٤]

قال الكسائي والفراء(٦) : ويجوز قرآنٌ عربي بالرفع يجعلانه نعتا لكتاب ، قالا مثل « وهذا كتابٌ /٢١٧/أ أنزلناه مُبَارَكٌ » ، وقال غيرهما : دل قوله جل وعز « قرآنا عربيا » على أنه لا يجوز أن يقال :

---

(١) في المصحف « فصلت » •

(٢ ، ٣) معاني الفراء ٣/١١ •

(٤) ب ، د : قالا •

(٥ـ٥) ساقط من ب و د •

(٦) معاني الفراء ٣/١٢ •

فيه شيء بالسريانية والنبطية ، ودل أيضا على أنه يجب أن يطلب معانيه وغريبة من لغة العرب وكلامها ، ودلّ أيضا على بطلان قول من زعم أن ثمّ معنيين معنى ظاهراً ومعنى باطناً لايعرفه العرب في كلامها (لِقومٍ يَعلَمُونَ) فدلّ بهذا على أنه انما يخاطب العقلاء البالغون ، وان من أشكل عليه شيء من القرآن فيجب أن يسأل من يعلم • (فأعرضَ أكثرُهمْ فهُمْ لا يَسْمَعُونَ) في معناه قولان : أحدهما لايقبلون وكلّهم كذا إلاّ من آمن والآخر يجتنبون سماع القرآن •

وقَالُوا قُلُوبُنَا في أَكِنَّةٍ •• [٥]

جَمعُ كِنانٍ أي عليها[^٨] حاجز لايصل اليها ما يقوله ، وكذا (وفي آذاننا وَقْرٌ) أي صَمَمٌ والوِقْرُ الحِمْلُ (ومِنْ بيننا وبينكَ حجابٌ) قال أبو اسحاق : أي حاجز لا يُجامِعُكَ على شيء مما تقوله (فاعمَلْ إنّا عامِلُونَ) على الأصل ، ومن قال : إنّا حذَفَ النون تخفيفا •

•• يُوحَى اليّ أنما •• [٦] في موضع رفع على أنه اسم ما لم يسم فاعلـــــه •

الذينَ •• [٧] في موضع خفض نعت « للمشركين » • (لايُوتُونَ الزكوةَ) في معناه أقوال : فَمِنْ أصحّ ما رُوِيَ فيه وأحسنِه استقامة اسنادٍ ما رواه عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال : التوحيد لله جل وعز • وروى الحكم بن ابان عن عكرمة « لا يؤتون الزكوة » قال لا يقولون لا اله الا الله • وقال الربيع بن أنس لا يزكّونَ أعمالهم فينتفعون بها • وروى

---

(٧) آيــة ٩٢ ، ١٥٥ ــ الأنعام •

(٨) ب ، د : عليهما •

اسماعيل ابن مسلم عن الحسن « الذين لا يؤتون الزكوة » ، قال : عظم الله جل وعز شأن[9] الزكاة فذكرها فالمسلمون يزكون والكفار لا يزكون والمسلمون يُصَلّون والكفار لا يصلّون •

إنّ الذينَ آمنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ لَهُمْ أجرٌ غير مَمْنُون • [٨]

قال محمد بن يزيد : في معناه قولان يكون « غير ممنون » غير مقطوع من قولهم مَنَنْتُ الحبلَ أي قطعته ، وقد مَنّهُ السفر ، أي قطعه • ويكون معناه لايمنّ عليهم •

قُلْ أئنكم لَتَكْفُرونَ بالذي خَلَقَ الأرضَ في يَومَيْن••[٩]

قال عبدالله بن سلّام وكعب : هما يوم الأحد ويوم الاثنين • وقال مجاهد : كلّ يوم بألف سنة مما تعدون • وقال غيره : لو أراد عز وجل ان يخلقها في وقت واحد لفعل ، ولكنه أراد ما فيه الصلاح ليتبين ملائكته[10] اثر[11] صنعته شيئاً بعدَ شيءٍ فيزداد في بصائرها • الاصل أإنّكُمْ فانْ خَفّفتَ الهمزة الثانية جعلتها بَين بَينَ ، وكتابه بألفين لا غير ؛ لأن الهمزة الثانية مبتدأ ، والمبتدأة لا تكون الا ألفا ، ودخلت عليها ألف الاستفهام • فقولك أإنّكم كقولك هل انكم وأم انكم لا تكتب الا بألف (وتَجعَلونَ له أنداداً) قال الضحاك : تتّخذونَ معه أرباباً وآلهة • قال أبو جعفر : واحدُ الأندادِ ندٌ وهو المثل أي تجعَلونَ له أمثالا

(٩) ب ، د : حال •
(١٠) د : الملائكة •
(١١) ج : آثار •

لاستحقاقِ العبادة (ذَلِكَ ربُّ العالَمِينَ) أي ذلك الذي خلق الأرض في يومين والذي جعلتم له أنداداً ربّ العالمين . قال الضحاك : العالمــون الجنّ والانس والملائكة ، وهذا من أحسن ما قيل في معناه[١٢] لأن سبيل مايجمع بالواو والنون والياء والنون أن يكون لِمَا[١٣] يعقل فهذا للملائكة والانس والجن .

وجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوقِهَا .. [١٠]

قال كعب : مادَتِ الأرض فخلق الله فيها الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق الرياح والماء الملح ، وخلق من الملح العذب ، وخلق الوحش والطير والهوام وغير ذلك يوم الاربعاء . قال أبو جعفر : واحد الرواسي [راسية ، ويقال: واحد الرواسي][١٤] راسٍ . وقيل للجبال : رَوَاسٍ لثباتها على الأرض (وبَارَكَ فِيهَا) أي زاد فيها من صنوف ما خلق من الأرزاق وثبته فيها والبركة الخير الثابت (وقَدَّرَ فيها أقواتَهَا) قال عكــرمة : /٢١٧/ب جعل في كل بلد مايقوم به[١٥] معيشة أهله فالسابري بسابور[١٥] ، والهروى بهراة ، والقراطيس بمصر (في أَربَعَةَ أيامٍ) قال محمد ابن يزيد : أي ذا وذاك في أربعة أيام . وقال أبو اسحاق : أي في تمام أربعة أيام (سَواء) مصدر عند سيبويه أي استوت استواء . قال ســيبويه : وقد قُرِيءَ (سَواءٍ[١٦] للسَّائِلِين) جعل سواء في موضع مستوياتٍ ، كما تقول : في

(١٢) ب : فيــه .
(١٣) ج : لمــن .
(١٤) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، ج .
(١٥-١٥) في ب ، د « معيشته ومعيشة أهله النيسابوري بنيسابور » .
(١٦) قراءة الحسن بالخفض . البحر ٤٨٦/٧ .

أربعةِ أيامٍ تَمَامٍ أي تامة ، ومثله : رَجُلٌ عَدْلٌ أي عادل وسواء من نعت أيام ، وان شئت من نعت أربعة • والقراءة بالخفض مروية عن الحسن ، وبالرفع عن أبي جعفر أي هي سواء (للسائلين) فيه قولان : قال الضحاك : أي لمن سأل عن خلق هذا في كَمْ كان هذا ؟ والقول الآخر وقدَّرَ فيها أقواتها للسائلين أي لِجَميعِ الخلق لأنَّهم يسألون القوت •

ثُمَّ استَوَى الى السَّماءِ وَهِيَ دُخَانٌ •• [١١]

قالوا : في[١٧] يوم الخميس (فَقالَ لها وللأرضِ ائْتِيا طَوعاً أو كَرهاً) وعن سعيد بن جبير أنه قرأ « ائتيا طوعاً أو كَرهاً » أي أعطيا الطاعة • وقرأ (قالتا أتينا طائعين)[١٨] ولم يقل : طائعات ففي هذا ثلاثة أجوبة للكسائي قال : يكون ائتيا بمن فينا طائعين يكون[١٩] لما خَبَّرَ عنهن بالاتيان أجرى عليهن مايجري على من يعقل من الذكور ، والجواب الثالث أنه رأس آية •

فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَمواتٍ في يَومَيْنِ •• [١٢]

على قول من أنَّث السماء ، ومن ذكَّر قال : سبعة سموات فأما قول بعض أهل اللغة أنه ماجمع بالتاء فهو بغير هاء ، وان كان الواحد مذكرا ، وحكى أَخَذتُ منه أربع سجلاَّتٍ ، بغير هاء فخطأ لا يعرفه أهل الاتقان من أهل العربية وقد حكوا : هذه أربعة[٢٠] حَمَّاماتٍ لأن الواحد حَمَّام مذكر ، هكذا قال الأخفش سعيد (وَأَوحَى في كلِّ سَمَاءٍ أَمرَهَا)

---

(١٧) ب ، د : قيل •
(١٨) بالمدّ وهي أيضا قراءة ابن عباس • مختصر ابن خالويه ١٣٣ •
(١٩) ب ، د : يجوز •
(١٩) ب ، د : يجوز •
(٢٠) ج : سبعة •

قيل : أمرها [ملائكتها ، وقيل : ما صنعَ فيها وعن حذيفة مايدلُ على الجوابين ، **قال : وأوحى في كل سماء أمرها**][21] قال للسماء الدنيا : كوني زمردة خضراء ، وجعل فيها ملائكة يسبّحونَ • (وَزَيَّنَّا السماءَ الدنيا بِمَصَابِيحَ وحِفْظاً) قال الأخفش : أي وحفظناها حفظاً •

فانْ أعرضُوا فقُلْ أنذرتُكُمْ صَاعقَةً مِثلَ صَاعِقةِ عَادٍ وثَمُودَ •• [١٣]

وقرأ أبو عبدالرحمن والنخعي (صَعْقَةً مِثلَ صَعقَةِ) ولم تأتهم الصاعقة ؛ لأنهم لم يُعرِضوا كلّهم وأعرضوا للكل ، وكل من خوطب بهذا أسلم الاّ من قُتِلَ منهم • وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على عتبة بن الوليد كما قرىء على أحمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا الأجلح بن عبدالله عن الذيَّال بن حرملة عن جابر بن عبدالله قال : قال أبو جهل يوماً ، والملأ[22] من قريش انه قد التبس علينا أمر محمد فلو التمستم رجلا عالِما بالسحر والكهانة والشعر فأتاه فكلّمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة بن ربيعة : والله لقد سَمِعتُ السحرَ والكهانة والشعرَ وعَلِمتُ من ذلك علماً وما يخفى عليّ ان كان كذلك فأتاه عتبة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ، فقال له عتبة : يامحمد أأنتَ خيرٌ أمْ هاشم ؟ أأنتَ خيرٌ أم عبدالمطلب ؟ أأنتَ خيرٌ أم عبدالله ؟ لم يأتوا بمثل ما أتيتَ به فبم[23] تشتم آلهتنا وتُضلّلُ آباءنا ؟ فانْ كنتَ انما بك الرئاسة عقدنا لك اللواء بيننا

---

(٢١) ما بين القوسين زيادة من أ ، ب ، ج •

(٢٢) ج : للملأ •

(٢٣) ب ، د : فلم •

بالرئاسة فكنت رأساً مابقيت ، وان كان بك الباءة زوَّجناكَ عَشرَ نسوةٍ تختارهن من أي بنات قريش شئت ، وانْ كان بك المالُ جمعنا لك من أموالنا ماتستغني به أنت وَعَقِبُكَ مِنْ بَعدكَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لايتكلَّم فلما فرغ عتبة من كلامه قال رسول الله صلى الله عليه : « بِسْمِ الله الرحمنِ الرحيمِ حم تَنزيلٌ مِنَ الرحمنِ الرحيمِ كتَابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قرآناً عربياً » ثم قرأَ الى قوله « فانْ أعرَضوا فقل أنذرتكم صاعِقةً مِثلَ صاعقةِ/٢١٨/أ عادٍ وثمودَ » فأمسكَ عتبة على فيه وناشده الرحمَ أن يكفَّ ثم رجع الى أهله ولم يخرجْ الى قريش فاحتبس عنهم فقال أبو جهل : يامعشر قُريشٍ والله ماترى عتبة الاّ قد صَبَأَ الى محمد وأعجبَهُ طعَامُهُ وما ذاك(٢٤) الاّ من حاجة أصابته(٢٤) فانطلقوا بنا اليه فأتوا عَتْبَةَ فخرج اليهم فقال له أبو جهل وانه ياعتبة ما نظُنّكَ الاّ قد صَبَأتَ الى محمد وأعجبَكَ أمرُهُ ، وما نرى ذلك الاّ من حاجةٍ أصابتك فان كانت بك حاجةٌ جمعنا لك من أموالنا مايغنيك عن طعام محمد ، فغضب عتبةُ وأقسمَ ألاّ يكلّمَ محمداً أبداً ، وقال لهم : لقد علِمتُمْ أني من أكثرِ قريشٍ مالاً ولكنّي أتيتُهُ فَقَصَّ عليهم ماقال له ، وما قال لرسول الله ، ثم قال : جاءني والله بشيءٍ ما هو بسحر ولا كهانة قرأ علي « بِسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ حم تنزِيلٌ مِنَ الرحمنِ الرحيمِ كتَابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قرآناً عربياً » الى قوله « فانْ أعرَضُوا فقُلْ أَنذرتُكُمْ صاعقةً مثلَ صاعقَةِ عادٍ وَثمُودَ » فأمسكتُ على فِيهِ ، وَناشَدتُهُ الرحمَ أَن يكُفَّ ، وقد علِمتُمْ أنّ محمداً اذا قال شيئاً لم يكذب فَخفتُ أن ينزلَ بكُمْ

(٢٤-٢٤) ساقط من ب ، د .

العذابُ فناشدتْهُ الرحمَ أن يكفَّ • قال الضحاك : « صاعقةً مثلَ صاعقةِ عادٍ وثمودَ » أي عذاباً • وقال محمدبن يزيد : الصاعقة معناها في كلام العرب المُبيرةُ المُهلكَةُ المُخمِدَةُ فربَّما استعملت للاخماد من غير اهلاكٍ ومنه[٢٥] سُمِّيَ الصَّعِقُ بنُ حَربٍ[٢٦] لأنه ضُرِبَ ضربةً فخمدَ ثم أفاقَ •

اذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِن بينِ أَيديهِمْ وِمنْ خَلْفِهِمْ ••

[١٤]

في معناه ثلاثة أقوال : مذهب الضحاك : أن الرسل الذين بينَ أيديهم من قَبْلِهِمْ ، والذينَ من خَلفِهِمْ الذين بحضرتهم • قال أبو جعفر : فيكون الضمير الذي في خَلْفِهِمْ يعودُ على الرسل • هذا قول وهو مذهب الفراء • وقيل : من بينِ أيديهِمْ الذينَ بحضرتهم ، ومِنْ خَلفِهِمْ الذينَ من قبلهم • وقيل : هذا على التكثير أي جاءتهم الرسلُ من كلِّ مكانٍ بشيءٍ واحدٍ ، وهو ألا يعبدوا الاّ الله •

قرأ أبو عمرو ونافع (فأرسَلْنا عَلَيهِمْ ريحاً صَرصَراً في أيامٍ نحْسَاتٍ)[٢٧] [١٦] باسكان الحاء ، وأكثر القراء بكسرها فيقول (نَحِسَاتٍ) واحتجّ أبو عمرو في التسكين على اجماعهم بتسكين الحاء في قولهم : نَحْسٌ وفي قوله جل وعز « في يوم نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ »[٢٨] وردَّ عليه أبو عُبَيْدٍ هذا الاحتجاج لأن معنى « في يَومِ نَحْسٍ في يومِ

---

(٢٥) ب ، د : بـه •
(٢٦) ب ، د « حزن » تصحيف •
(٢٧) تيسير الداني ١٩٣ •
(٢٨) آيـة ١٩ ـ القمر •

شُؤْمٍ وان معنى « في أيّامٍ نَحِسَاتٍ » في أيام مشؤومات ، والقول كما قال أبو عبيد . رَوَى جُوَيبر عن الضحَّاك « في أيامٍ نَحِسَاتٍ » قال : مشؤومات عليهم ، ويَحتَمِلُ قراءةَ مَنْ قرأ (في أيّامٍ نَحْسَاتٍ) باسكان الحاء أن يكون الأصل عنده نَحِسَات ثم حذف الكسرة فيكون كمعنى نَحِسَات ، ويَحتَمِلُ أن يكونَ وَصفَها[29] بما هو فيها مجازاً واتساعا .

وأمّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ .. [17]

رَفَعتَ ثمود بالابتداء ولم تصرفه على أنه اسم للقبيلة والمعروف من قراءة الأعمش (وأَمّا ثمود)[30] بالصرف على أنه اسم للحيّ إلاّ أن أبا حاتم رَوَى عن ابي زيد عن المفضّل عن الأعمش وعاصم أنهما قرأ (وأَمّا ثموداً) بالنصب . وهذه القراءة معروفة عن عبدالله بن أبي اسحاق ، والنصب بأضمار فعل على قول يونس قال : زيداً ضَرَبْتُهُ ، وذلك بعيد عند سيبويه . وعلى ذلك أنشد :

٣٩٥ـ فأَمّا تَميمٌ تَميمُ بنُ مُرّ
فأَلفَاهُمُ القَومُ رَوْبَى نياما[31]

قال الضحاك : « وأما ثمود فَديناهم » أخرجنا لهم الناقة تبياناً[32] وتصديقاً

(٢٩) ج : موضعها .
(٣٠) معاني الفراء ١٤/٣ .
(٣١) الشاهد لبشر بن أبي خازم الأسدي انظر : ديوانه ١٩٠ ، الكتاب ٤٢/١ ، أدب الكاتب ٨٢ (غير منسوب) والرّوبَى : الذين قد استثقلوا نوماً .
(٣٢) ب ، د : تبييناً .

لصالح صلّى الله عليه وسلم (فاستَحبّوا العَمَى على الهُدَى) قال : أى استحبّوا الكفر على الايمان •

ويَومَ نَحشُرُ أعداءَ الله الى النارِ •• [١٩]

هذه قراءة نافع ، وأما سائر القراء أبو عمرو وأبو جعفر والأعمش وعاصم وحمزة والكسائي فقروءا (ويَوم يُحشَرُ أعداءُ اللهِ) على ما لم يُسَمَّ فاعله • وهذا(٣٣) اختيار أبي عُبَيْدٍ وعارض نافعاً في قراءته مُنكراً فقال بعده (فهم يُوزَعُونَ) ولم يقل نَزَعُهُم أى يُحشَرُ أَولى • قال أبو جعفر : وهذه المعارضة لا تلزم ، والقراءتان حسنتان ، والمعنى فيهما واحد غيرَ أن قائلاً لو قال قراءة نافع أَولى بما عليها من الشواهد ؛ لانه قد أجمع القراء/٢٨١/ب على النون في قوله جل وعز « ويوم نَحشُرُ المُتقينَ الى الرحمن وفداً • ونَسُوقُ المجرمين الى جهنَّم ورْداً »(٣٤) ومن الدليل على أن معارضته لاتلزم قول الله جل وعز « وحَشَرناهُمْ فلم نُغَادِرْ منهم أَحَداً »(٣٥) ولم يقلْ : وحُشِرُوا ، وبعدَهُ « وعُرِضُوا » لما لم يسم فاعله • فهذا مثل قراءة نافع « ويَوم نَحشُرُ أَعداءَ الله الى النار فهم يُوزَعُونَ » والامالة في قوله جل وعز الى النارِ حَسَنَةٌ لأن الراء مكسورة وكسرتها بمنزلة كسرتين لان فيها تكريراً • هذا قول الخليل وسيبويه(٣٦) فَحَسُنَ معها امالة الألف للمجانسة • فاما قول من يقول : تمال الراء وتمال الدال فلا تخلو من

---

(٣٣) ب ، د : وهو •
(٣٤) آية ٨٥ ـ مريم •
(٣٥) آيـة ٤٧ ـ الكهف •
(٣٦) الكتاب ٢/٤٠٦ •

احدى جهتين من الخطأ والتساهل(٣٧) : لأن الامالة انما تقع على الألف لانها حرف هوائي فيتهيّأُ فيه(٣٨) ما لا يتهيّأُ في غيره(٣٩) • ويقال : وَزَعتُهُ أَزَعُهُ والأصل أَوزِعُهُ فحذفت الواو وفتحت لأن فيه حرفاً من حروف الحلق • قال الضحاك : « يُوزَعُونَ » يُدفَعُونَ • وقال مجاهد : وأبو رَزِينٍ « يُوزَعُونَ » يُحبَسُ أولهُمْ على آخرهم •

ويُروى عن ابن عباس « يُوزعونَ » ، قال : يُحبَسُ أولهُمْ على آخرِهِمْ حتّى يتتامّوا فَيرُمَى بِهِمْ في النارِ • قال أبو جعفر : والدليل على هذا الجواب أنّ بعده (حتّى اذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيهِمْ سَمعُهُمْ وأَبصَارُهُمْ وجُلُودُهُمْ) [٢٠] وهذا من مُعجِزِ القرآن لأن فيه حذفاً واختصارا قد دلّ عليه المعنى ، والمعنى حتّى اذا جاؤا النار وصاروا بحضرتها سُئِلُوا عن كفرهم ومعاصيهم فأنكروها بعد أن شهد عليهم النبيون والمؤمنون (شَهِدَ عَلَيهِمْ سَمعُهُمْ وأبصارُهُمْ بما كانوا يَعمَلُونَ) قال الفَراء(٤٠) : الجلدُ ههنا الذكرُ كنّى الله عز وجل عنه كما كنّى في قوله جل وعز « ولكن لاتواعد وهن سرا »(٤١) أي نكاحاً ، وقال غيره : هي جلودهم بعينها جَعَلَ اللهُ عز وجل فيها ما ينطقُ فشهدت عليهم ، قال جل وعز (وما كُنتُمْ تَستَتِرُونَ أَن يَشهَدَ عليكُمْ سَمعُكمْ ولا أَبصارُكُمْ ولا جُلُودُكُمْ) [٢٢] أي ما كنتم

(٣٧) ب ، د : أو التسهل •

(٣٨) ب ، د : فيها •

(٣٩) ب ، د : غيرها •

(٤٠) معانى الفراء ٣/١٦ •

(٤١) آية ٢٣٥ ــ البقرة •

تَقدرُون على أن[٤٢] تستروا معاصيكم عن سمعكم وأبصاركـــم[٤٢] وجلودكم لانكم بهن تعملون المعاصي و « أنْ » في موضع نصب أى من أنْ •

وذلكم ظَنُّكُمُ الذي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرداكُمْ [٢٣]

ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون ظنكم بدلا من ذلكم و (أَرداكُمْ) خبر ذلكم ، وعلى الجواب الاول أرداكم خبر ثان[٤٣] فأما قول الفراء : يكون أرداكم في موضع نصب مثل : هذا زيدٌ قائماً ، فغلط لأن الفعل الماضي لا يكون حالاً • قال أبو العباس : أرداكم من الرَدَى وهـــو الهـــلاك •

فان يَصبِروا فالنارُ مَثْوىً •• [٢٤]

في موضع جزم بالشرط ، وجوابه الجملة[٤٤] الفاء وما بعدها ، وكذا (وان يَستَعتِبوا) •

وقَيّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ •• [٢٥]

عن ابن عباس أن القرناء الشياطين • وهي آية مشكلة فمن الناس من يقول : معنى هذا التحلية للمحنة وقيل : قيضنا لَم قرناء من الشياطين في النار (فزينوا لهم) أعمالهم في الدنيا • فان قيل : فكيف يصحّ هذا والفاء تدلّ على أن الثاني بعد الأول ؟ قيل : يكون المعنى قدّرنا عليهم هـــذا وحكمنا به • ومن أحسن مـــا قيل في الآيـــة أن المعنـــى أحوجناهـــم الى

(٤٢ـ٤٢) في ب ، د « ان تستتروا من سمعكم بمعاصيكم وابصاركم » وفي ج « •• ولا ابصاركم » •

(٤٣) ب ، د « بأن » تصحيف •

(٤٤) لفظة « الجملة » ساقطة من أ •

الاقرار[٤٥] والاقتران فأحوجنا الغنيّ الى الفقير ليستعين به وأحوجنا الفقير الى الغنى لينال منه ، وكذا الزوجان كل واحد منهما محتاج الى صاحبه فهذا معنى الاقتران وحاجة بعضهم الى بعض . قيض[٤٦] الله جل وعز لهم ذلك ليتعاونوا على طاعته فَزَيّنَ بعضُهُمْ لبعضٍ المعاصي قال جل وعز (فزَيَّنوا لهم مابينَ أيديهِمْ وما خَلْفَهُمْ) فيه أقوال : يروى عن ابن عباس « مابين أيديهم » التكذيب بالآخرة والبعث والجنة والنار ، وما خلفهم الترغيب في الدنيا والتسويف بالمعاصي ، وقيل « زَيّنُوا لهم ما بَين أيديهم » أي ماتقدّمهم من المعاصي « وما خلفهم » مايعمل بعدهم أو بحضرتهم ، وقيل : « مابين أيديهم » ما هم فيه/٢١٩/أ ، « وما خلفهم » ما عزموا أن يعملوه . وهذا من أبينها . (وَحَقَّ عَلَيهِمُ القَولُ) وهو أن الله جل وعز يعذّب من عمل مثل عملهم (في أُمَمٍ قد قَلَتْ مِنْ قَبلِهِمْ) أى هم داخلون في أمم قد حقّ عليهم هذا القول . فهذا قول بين ، وقد قيل : « في » بمعنى مع كما قال :

٣٩٦- وهَلْ يَنعَمَنْ مَنْ كانَ آخِرُ عَهدِه
ثَلاثينَ شَهراً في ثَلاثَةِ أَحْوالِ[٤٧]

وقَالَ الذينَ كَفَرُوا لا تسمعوا لهذا القُرآنِ والغَوا فيهِ .. [٢٦] وهذا من لَغِيَ يَلغَى ، وهي اللغة الفصيحة ، ويقال : لَغَى يَلغَى لان فيه حرفاً من حروف الحلق ، ولغا يلغو ، وعلى هذه اللغة قرأ ابن أبي اسحاق وعيسى (والغُوا فيه) بضم الغين . قال محمد بن يزيد : اللغو في

(٤٥) لفظة « الاقرار » ساقطة من أ .
(٤٦) ج : فنص .
(٤٧) انظر ديوان امرىء القيس ٢٧ « وهل يعمن من كان أحدث عهده » أدب الكاتب ٤١٢ ، الخزانة ٢٩/١ .

كلام العرب ما كان على غير وجهه ، ومنه « واذا سَمِعُوا اللغو أَعرضُوا عنه »[48] انما هو ما يصدّ عن الخير ويدعو[49] الى الشر أى هو مما ينبغي أن يُطرَح ، ولا يُعَرَّجُ عليه كما أن اللغو في[50] الكلام ما لا يفيد معنى • ويروى عن عبدالله بن عباس في معنى « وألغَوا فيه » أن أبا جهل هو الذي قال هذا ، قال : فاذا رأيتم محمداً يصلي فصيحوا في وجهه ، وشدوا أصواتكم بما لايفهم حتى لا يدري ما يقول ، ويُروَى أنهم انما فعلوا هذا لما أعجزهم القرآن ، ورأوا من تَدَبّره آمن به لاعجازه بفصاحته وكثرة معانيه وحسنه ونظمه ورصفه فقالوا : اذا سمعتموه يقرأ فخلطُوا عليه القراءة بالهزء وما لا يحصل ، وذلك اللغو لعلكم تغلبونه •

ذَلِكَ جَزاءُ أعداءِ اللهِ النَّارِ •• [٢٨]

قال أبو اسحاق : النار بدل من جزاء قال : ويجوز أن يكون رفعها باضمار مبتدأ أيضا تبييناً عن الجزاء •

انّ الذينَ قالُوا ربُّنا اللهُ ثُمّ استَقامُوا تَتَنَزّلُ عَلَيهِمُ المَلائِكَةُ •• [٣٠]

ويجوز في غير القرآن حذف احدى التاءين ولا يجوز الادغام للبعد و «أنْ» في موضع نصب أي بأن لا تخافوا ولا تحزنوا • ويُروَى عن ابن عباس ان هذا في يوم القيامة • قال زيد بن أسلم : هذا عند الموت قال :

---

(٤٨) آيـة ٥٥ / القصص •
(٤٩) ج : ما يصدك عن الخير ويدعوك •
(٥٠) ب ، د : من •

والبشارة في ثلاثة مواطن عند الموت وفي[51] القبر وعند البعث ٠

نَحنُ أولياءُكُمْ في الحيَاةِ الدنيا وفي الآخِرَةِ ٠٠ [31]

أي نحوطكم ونحفظكم بأمر الله عز وجل ، وفي الآخرة نطامنكم ونرشدكم ٠ (ولكُمْ فيها ماتَشْتَهِي أنفُسُكُمْ ولكُمْ فِيهَا ما تَدَّعُونَ) ٠ قال عكرمة عن ابن عباس قال : اذا أراد أحدهم الشيء واشتهاه في نفسه وجده حيث تناله يده ٠

نُزُلاً ٠٠ [32] قال الأخفش : هو منصوب من جهتين : احداهما أن يكون مصدرا أي أنزلهم الله ذاك نُزلاً ، والأخرى أن يكون في موضع الحال أي مُنزَلِينَ نُزُلاً ٠

ومَنْ أحسَنُ قَولاً ٠٠ [33] منصوب على البيان ٠ وقد ذكرنا فيه أقوالاً فمن أجمعها ما قاله الضحاك قال : هو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومَن اتَّبَعَهُمْ الى يوم القيامة الا أن الحديث عن عائشة رضي الله عنها فيه توقيف أنَّ هذه الآية نزلت في المؤذنين ، وهي لا تقول الا ما تعلم أنَّه كما قالت ؛ لأن مثل هذا لا يؤخذ بالتأويل اذا قيل نَزَلَ في كذا ، كما قرىء على أبي بكر محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف القطَّان عن وكيع قال : حدثنا عبدالله بن الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة قالت : نزلت في المؤذنين يعني قوله تعالى « ومَنْ أحسَنُ قولاً مِمَّنْ دعا الى الله » ٠ وقرىء على أحمد بن محمد الحجاج عن يحيى بن سليمان عن وكيع قال : حدثنا عبدالله بن الوليد الوصَّافي عن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي ومحمد بن نافع عن عائشة في هذه الآية قالت : نزلت في

(51) ج : وعند القبر ٠

(52) ب ، ج ، د « نطمنكم » ٠

المُؤذِّنينَ (ومَنْ أَحسَنُ قَولاً مِمَّنْ دَعا الى اللهِ وَعَمِلَ صالِحاً وقالَ انَّني منَ المُسلِمينَ) قال يحيى بن سليمان : وحدثَّنا حفص بن عمر[٥٣] قال : حدّثنا الحكم بن أبان عن عكرمة يرفعه قال : أولُ مَنْ يُقضَى له بالرحمة يومَ القيامةِ المُؤذّنونَ وأولُ المُؤذّنينَ مؤذّنو مكّة ، قال : والمُؤذّنونَ أطول الناس أعناقاً يومَ القيامة والمُؤذّنون اذا خرجوا من قبورهم أذّنوا/٢١٩/ب فنادوا بالأذان ، والمؤذنون لا يدّودُونَ[٥٤] في قبورهم • قال عكرمة : وقال عمر بن الخطاب رحمه الله قال : ما أبالي لو كنتُ مُؤذّناً أن لا أحُجّ ولا أعتمرَ[٥٥] ولا أجاهدَ في سبيلِ الله عز وجل ، قال : وقالت الملائكة عليهم السلام لو كنّا نُزولاً في الأرض وما سبَقنا الى الأذان أحدٌ ، وباسناده عن عكرمة في قوله جل وعز « ومن أحسنُ قولا ممَّن دعا الى الله » يعني المؤذنين « وعمل صالحاً » قال : صلى وصام • قال يحيى بن سليمان : وحدثنا جرير عن فُضَيلِ بن أبي رُفَيدَةَ قال : قال لي عاصم بن هبيرة ، وكان من أصحاب ابن مسعود ، وكنتُ مؤذنا : اذا فرغتَ منَ الأذان وقلتَ لا الهَ الا الله فقلْ وأنا منَ المسلمين ثم قرأ هذه الآية « ومَنْ أحسَنُ قولاً ممنْ دعا الى الله وعَمِلَ صالحاً وقالَ انَّني مِنَ المُسلِمينَ » • انَّني على الأصل ، ومن قال : «انّي» حذَفَ لاجتماع النونات ، والتقدير عند جماعة من أهل العربيَة وقال انني مسلم من المسلمين ، وكذا قال جماعة من أهل العربية وقال انني مسلم من المسلمين ، وكذا قال هشام في « وَقاسَمَهُما انّي لكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ »[٥٦] أي ناصح من الناصحين • وقال بعض أهل

---

(٥٣) ج « عن » تحريف •
(٥٤) ج : لا يؤذنون •
(٥٥) في أ « ولا اعتصم » فاثبت ما في ب ، ج ، د •
(٥٦) آيـة ٢١ ــ الاعراف •

النظر دلَّ هذا من قوله جل وعز أنه حسن أن يقول أنا مسلم بلا استثناء أي قد استَسْلَمْتُ لله جـل وعز وقَبِلتُ أمـ ره فَحُكِمَ لِي بأنّي مسلِمٌ •

ولا تستوي الحَسَنَةُ ولا السَّيِّئَةُ •• [٣٤]

قال عطاء : الحسنة لا الهَ الاّ اللّهُ ، والسيئة الشِّركُ (ادفَعْ بالتي هِيَ أحسَنُ) أي بالحال التي هي أحسن (كأنَّهُ ولِيٌّ حَميمٌ) • قال أبو زيد(٥٧) : «الحميم» عند العرب : القريب • وقال محمد بن يزيد : «الحميم» الخاص ومنه قول العرب عنده : الخاصة والعامة •

وما يُلَقّاها الاّ الذينَ صَبَرُوا •• [٣٥] الكناية عن الحال وعن هذه الكلمـة •

وامّا ينزَغَنَّكَ مِنَ الشيطانِ نَزْغٌ •• [٣٦]

في موضع جزم بالشرط ودخلت النون توكيـدا • وقد ذكـرنا (خَلَقَهُنَّ) [٣٧] وعلى أي شيء يعود الضمير •

قال محمد بن يزيد : (يسأمون) [٣٨] يملّون ، وأنشد بيت زهير :

٣٩٧- ومَن لا يزَلْ يَستَحمِلُ الناسُ أمرَهُ
ولا يَعْفُها يوماً مِنَ الدّهْرِ يَسأمِ(٥٨)

أي يملّ •

(٥٧) ج « أبو زيد » تحريف •
(٥٨) انظر : شرح ديوان زهير ٣٢ « الناس نفسه ولم يُغنها يوماً من الناس يسأم » ، الكتاب ١/٤٤٥ •

وَمِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خاشِعَةً .. [٣٩]

«أنَّ» في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه :[٥٩] وانْ كانَ لا يُجيزُ أن يكونَ «ان» في اول الكلام ولكن لمّا كان قبلها شيء صلح الابتداء بها والرفع عند المازني باضمار فعل فيما لا يجوز أن يبتدأ به كما تقول : كَيفَ زَيدٌ ؟ التقدير عنده : كيف استقرَّ زيد . «خاشعةً» منصوبة[٦٠] على الحال : (فاذا أنزلنا عليها الماءَ اهتَزَّتْ وَرَبَتْ) من ربا يربو فَحُذِفَتِ الألف لسكونها وسكون التاء بعدها ، ويقال : في تثنية رِباً رِبوانِ كذاَ قال سيبويه[٦١] نصاً ، والكوفيون يقولون : ربيانِ بالياء ، ويكتبون رِباً بالياء . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ أبا اسحاق يقول : ليس يكفيهم أن يغلطوا في الخطّ حتى يتجاوزوا ذلك الى التثنية . قال أبو جعفر: والقرآن يدلّ على ماقال البصريون قال الله جل وعز « وما آتيتُم مِن رِباً ليربُو في أموالِ الناسِ »[٦٢] وقراءة أبي جعفر (اهتَزَّتْ ورَبَأَتْ) وهو مأخوذ من الربيئة ، يقال : رَبَأَ يَربأُ فهو رابِيءٌ ورَبُؤَ يربؤُ فهو رَبيءٌ ورَبيئَةٌ على المبالغة اذا ارتفع الى موضعٍ عالٍ يرقب . فمعنى وربأت ارتفَعَتْ (انّ الذي أحياهَا لَمُحيِي الموتى) حُذِفت الضمة من الياء لثقلها ثم حُذِفَتِ الياء لالتقاء الساكنين .

و (يُلْحِدُونَ) [٤٠] من أَلحَدَ وهي بالألف أكثر وأشهر .

انّ الذينَ كَفَرُوا بالذّكرِ لمّا جاءَهُمْ .. [٤١]

---

(٥٩) انظر الكتاب ٤٦٢/١ ، ٤٦٣ .

(٦٠) ب ، د : نصب .

(٦١) الكتاب ٩٣/٢ .

(٦٢) آيـة ٣٩/الروم .

في خبر «انّ» ههنا أقوال فمن مذاهب الكسائي أنه قد يقدم[63] قبلها ما يدلّ على الخبر من قوله جل وعز «أفَمَنْ يُلقى في النار خيرٌ »[64] وغيره ، وقيل الخبر « اولئك يُنَادُونَ مِن مكانٍ بَعيدٍ »[65] وقيل المعنى انّ الذين كفروا بالذكر لما جاءهم قد كفروا بمعجز ودلّ على هذا أنّ بعده (وانهُ لكِتابٌ عَزيزٌ) وهذا/٢٢٠/أ مذهب الفراء[66] على معنى قوله ، وقيل الخبر محذوف فمعناه أهلكوا •

لا يأتيهِ البَاطِلُ مِن بينِ يَدَيهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ •• [٤٢]

مذهب الضحاك وسعيد بن جبير أن معناه لا يأتيه كتاب من قبله فيبطله ولا من بعده • قال أبو جعفر : والتقديرَ على هذا لا يأتيه الأمر بالباطل من هاتين الجهتين أو لا يأتيهِ البطولُ ، ويكون فاعل بمعنى المصدر مثل عافاه الله جل وعز عافية ، وقيل : الباطل ههنا الشيطان وقد ذكرنا هذا القول (تَنزِيلٌ) نعت لكتاب أو باضمار مبتدأ •

ما يُقَالُ لَكَ الاّ ما قد قِيلَ لِلرُسُلِ مِنْ قَبلِكَ •• [٤٣]

قال أبو صالح أي من الأذى •

ولَو جَعَلْناهُ قُرآناً أعجَمِيّاً •• [٤٤]

جعلنا ههنا متعدية الى مفعولين وقد ذكرنا هذه الآية (قُلْ هُوَ لِلّذينَ آمنوا هُدَىً وشِفاءٌ) «هُدى» في موضع رفع على أنه خبر هو

(٦٣) في ب و د « قد يقوم » •
(٦٤) الآيــة ٤٠ •
(٦٥) الآيــة ٤٤ •
(٦٦) معانى الفراء ٣/١٩ •

«وشفاء» معطوف[٦٧] عليه (والَّذينَ لا يُؤمِنُونَ في آذانِهِمْ وَقْرٌ وهُوَ عَلَيهِمْ عَمىً) حدثنا محمد بن الوليد عن علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد عن حجاج عن شعبة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتَّة عن ابن عباس رحمه الله ومعاوية وعمرو بن العاص رحمهم الله أنَّهم قرؤا (وهو عليهم عَمٍ)[٦٨] وقُرِىءَ على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن أبي اسحاق قال : حدثنا علي بن عبدالله قال : حدثنا سفيان ابن عيينة قال : سمعت عمرو بن دينار يحدث عن ابن عباس أنه قرأ (وهو عليهم عَمٍ)[٦٩] هذه القراءة مخالفة للمصحف فان قَالَ قائل : الاسنادُ صحيح ، قيل له : الاجماع أَولى على أنّ الاسناد فيه شيء وذلك أنّ عمرو ابن دينار لم يَقُل : سمعت ابن عباس فيخاف أن يكون مُرسَلاً ، وسليمان بن قتَّة ليس بنظير عمرو بن دينار على أن يعقوب القارىء على محله من الضبط قد قال في هذا الحديث : ما أدرى أقروءا (وهو عليهم عَمٍ) أو (وهو عليَم عَمِيَ) على أنه فعل ماض . ومع اجماع الجمع سوى من ذكرناه . والذي في المصحف أنّ المعنى بعمىً أشبه لأنه قال جل وعز « قل هو للذين آمنوا هُدى وشفاءٌ » فالأشبهُ بهذا أعمىً ، والذينَ لا يؤمنون في آذانهم وَقْرٌ » « الذين » في موضع رفع بالابتداء وخبره في الجملة . ومن العرب من يقول : اللذون في موضع الرفع . والذين أكثر وقد ذكرنا العلة[٧٠] فيه . (أولئك) في موضع رفع بالابتداء ، والجملة خبره (يُنَادَونَ مِن مكانٍ بَعِيدٍ) على التمثيل أى لايتفهّمونَ ما

---

(٦٧) ب ، د : عطف .

(٦٨ ، ٦٩) انظر معانى الفراء ٣/٢٠ ، البحر المحيط ٧/٥٠٢ .

(٧٠) مر ذلك في اعراب الآية ٤٩/الطول .

(٧١) انظر الانصاف مسألة ١٠ .

يقال لهم والعـــرب تقول لمن يتفهم : هو يُخاطَبُ من قريبٍ • قال مجاهد : « من مكان بعيد » أى بعيد من قلوبهم •

وَلَقَدْ آتينا مُوسَى الكِتَاب •• [٤٥]

مفعولان (فاختُلفَ فيهِ ولَولا كَلِمةٌ سَبَقَتْ من رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) « كلمة » مرفوعة بالابتداء عند سيبويه[٧١] ، والخبر محذوف لا يظهر • وبعض الكوفيين يقول : لولا من الحروف الرافعة • فأما معنى كلمة : فقيل : انها تأخير عقوبتهم الى يوم القيامة وترك أخذهم على المعصيةِ لمَا عَلِمَ الله عز وجل في ذلك من الصلاح ؛ لانهم لو أخذوا بمعاصيهم في وقت العصيان لانتهوا ولم يكونوا مثابين ولا ممتحنين على ذلك وفي الحديث المسند « لولا أنكم تُذنبونَ لأَتَى اللهُ بِقَومٍ يُذنِبونَ فيغفِرَ لَهُمْ »[٧٢] أي أنتم تُمتَحَنُونَ وتُؤَخَّرُ عقوبتكم لتتوبوا •

مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ •• [٤٦] شرط وجوابه الفاء وما بعدها[٧٣] •

•• وما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ •• [٤٧]

هذه قراءة أهل المدينة[٧٤] ، وقراءة أهل الكوفة (من ثَمَرةٍ)[٧٥] وهو اختيار أبي عبيد ؛ لأنّ ثمرةً تؤدّي عن ثمرات هذا احتجاجه فحمل

(٧٢) انظر : الترمذي - صفة الجنة ٤/١٠ ، الدعاة ٥٩/١٣ « لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون •• » ، المعجم المفهرس لونسنك ١٨٦/٢ •

(٧٣) ب ، د : بعده •

(٧٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٧٧ •

(٧٥) في ب ، د زيادة « وأهل البصرة » • انظر في القراءة المصدر السابق•

ذلك على المجاز ، والحقيقة أَولَى وأمضى . فانه في المصاحف بالتاء .
فالقراءة[76] : ثمرات أولَى . (من أَكْمَامِهَا) قال محمد بن يزيد :
وهو مايغطيها ، قال : والواحد كُمٌّ ومن قال في الجمع : أَكِمَّة" قال في
الواحد : كِمَام" . (ويَومَ يُنادِيهِمْ أَينَ شُرَكائِي) أي على قولكم
(قالوا /٢٢٠/ب آذَنَّاكَ) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
« آذنَّاكَ » يقول أعلمناك . (مامِنّا من شَهِيدٍ) « مِنْ » زائدة للتوكيد
أي مامنا شاهد يشهد أنّ معك إلهاً .

.. وظَنُّوا مالَهُم مِنّ مَحِيصٍ . [٤٨]

قال الأخفش : ظَنّوا استيقنوا . قال : و « ما » حرف فلذلك لاتعمل
فيه ظنوا فلذلك أُلغِيَ . قال أبو عبيدة[77] : حاصَ يَحِيصُ اذا حاد ،
وقال غيره : المحيص المذهب الذي تُرجَى فيه النجاة » .

قُلْ أَرأَيتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِندِ اللهِ ثُمّ كَفَرتُمْ بِهِ .. [٥٢]

في الكلام حذف أي ان كان من عند الله ثم كفرتم به أمصيبون أنتم
في ذلك ؟

سَنُرِيهِمْ آياتِنَا في الآفاقِ وفي أَنفُسِهِمْ .. [٥٣]

في معناه ثلاثة أقوال : منها سنريهم ما خبّرهم به النبي صلى الله عليه
أنه سيكونُ من فِتَنٍ وفَسَادٍ وغلبة الروم وفارس وغير ذلك من اخباره
حتى يتبيَّن لهم أن كل ما أخبر به هو الحق ، فهذا قول ، وقيل :
المعنى سنريهم آثار صنعتنا في الآفاق الدالّة على أنّ لها صانعاً حكيما » وفي

---

(٧٦) ب ، د : فالقراءات .
(٧٧) مجاز القرآن ١٩٨/٢ .

أنفسهم » من أنهم كانوا[٧٨] نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً[٧٨] الى أن بلغوا وعقلوا وميّزوا حتى يتبين لهم أن الله هو الحق لا ما يعبدونه من دونه . والقول الثالث رواه الثوري عن عمرو بن قيس عن المنهال وبعض المحدثين يقول عن المنهال عن سعيد بن جبير أو غيره في قول الله جل وعز « سنريهم آياتنا في الآفاقِ وفي أنفُسَهِمْ » قال : ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على الناس « وفي أنفسهم » قال : ظهوره عليهم . قال أبو جعفر[٧٩] : وأولى هذه الأقوال بالصواب هذا[٧٩] ، ونسق الكلام يدلّ عليه ، والقول الأول لا يصحّ ؛ لأنه لم يتقدم للاخبار ذكرٌ فَيُكَنَى عنها أعني (انه الحق) . وفي المضمر ثلاثة أقوال سوى من قال : انه للخبر : أحدها أن يكون يعود على اسم الله جل وعز ، والثاني أن يكون يعود على القرآن فقد تقدّم ذكره في قوله جل وعز « قُلْ أرأيتم ان كانَ مِنْ عِندِ الله ثُمّ كفرتم به » والثالث أَن يعودَ على النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا أشبهها بنسق الكلام . (أَوَ لَمْ يكْفِ بربّكَ أَنُه على كُلّ شَيءٍ شَهِيدٌ) فيه ثلاثة أقوال : منها أن يكونَ المعنى أو لم يكفِ بربك بما دلّ به من حكمته وخلقه ففي ذلك كفاية ، والثاني أو لم يكفِ بربك في معاقبته هؤلاء الكفار المعاندين ففي الله جل وعز كفاية منهم ، والثالث أن المعنى أو لم يكفك يامحمد ربك أنه شاهد على اعمال هؤلاء عالم بما يخفون فهذا يكفيك . وهذا أشبه الأقوال بنسق الآية . والله جل وعز أعلم . وفي موضع « أنه » من الاعراب ثلاثة أقوال : يجوز أن يكون في موضعها رفعاً بمعنى أو لم يكف أنه على كل شيء شهيد على البدل من ربك على الموضع ، والموضع موضع رفع باجماع النحويين ، ويجوز أن يكون موضعها

(٧٨-٧٨) في ب ، د « علقة ثم مضغة » .

(٧٩-٧٩) في ب ، د « وهذا القول أولى الأقوال بالصواب » .

خفضاً على اللفظ ، ويجوز أن يكون موضعها[٨٠] نصباً بمعنى لأنه على كـــــل شيء شهيد •

أَلا انّهُمْ في مِرْيَةٍ مِن لِقَاءِ رَبّهِمْ •• [٥٤]

أى هم في شكّ من لقاء ما وُعدُوا بِهِ من العقاب « وأَلاَ » كلمة تنبيه يوكد بها صحة مابعـــدها (أَلا انه بِكَـــلّ شيءٍ مُحيطٌ) أي قد أحاط به علماً مما يُشَاهَدُ ويغيب • والتقدير محيط بكلّ شيء جل وعز •

قال[٨١ في الأصل تم الجزء الحادى عشر من أجزاء اعراب القرآن

الذي عنى بجمعه وتبيينه وشرحه أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس رحمه الله الحمد لله رب العالمين[٨١] •

(٨٠) في ب ، د زيادة « رفعا » •

(٨١-٨١) ساقط من ب ، د •

[٤٢]

شرح اعراب سورة حم عسق[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حم[١] عسق [٢] كَذلِكَ يُوحِي اليك والى الذين من قَبلِكَ
/٢٢١/أ اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ ٠[٣]

الكاف من « كذلك » في موضع نصب نعت لمصدر ، واسم الله عز وجل مرفوع بيوحي ٠ وأصح ما قيل في المعنى انه كوحينا اليك والى الذين من قبلك يوحى اليك ، وأبو عبيدة[٢] يجيز أن يجعل ذلك بمعنى هذا ؛ ومن قرأ (يُوحَى اليكَ)[٣] جعل الكاف في موضع رفع بالابتداء ، والجملة الخبر ، واسم مالم يسم فاعله مضمر في يوحَى ، واسم الله عز وجل مرفوع بالابتداء أو باضمار فعل أي يُوحِيه اليك الله جل وعز ٠ ومن قرأ (نُوحِي)[٤] بالنون رفع اسم الله جل وعز بالابتداء و « العزيز الحكيم » خبره ، ويجوز أن يكون العزيز الحكيم نعتاً والخبر (لَهُ ما في السموات وما في الأرض) [٤]

تكَادُ السموات يَتَفَطّرنَ[٥] مِنْ فوقِهِنَّ ٠٠ [٥]

---

(١) في المصحف « الشورى » ٠
(٢) مجاز القرآن ٢٨/١ ٠
(٣) قراءة مجاهد وابن كثير ورويت عن ابى عمرو ٠ البحر المحيط ٥٠٨/٧ ٠
(٤) قراءة أبى حيوة والأعشى عن أبى بكر وابان ٠ السابق ٠
(٥) « تكاد » بالتاء قراءة السبعة سوى نافع والكسائى فهما بالياء « يتفطرن » بالتاء وفتح الطاء السبعة سوى أبى عمرو فهو بالنون وكسر الطاء التيسير ١٥٠ ، ١٩٤ ٠

أصحُّ ما قيل فيه ان المعنى من أعلاهن ، [وقيل : من فوق الأرضين][6] • وسمعت علي بن سليمان يقول : الضمير للكفار أي يتفطرن من فوق الكفار لكفرهن • قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً من النحويين أجاز في بنى آدم رأيتهن إلاّ أن يكون للمؤنث خاصة • فهذا يدلّ على فساد هذا القول ، وأيضا فلم يتقدّم للكفار ذكر يكنى عنهم • (والملائكةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ويستغفرُونَ لِمَنْ في الأرضِ) يُرادُ به خاصٌّ ، ولفظه عامّ أى للمؤمنين ، ودلّ عليه (إنّ اللهَ هُوَ الغَفُورُ الرّحِيمُ) •

والذِينَ اتّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ •• [6]

رفع بالابتداء (اللهُ حَفِيظٌ عَلَيهِمْ) مبتدأ وخبره في موضع خبر « الذين » •

•• لِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى ومَنْ حَولَهَا •• [7]

« مَنْ » في موضع نصب والمعنى لتنذر أهل أم القرى ومن حولها (وتُنذِرَ يومَ الجَمْعِ) أي يومَ يُجمَعُ فيه الناس (لا رَيبَ فيه فَرِيقٌ) على الابتداء • وأجاز الكسائي والفراء[7] نصب فريق بمعنى وتنذر فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير يوم الجمع •

ولو شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمّةً واحِدَةً •• [8]

أى مؤمنين قيل : المعنى لو شاء الله لألجأهم الى الايمان فلم يكن لهم ثواب فيه فامتحنهم بأن رفع عنهم الالجاء (ولكن يُدخِلُ مَن يَشَاءُ

---

(6) زيادة من ب ، ج ، د ، هـ •
(7) معانى الفراء ١/٢٢ •

في رَحْمَتِهِ) وهم المؤمنون (والظالِمُونَ) مرفوعون بالابتداء ، وفي موضع آخر « والظالِمِينَ أَعدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَليماً »[8] والفرق بينهما أنّ ذاك بعده أعدّ وليس بعد هذا فعل أي لما أضمر لذاك[9] فعل وواعَدَ الظالمين •

فالله هُوَ العَلِيُّ •• [9] تكون « هو » زائدة لا موضع لها من الاعراب ، ويجوز أن تكون اسماً مرفوعاً[10] بالابتداء و « الوليّ » خبرها •

وما اختلَفْتُمْ فيه مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ الى اللهِ •• [10]

أي مردود الى الله إمّا بنصٍّ وإمّا بدَليلٍ •

فَاطِرُ السّموات والأرضِ •• [11]

يكون مرفوعاً باضمار مبتدأٍ ويكون نعتا • قال الكسائي : ويجوز (فَاطِرَ السمواتِ والأرضِ) بالنصب على النداء ، وقال غيره : على المدح • ويجوز الخفض على البدل من الهاء التي في عليه (يَذْرَؤُكُمْ فيه) قال شُعبةُ عن منصور : « يذرؤكم » يخلقكم ، وقال أبو اسحاق : يذرؤكم يكثركم ، وجعل « فيه » بمعنى به أي يكثركم بأن جعلكم أزواجا ، وقال علي بن سليمان : « يذرؤكم » يُنبتُكُمْ من حالٍ الى حالٍ أي ينبتكم في الجَعْلِ • قال أبو جعفر : وأَولى هذه الأقوال بالصواب الذي رواه شُعْبَةُ عن منصور ؛ لأن أهل اللغة المتقدمين منهم أبو زيد وغيره

---

(8) آيــة ٣١ ـ الانسان •

(9) عبارة « لما أضمر لذلك فعل » في ب ، د بعد « وأودء الظالمين » وفي ج « هذا فعل فأضمر فعل » •

(10) ب ، د : مرفوعــة •

رووا عن العرب : ذَرَأَ الله عز وجل الخَلْقَ يَذْرَؤُهُمْ أى خلقهم ، وقول أبي اسحاق وأبي الحسن على المجاز ، والحقيقة أولى ولاسيّما مع جلالة من قال به ، وانه معروف في اللغة . ويكون فيه على بابها أَولى من أن تُجعَلَ بمعنى به ، وان كان يقال : فلان بمكة فيكون المعنى فالله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً يخلقكم في الأزواج ، وذكر على معنى الجمع . ويكون التقدير : وجعل لكم من الأنعام أزواجا أى ذكرانا واناثا . (لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ) أى لايقدر أحد على هذا غيره والكاف /٢٢١ب في « كمثله » زائدة للتوكيد لاموضع لها من الاعراب لأنها حرف ، ولكن موضع « كمثله » موضع نصب . والتقدير : لَيسَ مِثلَهُ شيءٌ (وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) .

لَهُ مَقَالِيدُ السموات والأرضِ .. [١٢]

قال[١١] علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : « له مقاليد » يقول مفاتيح . (انه بكل شيءٍ عليم) خبر «إنّ» والتقدير انه عليم بكلّ شيءٍ .

شَرَعَ لكُم مَن الدينِ ما وصَّى بهِ نُوحاً .. [١٣]

« ما » في موضع نصب بشرع (والذي أَوحَيْنَا اليكَ) عطف عليها (وما وَصَّيْنَا) في موضع نصب أيضاً أى وشرع لكم (ما وصّينا بِهِ ابراهيم ومُوسَى وعيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) « أنْ » في موضع نصب على البدل من « ما » أى شرع لكم أنْ أقيموا الدينَ ويجوز أن يكونَ في موضع رفع على إضمار مبتدأ أى هو

---

(١١) ب ، د : روى .

وأن أقيموا الدين ويجوز أَنْ يكونَ في موضع خفض على البدل من الهاء أي شرع لكم أن تقيموا لله الدين الذي ارتضاه ولا تَتَفَرَّقُوا فتؤمنوا ببعض الرسل وتكفروا ببعض فهذا الذي شرع لكم لجميع الأنبياء صلوات الله عليهم أن يقيموا الدين الذي ارتضاه ، وهو الاسلام وأمة محمد صلى الله عليه مُقْتَدُونَ بهم • وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه « اقتَدُوا بالَّلذَيْنِ مِن بَعدِي أَبي بَكْرٍ وعمر » أي[12] اعمَلُوا كما يَعمَلانِ من اتباع أمرِ الله جل وعز وتَرْكِ خلاف ما أُمِرُوا[13] به ، وليس معناه في كلّ مسألة « أن أقيموا الدين » جاز أن يكون أقيموا وهو أَمْرٌ داخلاً في الصلة لأن معناه كمعنى الفعل المضارع • معناه أن يقيموا الدين فلا تَتَفَرَّقُوا فيه • ومذهب جماعة من أهل التفسير أنّ نوحاً صلى الله عليه أول من جاء بالشريعة من تحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات ، وهذا القول داخل في معنى الأول • (كَبُرَ على المُشرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ اليهِ) أي من اقامة الدين لله جل وعز وَحدَهُ (اللهُ يَجتَبي اليهِ مَن يَشاءُ) أي مَن يَشاءُ أن يَجتَبِيهِ ثم حَذَفَ هذا (ويَهدي اليهِ مَن يُنيبُ) حُذِفَتِ الضمَّةُ مِنْ يَهدي لثقلها • وأنابَ رَجَعَ أي تاب •

ما تَفَرَّقُوا إلاّ مِنْ بَعدِ ما جاءَهُمُ العِلْمُ •• [14]

أي من بعد ما جاءهم القرآن (بَغْياً) مفعول من أجله ، وهـو في الحقيقة مصـدر •

فَلِذلِكَ فادعُ واستَقِمْ كَمَا أُمِرتَ •• [15]

---

(١٢) الترمذي ـ المناقب ١٣/١٢٩ ، سنن ابن ماجه ـ المقدمة باب ١١ حديث ٩٧ ، المعجم المفهرس لونسنك ٥/٣٢٩ •

(١٣) ب ، د : ما أمرا •

الفراء[١٤] يذهبُ الى أنّ معنى اللام معنى « إلى » والى أن معنى « ذلك » هذا أى فالى هذا فادعُ أى الى أن تقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .

قال أبو جعفر : واللام بمعنى الى مثل قوله جل وعز « بأنّ ربّكَ أَوحَى لَهَا »[١٥] قال العجاج :

٣٩٨ـ وَحَى لَها القَرَارَ فاستَقَرَّت[١٦]

قال أبو جعفر[١٧] : وهو مجاز ، وقد خُولِفَ الفراء فيه ، وقيل : اللام على بابها . والمعنى : للذي أَوحَى اليك من اقامةِ الدين وتَرْكِ التفرّقِ فيه من أجل ذلك فادع فأما أن يكون ذلك بمعنى هذا فلا يجوز عند النحويين الحذّاق . قال محمد بن يزيد : هذا لمن كان بالحضرة وذلك لِمَنْ تَرَاخَى ففي دخول أحدهما على الآخر بطلان البيان وذلك على بابه أى فالى ذلك الذي تقدّمَ فادعُ ، (ولا تَتّبعْ أَهواءَهُمْ) جمع هَوَى مبني على فَعَلٍ إلاّ أنه اعتلّ ؛ لأن الياء قُلبتْ ألفاً لتحركها وتَحَرّكِ ما قبلها فجمع على أصله كما يقال : جَمَلٌ وأجْمالٌ (لاحُجّة بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ) نصب على التبرئة وقد ذكرنا العلّة فيه . وأجاز سيبويه الرفع فجعل[١٨] « لا » بمعنى ليس . والمعنى أنه قد تبين الحق وأنتم معاندون وانما تثبت الحجة على من لم يكن هكذا .

والذِينَ يُحاجّونَ في اللهِ مِنْ بَعْدِ ما استُجِيبَ لَهُ حُجّتُهمْ داحِضَةٌ عِندَ رَبّهِمْ .. [١٦]

---

(١٤) انظر معانى الفراء ٣/٢٢ .
(١٥) آيـة ٥ ـ الزلزلة .
(١٦) انظر ديوانه ٢٦٦ ، المحتسب ٢/٣٣١ ، اللسان (وحى) .
(١٧) ج : هنا .
(١٨) ب ، د : يجعل .

« الذين » في موضع رفع بالابتداء و « حجتهم » ابتداء ثان ، « داحضة » خبر حجتهم والجملة[19] خبر « الذين » ، ويجوز أن تكون حجتهم بدلاً من الذين على بدل الاشتمال وفي المعنى قولان : أحدهما أن المعنى : والذين يحاجّون في الله من بعد /٢٢٢/أ ما استجيب للنبي صلى الله عليه وسلم فتكون الهاء مكنيّة للنبي صلى الله عليه أي من بعد ما دعا على أهل بدر فاستجيب له ودعا على أهل مكة[20] ومصر بالقحط فاستجيب له ودعا للمستضعفين أن ينجيهم الله عز وجل من قريش فاستجيب له في أشياء غير هذه[21] ، والقول الآخر قول مجاهد ، قال : الذين يحاجّونَ في الله من بعد ما استُجيبَ له قومٌ من الكفار يُجادِلونَ المؤمنين في الله جل وعز أي في وحدانيته من بعدما استجابَ له المؤمنون فيجادلون ، وهم مقيمون على الكفر ينتظرون أن تجيء جاهليته . وهذا القولُ أَولى من الذي قَبلَهُ بالصواب، وأشبه بنسق الآية لأنه لم يتقدّمْ للنبي صلى الله عليه وسلم ذِكرٌ فيُكنَى عنه ولا لِدُعائِهِ .

اللهُ الذي أَنزَلَ الكِتَابَ .. [١٧]

اسم الله جل وعز مرفوع بالابتداء و « الذي » خبره وليس نعت لأن الخبر لابدّ منه والنعت يُستَغْنَى عنه (أنزَلَ الكِتَابَ بالحَقِّ) أي ذكر فيه ما يحقّ على الناس أن يعملوه[22] (والميزَانَ) عطف على الكتاب أي وأنزل الميزان بالحق (وما يُدرِيكَ لَعَلَّ الساعَةَ قريبٌ)

---

(١٩) في ب ، د « والمعنى » تحريف .
(٢٠) ب ، د : على مكة .
(٢١) ب ، د : هنّى .
(٢٢) ب ، د : أن يعملوا به .

تهديد لهم لأنهم حاجّوا في الله عز وجل من بَعد ما استجيب له • وقال قريب والساعة مؤنثة على النسب ، وقيل فرقا بينه وبين القرابة ، فأما أبو اسحاق فيه : لأن التأنيث ليس بحقيقي • والمعنى لعلّ البعث قريب ، وذكرَ وجهاً آخر قال : يكون لعلّ مجيء الساعة قريب •

يَستَعجِلُ بِهَا الذِين لايُؤمِنُونَ بِهَا •• [١٨]

وذلك نحو قولهم « مَتَى هذا الوعدُ »(٢٣) (والذِينَ آمنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها) وهكذا وصف أهل الايمان يخافون من التفريط لئلا يُعَاقَبُوا عليه • (ألاَ إنّ الذِينَ يُمارُونَ في السّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بعِيد) أي لفي ضلال عن الحق وانما صار بعيداً لانهم كفروا معاندةً ودفعاً لِلحقّ ، ولو كان كفرهم جهلاً لم يكن بعيداً ؛ لأنه كان يتبين لهم ويرون البراهين •

مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لهُ في حَرْثِهِ •• [٢٠]

شرط ومجازاة • قال أبو جعفر : قد ذكرنا في معناه أقوالا ، ونذكر ما لم نذكره • وهو أنْ يكون المعنى من كان يريد بجهاده الآخرة وثوابها نُعطِهِ ذلك ونزده ، ومن كان يريد بغزوه الغنيمة ، وهو حرث الدنيا على التمثيل ، نؤته منها ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع المنافقين من الغنيمة • وهذا قول بَيّنٌ إلاّ أنه مخصوص وقول عامّ قاله طاووس قال : من كان همه الدنيا جعل الله فقره بينَ عينيه ولم ينل من الدنيا إلاّ ما كُتِبَ له ، ومن كان يُرِيدُ الآخرة جَعَلَ الله جل وعز غناه بَينَ عَينيْهِ ونور قلبه ، وآتاه من الدنيا ما كُتِبَ له •

---

(٢٣) آية ٤٨ ـ يونس •

تَرَى الظّالِمِينَ مُشفِقِينَ مما كَسَبُوا .. [٢٢]

« الظالمين »[٢٤] نصب بترى و « مشفقين » نصب على الحال ، والتقدير: من عقاب ما كسبوا . قال جل وعز (وهُوَ واقعٌ بِهِمْ) أي العقاب (والذِينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصّالِحَاتِ في رَوْضَاتِ الجَنّاتِ) قال مجاهد : الروضة المكان المُونِقُ الحسن . وحكى بعض أهل اللغة أنها لا تكون إلاّ في موضع مرتفع ، كان أحسن لها وأشدّ ، واذا كانت خشنةً ولم تكن رخوة كان ثمرها أحسن وألذّ ، كما قال جل وعز « كَمَثَلِ جَنّةٍ بِرَبْوةٍ »[٢٥] أي مرتفعة . قال الشاعر[٢٦] :

٣٩٩- ما رَوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ
خضراءُ جادَ عليها مُسبِلٌ هَطِلُ[٢٧]

فَوصَفَ أنها من رياض الحزن ، والحزن : ما غلظ من الأرض ، ويقال :الحزم بالميم ، لما ذكرناه . (ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ) أي ذلك الذي تَقدّمَ ذكره للذين آمنوا . و « ذلك » في موضع رفع بالابتداء و « هو » ابتداء ثان ، ويجوز أن يكون زائدا[٢٨] بمعنى التوكيد « الفضل[٢٩] » الخبر و « الكبير » من نعته[٢٩] .

ذَلِكَ الذِي يُبَشِّرُ اللهُ .. [٢٣]

---

(٢٤) لفظة « الظالمين » ساقط من ب . د .
(٢٥) آية ٢٦٥ ــ البقرة .
(٢٦) ب ، ج ، د : قال الأعشى .
(٢٧) مر الشاهد ٣٣٧ .
(٢٨) ب ، د : زائدة .
(٢٩-٢٩) في ب ، د : « والفضل الكبير من نعمته » .

مبتدأ وخبره وقراءة الكوفين (يَبْشُرُ)[٣٠] وقد ذكرنا نظيره[٣١] غير أن أبا عمرو بن العلاء قرأ هذا وحده (يَبْشُرُ)[٣٢] وقرأ غَيرِه،[٣٣] « يُبَشّرُ » /٢٢٢/ب وأنكر هذا عليه قوم، وقالوا : ليس بينَ هذا وبينَ غيره فرق، والحجَّةُ له ذلك أنه لم يقرأ بشيء شاذٍ ولا بعيد في العربية ولكن لما كانتا لغتين فصيحتين لم يَقْتَصِرْ على أحدهما فيتوهّم السامع أنه لايجوز غيرها فجاء بهما جميعاً، وهكذا يفعل الحذّاق • وفي القرآن نظيره مما قد اجْتُمِعَ عليه، وهو قوله جل وعز « فَلْيُمْلِلْ وليّه بالعدل »[٣٤] من أملّ يمِلُ وفي موضع آخر « فهي تُملَى عليه بكرةً وأصيلاً »[٣٥] من أمَلى يُملي • (قُل لا أَسألُكُمْ عليه أَجراً إلاّ المودّةَ في القُربَى) • قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه مستقصى • فأما الاعراب فهذا موضع ذكره « المَوَدّةَ » في موضع نصب لأنه استثناء ليس من الأول، وسيبويه[٣٦] يمثله بمعنى « لكنْ »، وكذا قال أبو اسحاق، قال: « أجراً » تمام الكلام كما قال جل وعز « قُلْ ما أسألكم عليه من أجرٍ »[٣٧] ولو لم يكن استثناء ليس من الأول كانت المودة بدلاً من أجر (ومَن يَقترِفْ حَسنَةً) شرط يقال : اقترَفَ وقرَفَ اذا كسبَ، وجواب الشرط • نَزِدْ له فيها حُسْناً) •

(٣٠-٣٢) انظر تيسير الداني ١٩٥ •

(٣١) أي الذى في آية ٩ ـ الاسراء (ويبشر المؤمنين الذين .. » وكذا آية ٢ ـ الكهف •

(٣٣) ب ، د : ما سواه •

(٣٤) آيـة ٢٨٢ ـ البقرة •

(٣٥) آيـة ٥ ـ الفرقان •

(٣٦) الكتاب ٣٦٩/١ ، ٣٧٧ •

(٣٧) آيـة ٥٧ ـ الفرقان •

أَمْ يقُولُونَ افترَى على الله كَذِباً فان يَشَأ اللهُ يَخْتِمْ على قلبِكَ .. [٢٤] اختلف العلماء في تفسير هذا فقال أبو اسحاق : معنى « يختم على قلبك » يربط على قلبك بالصبر على أذاهم . قال أبو جعفر : وهذا الذي قاله لا يُشْبِهُ ظَاهِرَ الآية . وقال غيره : فان يشأ الله يختم على قلبك لو افترفتَ . واختلفوا في معنى « يختم » فقال بعضهم : أي يمنعك من التميز . وقال بعضَم : معنى : « ختم الله على قلبه » جعل عليه علامة من سواد أو غيره تعرف الملائكة بها أنه مُعاقَب" ، كما قال جل وعز « كلاَّ بَل وانَ على قُلُوبِهِم »(٣٨) قال أبو جعفر : وفي التفسير(٣٩) أنه اذا(٤٠) عمل العبدُ خَطِيئَةً رِيْنَ على قلبه فَغُطِي منه شيء فانْ زادَ زيدَ في الرّينِ حتَّى يَسْوَدَّ قلبُهُ فلا ينتفع بموعظة . (ويَمْحُ اللهُ الباطلَ) منقطع من الأول في موضع رفع . ويجب أن يكتب بالواو إلاّ أنه وقع في السواد بغير واو كُتِبَ على اللفظ في الادراجِ وانما حُذِفَتِ الواو في الادراج لسكونها وسكون اللام بَعدَها فاذا وَقفتَ زالت العلّةُ في حذفها فعلى هذا لاينبغي الوقوف عليه لأنه إن أَثبتَ الواو خالفَ السواد وان حَذَفَها(٤١) لحن ونظيره « ويَدعُ

---

(٣٨) آية ١٤ ـ المطففين .

(٣٩) في ب ، د « في الحديث » ولفظة تفسير في ب كتبت في حاشية الصفحة مقابلة لفظة الحديث .

(٤٠) جاء الحديث عن النبي (ص) « اذا أخطأ العبد خطيئة وُكِت في قلبه وكتة يعنى سوداء فان نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها وان رجع فيها حتى يعلو قلبه بذلك الرين الذى ذكره الله ... » انظر الترمذى ـ أبواب التفسير ، المطففين ١٢/٢٣٤ الموطأ ـ باب ٧ حديث ١٨ ، ابن ماجة ـ الزهد باب ٢٩ حديث ٤٢٤٤ ، المجازات النبوية للرضى ٤٠٤ .

(٤١) في ب ، د زيادة « ولم يخالف السواد » .

الانسانُ بالشرِ »(٤٢) ، وكذا « سَنَدعُ الزبانيةَ »(٤٣) فأما معنى « يَمحُ اللهُ الباطلَ » ففيه احتجاج عليهم لنبوة محمد صلى الله عليه لأن معناه أنّ الله جل وعز يزيل(٤٤) الباطل ولا يثبته ، فلو كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم باطلاً لمحاه الله جل وعز وأنزل كتابا على غيره ، وهكذا جرت العادة في جميع المفترين أنّ الله سبحانه يمحو باطلهم بالحقّ والبراهينِ والحجج (ويُحِقُّ الحَقّ بِكَلِمَاتِهِ) أي يُبَيِّنُ الحقّ •

ويَستَجِيبُ الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ •• [٢٦]

يجوز أن يكون «الذين» في موضع رفع بفعلهم أي وَيُجِيبُ الذين آمنوا ربّهم فيما دعاهم اليه • ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب أي ويَستَجِيبُ اللهُ الذينَ آمنوا ، وحَذْفُ اللامِ من هذا جائز كثير ، ومثله « واذا كالوهم »(٤٥) أي(٤٦) كالوا لهم • قال أبو جعفر : هذا أشبهُ بنَسَقِ الكلام لأن الفعل الذي قبله والذي بعده لله جل وعز ، وثَمّ حديثٌ عن معاذ بن جبل يدل على هذا قال : انكم تَدعُونَ لهؤلاء الصُّناعِ غفر اللهُ لكَ ورَحِمكَ وباركَ عَليكَ ، واللهُ جل وعز يقول : « ويَستَجِيبُ الذينَ آمنوا وعَمِلُوا الصّالِحات ويزيدهم من فضله • يكون على هذا « يزيدهم » على ما دعَوا ، وتَمّ الكلام •

---

(٤٢) آية ١١ ـ الاسراء •
(٤٣) آية ١٨ ـ العلق •
(٤٤) في أ « قد سيل » تحريف •
(٤٥) آية ٣ ـ المطففين •
(٤٦) ب ، د : التقدير واذا •

(والكافرون) مبتدأ والجملة خبره[٤٧] .

ولَو بَسَطَ اللهُ الرزْقَ لِعَبادِهِ لَبَغَوا في الأرضِ .. [٢٧]

وأجاز الخليل رحمه الله في السين اذا كانت بعدها طاء أَنْ تُقلَبَ صاداً لقربها منها[٤٨] ، وزعم الفراء :[٤٩] أن قوله جل وعز (ومِنْ آياتِهِ خَلْقُ السمواتِ /٢٢٣/أ والارض وما بَثَّ فيهِما مِنْ دابَّةٍ) [٢٩] أنه أراد جل وعز وما بثّ في الأرض دون السماء وأنّ مثله « يخرُجُ منها اللؤلؤ والمرجان »[٥٠] وانما يخرجان من الملح ، وزعم أن هكذا جاء في التفسير . قال أبو جعفر : والذي قاله لا يُعرفُ في تفسير ولا لغة ولا معقول أي يُخبِرُ[٥١] عن اثنين بخبر واحد ، وهذا بطلان البيان والتجاوز الى ما يُحظِرهُ الدين . والعرب تقول : لكل ما تحركَ من شيءٍ دَبَّ فهو دابٌ ثم تُدخَلُ الهاء للمبالغة فتقول : دابَّة . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : في دابَّة لتأنيث الصيغة .

وما أَصابُكمَ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِمَا كسَبَتْ أيديكُمْ .. [٣٠]

هذه قراءة الكوفيين والبصريين ، وكذا في مصاحفهم ، وقرأ المدنيون (بما) بغير فاء ، وكذا في مصاحفهم فالقراءة بالفاء بيّنة لأنه شرط وجوابه .

---

(٤٧) ج : وخبره الجملة .
(٤٨) ب ، د : تقريبا اليها .
(٤٩) معانى الفراء ٣/٢٤ .
(٥٠) آية ٢٢ ـ الرحمن .
(٥١) ب ، د : أن يخبر الله تعالى .

والقراءة بغير فاء فيها للنحويين ثلاثة أقوال : أحدها أن يكون « ما » بمعنى « الذي » فلا تحتاج الى جواب بالفاء ، وهذا مذهب أبي اسحاق • والقول الثاني أن يكون ما للشرط وتكون الفاء محذوفة كما قال :

٤٠٠- مَن يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشكُرُها
والشَّرُّ بالشَّرِ عِندَ اللهِ مِثْلانِ [٥٢]

وهذا قول أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وزعم أن هذا يدلّ على أن حذف الفاء في الشرط[٥٣] جائز حسن لجلال من قرأ به • والقول الثالث أن « ما » ههنا للشرط إلاّ أنه جاز حذف الفاء لأنها لا تعمل في اللفظ شيئاً وانما وقعت على الماضي ، وهذا أولى الأقوال بالصواب • فأما أن يكون « ما » بمعنى الذي فبعيد لأنه يقع مخصوصاً للماضي ، وأما أن يُشَبَّهَ هذا بالبيت الذي ذكرناه فبعيد أيضاً لأن حذف الفاء مع الفعل المستقبل لايجوز عند سيبويه إلاّ في ضرورة الشعر ، ولا يُحمَلُ كتاب الله عز وجل إلاّ على الأغلب الأشهر •

وما أَنتُم بِمُعْجِزِينَ •• [٣١]

قال محمد بن يزيد : أي بسابقين يقال : أعجز اذا عدا فَسَبَقَ •

ومِنْ آياتِهِ الجَوَارِي في البَحرِ كالأعلام • [٣٢]

[« الجوارى » جمع جارية][٥٤] ، والجوارى في موضع رفع حُذِفَتِ الضمة من يائها لثقلها •

(٥٢) مر الشاهد ٣٤ •
(٥٣) ب ، د : من جواب الشرط •
(٥٤) ساقط من أ •

سورة حم عسق = الشورى

إِن يشأْ يُسكِنِ الريحَ •• [٣٣]

شرط ومجازاة (فَيَظْلَلْنَ) عطف ، وكذا (أو يُوبِقْهن)[٣٤] وكذا (ويَعْفُ) وكذا عند سيبويه[٥٥] (ويَعلمِ الذينَ يُجادلُونَ في آياتنَا) [٣٥] هذا الاختيار عنده لأنه كلام معطوف بعضه على بعض ، ومثله « يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغفِرْ لِمنَ يَشَاءُ ويُعذِبْ مَنَ يَشَاءُ »[٥٦] ، وكذا قول النابغة[٥٧] :

٤٠١- فان يَهْلِكْ أبو قابُوسَ يُهْلِكْ

رَبيعُ النّاسِ والبَلدُ الحَرَامُ

ونُمسِكْ بَعدَهُ بِذِنَابِ عَيسٍ

أَجبَّ الظَّهْرِ لَيسَ له سَنَامُ

فجزم « ونمسكْ » على العطف • ويجوز رفعه ونصبه اِلاّ أن الرفع عند سيبويه أجودُ ، وهي قراءة المدنيين (ويَعلَمُ الذينَ)[٥٨] على أنه مقطوع مما قبله مرفوع ، والنصب عنده بعيد ، وهي قراءة الكوفيين ، والصحيحة من قراءة أبي عمرو ، وشَبّهَهُ سيويه في البعد بقول الشاعر :

---

(٥٥) انظر اعراب الآية ٢٨٤ - البقرة •

(٥٦) آية ٢٨٤ - البقرة •

(٥٧) مر الشاهد ١٧٩ •

(٥٨) معانى الفراء ٣/٢٤ •

٤٠٢ـ سـأترك منزلي لبني تميم
وألحق بالحجاز فأستريحا[٥٩]

إلا أن النصب في الآية أمثل لأنه شرط وهو غير واجب ، وأنشد[٦٠] :

٤٠٣ـ ومن يغترب عن قومه لايزل يرى
مصارع أقوام مجراً ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسيء
يكن ما أساء النار في رأس كبكبا

فنصب «وتدفن» ولو رفع لكان أحسن . واختار أبو عبيد النصب وشبهه بقوله جل وعز « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين »[٦١] . وهما لايتجانسان ولا يشتبهان لأن « ويعلم » جواب لما فيه النفي فالأولى به النصب وقوله جل وعز (ويعلم الذين يجادلون) ليس بجواب فيجب نصبه ، وموضع الذين في قوله « ويعلم الناس » موضع رفع بعلم .

.. وما عند الله .. [٣٦]

مبتدأ[٦٢] و (خير) خبره[٦٢] (وأبقى) معطوف على خير

(٥٩) نسب الشاهد للمغيرة بن حبناء بن عمرو الحنظلي في : الخزانة ٣/٦٠٠ ، ٦٠١ ، المقاصد النحوية ٤/٣٩٠ مصدره « سأترك منزلي لبني تميم » واستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١/٤٢٣ ، ٤٤٨ ، المحتسب ١/٩١٧ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٢٣ (الشاهد في ب تام) .
(٦٠) مر الشاهد ٣١٧ .
(٦١) آية ١٤٢ ـ آل عمران .
(٦٢ـ٦٢) في ب ، د « وخبره خير » .

(لِلَّذِينَ آمَنُوا) خفض باللام .

والذين .. [٣٧] في موضع خفض معطوف على « للذين آمنوا » (يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الاثمِ) هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش/٢٢٣/ب وحمزة والكسائي (كبيرَ الاثم)[٦٣] والقراءة الاولى أَبْيَنُ لأنه اذا قرأ (كبير) توهم أنه واحد أكبرها ، وليس المعنى على ذلك عند أحد من أهل التفسير إلا شيئاً قاله الفراء[٦٤] فعكس فيه قول أهل التفسير ، قال : « كبير الاثم » الشرك قال : وكبائر يراد بها كبير ، وهذا معكوس انما يقال : كبير يراد به كبائر . يكون واحداً يدلّ على جمع ، وزعم أنه يُستَحبّ لمن قرأ « كبائر الاثم » أن يقرأ (والفَواحشِ) فيخفض ، والقراءة بهذا[٦٥] مخالفة بحجّة الاجماع وأعجب من هذا أنه زَعَمَ أنه يَستَحبُّ القراءة به ثم قال : ولم أسمع أحداً قرأ به . والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر معروفة كثيرة وعن الصحابة وعن التابعين . ونحن نذكر من ذلك مافيه كفاية لتبيين هذا . ونبيّن معنى الكبائر والاختلاف فيه اذا كان مما لايسعُ أحداً جَهْلُه . ونبدأ بما صحّ فيها عن الرسول[٦٦] صلى الله عليه مما لامَطْعَنَ في اسناده ونوليه من قول الصحابة والتابعين وأهل النظر بما فيه كفاية ان شاء الله . فمن ذلك ما حَدَّثَنَاهُ محمد بن ادريس بن أسود[٦٧] عن ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب ابن جرير قال: حدثنا شعبة عن عُبَيْدالله

---

(٦٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨١ .
(٦٤) معاني الفراء ٣/٢٥ .
(٦٥) ب ، د : بـه .
(٦٦) ب ، د : يصحّ عن النبي .
(٦٧) في د زيادة « عن أبي هريرة » مقحمة سهواً .

بن أبي بكر بن أنس عن أَنَسٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أكبرُ الكبائرِ الاشراكُ بالله جل وعز وعقوقُ الوالدَينِ المُسلمَينِ وقتلُ النفسِ وشهادةُ الزورِ أو قولُ الزورِ »(٦٨) وقرىء على أحمد بن شُعَيبٍ عن عَبْدَةَ بن عبدالرحيم قال أخبرنا ابن شُمَيْلٍ قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا فراس قال : سمعت الشَّعبي يحدث عن عبدالله ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الكبائرُ الاشراكُ بالله جل وعز وعقوق الوالدين وقتلُ النفسِ واليمينُ الغَمُوسُ »(٦٩) قال أحمد : وأخبرنا اسحاق بن ابراهيم ثنا بقيَّةُ حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معد أن أبارُهْمٍ السماعي حدثهُ عن أبي أيوب وهو خالد بن زيد الأنصاري بدريٌ عقبيٌ عن رسول الله صلى الله عليه قال(٧٠) : « من جاءَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً ويقيمُ الصلاة ويؤتى الزكاة ويصومُ رمضان واجتنب الكبائر فانه في الجنة فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قال : فقال : الاشراكُ بالله جل وعز وقتلُ النفس المسلمة والفرارُ يوم الزحف » قال أحمد : أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبدالله قال(٧١) : « قلت يارسول الله أيّ الذنوب أعظم قال : أن تجعلَ لله جل وعز نداً وهو خلقك قلت : ثم أيّ قال : أن تقتلَ ولدك خشيةَ أن يأكلَ معكَ قلت ثم أيّ قال : أن تزني بحليلة جارك »

(٦٨و٦٩) الترمذى ــ البر والصلة ٩٧/٨ ، سنن الدارمى ــ ديات ١٩١/٢، سنن أبى داود ــ الفتن والملاحم حديث ٤٢٧٠ ، المعجم المفهرس لونسنك ١٠٩/٣ .

(٧٠ ، ٧١) انظر مسند ابن حنبل ٢١٧/٥ سنن ابن ماجه ــ الديات باب ــ ١ ــ حديث ٢٦١٨ « من لقى الله لا يشرك به شيئا لم يتند بدم حرام دخل الجنة » ، سنن أبى داود ــ الأدب حديث ٤٩١٦ ، المجازات النبوية ٩٠ ، ونسنك ١٠٩/٣ .

قال أبو جعفر : فهذه أسانيدُ مستقيمةٌ وفي حديث أبي أمامة زيادةٌ على مافيها من الكبائر فيه : أكلُ مال اليتيم وقذفُ المحصنةِ والغلولُ والسحرُ وأكل الربا فهذا جميعُ مانعلمه ، روى عن النبي صلى الله عليه في الكبائر مفصلاً مبينا فأما الحديث المجمل فالذي رواه أبو سعيد وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع[٧٢] فليس بناقضٍ لهذا لأن قذفَ المحصنة واليمين الغموس والسحر داخلان في قول الزور وحديث ابن مسعود الذي فيه « أن تقتلَ ولدكَ خشيةَ أن يأكلَ معكَ » داخل في قتل النفس المحرمة ولم يقل رسول الله صلى الله عليه : لا تكون الكبائرُ الا هذه فيجب التسليم • وقد روى مسروق عن عبدالله بن مسعود أنه قال : الكبائرُ منْ أول سورَة النساء الى رأس ثلاثين آية « ان تجتنبوا كبائرَ ماتنْهونَ عنه نكفرْ عنكُم سيئَاتكُمْ » فأولى ماقيل في الكبائر وأجمعه ماحدثناه علي بن الحسين قال : قال الحسين بن محمد الزعفراني قال : /٢٢٤/أ حدثنا أبو قطَنٍ عن يزيد بن ابراهيم عن محمد بن سيرين قال : سئل ابن عباس عن الكبائر فقال : كل ما نهى الله جل وعز عنه فهو من الكبائر حتى ذكر الطرفة ، وحدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا عبدالله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة[٧٣] عن ابن عباس قال : الكبائرُ كل ماختمه الله جل وعز بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب • قال أبو جعفر : فهذا قول حسن بيّن لأن الله جل وعز قال « انْ تجتنبوا كبائرَ ماتنْهونَ عنه نكفرْ عنكم سيئاتكم »[٧٤] فعقل بهذا أن الصغائر

---

(٧٢) جاء في فيض القدير للمناوى ١٥٣/١ حديث ١٧١ « اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف .. » .

(٧٣) ج : « علي بن أبي طالب » تحريف .

(٧٤) آية ٣١ ــ النساء .

لا يعذّب عليها من اجتنب الكبائر : فاذا أعلم الله جل وعز أنه يدخل على ذنب النار علم أنه كبيرة وكذا اذا أمر أن يُعذّبَ صاحبه في الدنيا بالحد ، وكذا قال الضحاك : كلموجبَةٍ أوجب اللهُ تعالى لأهلها العذاب فهي كبيرة وكل مايقام عليه الحد فهو كبيرة • فهذا المعنى الذي بينا بعد ذكر الأحاديث المسندة فهو شرح أيضا قول الله تعالى « ان تجتنبوا كبائرَ ماتُنْهَونَ عنه » وكل ما كان مثله •

والذينَ استَجابُوا لربِّهِم •• [٣٨]

في موضع خفض والمعنى وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا والذينَ استَجابُوا لربهم (وأقَامُوا الصَّلاةَ) أي أتمّوها بحدودها بركوعها وسجودها وخشوعها • (وأمرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) مبتدأ وخبره •

والذينَ اذا أصابَهُمُ البَغْيُ •• [٣٩]

في موضع خفض كالأول (هُمْ يَنْتَصِرُونَ) وهذا مدح لهم وُصِفُوا أنهم اذا بغى عليهم باغ أو ظلمهم ظالم لم يستسلموا له لأنهم لو استلموا له لم يَنْهَوا عن المنكر وفعله ذلك بهم منكر • وفي حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه(٧٥) « لا يحلُّ للمسلمِ أن يُذِلّ نفسَهُ • قيل : كيفَ يذل نفسه ؟ قال : يتكلف من البلاء ما لا يطيقه » •

وَجزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا •• [٤٠]

مبتدأ وخبره • والسيئة الاولى سيئة على الحقيقة والثانية على المجاز

(٧٥) سنن ابن ماجة ـ الفتن باب ٢١ حديث ٤٠١٦ « لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه •• » ، الترمذي – الفتن ٩/١١١ ، ١١٢ المعجم المفهرس لونسنك ١/١١٥ •

سُمّيت سيئة لأنها مجازاة على الأولى ليُعلَم أنه يقتص بمثل ما نيل منه (فمَنْ عفا وأصلحَ فأجرُهُ على اللهِ) أي فلم يقتص فثوابه على الله جل وعز، كما روى الحسن ومحمد بن المُنْكَدِر وعطاء ومحمد يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال[76]: «يُنادي منادٍ يومَ القيامة أينَ من له وعد على الله عزوجل؟ فَلْيَقُمْ»، فيقوم من عفا وقرأ عطاء «فمَنْ عفَا وأصلحَ فأَجرُهُ على الله».

ولَمَنِ انتَصَرَ بَعدَ ظُلْمِهِ .. [41] مبتدأ (فأُولئكَ)[77] مبتدأ أيضا، والجملة خبر الأول.

انَّما السَّبيلُ على الذينَ يَظلِمُونَ الناسَ .. [42] أي سبيل العقوبة[78].

ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ انَّ ذلكَ لَمِنْ عزمِ الأُمورِ [43]

أي من أعاليها وأجَلّها أن يعفو ويصفح ويتوقّى الشبهات وان لم تكن محظورةً ورَعاً وطلباً لرضاء الله عز وجل فهذه معالي الأمور، وهي من عزم الأمور أي التي يعزم عليها الورعون المتّقونَ. قال أبو جعفر: وفي اشكال من جهة العربية[79] وهو أنّ «لَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ» مبتدأ ولا خبر له في اللفظ فالقول فيه: ان فيه حذفاً، والتقدير: ولَمَنْ صَبَرَ وعَفَى انّ ذلك منه لَمِنْ عَزمِ الأمور، ومثل هذا في كلام العرب كثيرٌ

---

(76) الترمذي ١٠/١٨، ١٩ (بمعناه)، المعجم لونسنك ٦/٣٩٣.
(77) في أ، ب د «فأجره» وهو تحريف فأثبت ما في المصحف. ولفظه مبتدأ الأولى «ساقطة من ب».
(78) ب، د: العفو.
(79) في أ «الأمور» تحريف.

موجود ، حكاه سيبويه وغيره : مَرَرْتُ بِبُرٍّ قَفيزٌ بِدِرْهَمٍ أي قَفِيزٌ منه ، ويقال : السَّمْنُ مَنَوان بِدِرْهَمٍ بمعنى منه •

وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَما لهُ مِن وَليٍّ من بَعدِهِ •• [٤٤]

أي من يُضلّهُ عن الثواب فماله وليٌ ولا ناصرٌ يسأله الثواب (وتَرَى الظّالمينَ لمّا رأَوا العَذابَ يَقولُونَ) في موضع نَصبٍ على الحال (هَلْ الى مَردٍّ مِنْ سَبِيلٍ) «مِنْ» زائدة للتوكيد •

وَتَراهُمْ يُعرَضُونَ عَلَيها خاشِعِينَ •• [٤٥]

على الحال وكذا (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفيّ) قال محمد بن كعب : يسارقون النظر الى النار (وقالَ الذينَ آمنُوا انّ الخاسِرين الذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ وأهلِيهِمْ) /٢٢٤/ب رَوَى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : هم الذين خُلِقُوا للنّارِ وخُلِقَتِ النارُ لهم خَلّفُوا أموالهم وأهاليهم في الدنيا وحُرِمُوا الجنة وصاروا الى النار فخسروا الدنيا والآخرة •

وما كَانَ لَهُمْ مِنْ أولياءَ يَنصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ •• [٤٦]

« من أولياء » في موضع رفع اسم كان •

•• مالكُم مِنْ مَلْجأٍ ، يومَئذٍ وما لكُمْ مِنْ نَكيرٍ •• [٤٧]

أي من مخلص ولا تنكرون ماوقفتم عليه من أعمالكم •

•• وانّا اذا أذَقْنا الانسانَ منّا رَحمَةً [٤٨] ثم قال بعد (وانْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ) فجاء الضمير لجماعةٍ لأنّ الانسانَ اسم للجنس بمعنى الجميع ، كما قال جل وعز « انّ الانسانَ لَفِي خُسْرٍ الا الذين

آمنوا »(٨٠) فوقع الاستثناء لأن الانسان بمعنى جمع •

•• يَهَبُ لِمَن يَشاءُ اناثاً ويَهَبُ لِمَن يَشاء الذُّكُور • [٤٩]
أي مـن الأولاد •
ث

أو يُزَوِّجُهُمْ ذُكراناً واناثاً •• [٥٠]

أي يجمع لهم هذا ، كما قال محمد بن الحنفية : يعني به التوأم• وقال أبو اسحاق : يزوجهم يقرن(٨١) لهم • وكلُّ قرينين زَوْجـانِ • (ويَجْعَلُ مَن يَشاءُ عقيماً) أي لا يولد له • وعقيمٌ بمعنى معقوم • وقد عُقِمَتِ المرأةُ اذا لم تحملْ فهيَ امرأةٌ عقيمٌ ومعقومةٌ •

وما كانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمهُ اللهُ إلاّ وَحْياً •• [٥١]

« أنْ » في موضع رفع اسم كان و « وحياً » يكون مصدراً في موضع الحال ، كما تقول : جاء فلانٌ مشياً ، ويجوز أن يكون منصوباً على أنـه مصدر (أَو من وراءِ حِجابٍ أَوْ يُرسِلَ رَسُولاً فيُوحِيَ باذنه ما يَشاءُ) هذه قراءة أكثر الناس ، وقرأ نافع (أَو يُرسلُ رسولاً)(٨٢) بالرفع (فيُوحِيْ) باسكان الياء ، ولا نعلمه يُرْوى(٨٣) إلاّ عن نافع إلاّ أنه قال : لم أقرأ حرفاً حتى يَجتَمِعَ عليه رجلان من الائمة فلهـذا قال عبدالله بن وهب : قراءة نافع سُنَّةٌ • قال أبو جعفر : فأما القـول في نصب « يُرسِلَ » و « يوحي » ورفعهما فقد جاء به سيبويه عن الخليل بما

---

(٨٠) آيـة ٢ ، ٣ ـ العصر •
(٨١) ب ، د : يقدر •
(٨٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٢ •
(٨٣) ب ، د : مرويا •

فيه كفاية لمن تدبّره ونُسمليه نصاً كما قال ليكون أشفى . قـــال سيبويه[٨٤] : « سألتُ الخليلَ عَنْ قَولِ الله »[٨٥] جلّ وعزّ « أو يرسلَ رَسُولاً فيُوحيَ بانه مايشاءُ » فزعم أن النصب محمول على « أنْ » سَوى هذه[٨٦] ولو كانت هذه الكلمة على « أنْ » هذه لم يكـن للكلام وجهٌ ، ولكنه لما قال : إلاّ وحياً كان في معنى إلاّ أنْ يُوحِيَ وكان « أو يُرسِلَ » فعلا لايجري على إلاّ فأُجرى على « أنْ » هذه كأنه قال: إلاّ أن يُوحِيَ أو يُرسلَ ؛ لانه لو قال : إلاّ وحياً والا أن يُرسِلَ كان حسناً : وكانَ أن يرسل[٨٧] بمنزلة الارسال[٨٧] فحملوه على « أنْ » إذ لم يجز أن يقولوا : أو الا يرسل فكأنه قال : إلاّ وحياً أو أن يرسل ، وقال الحصين بن حمام المرّى[٨٨] :

٤٠٤ـ ولَولا رجالٌ مِنْ رِزامٍ أعزّةٌ
وآلُ سُبَيْعٍ أو أسُوْكَ عَلقَما[٨٩]

يضمر «أن» وذلك لأنه امتنع أن يجعلَ الفعل على لولا فأضمر «أن» كأنه قال : لولا ذاك أو لولا أنْ أسُوْكَ . وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه

(٨٤) انظر الكتاب ٤٢٨/١ .
(٨٤) انظر الكتاب ٤٢٨/١ .
(٨٥) الكتاب : عن قوله عز وجل .
(٨٦) في الكتاب زيادة « التى قبلها » .
(٨٧ـ٨٧) في ب ، د « في معنى الارسال وبمنزلته » .
(٨٨) في ب « المزنى » تصحيف وهو شاعر جاهلي توفى قبل ظهور الاسلام بحوالى عشر سنوات . الاعلام ٢٨٨/٢ .
(٨٩) الشاهد للحصين بن حمام المرى انظر : الكتاب ٤٢٩/١ ، شرح الشواهد للشنتمرى ٤٢٩/١ ، المقاصد النحوية ٤١١/٤ ، وهو غير منصوب في المحتسب ٣٢٩/١ .

الآية (وما كانَ لِبَشَرٍ أن يكلِّمهُ الله إلاّ وحياً أو مِن وراءِ حِجَابٍ أَو يُرسِلُ رَسُولاً فَيُوحِيْ باذنِهِ) فكأنه ـ والله أعلم ـ قال الله لايكلِّم[٩٠] البشر إلاّ وحياً أَو يُرسِلُ رَسُولاً أي في هذه الحال . وهنا كلامه اياهم ، كما تقول العرب : تَحِيّتُكَ الضربُ ، وَعِتابُكَ السيفُ ، وكَلامكَ القتلُ ، قال[٩١] عمرو بن مَعْدِي كَرِب :

٤٠٥ـ وخَيلٍ قد دلفتُ لها بِخَيلٍ
تَحيّةُ بينهمْ ضَرْبٌ وَجيعُ[٩٢]

وسألتُ الخليل رحمه الله عن قول الاعشى :

٤٠٦ـ إنْ تَركبُوا فَرُكُوبُ الخَيلِ عَادتُنَا
أو تَنزِلُون فانّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[٩٣]

فقال : الكلام ههنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ماكان موضعها لو قال فيه : أتركبون ، لم ينتقض المعنى صار بمنزلة[٩٤] « ولا سابقٍ شيئاً »[٩٥] وأما يونس فقال : أرفعه على الابتداء كأنه قال : أو أنتم نازلون ، وعلى هذا الوجه فسر الرفع في الآية كأنه قال : أو هو يرسِلُ

---

(٩٠) الكتاب زيادة « الله » .
(٩١) في الكتاب : قال الشاعر .
(٩٢) انظر : ديوان عمرو ن معد يكرب ١٣٠ ، الكتاب ١/٣٦٥ ، ٤٢٩ ، النوادر لأبي زيد ٤٩ ، ١٥٠ ، الخزانة ٤/٥٣ ، ٥٦ .
(٩٣) مر الشاهد ١٥٦ .
(٩٤) في الكتاب زيادة « قولك » .
(٩٥) اشارة الى قول زهير بن أبي سلمى :
تبينتُ أني لستُ مُدركَ مامضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا
(ديوان زهير ٢٨٧) .

رسولاً ، كما قال طرفة :

٤٠٧- أَو أَنـا مُفْتَدى[٩٦]

وقـول يونس أسهل .

وكذلكَ أَوحَيْنا اليكَ رُوحاً مِنْ أمرنا .. [٥٢]

الكاف في موضع نصب أي أوحينا اليك وحياً كذلك الذي قصصنا عليك/٢٢٥/أ (ما كُنْتَ تَدري ما الكتابُ ولا الايمانُ) « ما » في موضع رفع بالابتداء و « الكتاب » خبره والجملة في موضع نصب بتدرى . ويجوز في الكلام أن تنصب الكتاب وتجعل « ما » زائدة كما رُوِيَ : هذا « بابُ علمِ ما الكلمَ مِنَ العربيةِ »[٩٧] فنصب «الكَلِمَ» (ولكن جَعَلْناهُ نُوراً) ولم يقل : جعلنا هما فيكون الضمير للكتاب أو للتنزيل أو الايمان. وأَولاَهَا أن يكون للكتاب ويعطف الايمان عليه ويكون بغير حذف (وانّكَ لَتَهدى الى صراطٍ مُستَقيمٍ) قال الضحاك : الصراط الطريق والهدى. ويقرأ (وانكَ لَتُهدَى)[٩٨] وفي حرف أُبَيّ (وانكَ لتَدعُوهُمْ الى صراطٍ مُستقيمٍ)[٩٩] .

صِراطِ اللهِ .. [٥٣]

---

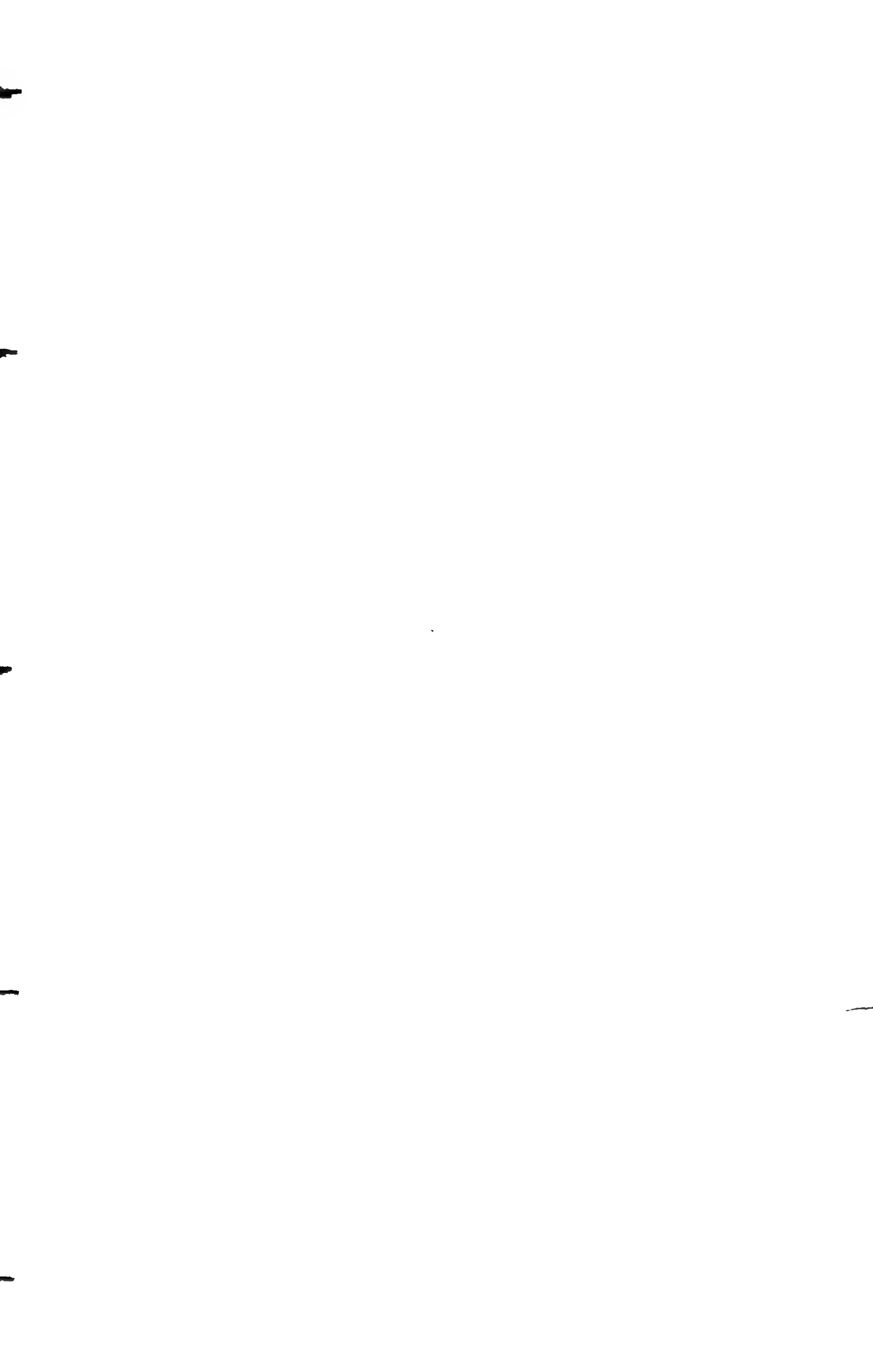
(٩٦) انظر ديوان طرفة بن العبد ٣٦ وتمامه « ولكن مولاى امرؤ هو خالقى على الشكر والتسآل .. »
الكتاب ٤٢٨/١ ، شرح القصائد السبع لابن الانبارى ٢٠٨ .

(٩٧) انظر الكتاب ٢/١ .

(٩٨) قراءة الجحدرى وحوشب . مختصر ابن خالويه ١٣٤ ، البحر المحيط ٥٢٨/٧ .

(٩٩) وقراءة ابن مسعود (وانك لتدعو الى صِراطٍ) . انظر مختصر ابن خالويه ١٣٤ .

على البدل • قال أبو اسحاق : ويجوز الرفع والنصب (أَلا الى اللهِ تَصِيرُ الأُمورُ) وهي أبداً اليه تعالى • قال الأخفش : يتولى الله الامور يوم القيامة دون خلقه ، وقد كان بعضها الى خلقه في الدنيا من الفقهاء والسلاطين وغيرهم •



[٤٣]

شرح اعراب سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ [١] والكتابِ المُبِينِ [٢]

«الكتاب» مخفوض بواو القسم ، وهي بدل من الباء لقربها منها ولشبهها بها (المُبِينِ) نعت . وجواب القسم (انّا جَعَلناهُ) [٣] [الهاء التي في جعلناه] [١] مفعول أول وقرآناً مفعول ثان فهذه جعلنا التي تتعدى الى مفعولين بمعنى صيَّرنا وليست جعلنا التي بمعنى خلقنا ؛ لأن تلك لا تتعدى الاّ الى مفعول واحد ، نحو قوله جل وعز « وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنورَ »[٢] وفرقت العرب بينهما بما ذكرنا (لَعَلَّكم تَعْقِلُونَ) أي تعقلونَ أمرَ اللهِ جل وعز ونَهْيَهُ اذ أنزل القرآن بلسانكم .

وانه في أُمِّ الكِتابِ .. [٤]

أي القرآن في اللوح المحفوظ (لعَلِيّ) أي عالٍ رفيع . وقيل : عليّ أي قاهر مُعجِزٌ لا يُؤتَى بمثله (حكيمٌ) محكم في أحكامِهِ ورَصفِهِ .

أَفَنَضرِبُ عَنكُمُ الذِكْرَ صَفْحاً .. [٥]

قال الفراء[٣] يقال : أضربتُ عنكَ وضرَبْتُ عنكَ أي أعرضت عَنْكَ وتركتُكَ . وفي نصب صفح أقوال منها أن يكون معنى «أفنضرب»

---

(١) زيادة من ب ، ج د .
(٢) آيــة ١ ــ الأنعام .
(٣) معاني الفراء ٢/٢٨ .

أفنصفَحُ ، كما يقال : هو يَدَعُهُ تركاً ؛ لأن معنى يَدَعُهُ يتركُهُ ، ويجوز أن يكون صفحاً بمعنى صافحين ، كما تقول[٤] : جاء زيدٌ مَشْياً أي ماشياً ، ويجوز أن يكون صفحاً بمعنى ذَوِي صَفْحٍ ،كما يقال : رجلٌ عَدْلٌ أي عادل وكذا رِضىً • وهذا جواب حسن واختلَفَ العلماء في معنى «الذّكر» ههنا فروى جويبر عن الضحاك «أفنَضربُ عنكم الذكر» ، قال : القرآن • وقال أبو صالح : أفَنضربُ عنكم الذّكرَ »[٥] فقـال : أفنذر عنكم الذكر فنجعلكم سُدّى كما كنتم • قال أبو جعفر : وهـذه الأقوال ، وان كانت مختلفة الألفاظ فانّ معانيها متقاربة فمن قال : الذكـر العذاب قدّره بمعنى ذكر العذاب وذكر العذاب اذا أنزل[٦] قرآن • ومن قال : معناه أفنذَرُ عنكم الذكر فنجعلكم سُدّى قَدَّره أفنترك أن ينزلَ عليكم الذكر الذي فيه الأمر والنهي فنجعلكم مهملينَ قال أبو جعفر : وهذا قولٌ حسنٌ صحيحٌ بيّن أي أفنهملكم فلا نأمركم ولا ننهاكم ولا نعاقبكم على كفركم بعد أن ظهرت لكم البراهين لأن كنتم قوماً مسرفين • وهـذا على قراءة من فتح «أنْ» وهي قراءة الحسن وأبي عمرو وابن كثير وعاصم، وسائر القراء على كسر «إن» أي متى أسرفتم فَعَلْنا بكم هذا •

وكَمْ أرسَلنا مِن نَبيٍّ في الأولينَ •• [٦]

«كم» في موضع نصب وهي عقيبة رُبَّ في الخبر ، فمن العرب من يحذف «مِنْ» وينصب ، ومنهم من يخفض وان حذف «مِنْ» كما قال :

---

(٤) ج : يقـال •
(٥) في ج زيادة « العذاب وعن ابن عباس أفنضرب عنكم الذكر » •
(٦) ب ، د : نـزل •

٤٠٨ـ كَمْ بِجُودٍ مقرِفٍ نالَ العُلَى
وكَـريمٍ بُخْلُهُ قـد وَضَعَـه[٧]

وأفصحُ اللغات اذا فصَلت أن تأتي بِمنْ ، وهي اللغة التي جاء بها القرآن ، وكذا كلّ ماجاء به القرآن وربما وقع الغلط من بعض أهل اللغة فيما يذكرون من فصيح الكلام . فأما المحققون فلا يفعلون ذلك/٢٢٥ب فمما ذكر بعضهم في الفصيح من الكلام من زعم أنه يقال : أضربتُ عَنِ الشّيءِ بالألف ، وزعم أنها اللغة الفصيحة . سَمِعتُ علي بن سليمان يقول : هذا غلط والفصيح . ضَرَبتُ عن الشيء ، لأن اجماع الحجة في قراءة القراء « أَفَنضرِبُ عَنكُمُ الذكرَ صَفحاً » بفتح النون ، وذكَرَ بعضهم أنّ الفصيح : عَظّمَ اللهُ أجركَ واجماع الحجة في قراءة القراء « ويُعظِمُ له أجراً »[٨] في حروف كثيرة .

فأهلكنا أشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً .. [٨]

منصوب على البيان (وَمَضى مثلُ الأولينَ) قال قتادة : أي[٩] عقوبة يجوز أن تكون «مثَل» ههنا بمعنى صفة أي صِفَتُهُمْ بأنهم أُهلِكُوا لمَّا كَذَّبُوا ، ويجوز أن يكون مثل على بابِهِ .

الذِي جَعَلَ لكُمُ الأرضَ مِهَاداً[١٠] .. [١٠]

«الذي» في موضع رفع على النعت للعزيز أو على اضمار مبتدأٍ لأنه أول آية .

---

(٧) مر الشاهد ٤٥ .
(٨) آية ٥ ـ الطلاق .
(٩) في د زيادة « نحو » .
(١٠) هذه قراءة السبعة سوى الكوفيين بفتح الميم واسكان الهاء . التيسير ١٥١ .

والذي نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فأَنشَرنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كذلك تُخرَجُونَ .. [١١] الكاف في موضع نصب أي تُخرَجُونَ خروجا مِثلَ ذلك . وبيَّن معنى هذا عبدالله بن مسعود ، وهو مما لا يؤخذ به الا بالتوقيف ، قال[١١] : يُرسِلُ الله جل وعز ماءً مثلَ مَنيِّ الرجال وليس شيءٌ خُلِقَ مِنَ الأرض الا وقد بَقِيَ منه شيءٌ فتَنبُتُ بذلك الجسمان واللحوم تنبت من الثرى والمطر ثم تلا عبدالله « والذي نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فأَنشَرْنا بِهِ بَلْدَةً ميتاً كذلك تُخرَجُونَ »

والذي .. [١٢] في موضع رفع على العطف (خَلَقَ الأَزواجَ) جَمعُ زَوجٍ جُمِعَ على أفعالٍ . وسبيلُ فَعْلٍ من غَيرِ هذا الجنس أن يُجمَعَ على أفعُل فكَرِهُوا أن يقولوا : أَزوُجٌ ؛ لأن الحركة في الواو ثقيلة فَحُوِّلَ الى جَمْعِ فَعَلٍ ؛ لأنَّ عدد الحروف واحد فشبَّهوا فَعْلا بِفَعَلٍ كما شبَّهوا فَعَلاً بِفَعْلٍ فقالوا : زَمَنٌ وأزمُنٌ (كُلَّها) توكيد ويسميه بعض النحويين صفة . وباب كلِّها الجمع الكثير ، والجمع القليل كلهن . (وَجَعَلَ لكم مِنَ الفُلْكِ كالأنعامِ ماتركَبونَ) ان جعلت «ما» بمعنى الذي فالضمير محذوف لطول الموسم ولو ظهر الضمير لجاز مما تركبونه على لفظ «ما» ومما تركبونها على تأنيث الجماعة ، وان جعلت «ما» مصدراً لم تحتج الى[١٢] حذف .

لِتَستَوُوا على ظُهُورِهِ .. [١٢]

---

(١١) مسلم ـ فتن ١١٦ ، المعجم المفهرس لونسنك ٦/٣٣٩ .

(١٢) في ب ، د زيادة « عائد » .

قال الفراء[13] : ولم يَقُلْ ظهـــورها ؛ لأنه بمعنى : كَثُرَ[14] الدرهمُ[14] أي هو بمعنى الجنس • قال أبو جعفر : وأَولَى من هذا أن يكون يعود على لفظ «ما» لأن لفظها مذكر موحد ، وكذا (ثُمَّ تَذكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ اذا استَوَيتُمْ عَلَيهِ وتَقُولُوا سُـــبْحَانَ الذِي سَخَّرَ لَنا هذا وما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ) جاء على التذكير •

وانّا الى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ [١٤] معطوف على ماقبله من القول •

وَجَعَلُوا لهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً •• [١٥]

ذُكِرَ[15] معناه في ثلاثة[15] أقوال رَوَى ابن أبي نجيح عـــن مجاهد «جُزءاً» قال : ولداً وَبنَاتٍ[16] وقال عطاء : يعني نصيباً شِركاً • وقال زيد بن أسلم : انَّها الأصنام ، فهذان قولان • وذكر أبو اســحاق قولاً ثالثاً وهو أن جزءاً للبنات خاصة وأنشد بيتاً في ذلك أنشده زعم وهو :

٤٠٩ـ إنْ أجـزَأَتْ حُرَّةٌ يَوماً فَلا عَجَبٌ
قَدْ تُجزِيءُ الحُرَّةُ المِذْكَارُ أحيـانا[17]

أي تَلِدُ إناثاً • قال أبو جعفر : الذي عليه جِماعُ الحجَّة من أهل التفسير واللغة أنّ الجزء النصيب وهذا مذهب عطاء الذي ذكرناه ومجاهد والربيع بن أنس والضحاك وهو معنى قول ابن عباس ، وقال محمد بن يزيد:

---

(١٣) انظر معاني الفراء ٣/٢٨ •
(١٤ـ١٤) في ب ، د « بمعنى قولهم كثر الدينار والدرهم » •
(١٥ـ١٥) في ب ، د « في معناه ثلاثة » •
(١٦) في ب ، د « ولد بنات » سهو فما في الأصل يتفق وما في تفسير الطبري ٢٥/٥٥ •
(١٧) استشهد به غيره منسوب في : كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ١٠ ، البحر المحيط ٨/٨ •

الجزء النصيب . وقول زيد بن أسلم جماع الحجة على غيره أيضاً ، والرواية تدل على خلافه ونسق الكلام ؛ لأن بعده (وجَعَلُوا الملائِكَةَ الذِينَ هُمْ عِندَ الرحمنِ اناثاً) [١٩] وقيل : هذا أيضا يلي ذاك .

أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخلُقُ بَنَاتٍ .. [١٦] فهذا يدلّ على أنْ هذا ليس للأصنام .

.. ظَلَّ وَجهُهُ مُسوَدّاً .. [١٧]

اسم ظلّ وخبرها ، ويجوز في الكلام ظلّ وَجهُهُ مُسودٌ على أن يكُونَ في ظلّ ضمير مرفوع يعود[١٨] على أحد ، ووجهه مرفوع بالابتداء ومسودّ خبره والمبتدأ/٢٢٦/أ وخبره خبر الأول ، ومثله مما حكـــاه سـيبويه [«كلّ مَولُودٍ يُولَدُ على الفِطرةِ حتَّى يكونَ أبواه هُمَا اللذانِ يُهوّدانِهِ أو ينصّرانِهِ[١٩] وحكى سيبويه»][٢٠] الرفـع في اللذين والنصب .

أوَمَن يُنْشَّأُ في الحِلْيَةِ .. [١٨]

قال أبو اسحاق : «مَنْ» في موضع نصب والمعنى أو جعلتم من ينشأ ، وقال الفراء[٢١] : «مَنْ» في موضع رفع على الاستئناف[٢٢] ، وأجـــاز النصب ، قال : وانْ رددته على أول الكلام على قوله جـــل وعز « واذا بُشِّرَ أحدُهُمْ بما ضَرَبَ للرَّحمنِ مثلا » واختلف القراء في قراءة

---

(١٨) ب ، د : يدلّ .
(١٩) مر تخريج هذا الحديث في إعراب الآية ٥٨ ـ النحل ص٥٦٤ .
(٢٠) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د ، هـ .
(٢١) معاني الفراء ٣/٢٩ .
(٢٢) في ج « الاستثناء » تحريف .

هذا الحرف فقرأ ابن عباس والكوفيون غير[٢٣] عاصم (أَوَمَن يُنَشَّأُ في الحلية) وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصمٍ (أَوَمَن يَنْشَأُ) واحتجَّ أبو عُبَيْدٍ للقراءة الأولى بقوله جل وعز « انّا أنشأناهُنَّ انشاءاً »[٢٤] قال أبو جعفر : وهما قراءتان مشهورتان قد روتهما الجماعة ، وليس فيما جاء به حجَّة لأنّا نعلم أنه لا ينْشَأُ حتى ولو لزم ماقال لما قيل : مات فُلان لقوله جل وعز « ثم يُميتُكُمْ »[٢٥] فكان يجب أن يقال: أُميتَ وكذا حَيِيَ ، والفرق على خلاف ماقال عند النحويين وذلك أنَّ معنى يُنَشَّأُ لِمَرَّةٍ بعدَ مَرَّةٍ على التكثير .

وَجَعَلوا الملائكةَ الذين هُمْ عِندَ الرحمنِ اناثاً .. [١٩]

مفعولان أي وَصَفُوا أنه هكذا ، وحكموا أنه كذا . واختُلِفَ في قراءة هذا[٢٦] أيضاً فقرأ عبدالله بن عباس والكوفيون وأبو عمرو (عبادُ الرحمن)[٢٧] وقرأ أهل الحرمين والحسن وأبو رجاء (عندَ الرحمنِ)[٢٨] واحتجَّ أبو عُبَيْدٍ لقراءة من قرأ « عبادالرحمن » بأن الاسناد فيها أعلى وانها ردّ لقولهم : الملائكة بنات الله فقال : ليسوا بناتٍ هم عباد . قال أبو جعفر : وهما قراءتان مشهورتان معروفتان الاّ أن أولاهما « عِندَ » مِنْ

(٢٣) في ب ، د « عن » تحريف لأن هذه القراءة عن حفص وحمزة والكسائي والباقون قرءوا بفتح الياء وسكون النون وتخفيف السين . التيسير ١٩٦ .

(٢٤) آيـة ٣٥ ـ الواقعـة .

(٢٥) وردت في أكثر من آية منها : ٢٨ ـ البقرة ، ٦٦ ـ الحج ، ٤٠ ـ الروم ، ٢٦ ـ الجاثية ...

(٢٦) ب ، د : القراءة في هـذا .

(٢٧ ، ٢٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٥ .

غَيرِ جِهَةٍ والذي احتجَّ به أبو عبيد لا يلزم لأنه احتجّ بأن الاسناد في القراءة بعبادِ أعلى[٢٩] • ولعمري أنَّها صحيحة عن ابن عباس ولكن اذا تدبَّرتَ ما في الحديث رأيت الحديث نفسه قد أوجب أن يقرأ (عِندَ) لأن سعيد بن جبير احتجَّ على ابن عباس بالمصحف ، فقال : في مصحفي « عِنْدَ » • وهذه حجَّة قاطعة ؛ لأن جماع الحجَّةِ من كُتُب المصاحف مما نَقَلَتْهُ الجماعة على أنه « عِنْدَ » • ولو كان عباد لوجب أن يُكتَبَ بالألف ، كما كُتِبَ « بَلْ عِبادٌ مكرَمُونَ »[٣٠] • واحتجاجه بأنه ردّ لقولهم بنات لا يلزم لأن عباداً انما هو نفي لمن قال : وَلَد ؛ لأنه يقع للمذكَّر والمؤنَّث • والأشبه بنسق الآية قراءة من قرأ (عِنـدَ) ؛ لأن المعنى فيه[٣١] وجَعَلُوا الملائكَةَ الذين هم عند الرحمن أي لم يروهم إناثاً فكيف قالوا هذا وهم عند الرحمن وليســوا عندهم ؟ (أَأُشْهِدُوا خَلْقَهُمْ) قراءة نافع وأما سائر القراء فيما علمنا فانهم قرءوا (أَشَهِدُوا) وهما قراءتان حسنتان قد نقلتهما الجماعة • والمعنى فيهما متقارب لأنهـم اذا شَهِدُوا فقد أُشهِدُوا ، وقوله جل وعز « أَمْ خَلَقْنا المَلائكةَ اناثاً وهم شَاهِدُونَ »[٣٢] يدلّ على قراءة من قرأ (أَشَهِدُوا) والأخرى جائزة حسنة قال جل وعـز « ما أَشْهَدتُهُمْ خَلْقَ السَّمواتِ والأرضِ »[٣٣] •

بَلْ قَالُوا انا وَجَدْنَا آباءنا على أُمَّةٍ •• [٢٢]

---

(٢٩) في ب ، د بعد « بعباد أعلى » « قال أبو جعفر وهما قراءتان مشهورتان » أحسب أن الناسخ كررها سهواً لأنها مرت قبل قليل •

(٣٠) آية ٢٦ ــ الأنبياء •

(٣١) ب ، د : بـه •

(٣٢) آيـة ١٥٠ ــ الصافات •

(٣٣) آيـة ٥١ ــ الكهف •

هذه القراءة التي عليها اجتماع الحجَّة واللغة المعروفة • والأمَّة : الدين ، ومنه « كانَ الناسُ أمةً واحدةً »[٣٤] أي على دينٍ واحدٍ • وقراءة مجاهد وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله (على إمَّةٍ) بكسر الهمزة (وإنّا على آثارِهِمْ مُهتدُونَ) والأصل إننا حذِفَت النون تخفيفاً و (مُهتَدُونَ) خبر «ان» ويجوز النصب في غير القرآن على الحال ، وكذا (مُقتَدُونَ) [٢٣] وروى معمر عن قتادة (الا قالَ مُترفُوهَا) قال : رؤوسهم[٣٥] وأشرافهم • وقـرأ يزيد بـن القعقاع (قُلْ أوَ لو جِئْناكُمْ) [٢٤] واستبعد أبو عبيد هذه القراءة ، واحتج بأن قبله «قُلْ» ولم يقل : قلنا والحجة لهذه القراءة أنّ قبله (انّا بما أُرسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) فخاطبهم النبي صلى الله عليه بجئنا لهم عنه وعن الرسل عليهم السلام فقال : أو لم جئناكم • (بَرَاءُ)[٣٦] [٢٦] القراءة التي عليهـــا حجة الجماعة والسواد ، وعن ابن مسعود /٢٢٦ب أنه قرأ (انني برىء) إلا أن الفراء[٣٧] قال : ان مثل هذا يُكتَبُ بالألف ، وأجاز في كل همزة أن تكتب ألفاً • قال أبو جعفر : هذا شاذ بعيد يلـــــزم قائله أن يكتب يستهزىء بالألف ، وهذا فيه من الاشكال ومخالفة الجماعة أغلظ وأقبح • من قرأ بَرَآء قال : في الاثنين والجميع أيضا بَرَآء ، والتقدير : انّني ذو بَرَآء مثل « لكنّ البرَّ مَنْ آمنَ باللهِ »[٣٨] ومن قال : بَرِيءٌ قال في جمعه بُرَآء أو بِراء على وزن كرماء وكرام • وحكى الكوفيون جمعاً

---

(٣٤) آيـة ٢١٣ ـ البقرة •

(٣٥) ج : رؤساؤهم •

(٣٦) في د : « براءة » تصحيف •

(٣٧) معاني الفراء ٣/٣٠ •

(٣٨) آيـة ١٧٧ ـ البقرة •

ثالثاً انفردوا به حكوا : بُرَاء على وزن بُراعٍ وزعمـوا أنـه محذوف مِنْ بُرأاء •

الا الذِي فَطَرَنِي •• [٢٧]

في موضع نصب على الاستثاء من قوله «ماتعبدون» ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً •

وَجَعَلَها •• [٢٨] الهاء والألف كناية عن قوله « انَّني بَرَاء » وما بعده أي وجَعَلَ تبرّؤه من كلّ مايَعبُدُونَ مِنْ دُونِ الله جل وعز واخلاصه التوحيد لله عزوجل •

(•• كَلِمةً باقِيةً في عَقِبِهِ ••) والفاعل المضمر في «جَعَلَها» يجوز أن يكون عائداً على قوله «الذي فطرني» أي وجعلها الله تعالى كَلِمةً باقيةً في عَقِبِهِ وأهل التفسير على هذا أنَّهُ لا يزال من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم موحدون • وقيل : الضـمير عائد على ابراهيم أي وجعلها كلمة باقية في عَقِبِهِ أي عرفهم التوحيد والتبرؤ من كل معبود دون الله جل وعز فتوارثوه فصار كلمةً باقيةً في عَقِبِهِ ويقال : « في عَقْبِهِ » بحذف الكسرة لأنها ثقيلة •

وقَالُوا لَولا نُزِّلَ هذا القُرآنُ على رَجُلٍ •• [٣١]

على عطف البيان الذي يقوم مقام النعت لهذا ، هذا قول سيبويه • وغيره يقول : نعت (على رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظيمٍ) نعت لرجل وليس الرجل يكون من القريتين ، ولكن حقيقته في العربية[٣٩] علـى

---

(٣٩) ب ، د : في اللغة •

رجل من رَجُلَي القريتين ثم حذف مثل « واسأل القرية » • فأما قوله جل وعز (بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلاءِ وآباءَهُمْ حتَّى جاءَهُمُ الحقُّ) [٢٩] فمعناه لم(٤٠) أُهلكْهُمْ كما أهلك غيرهم من الكفار •

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ ربِّكَ •• [٣٢]

«هم» رفع على اضمار فعل ؛ لأن الاستفهام عن الفعل ، ويجوز أن يكون موضعه رفعاً(٤١) بالابتداء (نَحنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعيشتَهُمْ في الحَياةِ الدنيا ورَفَعْنا بَعضَهُمْ فَوقَ بعضٍ دَرَجاتٍ) أي فكذلك فضلنا بعضهم على بعض بالاصطفاء والاختيار • ودرجات في موضع نصب مفعول ثان حُذِفَ منه «الى» ، (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخرِيّاً) أي فضلنا بعضهم على بعض في الرزق لِيُسَخِّرَ بعضهم لبعض • وكلَّ من عمل لرجل عملا فقد سُخِّرَ له بأجرة(٤٢) كان أو بغير أجـرة • وعن ابن عباس والضحاك « لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعضا سُخرِيّاً » قال : العبيد ، قال الفراء(٤٣) : يقالُ سُخْرِيّ وسِخْرِيّ بمعنى واحد ههنا وفي « قد أفلح »(٤٤) وفي «صاد»(٤٥) • قال أبو جعفر : والأمر كما قال الفراء عند جميع أهل اللغة الا شيئاً ذكره أبو عمرو •

ولَولا أن يكونَ الناسُ أُمَّةً واحِدَةً •• [٣٣]

---

(٤٠) في أ « لو » فاثبت ما في ب ، د لأنه أقرب •
(٤١) ب ، د : مرفوعـا •
(٤٢) ب ، د : كان بأجرة •
(٤٣) معاني الفراء ٣/٣١ •
(٤٤) في آيـة ١١٠ •
(٤٥) في الآيـة ٦٣ •

قال الفراء[٤٦] «أنْ» في موضع رفع ، (لَجَعَلْنا لِمَن يكفُرُ بالرحمن لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ) « بيوتهم » فيه غير قول ، منه أن المعنى أي على بيوتهم ، وقيل : انه بدل باعادة الحرف مثل : «قال الملأ الذين استكبرُوا من قَومِه لِلّذينَ استُضْعِفُوا لِمَنْ آمنَ منهم »[٤٧] • قال أبو جعفر : وهذا القول أولى بالصواب لأنَ الحروف لا تُنْقَلُ عن بابها الاّ بحجْةٍ يجب التسليم لها وسُقُف»[٤٨] على الجمع قراءة الحسن ومجاهد وأبي رجاء الأعرج وشيبة ونافع وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ، وأما قراءة أبي عمرو وأبي جعفر وابن كثير وشبل وحُمَيْدٍ فَسَقْف»[٤٩] على التوحيد • قال أبو جعفر : سُقُفٌ فيما ذكر أبو عبيد جمع سَقْفٍ مثل : رَهْنٍ ورُهُن ، ورأيت علي بن سليمان ينكر هذا لأنه ليس/٢٢٧/أ بجمع فَعْلٍ مُطَّردٍ • قال : ورُهُنٌ جَمْعُ رِهَان مثلُ حِمار وحُمُر ، ورهانٌ جَمعُ رَهْنٍ مثلُ عَبْدٍ وعِبَاد ، وكذا « سُقُفاً » • وحكى الفراء[٥٠] : ان سقفا جمع سقيفة فأما قراءة من قرأ (لِبُيُوتِهِمْ سَقْفاً من فضّةٍ) [فتأولها اسماعيل بن اسحاق على أنّ «مَنْ» لواحد ، قال : والمعنى لجعَلنا لكل من كفر بالرحمن لبيوتهم سَقْفاً من فضة][٥١] الا أنه استَبعَدَ هذه القراءة ، وحكى أنّ هذا مُتَنَاوَل»[٥٢] بعيد ، واستدلّ

---

(٤٦) معاني الفراء ٣/٣١ •

(٤٧) الآية أ ، ب ، د سقط منها « من قومه » فأثبتّها من المصحف وهي آية ٧٥ ـ الأعراف •

(٤٨) كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٥ •

(٤٩) كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٥ •

(٥٠) معاني الفراء ٣/٢٣ •

(٥١) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج د •

(٥٢) في ب ، ج د زيادة « شاذ » •

على أن القراءة بالجمع أولَى ؛ لأن بعده ومعارج وسرراً وأبوابا فكـــذا سُقُفٌ بالجمع أولى • قال أبو جعفر : الذي تأوله بعيد وأولى منه أن يكون سَقْفٌ بمعنى سقف كما قال جل وعز «ثُمَّ نخرجكم طفلاً »[٥٣] وكما قال الشاعر :

٤١٠- كُلُوا في بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا
فـانَّ زَمانكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ[٥٤]

والأحاديث تدلّ على أن القراءة سُقُفٌ ، وكذا نَسَقُ الكلام كما حدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا[٥٥] عبدالله بن صالح عن معـــاوية [بن صالح][٥٦] عن علي [بن أبي طلحة][٥٦] عن ابن عباس في قوله جـل وعز «ولَولا أن يكونَ النّاسُ أمةً واحدةً » الآية والتي بعدها قال : يقول سبحانه لولا أن جعل الناس كلّهم كفاراً لَجَعلتُ للكفار لبيوتهم سُقُفاً فضَّةٍ ومعارج عليها من فضة وزخرفاً قال : ذهباً ، قال ســـعيد بن جبير والشعبي : « لبيوتهم سُقُفاً » أي جذوعاً فهذا كلّه يدل على الجمع •

وزُخْرُفاً •• [٣٥] معطوف على سُقُف • وزعم الفراء : أنــه يجوز أن يكون معناه سُقُفاً مِنْ فضة ومِنْ زخرف ثم حذفت مِنْ فنصب • والقول الأول أولى بالصواب • وزعم ابن زيد[٥٧] أن الزخرف متـاع البيت فأما أكثر أهـل التفسير منهم ابن عبـاس والحسن ومجاهـد

---

(٥٣) آيـة ٥ ـ الحج •
(٥٤) استشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٠٨/١ ، شـرح الشـواهد للشنتمرى ١٠٨/١ •
(٥٥) في ب ، د زيادة « قال حدثنا عبدالله بن سهل » •
(٥٦-٥٦) الزيارات من ب ، د •
(٥٧) ب ، د : أبو زيـد •

وقتادة فقالوا : الزخرف الذهب ، وقال الشعبي : الزخرف الذهب والفضة.
قال أبو جعفر : والزخرف في اللغة ، على ماحكاه محمد بن يزيد ، الزينة
قـال : يقال : بَني دارَهُ فزَخْرَفَها أي زَيَّنَها وحسَّنها . (وانْ
كلٌ ذلكَ لمَّا متَاعُ الحَياةِ الدُّنيا) فاللام للتوكيد عند البصريين ، وعند
الكوفيين بمعنى الاّ و «ما» زائدة للتوكيد ، وعند بعض النحويين نكـــرة
بمعنى شيء . (والآخِرَةُ عِندَ ربِّكَ للمُتَّقِينَ) رفع بالابتـــداء
والتقدير ثواب الآخرة عند ربك للمتقين .

ومَن يَعْشُ عن ذِكرِ الرَّحمنِ .. [٣٦]

قال محمد بن يزيد : يَعْشُ يتعامى ، وأصله من الأعشى ، وهو
الذي قد ركِبَ بصره ضعف وظلمة . ومنه جاء فلانْ يعشو ، اذا جـاءه
ليلا لما يركب بصره من الظلمة . وقال غيره : عَشِيَ عن ذكر الرحمن
لم ينتفع بالذكر كما أن الأعشى الذي لايبصر في الضوء فهو لاينتفع ببصره
كما ينتفع غيره و «يعشُ» في موضع جزم بالشرط وعلامة الجزم فيــه
حذف الواو وهو مشتق من العشى الاّ أنـه يقال : عَشِيَ يَعْشَى اذا
صار أعشى ، وعشا يعشو اذا لحقه مايلحق الأعشـــى . وهو من ذوات
الواو ، والياء في عَشِيَ منقلبة من واو ، وكذا الألف في عشا الذي هو
مصدر . ولهذا قال النحويون : العشا في البصر يُكتَبُ بالألف والدليل
على ذلك أنه يقال : امرأة عشواء (نُقَيِّضْ لَهُ) جواب الشرط .

وإنَّهم لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ .. [٣٧]

محمول على المعنى لأن (شيطاناً) يؤدّي عن معنى شياطين .

حتّى اذا جاءانا .. [٣٨]

قراءة[٥٨] نافع وعاصم وعبدالله بن عامر[٥٩] وهي البينة لأن الضمير يعود على « مَنْ » و « القرين » ، وقراءة أبي عمرو والكوفيين غير عاصم (حتى اذا جاءنا)[٥٨] وهو بمعنى ذلك أي حتى اذا جاءنا هو وقرينـــه والعرب تحذف مثل هذا ، كما يقال : كَحَلتُ عيني ، يراد العينان • (قالَ يالَيْتَ بَيْني وبَينَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ) اسم « ليت » وهي ظرف ، كمـا يقـال : ياليت بَيني وبَينَكَ بُعداً • ويجوزُ بُعْدٌ بمعنى ليتَ مقدار ذلك ، فان قُلْتَ : لَيْتَ بيني وبينك متباعد رفعت[٦٠] •

ولَن يَنفعكُمُ اليومَ اِذ ظَلَمتُمْ أنكم في العَذَابِ مُشرِكُونَ •• [٣٩]

«أنّ» في موضع رفع أي لن ينفعـــكم اشتراككم لأنّ /٢٢٧/ب الانسان في الدنيا اذا أصيب بمصيبة هو وغيره ســــتَهُلَتْ عليه بَعْضَ السهولة وتأسَّى به فحرم الله جل وعز ذلك أهل النار •

فأمّا نَذْهَبَنّ بِكَ •• [٤١] في موضع جزم بالشرط • والنـون للتوكيد ولولا هي لكانت الباء ساكنة وكـــذا (أو نُرِيَنَّكَ) [٤٢] في موضع جزم ، ولولا النون لحذفت الياء ولكنها بنيت معها على الفتح •

وانّهُ لَذِكْرٌ لكَ ولِقَومِكَ •• [٤٤]

روى علي بنُ أبي طلحة عن ابن عباس قال : ان القرآن لشرف لك ولقومك ، وتأول هذا مجاهد على أنه شرف لقريش ، قال يقال : مِمَّن

(٥٨ـ٥٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٦ •
(٥٩) في ب ، د زيادة « بالتثنية » •
(٦٠) في ب ، د زيادة « لا غير » •

الرجلُ ؟ فيقال : من العرب فيقال : مِنْ أيِّ العــربِ ؟ فيقول : من قريش • وقال غيره : قَومُهُ ههنا من آمن به وكان على منهاجه • وقيل : معنى « وانه لَذِكْرٌ » وانّ الذي أُوحيَ اليك والى الذينَ مِن قبلك لذِكرٌ أي أُنزِلَ لِتذكُرُوا بهِ وتَعرِفُوا أمرَ دِينِكُمْ •

واسألْ مَنْ أرسَلْنَا مِنْ قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَجَعلنا مِنْ دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ •• [٤٥]

قال أبو جعفر : في هذه الآية اشكال ؛ لأن النبي صلى الله عليه لا يحتاج مسألة • وقد ذكرنا قول جماعة من العلماء فيها فمنهم من قال : في الكلام حَذْفٌ ، والتقدير : واسأل مَن أرسَلْنا اليهِ من قَبلِكَ رُسُلاً من رسلنا ، قال : والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد المشركون به • قال أبو جعفر : أما[٦١] حذفُ رُسُلٍ ههنا فجائز لأن مِن رُسُلِنَا يدلّ عليه ، كما قال الشاعر :

٤١١ـ كأنّكَ مِنْ جمالِ بَنِي أُقَيْشٍ[٦٢]

والتقدير كأنك جملٌ من جِمال بني أقيش ، وأمّا[٦٣] حَذفُ اليه فلا يجوز لو قُلتَ : مررت بالذي ضرَبتُ أو بالذي قامَ وأنت تقدّر حذف حرف الخفض والمضمر لم يجز وانما يجوز حذف المضمر الذي في الصلة وقوله : المخاطَبُ النبي صلى الله عليه والمراد به المشركون ، كلامٌ فيه نظر • والقول في الآية ـ والله جل وعز أعلم ـ ماقاله قتادة قال : سَلْ أهلَ الكتاب أأمرَ اللهُ جل وعز الاّ بالتوحيد والاخلاص • وشرح

(٦١) ب ، د : اذ •
(٦٢) مر الشاهد ٩٠ •
(٦٣) ب ، د : فاذا •

هذا من العربية قل : يامحمد لِمَنْ عَبَدَ الأوثانَ سَلْ أمم مَنْ قـد أرسَلْنا من رُسُلِنا أي من آمن منهم هل أمَرَ اللهُ جل وعز أن يُعبَدَ وَثَنٌ أو يعبد معه غيره ؟ فانهم لا يجدون هـذا في شيء من الكتب ، ثم حُذِفَتْ أمم وأقيمت «مَنْ»(٦٤) مقامها ، مثل « واسأل القرية »(٦٥) •

وَقَالُوا يأَيُّها السَّاحِرُ •• [٤٩]

[وقرأ ابن عامر (ياأيّهُ(٦٦) الســـاحِرُ ادعُ لَنا رَبَّكَ) «الساحرُ» نعت لأيّ على اللفظ ، ولا يجوز النصب الا في قول المازني على الموضع لأن موضع أيّ نصب • قال أبو اسحاق : ان قال قائل : كيف قالوا ياأيّها الساحر](٦٧) وقد زعموا أنهم مهتدون ؟ فانما وقع الخطاب على أنه كان عندهم مسمًّى بهذا فقالوا : يأيُّها الساحر على ذلك • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا غير هذا الجواب •

ونادَى فِرعَونُ في قَومِه •• [٥١]

قيل : كان نداؤه كراهة أن يَتَّبِعَ قومه موسى صلى الله عليه وسلم لأنه لمَّا دعا كُشِفَ عنهم العذاب فتبيَّنَ عجز فِرعونَ عن كشفه فكره أن يتَّبعُوهُ فقال : أنا أولى بالاتِّباع منه (قالَ ياقومِ أليسَ لِي مُلكُ مِصْرَ) في موضع خفض ، ولم ينصرف عند البصريين(٦٨) لأنها مؤنثة سميت بمذكر ، وكذا لو سمِّيت امرأةً بزيد لم ينصرف وأجازوا صرفَ

---

(٦٤) « من » زيادة من ب ، ج ، د •

(٦٥) آيـة ٨٢ ـ يوسف •

(٦٦) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٦ •

(٦٧) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د ، هـ •

(٦٨) الكتاب ٢/٢٣ •

مصر على أن يكون اسماً للبلد ، وترك الصرف أولى ؛ لأن المستعمل في مثلها بلدة فأما الكوفيون فيذهبون الى أن مصر بمنزلة امرأة سمِّيت بهند فكان يجب أن ينصرف الا أنها مُنِعَتْ من ذلك لقلتها في الكلام • (وهذه الأنهارُ تَجْرِي من تَحتِي) «تَجري» في موضع نصب على الحال • ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر هذه (أفَلا تُبصِرُونَ) •

أم أنا خَيرٌ مِنْ هذا الذي هُوَ مَهِينٌ •• [٥٢]

قال الفراء : هو من الاستفهام الذي جاء بأمْ لاتصاله بكلامٍ قبلَهُ قال : ويجوز أن تردّه على قوله « أَلَيسَ لي مُلكُ مِصرَ » • وقد شرحناه بأكثر من هذا • وزعم الفراء[٦٩] : أنه أخبره بعض المَشيَخَةِ أنه يقرأ (أفَلا تُبصِرونَ أما[٧٠] أنا خَيرٌ) قال أبو جعفر : يقدّره «أمَا» التي بمعنى «ألاَ» وحقاً ، ويكون على هذا (أفَلا تُبصِرُونَ) تمام الكلام • فهذه القراءة/٢٢٨ أ/خارجة من حجة الاجماع وكان يجب على هذا أن يكون «أما» بالألف «أنا» مبتدأ و (خير) خبره وكذا (هو مهين) • وفي معنى «مهين» قولان : قيل معناه الذي يمتَهِنُ نفسه في حاجاته ومعاشه ليس له من يكفيه • وقال الكسائي : المهين الضعيف الذليل ، وقد مَهُنَ مهانَةً • وهذا أولى[٧١] بالصواب •

فلولا أُلقِيَ عليهِ أسَاوِرةٌ مِن ذَهبٍ •• [٣٥]

هذه قراءة[٧٢] أهل الحرمين وأهل الكوفة وأهل البصرة الا الحسن

---

(٦٩) معانى الفراء ٣/٣٥ •

(٧٠) في أ ، ب ، د « أم » والتصويب من معانى الفراء ٣/٣٥ •

(٧١) ب ، د : أولاهما •

(٧٢) التيسير ١٩٧ •

وقتادة وشيئاً يروى عن عبدالله وأبَيّ فأما الحسن وقتادة فقرآ (فَلَوْلا أُلْقِيَ عليه أَسْوِرَةٌ)[٧٣] والذي روى عن عبدالله وأُبَيّ (فَلَوْلا أُلْقِيَ عليه أَساوِر) قال أبو جعفر[٧٤] : أساورة جمع اسوار • وحكى الكسائي : اسْوَار وسِوَار وسُوَار بمعنى واحد ، وأساوير وأساورة[٧٥] واحد مثل زنادقة وزناديق الا أنه اذا كان بالهاء انصرفَ لأن الاعراب يقع عليها ، وهي بمنزلة اسم ضم الى اسم • وقال أبو اسحاق : انما انصرف لأنه له في الواحد نظيراً نحو عَلانِيةٍ وعَباقِيةٍ[٧٦] ويجوز أن يكون أساوِرُ جَمْعَ أَسْوِرَةٍ (أو جَاءَ مَعَهُ المَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ) على الحال •

فاستَخَفَّ قَومَهُ •• [٥٤] أي استخفَّهُمْ بذلك القول الى الكفر بموسى صلى الله عليه وسلم • وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (فَلَمَّا آسَفُونَا) [٥٥] قال : يقول اسخطونا •

فَجَعَلْنا هُمْ سَلَفاً •• [٥٦] قراءة[٧٧] المدنيين وأبي عمرو وعاصم وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (سُلُفاً) وهو جمع سَلِيفٍ ، وقد سُمِعَ عن العرب سليف • وروي عن حميد الأعرج أنه قرأ (سُلَفاً) بضم السين وفتح اللام جَمْعُ سُلْفَةٍ وأبو حاتم لا يعرف معناه لشذوذه • وقال أبو اسحاق : سُلْفَةٌ أي فرقة

---

(٧٣) وهي أيضا قراءة أبي رجاء والأعرج ومجاهد وأبي حيوة وحفظ • البحر المحيط ٢٣/٨ •
(٧٤) انظر اللسان (سور) •
(٧٥) في أ : اسورة فأثبت ما في ب ، ج ، د •
(٧٦) مصدر عبق وقد يراد به الرجل الداهية •
(٧٧) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٧ •

متقدمة ومع انكار أبي حاتم اياه فان فيه مَطعَناً ؛ لأن الكسائي رواه عن ابن حُمَيْدٍ فذكر اسماعيل بن اسحاق القاضي عن علي ابن المديني قال : سألت ابن عيينة عن قراءة حميد (سُلَفاً) فلم يعرفه فقلت له : ان الكسائي رواه عنك فقال : لم نحفظه •

ولَمّا ضُرِبَ ابنُ مَرْيَمَ مَثَلاً •• [٥٧]

لم ينصرف مريم عليها السلام لانها معرفة واسم مؤنث ، ويجوز أن يكون اسما أعجميا فيكون ذلك علة ، ويجوز أن يكون عربيا مبنياً على مَفْعَلٍ جاء على الأصل من رام يريمُ (إذا قَومُكَ مِنهُ يَصِدّونَ) قراءة مجاهد وسعيد ابن جبير وعكرمة وأبي عمرو وعاصم وحمزة ، ويروى عن ابن عباس بكسر الصاد[٧٨] • و(يَصُدّونَ) بالضم قراءة الحسن وابراهيم وأبي جعفر وشيبة ونافع ويحيى ابن وثاب والكسائي ، وتروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبي عبدالرحمن السلمي وعُبَيْدِ بن عُمَيرٍ الليثي • قال أبو جعفر : حكى الكسائي والفراء[٧٩] إنّ يَصُدّونَ ويَصِدّونَ لغتان بمعنى واحد ، كما يقال : نَمَّ يَنِمُّ وينُمُّ وشَدَّ يَشِدُّ ويَشُدُّ ، وفَرَّقَ أبو عبيد القاسم بن سلام بينهما فزعم أن معنى يَصِدُّ يَضِجُّ ومعنى يَصُدُّ من الصدود عن الحق ، وزعم أنها لو كانت يَصُدُّ بالضم لكانت إذا قومك عنه يصُدّونَ • قال أبو جعفر : وفي هذا ردّ على الجماعة الذين قراءتهم حجة وقد خالف بقوله هذا الكسائي والفراء ، والذي ذكره من الحجة ليس بواجب لأنه

---

(٧٨) سقطت من أ عبارة « بكسر الصاد و » وبدونها تختلط العبارة والقراءة رويت له وللمذكورين في البحر المحيط ٨/٢٥ •

(٧٩) معاني الفراء ٣/٣٦ ، ٣٧ •

يقال : صَدَدْتُ من قوله أي لأجل[٨٠] قوله وعلى هذا معنى الآية ـ والله جل وعز أعلم ـ إنّما هو « يَصُدّونَ » من أجل ذلك القول ، وقد يجوز أن يكون مع ذلك الصدود ضجيج فيقول المُفَسِّرُ : معناه يَضِجّونَ .

وقَالُوا آلِهَتُنَا خيرٌ .. [٥٨]

ابتداء وخبر «أم هو» معطوف على آلهتنا (ما ضَرَبُوهُ لَكَ إلاّ جَدَلاً) مفعول من أجله أي لم يقولوا هذا على جهة المناظرة ولا على جهة التثبت فهذا فرق بَيْنَ الجدل والمناظرة لأن المتناظرين يجوز أن يكون كل واحد منهما يطلب الصواب والجدل الذي جادلوا به النبى صلى الله عليه وسلم فيما رُوِيَ عن ابن عباس /٢٢٨/ب أنه لَمّا أَنزلَ الله جل وعز « إنكم وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أنتُمْ لَهَا وارِدُونَ »[٨١] قالوا : أليس قد عُبِدَ عيسى صلى الله عليه وهو عندك رجل صالح فقد جعلته في النار معنا فهذا هو الجدل الذي كان منهم لأن الكلام لا يُوجِبُ هذا ؛ لأنه قال جل وعز « إنكم وما تعبدون » [ولم يقلْ مَنْ تَعْبُدُونَ][٨٢] و « ما » فانما هي لغير بنى آدم (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) أي كثيرو الخصومة فيما يدفعون به الحق .

إنْ هُوَ إلاّ عَبدٌ أَنعَمْنَا عَلَيهِ .. [٥٩]

أى أنعمنا عليه بظهور الآيات على يديه (وجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي

---

(٨٠) ب ، د : من أجل .

(٨١) آية ٩٨ ـ الأنبياء .

(٨٢) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

اسرائيلَ) قال أبو اسحاق : يعني عيسى صلى الله عليه وسلم أي يدلّهم على نبوته ، وقال غيره وصفناه لبني إسرائيل بأنه مَثَلٌ لآدم عليه السلام • وقيل : مَثَلٌ ومِثْلٌ واحد أي هو بشر مثلهم •

وَلَو نَشاءُ لَجَعَلْنا منكم مَلائِكةً في الأرض يَخْلُفُونَ •• [٦٠]

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : يقول يخلف بعضهم بعضاً • وفي رواية أبي صالح عنه قال : لو نشاء لجعلناهم خلائف وأهلكناهم •

وإنه لَعِلْمٌ لِلساعَةِ •• [٦١]

قراءة أكثر الناس ، ويُروى عن ابن عباس وأبي هريرة أنهما قرأ (وإنّهُ لَعَلَمٌ لِلساعةِ) وزعم الفراء[٨٣] أنهما متقاربتا المعنى • وحُكِيَ[٨٤] عن محمد ابن يزيد أنه قال : معنى « لَعِلْمٌ » لَذِكرٌ وتنبيه وتعريف ، ومعنى « لَعَلَمٌ » لدلالة وعلامة • قال أبو جعفر : فأما الضمير الذي في (وإنه) ففي معناه قولان : مذهب ابن عباس وأبي هريرة وأبي مالك ومجاهد والضحاك أنّ الضمير لعيسى صلى الله عليه ، والمعنى لنزوله ، والقول الآخر ، وهو قول الحسن ، أن الضمير للقرآن أي وإن القرآن لَعِلمٌ للساعة لأنه لا ينزل كتاب بعده • والقول الأول أبينُ وعليه أكثر الناس وقد قيل : في هذا دليل على أنه إذا نزل عيسى صلى الله عليه

(٨٣) انظر معاني الفراء ٣/٣٧ •

(٨٤) ب ، د : « يروى » •

رفعت المحنة ولم تقبل من أحد توبة • وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه ما يدلّ على ذلك وهو قوله « فَلَيَكسِرَنّ الصليب وليقتلنّ الخنزير وتلقي الأرض أفلاذ كبدها »(٨٥) ففي هذا دليل انه لا أحد يأخذ من أحد زكاة ، وإنّ المحنة قد ارتفعت وقربت الساعة (فَلاَ تَمتَرُنَّ بِهَا) قال أبو اسحاق : أي فلا تشكّوا (واتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُستَقِيمٌ) « مستقيم » نعت لصراط ، ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر •

ولَمّا جَاءَ عِيسَى بالبَيِّنَاتِ •• [٦٣]

قال أبو اسحاق : أي بالآيات المعجزات (قَالَ قد جِئتُكُم بالحِكمَةِ) قال : أي بالانجيل (ولأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الذِي تَختَلِفُونَ فِيهِ) قال أبو عبيدة : بعض بمعنى كل وأنشد :

٤١٢ـ أَو يَختَرِمْ بَعضَ النُّفوسِ حِمامُهَا(٨٦)

قال أبو جعفر : وهذا القول مردودٌ عند جميع النحويين ، ولا حاجة عليه من معقول أو خبر ؛ لأن بعضاً معناها خلاف معنى « كلّ » في كل المواضع• قال أبو اسحاق : المعنى ولأبينّ لكم في الانجيل بعض الذي تختلفون فيه ، وقال غيره : انما بيّنَ لهم بعض الذي اختلفوا فيه على الحقيقة وذلك ما سألوه عنه أو كانت لهم في اخباره اياهم منفعة ، وقد يجوز أن يختلفوا في

(٨٥) الترمذي ـ الفتن ٩/٧٥ ، ٧٦ « ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب •• » ، سنن أبى داود ـ الملاحم حديث ٤٣٢٤ « •• فيدقّ الصليب ويقتل الخنزير •• » ، سنن ابن ماجة ـ فتن باب ٣٣ حديث ٤٠٧٨ ، المعجم المفهرس لونسنك ٣/٣٣٤ •

(٨٦) الشاهد للبيد بن ربيعة وصدره « ترّاك أمكنةٍ اذا لم أرضها » انظر : شرح ديوانه ٣٣١ « أو يعتلق بعض •• » •

أشياء غير ذلك . والبيت الذي أنشده أبو عبيدة لاحجة فيه لأن معنـــى « أو يخْتَرِمْ بَعضَ النفوسِ » أنه يعني وفسه ونفسه بعض النفوس .

فاختلَفَ الأحزابُ مـن بَينِهِمْ .. [٦٥] قال أبو اســحاق : الأحزاب اليهود والنصارى .

الأخلاءُ .. [٦٧] جمع خليل ولم يقل فيه فُعَلاء كراهة التضعيف (بَعضُهُمْ) على البدل من الأخلاء ، ويجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء (لِبَعضٍ عَدُوٌ) الخبر . ورَوَى ابن أبي طلحـــة عن ابن عباس « الأخلاءُ يَومَئِذٍ بَعضُهُمْ لِبَعضٍ عَدُوٌ إلاّ المُتقِينَ » قـال : فكلّ خُلّةٍ فهي عداوة يَومَ القيامة إلاّ خلّة المتقين (إلاّ المُتّقِينَ) نصب على الاستثناء من موجب .

يا عِبادِ لا خَـــوفٌ عَلَيكُمُ اليومَ ولا أنتم تحزَنُونَ [٦٨]

مَنْ حَذَفَ الياء ، وهو أكثر في كلام العرب قال : /٢٢٩/أ النداء موضع حذف ومن أثبتها قال : هي اسم في موضع خفض فأثبتُّها كمـــا أثبتُ المُظهَرَ .

الذِينَ آمنُوا بآياتِنَا .. [٦٩]

في موضع نصب على النعت لعبادى ، ويدلّك على أنه نعت لـه . وتبيين ما رواه ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : بينما الناس في الموقف إذْ خرج مُنَادٍ من الحُجُبِ فنادى « ياعِبَادِ لا خوفٌ عليكم اليـوم ولا أنتم تَحزَنُونَ » فَفَرِحَتِ الأمم كلّها ، وقالت نحنُ عباد الله كلنا فخرج ثانية فنادى « الذين آمنوا بآياتِنَا وكانوا مسلمين » فيئست الأمـم كلّها الا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان مسلماً .

ادخُلُوا الجَنّةَ .. [٧٠] أي يقال لهم ذلك (أَنتُمْ وأَزواجُكمْ) عطف على المضمر في ادخُلُوا « وأنتم » توكيد (تُحبَرُونَ) في موضع نصب على الحال . وعن ابن عباس « تُحبَرُونَ » تُكرَمُونَ .

يُطَافُ عَلَيهمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وأَكوابٍ .. [٧١]

وحُكِيَ في الجمع كُوبَةٌ وكِيبَان ويجوز كِيابٌ (وفيها ما تَشتَهِيهِ الأنفس وتَلَذُّ الأعينُ) هذه قراءة أهل المدينة وأهل الشام ، وكذا في مصاحفهم . وقراءة أهل العراق (تَشتَهِي)[٨٧] بغير هاء ، والقراءتان حسنتان فاثبات الهاء علي الأصل وحذفها لطول الاسم غير أنه حُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه يختار اثبات الهاء ويقدمه على حذفها في مثل هذا ، وعلته في ذلك أنّ الهاء إنما حُذِفَتْ في الذى لطول الاسم ، «وما» أنقصُ من الذي ، وأيضا فانك اذا حَذَفتَ الياء في «الذي» وفي « التي » فقد عُرِفَ المذكر من المؤنث ، وليس هذا في « ما » .

وتلكَ الجَنّةُ .. [٧٢] نعت لتلك[٨٨] (التي) خبر الابتداء .

إنّ المُجرمِينَ في عَذَابِ جَهَنّمَ خَالِدُونَ . [٧٤]

خبر « إنّ » ويجوز النصب في غير القرآن على الحال ، وكذا (وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) [٧٥] قال الفراء[٨٩] : وفي قراءة عبدالله (وهم فيها) يريد جهنم . ومن قال « فيه » أراد العذاب .

---

(٨٧) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٨ ، ٥٨٩ .
(٨٨) ب ، د زيادة « كذا » .
(٨٩) معانى الفراء ٣/٣٧ .

وما ظَلَمْنَاهُمْ ولكنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ .. [٧٦]

خبر كان . و « هم » عند سيبويه فاصلة لا موضع لها من الاعراب بمنزلة « مـــا » في قوله جل وعز « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ »[٩٠] والكوفيون يقولون هم[٩١] عمـاد . قال الفراء : وفي حـرف عبدالله بن مسـعود (ولكن كانوا هم الظالمون)[٩٢] . قال أبو جعفر : وعلى هذا يكون « هم » في موضع رفع بالابتداء و « الظالمون » خبر الابتداء وخبره خبـــر كان ، كما تقول : كان زيدٌ أبوهُ خارجٌ .

ونَادَوا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ .. [٧٧]

قال مجاهـد : ماكنـا ندري منعى « يا مالك » حتى سمعنا في قراءة عبدالله (ونادَوا يامال) . قال أبو جعفر : هذا على الترخيم ، والعـــرب ترخّمُ مالكاً وعامراً كثيراً إلاّ أن هذا مخالف للسواد ، وفيه لغتان يقال : يا مالِ أقبلْ ، هذا أفصح اللغتين ، كما قال :

٤١٣- ياحارِ لا أُرمَيَنْ منكُمْ بِداهيـــةٍ
لم يلقَهَا ســوقةٌ قبلي ولا مَلِكُ[٩٣]

ومن العرب من يقول : يامالُ أقبِلُ ، فيجعلون مابقى اسماً على حـاله .

أَمْ يَحسَـــبُونَ أنا لا نســـمعُ سِـــرَّهُمْ ونجواهُمْ بَلَى .. [٨٠]

---

(٩٠) آية ١٥٥ ـ النساء ، ١٣ ـ المائدة .
(٩١) ب ، د : هى .
(٩٢) انظرمعانى الفراء ٣/٣٧ .
(٩٣) الشاهد لزهير بن أبى سلمى . انظر شرح ديوانه ١٨٠ .

والكوفيون يقرؤن (يَحسَبُونَ) يقال : حَسِبَ يَحسَبُ وتَحسِبُ ، لغتان ، والقياس الفتح مثل حَذِرَ يَحذَرُ إلاّ أن الكسر أكثر في كلام العرب • ويقال : إنّ لغة النبي صلى الله عليه الكسر وفتحت « أن » لانها في موضع اسم •

قُلْ إنْ كانَ لِلرّحْمَنِ وَلَدٌ فأنَا أولُ العابِدِينَ • [٨١]

ان جعلت « إنْ » للشرط فكان في موضع جزمٌ وإنْ جعلتها بمعنى « ما » فلا موضع لكان • وقد روى علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى « قل إنْ كان للرحمن ولد » قال يقول : لم يكن للرحمن ولد • قال أبو جعفر : جعل « إنْ » بمعنى « ما » كما قال جل وعز « إنِ الكافِرُونَ إلاّ في غُرُورٍ »[٩٤] [أي ما الكافرون إلاّ في غرور][٩٥]•

وَهُوَ الذي في السّماءِ إلٰهٌ وفي الأرضِ إلٰهٌ •• [٨٤]

قال أبو اسحاق : أي معبود في السماء ومعبود في الأرض • وفي حرف عبدالله (وهو الذي في السماءِ /٢٢٩/ب اللهُ وفي الأرضِ اللهُ) •

•• إلاّ مَنْ شَهِدَ بالحقّ •• [٨٦] في موضع نصب على الاستثناء •

وَقِيلَهُ يا ربّ •• [٨٨]

هذه قراءة[٩٦] المدنيين وأبي عمرو والكسائي ، وقرأ الكوفيون غير

---

(٩٤) آية ٢٠ ـ الملك •
(٩٥) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج د •
(٩٥) التيسير ١٩٧ •

الكسائي (وَقِيلِهِ) بالخفض ، وزعم هارون القارىء أنّ الأعرج قرأ (وَقِيلُهُ) بالرفع . قال أبو جعفر : (وَقِيلَهُ) بالنصب من خمسة أوجه : قال الأخفش سعيد : « وقيلَهُ » بالنصب من وجهين ؛ يكون بمعنى أم يَحسبُونَ أنا لانسمع سِرّهم ونجواهم وَقِيلَهُ ، والوجه الثاني أن يكون مصدراً . وقال أبو اسحاق : المعنى وعنده علمُ الساعةِ ويعلم قيلَهُ لأن معنى وعنده علمُ الساعة ويَعلَمُ الساعة أي يعلم وقت الساعةِ وهو الغيب ويعلم قيلَهُ وهو الشهادة . والقول الرابع أن يكون المعنى إلاّ من شَهِدَ بالحق وهم يعلمون الحقّ وقيلَهُ . والقول الخامس ورسلنا لديهم يكتبون ذلك وقيلَهُ . قال أبو اسحاق :
والخفض بمعنى وعنده علمُ الساعَةِ وعلمُ قِيلِهِ . قال أبو جعفر : والرفع بالابتداء . قال الفراء[97] : كما تقول نداؤه هذه الكلمة وقدّرَهُ غيره بمعنى وَقِيلُهُ ياربّ ويقال : قَالَ قَولاً وقيلاً وقالاً بمعنى واحد . والقراءة البينة بالنصب من جهتين : احداهما أن المعطوف على المنصوب يحسن أَن يفرقَ بينهما وإن تَباعَدَ ذلك لانفصال العامل من المعمول فيه مع المنصوب وذلك في المخفوض إذا فَرّقتَ بينهما قبيحٌ ، والجهة الأخرى إنّ أهل التأويل يفسرون الآية على معنى النصب ، كما روى ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (وقيلَهُ ياربّ إنّ هؤلاءِ قَومٌ لا يُؤمنون) قال : فأخبر[98] الله جل وعز عن محمد صلى الله عليه وسلم ، وروى معمر عن قتادة و « قيله يارب » قال[98] : قول النبي صلى الله عليه وسلم انّ هؤلاء قوم لايؤمنون ، فالهاء في « وقيله » على هذا عائدة على النبي صلى الله عليه ، وقد قيل : إن الهاء راجعة الى قوله « ولمّا

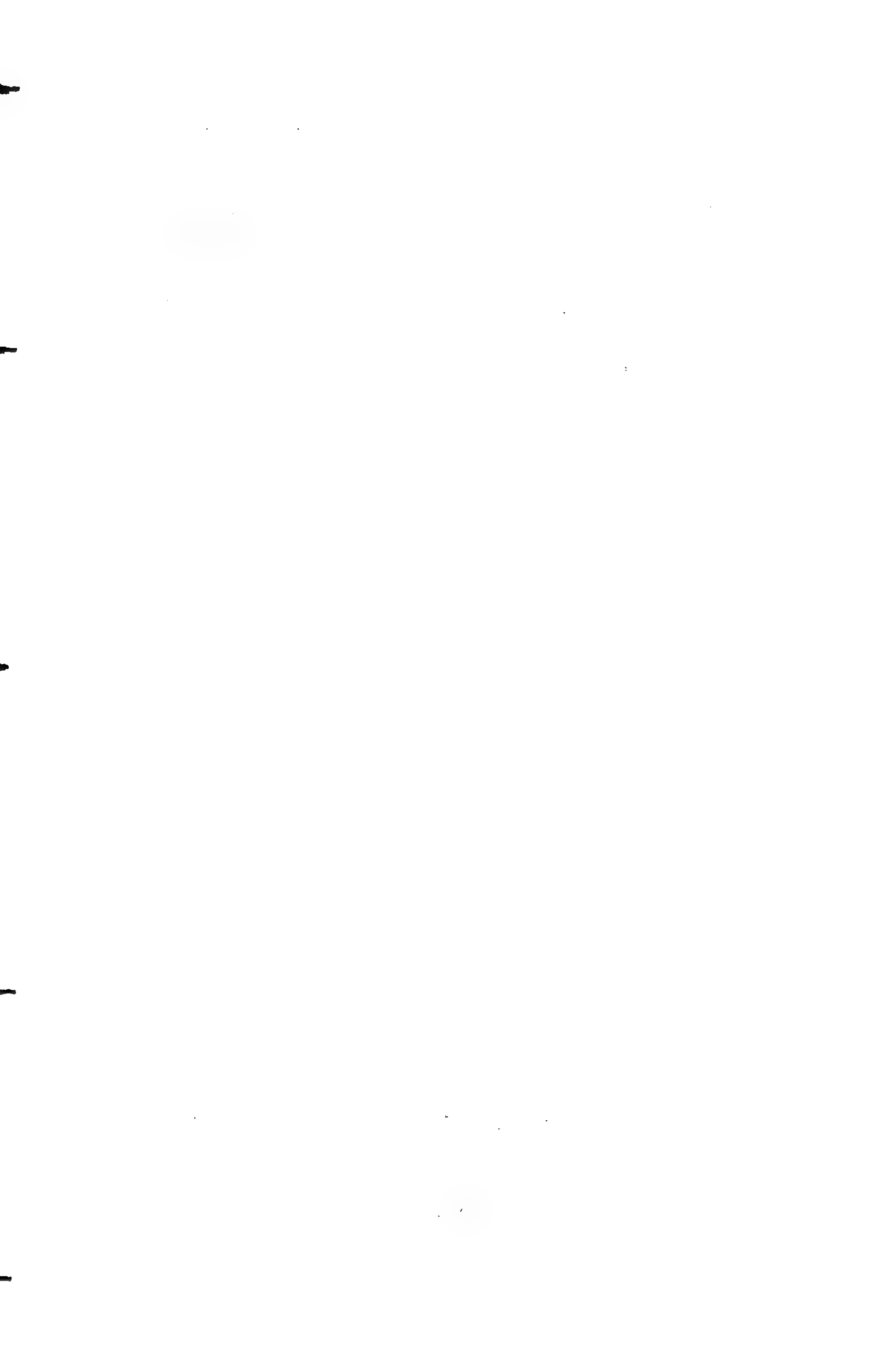
---

(٩٧) انظر معانى الفراء ٣/٣٨ .
(٩٨ــ٩٨) ساقط من ب ، د .

ضُرِبَ ابن مَرِيَمَ مَثَلاً »[٩٩] أى ويُسَمعُ قول عيسى ابن مريم صلى الله عليه لَمّا يئس من صَلاحِ قومه وايمانهم « اِنّ هَؤلاءِ قومٌ لا يؤمنون » والأَولى بالصواب القول الأول أن تكون الهاء عائدة على نبينا صلى الله عليه لجهتين : احداهما أنّ ذكره أقربُ الى المضمر ؛ لأن المعنى : قُلْ يا محمدُ اِنْ كان للرحمن وَلَدٌ فأنا أول العابدين • والجهة الأخرى أن الذي بعده مُخَاطَبَةٌ للنبي صلى الله عليه باجماع وهو (فاصفَحْ عَنْهُمْ) [٨٩] أى أعرض عنهم (وقُلْ سَلاَمٌ) أى مسالمة ومتاركة • والتقدير في العربية أمرى سلام • زعم الفراء[١٠٠] أنّ التقدير سلام عليكم ثم حذف • وهذا خلاف ما قال المتقدمون ، وقد ذكر مثل هذا سيبويه ، وقال : نزل بمكة من قبل أن يؤمروا بالسلام ، وأيضا فانّ رسول الله صلى الله عليه قد نهى أن يُبْدَأَ اليهودُ والنصارى بالسلام ، وحَظَرَ على المسلمين فصحّ أن معنى « واِذا خَاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً »[١٠١] أنه ليس من التسليم في شيء ، وانما هو من المتاركة والتسليم[١٠٢] • وكذا « فاصفَحْ عنهم وقُلْ سلام » (فَسَوفَ تَعلَمُونَ) قراءة المدنيين[١٠٣] ، وهو على هذا من كلام واحد وقراءة ابن كثير والكوفيين والبصريين (فَسوفَ يَعلَمُونَ) بالياء على أنه قد تَمّ الكلام عند « وقل سلام » • والمعنى فَسوفَ يعلمون العقوبة[١٠٤] على التهديد •

---

(٩٩) آية ٥٧ ـ الزخرف •
(١٠٠) معانى الفراء ٣/٣٨ •
(١٠١) آية ٦٣ ـ الفرقان •
(١٠٢) ب ، د : والسلم •
(١٠٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٩ •
(١٠٤) ب ، د : العقاب •



[٤٤]

شرح اعراب سورة حم الدخان

بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن مهدي ابن ميمون قال حدثنا عمران القصير عن الحسن /٢٣٠/أ قال : من قرأ سورة « الدخان » لَيلةَ الجمعة غُفِرَ له •

حم [١] والكِتَابِ [٢] مخفوض بالقسم (المُبِينِ) من نعته •

إنّا أَنزَلناهُ في لَيلَةٍ مبَاركَةٍ •• [٣]

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا عن العلماء أنها ليلة القدر • فأما البركة التي فيها فهي نزول القرآن ، وقال أبو العالية : هي رحمة كلّها لايوافقها عبد مؤمن(*) يعمل احساناً إلاّ غُفِرَ له ما مضى من ذنوبه • وقال عكرمة : **يُكتَبُ فيها الحاجّ حاجُّ بيت الله جل وعز فلا يُغادِرُ منهم أحدٌ ولا** يزاد فيهم أحد فقيل لها : مباركة لثبات الخير فيها ودوامه • والبركة في اللغة : الثبات والدوام •

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمرٍ حكيمٍ [٤] أي فيه الحكمة من فعل الله جل وعز •

أمراً مِنْ عِنْدِنَا •• [٥]

(*) « عبد مؤمن » ساقط من أ •

في نصبه خمسة أقوال : قال سعيد الأخفش : نصبه على الحال بمعنى آمرين • وقال محمد بن يزيد : نصبه نصب المصادر أي انّا أنزلناه انزالاً ، والأمر مشتمل على الأخبار • قال أبو عمر الجرميّ : هو حال من نكرة ، وأجاز على هذا : هذا رجلٌ مقبلاً • وقال أبو اسحاق : «أمراً» مصدر ، والمعنى فيها يُفرَقُ فرقاً و «أمراً» بمعنى : فرق ، والقول الخامس ان معنى يُفْرَقُ يُؤمَرُ ويُؤتَمَرُ فصار مثل : هو يَدَعُهُ تركاً •

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ .. [٦]

في نصبه خمسة أقوال • قال الأخفش : هو نصب على الحال • وقدّره الفراء[1] مفعولا على أنه منصوب بمرسلين ، وجعل الرحمة للنبي صلى الله عليه • وقال أبو اسحاق : يجوز أن يكون رحمة مفعولاً من أجله • وهذا أحسن ما قيل في نصبها • وقيل : هي بدل من أمر ،والفول الخامس : أنها منصوبة على المصدر • (إنهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ) يكون «هو» زائداً فاصلاً ، ويجوز أن يكون مبتدأ و «السميع» خبره و(العليم) من نعته •

رَبُّ السَّمواتِ .. [٧] نعت للسميع ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على اضمار مبتدأ • وهذه قراءة المدنيين والبصريين سوى الحسن فانه والكوفيين قرءوا (ربِّ السَّموات)[2] على البدل بمعنى رحمةً من رَبِّكَ ربِّ السموات ، وكذا (ربُّكُمْ وربُّ آبائِكُم الأولِينَ) [٨] بالرفع والخفض •

فارتَقِبْ يَومَ تَأْتي السَّماءُ بِدُخَانٍ مُبينٍ .. [١٠]

(١) معانى الفراء ٣/٣٩ •

(٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٢ •

وسُمِعَ من العرب في جَمعِ دُخَانٍ دَواخِنُ (٣) . وزعم القُتَبِيّ أنه لم يأتِ على هذا الا دُخَان وعُثَان . قال أبو جعفر : وهذا القول ليس بشيء عند النحويين الحذاق ؛ وانما دواخن جَمعُ داخِنَةٍ وهذا قول الفراء نصاً وكلّ مَن يُوثَق بعلمه ، وحكى الفراء : دَخَنَتِ النارُ فهي دَاخنة إذا أتت بالدخان .

يَغْشَى الناسَ هَذا عَذَابٌ أَلِيمٌ .. [١١]

قال(٤) أبو اسحاق : أي يقول الناس الذين أصابهم الجدب « هذا عذاب أليم »(٤) .

أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى .. [١٣]

في موضع رفع بالابتداء على قول سيبويه ، وعلى قول غيره باضمار فعل . قال أبو الحسن بن كيسان : «أنَّى» تجتذب معنى «أينَ» «وكيف» أي من أي المذاهب وعلى أي حال، ومنه(٥) « قالَ يامَرْيَمُ أنَّى لَكِ هذا »(٦) أي من أي المذاهب وعلى أي حال(٥) .

إنَّا .. [١٥] أصله إنَّنا فحذفت النون تخفيفاً (كاشِفُو العَذابِ) الأصل كاشفون حذفت النون تخفيفاً ، ومن يحذف النون لالتقاء الساكنين نَصَبَ العذاب (قَلِيلاً) نصب ؛ لأنه نعت لظرف أو لمصدر . قال أحمد

(٣) جاء في اللسان (دخن) : والدُخانُ العُثَان دخان النار معروف وجمعه أدخنة ودواخن .. ودواخن على غير قياس .

(٤-٤) في ب ، د العبارة « أي يقول الناس الذين أصابهم الخوف هذا عذاب أليم كذلك قدره أبو اسحاق ابن السري » .

(٥-٥) ساقط من ب ، د .

(٦) آية ٣٧ - آل عمران .

بن يحيى : إنكم عائدون الى الشرك • وقيل الى عذاب الآخرة •

يَومَ نَبْطِشُ •• [١٦] منصوب بمعنى اذكروا ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بمنتقمين ؛ لأن «أن» لا يجوز فيها مثل هذا • وقرأ أبو جعفر وطلحة (يوم نَبطُشُ) وهي لغة معروفة وقراءة أبي رجاء (يوم نُبْطِشُ)[٧] بضم النون وكسر الطاء على حذف المفعول • يقال : بَطَشَ وأبطَشَهُ • قال أحمد بن يحيى : (وَجاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ) [١٧] أي عند ربه جل وعز ، قال : وقال : «كريم» من قومه •

أَنْ أدّوا اليَّ عِبادَ اللهِ •• [١٨]

«أنْ» في موضع نصب والمعنى بأنْ ونَصَبْتَ « عبادَ الله » بوقوع الفعل عليهم أي سَلِّمُوا الى/٢٣٠/ب عباد الله أي اطلقوهم من العذاب ويجوز أن تنصب عباد الله على النداء المضاف ، ويكون المعنى أن أدّوا اليَّ ما أمركم الله عزوجل به ياعباد الله •

وأن لا تَعلُوا على اللهِ •• [١٩] معطوفة على «أنْ» الأولى (إنّي آتِيكُمْ بِسُلطَانٍ مُبِينٍ) قال أبو اسحاق : أي بحجّة واضحة بيّنةٍ أني نبيّ •

وإنّي عُذتُ بِربّي وربّكُمْ •• [٢٠]

ويجوز إدغام الذال في التاء لقربها منها وأن التاء مهموسة (أنْ تَرجُمُونِ) قال الضحاك : أي أن تشتموني وَحُذِفَتِ الياء ؛ لأنها رأس آية ، وكذا (فاعتزِلُونِ) [٢١] •

---

(٧) انظر المحتسب ٢/٢٦٠ وبها أيضا قرأ الحسن وطلحة •

فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هؤلاءِ قَومٌ مُجرِمُونَ [٢٢]

مَنْ قال : إنَّ هؤلاء فالمعنى عنده قال : إنَّ هؤلاء .

فَاسْرِ بِعِبَادِي .. [٢٣] من سرَى ، ومن قال : أسرَى قال : فأسْرِ (ليلاً) ظرف .

واتركِ البحرَ رَهواً .. [٢٤] على الحال . قال محمد بن يزيد : يقال : عَيْشٌ راهٍ أي خَفِضٌ وادِعٌ فمعنى «رهواً» أي ساكنا حتى يحصلوا(٨) فيه وهو ساكن ولا ينفروا منه . وقيل : الرهو المتفرق .

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جنّاتٍ وَعُيُونٍ .. [٢٥]

«كم» في كلام العرب للتكثير و «ربّ» للتقليل وزعم الكسائي أنّ أصل «كم» كما فاذا قلتَ : كم مالك ؟ فالمعنى كأيّ شيءٍ من العدد مالك ، وحُذِفَت الألف مِنْ «ما» كما تحذف مع حروف الخفض مثل « لم أذِنتُ لهم »(٩) قيل له : فَلِمَ أَسْكَنْتَ الميم ؟ قال : لكثرة الاستعمال كما تُسَكّنُ في الشعر ، وأنشد :

٤١٤ـ فَلِمْ دَفَنتُمْ عُبَيْدَاللهِ في جَدَثٍ
وَلِمْ تَعَجَّلتُمُ وَلَمْ تَرُوحُونا(١٠)

وذكر أبو الحسن بن كيسان : هذا القول فاسد ، واستدلّ على ذلك إنما(١١) تستعمله العرب في جواب «كم» لأنهم يقولون في جواب كم

(٨) ب ، د : يخلصوا .
(٩) آية ٤٣ ـ التوبة .
(١٠) لم أعثر له على ذكر .
(١١) ب ، د : بما .

مالك ؟ ثلاثون وما أشبهه ، ولو كان كما قال لكان الجواب بالكاف لأن قائلا لو قال : كَمَنْ أخوك ؟ لقلتَ : كمحمد ، ولو قال[12] مثلُ ما مالُكَ ؟ لقلت : مثلُ الثياب ، ولو قال : كأيّ شيءٍ مالُكَ ؟ لَقُلْتُ : كَمالِ زيدٍ . وهذا لا يقال في «كم» فصحّ أنها ليست «ما» دخلت عليها كاف التشبيه ، وأنها مثل «من» و «ما» يُسْتَفْهَمُ بها عن العدد ؛ لأنك لو قلت : أمالُكَ ثلاثونَ أم أربعون ؟ لم يَنْتَظِمْ معنى «كم» لاشتماله[13] على ذلك كله . وهي اسم غير معرب لأن فيها معنى الحروف . قال سيبويه : فَبَعُدَتْ عن المضارعة بُعْدَ «كم» و «إذ» من المُتَمَكِّنَةِ .

وَزُرُوعٍ ومَقَامٍ كَرِيمٍ [٢٦]

في رواية أبي صالح عن ابن عباس : أنّ المقام الكريم المنازل[14] الحسنة . قال أبو جعفر : وهذا معروف في اللغة أن يقال للموضع الذي يُقامُ فيه : مَقَامٌ كريمٌ ، وفي رواية الضحاك عن ابن عباس : أن المقام المنابر ، وكذا قال سعيد بن جبير ، وهو مروى عن عبدالله بن عمر ، وقد ذكرناه باسناده في سورة «الشعراء»[15] .

ونَعمةٍ كانُوا فِيهَا فاكِهينَ .. [٢٧]

قال يعقوب بن السكّيت : النعمةُ التنعُّم . وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : «فكِهينَ» معجبين ، وعنه فاكهين فرحين . وحكى

---

(١٢) ب ، د : قلت .
(١٣) ب ، د : لاشتمالها .
(١٤) ج : المنابر .
(١٥) يعنى في كتابه معاني القرآن . آية ٥٨ ـ الشعراء .

أبو عبيد عن أبي زيد الأنصاري أنه يقال : رَجلٌ فكِهٌ اذا كان طيّبَ النفس ضحوكاً ، وزعم الفراء[16] أنّ فكِهاً وفاكِهاً بمعنى واحد ، كما يقال : حَذِرٌ وحاذرٌ • فأما محمد بن يزيد ففرق بين فَعِلٍ وفاعِلٍ في مثل[17] هذا تفريقاً لطيفاً فقال : الحذِرُ الذي في خلقته الحَذَرُ ، والحاذرُ المستعدُّ • قال أبو جعفر : وهذا قول صحيح بيّنٌ يدلّ عليه أن حَذِراً لا يتعدّى عند النحويين •

كَذَلِكَ وأورثناها قوماً آخَرِينَ •• [28]

الكاف في موضع رفع أي الأمر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى كذلكَ يَفعَلُ بمن يُهلِكُهُ وينتقم منه •

فَما بكَتْ عَلَيهِمُ السَّماءُ والأرضُ •• [29]

أكثر أهل التفسير على أنه حقيقة وأنها تبكي على المؤمن موضع مُصَلاّه من الأرض وموضع مَصْعَدِه[18] من السماء • وقيل : هو مجاز والمعنى : وما بكى عليهم أهلُ السَماء ولا أهل الأرض وقول ثالث /٢٣١/أ نظير قول العرب : ما بكاه شيء ، وجاء بكَتْ على تأنيث السماء• وزعم الفراء[19] : أنّ من العرب مَن يُذكِّرُها •

وَلَقَدْ نَجّينا بَنِي إِسرائِيلَ مِنَ العَذَابِ المُهِينِ • [30]

نعت للعذاب • وزعم الفراء • أن في قراءة عبدالله (من عَذابِ

---

(16) انظر معانى الفراء ٣/٢٤٩ • « فاكهين » (٣١ ــ المطففين) : معجبين ، وقرئ : « فكهين » وكل صواب مثل : طَمِع وطامع •

(17) « مثل » ساقطة من ب ، د •

(18) ب ، د : مصعد عمله •

(19) معانى الفراء ٣/٤١ •

المُهِينِ)[٢٠] وذهب الى أنه اضافة الشيء الى نفسه مثل : « وذلك دِينُ القَيِّمَةِ »[٢١] • قال أبو جعفر : واضافة الشيء الى نفسه عند البصريين[٢٢] محال ، والقراءة مخالفة للسواد ، ولو صحّت كان تقديرها من عذاب فرعون المهين ثم أُقِيمَ النعت مُقَامَ المنعوت ويكون الدليل على الحذف •

مِنْ فِرعَونَ إنّه كانَ عالياً مِنَ المُسْرِفِينَ • [٣١]

رُوِيَ عن ابن عباس قال : من المشركين وعن الضحاك قال : من الفتّاكِينَ •

وَلَقَدِ اختَرناهُمْ •• [٣٢] الضمير يعود على بني اسرائيل أي اخترناهم للرسالة والتشريف (على عِلْمٍ) لأن من اخترناه منهم للرسالة يقوم بأدائها (على العالَمِينَ) لكثرة الرسل فيهم[٢٣] وقيل : عالم[٢٣] أَهلِ زَمَانِهِمْ •

وآتَينَاهُم مِنَ الآياتِ ما فيهِ بلاءٌ مُبِينٌ • [٣٣]

أصَحّ ما قيل فيه أن البلاء ههنا النعمة مِثلُ وجَمِيلُ بَلائِهِ لَدَيْكَ • قال الفراء[٢٤] : وقد يكون البلاء ههنا العذاب •

إنّ هؤلاءِ لَيَقُولُونَ [٣٤] إنْ هِيَ الا مَوْتَتُنَا الأُولى •• [٣٥]

---

(٢٠) انظر معانى معانى الفراء ٣/٤١

(٢١) آية ٥ ـ البيّنة •

(٢٢) انظر الانصاف مسألة ٦١ •

(٢٣ـ٢٣) في ب ، د « وعلى عالمى » •

(٢٤) انظر معانى الفراء ٣/٤٢ •

أي يقولون هذا على العادة بغير حجة ٍ وقد تَبَيَّنَتْ لَهُمُ البراهين وظهرت الحجج لهم ، ولهذا لم يحتجّ عليهم ههنا وخُوِّفوا وهُدِّدُوا فقيل (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) [٣٧] أي فقد علمُوا أنّهم كانوا أعز منهم • (والذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) عطف على قوم ، ويجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء وما بعده خبره ، ويجوز أن يكون في موضع نصب باضمار فعل دلّ عليه أهلكناهم (إنّهُمْ كَانُوا مُجْرِمينَ) •

إنّ يَومَ الفَصلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٠]

وأجاز الكسائي والفراء « إنّ يَومَ الفَصلِ ميقاتَهُمْ » بالنصب • قال أبو اسحاق : يكون يوماً منصوباً على الظرف ، ويكون التقدير : انّ ميقاتهم في يوم الفصل • قال أبو جعفر : يُفرّقُ بَينَ إنّ واسمها بالظرف فتقول : إنّ حِذَاءَكَ زيداً ، وانّ اليومَ القتالَ ؛ لأن الظرف معناه(٢٥) في الكلام وان لم تَلفُظْ بِه(٢٦) فهذا لا اختلاف بَين(٢٧) النحو بين فيه ، واختلفوا في الحال فأجاز الأخفش : تَقديمَهَا ومَنَعَهُ محمد بن يزيد • وأجاز الأخفش : إنّ قائمينَ فيها اخوتَكَ تنصب قائمين على الحال • « أجمعين » في موضع خفض توكيد للهاء والميم •

يَومَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَولىً شَيئاً [٤١]

نَصبت(٢٨) يوما على البدل من يوم الأول • قال الضحاك « مولى عن مولى »(٢٨) أي عن وَلِيّ (إلاّ مَنْ رَحِمَ اللهُ) في اعراب «مَنْ»

(٢٥) ب ، د : الظروف معناها •
(٢٦) ب ، د : بها •
(٢٧) ب ، د : عند •
(٢٨ـ٢٨) ساقط من ب ، د •

أربعةُ أوجه : قال الأخفش سعيد : « مَنْ » في موضع رفع على البدل ، تقديره بمعنى ولا ينصر الا من رحم اللهُ • ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء أى إلاّ من رَحِمَ اللهُ فَيُعفَى عنه • وقال غيره «من» في موضع رفع بمعنى لا يغنى إلاّ من رحم الله أى لا يشفع إلاّ من رَحِمَ اللهُ • وهذا قولٌ حسن لأنه قد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يشفع لأمته حتى يَخْرُجَ من النار من كان في قلبه مثقالُ حَبّةٍ مِنْ خَردَلٍ من الايمانِ ، وصح عنه أن المؤمنين يشفعون • والقول الرابع في « من » أنها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع • وهذا قول الكسائي والفراء[٢٩] •

إنّ شَجَرَةَ الزقوم [٤٣] طَعَامُ الأثِيمِ [٤٤]

وعن أبي الدرداء قال : طَعَامُ الفاجر ، وهذا تفسير وليس بقراءة لأنه مخالف للمصحف •

كَالمُهْلِ تَغْلِي في البُطُونِ • [٤٥]

قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وقراءة ابن كثير (كالمُهْلِ يَغْلِي)[٣٠] وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ • وهو مخالف لحجّةِ الجماعة من أهل الأمصار • والمعنى فيه أيضا بَعِيدٌ على ما تأوله أبو عبيد لأنه جَعَلَ يغلي للمهل ؟ لأنه أقرب اليه ، وليس المهل الذي يغلي في البطون انما المهل يغلي في القدور ، كما رُوِيَ عن عبدالله بن مسعود أنه أخذ/٢٣١/ب فضة من بيت المال فأذا بها ثم وجّه الى أهل المسجد فقال : هذا المهل • وعن ابن عباس قال : المُهْلُ : دُرْدِيّ الزَيت •

---

(٢٩) انظر معانى الفراء ٣/٤٢ •

(٣٠) كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٢ •

قال أبو جعفر : إلا أنه لايكون لِدُرِّيٍّ الزيت إلا أن يغلي بذلك على ظاهر الآيــة .

خُذُوهُ فاعتُلُوهُ .. [٤٧]

قراءة أهل المدينة . وقرأ أهل الكوفة (فاعتِلُوهُ)[٣١] وهما لغتان إلا أن القياس الكسر ؛ لأنه مثل ضَرَبَهُ يَضرِبُهُ . وأجاز الخليل وسيبويه : « خُذُوهُو فاعتلوهو » باثبات الواو في الادراج إلا أن الاختيار حذفُها ، واختلف النحويون في ذلك فمذهب سيبويه أن الأصل : « خذ وهو » باثبات الواو إلا أنها حُذِفَتْ لاجتماع حرفَيْنِ من حروفِ المدّ واللين . ومذهب غيره أنّها حذفت من أجل الساكنين . وقال جويبر عن الضحاك : انه نزل في أبي جهل « خُذُوهُ فاعتلُوهُ » اذا أمر به يوم القيامة[٣٢] . قال الضحاك : « فاعتلوه » فادفعوه (الى سَواءِ الجَحِيمِ) أى الى وسط الجحيم .

ثُمّ صُبُّوا فَوقَ رَأسِهِ مِنْ عَذابِ الحَمِيمِ . [٤٨]

رُوِي عن ابن عباس : الحميمُ الحارّ الذي قد انتهى حَرُّهُ .

ذُقْ إنّكَ أنتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ .. [٤٩]

كَسَرتَ « إن » لأنها مبتدأة ، ومن قرأ (ذق أنك)[٣٣] جعله بمعنى لأنك وبأنك . والقراءة بالكسر عليها حجة الجماعة ، وأيضاً فان

(٣١) السابق ٩٥٢ ، ٥٩٣ .

(٣٢) في ب ، د زيادة « الى النار » .

(٣٣) قراءة الحسن بن علي بن أبي طالب والكسائي . البحر المحيط ٤٠/٨ .

الكفر أكثر من قوله : أنا العزيز الكريم ؛ لأن تأويل من قرأها بالفتـح ذُقْ لأنك كنت تقول : أنا العزيز الكريم •

إنَّ هذا ما كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ • [٥٠]

قيل : دلَّ بهذا على أنهم يعذبون على الشك وقيل: بل كانوا مَعَ شكّهِمْ يجحدون ما شكّوا فيه • ومن شك في شيء فجحده فهو عاصٍ لله تعـــالى •

إنَّ المتَّقِينَ في مَقَامٍ أَمينٍ [٥١]

قراءة[٣٤] الكوفيين وأبي عمرو ، وقرأ المدنيون (في مُقَامٍ) بضم الميم • قال الفراء[٣٥] مَقَامْ أجود في العربية لأنه للمكان • قال أبـــو جعفر : وهذا مما يُنكرُ على الفراء أن يقال للقراءات[٣٦] التي قد روتها الجماعة عن[٣٧] الجماعة : هذه أجود من هذه لأنها إذا روتها الجماعة عن الجماعة[٣٧] قيل : هكـذا أُنزِلَ ؛ لأنهم لايَجتَمِعُونَ على ضَلالـةٍ فكيف تكون احداهما أجود من الأخرى ؟ ومُقَامْ بالضم معناه صحيـح يكون بمعنى الاقامة كما قال :

٤١٥ــ عَفَتِ الدّيَارُ مَحلُّهَا فَمُقَامُهَا[٣٨]

---

(٣٤) التيسـير ١٩٨ •
(٣٥) معاني الفراء ٣/٤٤ •
(٣٦) ب ، د : للقراءة •
(٣٧ــ٣٧) ساقط من ب ، د •
(٣٨) الشاهد للبيد بن ربيعة وهو صدر مطولته الشهيرة وعجزه « بمنى تأبد غولُها فَرِجامُها » انظر شرح ديوانه ٢٩٧ •

والمُقَام أيضاً الموضع إذا أخذته من أقام ، والمَقَامُ بالفتح الموضع أيضا إذا أخذته من قام (أمين) قال الضحاك : أَمِنُوا فيه الجوع والسقم والهرم والموت وأمِنُوا الخروج منه .

قال مجاهد : « على سُرُرٍ مُتقابِلين »[39] لا يرى بعضهم قفا بعض .

كَذلِكَ .. [٥٤]

الكاف في موضع رفع أى الأمر كذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أى كذلك يفعل بالمتقين (وزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) قال الضحاك : الحُورُ البِيضُ والعِينُ الكبارُ الأعين . قال الأخفش : ومن العرب من يقول : بِحِيرٍ عِينٍ . قال أبو جعفر : هذا على اتباع الأول للثاني ، ونظيره رواية من روى «ارجعْنَ مأزوراتٍ غَيرَ مأجوراتٍ»[40] والفصيح البّين ارجعن « موزورات » و « بِحُورٍ » فأما « عِين » فهو جمع عيناء وهو فعل كسرت منه فاء الفعل ؛ لأن بعدها ياءا .

لا يذُوقُونَ فيها الموتَ إلاّ المَوتَةَ الأُولى .. [٥٦]

نصب لأنه استثناء ليس من الأول .

---

(٣٩) هذه الآية ٤٤ ـ الصافات وجزء من الآية ٤٧ ـ الحجر . أما الآية ٥٣ ـ الدخان فهي « يلبسون من سندس واستبرق متقابلين » وأظن أن التباسا وقع بين هذه الآية وسابقتيها .

(٤٠) انظر هذا الحديث في ابن ماجه ـ باب ٥٠ ـ حديث ١٥٧٨ ، سنن ابن داود ـ الجنائز حديث ٣١٦٧ « .. عن أم عطية قالت نهينا أن نتبع ولم يعزم علينا » ، المعجم المفهرس لونسنك ١٧/١ .

فَضْلاً .. [٥٧] منصوب على المصدر ، والعامل فيه المعنى ، واختلف[٤١] في ذلك المعنى[٤١] ، فقال أبو اسحاق فيه انه (يَدعُون فيها بكلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ) [٥٥] قال : ويجوز أن يكون العامل فيه « إنَّ المتقينَ في مقام أمين » ، وقال غيره العامل فيه « وَوَقاهُمْ عَذابَ الجَحِيمِ » ، وجواب رابع أن يكون هذا كلّه عاملاً فيه لأن معناه كلّه تفضّلٌ من اللهِ جل وعز . وكلّه يحتاج الى شرح . وذلك أن يقال : قد قال جل وعز «بما كانوا يَعمَلُونَ»[٤٢] «وبما كانوا يكسِبُونَ»[٤٣] فما معنى التفضل ههنا[٤٤] ففي هذا غير جواب منها أن تكليف الله جل وعز الأعمال ليس لِحاجةٍ منه اليها ، وانّما كلّفهم ذلك ليعملوا فيدخلوا الجنة فالتكليف وادخالهم الجَنّةَ تفضّلٌ منه جل وعز . فأصحّ الأجوبة في هذا أنّ للمؤمنين ذنوباً لا يَخلُونَ منها ، وإن كانت لكثير منهم صَغائرُ فلو أخذهم الله جل وعز بها لعذّبهم غَيرَ ظالم لهم ، فلما غفرها لهم وأدخلهم الجنة كان ذلك تفضلاً منه جل وعز ، وأيضا فانّ للهِ جل وعز على عباده كلّهم نعماً في الدنيا فلو قوبل بتلك النعم أعمالُهُمْ لاستغرقها فقد صار دخولهم الجنة تفضلاً ، كما قال صلى الله[٤٥] عليه « ما أحدٌ يَدخُلُ الجنّةَ بعَمَلِه قِيلَ : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلاّ أن يتغمّدَنِيَ اللهُ منه برحمةٍ » .

---

(٤١) ساقط من ب ، د .
(٤٢) آية ١٢٧ ــ الأنعام ، ١٢ ــ يوسف ، ١١٢ ــ الشعراء ، ١٧ ــ السجدة ..
(٤٣) آية ٢٩ ــ الانعام ، ٩٦ ــ الأعراف ٨٢ ، ٩٥ .. التوبة ، ٨ ــ يونس ، ٦٥ ــ يس .
(٤٤) ب ، د : في هذا .
(٤٥) مر تخريج الحديث ص٢٣٣ .

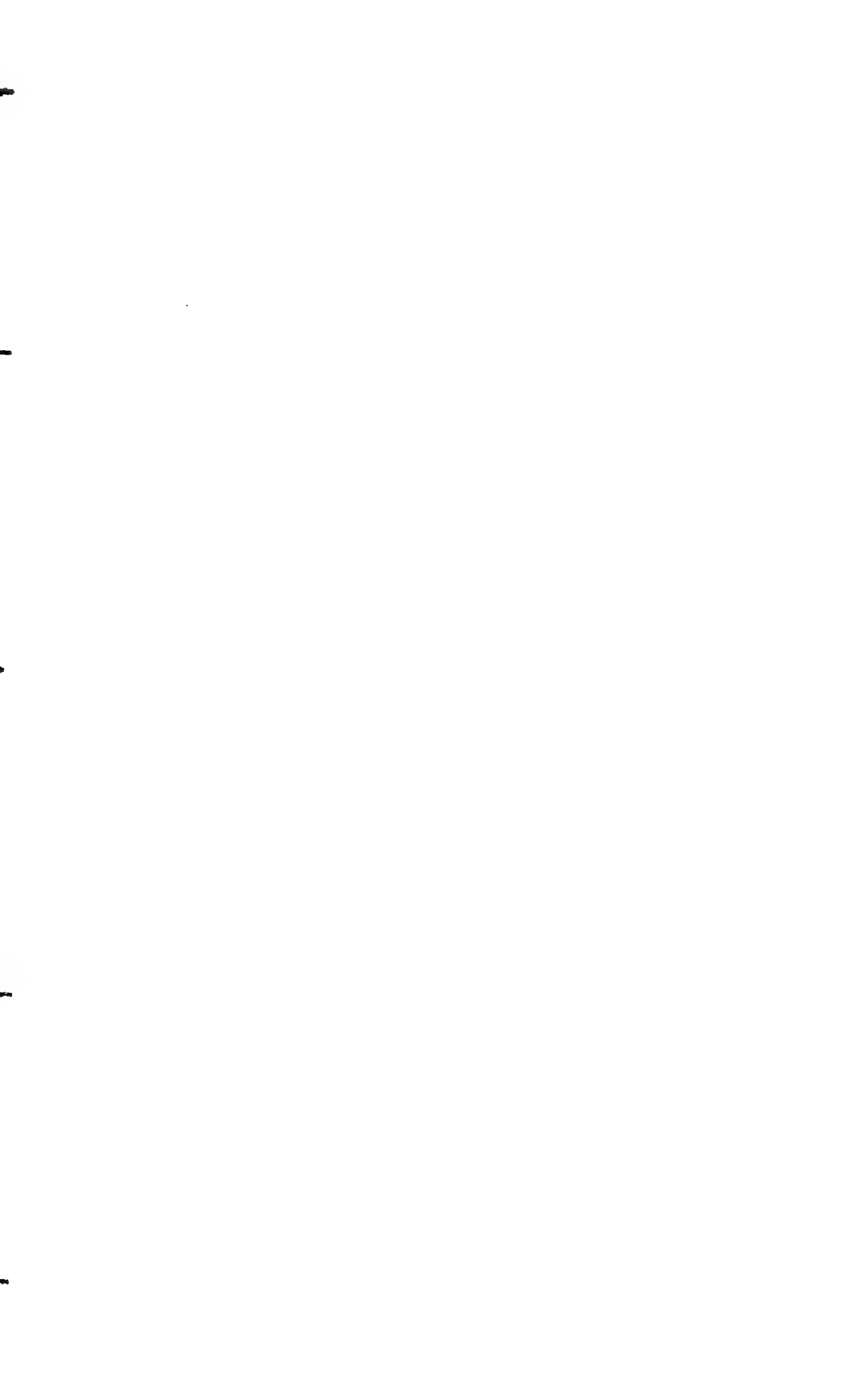
فانما يَسَّرناه بِلِسَانِكَ .. [٥٨]

قيل : معنى يسّرناه علمناكه(٤٦ وحفظناكه٤٦) وأوحينا اليك لِتَتذكّروا به وتعتبروا .

فارتَقِبْ .. [٥٩]

أى فارتقبْ أن يحكم الله جل وعز بَيْنَكَ وبَيْنَهُمْ (إِنَّهُمْ مرتقِبُونَ) فيه قولان : أحدهما أنه مجاز ، وأن المعنى أنهم بمنزلة المرتقين لأن الأمر حال بهم لامحالة . وقيل هو حقيقة أى أنهم مرتقبون ما يؤملونه .

(٤٦ـ٤٦) في ح « علمنا به وحفظنا له » .



[٤٥]

شرح اعراب سورة الجاثيـة

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

[١] تنزِيل الـكتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحكِيمِ .. [٢]

« تنزيل » مرفوع بالابتداء وخبره « من الله » ، ويجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر ابتداء محذوف أي هذا تنزيل الكتاب ، ويجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر عن « حم » ، « العزيز الحكيم » نعت وفيه معنى المدح .

اِنَّ في السّموات والأَرضِ لآياتٍ لِلْمؤمِنِينَ . [٣]

« آياتٍ » في موضع نصب ، وكسرت التاء لأنه جمع مُسَلّم لِيُوافقَ المؤنّثُ المذكّر في استواء النصب والخفض . والتاء عند سيبويه[١] بمنزلة الياء والواو ، وعند غيره الكسرة بمنزلة الياء ، وقيل : التاء والكسرة بمنزلة الياء فأما الألف فزائدة للفرق بين الواحد والجمع .

وفي خَلْقِكُمْ وما يَبُثُّ مِنْ دَابّةٍ آياتٌ لِقَومٍ يُوقِنُونَ .. [٤]

هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو ، وكذا التي بعدها . وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (آياتٍ) مخفوضة في موضع نصب ، وكذا التي بعدها .

(١) انظر الكتاب ١/٥ .

واحتج الكسائي لهذه القراءة بأنه في حَرف ِ أُبَى (لآيات ٍ)[٢] فيهـن كلهن ّ باللام فاستدل ّ بهذا على أنه معطوف على ما قبله •

قال الفراء[٣] : وفي قراءة عبدالله (وفي اختِلاف ِ اللّيل ِ والنهار ِ) [٥] على أن فيها «في» واختيار أبي عبيد ما اختاره الكســـائي • قال أبو جعفر : أما قوله جل وعز : « وفي خلقكم وما يبث ُ مِن ْ دَابة ٍ آيات ٌ » فلا اختلاف َ بَين َ النحويين فيه أن ّ النصب والرفع جيدان فالنصب علـى العطف أى وإن ّ في خلقكم • والرفع من ثلاثة أوجه : أحدها أن يكـون معطوفاً على الموضع مثل «وإذا قيل َ إن ّ وعد َ الله ِ حق ٌ والساعَـــة ُ لا رَيْب َ فيها »[٤] • والوجه الثاني الرفع بالابتداء وخبره وعطفت َ جملة على جملة منقطعة من الأول كما تقول : إن ّ زيداً خارج ٌ وأنا أجيئــك غداً • والوجه الثالث أن ْ تكون الجملة في موضع الحال مثل « يَغْشَى طائِفة َ منكم وطائِفة ٌ قد أهَمّتْهُم ْ أنفسُهُم ْ »[٥] فأما قوله جل وعز (واختِلاف ِ اللّيل ِ والنهار ِ وما أنزل َ الله ُ مِن َ السماء ِ مِن رِزْق ٍ فأحيا به الأَرض َ بَعد َ موتِهَا وتَصريف ِ الرياح ِ آيات ٌ) فقد اختلف النحويون فيه فقال بعضهم : النصب فيه جائز وأجاز العطف على عاملين فممن قال هذا ســيبويه والأخفش والكسائي والفراء[٦] ، وأنشد سيبويه[٧] :

(٢ ، ٣) انظر معانى الفراء ٣/٤٥ •
(٤) الآيـة ٣٢ •
(٥) آيـة ١٥٤ ـ آل عمران •
(٦) معانى الفراء ٣/٤٥ •
(٧) في ب ، د زيادة « الشعر للأعشى » وهى نسبة مخطوءة •

٤١٦ـ أكُلَّ امرئٍ تَحسَبِينَ امرأً
وَنارٍ تَوَقّدُ بالليلِ /٢٣٢/ب نارا[٨]

وردّ هذا بعضَم ولم يُجِز العطفَ على عاملين وقال : مَنْ عَطَفَ على عاملين أجاز[٩] : في الدار زيدٌ والحُجْرةِ عمروٌ . وقائل هذا القول ينشد « وناراً » بالنصب . ويقول من قرأ الثالثة « آياتٍ » فقد لَحَنَ . وممن قال هذا محمد ابن يزيد . وكان[١٠] أبو اسحاق يحتج لسيبويه في العطف[١٠] على عاملين [بان مَنْ قرأ « آياتٌ » بالرفع فقد عطف أيضاً على عاملين][١١] ؛ لأنه عطف « واختلاف » على « وفي خلقكم » وعَطفَ « آياتٌ » على الموضع فقد صار العطف على عاملـين اجماعاً . والقراءة بالرفع بيّنةٌ لاتحتاج الى احتجاج ولا احتيال . وقد حكى الفراء[١٢] في الآية غير ما ذكرناه ، وذلك أنه أجاز « واختلافُ الليل والنهارِ » بالرفع فيه وفي « آياتٌ » ، يجعل[١٣] الاختلاف هو الآيات[١٣] . وقد كفى المؤونة فيه بأن قال : ولم أسمعْ أحداً قرأ به .

تِلكَ آياتُ اللهِ .. [٦]

---

(٨) الشاهد لأبي دواد الآيادى . انظر : شعر أبى دواد الأيادى (ضمن دراسات في الشعر العربي لغرنباوم) ص٣٥٣ ، الكتاب ١/٣٣ الأصمعيات ٢٢١ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/٣٣ ، الخزانة ٤/١٩١ ، ونُسِبَ لعدىّ بن زيد العبادى في الكامل للمبرد ٢٤٧ ، ٨٢٥ .

(٩) ب ، د : اجيز .

(١٠ـ١٠) في ب ، د « وكان سيبويه اذا مر بأبى اسحاق هذا الفصل من قوله احتج له في العطف » .

(١١) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج د .

(١٢) معانى الفراء ٣/٤٥ .

(١٣ـ١٣) ساقط من ب ، د .

مبتدأ وخبره ، ويجوز أن يكون آيات الله بدلاً من تلك ويكـون الخبـر (تتلوهـا عليـكَ بالحـق) (فبأيّ حَديثٍ بعـدَ الله وآياتـهِ يُؤمِنُونَ) قراءة المدنيين وأبي عمـرو ، وقرأ الكوفيون (تؤمنـونَ) بالتاء ورد أبو عبيد قولهم بأن قبلـه « إن في السـمـوات والارضِ لآياتٍ للمؤمنين » ، وكـذا « لقومٍ يـُوقنونَ » و « لقومٍ يعقِلُونَ » فوجب على هذا عنده أن يكون «فبأيّ حديثٍ بعدَ اللهِ وآياته يؤمنون» ، وردّ عليهم أيضا بأن قَبـله «تلك آيات الله نتلُوهـا عليك» فكيف يكون بعده «فبأيّ حَديثٍ بَعدَ الله تُؤمنُونَ » قال أبو جعفر : وهذا الردّ لايلزم لأن قوله جل وعز « تِـلكَ آياتُ الله نتلوها عليك بالحـقّ » وإنْ كان مخاطبة للنبي صلى الله عليه فانه مُبلّغ عن الله عز وجل كل ما أُنزلَ اليه ، فلمـا كان ذلك كذلك كان المعنى قل لهـم « فبأيّ حَديثٍ بعـدَ الله وآياته تُؤمنُونَ » ، فهذا المعنى صحيح قال الله جل وعز « والملائكةُ يدْخُلُونَ عليَهمْ من كل بابٍ سَلامٌ عَليكُمْ »[١٤] أي يقولون .

وَيْلٌ لِكُلِّ أَفّاكٍ أَثيمٍ [٧]

رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : نزلت في النّضرِ بنِ كلدةَ «ويلٌ» مرفوع بالابتداء . وقد شرحناه فيما تقدم[١٥] .

وقرأ أهـــل مكة وعيسى بن عمـر (عَـذابٌ مِن رجزٍ أليمٌ) [١١] بالرفع على أنه نعت لعذاب . قال محمد بن يزيد : الرِجزُ أغلظُ العَذابِ وأشده ، وأنشد لرؤبة :

---

(١٤) آيـة ٢٣ ـ الرعـد .
(١٥) مر في الآية ٧٩ ـ البقرة .

٤١٧- كَمْ رَامنَا مِنْ ذي عَديدٍ مُبْزِي
حَتّى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بالرّجزِ[١٦]

اللهُ الذي سَخّرَ لَكُمُ البَحْرَ .. [١٢] مبتدأ وخبره .

.. جَمِيعاً .. [١٣] نصب على الحال ورُوِيَ عن ابن عباس أنه قرأ (جميعاً مِنّةً)[١٧] نصب على المصدر . وأجاز أبو حاتم (جميعاً مَنّهُ)[١٨] بفتح الميم والاضافة على المصدر أيضاً بمعنى مَنّاً مَنّهُ . ويُروَى عن مسلمة أنه قرأ (جميعاً مَنُّهُ) بالرفع على اضمار مبتدأ .

قُل للّذينَ آمنُوا يغفِرُوا لِلّذينَ لا يَرجُونَ أيامَ اللهِ .. [١٤]

«يغفروا» في موضع جزم . قال الفراء[١٩] : هذا مجزوم بالتشبيه بالجزء والشرط كأنه كقولك : قُمْ تُصِبْ خيراً . وليس كذلك . قال أبو جعفر : يذهب الى أنه لما وقع في جواب الأمر كان مجزوماً وإن لم يكن جوابا . وهذا غَيرُ مُحَصّلٍ والأولى فيه ماسمعتُ عَلِيّ بن سليمان يحكيه عن محمد بن يزيد عن أبي عثمان المازني قال : التقدير : قُل لِلّذينَ آمنوا اغفِرُوا يَغفِرُوا . وهذا قول مُحَصّلٌ" لا إشكالَ فيه ، وهو جواب كما تقول : أكرِمْ زيداً يُكْرِمْكَ . وتقديره : إن تُكْرِمهُ يُكرِمْكَ . وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم (لِيَجزِيَ قَوماً)

---

(١٦) انظر : ديوان رؤبة بن العجاج ٦٤ ، تفسير الطبرى ٢٢٣/٨
المبزى : القاهر القوى . وَقَمُ الرجل وقما : أذله وقهره أورده أقبح الرد .
(١٧) انظر مختصر ابن خالويه ١٣٨ .
(١٨) انظر المحتسب ٢٦٢/٢ .
(١٩) انظر معانى الفراء ٤٥/٣ .

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (لِنُجـــزِيَ قوماً) بالنون • وقرأ أبو جعفر القارىء (لِيُجزَى قوماً)[٢٠] • قال أبو جعفر : القراءة الأولى والثانية حسنتان معناهما واحد ، وان كان أبو عبيد يختــار الأُلى ويحتجّ بأن قبلَهُ « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله» فيختار « لِيَجزِيَ قوما » ليعود الضمير على اسم الله جل وعـز • وهذا لا يوجب اختياراً ؛ لأنه كلام الله جل وعز ووحيه فقوله جل ثناؤه لِنُجزِي إخباراً عنه جل وعز فأما « ليُجْزَى قوما » فقال أبو اسحاق : هو/٢٣٣/أ لحن عند الخليل وسيبويه وجميع البصريين وقال الفراء[٢١] : هو لحن في الظاهر ، وهو عند البصريين لحن في الظاهر والباطن ، وانمـــا أجازه الكســـــائي على شـــذوذ بمعنى : لِيُجزَى الجـزاءُ قومـــاً فأضمـــر الجـــزاء ولو أظهـــره ماجـــاز فكيف وقد أضمـــره ؟ وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز : ضُرِبَ الضَربُ زيداً ، حتى انه قال بعضهم : لايجوز : ضُرِبَ زيداً سوطاً ؛ لأن سوطاً مصـدر ، وانما يقام المصدر مقام الفاعل مع حروف الخفض[٢٢] اذا نعت فاذا لم يكن منعوتاً لم يجز • وهذا أعجب[٢٣] أن يقام المصدر مقام الفاعل غير منعوت مع اسم غير مصدر ، وفيه أيضا علة أخرى أنه أضمر الجزاء ولم يتقـدم له ذكر على أن « يَجزي» يدلّ عليه • وهذا ، وان كان يجوز فانه[٢٤] مجاز فأما انشادهم :

---

(٢٠) وهي أيضا قراءة شيبة • البحر المحيط ٤٥/٨ •

(٢١) انظر معاني الفراء ٤٦/٣ •

(٢٢) ب ، ج ، د : الجـر •

(٢٣) ب ، د : العجب •

(٢٤) ب ، د : فهو •

٤١٨ـ وَلَو وَلَدَتْ قُفَيرةُ جِرْوَ كَلْبٍ
لَســــبَّ بِذلِكَ الجِــروِ الكِلابـا(٢٥)

فلا حجة فيه ، ورأيتُ أبا اسحاق يذهب الى أن تقديره : وَلو وَلَدَتْ قُفَيرَةُ الكلابَ ، و «جرو كلب» منصوب على النداء .

وَلَقَدْ آتينا بَنِي اسـرائيلَ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ .. [١٦] ، [١٨] .

قال مالك بن دينار : سألت مجاهداً عن الحكم فقال : اللبّ . قـال محمد بن يزيد : الشريعة المنهـاج والقصد . ومنه شريعةُ النهر(٢٦) ، وطريق شارع أي واضح بيّنٌ . وشرائع الدين التي شَرَّعَها اللهُ جل وعز لعباده ليعرفوها . وجَمعُ شَرِيعةٍ شرائعَ ، وحـــكى أنه يقالُ : شِرَعٌ ، وحقيقته أن شِرَعاً جَمْعُ شِرْعَةٍ .

.. وإنّ الظالِمينَ بَعضُهُم أولياءُ بَعْضٍ .. [١٩]

«بعضهم» مرفوع بالابتداء وأولياء خبره والجملة خبر «إنّ» ، ويجوز نصب بعضهم على البدل من الظالمين (واللهُ وَلِيُّ المُتَّقِينَ) مبتدأ وخبره، ويجوز النصب بعطفه على «إنّ» قال الكسائي : قال (هذا بَصَائِرُ) [٢٠] ولم يقل : هذه بصائر لأنه أراد القرآن والوعظ .

---

(٢٥) نسب الشاهد لجرير في الخزانة ١٦٣/١ على أنه من قصيدتـه المعروفة « أقلّي اللوّم عاذل والعتابا » لكنى لم أجده في ديوانـه. وورد غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٤٠ « ولو ولدت فقيرة ».

(٢٦) ج : اليهـود .

أمْ حَسِبَ الذينَ اجتَرَحُوا السَّيِّئاتِ .. [٢١]

«الذينَ» في موضع رفع بحسب (أن نَّجعَلَهُمْ كالذينَ آمنـــوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) [أن وصلتها بمعنى المفعولين ، والهاء والميم في موضع نصب مفعول أول لنجعلهم ، «كالذين آمنوا وعملوا الصالحات»](٢٧) في موضع المفعـــول الثاني (سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَماتُهُمْ) مبتدأ(٢٨) وخبره . هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (سواءً محياهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)(٢٨) بنصب سواء . قال أبو عبيد : وكذلك يقرؤها نصباً بوقوع «نجعلهم» عليها . قال أبو اسحاق : وأجاز بعض النحويين (سَواءً مَحْياهُمْ وَمماتَهُمْ)(٢٩) وقد قُرِىءَ به . قال أبو جعفر : القراءة الأولى « سَواءٌ مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ » هي التي اجتمعت عليها الحجَّة من الصحابة والتابعين والنحويين ، كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل ابن اسحاق عن مُسَدَّدٍ عن يحيى عن عبدالملك عن قيس عن مجاهد في قوله جل وعز « سواء محياهم ومماتهم » قال : المؤمن يموت على ايمانه ويُبْعَثُ عليه ، والكافر يموت على كفره ويُبْعَثُ عليه . وعن أبي الدرداء قال : يُبعَثُ الناسُ على ما ماتوا عليه . ونحو هذا عن تَميمٍ وحُذَيفَةَ فاجتمعت الحجة على أنه لا يجوز القراءة الا بالرفع ، وانّ من نصب فقد خرج من هذه التأويلات و « ســـوَاءٌ » مرفوع بالابتداء على هذا لا وجه لنصبه لأن المعنى أنّ المؤمنين مستـــوون في محياهم ومماتهم ، والكافرون مستوون في محياهم ومماتهم ثم يرجـع

---

(٢٧) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .
(٢٨ــ٢٨) ساقط من ب ، د .
(٢٩) قراءة الآعمش . البحر المحيط ٤٧/٨ .

الى النصب فهو يكون من غير هذه الجهة وذلك من وُجَيْهٍ ذكره[٣٠] الأخفش سعيد ، قال : يكون المعنى أم حَسِبَ الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم مستوياً كمحيا المؤمنين ومماتهم • فعلى هــذا الوجه [يجوز النصب ، وعلى هذا الوجه][٣١] الاختيار عند الخليــل وسيبويه رحمهما الله الرفع أيضاً ، ومسائل النحويين جميعاً على الرفع كلهم • تقول : ظننتُ زيداً سواءً أبُوهُ وأمُّهُ ، ويجيزون النصــب ومسائلهم على الرفع • وأعجب ما في هذا اذ كانت مسائل النحويين كـذا كيف قرأ به الكسائي واختاره/٢٣٣/ب أبو عبيد ؟ فأما القراءة بالنصب[٣٢] « سواءً » محْيَاهُمْ ومَمَاتَهُمْ » ففيها وجهان • قال الفراء : المعنى في محياهم وفي مماتهم ثم حُذِفَتْ «في» ، يذهب الى أنه منصوب على الوقت، والوجه الآخر أن يكون «محياهم ومماتهم» بدلاً من الهاء والميم التي في «نجعلهم» بمعنى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلَ محياهــم ومماتَهُمْ سواءً كالذين آمنوا وعملوا الصالحات أي كمحيا الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي كمحيا الذين آمنُوا وعملوا الصالحات ومَمَاتِهِمْ • (سَاءَ مايَحْكُمُونَ) ان جعلت «ما» معرفة فموضعها رفع وان جعلتها نكرة فموضعها نصب على البيان •

وخَلَقَ اللهُ السَّموات والأرضَ بالحقِّ ولِتُجْزَى كلُّ نفْسٍ بما كَسَبَتْ •• [٢٢]

لام كي لابد من أن تكون متعلّقة بفعل امّا مضمر واما مظهر ، وهو ههنا مضمر أي ولِتُجزَى كلُّ نفس بما كَسبت فُعِلَ ذَلِكَ •

---

(٣٠) ج : جهة ذكرها •
(٣١) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د •
(٣٢) انظر معاني الفراء ٤٧/٣ •

أَفَرَأيتَ مَنِ اتَّخذَ إلهَهُ هَوَاهُ .. [٢٣]

[«مَنْ» في موضع نصب . وللعلماء في معناها ثلاثة أقوال فمن أجلها ما رواه عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس « أفرأيتَ مَنِ اتَّخذَ إلهَهُ هَواهُ »][٣٣] قال : الكافر اتخذ دينه[٣٤] بغير هدًى من الله جل وعز ولا برهان . وقال الحسن : هو الذي كلما اشتهى شيئاً لم يمتنع منـــه . وقال سعيد بن جبير : كان أحدهم يعبُدُ الشيء فاذا رأى غَيرهُ أحسَنَ منه عبده وترك الآخر . قال أبو جعفر : قول الحسن على التشبيه كما قال جل وعز « اتَّخذُوا أحبارَهُمْ ورُهبَانَهُمْ أرباباً مِنْ دُونِ اللهِ »[٣٥] والأشبه بنسق الآية أن يكون للكفار (وأضلَّهُ اللهُ على عِلْمٍ) فيـــه ثلاثة أقوال : منها أن المعنى أضلَّهُ عن الثـــواب على علم منه[٣٦] بأنه لا يستحقه ، والقول الثاني أن المعنى على علم منه بأنَّ عبادته لا تنفعه . وهذان القولان لم يقلهما متقـــدّم وأولى ماقيل في الآية مارواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس «وأضلَّهُ اللهُ على عِلْمٍ » قال : في ســـابق علمه. قال سعيد بن جبير : « وأضلَّه اللهُ على علمٍ » أي على علم قـــد عَلِمهُ منه (وختَمَ على سَمْعِهِ وقَلْبِهِ) قال أبو جعفر : قـــد ذكرناه[٣٧] في سورة «البقرة» (وجَعَلَ على بَصَرِهِ غشـــاوَةً) [وفي قراءة عبدالله[٣٨] (وجَعَلَ على بَصَرِهِ غَشاوَةً][٣٩] مروية

(٣٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .
(٣٤) في ب ، د « دونه » تصحيف .
(٣٥) آيـة ٣١ ـ التوبة .
(٣٦) ب ، د زيادة « بالثواب » .
(٣٧) مر في اعراب الآية ٧ ـ البقرة .
(٣٨) انظر مختصر ابن خالويه ١٣٨ .
(٣٩) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

بفتح الغين ، وهي لغة ربيعة فيما يَظُن(٤٠) الفراء • وقراءة(٤١) عكرمة : «غُشَاوَة» بضم الغين • وهي لُغةُ عُكْلٍ • قال أبو الحسن بن كيسان: ويحذف الألف منها فيكون فيها اذا حَذَفتَ الألف ثلاث لغات : غَشْوَة وغُشْوَة وغِشْوَة • وأما المعنى فمتقارب ، انما هو تمثيل أي لايبصرُ الحقَّ فهو بمنزلة من على بصره غِشَاوة الا أن الأكثر في كلام العرب في مثل هذا أن يكون على فِعالَةٍ وذلك في كل ماكان مشتملاً على الشيء نحوُ عِمَامَةٍ وكذا وِلايَة •

وَقالُوا ما هِيَ الاَّ حيَاتُنا الدّنيَا نَمُوتُ ونَحيَا •• [٢٤]

قد ذكرناه الا أن علي بن سليمان قال : المعنى ما هي اِلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا على قولكم ، واستبعد أن يكون المعنى نَحْيَا ونموت على التقديم والتأخير ، وقال : انما يجوز هذا فيما يُعرَفُ معناه نحو «واسجدي واركَعي »(٤٢) • قال أبو جعفر : وأهــل العربيــة يخالفونه في هذا ، ويجيزون في الواو التقديم والتأخير في كل موضع • قال الفراء(٤٣) : معنى (وما يُهلِكُنا اِلاّ الدَّهْــرُ) أي طـول الدهـر ومرُّ الأيام والليـالي والشهور والسنين وتكلّمَ جماعة في معنى الآية فقال بعضهم : هؤلاء قوم لم يكونوا يعرفون اللهَ جــل وعز ولو عرفوه لَعَلِمُوا أنه يُهلِكُهم ويُميتُهُمْ • وقال قوم : يجوز أن يكونوا يعرفون الله جل وعز وعندهم أنّ هذه الآفات التي تلحقهم اِنّمـا هِيَ بِعِلَلٍ ودَوَرانِ فَلَكٍ ، يقولون هذا بغير حجة ولا علم • وقال قوم : هؤلاء جماعة من العــرب

(٤٠) ب ، د : حكاه •
(٤١) ب ، د : وقال •
(٤٢) آية ٤٣ ـ آل عمران •
(٤٣) معاني الفراء ٤٨/٣ •

يعرفون الله جل وعز يدلّ على قولهم « ما نَعْبُدُهُمْ إلاّ لِيقرّبونا الى الله زُلْفَى »[44] وفيهم[45] من يؤمن بالبعث . قال زهير :

٤١٩ـ يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ
لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ[46] /٢٣٤/أ

غير أنهم كانوا جَهَلَةً لا يعلمون أن الآفات مقدّرة من الله عز وجل ، وقال قوم : هذه الآية في قوم منهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ويعرفون الله عز وجل . وهذا أصحّ ما روى في الآية وأشبه بنسقها ، وقد قامت به الحجة بالظاهــر ولأنه مروي[47] عن ابن عبــاس أنّه قال في قوله جل وعز (ومالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ) قال : قالوا : لا تُبْعَثُ بِغَيْرِ عِلْمٍ فقال الله جـل وعـز (ومالَهُمْ بِذَلِكَ مِـنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلاّ يَظُنُّـــونَ) .

.. ما كانَ حُجَّتَهُمْ .. [٢٥] خبر كان (إلاّ أن قالوا) اسمها ، ويجوز « ما كان حُجَّتُهُمْ » بالرفع على أنه اسم كان ؛ لأن الحجّــة والاحتجاج واحد ، ويكون الخبر « إلاّ أنْ قالوا » أي إلاّ مقالَتَهُمْ .

قُلِ اللهُ يُحيِيكُمْ .. [٢٦] حُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلهـــا (ثُمّ يُمِيتُكُمْ) عطف عليه وكذا (ثم يَجْمَعُكُمْ) (ولكنّ أكْثَرَ الناس لا يَعْلَمُونَ) قيل : أي بمنزلة مَنْ لا يعلم ، وقيل : عليهم أن يعلمـــوا .

---

(٤٤) آيــة ٣ ــ الزمــر .
(٤٥) ج : ومنهــم .
(٤٦) انظر شرح ديوان زهير ١٨ .
(٤٧) ب ، د : روى .

وللهِ مُلْكُ السّموات والأرضِ ‥ [٢٧]

أي فهو قادر على أن يحييكم (وَيومَ تَقُومُ السّاعَةُ) ظـــرف منصـــوب بيخسر •

وترى كُلَّ أُمّةٍ جَاثِيةً كُلُّ أمةٍ ‥ [٢٨]

على الابتداء ، وأجاز الكسائي « كلَّ أمةٍ » على التكرير على كلَّ الأولى • وقد ذكرنا معنى (تُدْعَى الى كِتَابِهَا) وإنّ أَولى ما قيـل فيه أنه الى ما كتب عليها من خير وشر ، كما رُوِيَ عـن ابن عباس : يَعْرِضُ من خَمِيسٍ الى خَمِيسٍ ما كَتَبَتْهُ الملائكةُ عليهم السلام على بني آدم فَيُنْسَخ منـه ما يُجزَى عليه مـن الخير والشر ويُلغَى سائره • فالمعنى على هذا كلّ أمةٍ تُدْعَى الى ما كتب عليها وحُصّلَ فتَلزَمُهُ من طاعة أو معصية ، وإنّ كانَ كفراً أُوقِفَ عَلَيهِ وأُتبِعَ ما كان يعبد ، كما قرىء على اسحاق[٤٨] بن ابراهيم بن يونس عـــن اسحاق بن أبي اسرائيل عن سفيان ابن عيينة عن سُهَيْلٍ بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قالوا : يا رسول الله هل نرى ربّنا جل وعز يومَ القيامة فقال : هَلْ تُضَارُّونَ في القمـرِ ليلةَ البَـدْرِ ليسَ دُونَهُ سَحَابٌ قالوا : لا • قال : فهلْ تُضَارُّونَ في الظّهِيرَةِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ قالوا : لا • قَالَ : فوالذي نَفسُ مُحَمدٍ بِيَـدِهِ لَتَرَوُنّهُ كما تَرَونَهَا »[٤٩] ، قال : « ويَلقَى العبدَ رَبُّهُ يَومَ

(٤٨) في ب « أبى اسحاق » تحريف •

(٤٩) هذا الحديث ورد بطرق متعددة ذات مضمون واحد وبعض خلاف في اللفظ • انظر : الترمذى ــ صفة الجنة ١٠/١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ابن ماجة المقدمة باب ١٣ حديث ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، سـنن أبى داود حديث ٤٧٢٩ ، ٤٧٣٠ ، ٤٧٣١ ، المجازات النبوية للرضى ٤٧ •

القيامـة » فيقول : أي قـل ألـم أُكرِمكَ وأُسوِّدكَ وأُزوِّجكَ وأُسخِّرْ لَكَ الخيلَ والابلَ وأَذَرْكَ ترأسُ وتربَعُ فيقول : بلى أيْ ربِّ ، قال : فيقول هَلْ كُنتَ تعلَمُ أنك مُلاقِيَّ فيقول : لايارَبِّ فيقول : فاني أنساك كما نَسيتَني ، ثم يقول للثاني مِثلَ ذلك فيقول له مِثلَ ذلك ويردّ عليه مِثلَ ذلك ، ثم يقول للثالث مِثلَ ذلك فيقول : أيْ ربِّ آمنتُ بكَ وبكتابك وصُمتُ وصلّيت وتصدّقتُ . قال : فيقول : أَفَلا تَبْعَثُ شاهدنا عليك قال : فيكفر في نفسه فيقول : مَنْ ذا الذي يشهد عَلَيَّ ؟ فيختم الله جل وعز على فيه ويقول لفخذه : انطِقي فتَنطقُ فَخِذُهُ وعظامُهُ ولحمُهُ بما كان ، وذلك لِيعذرَ من نفسه وذلك الذي يسخط عليه وذلك المنافق . قال : ثم ينادي مُنادٍ ألا اتَّبعَتْ كلُّ أُمةٍ ما كانت تَعبُدُ فيَتْبَعُ الشياطينَ والصُّلُبَ أولياؤهما ، وبقينا أيّها المؤمنون . قال : فيأتينا ربُّنا جل وعز فيقول : مَنْ هؤلاءِ ؟ فيقولون : عِبادُكَ المؤمنون آمنّا بك ولم نُشرِك بك شيئاً ، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا جل وعز فيثيبنا . قال : فينطلقون حتى يأتوا الجسرَ وعليه كَلاليبُ من نارٍ تَخطَفُ الناسَ فهناك حلّت الشفاعةُ أي اللّهم سَلم فاذا جاوزوا الجسرَ فكل من أنفق زوجاً مما يملك من المال في سبيل الله فكلّ خزَنَةِ الجنّة تَدعُوه يا عبدالله يا مُسلِمُ . هذا خيرٌ ، فتعال . قال أبو بكر رضى الله عنه : يا رسولَ اللهِ إنّ هذا العبدَ لاترى عليه يَدَعُ باباً ويَلجُ من آخر قال : فضرب كتفه وقال : « والذي نفسي بيده إنّي لارجُو أن تكون منهم »[٥٠] وقرىء على أحمد

---

(٥٠) انظر المجازات النبوية للرضى ٣٤١ « ينادى مناد يوم القيامة لتلحق كل امة بما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد صنما الا ذهب حتى يقع في النار ويبقى غبّرات أهل النار » المعجم لونسنك ٣/١٨١ .

بن شعيب عن عيسى /٢٣٤/ب بن حماد قال أخبرنا الليث بن سعد عـن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد عن أبي هريرة قـال : «قال الناس يارسولَ الله هل نرى ربنا جل وعز يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه : هل تُضَارّونَ في الشمس لَيسَ دُونَها سَحَابٌ ؟ وهل تُضَارّونَ في القَمَرِ لَيلةَ البدرِ ؟ قالوا : لا . قال : فكذلـك تَرَونَه»[٥١] قال : يجمع الله جل وعز الناس يَومَ القيامةِ فيقولُ من كان يعبد شيئاً فَليَتبعهُ فَيَتبعُ من يَعبُدُ الشمسَ الشمس ، ويَتبعُ من يَعبُدُ القمرَ القمرَ ، ويتبعُ مـن يعبد الطّواغيتَ الطّواغيتَ وتبقى هذه الأمة بمنافقيها فيأتيهم اللهُ جل وعز في الصورِ التي يعرفون فيقول : أنا ربُكم فيقولُونَ : أنتَ ربُنا فَيتبعُونَهُ ويُضْرَبُ الصراط بَينَ ظَهرَانِي جَهَنَّمَ فأكون أنا وأُمّتي أولَ من يَجيزُ ولا يتكلّم الا الرسل عَليهم السلام . ودعوة الرسل يومئذٍ اللّهُمّ سَلّمْ سَلّمْ ، وفي جهنم كلاليبُ كَشَوكِ السّعدان هَلْ رأيتم السعدانَ ؟ فانه مثلُ شَوكِ السعدان[٥٢] غير أنه لايدري ماقَدرُ عُظْمِها الا اللهُ عز وجل. فيَخْطَفُ الناسَ بأعمالهم . فاذا أراد اللهُ جل وعز أن يُخرِجَ مِنَ النارِ برحمته من شاء أمرَ الملائكةَ أن يُخرِجُوا مَنْ كانَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً . فمن يقول لا الهَ الا اللهُ ممن أراد أن يرحمه فيعرفونهم في النار بآثار السجود حَرّمَ اللهُ عزوجل النارَ على ابن آدم أن تأكـل آثار السـجود ، فيخرجـونهم من النار ، وقد امتُحِشُوا[٥٣] فيُصبُّ عليهم ماءُ الحياة فَيَنبتُونَ كما تنبت الحبّةُ في حَميلِ السّيل»[٥٤]

---

(٥١) مر تخريجه قبل أسطر .
(٥٢) ب ، د : مثل ذلـك .
(٥٣) أي احترقوا .
(٥٤) مر تخريجه قبل أسطر .

قال أبو جعفر : فأمَّا تفسير « تُضَارُّونَ » فنمليه مما أخذناه عن أبي اسحاق بشرح كلِّ رواية فيه مما لا يحتاج الى زيادة • قال : والذي جاء في الحديث مُخَفَّفٌ « تُضارُونَ وتُضامُونَ » وله وجه حَسَنٌ في العربية • وهذا موضع يحتاج أن يُستَقْصَى تفسيرُهُ فانه أصــل في السُّنَّةِ والجماعة • ومعناه لا ينالكم ضيرٌ ولا ضيمٌ في رؤيته أي ترونه حتَّى تستووا في الرؤية فلا يضير بعضكم بعضا • قال : وقال أهل اللغـة قولين آخرين قالوا : لا تُضَارّونَ بتشديد الراء ولا تُضَامّون بتشديد الميم مع ضم التاء • قال : وقال بعضهم بفتح التاء وبتشديد الراء والميم على معنى تَتَضارّون وتَتَضَامّون • وتفسير هذا أنه لا يضارّ بعضُكُمْ بعضاً أي لا يخالف بعضكم بعضاً في ذلك • يقال : ضَارَرْتُ الرجلَ أُضَارُّهُ مُضَارَّةً وضِرَاراً اذا خالفته • ومعنى لا تُضَامّونَ في رؤيته لا ينضمُّ بعضكم الى بعض فيقول واحدٌ للآخر أرِنيه ، كما يفعلون عند النظر الى الهـلال •

هذا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بالحَقِّ •• [٢٩]

«ينطق» في موضع نصب على الحال • ويجوز أن يكون في موضـع رفع على خبر هذا و «كتابنا» بدل من هذا •

فأمَّا الذِينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ •• [٣٠]

«الذين» في موضع رفع بالابتداء وخبره (فَيُدخِلُهُمْ رَبُّهُمْ في رَحْمَتِهِ) •

وأمَّا الذِينَ كَفَرُوا •• [٣١]

«الذين» في موضع رفع أيضا ، وحُذِفَ القولُ كما يُحذَفُ في كلام العرب كثيراً ، فلما حُذِفَ حُذِفَتِ الفـاء معَهُ لأنها تابعة له

(فاستكبرتم) الاستكبارُ في اللغة الأنفة من اتّباع الحقّ[55] وقد بيَّن الله جل وعز على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم حينَ سئل ما الكِبرُ ؟ كما قرىء على اسحاق بن ابراهيم بن يونس عن محمد بن المثنى عن عبدالوهاب عن هشام عن محمد عن أبي هريرة « انّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وكانَ رجلاً جَميلاً فقال : يارسول الله حُبِّبَ اليَّ الجمالُ وأُعطيتُ منه ماتَرى حتَّى ما أُحبّ أن يفوقني أحدٌ . امّا قال : بشراكِ نَعْلٍ وامّا قال : بِشِسْعٍ أَفَمِنَ الكِبْرِ ذلك ؟ قالَ : لا ولكن الكِبْرُ مَنْ بَطَرَ الحقّ وغَمَصَ الناسَ »[56] قال اسحاق : وحدَّثنا الوليد بن شجاع قال : حدثنا عطاء بن مسلم الخفَّاف[57] عن محمد/٢٣٥/أ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال : « يُحشَرُ المُتكبِّرونَ أحسبُهُ قالَ في صُورِ الذَّر »[58] قال اسحاق : وحدّثنا محمد بن بكار قال : حدثنا اسماعيل يعني ابنُ عليَّةَ عن عطاء بن السائب عن الأغر[59] عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال جل وعز الكِبرياءُ ردائي والعظمةُ ازاري فَمَن نازَعني واحداً منهما ألقيتُهُ في جَهَنَّم »[60] .

---

(٥٥) في ب ، د زيادة « الخير » .

(٥٦) انظر : سنن أبي داود حديث ٤٠٩٢ ، المعجم المفهرس لونسنك ٣٧٣/١ .

(٥٧) في ب ، د زيادة « قال أبو جعفر يقال غمصه وغمطه اذا تنقّصه » .

(٥٨) . مر تخريج الحديث ص٩٩١ .

(٥٩) ج : الأعرج . تحريف .

(٦٠) انظر سنن ابن داود حديث ٤٠٩٠ ، ابن ماجة باب ١٦ حديث ٤١٧٤ ، المجازات النبوية للرضى ٤٤٠ « قوله – ص – في تعديد أقوام ذمهم » ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء وإزاره العظمة » المعجم لونسنك ٢٧٩/٤ .

واذا قيلَ انّ وَعْدَ اللهِ حقٌ والسَّاعةُ لا رَيْبَ فيهَا •• [٣٢]

وقرأ الأعمش وحمزة (الساعةَ لا ريبَ فيها)[٦١] عطفاً بمعنى وانّ الساعةَ لا ريبَ فيها • والرفع بالابتداء ، ويجـوز أن يكون معطوفاً على الموضع أي وقيلَ الساعةُ لا ريبَ فيها ، ويجوز أن تكون الجملة في موضع الحال[٦٢] • وزعم أبو عبيد أنه يلزمُ من قرأ بالرفـع ههنا أن يقرأ « وكَتَبْنَا عَلَيهِمْ فيها ان النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعينِ »[٦٣] وفي هذا طعن على جماعِ الحُجَّةِ لأنه قد قرأ ها هنا بالرفع وثم بالنصب من يقومُ بقراءتهم الحجةُ منهم نافع وعاصم قرآ « والســـاعةُ لا ريبَ فيها » وقرآ « والعينَ بالعينِ » بالنصب ، وكذا مابعده • وفيه أيضاً طعنٌ على عبدالله بن كثير وأبي عمرو بن العلاء وأبي جعفر القارىء وعبدالله بن عامر لأنهم قرءوا « والســـاعةُ لا ريبَ فيها » وقرؤا «والعينَ بالعينِ» بالنصب ، وكذا مابعده الاّ «والجروحُ قِصَاصٌ » والحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ « والعينُ بالعينِ » مطعونٌ في اسناده ، وأيضاً فانّ التشبيهَ بينهما بعيدٌ لأن « والعينُ بالعينِ » لا يجوز أن يكون في موضع الحال • وقد ذكر أبو عبيد أنّ مثلهُ « والبحرُ يَمُدُّهُ »[٦٤] وهو مخالف له ؟ لأنّ والبحرُ أولى الأشياء به عند النحويين أن يكـون في موضع الحال وأبعدُ الأشياء في « الساعة لا ريبَ فيها » أن يكون في موضع الحال (قُلْتُم مَّا نَدرِي ما الساعةُ انْ نظُنُّ الاّ ظنّاً) وهـذا من مشكل الاعراب وغامضه لأنه لا يقال : ما ضَرَبتُ الاّ ضرباً ، ومـا

---

(٦١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٥ •
(٦٢) « الحال » زيادة من ب ، ج د •
(٦٣) آيـة ٤٥ ـ المائـدة •
(٦٤) آيـة ٢٧ ـ لقمـان •

ظَنَنْتُ الا ظَنّاً ، لأنه لا فائدةَ فيهِ أن يقعَ بَعدَ حرف الايجـــاب لأنّ معنى المصدر كمعنى الفعل • فالجواب عن الآية عن محمد بن يزيد على معنيين : أحدهما أن يكون في الكلام تقديم وتأخير أي ان نَحنُ الا نَظُنُّ ظنّاً ، وزعم أنّ نظيره من كلام العرب حكاه أبو عمرو بن العـلاء وسيبويه(٦٥) : ليسَ الطيبُ الا المِسكُ أي ليسَ الا الطيبُ المسكُ ، والجواب الآخر أن يكون التقدير ان نَظُنُّ الا أنّكُم تَظُنّونَ ظَنّاً •

قال أبو العباس (وحَاقَ بِهِمْ) [٣٣] نزل بهم •

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (اليومَ نَنْسَاكُمْ) [٣٤] قال : نتركم (كما نسيتم لِقَاءَ يَومِكُمْ هذا) يكون من النسـيان أي تشاغلتم عن يوم القيامة بلذاتكم وأمور دنياكم فوَبَّخَهُمُ الله عز وجل على ذلك • ويجوز أن يكون المعنى كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا • وحقيقته في العربية كما تركتم عملَ لقاء يومكم مثل « واسألِ القريةَ » •

فَلِلّهِ الحمدُ رَبِّ السَّموات ِ وربِّ الأرضِ رَبِّ العَـالمينَ •• [٣٦]

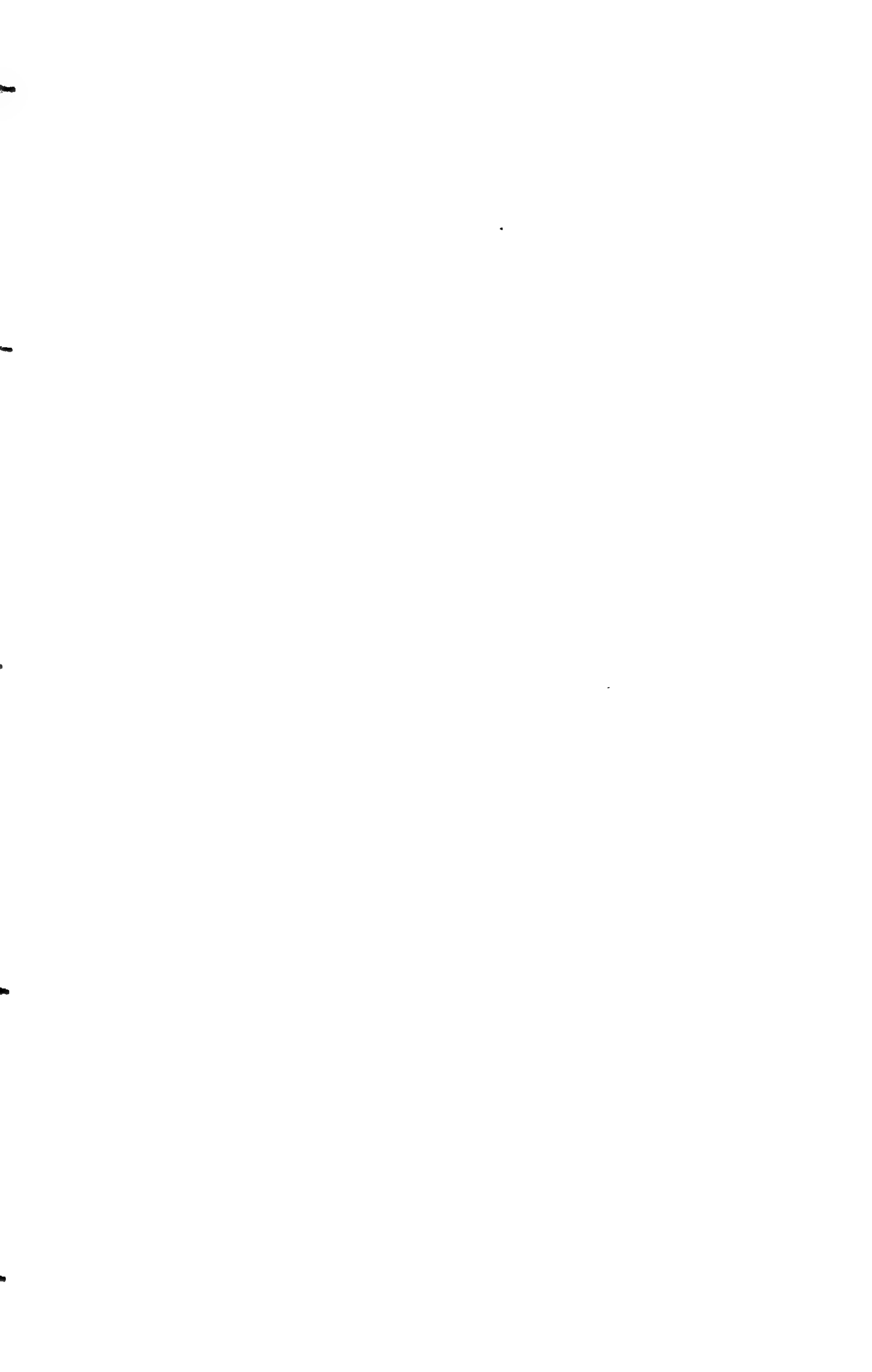
على البدل ، ويجوز أن يكون نعتا •

وَلهُ الكِبرياءُ في السَّمواتِ والأرضِ •• [٣٧]

قال محمد بن يزيد : الكبرياء الجلال والعظمـــة (وَهُوَ العزيزُ الحكيمُ) [مبتدأ وخبره](٦٦) •

---

(٦٥) الـكتاب ٧٣/١ •
(٦٦) زيادة من ب ، ج ، د •



[٤٦]

شرح اعراب سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم[1] [١] تنزيلُ الكتابِ من اللهِ العزيزِ الحكيمِ [٢] ما خلقنا السمواتِ والأرضَ وما بينهما الا بالحقّ وأجلٍ مُسمّى[1] .

والذينَ كفروا عمّا أُنذروا مُعرضونَ [٣] «الذين» في موضع رفع بالابتداء . ومن العرب من يقول : اللذونَ في غير القرآن /٢٣٥ب اذا كان موضع رفع .

قُلْ أرأيتُم ما تدعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ .. [٤]

قال الفراء[2] : وفي قراءة عبدالله (قُلْ أَرَيْتُمْ مَنْ تَدْعُونَ من دُونِ اللهِ) يعني بالنون ، «أريتُمْ» لغة معروفة للعرب كثيرة ، وأرأيتم الأصل ، ولغة ثالثة أن يخفف الهمزة التي بعد الراء فتجعل[3] بَيْنَ بَيْنَ . ومن قرأ «ماتدعون» جاء به على بابه لأنه[4] للأصنام . ومن قرأ (من) فلانهم قد عبدوها فأنزلوها منزلة ما يعقل . وعلى هذا أجمعت

(١) في ب ، د « فمن ذلك قوله جل وعز » . وفي هـ الزيادة « قال أبو جعفر، محمد بن أحمد » .
(٢) انظر معاني الفراء ٤٩/٣ .
(٣) هـ : فيجعلها .
(٤) هـ : لأنها .

القراء على أَنْ قرؤوا (خَلَقُوا مِنَ الأرضِ أمْ لَهُمْ) ولم يقرؤا خَلَقْنَ ولا خَلَقْتَ ولا لَهُنّ ولا لَهَا • (ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبلِ هذا أو أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ) وقرأ أبو عبدالرحمن السُّلَمِيّ (أَوَ أَثْرَةٍ)[٥] وحكى الفراء[٦] لغة ثالثة وهي (أَثَرةٍ) بفتح الهمزة، وحكى الكسائي لغة رابعة وهي « أَوَ أُثْرَةٍ » بضم الهمزة والمعنى في اللغات الثلاث عند الفراء واحد • والمعنى عنده بَقِيّةٌ مِنْ عِلْمٍ • ويجوز أن يكون المعنى عنده شيئاً مأثوراً من كتب الأولين • فأَثَارَةٌ عنده مصدر كالسَّمَاحة والشّجَاعَة ، وأَثَرَةٌ عنده بمعنى أَثَر كقولهم : قَتَرةٌ[٧] وقَتَرٌ ، وأَثْرَةٌ كَخَطْفَةٍ • فأما الكسائي فانه قال : أَثَارَةٌ وأَثْرَةٌ وأَثَرَةٌ كلّ ذلك تقول العرب ، والمعنى فيهن كلّهن عنده معنى واحد • بمعنى الشيء المأثور • قال أبو جعفر : ومعنى الشيء المأثور المُتَحَدَّثُ به • ومما صحّ سنده عن النبي صلى الله عليه أنه سمع عمر وهو يقول : وأبي ، فقال[٨] : إنّ الله جل وعز يَنْهاكُمْ أنْ تَحلِفُوا بآبائكم فمن كانَ حالفاً فَلْيَحْلِفْ بالله جل وعز أو ليسكت قال عمر : فما حلفتُ بها بعد ذاكراً ولا آثِراً • وفي بعض الحديث «من حَلَفَ بغير الله جل وعز فقد أشرك »[٩] وفي آخر « فقد كفر »[١٠] فقوله « ذاكراً » معناه مُتكلّماً بها ، وقائلاً بها ، كما يقال : ذَكَرتُ لِفُلانٍ كذا ومعنى « ولا آثِراً » ولا مُخبِراً بها عن غيري أنه حَلَفَ

---

(٥) وهي أيضا قراءة علي بن أبي طالب المحتسب ٢/٢٦٤ •
(٦) معاني الفراء ٣/٥٠ •
(٧) هـ : كفترة •
(٨) مر تخريج الحديث ص ٣٠٢ •
(٩ ، ١٠) انظر : الترمذي ـ النذور ٧/١٨ ، سنن ابي داود ـ حديث ٣٢٥١ ، المعجم لونسنك ١/٤٩٩ •

بها • ومن هذا حديثٌ مأثورٌ ، يقال : أَثَرَ الحديثَ يأثُرُهُ ، وأَثَرَ يفعلُ ذاك وآثَرَ فلانٌ فلاناً ، إذا فضَّلَهُ ، وأثارَ التراب يُثيرُهُ ، وَوَثَرَ الشيءُ ويوثُر إذا صار وطيئاً ومنه قيل : مِيثَرَةٌ انقلبت الواو فيها ياء • وفي معنى قول النبي صلى الله عليه « من حَلَفَ بغير الله جل وعز فقد أَشرَكَ » أقوال : أصحّها أنّ المعنى فقد أشرك في تعظيم الله جل وعز وعز غير الله ؛ لأنه إنما يَحلفُ الانسانُ بما يُعظِّمُهُ أَكبرَ العَظَمة ، وهذا لاينبغي أن يكون إلاّ لله جل وعز • وفي قوله صلى الله عليه « فقد كفر » أقوال : فمِنْ أصحّها أنّ الكفر هو التغطية • والمعنى فقد غطّى وستر ما يَجِبُ أن يظهر من تعظيم الله جل وعـــز •

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ •• [٥]

أي ومن أضلّ عن الحقّ ممن يدعو من دون الله[١١] (مَــن لاّ يَستَجِيبُ له يَومِ القِيامَةِ) • قال الفراء[١٢] وفي قراءة عبدالله[١١] (ما لا يَستَجِيبَ لَهُ) والقول فيه مثل ما تقدّمَ •

وإذا حُشِرَ الناسُ كَانُوا لَهُمْ أَعداءً •• [٦]

أي يتَبرّؤنَ منهم ومن عبادتهم •

وإذا تُتْلَى عَلَيهمْ آياتُنا بَيِّنَاتٍ •• [٧] نصب على الحال •

•• هُوَ أَعلَمُ بما تُفيضُونَ فِيهِ •• [٨]

(١١-١١) ساقط من ب ، د •
(١٢) انظر معاني الفراء ٣/٥٠ •

قال محمد بن يزيد : أى بما تَمضُونَ فيه قال : ومنه حَديثٌ مُستَفيضٌ ومُستَفَاضٌ فيه إذا شاع حتى يتكلم الناسُ فيه (كَفَى به شَهِيداً) نصب على الحال ، ويجوز أن يكون نصباً على البيان والباء زائدة جيء بها للتوكيد ؛ لأن المعنى اكتفوا به ، قال : فاذا قلت : كَفَى بزيدٍ ، فمعناه[١٣] كفى زَيدٌ •

قُلْ ما كُنتُ بِدْعاً مِنَ الرّسُلِ •• [٩]

قال محمد بن يزيد : البِدْعُ والبَديعُ الأول • يقال : ابتَدَعَ فلان كذا ، إذا أتى بما لم يكن قبله ، وفلان مُبتَدِعٌ من البِدْعَةِ وهي التي لم يتقدّمْ لها شبه ، وقال عز وجل « بَدِيعُ السموات /٢٣٦أ/ والأرضِ »[١٤] أي مبتدئهما • (وما أَدرِي ما يُفعَلُ بِي ولاَ بِكُمْ) حُذِفَتِ الضمة من الياء لِثِقِلهَا ، وكذا وإنْ أَدرِي •

•• وشَهِدَ شَاهِدٌ مِن بَنِي إِسرائِيلَ على مِثْلِهِ •• [١٠]

قيل[١٥] : شاهد بمعنى شهود تشهد جماعة من بني اسرائيل[١٥] ممن أسلَمَ على أنهم قد قرءوا التوراة • وفيها تَعرِيفُ نُزولِ القرآن من عند الله جل وعز ومن أجَلِّ ما رُوِى في ذلك ما رواه مالك بن أنس عن أبي النّضْرِ عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، قال : ما سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يَشْهَدُ لأحدٍ يَمشِي على الأرضِ أنه مـن

---

(١٣) هـ : فالمعنى •
(١٤) آيـة ١١٧ ــ البقرة •
(١٥ـ١٥) ساقط من ب ، د •

أهل الجنة إلا عبدالله بن سَلام[١٦] ففيه نَزَلَتْ (وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بني اسرائيلَ على مِثْلِهِ فآمنَ واستَكْبَرْتُمْ) قال أبو جعفر : ومع هذا فقد عارض هذا الحديث علماءٌ جلّةٌ منهم مسروق والشَّعْبِي فقالا : لم تنزل في عبدالله بن سَلامٍ ؛ لأن السورة مكّية وعبدالله بن سلام[١٧] بالمدينة ، وانما نزلت في غيره . والحديث صحيح السند وقد احتُجَّ على مَنْ أَنكرَ ذلك بأن السورة وإنْ كانت مكّية فانه قد يجـوز أَن يُضمّ اليها بعضُ ما أُنزِلَ بالمدينة لأن التأليف من عند الله جل وعز يأمر به رسول الله صلى الله عليه كما أَحبّ وأَرادَ . فهذا قول بيّنٌ ، وقد قيل : إنّ قريشاً وَجّهَت من مكة إلى المدينـة لأنه كان بهـا علماء اليهود يسألون عن أمر النبي صلى الله عليه فشهد عبدالله بن سَلاّم بنبوته صلى الله عليه فأنزل الله جل وعز « قُلْ أَرأَيتُم إنْ كانَ من عند الله وكَفَرْتُمْ بهِ وشَهِدَ شاهدٌ من بَنِي إسرائيلَ على مِثْلِهِ » الآية ومع هذا كلّه فانّ الحديث ، وإن كان صحيح[١٨ السند١٨] فقد قيل : إنّ الذى في الحديث من قوله وفيه نزلت ليس من كلام سَعدٍ وانما هو من كلام بعض[١٩] المحدّثِينَ خُلّطَ بالحديث ولم يُفصَلْ .

وقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لِلّذِينَ آمنُـوا لو كـانَ خيراً ما سبقونا إليهِ .. [١١]

---

(١٦) جاء في سيرة ابن هشام ج ١ـ٢ ص٥٥٧ ولما أسلم عبدالله بن سلام وثعلبة بن شعبة ... قال أهل الكفر من أحبار اليهود ما آمـن بمحمد ولا اتبعَهُ الا شرارنا فأنزل الله تعالى « لَيسُوا سَوَاءً مِنْ أَهلِ الكتابِ أمةٌ يَتلُونَ .. » آيـة ١١٣ ـ آل عمران .

(١٧) ب ، د ، هـ زيادة « سلم » .

(١٨ـ١٨) ب ، د : صحيحا في سنده .

(١٩) « بعض » زيادة من ب ، ج ، د .

روى ابن المبارك عن معمر عن قتادة قال : قال قوم من المشركين : نحنُ ونحن يفتخرون لو كان خيراً ما سَبَقَنَا إليه فُلانٌ وفُلانٌ يعنون عمّاراً وبلالاً وصُهَيْباً وضروبهم فأنزل الله جل وعز « يختصّ برحمته مَن يشاءُ »[20] . (وإذ لم يهتدوا به) زعم سيبويه[21] أن « إذ » لا يجازى بها حتى يُضَمّ اليها « ما » ، وكذا « حيثُ » . قال أبو جعفر : والعلّةُ في ذلك أن « ما » يفصلُهَا من الفعل الذى بعدها فتعملُ فيه ، واذا لم تأت بما كان متّصلاً بها وهى مضافة اليه فلم تعمل فيه (فسيقولون هذا إفكٌ قديمٌ) أي تقدّم مثلُهُ في سالف[22] الدهور .

وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسَىٰ إماماً وَرَحْمَةً .. [12]

« إماماً » منصوب على الحال أى يُؤْتَمّ به « ورحمةً » عطف على إمامٍ أى ونعمةً (وهذا كتابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِياً) منصوب على الحال والضعيف في العربية يتوهّمُ أنهُ حال من نكرة ؛ لأن الذى قبله نكرة والحال من النكرة ليس بجيد ولا يقالُ في كتاب الله جل وعز ما غَيْرُهُ أجودُ منه فلساناً منصوب على الحال من المضمر الذي في مُصَدِّقٍ ، والمضمر معرفة وجازَ نصبُ لسان على الحال ؛ لأنه بمعنى مبين وكان علي بن سليمان يقول :في هذا هو توطئة للحال و « عربيا » منصوب على الحال ، كما تقول : هذا زيدٌ رجلاً صالحاً (لِتُنْذِرَ[23] الذينَ ظَلَمُوا) بالتاء . هذه قراءة المدنيين ، وقرأ أبو عمرو وحمزة

(٢٠) آية ١٠٥ ــ البقرة .
(٢١) الكتاب ٤٣٢/١ .
(٢٢) ب ، د : سائر .
(٢٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٦ .

والكسائي (لِيُنذِرَ[25] الذينَ ظَلَموا[24]ﻫ) واختيار أبي عبيد (لِتُنذِرَ) بالتاء ، واحتج بقوله جل وعز « إنما أنتَ مُنذِرٌ »[26] .
قال أبو جعفر : والمعنى في القراءتين واحد ، ولا اختيار فيهما ؛ لأن من قرأ «لينذر» جعله للقرآن أو لله جل وعز ، واذا كان للقرآن فالنبي /٢٣٦/ب صلى الله عليه وسلم هو المنذر به وكذا اذا كان لله جل وعز فاذا عُرِفَ المعنى لم يقع في ذلك اختيار كما قال جل وعز « قُل للّذينَ كَفَرُوا إن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم ما قد سَلَفَ »[27] فقد عُلِمَ أن الغافر هو الله جل وعز والقراءة يَغفِر ويُغفر واحد ، وكذا « وقُولُوا حِطَّةٌ نَغفِرْ لكُم »[28] و « يَغْفِرْ » واحد ليس أحدهما أولى من الآخر (وَبُشْرَى) في موضع رفع عطفا على «كتاب» ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على المصدر (لِلمُحسِنِينَ) قال ابن عيينة[29] : الاحسان التفضل والعدل والانصاف .

إنّ الذينَ قالوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ استَقامُوا .. [١٣]

أي على طاعة الله جل وعز ثم أخبر جل ثناؤه بما لهم فقال (فَلا خَوفٌ عَلَيهِمْ) أي في الآخرة (ولا هُمْ يَحزَنُونَ) على ما خلفوا في الدنيا . كذا قال أهل التفسير ، وبعده خبر آخر وهو (أُولئِكَ

(٢٤ــ٢٤) ساقط من ب ، د .
(٢٥) كتاب السبعة ٥٩٦ .
(٢٦) آية ٧ ــ الرعد .
(٢٧) آية ٣٨ ــ الأنفال .
(٢٨) آية ٥٨ ــ البقرة .
(٢٩) ج « أبو عبيدة » . ولم أجده في مجاز أبي عبيدة .

أصحَابُ الجنَّةِ خالِدِينَ فِيهَا) [١٤] نصب على الحال . (جزاءً بما كانُوا يَعمَلُونَ) مصدر .

وَوَصَّيْنَا الانسانَ بِوالدَيهِ حُسناً .. [١٥]

هذه قراءة[٣٠] المدنيين والبصريين ، وكذا في مصاحفهم ، وقرأ حمزة والكسائي (إحساناً) وَرُوِيَ عن عيسى بن عمر أنه قرأ (حَسَناً) بفتح الحاء والسين فأما « حُسْنَى » بغير تنوين[٣١] فلا يجوز في العربية لأن مثل هذا لا تَنطِقُ به العرب الا بالألف واللامُ الفُضْلَى والأفضل والحُسْنَى والأَحسن . وإِحْسَانٌ مصدرُ أحْسَنَ وحُسْناً بمعناه ، وحَسَنٌ على اقامة النعت مَقامَ المنعوت أي فِعلاً حسنا وينشد بيت زهـــير :

٤٢٠ـ يَطلبُ شأوَ امـــرأَينِ قَدَّما حَسَناً
فَاقَا المُلُوكَ وبذّا هَـــذِهِ الســـــوقا[٣٢]

أي فعْلاً حَسَناً . وهذا مثل هذه القراءة . (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً) هذه قراءة حمزة والكسائي[٣٣] ، وهي مروية عن الحسن ،وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي وابو عمرو وأبو جعفر وشيبة ونافع (كَرْهَا) بفتح الكاف . وعارض أبو حاتم السجستاني هذه القراءة بما لو صحّ لوَجَبَ اجتنابها ؛ لأنه زعم أنّ الكَرْهَ والغضب والقهر ، وأنّ الكُرْهَ

(٣٠) التيسير ١٩٩ .
(٣١) ب ، د زيادة « على وزن فعلى » .
(٣٢) مر الشاهد ٣١٦ .
(٣٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٦ .

المكروه ، واحتجَّ بأنَّ الجميع قرؤوا « لا يحلّ لكم أن تَرِثُوا النساء كَرْهاً »[٣٤] ، وذكر أنَّ بعض العلماء سمع رجلاً يقرأُ (حَمَلَتْهُ أُمّه كَرهاً وَوضَعَتهُ كَرهاً) فقال : لو حملته كَرْهاً لَرَمَتْ به يذهب الى أنَّ الكَرهَ القهر والغَضَبُ . قال أبو جعفر : في هذا طَعنٌ على من تَثْبُتُ الحجة بقراءته ، وحكايته عن بعض العلماء لا حجَّة فيها لأنه لم يسمه ولا يعرف ، ولو عُرِفَ لما كان قوله حجَّة ، الاّ بدليل وبرهان . والحجَّة[٣٥] في هذا قول من يُعرَفُ ويُقتَدَى به . إنِ الكَرْهَ والكُرْهَ لغتان بمعنى واحد بل قد رُوِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : الكَرْهُ أولى لأنه المصدر بعينه . وقد حكى الخليل وسيبويه رحمهما الله أنَّ كلَّ فعلٍ ثلاثي فمصدره فَعْلٌ ، واستدلاّ على ذلك أنك اذا رَدَدْتَهُ الى المرة الواحدة جاء مفتوحاً نحو قام قَوْمَةً ، وذَهَبَ ذَهبَةً ، فاذا قُلتَ : ذَهبَ ذَهاباً فانما هو عندهما اسم للمصدر لا مصدر ، وكذلك[٣٦] الكُرْهُ اسم للمصدر والكَرْهُ المصدرُ . (وحَمْلُهُ وفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) التقدير وقت حمله مثل « واسأل القرية »[٣٧] وقرأ أبو رجاء وعاصم الجحدري (وحَمْلُهُ وفَصْلُهُ) فَرُوِيَتْ عن الحسن بن أبي الحسن[٣٨] واحتجّ أبو عبيد للقراءة الأولى بالحديث « لا رِضَاعَ بَعْدَ فِصال »[٣٩] وأَبيَنُ من هذه الحجَّةِ أنّ

---

(٣٤) آية ١٩ ـ النساء .

(٣٥) ب ، د : الحق ٠٣

(٣٦) ب ، د : كذا .

(٣٧) آية ٨٢ ـ يوسف .

(٣٨) هـ زيادة « البصرى » .

(٣٩) انظر ابن ماجة ـ النكاح ـ باب ٣٧ « باب لارضاع بعد فصال » حديث ١٩٤٩ « لا رضاع إلاّ ما فتق الأمعاء » ، المعجم لونسنك ٢٦٥/٢ .

فِصالاً مصدر مِثْلُ قِتَالٍ . وهذا الفعل من اثنين لأن المرأة والصَّبِيَّ كل واحدٍ منهما ينفصل من صاحبه فهذا مثل القتال ، وان كان قد يقال : فَصَلَه فَصْلاً وفِصَالاً (حتّى اذا بَلَغَ أَشُدَّهُ) جَمعُ شِدَّةٍ عندَ سيبويه /٢٣٧/أ مِثْلُ نِعْمَةٍ . وقد ذكرناه[٤٠] بأكثر من هذا . (إنّي تُبْتُ اليكَ وانّي مِنَ المُسلِمينَ) الأصل انَّنِي حُذِفَت النون لاجتماع النونات[٤١] .

والذي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لكُمَا .. [١٧]

قال الفراء :[٤٢] أي قذراً لكما . وقد ذكرنا ما[٤٣] في أُفٍّ من اللغات (أَتَعِدانِني) وذكر بعض الرواة أنّ نافع بن أبي نعيم قرأ (أَتَعِدانَني) بفتح النون الأولى ، وذلك غَلَطٌ غير معروف عن نافع وانّما فَتَحَ نافع الياء فغلط عليه . وفَتْحُ هذه النون لَحْنٌ ولا يُلتَفَتُ الى ما أنشد وهو :

---

(٤٠) هـ زيادة « في الكتاب الأول » وقد ذكره أيضا في اعراب الآية ٢٢ ـ يوسف ص٥٠٨ .

(٤١) في هـ الزيادة (أولئك الذينَ يُتَقَبَّلُ عَنهُمْ أحسنُ ما عمِلُوا) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (أولئك الذين نَتَقَبَّلُ) بالنون وكذا « نَتَجاوَزُ » بالنون أنها اخبار من الله جل وعز عن نفسه وانما اختار هذه القراءة لقوله : (ووصينا الانسان بوالديه) وقرأ الباقون (يُتَقَبَّلُ) بالياء ، وكذا (يُتَجاوزُ) على ما لم يسم فاعله و (وأحسَنُ ما عملوا) ومن قرأ بالنون نصب أحسَنَ لأنه مفعول به (وَعْدَ الصِّدْقِ) منصوب على المصدر .

(٤٢) انظر معاني الفراء ٣/٥٣ .

(٤٣) انظر اعراب الآية ٢٣ ـ الاسراء .

٤٢١- أَعْـرِفُ مِنْهَا الأنفَ والعَيْنَانَا[٤٤]

وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : سَمِعتُ محمد بن يزيد يقول : ان كانَ مثل هذا يجوز فليس بينَ الحق والباطل فَرقٌ • يتركون كتاب الله جل وعز ولغات العرب الفصيحة ويستشهدون بأعرابي[٤٥] بَوالٍ (أنْ أُخرَجَ) وقرأ الحسن (أنْ أَخرُجَ) وتقديره أن أَخرُجَ من قبري (وَهُما يَستَغيثَانِ اللهَ) أي يَسألانه ويَطلبانِ اليه أن يلطُفَ لهما[٤٦] بما يؤمن به • (وَيلَكَ آمِنْ) يَدُلُّكَ على أنَّهما احتجّا عليه ووعظاه • ونَصَبَ وَيْلَكَ على المصدر • وتوهم القائل لهذا القول أن الأمم لمَّا لم تخرج من قبورها أحياء في الدنيا أنَّهَا لا تُبْعَثُ فذلك قوله « وقد خَلَتِ القُرونُ من قَبلِي » •

وَيَومَ يُعرَضُ الذينَ كَفَرُوا على النارِ أَذْهَبْتُمْ طيِّباتِكُم في حَيَاتِكُمُ الدّنْيَا •• [٢٠]

هذه القراءة مروية عن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم وابن أبي اسحاق وحمزة والكسائي • وقرأ يزيد بن القعقاع (أأذهَبْتُمْ) وهذه القراءة مروية عن الحسن والقراءتان عند الفراء[٤٧] بمعنى واحد • قال الفراء : العرب تَستَفْهِمُ في التوبيخ ولا

---

(٤٤) نسب الشاهد لرؤبة بن العجاج وبعده « ومُقلتَينِ أشبَهَا ظَبيانا » انظر ديوانه ١٨٧ وذكر أنه لرجل من بني ضبة في : نوادر أبي زيد ١٥ « وأنشدني المفضل لرجل من بني ضبة » وكذا في الخزانة ٣/٣٣٦ « أحب منها الانف •• » « ومنخرين •• » •

(٤٥) هـ زيادة « نجس » •

(٤٦) ب ، د ، هـ : لـه •

(٤٧) انظر معاني الفراء ٣/٥٤ •

تستفهم ، فيقولون : ذَهَبْتَ فَفَعلْتَ وفعَلتَ ، ويقولون : أذَهَبْتَ فَفعَلتَ وَفَعَلتَ ، وكلٌّ صَوابٌ • قال أبو جعفر : فأما ما رُوِيَ عن محمد بن يزيد فتحقيق هذا ، وهو أن الصواب عنده تَركُ الاستفهام فيقرأ « أَذْهَبْتُمْ » وفيه معنى التقريع[48] ، وان كان خبرا • والمعنى عنده[49] أذهَبْتُمْ طيِّباتِكُمْ في حياتكم الدنيا فذوقوا العَذابَ • والاستفهام اذا قرأ « أأذْهَبْتُمْ » فهو على التوبيخ والتقرير ، وانما اختار أذهبْتُمْ بغير استفهام لأن الاستفهام اذا كان فيه معنى التقرير صار نفيا اذا كان مُوجَباً ، كما قال جل وعز « أَفَرأَيتُمْ مَا تُمنُونَ أَأَنتُمْ تخْلقُونهُ »[50] وإن كانَ نفياً صار مُوجَباً ؛ لأن نفي النفي ايجاب كما قال :

٤٢٢ ـ أَلَسْتُمْ خَيرَ من ركِبَ المطَايَا
وَأنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ راحِ[51]

الا أنَّهُ من قرأ « أذهَبْتُمْ » فليس يُحمَلُ معناه عنده على هذا ، ولكنّ تقديرَهُ أذهَبْتُمْ طيّباتِكُمْ في حياتكم الدنيا وتطلبون النَّجاةَ في الآخرة (فاليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهُونِ) العامِلُ في اليوم تُجزَونَ يُنوَى به التأخير (بِمَا كُنْتُمْ تَستكْبِرُونَ في الأرضِ بغَيرِ الحقّ وبما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ) أي استكبارِكم وفسقكم واذا كانت «ما» هكذا مصدراً لم تحتج الى عائد •

(٤٨) ج : التوبيخ •
(٤٩) ب ، د : عند سيبويه •
(٥٠) آية ٥٨ ، ٥٩ ـ الواقعة •
(٥١) مر الشاهد ١٦٢ •

واذكُرْ أخا عَادٍ .. [٢١]

صُرِفَ عادٌ لأنه اسم للحَيّ ولو جُعِلَ اسماً للقبيلة لم يَنصَرِفْ وان كان على ثلاثة أحرف ، وكذا لو سَمَّيتَ امرأةً بزيدٍ لم ينصرف وانْ سمَّيتَهَا بِهِنْدٍ جاز الصرف عند الخليل وسيبويه[٥٢] والكسائي والفراء الا أنَّ الاختيار عند الخليل وسيبويه تَركُ الصرف ، وعند[٥٣] الكسائي والفراء الأجودُ الصَّرفُ . فأما أبو اسحاق فكان يقول[٥٣] : اذا سَمَّيتَ امرأةً بِهِنْدٍ لم يَجُزِ الصَّرفُ البتَّةَ . وهذا هو القياس ؛ لأنها مؤنّثةٌ وهي معرفة . فأما قول بعض النحويين : إنّكَ إذا سمّيتَ بِفَعْلٍ ماضٍ لم ينصرف فقد ردَّهُ عليه سيبويه بالسّماعِ من العرب خَلافَ ما قال ، وأنَّ له نظيراً من الأسماء ، وكذا يقال : كَتَبتُ أبا جَادٍ بالصرف لا غير (إذْ أَنذَرَ قَومَهُ بالأحقاف) قال مجاهد : الأحقافُ أرضٌ . وقال ابن أبي نعيم[٥٤] : الأحقافَ : اسمُ /٢٣٧ب/ أرض . وقال وَهَبُ بنُ مُنَبِّهٍ[٥٥] : الأحقاف باليَمَنِ رملٌ ما بَينَ عمّانَ الى حضر موت فاليمن كُلُّهُ . وكانوا يعبدون الأصنام والأوثان وقد قهروا الناس بكثرتهم وقوتهم . وقال[٥٦] محمد بن يزيد : واحدُ الأحقافِ حِقْفٌ وهو رملٌ مُكْتَنِزٌ ليس بالعظيم وفيه اعوجاج ، قال : ويقال : احقَوقَفَ الشيء إذا اعوجَّ حتى كاد يلتقي طرفاه ، كما قال :

---

(٥٢) الكتاب ٢/٢٣ .

(٥٣ـ٥٣) في ب ، د « قال أبو اسحاق » .

(٥٤) ب ، د « يعمّ » تصحيف .

(٥٥) ب ، د « مبتدأ » تحريف .

(٥٦) ب ، د : وقرأ .

٤٢٣ – سَمَاوةَ الهِلالِ حتّى احقَوقَفا[٥٧]

وانصرفَ الأحقاف وإن كانَ اسمَ أرضٍ لأن فيه ألفاً ولاماً . قال سيبويه : واعلمْ أن كلّ ما لا ينصرفُ إذا دَخَلَتْهُ ألفٌ ولامٌ أو أُضيفَ انصرف (قَدْ خَلَتِ النُّذُرُ) جَمعُ نذير ، وهو الرسول . ويجوز أن تكون النذر اسما للمصدر . قال الفراء : (من بَيْنِ يَدَيه) من قَبلهِ (ومِنْ خَلفه) من بَعده (ألاّ تَعبُدُوا إلاّ اللهَ) «أنْ» في موضع نصب أي بِأَنْ (إنّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَومٍ عَظيمٍ) نعت لليوم ولو كان نعتاً للعذاب لنصب . ولايجوز الجوار في كتاب الله تعالى وانما يَقَعُ في الغَلَطِ .

قال محمد بن يزيد : (فَلَمَّا رأَوهُ عارِضاً) [٢٤] فيه جوابان : يكون التقدير فَلَمّا رأوا السحاب ، وإنْ كانَ لم يتقدّم لِلسَّحَابِ ذكرٌ لأنّ الضميرَ قد عُرِفَ ودل عليه «عارضاً» ، والجواب الآخر أن يكون جواباً[٥٨] لقولهم «فَأْتِنا بما[٥٨] تَعِدُنا» أي فلمّا رأوا ما يُوعَدُونَ عارضاً (مُسْتَقْبِلَ أَودِيَتِهِمْ) يقدّرُ[٥٩] فيه التنوين[٥٩] ، وكذا (قَالُوا هَذا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) أي مُمْطِرٌ لنا ، كما قال :

٤٢٤ – ياربَّ غَابِطِنَا لَو كَانَ يَطْلُبُكُمْ[٦٠]

---

(٥٧) الشاهد للعجاج انظر ديوانه ٤٩٦ ، الكتاب ١/١٨٠ (غير منسوب)، الكامل ١٩٢ ، ٨٢٤ ، تفسير الطبرى ١٩/٨١ ، اللسان (سما) .

(٥٨–٥٨) في ب ، د «جوابا ثانيا مما» تحريف .

(٥٩–٥٩) في ب ، د «تقديره بالتنوين» .

(٦٠) الشاهد لجرير وعجزه «لاقى مُباعَدَةً منكُمْ وحِرمانا» انظر : شرح ديوان جرير ٥٩٥ ، الكتاب ١/٢١٢ «لو كان يعرفكم» .

أي غابطٍ لنا (بَلْ هُوَ استَعْجَلْتُمْ بِهِ) قال الفراء[٦١] : وفي حرف عبدالله (قل بل ما استعجلتم به هي ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ) قال : وهي وهو مثل « مَنَ مَنِيٍّ تُمنَى »[٦٢] ويُمْنَى • من قال : هو ذَهَبَ الى العذابِ ، ومن قال هي ذَهَبَ الى الريح •

•• فأَصبَحُوا لاَ تَرى اِلاَّ مَسَاكِنَهُمْ •• [٢٥]

هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو والكسائي[٦٣] ، وهي المعروفة من قراءة علي بن أبي طالب رضى الله عنه[٦٤] وابن عباس • وقرأ الأعمش وحمزة وعاصم (فأَصبَحُوا لا يُرَى اِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ) وهي المعروفة من قراءة ابن مسعود ومجاهد ، وقرأ الحسن وعاصم الجحدري (فأصبحوا لا تُرَى اِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ) بالتاء ورفع المساكن على اسم ما لم يُسَمَّ فاعله • وهذه القراءة عند الفراء بَعِيدةٌ ؛ لأنَّ فِعْلَ المؤنّثِ اِذا تقدّمَ وكانِ بعده ايجاب ذكّرتْهُ العَرَبُ فيما زعم ، وحكى : لم يقم اِلاَّ هِندٌ ؛ لأن المعنى عنده لم يقم أحدٌ اِلاَّ هندٌ •

وَلَقَدْ مكّنّاهُمْ في ما اِنْ مكّنّاهُمْ فِيهِ •• [٢٦]

قال محمد بن يزيد : « ما » بمعنى الذي و « اِنْ » بمعنى « ما » أي ولقد مكّنّاهم في الذي مكّنّاهم فيه[٦٥] (وجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً

---

(٦١) انظر معاني الفراء ٣/٥٥ وفي ب ، د « قل بل هي ما استعجلتم •• » وفي المحتسب ٢/٢٦٥ « •• قال هود بل هو ما استعجم به » •
(٦٢) آيـة ٣٧ ـ القيامة •
(٦٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٨ •
(٦٤) هـ : رحمة الله عليهم •
(٦٥) هـ زيادة « وهذا أبين قول الفراء » •

وأبْصَاراً وأَفْئِدَةً) فجاء السمع مفرداً وما بعده مجموعاً ففيه غيرُ جَوابٍ منها أنَّه مصدر فلم يُجْمَعْ لذلك، ومنها أن يكون فيه محذوف أي وجعلنا لهم ذَوَاتِ سَمعٍ ، ومنها أن يكون واحداً يدلّ على جمع (فما أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ ولا أَبصَارُهُمْ ولا أَفئِدَتُهُمْ) تكون « ما » نعتاً لا موضعَ لها مِنَ الاعراب ، وان جعلتها استفهاماً كان مَوضِعُهَا نصباً . قال الفراء(*): (وحاق بهم ما كانُوا يَسْتَهْزِئُونَ) أي عَادَ ، قالَ : وأهلُ التفسير يقولون : أحَاطَ ونَزَلَ .

ولَقَدْ أَهلَكْنَا ما حَولكُم مِنَ القُرَى .. [٢٧]

هذه لام توكيد . و « قد » عند الخليل وسيبويه بمعنى التَوقعِ مَعَ الماضي فاذا كانت مع المستقبل أَدّتْ معنى(٦٦) التقليل ، تقول : قد يَقُومُ أي يَقِلُّ ذلك منه .

فَلَولاَ نَصَرَهُمْ .. [٢٨] لَولاَ وهلاّ واحد ، كما قال :

٤٢٥ ـ بَنِي ضَوطَرى لَولاَ الكَمِيَّ المُقَنَّعَا(٦٧)

أي هَلا (قُرباناً آلهةً) يكون «قرباناً» مصدراً ، ويكون مفعولا من أجله، ويكون مفعولا و «آلهةً» بدل منه (بَلْ ضَلّوا عَنْهُمْ) وانْ شئتَ أدغمتَ اللّام في الضاد . وزعم الخليل وسيبويه(٦٨) أن الضاد تَخرُجُ

(*) معانى الفراء ٣/٥٦ .
(٦٦) ب ، د زيادة « التوكيد » وفي هـ « عن معنى » .
(٦٧) الشاهد لجرير وصدره « تَعُدّونَ عَقرَ النِيبِ أفضلَ سَعيكُمْ » . انظر : شرح ديوان جرير ٣٣٨ همع الهوامع ١/١٤٨ .
(٦٨) الكتاب ٢/٤٠٤ ، ٤٠٥ .

/٢٣٨/أ من الشق اليمين ولبعض الناس من الشق الشمال (وذَلِكَ إِفْكُهُمْ) «ذلك» في موضع رفع بالابتداء «إِفْكُهُمْ» خبره والهاء والميم في موضع خفض بالإضافة ومِثْلُهُ سواء في الاعراب والمعنى[69] . قال الفراء[70] : إِفك وأفَك مثل حِذْر وحَذَر أي هما بمعنى واحد . ويُروَى عن ابن عباس أنه قرأ (أفَكَهُمْ)[71] على أنه فعل ماضٍ والهاء والميم على هذه القراءة في موضع نصب ، وفي اسنادها عن ابن عباس نظر ولكن قُرِيءَ على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن اسحاق عن سليمان بن حَرْبٍ عن حمّاد بن سَلَمة قال : حَدَّثَنَا عطاء بن السائب قال سَمِعتُ أبا عياض يقرأ (وذلك أَفكَهُمْ) فعلى هذه القراءة يكون (وَمَا كانُوا يَفْتَرُون) في موضع رفع على أحَدِ أمرين أما أن يكونَ معطوفا على المضمر الذي في « أَفَكَهُمْ » ويكـــون المعنـى وذلك أردَاهُمْ وأَهلَكَهُمْ هـــو وافتراؤهم الاّ أنّ العطفَ على المضمر المرفوع بَعيدٌ في العربية الاّ أن يُؤَكَّدَ ويطُولَ الكلام لو قلتَ : قُمتُ وعَمرٌو ، كان قَبيحاً حتّى تقول : قُمتُ أنا وعمرٌو أو قُمتُ في الدار وعمرٌو . والوجه الثـاني أن يكونَ « وما كانوا يَفتَرُونَ » معطوفا على ذلك أي وذلك أهلكَهمْ وأضلَّهُمْ وافتراؤهـــم أيضا أهلكهُمْ وأضَلَّهُـــمْ . والقــــراءة البيّنة التي عليها حجَّة الجماعة « وذلكَ إِفكُهُمْ » أي وذلك كَذِبُهُمْ وما كانوا يفترون على هذه القراءة معطوف على إِفكهم أي وذلك إِفْكُهُمْ وافتراؤهم تكون ما والفعل مصدراً فلا تحتــاج الى عائد لأنها حـرف فانْ جعَلتَها بمعنى الذي لم يكُن بُدٌّ من عائدٍ مُضمَـــرٍ أو مُظهَرٍ . فيكون التقدير والذي كانوا يفترونه ثم تَحذِفُ الهاء ويكون حذفهــــا حَسَناً لِعِلَلٍ منها طول الاسم وأنه لا يُشكِلُ مذكَّرٌ بمؤنَّثٍ وأنه

---

(٦٩) هـ زيادة « ذلك إِفكهما » .

رأس آيمر وأنه ضمير متصل ، ولو[72] كان منفصلاً لبعد الحذف[73] ، وان كان بعضهم قد قرأ «تماماً على الذي أحسنَ»[74] بمعنى على الذي هو أحسن ، وتأول بعضهم قول سيبويه[75] « هذا باب علم ما الكلمُ » بمعنى الذي هو الكلم ، وروى بعضهم « هذا باب علمِ ما الكلمُ » بغير تنوين على أنه حذف أيضاً هو وفيه من البعد ماذكرنا فاذا كان متصلاً حسن الحذف كما قرىء « وفيها ماتشتهي[76] الأنفسُ » وتشتهيه ، وحكى أبو اسحاق « وذلك أأفكهُم » أي أكذبهم .

وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن .. [29]

« إذ » في موضع نصب قيل : مضى «صرفنا» وقفناهم لذلك فسمي صرفاً مجازاً (فلمّا قُضيَ) أي فُرِغ من تلاوته (ولّوا الى قومهم منذرين) أي مخوفين من ترك قبول الحق ونصب « منذرين » على الحال .

قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً .. [30]

وأجاز سيبويه[77] في بعض اللغات فتح «أن» بعد القول (أُنزل

(70) معاني الفراء ٣/٥٦ .
(71) المحتسب ٢/٢٦٧ .
(72) ب ، د : وان .
(73) ب ، ج ، د : الحرف . تصحيف .
(74) آية ١٥٤ ـ الأنعام .
(75) انظر الكتاب ١/٢ .
(76) آية ٧١ ـ الزخرف . نافع وابن عامر وحفص بهاءين والباقون واحدة .
(77) هـ : على .

من بَعدِ موسى مُصدِّقاً لما بينَ يدَيْهِ يَهْدي الى الحقِّ) «يهدي» في موضع نصب ؛ لأنه نعت لكتاب ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال ، وهو مرفوع ؛ لأنه فعل مُستَقْبَل •

ياقومَنا أجيبُوا داعيَ اللهِ وآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لكُمْ •• [٣١] جواب الأمر ، وكذا (ويُجِرْكُمْ) •

أوَلَمْ يَرَوا أنَّ اللهَ الذي خلَقَ السَّمواتِ والأرضَ ولم يَعْيَ بخلقِهِنَّ •• [٣٣]

ليس من التعب وانما يقال في التعب : أَعْيَا يُعْيِي وَعَيِيَ بالأمرِ [يعْيَى وَعَيَّ بِهِ][٧٨] إنما لم يتَّجهْ له (بِقَادِرٍ) هـذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي • وقرأ عبدالرحمن الأعرج وابن أبي اسحاق وعاصم الجَحْدَري (يَقْدِرُ)[٧٩] وقد زعم بعض النحويين أن القراءة بيَقْدِرُ أولى ؛ لأن الباء انما تدخل/٢٣٨/ب في النفي وهذا ايجاب وتعجُّبٌ من أبي عمرو والكسائي كيف جاز عليهما مثلُ هذا حتى غلطا فيه مع محلّهما من العربية ؟ قال أبو جعفر : وفي هذا طَعنٌ على من تقوم الحجَّة بقراءته ومع ذلك فقد أجمعت الأئمة على أن قرؤوا « أوَلَيسَ الذي خلَقَ السَّمواتِ والأرضَ بقَادرٍ »[٨٠] ولا نعلم بينهما فرقاً ولا تجتمعُ الجماعةُ على ما لايجوز • وقد تكلَّم النحويون في الآية التي أشكَلَتْ على قائل هذا ، فقال الكسائي : إنما دَخَلتِ الباء من أجل «لم» وهذا قولٌ صحيحٌ وسمعت

(٧٨) الزيادة من ب ، د •
(٧٩) في الاتحاف ٢٤٢ هي قراءة يعقوب •
(٨٠) آيـة ٨١ ـ يس •

علي بن سليمان يشرحه شرحاً بيّناً ، قال الباء تدخل في النفي فتقول : ما زيدٌ بقائمٍ ، فاذا دخل الاستفهام على النفي لم يغيره عمّا كان عليه فتقول : أما زَيدٌ بقائمٍ ، فكذا « بِقَادِرٍ » لأن قبله[81] حرف نفي وهو «لم» وقال أبو اسحاق : الباء تدخل في النفي ولا تدخل في الايجاب تقول : ظَنَنْتُ زيداً منطلقاً ، ولا يجوز : ظَنَنْتُ زيداً بمنطلقٍ فان جِئتَ بالنفي قُلتَ : ماظننتُ زيداً بمنطلقٍ ، فكذا قوله جل وعز : « أوَ لم يروا أنَّ الله الذي خَلَقَ السموات والأرضَ ولم يَعيَ بِخَلقِهِنَّ بقادرٍ » والمعنى[82] أو ليس الذي خلقَ السموات والأرضَ[82] بقادرٍ في رَوِيَّتِهِمْ وفي عِلْمِهِمْ • قال أبو جعفر : فانْ قالَ قائل : لِمَ صارت الباء في النفي ولا تكونُ في الايجاب ؟ فالجواب عند البصريين أنها دَخلتْ توكيداً للنفي ؛ لأنه قد يجوز ألا يَسمعَ المخاطبُ «ما» أو يتوَهَّمَ الغلط فاذا جئتَ بالباء عُلِمَ أنه نفي • وأما قول الكوفيين الباء في النفي حِذاءَ اللام في الايجاب •

ويومَ يُعرَضُ الذينَ كَفَرُوا على النَّارِ •• [34] بمعنى واذكر يوماً •

•• بَلاغٌ •• [35]

في معناه قولان : أحدهما أنه بمعنى قليل • يقال : ما مَعَهُ مِنَ الزادِ الاّ بَلاغٌ أي قليل ، والقول الآخر : أن المعنى فيما وُعِظُوا به بلاغ ، كما قال الأخفش • قال بعضهم : البلاغ القرآن • وهو مرفوع على اضمار

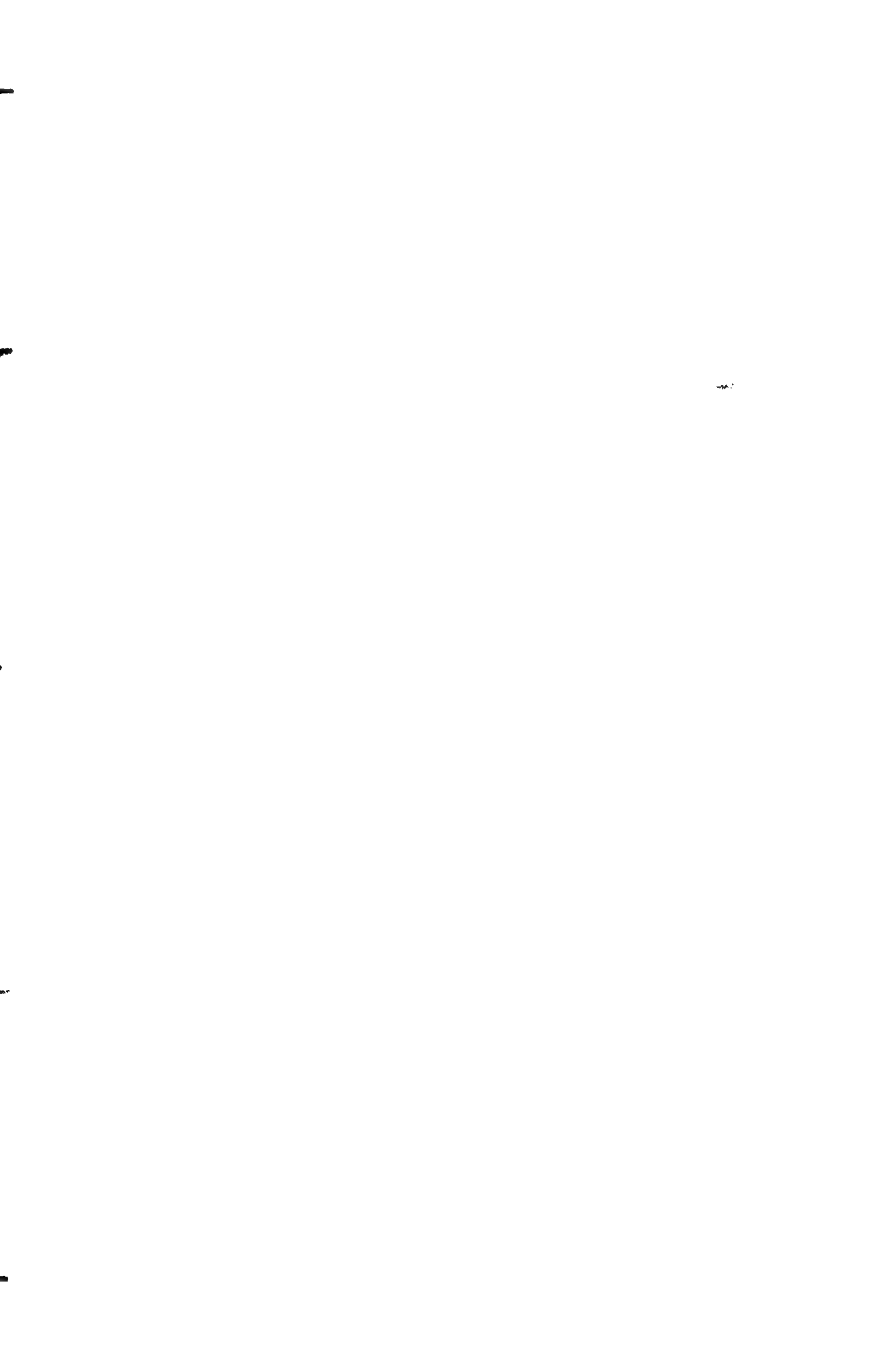
(81) ب ، د « بعده » تحريف •
(82ـ82) ساقط من ب ، د •

مبتدأ أي ذلك بلاغ ، ومن نصبه جعله مصدراً أو نعتاً لساعة (فَهَـــلْ يُهْلَكُ الاّ القومُ الفاسِقُونَ) أي من فَسَقَ في الدنيا • ويقال : انّ هذه الآية من أرجى آية في القرآن الاّ أن ابن عباس قال[٨٣] : أرجى آية في القرآن « وانّ ربَّكَ لذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ على ظُلْمِهِمْ »[٨٤]•

---

(٨٣) ب ، د زيادة « من » •

(٨٤) آيــة ٦ ـ الرعد •



[٤٧]

شرح اعراب سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الذينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أضَلَّ أعمالهَمْ .. [١]

«الذين» في موضع رفع بالابتداء وهو اسم ناقص «كفروا» من صلته «وصدّوا» معطوف عليه[١] «وصدّوا» بزيادة ألف بعد الواو وللنحويين في ذلك ثلاثة أقوال : فمذهب الخليل رحمه الله أنّ هذه الألف زيدَتْ في الخط فرقاً بينَ واو الاضمار والواو الأصلية نحوُ «لو» فاختيرَتِ الألف؛ لأنها عند آخر مخرج الواو . وقال الأخفش : لو كتب بغير ألف لقرىء « كَفَرَ وَصَدَّ » فَفُرِقَ بينَ هذه الواو وبينَ واو العطف . وقال أحمد بن يحيى : كُتِبَ بألفٍ لِيُفرّقَ بينَ المُضمَرِ المتصل والمنفصل فيُكتَبُ صدّوهم[٢] عن المسجد الحرام بغير ألف ويُكتَبُ صَدّواهم بألف : كما تقول : قاموا هم . قال أبو جعفر : فهذه ثلاثة أقوال أصحّها القول الأول لأن قول الأخفش يُعارَضُ بأنه قد يقال : كَفَرَ وأفْعَلَ فيقع الاشكال أيضاً/٢٣٩/أ وقول أحمد ابن يحيى في الفرق انما جعَلَهُ بينَ المُضمَرينِ وليس يقَعُ في قاموا مُضمَرٌ منصوب فيجب على قوله

(١) هـ : على كفروا .

(٢) الآية ٢ ـ المائدة ، ٣٥ ـ الفتح « صدّوكم عن المَسجِدِ الحَرَامِ » .

أن يكتبه بغير ألف وهو لا يفعَلُ هذا ولا أحد غيرُه[٣] • ومذهب الخليل رحمه الله مذهب صحيح[٣] • وهذا في واو الجمع خاصة فأما التي في الواحد نحوُ قولك : هو يرجو فبغير ألف ؛ لأنها ليست واو الاضمار[٤] وهي لام الفعل بمنزلة الواو من «لو» فكتابتها بالألف خطأ ، وان كان بعض المتأخرين قد ذكر ذلك بغير تحصيل ورأيت أبا اسحاق قد ذكره بالنقصان في النحو وذكرَ أنه خاطبَهُ فيه • ومن العرب من يقول : اللّذونَ فيجعله جمعاً مُسلّماً • فأما ما رواه مجاهد عن ابن عباس في قوله جل وعز « الذينَ كَفَرُوا وصدّوا عن سَبيلِ اللهِ » أنّهم كفار أهل مكة فَجَعَلَ الآيــة فيهم خصوصاً ، والظاهر يدلّ على العموم فيجوز أن تكــون نزَلَتْ في قوم بأعيانهم ثــم صــارت عامــةً لــكل من فعَلَ[٥] فعلَهُمْ ، وكــذا «والذينَ آمنُوا وعملُوا الصّالحاتِ وآمنُوا بما نُزّلَ على محمّدٍ وهُوَ الحقُّ من ربّهِمْ » [٢] فقول ابن عباس أنّ هذا نزل في الانصار خاصة وهو بمنزلة ماتقدّم «والذين» في موضع رفع بالابتداء ، والخبــر (كَفّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وأصلَحَ بالَهُمْ) قال مجــاهد عن ابن عباس : أي أمْرَهُمْ وروى[٦] الضحاك عنه : أي شأنهم • قال أبو جعفر: والبال في اللغة يُعَبَّرُ عنه بالأمر والشأن والحال • قال محمد بن يزيد : وقد يكونُ للبال موضع آخر يكونُ بمعنى القلب • يقال : مايَخْطُرُ هذا على بالِي أي على قلبي •

ذلكَ بأنّ الذينَ كَفَرُوا اتّبَعُوا الباطِلَ •• [٣]

(٣ـ٣) في ب ، د « والصحيح في هذا مذهب الخليل » •

(٤) ج : واو الجميع •

(٥) ب ، د : تولّى •

(٦) ج : حكى •

«ذلك» في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي الأمر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وما بعده خبره • ويكون ذلك اشــارة الى الاضلال والهدى والعرب قد تشير الى شيئين بذلك[7] فمنهم من يقــول ذانك[7] • وسمعت أبا اسحاق يقول في قول سيبويه : ظَنَنْتُ ذلك ، ولم يُعدّها الى مفعول آخر : انّ ذلك اشارة الى شيئين ، كأن قائلا قال : ظَنَنْتُ زيداً منطلقاً ، فقال له آخر : قد ظَنَنْتُ ذلك •

فاذا لَقِيتُمُ الذينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرّقابِ •• [٤]

مصدر أي فاضربوا الرقاب ضرباً ، وقيل : هو على الاغراء « هــذا قول الفراء »[8] • (حتى اذا أثخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ) أي لئلا يهربوا أو يلحقكم منهم مكروه • والاثخان المبالغة بالضرب مشتقّ من قولهم : شيء ثخين أي متكاثف • (فامّا منّاً بَعْدُ واماّ فِدَاءً) مصدران وحذف الفعل لدلالة المصدر عليه ولأنه أمر • والفداء يُمدّ ويُقْصَرُ عند البصريين • وأما الفراء[9] فحكى[10] أنه ممــدود اذا كُســرَ أولُهُ ومَقْصُورٌ اذا فُتِحَ أولُهُ وحكى : قُمْ فِدًى لك • (حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أوزَارَها) أهل التفسير على أن المعنى حتى يزول الشــرك والضمير عند الفــراء[11] يحتمل معنيين : أحدهما حتى تَضَعَ الحــرب أوزارها أي آثامهم ، والمعنى الآخر أن يعود على الحرب نفسها • قال أبو

(٧_٧) ساقط من ب ، د •
(٨) معاني الفراء ٣/٥٧ •
(٩) انظر المنقوص والممدود ٢٥ ، ٢٦ •
(١٠) هـ : فزعم •
(١١) معاني الفراء ٣/٥٧ ، ٥٨ •

جعفر : الحرب في كلام العرب مُؤنَّثةٌ ، ويصغّرونها[١٢] بغير هـاء يقولون : حُرَيْبٌ ، ومثلها قَوسٌ وذَودٌ يُصَغَّران بغير هاء سماعاً من العرب (ذَلِكَ ولو يَشاءُ اللهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ) «ذلك» في موضع رفع أي الأمر ذلك أنه لو شاء الله لانتصَرَ منهم ، ولكنه أراد أن يُثيبَ المؤمنين ، وكانت الحكمة في ذلك ليقع الثواب والعقاب • وقد بيّنَ ذلك جل وعز بقوله (ولَكن لِيَبْلُوَ بَعضَكُمْ بِبَعْضٍ) (والذينَ قاتَلُوا في سَبيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أعمالَهُمْ) هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ عاصم الجحدري (والذينَ قَتَلُوا[١٣] في سَبيلِ اللهِ) وقرأ /٢٣٩/ب أبو عمرو والأعرج (قُتِلُوا) وعن الحسن أنه قرأ (قُتِّلُوا) مشددة • قال أبو جعفر : والقراءة الأُولى عليها حجّةُ الجماعة ، وهي أبيَنُ في المعنى وقد زعم بعض أهل اللغة أنه يختار أن يقرأ «قاتلوا» لأنه اذا قرأ « قُتِلُوا» لم يكن الثواب الاّ لمن قُتِلَ ، واذا قرأ قَتَلُوا لم يكن الثواب الاّ لمن قَتَلَ ، واذا قرأ «قاتلوا» عَمَّ الجماعة بالثواب • وهذه لعمري احتجاج حَسَنٌ ، غير أن أهل النظر يقولون : اذا قُرِيءَ الحرف على وجوه فهو بمنزلة آيات كل واحدة تفيد معنى ، وقد قال النبي صلى[١٤] الله عليه وسلم « أُوتيتَ جَوامِعَ الكَلِمِ » •

يأَيُّها الذينَ آمنُوا ان تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ •• [٧]

قيل : المعنى ان تنصروا دين اللهِ وأولياءه فَجَعَلَ ذلك نُصرةً له

(١٢) ب ، د : وتصغيرها •
(١٣) كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٠٠ •
(١٤) مر الحديث ص ٤٢٦ •

مجازاً ينصركم في الآخرة أي يدفع الشدائد عنكم • ورَوَى الضحاك عن ابن عباس : ينْصُرْكُمْ على عدوكم (ويُثَبِّتْ أقدامَكُمْ) قيل : في موضع الحساب بأن يجعل الحجَّة لكم •

والذِينَ كَفَرُوا •• [٨]

في موضع رفع بالابتداء ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على اضمار فعل يُفَسِّرُهُ (فَتَعْساً لَهُمْ وأضَلَّ أعمالَهُمْ) معطوف على الفعل المحذوف •

ذَلكَ بأنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنزَلَ اللهُ فأحبَطَ أعمَالَهُمْ ••[٩]
قال أبو اسحاق : كَرِهُوا نزول القرآن ونبوَّة محمد صلى الله عليـه •

أَفَلَمْ يَسيرُوا في الأرضِ فَيَنْظُرُوا •• [١٠]

في موضع نصب على أنه جواب ، ويجوز أن يكون في موضع جزم على أنه معطوف ، والجزم والنصب علامتهما حذف النون • (كيفَ كانَ عاقبةُ الذِينَ) اسم كان ولم يقل : كانت لأنه تأنيث غير حقيقي وخبـر «كان» في «كيف» (وللكافرينَ أمثَالُهَا) روى الضحاك عن ابن عباس قال : عَذَابٌ يَنزِلُ منَ السَّماءِ ولم يكنْ بَعْدُ • وقال أبو اسحاق في الضمير الذي في أمثالها أنه يعود على العاقبة •

ذَلكَ بأنَّ اللهَ مولَى الذِينَ آمنُوا وأنَّ الكافِرينَ لا مَولَى لَهُمْ •• [١١]

روى اسرائيل عن سماك عن عِكرِمةَ عن ابن عباس « ذلك بأنَّ

الله مولى الذين آمنوا » قال : ناصرهم . قال الفراء[١٥] وفي قراءة عبدالله (ذلك بأنّ الله وليُّ الذين آمنوا) وهذه قراءة على التفسير . وقال أبو اسحاق : في معنى ذلك بأن الله يتولّى الذين آمنوا في جميع أمورهم وهدايتهم والنصر على عدوهم . وهذه الأقوال متقاربة ومعروف في اللغة أنّ المولى الوليُّ . وهو معنى ما قال ابن عباس : إنّ المولى الناصر ، وعلى هذا تُؤُوِّل قولُ النبي صلى الله عليه « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاهُ »[١٦] أي من كنت أتولاّه وأنصره فعليّ يتولاّه وينصره ، وقيل: المعنى من كان يتولاّني وينصرني فهو يتولىّ علياً وينصره . ويبيّنُ ذلك ما حدّثناه علي بن سليمان عن أبي سعيد السكّرى عن يونس عن محمد بن المستنير قال : إنْ سأل سائل عن قول الله جل وعز « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولىُ لَهُمْ » فقال الله جل وعز : مولى كلّ أحد فكيف قال جل وعز وأن الكافرين لا مولى لهم ؟ فالجواب أن المولى ههنا الولى وليس الله جل وعز ولى الكافرين ، وأنشد :

٤٢٦ـ فَغَدَتْ كلاَ الفَرجَيْنِ تَحسبُ أنّهُ
مَولىُ المَخافَةِ خَلْفُهَا وأمَامُهَا[١٧]

أى وليّ المخافة .

.. والنّارُ مَثْوًى لَهمْ . [١٢]

« والنار » مرفوعة بالابتداء و « مثوًى » في موضع رفع على أنــه

---

(١٥) معانى الفراء ٣/٥٩ .
(١٦) صحيح الترمذى ـ المناقب ١٣/٦٥ ، شرح القصائد التسع لابن النحاس ٣١٧ .
(١٧) مر الشـاهد ١٥١ .

الخبر ، وأجاز الفراء أن يكون « مثوى » في موضع نصب ويكون الخبر لهم •

وكأيِّن من قريةٍ هي أشدُّ قوةً من قريتك التي أخرجتك •• [١٣]

التقدير وكم من أهل قرية • وهي أيّ دخلتْ عليها كاف التشبيه• قال الفراء[١٨] : في معنى « التي أخرجتك » التي أخرجكَ أهلُها الى المدينة (أهلكناهُم فلا ناصرَ لهُم) قال الفراء : جاء في/٢٤٠/أ التفسير فلم يكن لهم ناصر حتى أهلكناهم ، قال فيكون « فلا ناصر لهم » اليومَ من العذاب •

أفمَنْ كانَ على بيِّنةٍ من ربِّه •• [١٤]

على اللفظ ولو كان على المعنى لقيل : كانوا على بيِّنةٍ من ربهم ، وكذا (كمَنْ زُيِّنَ لهُ سُوءُ عمَلِه) ولم يقل : لهم سوء أعمالهم ، وبعده (واتَّبعُوا أهواءهم) على المعنى ، ولو كان على اللفظ لكان واتَّبعَ هواهُ •

مثَلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المتَّقُونَ •• [١٥]

في معناه أربعة أقوال : قال محمد بن يزيد : قال سيبويه[١٩] : أي فيما يُتْلَى عليكم ويقصُّ عليكم مثَلُ الجنة ، وقال يونس : مثَلٌ بمعنى صفة ومثلُهُ فيما ذكرناه « مثَلُ الذينَ كفَرُوا بربِّهم أعمالُهُمْ

---

(١٨) معاني الفراء ٣/٥٩ •
(١٩) الكتاب ١/٧١ •

كَرَمادٍ »[٢٠] قال محمد بن يزيد : وكِلا القولين حَسَنٌ جميل وقال الكسائي : مَثَلُ الجنَّةِ كذا وفيها كذا ولهم فيها كذا (كَمَنْ هوَ خالدٌ في النار) أي مثلُ هؤلاء في الخيرِ كمَثَل هؤلاء في الشر أي هؤلاء كهؤلاء. والقول الرابع عن[٢١] أبي اسحاق قال : « مَثَلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقُون » تفسير لقوله جل وعز « انَّ اللهَ يُدخِلُ الذينَ آمَنُوا وعمِلُوا الصَّالحاتِ جنَّاتٍ تَجري من تَحتِها الأنهارُ »[٢٢] ثم فسَّر تلكَ الأنهارَ . فالمعنى « مثلُ الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقونَ » مما قد عرفتموه في الدنيا من الجنات والأنهار جنَّةٌ (فيها أنهارٌ من مَّاءٍ غيرِ آسِنٍ) وفي قراءة أهل مكة فيما ذكره[٢٣] أبو حاتم (غيرِ أَسْنٍ)[٢٤] على فَعْلٍ يقال : أسَنَ الماء يأسِنُ ويأسُنُ أسْناً وأُسُوناً فهو آسِنٌ وأسِنَ يأسَنُ أسَناً فهو أسِنٌ ، وتُحذَفُ الكسرة لثقلها فيقال : أَسْنٌ ، اذا[٢٥] أنتَنَ . فان تَغيَّرَ قالُوا أجَنَ الماءُ يأجِنُ ويأجَنُ (وأنهارٌ من خَمْرٍ لَذَّةٍ للشَّاربينَ) نعت خمر بمعنى ذات لذة ويجوز لذَّةٌ نعت لأنهار ، ويجوز النصب على المصدر ، كما تقول : هُوَ لَكَ هِبَةً (كَمَنْ هُوَ خَالدٌ في النارِ) الكاف في موضع رفع وهي مُرافِعَةٌ كَمثْلِ عند الكسائي كما بيَّنَّا ، وأما الفراء[٢٦] فالتقدير عنده : أمَنْ هو في هذه الجنات كَمَنْ هو خالد في النار « وَسُقُوا ماءً حَمِيماً فقَطَّعَ

---

(٢٠) آيـة ١٨ ـ ابراهيـم .

(٢١) ب ، د : قول .

(٢٢) آيـة ١٤ ـ الحج .

(٢٣) ب ، د : حكاه .

(٢٤) في كتاب السبعة لابن مجاهد قراءة ابن كثير (آسِن) على فَعِل .

(٢٥) هـ زيادة « هذا » .

(٢٦) انظر معانى الفراء ٣/٦٠ .

أمعاءَهُمْ) جَمعُ مِعىً وهو يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ • وروى أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه في قول الله جل وعز « وسُقُوا ماءً حَميماً فقطَّع أمعاءهم » قال : إذا قُرِّبَ منه تكرَّهَهُ ، واذا أُدنِيَ منه شَوَى وَجهَهُ ووقَعَتْ فَروةُ رأسه ولَحمُ وَجهِهِ فيه ، فاذا شرِبَهُ قَطَّعَ أمعاءَهُ وخرجَ مِنْ دُبُرِهِ •

وَمِنْهُم مَن يَستَمِعُ اليكَ •• [١٦]

على لفظ « مَنْ » (حتَّى اذا خَرَجُوا مِنْ عندِكَ قالُوا للَّذينَ أُوتُوا العِلْمَ) على المعنى • قال عبدالله بن بُرَيدَةَ : قالوا ذلك لعبدالله بن مسعود (أُولئكَ الذينَ طَبَعَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ واتَّبَعُوا أهواءَهُمْ) على المعنى أيضاً •

والذينَ اهتَدَوا •• [١٧]

أي قَبِلُوا الهُدى وعَمِلُوا به (زَادَهُمْ هُدًى) قال أبو جعفر: قد ذكرناه • ومن حسن ماقيل في الضمير أن المعنى زادهم الله جل وعز هدًى بما يُنزِلُ من الآيات والبراهين والدلائل والحجج على رسوله صلى الله عليه فيزداد المؤمنون بها بَصيرةً ومعرفةً •

فَهَلْ يَنظُرُونَ الا السَّاعَةَ أنْ تَأتِيَهُمْ بَغتَةً •• [١٨]

هذه القراءة التي عليها حجّة[٢٧] الجماعة[٢٧] • وقد حكى أبو عبيد : أنّ في بعض مصاحف الكوفيين أنْ تأتِيَهُمْ وقرىء على ابراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن الجهم قال حدّثنا الفراء قال : حدثني أبو جعفر

(٢٧–٢٧) في ب ، « الجماعة والحجة » •

الرؤاسي قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء ماهذه الفاء في قوله (فَقَدْ جَاءَ أشرَاطُهَا) قال : هي جواب للجزاء • قلتُ : انما هي « أنْ تأْتِيَهُمْ » فقال : معاذَ الله انما هي « ان تأتهم » • قال الفـراء : فَظَنَنْتُهُ أخذها عن أهل مكة لأنه عليهم قرأ • قال : وهي في بعض مصاحف الكوفيين « إنْ تَأْتِهِمْ » بسنة[28] /٢٤٠/ب واحدة ولم يقرأ بها أحد منهم • قال أبو جعفر : ولا يُعرَفُ هذا عن أبي عمرو الا من هذه الطريق • والمعروف عنه أنه قرأ « أن تأتيهـم » وتلك الرواية مع شذوذها مخالفة للسـواد ، والخروج عن حجة الجماعة • ومن جهة المعنى ماهو أكثر ، وذلك أنه لو كان « إن تَأْتِهِمْ بغتةً » لكان المعنى يمكن تأتي بغتةً وغير بغتةٍ ، وقد قال الله جل وعز « لا تأتيكُم الاّ بَغتَةً »[29] • (فَقَدْ جَاءَ أشرَاطُهَا) جمع شرط أي علاماتها • قال الحسن : موت النبي صلى الله عليه وسلم من علاماتها ، وقال غيره : بَعْثُ النبي صلى الله عليه من علاماتها ؛ لأنـه لا نبيّ بعده الى قيام الساعة • وقد قال عليه السـلام « أنا والسـاعةُ كَهاتَيْنِ »[30] قال محمد بن يزيد : وانما قيل : شُرَطْ لأن لهم علامات وهيئات ليستْ للعامة (فأنى لَهُمْ إذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ) قـال الأخفش : أي فأنّى لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة «ذكراهم» في موضع رفع بالابتداء على مذهب سـيبويه ، وبالصفة على قول الكوفيين •

---

(٢٨) في الأصول بسينة وكذا في معاني الفراء ٦١/٣ • وجاء في تفسير الطبرى ٥٢/٢٦ وهى أيضا في مصاحف الكوفيين بسنةٍ واحـدة (تأتهم) واظنه الصواب الذي أثبته •

(٢٩) آيـة ١٨٧ – الأعراف •

(٣٠) في البحر المحيط ٨/ ٨٠ أنّه – ص – قال : « بُعِثتُ أنا والساعةُ كهاتين وكفرسى رهان » •

فاعلَمْ .. [١٩]

قال أبو اسحاق : الفاء جواب للمجازاة أي قد بَيَّنَّا ان اللهَ جل وعز واحد فاعلَمْ ذلك . فأما مُخَاطَبَةُ النبي صلى الله عليه بهذا ، وهو عالم به ففي ذلك غير جواب . قال أبو اسحاق : مخاطبةُ النبي صلى الله عليه مخاطبة لأمته ، وعلى مذهب بعض النحويين أنّ النبي صلى الله عليه وسلم مأمور أن يُخاطبَ بهذا غيرهُ مثلُ «فانْ كُنْتَ في شَكٍّ ممَّا أنزَلنَا إليكَ »[٣١] وقيل : فاعلمْ علماً زائداً على علمك لأن الانسان قد يعلم الشيء من جهات وجواب رابع انّ المعنى تحذير له من المعاصي أي فاعلمْ أنه لا إلهَ الاّ اللهُ[٣٢] وَحدهُ لا يُعاقِبُ على العصيان غيرُهُ . ويدلّ على هذا أنّ بعده واستغفرْ لذنبك كما تقول للرجل تُحذّرُهُ من المعصية: اعلَمْ انَّكَ مَيّتْ فلستَ تأمُرهُ أن يفعَلَ العِلْمَ وانما تحذّرهُ من المعاصي . قال أبو اسحاق : (واللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكم) أي مُتصرّفكُمْ (وَمَثْواكُمْ) أي مقامكم في الدنيا والآخرة . قال : (وذُكِرَ فيها القِتالُ) [٢٠] أي فُرِضَ (فأولى لَهُمْ) .

طاعةٌ وقولٌ مَعْرُوفٌ .. [٢١]

فيه أجوبة[٣٣] فقال الخليل وسيبويه[٣٤] جوابان : أحدهما أن تكون « طاعة وقول معروف » مرفوعين بالابتداء أي طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلُ والثاني على خبر المبتدأ أيأمرُنا طاعةٌ وقولٌ معروفٌ . وقال غيرهما :

---

(٣١) آيـة ٩٤ ـ يونس .
(٣٢) ب ، د : هـو .
(٣٣) « فيه أجوبة » زيادة من ب ، ج ، د .
(٣٤) ب ، ج ، د : فللخليل وسيبويه .

التقدير منّا طاعة . وقول رابع أن يكون «طاعةٌ» نعتاً لسَورةٍ بمعنى ذات طاعة (فاذا عَزَمَ الأمرُ) أي جدّ الأمر . وقيل : هو مجاز أي أصحابُ الأمر أي فاذا عزَمَ النبي صلى الله عليه على الحرب (فلَو صَدَقوا اللهَ) في القتال (لكانَ خيراً لهُمْ) من التعلّل والهرب ، وقال أبو اسحاق : أي لكان صِدقُهُمُ اللهَ وايمانُهُمْ به خيراً لهم .

فَهَلْ عَسَيْتُمْ[35] انْ تَولّيتُمْ أنْ تُفسِدُوا في الأرضِ .. [22]

هذه القراءة التي[36] عليها الجماعة[36] . قال أبو اسحاق : ولو جاز عَسيتُمْ لجاز عَسِيَ ربّكم فهي عنده[37] لا تجوز البتة . ويُروَى عن علي بن طالب رضي الله عنه أنه قرأ (ان تُوُلّيتُمْ)[38] أي تولاّكُمُ الناسُ على مالم يُسَمَّ فاعله . «أنْ تُفسِدُوا في الأرضِ» «أن» في موضع نصب خبر عَسَيْتُمْ . وهذه اللغة الفصيحة ، ومن العرب من يَحذِفُ «أن» من الخبر ، كما قال :

٤٢٧- عَسَى الهمُّ الذي أمسَيْتَ فيه
يكُونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قريبُ[39]

ومن العرب من يأتي بالاسم في خبرها فينصبه فيقول : عَسَى زيدٌ قائماً .

---

(٣٥) قراءة نافع بكسر السين والباقون بفتحها . التيسير ٨١ .
(٣٦-٣٦) ب ، د « المجمع عليها » .
(٣٧) هـ : عندهم .
(٣٨) انظر مختصر ابن خالويه ١٤٠ ..
(٣٩) الشاهد لِهُدْبَةَ بن خَشرمٍ من قصيدة اولها « طَرِبتَ وأنتَ أحياناً طَروبُ » انظر : الكتاب ١/٤٧٨ ، الكامل ١٦٨ ، أمالى القالى ١/٧١ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/٤٧٨ .

أُولئِكَ الذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فأصَمَّهُمْ وأعمَى أبصَارَهُمْ .. [٢٣]

ثم قال جل وعز بعد (أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرآنَ) [٢٤] وقد تقَدَّمَ وَصْفُهُم بالصَّمِّ والعَمى ، فمن أصحّ ماقيل في هذا وأحسنه أن المعنى اولئك الذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فلم يُنِلْهُمْ ثواباً فهم/٢٤١/أ بمنزلة الصمّ لا يسمعون(٤٠ ثناء حسناً ٤٠) عليهم ولا يبصرون مايُسَرّونَ به من الثواب ، فهذا جواب بيّن . وقد قيل : انه دعاء ، وقد قيل : انهم لا يَسمَعُونَ أي لا يعلمون . وقد تأول بعض العلماء حَدِيثَ أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه « انّ الميّتَ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نعالِهِمْ »(٤١) أي لَيَعْلَمُ . وتأولَ حديثَ النبي صلى الله عليه وسلّم في أهلِ القَليبِ الذينَ قُتلوا يَومَ بَدْرٍ حين(٤٢) خَاطَبَهُمْ فقال(٤٣) « هَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ ربكُمْ حقاً ثمّ أخبَرَ أنّهم يَسمَعُونَ ذلك » فتأول صاحب ذلك التأويل على أنّهم يعلمونه ، واحتج بقولِ الله عز وجل « انّكَ لا تُسمع الموتى »(٤٤) وهذا التأويل قدردّهُ جماعة من العلماء على مُتَأَوليه ؛ لأن النبي صلى الله عليه هو المُبينُ عن الله عز وجل ، وهو القائل « إنّ الميّتَ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نعالِهم » والمُخبِرُ بعذاب القبرِ ومُساءلة الميّتِ وكذا

(٤٠-٤٠) في ب ، د « ثناء ما أحسنا » .

(٤١) انظر : سنن ابن داود حديث ٤٧٥٢ ، ٤٧٥٣ ، المعجم لونسنك ٢/٥٤ ، ٦/٢٩٦ .

(٤٢) ب ، د « حنين » تصحيف .

(٤٣) مسند ابن حنبل ٧/٤٦-٤٨ ، المجمع لونسنك ٢/٥٣٨ .

(٤٤) آية ٨٠ - النمل .

أكثر أصحابه على ذلك يُخبِرُونَ بتأدية الأعمال الى الموتى[٤٥] فالصواب من ذلك أن يقال : إنّ الله جل وعز يؤدّي الى الموتى[٤٦] من بني آدم ما شاء على ما شاء ويعذّب من شاء ممن يستحقّ بما يشاء فأما قوله جل وعز « وما أنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ في القُبُورِ)[٤٧] و (انكَ لا تُسمِعُ المَوتَى »[٤٨] فليس فيه مخالفة لهذا : وانما المعنى – والله أعلم – انكَ لا تُسمِعُ الموتى بقدرتك ولا بقوتك ، ولكن الله جل وعز يُسمِعُهُمْ كيفَ يَشاءُ ويدلّ على هذا أنّ بعده « وما أنتَ بِهادِي العُمى عن ضَلالَتِهِمْ »[٤٩] أي لَستَ تهديهم أنت بقدرتك ولكن الله جل وعز يَهدي من يشاء بلطفه وتوفيقه .

أفلا يَتَدَبَّرُونَ القُرآنَ .. [٢٤]

أي فيعلمون بما فيه ويقفون على دلائله (أَمْ على قُلُوبٍ أَقفَالُهَا) أي أقفال تمنعها[٥٠] من ذلك .

إنّ الذينَ ارتدّوا على أدبَارِهِمْ مِن بَعدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى .. [٢٥]

قال أبو اسحاق : أي رجعوا بعد سماع الهدى وتبيينه الى الكفر (الشّيطَانُ سَوّلَ لَهُمْ وأَملى لَهُمْ) هذه قراءة أكثر الأئمة ، وقرأ أبو عمرو والأعرج وشيبة وعاصم الجحدري (وأُمِلي لهُمْ)[٥١]

(٤٥ ، ٤٦) ب ، د : المؤمن .
(٤٧) آية ٢٢ – فاطر .
(٤٨) آية ٨٠ – النمل .
(٤٩) آية ٨١ – النمل .
(٥٠) ب ، د : تمنعهم .
(٥١) انظر : كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٠٠ .

على مالم يُسَمّ فاعلُه ، وقرأ مجاهد وسلام ويعقوب (وأَملِيْ لَهُمْ) بإسكان الياء فالقراءة الأولى بمعنى وأَملَى الله جل وعز لهم ، والقراءة الثانية تَؤُولُ إلى هذا المعنى ؛ لأنه قد عُلِمَ أنّ اللهَ تبارك وتعالى هو الذي أملَى لهم ، والقراءة الثالثة بيّنةٌ أخبر الله جل وعز أنه يملي لهم . والكوفيون يميلون (وأَملَى لهم) لأن الألف منقلبة من الياء ومعنى أملَى له : مَدّ لَهُ في العُمرِ ولم يعاجله بالعقوبة وهو مشتق من الملاوة ، وهي القطعة من الدهر ومنه مَلاكَ الله جل وعز نِعمَتَهُ ، وتَملُّ حَبِيبَكَ والمَلَوَانِ : الليل والنهار .

ذَلِكَ بأنّهم قَالُوا لِلّذِينَ كَرِهُوا ما نَزّلَ اللهُ .. [٢٦]

قال أبو اسحاق : أي الأمر ذلك الاضلالُ فانهم قالوا لليهود سنطيعكم في بعض الأمر أي في التضافر على عداوة محمد صلى الله عليه (واللهُ يَعلَمُ أَسرارَهُمْ) هذه قراءة أكثر الأئمة ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (واللهُ يَعلَمُ إِسرَارَهُمْ) وهذا مصدر من أَسرّ ، والأول جمع سِرٍ .

فَكيفَ إذا تَوَفّتهُمُ المَلائِكَةُ .. [٢٧]

فيه حذف أي فكيف تكون حالهم (يَضرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وأدبارَهُم) قال مجاهد : أي وأستاههم ولكن الله جل وعز كريم يُكَنّي .

ذلك بأنّهم اتّبَعُوا ما أَسخَطَ اللهَ .. [٢٨]

أي ذلك جَزاؤُهُمْ بأنّهم اتّبعُوا الشيء أَسخَطَ اللهَ من تَركِ متابعة النبي صلى الله عليه (وكَرِهُوا رِضوَانَهُ) أي اتّباع شريعته

والايمان به (فَأَحبَطَ أعمالَهُمْ) أي فَأَحبَطَ ذلك ، ويجوز أن يكون المعنى فأحبط الله جل وعز ما عملوا من خير بكفرهم .

أَمْ حَسِبَ الذينَ في قُلُوبِهِم مَرَضٌ .. [٢٩]

عن ابن عباس قال : هم المنافقون قال : والمرض الشكّ والتكذيب (أَن لن يُخرِجَ اللهُ أَضغانَهُمْ) قال : عداوتهم للمؤمنين /٢٤١/ب قال محمد بن يزيد : الضِغْنُ ما تُضمِرُهُ مِنَ المكرُوهِ وقد ضَغِنْتُ عليهِ واضطَغَنْتُ .

وَلو نشاءُ لأريناكهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بسيماهُمْ .. [٣٠]

ويقال في معناه سيمياء (وَلَتَعرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ القَولِ) عن ابن عباس قال : فما رأى النبي صلى الله عليه منافقاً فَخاطَبَهُ إلا عَرَفَهُ قال محمد ابن يزيد : في لَحْنِ القَولِ في فحواه وفي قصده من غير تصريح ، قال : وقريب من معناه التعريض . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه « انكم تَختَصِمُونَ إليّ ولعَلَّ بَعضَكُمْ يكُونُ ألحَنَ بحُجَّتِه من صاحبه فأَقضى لَهُ على قَدرِ ما أَسمَعُ . فمن قَضَيتُ لَهُ بشيءٍ مِنْ حَقِ أخيه فانما أقطعُ له قطعةً من النار »[٥٢] قال محمد بن يزيد : معنى « ألحَنَ بحُجَّتِه » « أقصَدَ وأمضَى فيها . قال : ومنه قول النبي صلى الله عليه للسَعدَينِ[٥٣] حينَ وجَّهَهُما الى بني قُرَيظَةَ « إن أصَبْتُماهُمْ على العَهْدِ

---

(٥٢) انظر : الترمذي ـ الأحكام ٦/٨٤ ، سنن أبي داود حديث ٣٥٨٣ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٧٥ ، المعجم لونسنك ١/٤٢٢ (ورد الحديث فيها متفق مضمونا وفيه بعض الخلاف لفظاً) .

(٥٣) في ج زيادة « سعد بن معاذ وسعد بن عبادة » .

فأعلِمنا ذلك وإنْ أصبتماهُمْ على غير ذلك فالحَنا لي لَحْناً أعرفه ولا تَفُتّا في أعضاد المُسلمينَ »[54] .

وَلَنَبْلُوَنَّكم حتى نَعْلَمَ المُجاهِدينَ منكم والصابِرينَ .. [31]

الابتلاءُ في اللغة الاختبار فقيل : المعنى لنشددَنَّ عليكم في التعبد[55] ، وذلك في الأمر بالجهاد ، والنهي عن المعاصي . يدلُّ على ذلك حتى نعلَمَ المجاهدين منكم والصابرين (ونَبْلُو أَخبارَكُمْ) أي ما عملتم فيما تُعبِّدْتُمْ بِهِ .

إنَّ الذينَ كَفَروا وصَدُّوا عَنْ سَبيلِ اللهِ ثُمَّ ماتُوا وَهُمْ كُفّار فَلن يَغفرَ اللهُ لَهُمْ . [34]

دخلت الفاء في خبر «ان» لأن اسمها الذين وصلته[56] فعل فأشبهَ المجازاة قد خلت فيه الفاء ، ولو قلت : إنَّ زيداً فَمُنْطَلِقٌ ، لم يجز .

فَلاَ تَهِنُوا .. [35] الأصل تَوهِنُوا حذفت الواو تباعاً (وَتَدْعُوا) عطف عليه ، ويجوز ان يكون جوابا . قال محمد بن يزيد: السِلْمُ[57] والسَّلْمُ والمُسالمة واحد[57] (وأنتُمْ الأعلَونَ) قال

(٥٤) هما سَعدُ بنُ مَعاذٍ سيِّدُ الأوس وسَعدُ بن عَبادَة سيِّدُ الخزرج بعثهما الرسول ومعهما عبدالله بن رواحة فقال « انطلقوا حتّى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فانْ كان حقاً فالحَنا لي لَحناً أعرفه ولا تفتّوا في أعضاد الناس وإنْ كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس » انظر : السيرة النبوية لابن هشام ج ٣ـ٤ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٥٥) ب ، د « في البقيّة » تحريف .

(٥٦) ب ، د : وصلتها .

(٥٧ـ٥٧) في ب ، د ، هـ « والسَّلْمُ واحد وهو المسالمة » .

مجاهد : الغالبون • (واللهُ مَعَكُمْ) أي ينصركم (ولَن يَتِرَكُمْ أعمالَكُمْ) قال الضحاك : أي لن[58] يظلمكم وقدّره أبو اسحاق على حذفٍ أي لَن يُنقِصكُمْ ثَوابَ أعمالِكُمْ • وروى يونس عن الزهري عن سالم عن أبيه وعنبسة يقول ، عن عمر عن النبي صلى الله عليه « قال : مَنْ فاتَتْهُ صَلاةُ العَصْرِ فكأنما وُتِرَ أهلَهُ ومالَهُ »[59] أي نُقِصَ وسُلِبَ • قال أبو جعفر : وفي اشتقاقِه قولان : مذهب الفراء[60] أنه مشتقّ من الوَتْرِ ، وهو الذَّحلُ وهو قتل الرجل وأخذ ماله فالذي تفوته صلاة العصر لما فاته من الأجر والثواب بمنزلة منْ أُخِذَ أهله وماله أي هو بمنزلة الذي وُتِرَ • والاشتقاق الآخر أن يكون من الوترِ وهو الفرد كأنَّهُ بمنزلة من قد بقَيَ منفرداً وخُصَّتْ صلاة العصر بهذا في قول بعض العلماء لأنها الصَّلاةُ الوسْطى • وقيل: خُصَّتْ بهذا ، لأنها في وقت أشغالهم ومعائشهم والأصل في يَتِرَكُمْ يَوْتِرُكُمْ حُذِفَتِ الواو ؛ لأنها بينَ ياء وكسرة ، وحذف حرف الخفض ليتعدّى الفعل الى مفعولين مثل « واختَارَ مُوسَى قومَهُ سَبعِينَ رَجُلاً »[61] والتقدير عند الأخفش ولن يتركم في أعمالكم •

انَّما الحَياةُ الدّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ •• [٣٦]

مبتدأ وخبره (وانْ تُؤمِنُوا وَتَتَّقُوا) • قال أبو اسحاق : وقد

---

(٥٨) ب ، د : لم •

(٥٩) انظر : الموطأ – باب ٥ حديث ٢١ ، الترمذي – الصلاة ١/٢٨٦ ابن ماجة – الصلاة باب ٦ حديث ٦٨٥ ، سنن الدارمي – كتاب الصلاة ١/٢٨٠ •

(٦٠) معاني الفراء ٣/٦٤ •

(٦١) آية ١٥٥ – الأعراف •

عَرَّفهم أنَّ أجورهم الجنة قال : ويجوز (ولا يَسأَلْكُمْ أموَالَكُمْ) يريد على أن يجعله خبراً والجزم على العطف • قيل : المعنى ولا يأمُرُكُمْ أن تُنفِقُوا أموالكم كلَّها في الجهاد ومُواساةِ الفقراء •

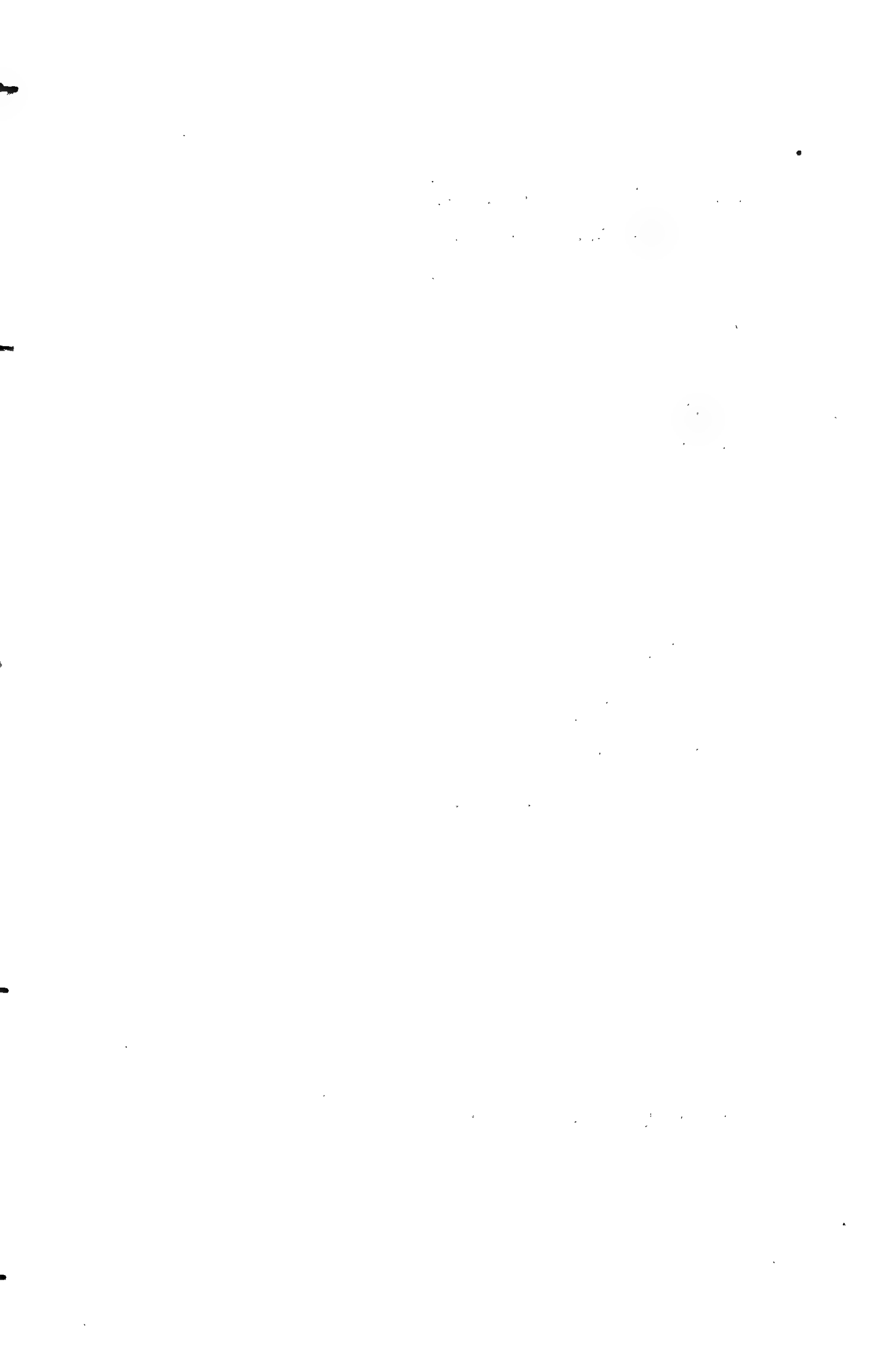
•• فَيُحفِكُمْ تَبْخَلُوا •• [٣٧]

أي تمتنعوا مما يجب عليكم • قال أبو جعفر : وكذا البُخْلُ في اللغة (ويُخْرِجُ أضغَانَكُمْ) قيل : أي ويخرج ذلك البخلُ أضغانكم أي ماتضمرونه مِن امتناعِ النفقة خَوفَ الفَقْرِ •

•• ومَن يَبْخَلْ فانَّما •• [٣٨]

[شرط وجوابه][٦٢] (فانَّما يَبْخَلُ عَنْ نفْسِهِ) أي انمــا يعود الضرر عليه والعقوبة/٢٤٢/أ (واللهُ الغنيّ وأنتم الفقراءُ) أي فلم يكلّفكم ذلك لمَا عَلِمَهُ منكم (وانْ تتولّوا يَستَبدِلْ قوماً غيركُمْ) قيل : ان تتولّوا عن نصرة النبي صلى الله عليه يأتي بقوم آخرين بدلا منكم (ثُمّ لا يكُونُوا أمثَالكُمْ) فيما فعلتموه[٦٣] •

(٦٢) الزيادة من ب ، د •
(٦٣) في هـ الزيادة « كأمثالكم » • هذا آخر سورة محمد صلى الله عليه وسلم » •



[٤٨]

شرح اعراب سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فَتَحْنا لَكَ فَتحاً مُبِيناً .. [١]

الأصل انّنا حُذِفَتِ النون لاجتماع النونات . والنونُ والألف في «انّا» في موضع نصب ، وفي « فتحنا » في موضع رفع وعلامات المُضْمَرِ تَتَّفِقُ كثيراً اذا كانت متصلةً . والفتحُ ههنا فَتْحُ الحُديبِيَّة . وقد توهَّمَ قومٌ أنه فَتحُ مكّةَ مِمَّنْ لا عِلمَ لهُم بالآثارِ . وقد صحَّ عن ابن عباس والبراء وسهل بن حنيف أنّهم قالوا : هو فتح الحُديبيَّةِ وهو صحيح عن أنس بن مالك كما قرىء على أحمد بن شُعَيْبٍ عن عمرو بن علي قال : حدّثنا يحيى قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا قتادة عن أنس بن مالك « انّا فَتَحْنَا لكَ فتحاً مبيناً » قال : الحُديبية . وصحَّ عن النبي صلى الله عليه أنه قال عند منصرفه من الحديبيَّة « لقد أُنزِلتْ عَلَيَّ آيةٌ هي أحبُ اليَّ مِنَ الدنيا وما فيها ثُم تلا « انّا فتَحْنا لكَ فتحاً مُبِيناً » الآية[١] فانْ قيل : لم يكن النبي صلى الله عليه يحب الدنيا ، فكيف

---

(١) الترمذي – أبواب التفسير ١٢/١٤٧ « عن عمر بن الخطاب يقول : كنا مع رسول الله (ص) في بعض أسفاره فكلّمت رسول الله (ص) فسكت ثم كلمته فسكت .. فقال يا ابن الخطاب لقد أنزِلَ عَلَيّ هذه الليلة سورة ما أحبُّ أنّ لِي منها ما طلعتْ عليهِ الشمسُ « إنّا فتحنا » البحر المحيط ٨/٩٠ .

قال في هذا الفضل العظيم الخطير أحبّ اليّ من الدنيا ؟ وانما تقول العرب: هذا في الشيء الجليل فيقولون : هو أسخى من حاتِم طيّ • والدنيــا لا مقدار لها • وقد قال النبي صلى الله عليه حينَ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتةٍ واللهِ للدّنيا أهْوَنُ على الله جل وعز من هذه على أهلِهَا »[٢] ففي ذلك غير جواب منها أنّ المعنى لقد أُنزِلَتْ عليَّ آيةٌ هي أحبّ اليَّ من الدنيا وما فيها لَو كانتْ لِي فأنفقتُها في سَبيلِ اللهِ جل وعز • وقيل : خُوطِبُوا بما يعرفون « فتحاً » مصدر « مُبِيناً » من نعته •

لِيَغفِرَ لَكَ اللهُ •• [٢]

لام كي ، والمعنى لأن • قال مجــاهد (ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ) قَبلَ النُّبوّة (وما تأخَّرَ) بَعدَ النبوة ، وقال الشـعبي : مثلَهُ الاّ أنه قال : الى أن ماتَ • (ويُتِمَّ نعمتَهُ عَلَيكَ ••) عطف قيل : يتم نعمته عليه في الدنيا بالنصر وفي الآخـرة بالثواب (ويَهدِيَكَ صراطــاً مُستَقيماً) قيل : طريق الجنة • قال محمد بن يزيد : الصراطُ المِنْهاجُ الواضِحُ • قال أبو جعفر : التقدير الى صِراطٍ ثم حُذِفتْ الى •

وَيَنصُرَكَ اللهُ •• [٣]

عطف[٣] • (نَصْراً عزيزاً) مصدر «عزيزاً» من نعته •

هُوَ الذي أنزَلَ السَّكينَةَ في قُلُوبِ المؤمنين •• [٤]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : السكينة الرحمة قال محمد

---

(٢) انظر : الترمذي ــ الزهد ١٩٨/٩ ، ابن ماجـة ــ بـاب ٣ حديث ٤١١٠ ، ٤١١١ ، المعجم لونسنك ١٥٢/٢ •

(٣) عطف ساقط من ب ، د •

ابن يزيد : السكينةُ فَعِيلَةٌ من السكون ، ومن السكينة الحِلْم والوقارُ وتَركُ مالا يعني • وروى مالك بن أنس عن الزهري عن علي بن الحسين وبعضهم يقول عن الحسين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال[٤] : « مِنْ حُسنِ اسلامِ المرءِ تَركُهُ مالا يَعْنِيه » ، ومن الرحمة الحديث[٥] انّ النبي صلى الله قَبّلَ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له الأقرع بن حابس : انّ لي لعَشَرة أولادٍ ما قَبَّلْتُ واحداً منهم قطّ فقال النبي صلى الله عليه « من لا يرحَمْ لا يُرْحَمْ » • وفي بعض الحديث[٦] « أرأيتَ انْ كان اللهُ سبحانه قَلَعَ الرحمةَ من قَلبكَ فما ذَنْبِي » • وفي رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس (لِيَزْدادُوا ايماناً مع ايمانِهمْ) قال : بُعِثَ النبي صلى الله عليه بشهادة أَن لا اله الا اللهُ ثم زادَ الصلاة ثُمّ زادَ الصيام ثم أكمَلَ /٢٤٢/ب لهم دينَهُمْ •

ليدخل المُؤمنينَ والمُؤمناتِ جَنّاتٍ تَجري مِنْ تَحتِها الأنهَارُ .. [٥]

مفعولان (خَالدينَ) على الحال (ويُكَفِّرَ) عطف ، وكذا (وَيُعَذِّبَ المُنافِقينَ والمُنافِقَاتِ والمُشرِكِينَ والمُشرِكاتِ الظّانّينَ) [٦] نعت • وقرأ مجاهد وأبو عمرو (دَائِرةُ السُّوءِ) بضم السين ، وفتح السين وانْ كانت القراءة به أكثر فانّ ضَمّها فيما زعم الفراء[٧] في هذا أكثر • والسُّوءُ اسم الفعل ، والسَّوءُ الشيءُ بعينه •

(٤) انظر : الموطأ – باب ١ حديث ٣ ، الترمذي – الزهد ١٩٦/٩ ، المعجم لونسنك ٥١٩/٢ •

(٥ ، ٦) المسند لابن حنبل ٨٨/١٢ ، الترمذي – البر والصلة ١٠٢/٨ ، ١٠٣ ، المعجم لونسنك ٢٣٦/٢ •

(٧) انظر معاني الفراء ٦٥/٣ •

انَّا أرسَلْنَاكَ شَاهِداً ومُبَشِّراً ونَذيراً .. [٨] حال مقدَّرة .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لِيُؤمِنُوا)[٨] .. [٩]

مردودة على « هُوَ الذي أنزلَ السَّكينَةَ في قُلُوبِ المُؤمنينَ » يُؤمنوا . والقراءة بالتاء على معنى قل لهم ، وقيل انَّ المخاطبة للنبي صلى الله عليه مُخَاطَبَةٌ لأمته ، (وتُعَزِّرُوهُ) على التكثير ، ويقال عَزَرَهُ يَعزُرُهُ . قال الحسن والضحاك : « وتعزروه » أي تنصروه ونعظّموه (وتُسَبِّحُوهُ) أي تُسَبِّحُوا الله عز وجل . وقال قتادة : « تعزّروه » تعظّموه (وتُوَقِّرُوهُ) تسوّدوه وتشرّفوه ، وتأوّله محمد بن يزيد على أنه للمبالغة قال : ومنه عَزَّرَ السلطانُ الانسانَ أي بالغ في أدَبِه فيما دون الحدّ . قال أبو جعفر : ورَأيتُ[٩] علي بن سليمان يتأوله بمعنى المنع ، قال: فَعزّرتالرجلَ الجليلَ مَنَعْتَ منهُ ونصَرتَه ، وعزّرتَ الرجل ضربتَهُ دُونَ الحدّ . واشتقاقه مَنعتَهُ من أن يَعُودَ الى ماضربتَهُ من أجله .

انَّ الذينَ يُبايِعُونَكَ .. [١٠]

اسم «انّ» ويجوز أن يكون الخبر (انّما يُبايِعُونَ اللهَ) ويجوز أن يكون الخبر (يَدُ الله فَوقَ أيدِيهِمْ) وقرأ ابن ابي اسحاق (ومَنْ أوفى بِمَا عاهَدَ عَليهِ اللهُ)[١٠] جاء به على الأصل ويجوز (فَسَنُؤتِيهُ أجراً عَظِيماً) كالأول ، ويجوز (فَسَنؤتيهو) باثبات

---

(٨) انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٣ .

(٩) ب ، د : سمعت .

(١٠) قراءة حفص عن عاصم انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٠٣ .

الواو في الادراج ، ويجوز (فسنؤتيهي) باثبات الياء في الادراج تُبدلُ من الواو ياءً . حكى هذا كلَّه سيبويه وغيره .

سَيَقُولُ لَكَ المُخَلَّفُونَ مِنَ الأعرابِ .. [١١]

ويجوز ادغام اللام وان كان فيه جمع بينَ ساكنين لأن الأول منهما حرف مدّ ولين ، ولا يجوز الادغام في (فاستَغْفِرْ لَنَا) عند الخليل وسيبويه ؛ لأن في الراء تكريراً فان أدغمتها في اللام ذهب التكرير .

(يَقُولُونَ بأَلسِنَتِهِمْ) جَمعٌ على أنّ اللسان مذكَّر ، ومن أنَّثهُ قال : ألسُنٌ (قُلْ فمَن يَملِكُ مِنَ اللهِ شيئاً انْ أرادَ بِكُمْ ضَرّاً) هذه قراءة أكثر القراء ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (ضُرّاً)(١١) ففرّقَ بَينَهُما جماعةٌ مِنْ أصحاب الغريب منهم أبو عبيد فقال : الضَّرّ : ضدّ النفع والضُّرُّ : البؤوسُ كما قال : « انّي مَسَّنيَ الضُّرُ »(١٢) فعلى هذا يجب أن يكون الضَّرّ هنا أولى ولكن حكى النحويّونَ أنّ ضَرّهُ ضَرّاً وضُرّاً جائزٌ مِثلُ شَرِبَ شَرْباً وشُرْباً .

.. وكُنْتُمْ قَوماً بُوراً .. [١٢]

يقال : انّ البُورَ في لغة أزدعمان الفاسد ، وحكى الفراء : أن البُورَ في كلام العرب لا شيء ، وانه يقال : أصبحت أعمَالُهُمْ بُوراً أي لا شيء .

سَيَقُولُ المُخَلَّفُونَ اذا انطَلَقْتُمْ الى مغَانِمَ لِتأخُذُوها

(١١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٠٤ .
(١٢) آيـة ٨٣ ـ الأنبيـاء .

ذَرُونا نَتَّبِعْكُم يُرِيدُونَ أن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ .. [١٥]

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (كَلِمَ اللهِ)جمع كَلمة ، وقول سيبويه « هذا بابُ علمِ ما الكَلِمِ مِنَ العربيَّةِ » يريد به جمعَ كَلِمةٍ يريد ثلاثة أنحاء من الكلام اسماً وفعلا وحرفاً . والكلام اسم للجنس ، وقد أجاز بعض النحويين أن يكون الكلام بمعنى التكليم ، وأجاز : سَمِعتُ كَلامَ زَيدٍ عمراً . قال أبو جعفر : وحَقيقةُ الفرقِ بينَ الكلامِ والتكليم أن الكلامَ قد يُسمَعُ بغير متكلّم به ، والتكليم لا يُسمَعُ الاّ من متكلّم به . (قُل لَنْ تَتَّبِعُونا كذلكم قالَ اللهُ مِنْ قَبلُ) وهو قوله جل وعز « ولَنْ تقاتلُوا معِي عَدُوّاً »[١٣] ثم قال جل ثناؤه بعد هذا (قُل/٢٤٣/أ للمُخَلَّفِينَ مِنَ الأعرابِ سَتُدْعَونَ الى قَومٍ أُولِي بأسٍ شديدٍ) [١٦] يقال : كيف تُدعَونَ الى القتال ، وقد قال « ولنْ تقاتلوا معِي عدواً » وردّ عليهم قولهم « ذَرُونا نتَّبعكم »؟ فالجواب عن هذا أنه انما قال : « لن تقاتلوا مَعِي عَدُوّاً » وهؤلاء لم يُدعَوا في وقت النبيّ صلى الله عليه يدلك على ذلك أنّ بعده (وانْ تَتوَلّوا كما تَولَّيتُمْ من قَبلُ) ويَعضُدُ هذا الجواب جماعة الحجَّة أن أبا بكر وعمر رحمهما الله هما اللذان دعيا الأعراب الى القتال ، كما قال ابن عباس في قوله جل وعز (سَتُدعَونَ الى قَومٍ أولى بأسٍ شَديدٍ) قال : الى بني حنيفة أصحاب مُسَيلَمة قال : ويقال الى فارس والروم . قال مجاهدُ وعطيةُ العَوفي : « الى قوم أُولي بأسٍ شـَديدٍ » قال : فارس . قال أبو جعفر : فكانت في هذه الآية دلالة على امامة أبي بكر وعمر وفَضلِهما رضي الله عنهما وأنهما أخذا الامامة باستحقاق لقول الله

(١٣) آيـة ٨٣ ـ التوبة .

جل وعز (فان تُطيعُوا يُؤتِكُمُ اللهُ أجراً حَسَناً) ولا يجوز أن يُعطِيَ الله جل وعز أجراً حسناً إلاّ لِمَنْ قاتل على حقٍّ مَعَ امامٍ عَادِلٍ • قال الكسائي : (تُقَاتِلُونَهُمْ أو يُسلِمُونَ) على النسق • وقال أبو اسحاق : « أو يُسلِمُونَ » مُستَأنَفٌ ، والمعنى أو هم يسلمون • قال الكسائي : وفي قراءة أُبَيّ بن كعب (أو يُسلِمُوا)[14] بمعنى حتى يُسلِمُوا ، والبصريون يقولون : بمعنى الى أن[15] كما قال :

٤٢٨ ـ أَو نَمُوتَ فَنُعْذَرَا[16]

لَيسَ على الأعمى حَرَجٌ ولا على الأعرجِ حَرَجٌ ولا على المَرِيضِ حَرَجٌ •• [١٧] أصلُ الحَرَجَ في اللغة الضيقُ • وعن ابن عباس : أن هذا في الجهاد ، وأنه كان في وقعة الحُدَيبيةِ فيمن تَخَلَّفَ عنها •

لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحتَ الشَّجَرَةِ •• [١٨]

قَالَ جابر كنا ألفاً وأربعَ مائةٍ بايعنا على أَن لا نفرَّ (وأَثابَهُمْ فَتحاً قَرِيباً) أكثر أهل التفسير على أنه خيبر كانت لأهل الحُدَيبية ، وقيل : هو فتح الحديبية • قال الزهري : وكان فتحاً عظيماً •

فأما (فعَجَّلَ لكُمْ هذهِ) [٢٠] فأهل التفسير على أنها خيبر (وكفَّ أَيدِي الناس عَنْكُمْ) عن ابن عباس والحسن قال : هو

---

(١٤) انظر : مختصر ابن خالويه ١٤٢ •

(١٥) ب ، د : الا أن

(١٦) مر الشاهد ١٤٨ •

عُيَيْنَةُ بنُ حصن الفَزَارِيَ وقَومُهُ وعَوفُ بنُ مالك النضرى ومنْ مَعَهُ جاؤوا لينصروا أَهلَ خَيبرِ ، ورسول الله صلى الله عليه محاصرٌ لهم فالقى في قلوبهم الرعب قال جل وعز (ولتكونَ آيةً لِلمُؤمنِينَ) وقيل : المعنى ولتكون المغانمُ آيةً أى دلالةً على صدقِ النبيّ صلى الله عليه واخباره بالغيبِ •

وأُخرَى •• [٢١] في موضع نصب أى وعدكم أخرى (لَمْ تَقْدِرُوا علَيْهَا قد أَحَاطَ اللهُ بِهَا) أى علم أنها ستكون •

وَلَو قَاتَلَكُمُ الذِينَ كَفَرُوا لَولَّوا الأَدبارَ •• [٢٢]

عن ابن عباس والحسن أيضا انه في عيينة وعَوفٍ •

سُنَّةَ اللهِ •• [٢٣] مصدر لأن معنى « لَولّوا الأدبارَ » سَنَّ اللهُ عز وجل ذلك • قال أبو اسحاق : ويجوز « سُنَّةُ اللهِ » بالرفع أى تلك سنة الله •

وَهُوَ الذِي كَفَّ أَيدِيَهُمْ عنكم وأَيدِيكُمْ عَنْهُمْ •• [٢٤]

رُوِيتْ فيه روايات فمن أحسنها أنه في يَومِ فَتحَ مكةَ كَفَّ الله جل وعز أيدي الكفار بالرعب الذِي ألقاه في قلوبهم وكَفَّ أَيدِي المُؤمنِينَ بأنه لم يأمرهم بقتالهم يدلّ على هذا قوله عز وجل (بِبَطنِ مكّةَ) [ولم تنصرف مكة][17] ؛ لأنها معرفة اسم للمؤنث ثم بيّن جل وعز أنه لم يترك أمرهم بقتالهم لأنهم مؤمنون وأخبر أنهم كفار فقال

(١٧) زيادة من ب ، ج ، د •

(هُــمُ الذِينَ كَفَرُوا وصَدّوكُـمْ عَـنِ المَسجِدِ الحَـرَامِ والهَدْيَ) [٢٥] (١٨ معطوف على الكاف والمِيم وصدّوا الهَدْيَ ١٨) (معكوفاً) على الحال (أَنْ يَبْلُغَ محلّهُ) « أن » في موضع نصب أي عن أن يبلغ محلّه ثم بيّنَ جل وعز لِمَ لَمْ يأمرهم بقتالهم فقال (ولَولا رِجالٌ مُؤمِنُونَ ونساءٌ مُؤمِناتٌ تعلَمُوهُمْ أَنْ تَطَوُوهُمْ) « أَنْ » في موضع رفع بدل والمعنى ولولا أن تطؤوهم أي تقتلوهم /٢٤٣/ب بالوَطْءِ والقتل وقيل : [لأذِنَ لكم في دخول مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك (لِيُدخِلَ اللهُ في رَحمَتِهِ مَن يشاءُ) من أهل مكة بالوَطْءِ ، وقيل :](١٩) المعنى أنّ اللهَ سبحانه عَلِمَ أنّ مِنْ هؤلاءِ الكُفّارِ مَن يُسلِمُ ومَن يُولَدُ له من يُسلم فلم يأمر(٢٠ بقتلهم ويقال: إنّ على هذا ٢٠) نَهى اللهُ جل وعز عن قَتلِ أهل الكتاب إذا أدّوا الجزية قال الله جل وعز « لِيُدخِلَ اللهُ في رَحمتِهِ مَن يشاءُ » . فأما معنى (فتُصِيبَكُم مِنهُم مَعَرَّةٌ بغيرِ عِلْمٍ) فقيل لئلّا يقتلَ المسلمونَ خَطَأً فتُؤخَذُ الدياتُ وقيل : مَعَرَّةٌ أي عيب فيقال : لم يتقوا إذ(٢١ قتلوا أهلَ دينهم ٢١) قال الله سبحانه (لَو تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً) أي لو انمازوا لأمرناكم أن تعذبوهم بالقتل .

إذْ جَعَلَ الذِينَ كَفَرُوا في قُلُوبِهِمُ الحميّةَ حَمِيّةَ الجاهِلِيّةِ .. [٢٦]

(١٨ـ١٨) ساقط من ب ، د .

(١٩) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

(٢٠ـ٢٠) في ب ، ج ، د : « بقتلهم ليدخل من يشاء منهم في رحمته بالاسلام » .

(٢١ـ٢١) في ، د « ان قيل إنهم قتلوا » .

رُوِيَ عن ابن عباس قال : هم المشركون صدّوا عن المسجدِ الحرَامِ ومَنَعُوا الهَدْيَ أن يبلغ محلّه . فأما حقيقة الحميّة في اللغة فهي الأنفةُ والانكارُ فان كانت لما يجب فهي حَسَنَةٌ ويقال لفاعلها حامي الذمار ، كما قال :

٤٢٩– حَامِي الذمارِ على مُحَافَظَةِ الـ
جُلّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَدْرِ[٢٢]

وان كانت لما لا يجب فهي ضَلَالٌ وغلوّ كما قال جل وعز « حَمِيَّةَ الجَاهلية » فأما (وأَلزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَقوى) فللعلماء فيه قولان : رَوَى على ابن أبي طلحة عن ابن عباس « وأُلزمهم كلمة التقوى » « لا إله إلا اللهُ » وهي رأس كلّ تقوى وكذلك يُرَوى عن على وابن عُمَرَ وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع رحمهم الله قالوا : كلمة التقوى « لا إله إلا اللهَ » ورَوَى محمد بن اسحاق عن الزهري عن المِسْوَرَ ومَرْوانَ « وألزمهم كَلَمةَ التقوى » قال : يعني « بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » قال الزهري : لمّا كُتِبَ الكتابُ بالمقاضاة وأملاهُ رسول الله صلى الله عليه « بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » أنكروا ذلك ، وقالوا : ما نعرف إلا « باسمك اللّهُمّ » فأَمَرَ النبي صلى الله عليه أن يُكتَبَ كما قالوا . وهذان القولان ليسا بمتناقضين ؛ لأن الله جل وعز قد ألزم المؤمنين التوحيد وبِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ . وقد كانوا أنكروا في هذا الكتاب « مِنْ محمد رسول الله » وقالوا مِنْ محمد بن عبدالله . (وكانوا أَحَقَّ بِهَا) خبر كان أي أحقّ بها من غيرهم لأنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه الذين اختارهم الله جل وعزّ له .

---

(٢٢) الشاهد لزهير بن أبى سلمى . انظر شرح ديوان زهير ٩٠ .

لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤيا بالحقّ .. [٢٧]

ثم بيّنَ الرؤيا بقوله عز وجل (لَتَدْخُلُنَّ المَسجِدَ الحَرامَ إنْ شاءَ اللهُ آمنينَ) وتكلّم العلماء في معنى « إن شاء اللهُ » هنا لأن الاستثناء لا يكون[٢٣] في البشارة فيكون فيها فائدة إنما الاستثناء[٢٣] من المخلوقين ؛ لأنهم لا يعرفون عواقب الأمور فقيل الاستثناء من آمنين . وقيل انما حُكِيَ ما كان في الرؤيا وقيل خُوطِبَ الناس بما يعرفون ومن حَسَنٍ ما فيه أن يكون الاستثناء لِمَنْ قُتِلَ منهم أو مات ، وقد زعم بعض أهل اللغة أنّ المعنى لَتَدْخُلُنَّ المسجدَ الحرامَ إنْ[٢٤] شاء الله . وزعم أنه مثل قوله « وذَرُوا ما بقى مِنَ الربا إنْ كنتم مُؤمنينَ »[٢٥] وأنّ مثله : « وإنّا إنْ شاءَ اللهُ بِكُم لا حِقُونَ . وهذا قول لا يُعَرِّجُ عليه ، ولا يَعرِفُ أحد من النحويين « إنْ » بمعنى « إذ » وإنّما تلك « أن » فَغَلَطَ وبينَهُما فَصْلٌ في اللغة والاحكام عند الفقهاء والنحويين (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسكُمْ ومُقَصِّرين) نصب على الحال ، وهي حال مقدرة . وزعم الفراء أنه[٢٦] يجوز « مُحلّقونَ رؤوسكم ومقصّرونَ » بمعنى بعضكم كذا وبعضكم كذا ، وأنشد :

٤٣٠ ـ وغُودِرَ البَقْلُ مَلْوِيٌّ ومَحْصُودُ[٢٧]

هُوَ الذي أَرسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى وَدِينِ الحَقِ لِيُظْهِرَهُ

(٢٣ـ٢٣) ساقط من ب ، د .

(٢٤) ب ، د « إذ » تصحيف .

(٢٥) آية ٢٧٨ ـ البقرة .

(٢٦) انظر معانى الفراء ٣/٦٨ .

(٢٧) مر الشاهد ٣٨٤ .

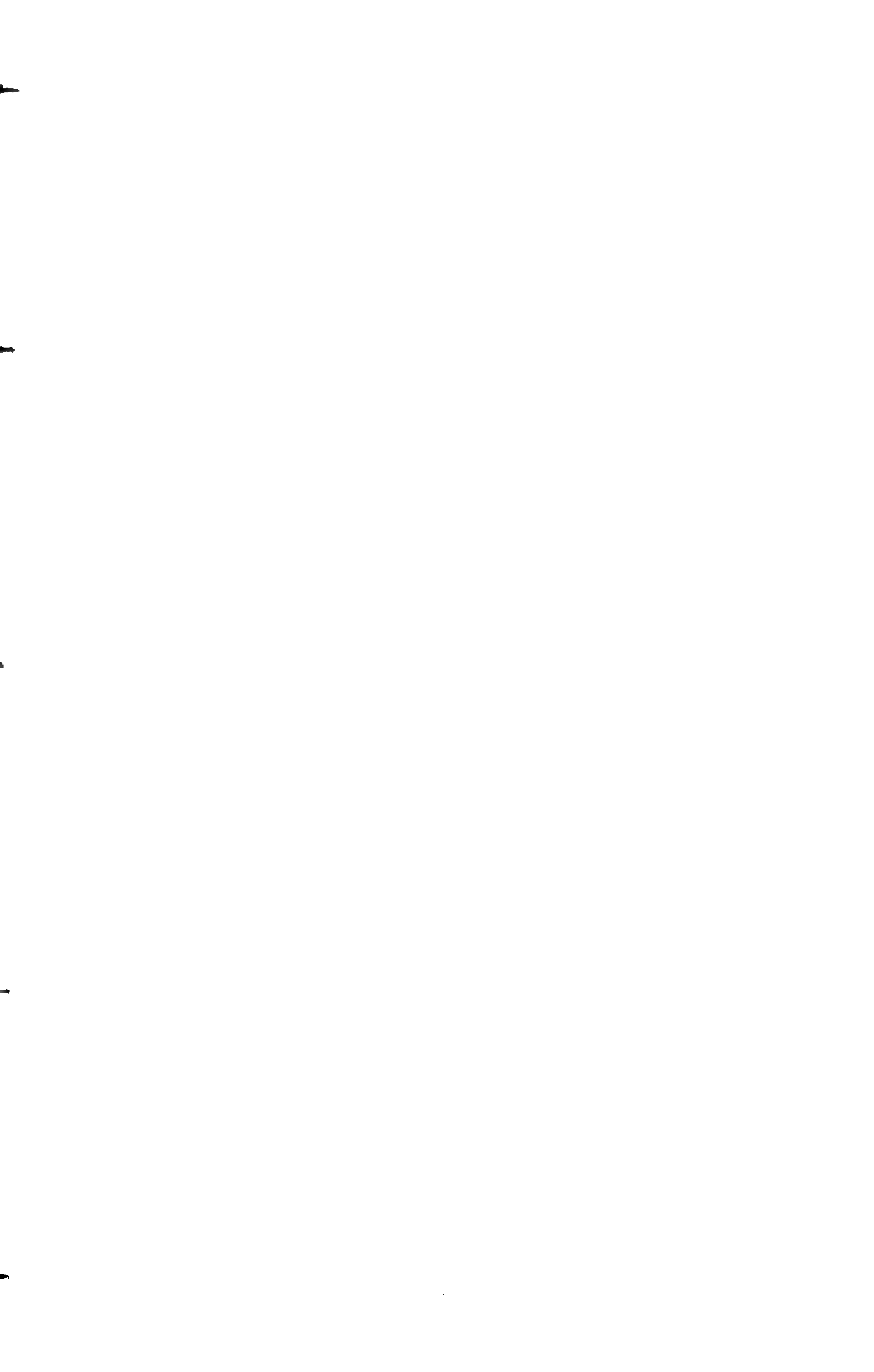
على الدِّينِ كُلِّهِ .. [٢٨] قيل : بالحجج والبراهين ، وقيل : لابد أن يكون هذا ، وقيل : قد كان لأن النبي /٢٤٤/أ صلى الله عليه بُعِثَ والأديانُ أربعة فَقَهرتْ كلّها في وقته ، وفي خلافة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . وفي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن المعنى ليظهره على أمر الدين كلّه أي ليبينه له . قال أبو جعفر : هذا من أحسن ما قيل في الآية لأنه لا معارضة فيه .

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ .. [٢٩]

مبتدأ وخبره (والذينَ مَعَهُ أشدّاءُ على الكُفّارِ) مثله . ورَوَى قُرَّة عن الحسن أنه قرأ (والذينَ مَعَهُ أشدّاءَ على الكفارِ رُحَماءَ بينَهُمْ)[٢٨] بالنصب على الحال وخبر «الذين» «تراهم» ، ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب باضمار فعل يفسّرهُ تراهم . (رُكّعاً سُجّداً) على الحال (سِيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أثَرَ السُّجُودِ) أي علامتُهُمْ . وأصحّ ما قيل فيه أنهم يَومَ القيامة يعرفُونَ بالنور الذي في وجوههم . وفي الحديث[٢٩] « تأتي أُمتي غُرّاً مُحَجّلِينَ » (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ) مبتدأ وخبره (في التّوراةِ) تمام الكلام على قول الضحاك وقتادة ، ويكون (مَثَلُهُمْ في الانجيلِ) مبتدأ ، وخبره (كَزَرعٍ) ، وعلى قول مجاهد التمام « ومثلُهُمْ في الانجيل » تعطف مَثَلاً على مثلٍ ثم تبتدىء « كزرع » أي هم كزرع . (أخْرَجَ شَطْأَهُ) عن ابن عباس قال : السُّنبلةُ بعدَ أن كانت وحدَهَا تخرجُ

(٢٨) انظر مختصر : ابن خالويه ١٤٢ .
(٢٩) انظر : الموطأ ـ باب ٦ حديث ٢٨ ، ابن ماجة الطهارة باب ٦ حديث ٢٨٤ ، الزهد ٣٤ حديث ٨٢ ، ٤٢ .

معها سَبْعُ سَنَابِلَ وأكثر وروى حُمَيْدٌ عن أنس « أخرج شطأه » قال : نباتَه وفراخَه . قال أبو جعفر : إن خَفَّفتَ الهمزة قُلْتَ شَطَهُ فألقيتَ حركتها على الطاء وحذفتها (فآزره) قال أهل اللغة : أى لَحِقَ بالأمهات . وأصل آزَرَهُ قَوّاه (فاستَغْلَظَ فاستَوَى على سُوقِهِ) جمعُ ساقٍ على فُعُولٍ حُذِفَ منه (يُعْجِبُ الزُّرّاع لِيَغيظَ بِهِمُ الكُفّارَ) قيل : الكفار ههنا الزراع ؛ لأنهم يغطون الزرع ، وقيل : هم الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه . وهذا أولى ؛ لأنه لا يجوز يُعجِبُ الزراع لِيَغيظَ بهم الزراع (وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحات مِنْهُم مَغْفِرَةً وأجراً عَظيماً) تكون « منهم » لبيان الجنس أولى ؛ لأنها إذا جعلت للتبعيض كان معنى آمنوا ثبتوا ، وذلك مجاز ولا يُحْمَلُ الشىء على المجاز ومعناه صحيح على الحقيقة .



[٤٩]

شرح اعراب سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أَيُّها الذِينَ آمنُوا .. [١]

«يا» حرف ينادى به ، و «أيّ» مضمومة ؛ لأنها نداء مفرد ، و «ها» للتنبيه ، «الذين» في موضع رفع نعت لأيّ . ومن العرب من يقول : اللذُونَ (آمنوا) صلة «الذين» . (لا تُقَدِّمُوا) جزم بالنهي ، وبعض النحويين يقول : جزم بلا لشبهها بلم ، وبعضهم يقول : لقوتها في قلب الفعل الى المستقبل لا غير . ورُوِيَ في نزول هذه الآية أقوال فمن أصحّها سنداً وأبينها ما حدَّثناهُ علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال : حدّثنا حجّاج عن ابن جُرَيْجٍ قال : أخبرني ابن أبي مُلَيكةَ أن عبدالله بن الزبير أخبرهم : أنه قَدِمَ ركبٌ من بني تميم على النبي صلى الله عليه فقال أبو بكر رضي الله عنه : أمِّر القعقاعَ ابن مَعْبَدٍ ، وقال عمر رضي الله عنه بل أمِّرِ الأقرعَ بنَ حابس ، فقال أبو بكر : ما أردتَ اليّ أو الى خلافي فقال : ما أردتُ خلافَكَ ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك « يأَيُّها الذين آمنوا لا تقدّموا بينَ يدَيِ اللهَ ورَسولِهِ واتّقُوا اللهَ ان اللهَ سَميعٌ عَليمٌ » .

يأَيُّها الذِينَ آمنُوا لا تَرفَعُوا/٢٤٤/ب أصواتكُمْ فوقَ صوتِ النَّبيِّ .. [٢]

الآية . قال الحسن : وحدّثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان ابن حسين عن الحسن « يأيُّها الذين آمنوا لا تقدّموا بينَ يدي الله ورسوله » قال : لا تذبحوا قبل الامامِ . وروى الضحاك عن ابن عباس « لا تقدّموا بينَ يدي الله ورسوله » قال : هذا في القتال والشرائع لا تقضوا حتى يأمر رسول الله صلى الله عليه . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال ليست بمتناقضة بل بعضها يشدّ بعضاً ، لأن هذه الأشياء اذا كانت ونزلت الآية تأولها القوم على ظاهرها في كراهة تقديم القول بينَ يدَيِ الرسول صلى الله عليه من قبل أن تُشاوَرُوا ، وتأولها قوم على منع الذبح قبل الامام ، ودلّ على هذا أنّ فعْلَ الطاعات قبل وقتها لا يجوز تقديمُ الصلاةِ ولا الزكاة . وقراءة ابن عباس والضحاك (لا تَقَدّمُوا)[1] وزعم الفراء[2] أن المعنى فيهما واحد . قال أبو جعفر : وان كان المعنى واحدا على التساهل فثمّ فَرقٌ بينهما من اللغة قَدّمتْ يتعدّى فتقديره لا تُقَدِّمُوا القولَ والفعلَ بينَ يدَيِ رسول الله صلى الله عليه ، وتَقَدَّمُوا ليسَ كذا ، لأن تقديره لا تَقدمُوا بالقولِ والفعلِ .

يأيُّها الذينَ آمنوا لا ترفعُوا أصواتكُمْ فوقَ صَوتِ النبيّ..[٢]

قال ابراهيم التيمي : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يارسول الله لا أكلمك الا أخا السِّرار . قال ابن أبي مليكة قال عبدالله بن الزبير : فكان عمر بعد نزول هذه الآيةِ لا يُسمِعُ النبيّ صلى الله عليه كلامَهُ حتّى يَستَفْهِمَهُ . وقال أنس : تأخّر ثابت بن قيس في منزله ، وقال : أخاف أن أكونَ من أهل النار حتى ارسلَ اليه النبي صلى الله عليه :

(١) انظر المحتسب ٢/٢٧٨ .
(٢) انظر معاني الفراء ٣/٦٩ .

« لستَ من أهلِ النارِ »[٣] وعمل جماعة من العلماء على أن كرهوا رفع الصوت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبحضْرةِ[٤] العلماء وفي المساجد ، وقالوا : هذا أدبُ الله جل وعز ورسوله عليه السلام ، واحتجّوا في ذلك بحديث البرّاء وغيره ، كما قرىء على بكرِ بنِ سَهْلٍ عن عبدالله بن يوسف قال : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان أبي عمرو عن البراء قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا الى القَبرِ ولم يُلْحَدْ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنَّ على رؤوسنا الطيرَ ، والنبي صلى الله عليه مُكِبٌ في الأرض فرفع رأسه وقال : « استَعيذُوا باللهِ من عذَابِ القبرِ مرّتينِ أو ثلاثاً »[٥] وذكر الحديث . فكان فيما ذكرناه فوائد : منها خروج النبي صلى الله عليه في الجنازة فدلّ هذا على أنه لاينبغي لامام ولا لأمير ولا قاضٍ أن يتأخر عن الحقوق من أجل ماهو فيه ، وفيه مجلس النبي صلى الله عليه وجلسنا حوله كأنّ على رؤوسنا الطير أي ساكنين اجلالاً له فدلّ هذا على أنه كذا ينبغي لِمَنْ جالس عالماً أو والياً يجبُ أن يُجِلَّ ، كما روى عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « ليسَ منّا من لم يُجِلّ كبيرَنا ويرحَمْ صغيرَنا ويَعرِفْ لعالمنا»[٦] (ولا تَجْهَرُوا له بالقولِ كَجهْرِ بَعضكُمْ لبَعْضٍ)[٧] الكاف في موضع نصب أي جهراً كجهر بعضكم لبعض[٧] (أَنْ تَحْبَطَ أعمالكُمْ)

---

(٣) في البحر المحيط ١٠٦/٨ « انك من اهل الجنة » .
(٤) ب ، د : وحضره .
(٥) انظر سنن أبى داود حديث ٤٧٥٣ ، المعجم لونسنك ٤٣٢/٤ .
(٦) انظر : الترمذى ــ البر والصلة ١٠٧/٨ ، ١٠٨ ، سنن أبى داود حدث ٤٩٤٣ ، المعجم لونسنك ٣٥٢/١ .
(٧ــ٧) ساقط من ب ، د .

« أنْ » في موضع نصب فقال بعض أهل اللغة : أي لئلا تَحبَطَ أعمالكم ، وهذا قول ضعيف اذا تُدُبِّرَ عُلِمَ أنه خطأ ، والقول ماقاله أبو إسحاق هو غامض في العربية قال : المعنى لأَن تحبط وهو عنده مثل « فالتقطَهُ آلُ فرعونَ ليكُونَ لهم عَدُوّاً وَحَزَناً »[8] (وأنتُم لا تَشعُرُونَ) قيل : أي لا تشعرون أنّ أعمالكم قد حبطت •

انّ الذينَ يَغُضّونَ أصواتَهُمْ •• [3]

اسم انّ ، ويجوز أن يكون الخبر (أُولئكَ الذِينَ امتَحَنَ اللهُ قلُوبَهُمْ/245/أ لِلتَّقوَى) ويكون «أولئك» مبتدأ ، و «الذين» خبره ويجوز أن يكون « الذينَ امتحَنَ الله قلوبهم للتقوى » خبر انّ و «اولئك» نعتاً للذين ، ويجوز أن يكون خبر انّ (لَهُم مَغفِرَةٌ وأجرٌ عَظِيمٌ)•

انّ الذِينَ يُنَادُونكَ مِنْ وراءِ الحُجُراتِ •• [4]

اسم «انّ» والخبر (أَكثَرُهُمْ لا يَعقِلُونَ) ويجوز أن تنصب أكثرهم على البدل من الذين وقرأ يزيد بن القعقاع (الحُجَرَاتِ) بفتح الجيم • وقد ردّهُ أبو عبيد على أنه جَمعُ الجمع على التكثير • جَمَعَ حُجْرَةَ على حُجَرٍ ثمّ جَمَعَ حُجَراً على حُجَرَاتٍ • قال أبو جعفر : وهذا خلاف قول الخليل وسيبويه ، ومذهبهما أنه يقال : حُجْرَةٌ وحُجُراتٌ وغُرفَةٌ وغُرُفاتٌ فَتُزادُ الضمَّةَ لِيُفرَقَ بينَ الاسم الذي ليس بنعت وبينَ النعت • والضمة ثقيلةٌ فتُبدَلُ منها فتحة فيقال : حُجَراتٌ ورُكَباتٌ وتُحذَفُ فيقال : حُجْراتٌ ورُكْبَاتٌ ، كما يقال : عَضُدٌ عَضْدٌ • وروى الضحاك عن ابن عباس : انّ الذينَ

(8) آيـة 8 ـ القصص •

يُنَادونَكَ من وراء الحجرات أعرابٌ من بني تميم منهم عُيَيْنَةُ بنُ حصن صاحوا ألاَ تَخْرجُ الينا يامحمد ، اخْرُجْ الينا يامحمد « أكثرُهُمْ لا يَعقِلُونَ » ما في هذا من القبح .

ولَو أنَّهُمْ صَبَرُوا .. [٥] أي عند النداء (حتَّى تَخْرُجَ الَيْهِمْ لكانَ خَيْراً) أي لكان الصبر خيراً لهم ، ودل صبروا على المضمر (واللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ) غفر لهم ورحمهم لأنهم لم يقصدوا بهذا استخفافاً ، وانما كان منهم سوء أدب .

يأَيُّها الذينَ آمنُوا إنْ جاءكُمْ فاسِقٌ بِنَبأٍ فتبيَّنوا .. [٦] ويُقرأ (فَتَثَبَّتُوا) وهما قراءتان[٩] معروفتان الاّ أن «فتَبَيَّنُوا» أبلغ ؛ لأن الانسان قد يتَثَبَّتُ ولا يَتبَيَّنُ (أنْ تُصيبُوا قوماً بجهالةٍ فتُصْبِحُوا) عطفاً على تُصيبُوا .

.. ولكنَّ اللهَ حَبَّبَ اليكُمُ الايمانَ وزَيَّنَهُ في قلُوبِكُمْ وكرَّهَ اليكُمُ الكُفْرَ والفُسُوقَ والعِصْيَانَ .. [٧]

العلماء من أهل السُنَّةِ يقولون : معنى « حَبَّبَ اليكُمُ الايمان» وفقكم له ، وفعل أفاعيلَ تُحِبُّونَ معها الايمان وتستحسنونه فلما أحبّوه واستَحْسَنُوهُ نُسِبَ الفعلُ اليه ، وكذا فَعَلَ أفاعيلَ كَرِهُوا معَها الكفرَ والفُسقَ والعصيانَ . فأما أن يكون معنى «حَبَّبَ» أمركم أن تُحبّوهُ فخَطأٌ من كل جهة منها أنه انما يقال : حَبَّبَ فلان اليكَ نَفْسَهُ أي انه فَعَلَ أفعالاً أحبَبْتَهُ من أجلها ، ومنها أنه قول مُبتَدعٌ مُخَالِفٌ صَاحِبُهُ لنصّ القرآن قال جلَ وعزَ « ومّا توفيقي

---

(٩) مر ذكرها في اعراب الآية ٩٤ ـ النساء .

الا بالله »[10] ومنه قوله «اهدنا»[11] من هذا بعينه ، ومنها أن نص الآية يدل على خلاف ماقال جل وعز (أُولئكَ هُمُ الراشدُونَ) فلا اختلاف في هذا أنه يرجع الى الذين حَبَّبَ اليهم الايمان وزينَهُ في قلوبهم وكَرَّهَ اليهم الكفرَ والفسوق والعصيان • فلو كان معنى حَبَّبَ أمرهم أن يحبوه كان الكفار وأهل المعاصي داخلين في هذا • وهذا خارج من الملَّةِ و « الراشدون » الذين رشدوا للايمان وتركوا المعاصي ثم بَيَّنَ جل وعز أنّ ذلك فضلٌ منه ونعمة[12] فقال جل وعز (فضْلاً مِنَ اللهِ وَنعمَةً) [٨] قال أبو اسحاق : «فضلاً» مفعول من أجله أي للفضل • (والله عَليمٌ حكيمٌ) أي عليم بمصالح عباده ومنافعهم ، حكيم في أفعاله •

وانْ طائفتَانِ مِنَ المُؤمنينَ اقتَتَلُوا •• [٩]

« طائفتان » مرفوعتان باضمار فعلٍ أي وان اقتلت طائفتان ، ويجوز أن يكون المضمر كان ولا بدّ من اضمارٍ ؛ لأن «انْ» لا يليها الا الفعل ؛ لأنها للشرط ، وجوابه (فأصلِحُوا بينَهُما فانْ بغَتِ احداهُما على الاخرَى) شرط أيضا ، والجواب (فقاتلوا التي تبْغِي حَتَّى تفيءَ الى أمرِ اللهِ) أي ترجع فان قلت : /٢٤٥ب تَفِي بغير همز فمعناه تكثُرُ • (وأقسِطُوا انّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطينَ) قال محمد بن يزيد : قَسطَ اذا جارَ وأقسَطَ اذا عَدَلَ ، مأخوذ منه أي أزال القسوط وفي الحديث عن النبي[13] صلى الله عليه : كثيراً المُقْسِطُونَ الذين يَعدِلُونَ في

(١٠) آيـة ٨٨ ـ هـود •
(١١) آيـة ٦ ـ الفاتحـة •
(١٢) ج : رحمـة •
(١٣) مسند ابن حنبل ٢٤٩/٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٢ ، المعجم لونسنك ٣٧٨/٥

حُكْمِهِمْ وما وَلُوا على منابر من نُورٍ على[14] يمينِ الرحمنِ جلَّ وعزَّ » •

انَّما المُؤمنُونَ إِخوَةٌ •• [10]

مبتدأ وخبره لمّا اتّفقوا في الدين رجعوا الى أصلهم ؛ لأنهم جميعاً من بني آدم • وقراءة عبدالرحمن بن أبي بكرة وابن سيرين (فأصلِحُوا بينَ اخوانِكُمْ)[15] ، وقراءة يعقوب (فأصلِحوا بينَ اخوتِكُمْ)[16] أخٌ واخوةٌ لأقلِّ العدد واخوان للكثير و (بينَ أخوَيكُمْ)[17] بينَ كلِّ مُسلمَيْنِ اقتتلا فقد صار عامّاً •

يأيُّها الذينَ آمنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَومٍ •• [11]

جزم بالنهي • وروى الضحاك عن ابن عباس أن بعضهم كان يقول لبعض : انّكَ لَغيرُ رشيدٍ ، وما أشبه ذلك ، يستهزيء به فنزل هذا ، وهو من بني تميم (ولا تَلمِزُوا أنفُسكُمْ) نهيٌ أيضا • قال عكرمة عن ابن عباس : أي لا يَعِبْ بعضُكُمُ بعضاً • وسمعتُ علي بن سليمان يقول : اللّمزُ في اللغة أن يَعيبَ بالحضرة ، والهمزُ في الغيبة • وقال أبو العباس محمد بن يزيد : اللمز يكون باللسان والعين يَعيبُهُ ويحدّدُ اليه النظر وتشيرُ اليه بالاستنقاص ، والهمز لا يكون الاّ باللسان في الحَضْرة والغَيْبةِ ، وأكثر ما يكون في الغيبة • فهذا شرحٌ بيّن • وقد أنشد أبو العباس لزياد الأعجم :

---

(14) ب ، د « عين » تحريف •

(15) وهي أيضا قراءة زيد بن ثابت وابن مسعود والحسن بخلاف البحر 8/112 •

(16) وهي أيضا قراءة الحسن وابن عامر في اواية • المصدر السابق •

(17) قراءة الجمهور • المصدر السابق •

٤٣١- اذا لَقِيتُكَ تُبدي لي مُكاشَرَةً
وان تَغَيَّبْتُ كُنْتَ الهَامز اللُّمزَه[١٨]

قاء محمد بن يزيد : واللَّمزُ كالغِيْبَةِ قال : والنبزُ اللَّقَبُ الثابتُ : قال : والمنابزة الاشاعة والاذاعة به • قال أبو جعفر : فأما اللَّقَبُ فقد جاء التوقيف فيه عمَّن حضَرَ التنزيل وعرف نزول الآية فِيمَ نزَلَتْ ، كما قرىء على أحمد بن شُعَيْبٍ عن حُمَيْدٍ بن مسْعَدَةَ قال : أخبرنا بشر عن داود عن الشعبي قال : قال أبو جُبَيْرَةَ فينا نزلت هذه الآية في بني سَلَمة ، قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه المدِينةَ وللرجل منا اسمان وثلاثة فكان يُدعى باسم منها فيقال : يارسول الله انه يَغضَبُ منه فنزلت (ولا تَنابزُوا بالآلقابِ) فأما حديث الضحاك عن ابن عباس كان الرجل يقول للآخر : ياكافر يافاسق ، فنزلت « ولا تنابزوا بالألقاب » فأسناد الأول أصحّ منه ، ولو صحّ هذا لم يكن ناقضاً للأول ، لأن المعنى في اللَّقبِ على ماقال محمد ابن يزيد وغيره : انه كلَّما كان ذامًّا يَغضَبُ الانسانُ منه ويكرَهُ قائلهُ أن يَلقى صاحبَهُ به ويكرهُهُ المقول له به فمحظُورٌ التنابزُ بهِ • (بِئسَ الاسمُ الفُسُوقُ) رفع بالابتداء والتقدير الفسوق بعد أن آمنتم بئس الاسم (ومَن لمْ يَتُبْ فأولئكَ هُمُ الظَّالمُونَ) قال الضحاك عن ابن عباس : من لم يَتُبْ مِنْ هذا القول •

---

(١٨) انظر تفسير الطبرى ٣٠/٢٩١ وروى البيت :
تُدلِي بودّى إذا لاقَيتَنِي كَذِباً
وإن اغيَبْ فأنتَ الهامزُ اللُمَزَهْ
وورأد في ١٠/١٥٦ غير منسوب وكذا في اصلاح المنطق ٤٢٨ (رواية الطبرى) ، اللسان (همز) « عن شحط تكاشرنى .. الهامز اللمزه » •

يأيّها الذينَ آمنُوا اجتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَنّ إنّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ .. [١٢] فسّر ابن عباس الاثم فيم هو ؟ قال : أن تقول بعد أن تظنّ ، فان أمسكت فلا إثم والبيّنُ في هذا أنّ الظنّ الذي هو إثمٌ ، وهو حرام على فاعله أن يَظُنّ بالمسلمِ المستور شراً ، وأما الظن المندوب اليه فان تَظُنّ به خيراً وجَميلاً ، كما قال جل وعز « لولا إذ سَمِعتُمُوه ظنّ المؤمنُونَ والمؤمناتُ بأنفسِهِم خيراً »(١٩) قال (ولا تَجَسّسُوا) أي لا تبحث عن عيب أخيكَ بعد أن ستَرهُ اللهُ جل وعز عنه . (ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) بيّنَ الله جل وعز الغيبة على لسان نَبيّه صلّى الله عليه ، كما قرىء على أحمد ابن شُعَيْبٍ عن علي بن حُجْرٍ قال : حدثنا اسماعيل قال : حدثنا العلاء عن ابيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله /٢٤٦/أ صلى الله عليه : أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : اللهُ جل وعز ورسوله أعلم قال : أنْ تَذكُرَ أخاكَ بما يكرَهُ قيل : أرأيتَ إنْ كان ذلك في أخي ؟ قال : إن كانَ فيه فقد اغتبتَهُ وان لم يكن فيه فقد بهتّهُ »(٢٠) فهذا حديث لا مَطْعَنَ في سنده ثم جرت العلماء عليه ، فقال محمد بن سيرين : إنْ علمتَ أن أخاك يكرهُ أن تقول ما أشدّ سَوادَ شَعرِه ، ثم قُلتَهُ مِن وَرائه فقد اغتبته . فقالت عائشة رضي الله عنها قلتُ بحَضْرةِ النبي صلى الله عليه في امرأة ما أطولَ دِرْعَهَا فقال النبي صلى الله عليه « قد اغتبتَها

---

(١٩) آية ١٢ ـ النور .

(٢٠) انظر الموطأ ـ باب ٤ حديث ١٠ ، الترمذي ـ البر والصلة ٨/١٢٠ سنن الدارمي ٢/٢٩٩ ، سنن أبي داود حديث ٤٨٧٤ ، المعجم لونسنك ١/١٧٩ .

فاستحلى منها »[21] وقال أبو نَضْرَةَ عن جابر عن النبي صلى الله عليه « قال الغيبةُ أشدّ من الزنا ؛ لأن الرجل يزنى فيتوبُ فيتوبُ اللهُ عليه والرجل يغتابُ الرجلَ فيتوبُ فلا يتاب عليه حتى يستحلَّه »[22] . قال أبو جعفر : وفي الغيبةِ ما لا يقع فيه استحلال ، وهو أعظم ، كما رُوِيَ أن رجلا قال لمحمد بن سيرين : اني قد اغتبتُك فحَلِلْني فقال : اني لا أُحِلّ ما حَرّمَ اللهُ تعالى . ورَوَى عُقَيْلٌ عن ابن شهاب أنّ النبي صلى الله عليه وسلم « قال : كلّما كرهتَ أن تقولهُ لأخيكَ في وجهه ثم قلتَهُ من ورائه فقد اغتبته »[23] (أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أن يأكُلَ لحْمَ أخيهِ ميّتاً) هذا الأصل ثم من خَفّفَ قال : مَيْتاً (فكَرِهتُمُوهُ) قال الكسائي : المعنى فكرهتموه فينبغي أن تكرهوا الغيبة . وقال محمد ابن يزيد : أي فكرهتم أن تأكلوه فحُمِلَ على المعنى مثل « ألمْ نَشْرَحُ لكَ صَدْرَكَ . وَوَضَعْنا عنْكَ وِزْرَكَ »[24] .

يأيّها الناسُ إنّا خلَقْناكُم مّنْ ذكرٍ وأُنْثَى .. [31]

عامّ والذي بعده خاص لأن الشعوب والقبائل في العرب خاصّة (إنّ أكرمكم عندَ اللهِ أتقاكُمْ) روى عبدالرحمن في العرب خاصة قيل : يارسول الله من خير الناس ؟ قال : « من طَالَ عُمرُهُ وحَسُنَ

(21) جاء في سنن أبي داود ـ الأدب ـ حديث ٤٨٧٥ عن عائشة في صفية وكذا في البحر المحيط ١١٤/٨ .
(22) انظر البحر ١٢٤/٨ .
(23) انظر الموطأ باب ٤ حديث ١٠ ، المسند لابن حنبل ١٣٢/١٢ الترمذي ـ البر والصلة ١٢٠/٨ ، المعجم لونسنك ١٧٩/١ .
(24) آية ١ ، ـ الشرح .

عَمَلُهُ »[٢٥] وقالت دُرَّةُ : سئل النبي صلى الله عليه مَنْ خيرُ الناس؟ قال : أمرُهُمْ بالمعروفِ وأنهاهُمْ عن المنكر وأوصلُهُم للرَّحم وأتقاهم »[٢٦] قال ابن عباس : ترك الناس هذه الآية « إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم » وقالوا : بالنسب • وقال أبو هريرة : ينادي منادٍ يوم القيامة اني جعلتُ نسبا وجعلتُمْ نسباً « إنّ أكرمكم عندَ الله أتقاكم » ليَقُمِ المتقونَ فلا يقومُ إلاّ من كان كذلك •

قالتِ الأعرابُ آمنّا •• [١٤] قال محمد بن يزيد : هذا على تأنيث الجماعة أي قالت جماعة الأعراب (قُل لَّمْ تُؤمِنُوا ولكنْ قُولُوا اسلَمْنَا والاسلام في اللغة الخضوع والتذلُّل لأمر الله جل وعز والتسليم له والايمان والتصديق بكلّ ما جاء من عند الله جل وعز فاذا خضع لأمر الله سبحانه وتذلّلَ له فهو مصدّق ، واذا كان مصدّقاً فهو مؤمن ، ومن كان على هذه الصفة فهو مسلم مؤمن إلا[٢٧] أن للاسلام موضعا آخر وهو الاستسلام خوف القتل[٢٧] (وان تُطِيعُوا اللهَ ورَسُولهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعمالِكُمْ شَيْئاً) هذه قراءة أكثر الناس ، وبها قامت الحجة وقرأ أبو عمرو والأعرج (لا يأْلِتْكُمْ)[٢٨] وهي مخالفة للسواد الا ان من قرأ بها يَحتجّ باجماع الجميعِ على «وما ألَتنَاهُم»[٢٩]

---

(٢٥) انظر : الترمذى ــ ٩/٢٠١ ، ٢٠٢ ، سنن الدارمى ــ الرقاق ٢/٣٠٨ ، المعجم لونسنك ٤/٥٦ •

(٢٦) المسند لابن حنبل ٤/٩٥ ، المعجم المفهرس لونسنك ١/١٠٥ ،

(٢٧ــ٢٧) في ب ، د « وقد يكون الاسلام من اسلام من خوف القتل في موضع آخر » •

(٢٨) وهى لغة غطفان وأسد كما في البحر ٨/١١٧ والأولى لغة أهل الحجاز •

(٢٩) آية ٢١ ــ الطور •

والقول في هذا : إنّهما لغتان معروفتان مشهورتان ، فاذا كان الأمر كذلك فاتباع السواد أَوَلى •

قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ •• [١٦] على التكثير مِنْ تَعْلَمُونَ •

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا •• [١٧]

«أنْ» في موضع نصب بمعنى يمنون عليك اسلامهم ، ويجوز أن يكون التقدير بأنْ ثم حذفت الباء (بلِ اللهُ يمُنُّ عليكُمْ أن هَدَاكُمْ) أي بأنْ ولأنْ ثمّ حَذَفَ الحرفَ فتعدّى الفعل •

•• واللهُ بَصِيرٌ بمَا تعْمَلُونَ •• [١٨]

مبتدأ وخبر أي عالم به ، واذا علمه جازى عليه •

[٥٠]

شرح اعراب سورة ق

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

ق ‥ [١]

غير معربة لأنها حرف تَهَجٍّ . قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناهـا . (والقُرآنِ) خفض بواو القسم (المَجِيدِ) من نعته . قال سعيد بن جبير : « المَجِيدِ » الكريم ، فأما جواب القسم ففيه أربعة أجوبة : قال الأخفش : سـعيد : « قدْ علِمْنا ما تنقُصُ الأرضُ منْهُمْ »[١] وقال أبو اسحاق : الجواب محذوف أي والقرآنِ المجيد لَتُبْعَثُنَّ ، وقيل : بَلِ المحذوف ما دلّ عليه سياق الكلام لأنهم قالوا : إنّ هـذا النبيّ عجيب تَعَجّبُوا مِنْ أنْ بُعِثَ اليهم رجل من بني آدم فَوقَعَ الوعيد على ذلك أي والقرآنِ المجيدِ لَتَعلَمُنَّ عاقبة تكذيبكم يـوم القيامة فقالوا « أإذا مِتْنَا » . قال أبو جعفر : فهذان جوابان ، ومَنْ قال : معنى قُضِيَ الأمر واللهِ فليس يحتاج الى جواب ، لأن القسم متوسّط ، كما تقول : قد كلّمتُكَ واللهِ اليومَ . والجواب الرابع أن يكون « ق » اسماً للجبل المحيط بالأرض . قال ذلك وهب[٢] بن منبّهٍ . فيكـون

---

(١) الآيـة ٤ .

(٢) في ب ، د زيادة « ابن أبي بريدة » .

التقدير : هو قاف واللهِ ، فقاف على هذا في موضع رفع • قال أبو جعفر : وأصحّ الأجوبة أن يكون الجواب محذوفاً للدلالة لأن إذا متْنَا جواب فلابد من أن يكون « إذا » متعلقة بفعل أي أنُبعَثُ اذا ، فأما ان يكون الجواب قد علمْنا فخطأ ؛ لأن «قد» ليست من جواب الأقسام ، وقاف اذا كان اسماً للجبل فالوجه فيها الاعراب[٣] •

بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ •• [٢]

أي لم يُكذّبُوكَ لأنّهم لا يعرفونك بالصدق بل عَجِبُوا أنْ جاءهم برسالة رب العالمين (فقالَ الكافرونَ هذا شيءٌ عجيبٌ) •

أإذا مِتْنَا •• [٣] أي أنُبعَثُ إذا متنا (وكُنّا تُراباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) ومعنى بعيد عند الفراء لا يكون • وذلك معروف في اللغة•

قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الأرضُ مِنْهُمْ •• [٤] أي من لحومهم وأبدانهم (وعِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ) بمعنى حافظ لأنه لا يندرس ولا يتغير •

بَلْ كَذّبُوا بالحقّ لمّا جاءَهُمْ •• [٥]

أي لم يكذّبوك لشيء ظهر عندهم (فَهُمْ في أمرٍ مَرِيجٍ) رُوِيَ عن ابن عباس : «مريجٍ» مُنكر وعنه : مريج في ضَلالةٍ ، وعنه : مريج مُختلفٌ ، وقال مجاهد وقتادة : مريج ملتبس ، وقال الضحاك وابن زيد : مريج مختلط • قال أبو جعفر : وهذه الأقوال ، وان كانت ألفاظها مختلفةً فمعانيها متقاربة ؛ لأن الأمر اذا كان مختلفا فهو ملتبس مُنكرٌ في ضَلالةٍ ؛ لأن الحق بيّنٌ واضح •

---

(٣) في ب ، د زيادة « لأنها اسم » •

أَفَلَمْ يَنْظُرُوا الى السَّماءِ فوقَهُمْ كيفَ بنَيناهَا .. [٦]

أي أفلَمْ ينظر هؤلاء المشركون الذين أنكروا البعثَ وجحدوا قدرتنا على احيائهم بعدَ البِلَى الى قدرتنا على خلق السماء حتَّى جعلناها سَقْفاً محفوظاً (وَزَيَّنَّاهَا) أي بالكواكب (وما لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) يكون جمعاً ويكون واحداً أي من فتوق[٤] وشقوق .

والأرضَ مَدَدْناهَا .. [٧] أي بسطناها ونصبت الأرض باضمار فعل أي وبسطنا الأرض ، والرفع جائز الا أن النصب أحسن لتعطف الفعل على الفعل (وألْقَينا فيها رَواسِيَ) أي جبالاً رست في الأرض أي ثبتت (وأنْبَتنا فيهَا مِنْ كُلِّ زوجٍ) أي نوع . قال ابن عباس : (بَهيجٍ) حسن .

تَبْصِرَةً .. [٨] مصدراً ، ومفعول له أي فعلنا[٥] ذلك لنُبصِّرَكُمْ قُدرَةَ الله سبحانه (وذِكْرَى) أي ولتذكروا عظَمَةَ الله وسُلطانَهُ فيعلموا أنه قادرٌ على أن يُحيِي الموتَى ويفعل مايريد . (لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) أي راجع الى الإيمان وطاعة الله جل وعز .

وَنزَّلنا مِنَ السَّماءِ ماءً /٢٤٧/أ مُبَارَكاً .. [٩]

وهو المطر (فأَنْبَتْنا به جَنَّاتٍ وحَبَّ الحَصِيدِ) زعم الفراء[٦]: أنَّ الشيء أُضِيفَ الى نفسه ؛ لأن الحب هو الحصيد عنده . قال أبو جعفر: وسَمِعتُ علي بن سليمان يحكى عن البصريين منهم محمد بن يزيد أن

---

(٤) ب : « فنون » تصحيف .

(٥) ب ، د : فعلتُ .

(٦) انظر معانى لفراء ٣/٧٦ .

اضافة الشيء الى نفسه محال ، ولكن التقدير حَبَّ النبتِ الحَصيدِ •

والنَّخْلَ باسِقَاتٍ •• [١٠] أي وأنبتنا النخل طِوالاً ، وهي حال مُقدرة « باسقات » على الحال (لها طَلْعٌ نَضِيدٌ) وفعت طلعاً بالابتداء وان كان نكرة لما فيه من الفائدة •

رزقاً للعِبَادِ •• [١١] قال أبو اسحاق : رزقا مصدر ، ويجوز[٧] أن يكون مفعولاً من أجله (وأحْيَيْنا به بلدةً ميتاً) أي مُجدِبةً ، ليس فيها زرع ولا نبات (كَذلِكَ الخُرُوجُ) مبتدأ وخبره أي الخروج من قبوركم كذا يبعث الله جل وعز ماءً فينبتُ به الناسُ كما ينبتُ الزرعُ[٨] ، وقال أبو اسحاق : المعنى كما خلقنا هذه الأشياء نبعثكم •

كَذَّبت قَبْلَهُمْ قَومُ نُوحٍ •• [١٢]

أي كذَّبت قبلَ هؤلاء المشركين الذين كَذَّبوا محمداً صلى الله عليه وسلم قومُ نوحٍ ، والتاء لتأنيث الجماعة (وأصحابُ الرَّسِّ وثمُودُ) (وعَادٌ وفرعَونُ واخوانُ لُوطٍ) [١٣] (وأصحَابُ الأيكَةِ ••) [١٩] قال مجاهد : الرَّسُّ : بئر • وقال قتادة : الأيكةُ الشجرُ المتفُّ (وقومُ تُبَّعٍ) عطف كلّه • قال أبو مِجْلَزٍ سأل عبدالله بن عباس كعباً عن تُبَّع فقال : كان رجلاً صالحاً أخذَ فتيةً من الأحبار فاستبطنهم فأسلمَ فأنكرَ ذلك قومُهُ عليه • وفي حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه قال[٩] : « لا تلعنوا تُبَّعاً فانه كان أسلم » (كُلٌّ كَذَّبَ الرُسُلَ فحَقَّ وَعيدِ) التقدير عند سيبويه كلّهم ثم حذَفَ لدلالة كلٍّ ، وأجاز

---

(٧) في أ ويكون « سهو » •

(٨) مر الحديث في الآية ١٠ ــ الزخرف •

(٩) انظر البحر المحيط ٣٩/٨ « لا تسبوا ••• » •

النحويون جميعاً : كلٌ مُنطَلِقٌ ، بمعنى كلّهم . قال أبو جعفر سمعت محمد بن الوليد يُجيزُ حَذْفَ التنوين فيقول : كلُ منطلقٌ بمعنى كلهم . يجعَلُهُ غايةً مثلَ قَبْلُ وبَعْدُ . قال علي بن سليمان : هذا كلام مَنْ لم يعرِفْ لِمَ بُنِي قَبْلُ وبَعْدُ ، ونظير هذا من الألفاظ[١٠] ؛ لأن النحويين قد خصّوا الظروف للعلّة التي فيها ليست في غيرها . قال أبو جعفر : وهذا كلامٌ بيّنٌ عند أهل العربية صحيحٌ . وحذفت الياء من « وَعيدِ » لأنه رأسُ آية لئلاّ تختلف الآيات ، فأما من أثبتها في الادراج وحَذَفها في الوقف فحجّتُه أنّ الوقفَ موضع حذف ، الدليل على ذلك أنك تقول : لم يَمضِ ، فاذا وصلْتَ كسرت الضاد لا غير ومعنى « فَحقّ وَعيدِ » فوجبَ الوعيدُ مِنَ اللهِ جل وعز للكفار بالعذاب في الآخرة والنقمة .

أفعَيِينَا بالخَلقِ الأولِ .. [١٥] يقال[١١] : عَيِينَا[١١] بالأمر وعييّ به اذا لم يتجه[١٢] ، ولم يحسنه ، واذا قلت : عَيينا لم يجز الادغام ؛ لأن الحرف الثاني ساكن فلو أدغمته في الأول التقى ساكنان . فأما المعنى فانه قيل لهؤلاء الذين أنكروا البعث فقالوا « ذلك رَجعٌ بعيدٌ »[١٣] أفعيينا[١٤] بالابتداء الخلق[١٤] فنعيا باحيائكم بعد البلى . وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : « أفعَيِينَا بالخلقِ الأولِ » قال : يقول لم نَعْيَ به . قال أبو جعفر : وهكذا الاستفهام الذي فيه معنى

---

(١٠) ج : من الأمثال .
(١١-١١) ب ، د « قيل عيى » .
(١٢) ب ، د لم يتحصّله . وقد مر في إعراب الآية ٣٣ ـ الأحقاف .
(١٣) الآيـة ٣ .
(١٤-١٤) ب ، د « بالخلق الأول » .

التقرير والتوبيخ[15] يدخله معنى النفي[15] أي لم يَعْيَ بالخلق الأول (بَلْ هُمْ في لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَديدٍ) أي من البعث •

ولَقَدْ خَلَقْنا الانسانَ ونَعلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نفْسُهُ •• [16]

الضمير الذي في به يعود على «ما» ، وأجاز الفراء[16] أن يعود على الانسان أي ويعلم ما توسوس اليه نفسه (ونَحنُ أقرَبُ اليهِ مِنْ حَبْلِ الوَريدِ) قال ابن عباس : الوريد حبل العنق ، وللنحويين فيه تقديران : قال الأخفش سعيد : ونحن[17] أقرب اليه بالمقدرة من حبلِ الوريدِ ، وقال غيره : أي ونحن أقرب اليه في العلم بما توسوس به نفسه من حبل الوريد •

اذْ يتَلقَّى المُتلَقّيانِ عنِ اليمينِ وعنِ الشِّمالِ قَعيدٌ •• [17]/247/ب ••

ولم يقلْ : قَعيدانِ ففيه أجوبة : فمذهب سيبويه والكسائي أن المعنى عن اليمين قعيدٌ وعن الشمال قعيدٌ ثم حذف • ومذهب الأخفش والفراء أن « قعيد » واحد يؤدي عن اثنين ، وأكثر منهما ، كما قال جل وعز « ثم يُخرِجكُمْ طفلاً »[18] • وقال محمد بن يزيد : ان التقدير في « قعيد » أن يكونَ يُنوَى به التقديم أي عن اليمين قعيدٌ ثم عطف عليه وعن الشمال • قال أبو جعفر : وهذا بيّن حَسَنٌ ومثله « واللهُ ورسُولُهُ

(15–15) ب ، د « ويدخله معنى التعجب في النفى » •
(16) معاني الفراء 3/77 •
(17) ب ، د زيادة « أملك بـه » •
(18) آيـة 67 _ غافر •

أحقُّ أن يُرضُوهُ »[19] . وقول رابع أن يكون قصد بمعنى الجماعة ، كما يستعمل العرب في فعيلٍ ، قال جل وعز « والملائكةُ بعدَ ذلكَ ظَهيرٌ »[20] .

ما يَلفظُ مِنْ قولٍ .. [18]

الضميرُ الذي فيه يعود على الانسان أي مايلفظُ الانسانُ من قول فيتكلّم به الا عند لفظ به (رَقيب) أي حافظ يحفظ عليه (عَتيد) مُعَدٌ . يكون هذا من متصرّفات فَعيل يكون بمعنى الجمع وبمعنى مُفْعَلٍ وبمعنى مَفعُولٍ مثل قتيلٍ[21] ، وبمعنى فاعل ، مثلُ قديرٍ بمعنى قادر .

وجَاءتْ سكْرَةُ المَوتِ .. [19]

أي شدّتُهُ وغَلَبَتُهُ على فَهمِ الانسان حتّى يكونَ كالسكران من الشراب أو النوم (بالحقِّ) أي بأمر الآخرة الذي[22] هو حق حتى يتَبَيّنَهُ عِياناً ، وقول آخر أن يكونَ الحقّ هو الموت أي وجاءت سكرة الموت[23] بحقيقة الموت . وصحّ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قرأ (وجاءتْ سكرةُ الحقِّ بالموتِ)[24] وكذا عن عبدالله بن مسعود رحمة الله عليه . قال : وهذه قراءة على التفسير . وفي معناها قولان : يكون الحق هو الله جل وعز أي وجاءت سكرةُ اللهِ بالموت ، والقول الآخر قول

---

(19) آية ٦٢ ـ التوبة .
(20) آية ٤ ـ التحريم .
(21) في ب ، د زيادة « بمعنى مقتول » .
(22) ب ، د : التى .
(23) ب ، د : الحق .
(24) انظر معانى الفراء ٣/٧٨ ، المحتسب ٢/٢٨٣ .

الفراء تكونُ السَّكرةُ هي الحق ، وجاءت السكرة الحق أُضيف الشيء الى نفسه • (ذَلكَ ما كُنتَ منهُ تَحِيدُ) أي تلك السكرة ما كنت منه تهرب • فأما التذكير فبمعنى ذلك السُّكُرُ •

ونُفِخَ في الصُّورِ ذلكَ يومُ الوَعِيدِ •• [٢٠]

أي ماوعد الله عز وجل الكفار وأصحاب المعاصي بالنار •

وجاءَتْ كُلُّ نَفسٍ معَها سائِقٌ وشَهيدٌ •• [٢١]

محمول على المعنى ، ولو كان على اللفظ لكان وجاء كلّ نفس معه ، والتقدير ومعها حذفت الواو للعائد • والجملة في موضع نصب على الحال •

لَقَدْ كُنْتَ في غَفلَةٍ مِنْ هذا •• [٢٢]

اختلف أهل العلم في هذه المخاطبة لِمَنْ هي فقالوا فيها ثلاثة أقوال: قال زيد بن أسلم وعبدالرحمن ابنه هذه المخاطبة للنبي صلى الله عليه ، وحكى عبدالله بن وهب عن يعقوب عن عبدالرحمن قال : قلت لزيد بن أسلم وهذه[٢٥] المخاطبة للنبي صلى الله عليه فقال : ما أنكرتَ من هذا[٢٦] وقد قال الله سبحانه « ألمْ يجدْكَ يتيماً فآوى • ووَجَدَكَ ضالاً فَهَدى »[٢٧] • قال : فهذا قولٌ ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « لقد كنتَ في غفلةٍ من هذا » قال : هذا مخاطبة للكفار ، وكذا قال مجاهد ، وقال الضحاك : مخاطبة للمشركين ؛ وقال صالح بن كيسان بعد أن أنكرَ على زيد بن أسلم ما قاله ، وقال : ليس عالماً بكلام العرب ولا له

---

(٢٥) ب ، د : أ هذه •
(٢٦) ب ، د : ذلك •
(٢٧) آيـة ٦ ، ٧ ـ الضحى •

رواية وانما هذه مخاطبة للكفار • فهذان قولان ، والقول الثالث ما قالـه الحســن بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس قال : هـذا مخاطبـةٌ للبَــرِّ والفَاجرِ ، وهو قول قتادة • قال أبو جعفر : أما قول زيد بن أسلـــم فتأويله على أن الكـــلام تم عنده عند قوله جـل وعـز « وجاءَتْ كلُّ نَفسٍ مَعَـهَا سائِقٌ وَشـهيدٌ » ثم ابتدأ يامحمد لقد كُنتَ في غفلةٍ من هذا الدين ومما أُوحِيَ اليك من قبل أنْ تُبعَثَ إذ كنت فـــي الجاهليـة (فكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ) (أي فبصّرنـاك /٢٤٨أ فبصرُكَ اليومَ حـديدٌ) أي فعلمـك نافـذ • والبصــرُ ههنـا بمعنى العلم • وأَوَلى ما قيل في الآية أنها على العموم لِلْبَرِّ والفاجِرِ يدلُّ على ذلك « ولَقَدْ خَلَقْنَا الانسانَ ونَعْلَمُ ما توسوسُ به نَفْسُهُ » فهذا عامٌّ لجميع الناسَ برِهم وفاجرهم • فقد علم أنّ معنى « وَجاءَتْ سكرةُ الموتِ بالحقِ » وجاءتك أيّها الانسان سكرةُ الموتِ ثـــم جرى الخطاب على هذا في « لَقَدْ كُنتَ في غَفْلَةٍ منْ هذا » أي لقد كُنتَ أيها الانسان في غفلة مما عاينتَ فان كان محسناً نَدِمَ إذْ لـــم يَزْدَدْ ، وان كان مسيئاً نَدِمَ إذ لم يُقلِعْ هذا لما كُشِفَ عنهما الغطـــاء ، فبصـــرُكَ اليومَ نافذ لما عاينتَ • وقال الضحاكُ : فبصـــرك لسان ، الميزان[٢٨] • قيل : فتأول بعض العلماء هذا[٢٨] على التمثيـــل بالعدل أي أنت أَعرَفُ خَلقِ الله جل وعز بعملكَ ، فَبَصَرُكَ بــه كلسان الميزان الذي يُعرَفُ به الزيادة والنقصان •

وَقالَ قَرِينُهُ •• [٢٣] قال[٢٩] عبدالرحمن بن زيد : « قرينه »

(٢٨ـ٢٨) في ب ، د « الميزان الذى يزن حسناتك وسيئاتك وقال مجاهد فبصرك بمنزلة لسان الميزان » •

(٢٩) ب ، د زيادة « عبدالله بن الزبير » •

سائقه الذي وُكِّلَ به (هذا ما لَدَيَّ عتيدٌ) قال : هذا ما أخـــذه وجاء به ، « هذا » في موضع رفع بالابتداء و « ما » خبر الابتداء و «عتيد» خبر ثان ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على اضمار مبتدأ ، ويجوز أن يكون بدلاً من « ما » ، ويجوز أن يكون نعتاً لـما على أن تجعل « ما » نكرة ، ويجوز النصب في غير القرآن مثل « وهذا بَعْلِي شَيْخاً »[30] .

أَلْقِيَا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ . [٢٤]

اختلف النحـويون في قوله ألقِيَا ، فقال قوم : هو مُخاطبةٌ للقرين أي يقال للقرين : ألقيا . فهذا قول الكسائي والفراء ، وزعم الفراء[31] : أنَّ العرب تُخاطِبُ الواحد بمخاطبة الاثنين فيقول : يارجلُ قُومَـا ، وأنشـــد :

٤٣٢- خَلِيلَيَّ مُرَّا بي علي أُمِّ جُنْدُبِ
لِنَقْضِي حاجَاتِ الفُؤادِ المعـــذَّبِ[32]

وانما خاطب واحدا واستدل على ذلك بقوله :

٤٣٣- أَلَم ترَ أنّي[33] كلما جِئْتُ طارقاً
وَجَدتُ بها طِيْباً وإن لَمْ تَطَيَّبِ

وقال قوم : « قرين » للجماعة والواحد والاثنين مثـــلُ « والملائكةَ بعدَ ذلك ظَهِيرٌ »[34] . قال أبو جعفر : وحدّثنا علي بن سليمان عن محمد

---

(٣٠) آيــة ٧٢ ــ هــود .
(٣١) معاني الفراء ٣/٧٨ .
(٣٢) هذا الشــاهد وما بعــده لأمرىء القيس انظر ديوانه ٤١ « نُقضِّ لُبَانَاتِ .. » .
(٣٣) في الديوان « ألم ترياني .. »
(٣٤) آيــة ٤ ــ التحريم .

بن يزيد عن بكر[٣٥] بن محمد المازني ، قال : العرب تقول للواحد : قوما على شرط إذا أرادت تكرير الفعل أى قُمْ قُمْ ، فجاؤا بالألف تدل على هذا المعنى ، وكذا « أَلْقِيا »[٣٦] وقول آخر : يكون مخاطبة لاثنين . قال عبدالرحمن بن زيد : معه السائق والحافظ جميعا . قـــال مجاهد وعكرمة : «العنيد» المجانب للحق والمعاند لله جل وعز . قال محمد بن يزيد : عَنِيدٌ بمعنى معاند مثل ضَجِيعٍ وجَلِيسٍ .

مَنّاعٍ لِلخَيْرِ .. [٢٥] أي لما يجب عليه من زكاة وغيرها . والخير المال . و(مُعتدٍ) على الناس بلسانه ويده . قال قتادة (مُريبٍ) شاكّ

الذي جعلَ معَ اللهِ إلهاً آخرَ .. [٢٦]

يكون «الذي» في موضع نصب بدلاً من كلّ وبمعنى أعني ، ويكون رفعاً باضمار مبتدأ ، وبالابتداء وخبره (فألقياهُ في العذابِ الشَّديدِ) .

قالَ قَرينُهُ رَبَّنا ما أطْغَيْتُهُ .. [٢٧]

أي ماجعلته طاغيا أي متعـــدّياً الى الكفر (ولكنْ كانَ في ضَلالٍ بَعيدٍ) أي في[٣٧] طريق جائر عن الحق[٣٧] .

قالَ لا تَخْتَصِمُوا لدَيّ .. [٢٨]

قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : اعتَذَرُوا بغيرِ عذرٍ فأبطل عليهم حُجَّتَهُمْ (وقَد قدَّمتُ اليكُمْ بالوَعيدِ) أي بالوعيد الـــذي لا حيفَ فيه ، ولا خُلفَ له فلا تختصموا لديّ .

---

(٣٥) في ب « أبى بكر » تحريف والمازنى هو أبو عثمان بكر بن محمد شيخ المبرد (انظر نزهة الألباء لابن الانبارى ١٤٠) .

(٣٦) في ب ، د يادة زيادة « وهذا قول حسن » .

(٣٧-٣٧) في ب ، د « في طريق الحق جائراً عن الحق » .

مايُبَدَّلُ القَــولُ لدَيَّ •• [٢٩] قال مجاهــد : أي قد قضيت ما أنا قاضٍ (وما أنا بِظلاّمٍ لِلعبِيدِ) أي لا آخذ أحداً بجرم أحدٍ •

يومَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امتلأتِ •• [٣٠]

[والعامل في يوم ظلام](٣٨) (وتقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) في معناه قولان : أحدهما أنّ المعنى : ما فيّ مزيد ، ويحتج صاحب هذا القول بقوله جل وعز /٢٤٨/ب «لأَملأنّ جهَنَّمَ »(٣٩) • وهذا قول عكرمة ، ونظيره الحديثُ حين قيلَ للنبي صلى الله عليه بمكة ؛ ألا تَنزِلُ داراً من دورك ؟ فقال : « وهَلْ تَركَ لنا عَقيلٌ من دارٍ »(٤٠) أي ما ترك لنا داراً حتى باعها وقتَ الهجرة فهذا قول ، والقول الآخر فهَلْ مِن مزيدٍ على الاستدعاء للزيادة • وهذا قول أنس بن مالك ، ويدلّ عليه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه « لا تزال جهنّم تقولُ هَل مِنْ مزيدٍ فيقولُ ربّ العالمين سُبْحانهُ وتعالى فيَجعَلُ قدَمه فيها فيقولُ قَطْ قَطْ »(٤١) • قال أبو جعفر : فهذا الحديث صحيح الاسناد ، ويدل(٤٢-على خلاف-٤٢) القول الأول • والله جل وعز أعلم •

وأُزلِفَتِ الجَنَّةُ للمُتَّقِينَ غيرَ بَعيدٍ •• [٣١]

---

(٣٨) زيادة من ب ، ج ، د •

(٣٩) آيــة ١٣ ــ السجدة ، ٨٥ ــ ص •

(٤٠) اظر : سنن أبى داود ــ فرائض حيث ٢٩١٠ « وهل ترك لنا عقيل منزلاً » ، تلخيص البيــان في مجــازات القرآن للرضى ص٣١٢ ، المعجم لونسنك ٦/٤٢١ •

(٤١) انظر : الترمذى ــ أبــواب التفســير ١٢/١٩٥ ، ســنن الدارمى ــ الرقاق ٢/٣٤٠ •

(٤٢-٤٢) في ب ، د « وهو يدل على هذا المعنى وهو » •

أي قريب للمتقين أي للمتقين معاصي الله جل وعز ٠

هذا ما تُوعَدُونَ ٠٠ [٣٢]

أي[٤٣] هذا الذين وصفناه للمتَّقينَ الذين توعـــدون[٤٣] (لِكُلِّ أوّابٍ حَفِيظٍ) قال ابن زيد لكل تائب راجع الى الله لطاعته : وعن ابن عباس «أواب» مُسبّحٌ ، وعنه « حفيظ » حفظَ ذنوبه حتى تاب منهـا ٠ وقال قتادة : «حفيظ» حافظ لما ائتمنه اللهُ جل وعز عليه ، ومعنى هذا أنـه حفظ جوارحه عن معاصي الله تعالى ٠

مَنْ خَشِيَ الرحمنَ بالغَيْبِ ٠٠ [٣٣]

في موضع خفض على البدل من «كلّ» ويجوز أن يكون في موضـع رفع بالابتداء و «خَشِيَ» في موضع جزم بالشرط ، والتقـــدير : « مَنْ خَشِيَ الرحمنَ بالغيبِ وجاءَ بقلبٍ مُنيبٍ » فيقال لهم (ادخُلُوهَا) [٣٤] على معنى مَنْ ، وما قبله على لفظها و «منيب» تائب راجع الى الله جل وعز (ذلكَ يَومُ الخُلُودِ) أي ذلك الذي وصفنـــاه للمتقين يوم لا يزولون عنه ٠

لهُم مَا يَشاؤُنَ فِيهَا ٠٠ [٣٥]

أي لهم مايريدون وزيادة في الكـــرامة وفسَّرَ أنس بن مالك معنى (ولَدَيْنَا مزيدٌ) فلما لا يجوز أن يُؤخَذَ باقتراحٍ ولا يؤخذ الاّ عن النبي عليه السلام في « ولدينا مزيد » قال : قال : « يتجلّى لهم ربُّ العالمينَ فيقول وعزتي لأتجلّيَنّ لكم حتى تنظروا اليّ فيقول : مرحباً بِعبَادِي

(٤٣ـ٤٣) ساقط من ب ، د ٠

وجيراني وزواري ووفدي انظروا اليّ »[44] فذلك نهاية العطاء وفضل المزيد .

وكَمْ أهلكْنا قبلَهم مِنْ قَرْنٍ .. [٣٦]

أي قبل مشركي قريش الذين كذبوك (هُمْ أشَدُّ مِنْهُمْ بَطشاً) المُهْلكون[45] أشد من الذين كذّبوك[45] . منصوب على البيان (فنَقّبوا في البلادِ) وقال ابن أبي طلحة عن ابن عباس : « نَقّبُوا في البلادِ » أثّروا وحقيقته في اللغة طوّفوا وتوغّلوا . (هَلْ مِن مَحِيصٍ)[46] قال الفراء : أي فهل كان لهم من الموت من محيصٍ ، وحذف كان للدلالة[46] وقراءة يحيى بن يعمر (فنَقِّبُوا) شاذّة خارجة عن الجماعة وهي على التهديد .

إنّ في ذلكَ لَذِكْرَى .. [٣٧]

أي ان في اهلاكنا القرون التي أهلكناها وقصصنا خبرها « لَذِكْرى » يتذكّر بها من كان له قلبٌ يعقل به (أو ألقَى السّمعَ) أي أصغَى (وهُو شَهيدٌ) مُتفهمٌ غيرُ ساهٍ . والجملة في موضع نصب على الحال .

ولَقدْ خَلقْنا السّمواتِ والأرضَ وما بينَهُما في سِتّةِ أيّامٍ .. [٣٨]

أثبت الهاء في ستة لأنه عدد لمذكر ، وفرقت بينه وبين المؤنث . ومعنى

---

(٤٤) انظر ابن ماجة ـ الزهد حديث ٤٣٣٦ .

(٤٥ـ٤٥) ساقط من ب ، د .

(٤٦) في ج زيادة « عليه » .

يوم : وقت فلذلك ذُكِرَ قبلَ خَلْقِ النهارِ (وما مَسَّنا من لُغُوبٍ) مِنْ لَغَبَ يَلْغُبُ ويلغَبُ اذا تَعِبَ •

فأصبِر على مايقُولُون •• [٣٩]

فأنا لهم بالمرصاد (وسَـبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وقَبْلَ الغُرُوبِ)[٤٧] [قال أهل التفسير : يعني به اليهودَ ؛ لأنهم قالوا استراح يومَ السبت ، قال جل وعز : فاصبرْ على مايقولون فأنا لهم بالمرصاد ، (وسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ قبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وقبلَ الغُرُبِ][٤٨] حمله أهل التفسير على معنى الصلاة ، وكـذا (و مِنَ اللَّيلِ فَسَبِّحْهُ) [٤٠] قال ابن زيد : العَتَمَةُ • وقال مجاهد : الليل كلّه • قِيلَ : يعني يعني المغربُ والعشاءُ الآخرةُ • قال : وهذا أولى لعموم الليل في ظاهر الآية (وإدبار[٤٩] السُّجُودِ) فيـه قولان : قـال ابن زيد : النوافل • قال : وهذا قولٌ بيّنٌ ؛ لأن الآية عامة فهي على العموم الا أن يقعَ دليلٌ غيرَ أن حُجَّةَ الجماعةِ جاءت لأن معنى (وادبارُ /٢٤٩أ السُّجُودِ) ركعتان بعد المغرب • قال ذلك عمر وعلي والحسن بن علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ، ومن التابعين الحسـن ومجاهد والشَّعبِيّ وقتادة والضحّاك ، وبعض المحدثين يرفع حديث علي عن النبي صلى الله عليه (وادبارَ السجود) قال : ركعتان بعد المغـرب • وقرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي (وأدبَارَ السُّجُودِ) بفتح الهمـزة جَعلُوهُ جَمْعَ دُبْرٍ ، ومَنْ قالَ : ادبار جَعَلَهُ مصدراً من أدبرَ

(٤٧ــ٤٧) ساقط من ب ، د •
(٤٨) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د •
(٤٩) الحرميان وحمزة وادبارا بكسرة الهمزة والباقون بفتحها • التيسير ٢٠٢ •

وأجمَعُوا جَمِيعاً على الكسر في « وادبَارَ النُّجُومِ »[٥٠] فذكَرَ أبو عُبَيْدٍ أنّ السجود لا ادبارَ له ، وهذا مما أُخِذَ عليه ؛ لأن معنى « ادبارَ السُّجود » وما بعده وما يُعقِبُهُ فهذا للسجود ، والنجـــوم والانسان واحد ، وقد روى المحدّثونَ الجلّة تفسير « وادبارَ السجودِ » وادبار النجوم فلا نعلمُ أحداً منهم فرّقَ ما[٥١] بينهما .

واستَمِع يومَ يُنَادِي المُنادِي مِن مَكانٍ قَرِيبٍ .. [٤١]

وقرأ عاصم والأعمش وحمـزة والكسـائي (يومَ يُنادِ المُنَادِ من مكانٍ قريبٍ) بغير ياء في الوصـل والوقف ، وهو اختيـــار أبي عبيـــد اتباعاً للخَطِّ ، وقد عارضهُ قوم فقالوا : ليس في هذا تغيير للخط ؛ لأن الياء لام الفعل فقد عُلِمَ أن حقّها الثبات ، قال سيبويه : والجيّد في مثل هذا اثبات الياء في الوقف والوصل قال : ويجوز حذفها في الوقف ، قـال أبو جعفر : ذلك انك تقول مُنَادٍ ثم تأتي بالألف واللام فلا تُغَيِّرُ الاسمَ عن حاله ، فأما معنى « واستَمِعْ يومَ يُنَادي المُنادِي مِن مكانٍ قريبٍ » فقيل فيه : أي حين يوم[٥٢] ، قال كعب المنـادي مَلَكٌ ينادي من مكانٍ قريب ، من صخرة بيت المقدس بصوت عالٍ يأيّتُها العظام الباليـــة والأوصال المتقطعة اجتمعي لفصل القضاء .

يومَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بالحَقِّ .. [٤٢]

أي بالاجتماع للحساب (ذلكَ يومُ الخُرُوجِ) من قبورهم .

انّا نحنُ نُحْيِي ونُمِيتُ .. [٤٣] حذف المفعول أي نحيي الموتى ونميت الأحياء (والينْا المصيرُ) أي المرجع .

---

(٥٠) آيـة ٤٩ ـ الطـور .

(٥١) « ما » زيادة من ب ، ج ، د .

(٥٢) في أ « قوم » تصحيف .

يومَ تَشَقَّقُ الأرضُ عَنْهُمْ سِراعاً .. [٤٤]

العامل في «يوم» المصير أي والينا مصيرهم يومَ تشَقَّقُ و «تشَّقّقُ» أُدغِمَت [٥٣] التاء في الشين ، ومن [٥٤] قال : تَشَقَّقُ حذف التاء [٥٤] ، « سِراعاً » على الحال ، قيل : من الهاء والميم ، وقيل : لا يجوز الحال من الهاء والميم ، وقيلَ لا يجوز الحال من الهاء والميم ؛ لأنه لا عامل فيهما ، ولكن التقدير فيخرجون سراعا (ذلكَ حَشْرٌ علينا يَسيرٌ) أي ســــهل .

نحنُ أعلَمُ بما يقولُونَ .. [٤٥]

أي من الافتراء والتكذيب بالبعث (وما أنتَ عليهِمْ بجبّارٍ) أي بِمُسَلَّطٍ . قال الفراء : جُعِلَ جبّار في موضع سلطان . ومن قال بجبّار معناه لَسْتَ تجبرهم على ماتريد فمُخْطِيءٌ لأن فعّالاً لا يكون من افعلَ ، وان كان الفراء [٥٥] قد حكى انه يقال : دَرّاكٌ من ادركَ فهذا شاذٌ لا يُعرَفُ ، وحكى ايضاً جَبَرتُ الرجُلَ ، وهذا من الشذوذ ، وانْ كان بعض الفقهاء مُولَعاً بِجَبَرتُ . (فذكّر بالقُرآنِ مَنْ يَخافُ وَعيدِ) أي وعيدِي لمن عصاني وخالف امري .

---

(٥٣) ب ، د : بادغام .
(٥٤-٥٤) في ب ، د « ويحذف التاء وادغامها » .
(٥٥) معاني الفراء ٣/٨١ .

[٥١]

شرح اعراب سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذّاريات ذَرْواً . . [١]

«والذاريات» خفض بواو القسم والواو بدل من الباء (ذَرْواً) مصدر ، والتقدير والرياح الذاريات . يقال : ذرَتِ الريح الشيءَ : إذا فرّقتْه فهي ذارية وأذرتْ ، فهي مذريّة .

فالحاملات . . [٢] عطف على الذاريات ، والتقدير فالسحاب الحاملات المطر هذا التفسير صحيح عن علي بن أبي طالب رضي الله ٢٤٩/ب عنه ، وقيل الحاملات السفن ، وقيل الرياح ؛ لأنها تحمل السحاب (٢) [(وِقْراً) كلّ ما حُمِلَ على الظهر فهو وِقْرٌ] (٣) .

فالجاريات . . [٣]

عطف أي فالسفن الجاريات (يُسْراً) نمت لمصدر أي جرياً يُسرا .

فالمقسّمات . . [٤] عطف أيضاً أي فالملائكة المقسّمات ما أُمروا به أمراً .

(١-١) ساقط من ب ، د .

(٢) ب ، د : السفن .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

انَما تُوعَدونَ لَصادِقٌ •• [٥]

أي من الحساب والثواب والعقاب • وهذا جواب القسم •

وانّ الدّينَ لَواقِعٌ •• [٦] عطف • قال ابن زيد : «لواقع» لكائن •

والسَّماء •• [٧] خفض بالقسم • وقيل التقدير : وربِّ السماءِ ، وكذا لكلِّ ماتَقَدَّمَ (ذاتِ الحُبُكِ) نعت • قال الأخفش : الواحد حِباكٌ • وقال الكسائي والفراء[٤] : حِبَاكٌ وحَبِيكَةٌ • وجواب القسم (انَّكُمْ لَفِي قَولٍ مُختَلِفٍ) •• [٨] قال قتادة : في معنى مختلف منكم مصدّق بالقرآن ومكذب به • وقال ابن زيد : يقول بعضهم : [هذا سحرٌ ، ويقول بعضهم][٥] : شيئاً آخر قولاً مختلفاً ففي أي شيءٍ الحقُ •

يُؤفَكَ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ •• [٩] قال الحسن : يُصرَفُ عن الايمان والقرآن من صُرِفَ ، وقيل : يُصرَفُ عن القول أي من أجله لأنهم كانوا يتَلَقَّونَ الرجل اذا أراد الايمان فيقولون له : سحرٌ وكهانة فَيُصرَفُ عن الايمان •

قُتِلَ الخَرّاصُونَ •• [١٠] روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله جل وعز « قُتِلَ الخرّاصُونَ » قال : يقول : لُعِنَ المرتابونَ ، وقال ابن زيد : يخترصون الكذبَ يقولون : شاعرٌ وساحرٌ وجاء بسحر،

---

(٤) معانى الفراء ٣/٨٢ •

(٥) زيادة من ب ، ج ، د •

وكاهنٌ وكهانَةٌ واساطير الأولين اكتَتَبها فهي تُملَى عليه بُكْرَةً وأصيلاً فيخترصون الكذب .

الذينَ هُمْ في غمرَةٍ ساهونَ .. [١١]

«الذين» في موضع رفع نعت للخراصين ، وهي مبتدأ ، و «ساهون» خبره والجملة في الصلة وفي غير القرآن يجوز نصب ساهين على الحال . و « في غمرة » أي في تغطية الباطل والجهل : ومنه : فلانٌ غَمْرٌ وماء غَمْرٌ يُغطّي من دَخَلَهُ ، ومنه الغمْرَةُ . قال ابن زيد : ساهون عن ما أنزل الله وعن أمره ونهيه .

يَسأَلُونَ أيّانَ يَومُ الدِّينِ .. [١٢]

عن ابن عباس يقولون : متى يومُ الحساب . وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي (ايّانَ)(٦) بكسر الهمزة وهي لغة .

يومَ هُمْ على النارِ يُفتَنُونَ .. [١٣]

اختلف النحويون في نصب «يوم» فقال أبو اسحاق : موضعه نصب ، والمعنى يقع الجزاء يومَ هُمْ على النار يُفتَنُونَ ، والنحويون غيره يقولون : يوم في موضع رفع على البدل من قوله « أيّانَ يومُ الدين » وتكلّموا في نصبه فقال الفراء(٧) : لأنه أضيف الى شيئين ، وأجاز الرفع فيه على أصله . وقال غيره : لأنها اضافة غير محضة . ومذهب الخليل وسيبويه أنّ ظروف الزمان غير متمكنة فاذا أضيف الى غير مُعرَبٍ أو

---

(٦) انظر مختصر ابن خالويه ١٤٥ .
(٧) معاني الفراء ٣/٨٣ .

الى جملة مثل هذه بُنِيَتْ على الفتح ، وأجازا : مَضى يومَ قامَ ، وأنشد النحويون وأصحاب الغريب لامرئ القيس :

٤٣٤ - ويومَ عَقَرتُ للعَذارى مَطِيَّتي[٨]

بنصب «يوم» وموضعه رفع على رواية من روى « ولا سيَّما يومٌ »[٩] وخفض على رواية من روى « ولا سيَّما يومٍ » • قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً رفعه ولا خفضه ، والقياس يُوجِبُ اجازة هذين • روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « يومَ على النار يُفتَنُونَ » قال : يُعذبُونَ • وقال محمد بن يزيد : هو من قولهم : فَتَنتُ الذهبَ والفضةَ اذا أحرقتَهُما لتختبرهما وتُخلصَهُما • وقال بعض المتأخرين : لما كانت الفتنة في اللغة هي الاختبار لم تخرج عن بابها والمعنى عليها صحيح ، والتقدير يوم هم على النار يُختَبَرُونَ فيقال : « ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ »[١٠] •

ذُوقُوا فِتنَتَكُمْ •• [١٤] قال مجاهد وعكرمة وقتادة : أي عذابكم (هذا الذي كُنتُم به تَستَعْجِلُونَ) مبتدأ وخبر لأنهم كانوا يستعجلون في الدنيا بالعذاب تَهَزّؤاً وانكاراً •

انّ المتَّقِينَ في جَنّاتٍ وعُيُونٍ •• [١٥]

أي ان الذين اتقوا الله تعالى بترك معاصيه واداء طاعته في بساتين

(٨) مر الشاهد ٢١٤ •
(٩) اشارة الى قول امرئ القيس من مطولته أيضا « ولاسيّما يوم بدارة جلجل » •
(١٠) آية ٤٢ - المدثر •

وأنهار فكذا المتّقي اذا كان/٢٥٠/أ مطلقاً[١١] ، فان كان متقياً للسَّرَق غيرَ متَّقٍ للزنا لمْ يُقَلْ له مُتَّقٍ ، ولكنَ يقال له : متَّقٍ للسَّرَق فكذا هذا الباب كلّه •

آخذينَ •• [١٦] نصب على الحال ، ويجوز رفعه في غير القرآن على خبر «انّ» • فأما معنى (ما آتاهُم ربُّهُمْ) ففيه قولان : أحدهما في الجنة ، والآخر أنهم عاملون في الدنيا بطاعة الله سبحانه وبما افترضه عليهم فهم آخذون به غَيرُ متجاوزين له كما رُوِيَ عن ابن عباس في قوله جل وعز « آخذين ما آتاهم ربهم » قال : الفرائض ، وعنه (انَّهم كانوا قبلَ ذلك مُحسنينَ) قال : قبل أن يفرض عليهم الفرائض •

كَانُوا قليلاً مِنَ اللَّيلُ مايَهْجَعُونَ •• [١٧]

تكون «ما» زائدة للتوكيد ، ويكون المعنى كانوا يهجعون قليلا أي هجوعاً قليلاً ويجوز أن يكون «ما» مع الفعل مصدراً ويكون «ما» في موضع رفع وينصب «قليلا» على أنه خبر «كان» أي كانوا قليلا من الليل هجوعهم قال محمد بن يزيد : انْ جعلتَ «ما» اسما رفعتَ «قليلا» • وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس يهجعون ينامون •

وبالأسحارِ هُمْ يَستَغفِرُونَ •• [١٨] تأوله جماعة على معنى يُصَلّونَ ؛ لأن الصلاة مسألة استغفار ، وتأوله بعضهم على أنهم يصلون من أول الليل ويستغفرون آخره واستُحِبَّ هذا[١٢] ؛ لأن الله سبحانه

---

(١١) ج : مطيعا •

(١٢) في ب ، د زيادة « الشافعي رحمه الله » •

أثنى عليهم به • وقال عبدالرحمن بن زيد : السَّحَرُ : السُدسُ الآخِرُ من الليل •

وفي أموالِهِمْ حَقٌّ •• [١٩] «حق» رفع بالابتداء (لِلسَّائِلِ والمَحرُومِ) قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أقوال جماعة من العلماء في المحروم ثمَّ • وحدثنا الزهري محمد بن مسلم أنَّه قال : المحروم الذي لا يسأل ، وأكثر الصحابة على أنه المُحارَف[١٣] • وليس هذا بمتناقض ، لأن المحروم في اللغة الممنوع من الشيء فهو مشتمل على كل ما قيل فيه •

وفي الأرضِ آياتٌ لِلمُوقِنينَ •• [٢٠]

أي عبر وعظات للموقنين تدلّ على بارئها ووحدانيته •

وفي أنفسِكُمْ •• [٢١] قال ابن زيد : وفي خلقه اياكم ، قال : وفيها أيضا آيات للسان والعين والكلام ، والقلب فيه العقل هل يدرى أحد ما العقل وما كيفيته ؟ ففي ذلك كله آيات (أفَلا تُبصِرُونَ) أي أفلا تتفكَّرُونَ فتستدلّوا على عظمة الله جل وعز وقدرته •

وفي السَّماءِ رِزقُكُمْ •• [٢٢]

رفع بالابتداء • واختلف أهل التأويل في معنى قوله «رزقكم» وفي الرزق ما هو هل هو الحلال والحرام أم الحلال خاصة ؟ فقال الضحاك : « وفي السماء رزقكم » أي المطر ، وقال سعيد بن جبير : الثلج وكلّ عين ذائبة ، وتأول ذلك واصلُ الأحدبُ على أن المعنى : ومن عند الله الذي في السَّماء صاحب رزقكم • وقال قوم : كلَّما كَسَبَهُ الانسان سُمِّيَ

---

(١٣) هو المحروم المنقوص الحق •

رزقاً . وقال قوم : لا يقال رَزَقَهُ الله جل وعز الا لمَا كانَ حلالاً ، واستدلوا على هذا في القـرآن فقال الله جـل وعـزَ « وأنفِقُوا ممَّا رزقناكُمْ »[14] ولا يأمر بالنفقة الا من الحلال . واختلف أهل التأويل في (وما تُوعَدُونَ) فقال الضحـاك : الجنَّـة والنار ، وقال غيره : تُوعَدُونَ من وعَدَ ، ووعد انما يكون للخير [فما تُوعَدُونَ للخير فأما في الشَّرِّ فيقال : أوعَدَ][15] ، وقال آخرون : هو من أوعدَ لأن تُوعَدُونَ في العربية يجوز أن يكون من أوعَدَ ومن وَعَدَ . والأحسن فيه ماقال مجاهد ، قال : ماتُوعَدُونَ من خَيرٍ وشَرٍّ ؛ لأن الآية عامة فلا يُخَصُّ بها شيء الا بدليل قاطع .

فَوَرَبِّ السَّماءِ والأرضِ .. [٢٣]

خفض على القسم (انه لَحَقٌ) أي ان قولنا « وفي السَّماءِ رزقكُم وما توعَدُونَ » (لَحَقٌّ مِثلُ ما أنَّكُمْ تنْطِقُونَ) برفع «مثل» قراءة الكوفيين وابن أبي اسحاق[16] على النعت لحق ، وقرأ المدنيـون وأبو عمرو (مثلَ ما)[17] بالنصب . وفي نصبه أقوال أصحّها ماقال سيبويه أنه مبني لما أضيف الى غير/٢٥٠/ب مُتَمكّنٍ فَبُنِيَ ونظيرُهُ «ومن خزْيِ يومَئِذٍ »[18] وقال الكسائي : « مِثلَ ما » منصوب على القطع ، وقال بعض البصريين هو منصوب على انه حال من نكرة ، وأجاز الفراء[19] أن يكون التقدير حقاً مثلَ ما ، وأجاز أن يكون «مثلَ» منصوبة بمعنى

---

(١٤) آيـة ١٠ ـ المنافقون .
(١٥) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج د .
(١٦ ، ١٧) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٠٩ .
(١٨) آيـة ٦٦ ـ هـود .
(١٩) معاني الفراء ٣/٨٥ .

كمثل ثم حذف الكاف ونصب ، وأجاز : زيدٌ مثلَكَ ، ومثلَ مَنْ أنتَ ؟ ينصبُ «مثل» على المعنى على معنى كمثل فألزمَ على هذا أن يقول : عبدُالله الأسدَ شدّةً ، بمعنى كالأسد فامتنعَ منه[20] ، وزعم أنه انما أجازه في مثل ؛ لأن الكاف تقوم مقامها ، وأنشد :

٤٣٥- وزعتُ بكالهراوةِ أعوجيّ
إذا ونتِ الركابُ جرى وثابا[21]

قال أبو جعفر : وهذه أقوال مختلفة إلاّ قول سيبويه . وفي الآية سؤال أيضا وهو أن يقال : جمعَ ما بينَ « ما » و « انّ » ومعناهما واحد . قال أبو جعفر : ففي هذا جوابان للنحويين الكوفيين أحدهما أنه لما اختلفَ اللفظان جاز ذلك كما قال :

٤٣٦- فما إنْ طبُّنا جبْنٌ ولكنْ
منايانا ودَوْلةُ آخرينا[22]

فجمع ما بين « ما » و «إن» ومعناهما واحد . قال الله جل وعزّ « بل إن يَعِدُ الظالمونَ »[23] بمعنى ما يعد الظالمون . والجواب الآخر أنّ زيادة «ما» تفيد معنى ؛ لأنه لو لم تدخل «ما» كان المعنى أنه لحقٌ لا كذبٌ فاذا جئت بما صار المعنى أنه لحقٌّ ، مثلُ ما إنّ الآدميّ ناطقٌ ، كما تقول :

---

(٢٠) « منه » زيادة من ب ، ج ، د .

(٢١) استشهد بالبيت غير منسوب في معاني الفراء ٣/٨٥ ، أدب الكاتب ٥٣٥ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٨٧ ، المخصص ١٤/٨٦ اللسان (وثب) « وزعت .. وثابا » . وزعتُ : كففتُ .

(٢٢) نسب الشاهد لفروة بن مسيك المرادى في اللسان (طبب) وورد غير منسوب في : الكتاب ١/٤٧٥ ، ٢/٣٠٥ ، المحتسب ١/٩٢ ، الخصائص ٣/١٠٨ ، اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/١٣٩ .

(٢٣) آيـة ٤٠ ـ فاطر .

الحَقُّ نُطقُكَ ، بمعنى أحقٌّ أم كذبٌ ؟ وتقول : أحقٌّ إنّكَ تنطقُ ؟ فتفيد معنى آخر ٠

هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيفِ إبراهِيمَ المُكْرَمِينَ ٠٠ [٢٤]

ولم يقل أضياف ؛ لأنّ ضَيفاً مصدر ، وحقيقته في العربية حديث ذوي ضيف ، مثل « واسأل القرية »(٢٤) ٠

إذ دَخَلُوا عَلَيهِ ٠٠ [٢٥]

أى حين دخلوا (فقالوا سَلاَماً) منصوب على المصدر ، ويجوز أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه ٠ ويدلّ على صحّة هذا الجواب أنّ سفيان رَوَى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد « قالُوا سلاماً » قال سداداً ٠ (قَالَ سَلاَمٌ) مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف أى سلام عليكم ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على خبر الابتداء والابتداء محذوف أى أمرى سلام ، وقرأ حمزة والكسائي (قَالَ سِلْمٌ) وفيه(٢٥) تقديران : أحدهما أن يكونَ سَلامٌ وسِلْمٌ بمعنى واحد مثلَ حِلّ وحَلاَل ، ويجوز أن يكون التقدير نَحنُ سِلْمٌ(٢٦) (قَومٌ مُنْكَرُونَ) على اضمار مبتدأ وانما أنكرهم فيما قبلَ ؛ لأنه لم يعرف في الأضياف مِثلَهُمْ ٠

فَراغَ الى أَهلِه ٠٠ [٢٦] أى رجع ، وحَقِيقتُهُ رَجَعَ فِي خُفيَةٍ (فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ) التقدير فجاء أضيافه ثم حــذف المفعول ٠

---

(٢٤) آيــة ٨٢ ــ يوسف ٠

(٢٥) ب ، د : وفي هذا ٠

(٢٦) ب ، د : نحن سلام لكم ٠

فقرَّبَهُ إليهمْ قال أَلا تأكُلُونَ • [٢٧]

الفاء تدلّ على أنّ الثاني يلي الأول و « أَلاَ » تنبيه •

فَأَوجَسَ منْهُمْ خِيفَةً •• [٢٨] أى ستر ذلك وأضمره (قَالُوا لا تَخَفْ) حُذِفَت الضمةُ للجزم والألف لالتقاء الساكنين (وبَشَّروهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ) أى يكون عالماً[٢٧] وحكى الكوفيون أنّ عليماً إذا كان للمستقبل قيل عالم ، وكذا نظائره يقال : ما هو كريم وأنه لكارم غداً ، وما ماتَ وانه لمائت وهذا وان كان يقال فالقرآن قد جاء بغيره •

فأقبلتِ امرأتُهُ في صَرَّةٍ •• [٢٩]

رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : في صيحةٍ ، وكذا قال مجاهد والضحاك وابن زيد وابن سابط ، وقيل « في صَرَّةٍ » في جماعة نسوة يتبادرن لينظرن : الى الملائكة (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) قال مجاهد : ضربت جبهتها تعجباً (وقَالَتْ عَجُوزٌ عقيمٌ) زعم بعض العلماء أنّ عجوزاً باضمار فعل أى أتلدُ عجوز • قال أبو جعفر : وهذا خطأ ؛ لأن حرف الاستفهام لا يحذف والتقدير على قول أبي اسحاقَ : قالت أنا عجوزٌ عقيمٌ أى فكيف ألِدُ •

قَالُوا كذلِكَ قالَ رَبُّكَ •• [٣٠]

أى كما قلنا لك ، وليس هذا من عندنا (إِنّهُ هُوَ الحَكِيمُ) في تدبيره (العَلِيمُ) أى بمصالح خلقه وبما كان وبما هو كائن •

---

(٢٧) ب ، د : صالحا •

قَالَ فما خَطْبُكُمْ أيها المُرْسَلُونَ [٣١]

قال ابراهيم لضيفه ما شأنكم /٢٥١/أ يا ايها ، وحُذِفَتْ « يا »[٢٨]، كما يقالُ : زَيدُ أَقبِلْ و « أي » نداء مفرد ، وهو اسم تام ، و«المرسلون» من نعمتـــه .

قَالُوا إِنَّا أُرسِلْنَا الى قَومٍ مُجْرِمِينَ . [٣٢]

أي قـد أجرمـوا بالكفر ، ويقال : جَرَمُوا ، إِلاَّ أنَّ أَجْرَمُوا بالألف أكثر .

لِنُرسِلَ علَيهِمْ حجَارة مِنْ طِينٍ [٣٣] أى لنمطر عليهم.

مُسَوَّمَةً .. [٣٤] في معناه قولان : أهل التأويل على أنَّ معنـاه مُعَلَّمَةً . قال ابن عباس : يكون الحجز أَبيَضَ وفيه نقطة سوداءَ ويكون الحجر أسود وفيه نقطة بيضاء . والقول الآخر أنْ يكون معنى مُسَوَّمة مُرسَلَةً من سَوَّمتُ الابلَ (لِلْمُسرِفِينَ) أى للمتعدينَ لأمر الله جل وعز .

فأَخرجْنَا مَنْ فيهَا مِنَ المُؤمِنِينَ . [٣٥]

كناية عن القرية ، ولم يتقدم لها ذكر ؛ لأنه قد عرف المعنى ، ويجوز أن يكون كناية عن الجماعة .

فما وجدنَا فِيها غير بَيْتٍ مِنَ المُسلِمِينَ [٣٦]

قال مجاهد لوط صلى الله عليه وابنتاه لا غير .

---

(٢٨) ب ، د : اليـاء .

وَتَرَكْنا فيها آيةً للذينَ يَخافُونَ العَذابَ الأَليمَ • [٣٧]

قول الفراء[٢٩] أنّ « في » زائدة • والمعنى ولقد تركناها آية ومثلهُ عنده « لقدْ كان في يوسفَ وإخوتهِ آياتٌ لِلسائِلِين »[٣٠] وهذا المتناول البعيد مُستَغْنى عنه قال أبو اسحاق ولقد تركنا في مدينة قوم لوط عليه السلام آيةً للخائفين •

وفي موسى •• [٣٨] أي وفي موسى آية واعتبار (إذ أَرسَلناهُ الى فِرعَونَ بِسُلطانٍ مُبِينٍ) بحجة بيّنة يتبينُ من رآها أنّها من عند الله سبحانه قال قتادة : بسلطان مُبينٍ أي بعذر مبين •

فتَولّى •• [٣٩] فأعرضَ عن ذكر الله وأدبر (بِرُكنِهِ) فيه قولان قال أهل التأويل : المعنى بقومه قال ذلك مجاهد وقتادة ، وقال ابن زيد : بجماعته • والقول الآخر حكاه الفراء[٣١] « بركنه » بنفسه ، قال : وحَقيقةُ ركنه في اللغة بجانبه الذي يتَقوى به (وقَالَ ساحِرٌ أو مَجنُونٌ) على اضمار مبتدأ • وأبو عبيدة[٣٢] يذهب الى أن « أو » بمعنى الواو ، قال : وهذا تأويل عند النحويين الحذّاق خطأ وعكس المعاني ، وهو مستَغنَى عنه ولأ ومعناها ، وقد أنشد أبو عبيدة لجرير :

٤٣٧ ـ أَثَعلَبَةَ الفَوارِسِ أو رِياحاً
عَدَلتَ بِهِمْ طَهيَّةَ والخِشَابا[٣٣]

---

(٢٩) معانى الفراء ٣/٨٧ •
(٣٠) آيـة ٧ ـ يوسف •
(٣١) معانى الفراء ٣/٨٧ •
(٣٢) مجاز القرآن ٢/٢٢٧ •
(٣٣) انظر : شرح ديوان جرير ٦٦ ، الكتاب ١/٥٢ ، ٤٨٩ « •• أم رباحا » ، ديوان المفضليات ١٢٣ •

وهذا أيضا على ذاك محمول •

فأخذناه وجنوده •• [٤٠]

عطف على الهاء (فنبذناهم في اليم) أي فألقيناهم في البحر (وهو مليم) والأصل مليم ألقيت حركة الياء على اللام اتباعا •

وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم • [٤١]

أي وفي عاد آية والمعنى معقومة فلذلك حذفت الهاء •

ما تذر من شيء أتت عليه •• [٤٢]

حذفت الواو من تذر لأنها بمعنى تدع ، وحذفت من يدع ؛ لأن الأصل فيها يودع فوقعت[٣٤] بين ياء وكسرة فحذفت (إلا جعلته كالرميم) قال الفراء : الرميم النبت[٣٥] اذا يبس وديس • وقال محمد بن يزيد : أصل الرميم العظم البالى المتقادم ، ويقال له : رمة •

وفي ثمود •• [٤٣] أي آية (إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) زعم الفراء أن الحين ههنا ثلاثة أيام ، وذهب الى هذا ؛ لأنه قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام •

فعتوا عن أمر ربهم •• [٤٤] أى غلوا وتركوا أمر ربهم (فأخذتهم الصاعقة) ويروى عن عمر بن الخطاب رحمه الله أنه

---

(٣٤) في ج زيادة « الواو » •

(٣٥) في أ « الميت » تحريف • فاثبت ما في ب ، ج ، د وانظر معاني الفراء ٣/٨٨ •

قرأ (فأخذتهم الصَّعْقَةُ)[36] واسنادُهُ ضعيف لأنه لا يُعرَف إلا من حديث السُّدِّى ويدلك على أن الصاعِقَةَ أَولَى قولـه جـل وعـز « ويُرسِلُ الصَوَاعِقَ »[37] فهـذا جمـع صاعقة • وجَمعُ صَعْقَةِ صَعَقَاتٌ وصِعاق (وَهُمْ يَنظُرُونَ) قيل : المعنى ينتظرون ذلك[38] لانهم كانوا ينتظرون العذاب لَمَّا تَغَيَّرتْ أَلوانُهم في الأيام الثلاثة •

فما استَطَاعُوا مِنَ قِيامٍ •• [45]

أى نهوض بالعقوبة • قال الفراء : « من قيام » أى ما قاموا بها/وأجاز ٢٥١/ب في الكلام من إقامة كأنه تأوله بمعنى ما استطاعوا أن يقوموا بها • وزعم أن « مِنْ قِيـام » مثل « واللهُ أَنبتكم مِنَ الأرضِ نباتـاً »[39] (وما كانُوا مُنتَصِرينَ) أي ما كانوا يقدرون على أن يستفيدوا ممـن عاقبهم • وقال قتادة في معنى « وما كانوا منتصرين » وما كانت لهم قـوة يمتنعون بها من العقوبة •

وقومُ نوحٍ مِنْ قبلُ •• [46]

قراءة أهل المدينة وعاصم ، وقرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة والكسائي (وقَومِ نوحٍ)[40] بالخفض معطوفاً على وفي ثمود ، والمعنى في الخفض وفي قوم نوح آيةٌ وعبرةٌ • والنصب من غير جهة فللفراء[41] فيه قولان ، وبعدهما ثالث عنه أيضا وهما أن يكون التقدير فأخذتهم الصاعقة وأخـذت

---

(٣٧) آيـة ١٣ ـ الرعـد •
(٣٨) « ذلك » زيادة من ب ، ج ، د •
(٣٩) آيـة ١٧ ـ نوح •
(٤٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٠٩ •
(٤١) معانى الفراء ٣/٨٨ ، ٨٩ •

قومَ نُوحٍ ، والتقدير الثاني أن يكون التقدير وأهلكنا قوم نوح[٤٢] ، والثالث الذي بعدهما أن يكون التقدير [٤٢] واذكروا قوم نوح . قال أبو جعفر : ورأيت[٤٣] أبا اسحاق قد أخرج قوله[٤٤] هذا الثالث وفيه من كلامه ، وليس هذا بأبغضَ اليّ من الجَوابيَنْ ، وهو يتعجَّبُ من هذا ويقول : دلّ بهذا الكلام على أن الأجوبة الثلاثة بغيضة اليه . قال : وفي هده الآية قول رابع حسَنٌ يكون وقومَ نُوحٍ معطوفاً على « فأخذناهُ وجُنودَهُ فنَبذناهُمْ في اليمِّ » لأن معناه فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح . فأما القراءة بالنصب فهي البيّنة عند النحويين سوى من ذكرنا ممن قرأ بغيرها ، فاحتجّ أبو عبيد للنصب بأن قبلَهُ فيما كان مخفوضاً من القصص كلها بيان ما نَزلَ بهم نحو « وفي عاد اذ أُرسلنا عليهم الريحَ العَقيمَ » وليس هذا في قوم نوح فدلّ هذا على أنه ليس معطوفا على الخفض لأنه مخالف له . قال : فكيف يكون وفي قومِ نوحٍ ولا يذكر ما نزلَ بهم ، وقال غيره : أيضا العرب اذا تباعدَ مابين المخفوض وما بعده لم يَعطفوهُ عليه ونصبُوهُ قال الله جل وعز « وأُتبِعُوا في هذه الدنيا لعنةً ويومَ القيامةِ »[٤٥] ولا نعلم أحداً خفض ، وقال جل وعز « فبشّرناها باسحاقَ ومن وراءِ اسحاقَ يَعقُوبُ »[٤٦] فرفع أكثرُ القراء ولم يعطفوه على ماقبله وحجة ثالثة ذكرها سيبويه وهو أن المعطوف الى ماهو أقرب اليه أولى وحكى : خَشنْتُ بصَدْرِهِ وصَدرِ زَيدٍ ، وان الخفض أولى لقربه فكذا هذا فأخذتهمُ الصاعقةُ وأخذَتْ قوم نوح أقرب من أن تردّه الى

(٤٢ـ٤٢) في ب ، د « والتقدير الثالث » .

(٤٣) « ورأيت » زيادة من ب ، ج ، د .

(٤٤ـ٤٤) ساقط من ب ، د .

(٤٥) آية ٦٠ ـ هود .

(٤٦) آية ٧١ ـ هود .

ثمود (انَّهُمْ كانوا قوماً فاسقينَ) نعت لقوم أي خارجين عن الطاعة •

والسَّماءَ •• [٤٧] نصب باضمار فعل أي وبنينا السماء (بنَيناهَـا بأيدٍ) روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « بأيدٍ » بقوة •

والأرضَ فرَشناها •• [٤٨]

بإضمار أيضا (فَنِعْمَ الماهِدُونَ) رفع بنعم • والمعنى فنعم الماهدون نحن ثم حذفَ •

ومنْ كُلِّ شيءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ •• [٤٩]

قيل : التقدير ومن كلّ شيء خلقنا خلَقْنَا[٤٧] زوجين • قـال مجاهد : في الزوجين : الشقاء والسعادة والهدى والضلالة والايمان والكفر• وقال ابن زيد : الزوجان : الذكر والأنثى • وجمعهما الفراء[٤٨] فقـال : الزوجان والحيوان الذكر والأنثى ومن غيرهم الحلو والحامض وما أشـبه ذلك[٤٩] • (لَعلَّكُمْ تذكَّرُونَ) أي فتعتبرون وتعلمون أنّ العبادة لا تصلح الا لمن خلق هذه الأشياء •

فَفِرُّوا الى الله •• [٥٠] اي الى طاعته ورحمته من معصيته وعقابه (انّي لكُم منه نذيرٌ مبينٌ) أي مخوف عقابه مَنْ عصاه •

ولا تجعَلُوا مع اللهِ الهاً آخَرَ •• [٥١]

أي معبوداً آخر اذ كانت العبادة لا تصلح الاّ له (انّي لكُمْ منهُ نذيرٌ مُبينٌ) أي أخوف من عَبَدَ غيره عذابه وجاء « انّي لكم منـه

---

(٤٧) « خلقنا » الثانية زيادة من ب ، ج ، د •
(٤٨) معانى الفراء ٣/٨٩ •
(٤٩) ب ، د : وما أشبهه •

نذيرٌ مبينٌ » ، مرتين ، وليس بتكرير ؛ لأنه خوّف في الثاني مَنْ عبَدَ غير الله جل وعز وفي الأول من لم يَفِرّ الى طاعة الله ورحمته فهذا قد يكون/٢٥٢/أ للموحدين •

كذلكَ ما أتَى الذينَ من قبلِهِم مِنْ رَسُولٍ الا قَالوا ساحِرٌ أو مَجْنُونٌ •• [٥٢]

تكون الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى كذلك فَعلَ الذين من قبل قريش ما أتاهم من رسول الا قالوا له هذا •

أتَواصَوا بهِ •• [٥٣] أي هل أوصى بعضهم بعضاً بهذا (بل هم قَومٌ طَاغُونَ) المعنى لم يتوَاصَوا به بل هم قوم طغَوا واعتدَوا فخالفوا أمرَ الله جل وعز ونَهيَهُ •

فتَوَلَّ عَنْهُم •• [٥٤] قال مجاهد : أي أعرضْ والتقدير أعرض عنهم حتى يأتيك أمرنا فيهم فأتاه[٥٠] الأمر بقتالهم (فما أنتَ بِمَلومٍ) أي لا تلحقك لائمة من ربك جل وعز في تفريط كان منك في انذارهم فقد أنذرتَهُمْ وبلّغتهم •

وذَكِّرْ •• [٥٥] أي عِظْهُم[٥١] (فانّ الذِكرى تنفَعُ المؤمنينَ) ويجوز ينفع لأن الذِكرى والذكر واحد •

وما خَلقتُ الجِنَّ والانسَ الا لِيَعبُدُونِ •• [٥٦]

---

(٥٠) ج : أتاهم •
(٥١) في أ : « عظم » تصحيف وما أثبته من ب ، ج ، د •

قيل : يراد ههنا المؤمنون خاصة • واحتج صاحب هذا القول بأنه يلي المؤمنين فان[٥٢] يكون الضمير[٥٢] يليهم أولى • ومعنى هذا يُروى عن زيد بن أسلم قال : وهذا مذهب أكثر أصحاب الحديث ، وقال القتبي : هو مخصوص فهذا هو ذلك القول الا أن العبارة عنه ليست بحسنة • وقيل في الأية : ما رُوِيَ عن ابن عباس أن العبادة ههنا الخضوع والانقياد ، وليس مسلم ولا كافر الا وهو خاضع لله جل وعز منقاد لأمره طائعاً أو كارهاً فيما جبَله عليه من الصحَّةِ والسقمِ والحسن والقبح والضيق والسعة •

ما أُريدُ منْهُم مِن رِزقٍ •• [٥٧]

(ما» في موضع نصب و «مِن» زائدة للتوكيد (وما أُريدُ أن يُطعِمونِ) حُذِفَتِ النون علامة للنصب ، وحذِفَتِ الياء لأن الكسرة دالة عليها ، وهو رأس آية فَحَسُنَ الحذف •

انّ الله هُوَ الرزاقُ •• [٥٨]

أي الرزاق خلقه المتكفل بأقواتهم (ذُو القُوَّةِ المَتينُ) بالرفع قرأ به من تقوم بقراءته الحجة على أنه نعت للرزاق ولذي القوة أو على انه خبر بعد خبر أو على اضمار مبتدأ أو نعت لاسم «انّ» على الموضع • وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « المتين » الشديد • وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (ذو القوةِ المتينِ)[٥٣] بالخفض على النعت للقوة • وزعم أبو حاتم أن الخفض على قرب الجوار • قال أبو جعفر : والجوارُ لا يقع في القرآن ولا في كلام فصيح ، وهو عند رؤساء النحويين غلط ممن قاله من

(٥٢ـ٥٢) في ب ، د « •• المؤمنين فالأولى أن يكون لهم لأنه » •
(٥٣) معاني الفراء ٣/٩٠ •

العرب . ولكن القول في قراءة من خفض أنه تأنيث غير حقيقي . والتقدير فيه عند أبى اسحاق ذو الاقتدار المتين لأن الاقتدار والقوة واحد ، وعنـد غيره بمعنى ذو الابرام المتين .

فإنَّ لِلذينَ ظَلَمُوا ذَنوباً .. [٥٩]

اسـم «انَّ» (مِثلَ ذَنُوبِ أصحـابِهِمْ) نعت[٥٤] (فـلا يستَعجِلُونَ) أي به .

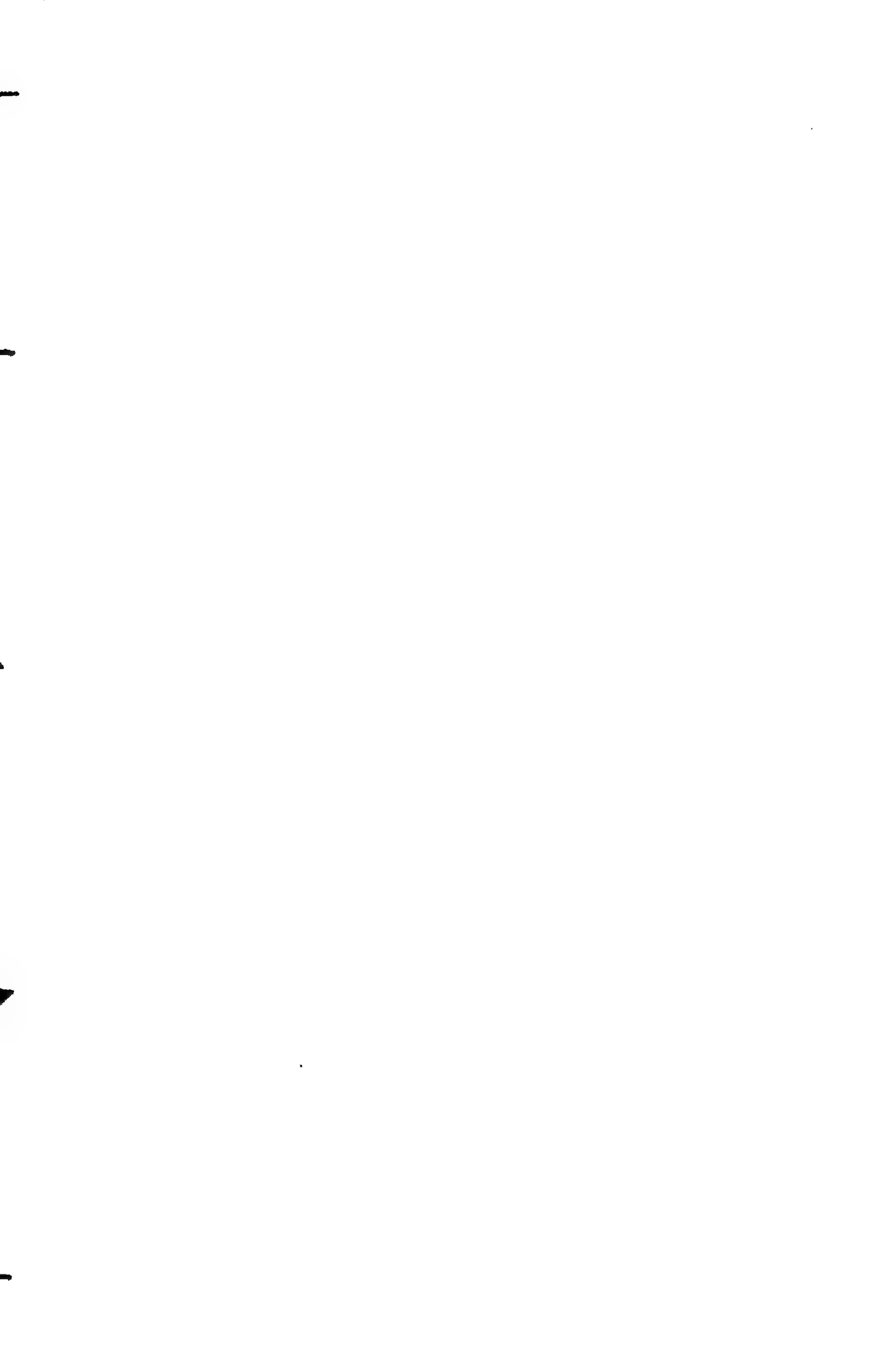
فَويلٌ لِلّذينَ كفَرُوا .. [٦٠]

رفع بالابتداء ، ويجوز النصب أي ألزمهم الله ويلاً (مِن يومِهمِ الذي يُوعَدُونَ) أي يوعدون فيه بنزول العذاب ...

---

(٥٤) في ب ، د الزيادة « والذَنُوب النصيب وأصله في الدلو العظيمة قال الشاعر :

وفي كـلِّ حيٍّ قـد خَبَطتُ بِنعمـةٍ
فحقّ لِشأسٍ من نَداكَ ذَنُوبُ



[٥٢]

شرح اعراب سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطُّور .. [١] خفض بواو القسم .

وكتابٍ مَسطُورٍ .. [٢] واو عطف ، وليست واو قسم . قال الضحاك وقتادة : «مسطور» مكتوب . وأجاز النحويون : مصطور تُقلبُ السين صادا تقريبا الى الطاء .

في رَقٍّ مَنشُورٍ .. [٣] من صلة مسطور أي كتب في رق به وقال الراجز :

٤٣٨- انّي وأسطارٍ سطِرنَ سَطْرا[١]

والبيتِ المعمُورِ .. [٤] عطف أي المعمور بمن يدخله/٢٥٢/ب يقال : عَمَرَ المَنزِلُ فهو عامر ، وعمرته فهو معمور ، وان أردتَ مُتعدي عمرَ المنزِلُ قُلتَ : أعمرتُهُ .

---

(١) الشاهد لرؤبة بن العجاج . انظر : ديوان رؤبة ١٧٤ ، الكتاب ١/٣٠٤ ، الخزانة ١/٣٢٥ .

والسَّقْفِ المَرفُوعِ .. [٥] معطوف ، وكذا (والبَحْرِ المَسْجُورِ) .. [٦] وجواب القسم (انَّ عَذابَ ربِّكَ لوَاقِعٌ).[٧] قال قتادة : أي يوم القيامة أي حالٌ بالكافرين .

يَومَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً .. [٩] . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : تَحرَّكاً . قال أبو جعفر : يقال : مارَ الشيءُ اذا دار ، ويُنشَدُ بيتُ الأعشى :

٤٣٩ـ كأنَّ مِشيَتَها من بَيْتِ جارتها
مَورُ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ(٢)

ويُروَى عن ابن عباس : تمور تشقَّقُ .

وَتسيرُ الجِبالُ .. [١٠] أي من أمكنتها « سَيْراً » .

فَويلٌ يومئذٍ للمُكَذِّبِينَ .. [١١] دخلت هذه الفاء لأن في الكلام معنى المجازاة ، ومثله فالكَلِمُ اسم وفعل وحرف جاءَ لمعنى فالتقدير اذا انتَبهتَ له فهو كذا وكذا الآية التقدير فيها اذا كان هذا فويل يومئذٍ للمكذّبين .

الذِينَ هُمْ في خَوضٍ يَلعبُونَ .. [١٢]

أي في فتنةٍ واختلاط يلعبون أي غافلين عما يراد بهم ، «والذين» في موضع خفض نعته للمكذبين .

يَومَ يُدَعُّونَ الى نارِ جَهَنَّمَ دَعّاً .. [١٣]

نصب يوم على البدل من يومئذٍ . وروى قابوس عن أبيه عن ابن

---

(٢) انظر : ديوان الأعشى ٥٥ « مر السحابة .. » .

عباس « يوم يُدَعُّونَ الى نارِ جهَنَّمَ دعّاً » قال : يُدفَعُ في أعناقهم حتى يردّوا الى النار .

هذهِ النارُ التي كُنتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ .. [١٤]

أي يقال لهم فحذفَ هذا .

اصْلَوهَا .. [١٦] أي قاسُوا حرّها وشدّتها[٣] (فاصبِرُوا أوْ لا تَصبِرُوا) أي على ألمها وشدّتها[٤] (سَوَاءٌ عَلَيكُمْ) مبتدأ أي سواء عليكم الصبرُ والجزعُ (انَّما تُجزَونَ ما كُنتُم تعمَلُونَ) .

انّ المُتَّقِينَ .. [١٧] أي الذين اتقوا الله[٥] جل وعز في اجتناب معاصيه وأداء فرائضه (في جنّاتٍ ونَعيمٍ) في موضع خبر «انّ» .

فاكِهينَ .. [١٨] على الحال . ويجوز الرفع في غير القرآن على أنه خبر «انّ» (بما آتاهُمْ ربُّهُمْ) بما أعطاهم ورزقهم (ووَقاهُمْ) والمستقبل منه معتلّ من جهتين من فائه ولامه . قال أبو جعفر : فأمَّا اعتلاله من فائه فان الأصل فيه : يُوقِيهِ حُذِفَتِ الواو لأنها بين ياء وكسرة واعتلاله من لامه لانها سكنَتْ في موضع الرفع ولثقل الضمة فيها ، والتقدير : يقال لهم (كُلُوا واشرَبُوا هنيئاً بما كُنتُمْ تَعمَلُونَ) .. [١٩] ونصبُ «هنيئاً» على المصدر . ومعناه بلا أذى ولا غم ولا غائلة يلحقكم في أكلكم ولا شربكم .

مُتَّكِئِينَ على سُرُرٍ مصْفوفَةٍ .. [٢٠]

(٣ ، ٤) ب ، د : شدائدها .

(٥) في أ « اتقوا المعاصى لله » فاثبت ما في ب ، ج ، د لأنه أقرب .

«متكئين» نصب على الحال « على سرر مصفوفة » جمع سرير ، ويجوز (سُرَرٍ)[6] لثقل الضمة « مصفوفة » نعت (وزوّجناهم بِحُورٍ عِينٍ) أي قرنّاهُمْ بِهِنّ . قال أبو عبيدة : الحَوَرُ شِدّة سوادِ سواد العين وشدّة بياض بياض العين . قال أبو جعفر : الحَوَرُ في اللغة البياض ، ومنه الخبز[7] الحُوّاريّ ، و «عين» جمعُ عيناء وهو على فُعْل أُبدلَ من الضمة كسرة لمجاورتها الياء .

والذينَ .. [21] مبتدأ (آمنُوا) صلته (واتّبَعَتْهُمْ ذُرّيّتُهُمْ بإيمانٍ) داخل معه في الصلة (ألحقْنا بهِمْ ذُرّيّتَهُم) خبر الابتداء . وهذه القراءة مأثورة عن عبدالله بن مسعود ، وهي متّصلة الاسناد من حديث المفضّل الضبّي عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود أنه رد على رجل « والذين آمنوا واتّبعَتْهُمْ ذريّتهم بإيمان ألحقْنا بهم ذريّتهم » بالتوحيد فيهما جميعا مقدار عشرين مرة وهذه قراءة الكوفيين ؛ وقرأ الحسن وأبو عمرو (ذرياتهم)[8] بالجمع فيها جميعا . وقرأ المدنيون (واتبعتهم ذرّيتهم بأيمان ألحقنا بهِمْ ذريّاتِهم)[9] والمعاني في هذا متقاربة وان كان التوحيد القلب اليه أميل لما رُوِيَ عن عبدالله بن مسعود ، وعن ابن عباس وقد احتج أبو عُبيْدٍ للتوحيد بقوله جل وعز « من ذريّة آدم »[10] ولا يكون أكثر من ذرية آدم /253/أ عليه السلام قال : وهذا اجماع فسبيلُ المُختَلَف فيه أن يُرَدّ اليه (وما ألَتْناهُمْ مِن عملِهم من شيءٍ) يقال : ألَتَه يألِتُهُ ولاتَهُ يَليتُهُ اذا نقصَه و « مِنْ » في

(6) في ب « سررا » بالنصب وهو تصحيف وهذه قراءة أبي السمال . انظر البحر المحيط 148/8 .

(7) « الخبز » زيادة من ب ، ج ، د .

(8 ، 9) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد 612 .

(10) آية 58 — مريم .

« عملهم » للتبغيض وفي « من شيء » بمعنى التوكيد (كُلُّ امرىءٍ بِما كَسَبَ رهين) مبتدأ وخبره أي كل انسان مُرتهنٌ بما عمل لا يُؤخَذُ أحَدٌ بذنب أحد •

وأمدَدناهُمْ بِفاكهةٍ •• [٢٢]

وهم هؤلاء المذكورون (ولَحْمٍ ممَّا يَشْتَهُونَ) أي يشتهونه ، وحُذِفَتِ الهاء لطول الاسم •

يَتَنازعُونَ فيها كأساً لا لَغْوٌ فِيهَا ولا تأثِيم •• [٢٣]

هذه قراءة أهل الحرمين وأهل المصرين الا أبا عمرو ويروى عن الحسن (لا لغوَ فِيها ولا تأثيمٌ)[١١] • فالرفع من جهتين : احداهما ان يكون «لا» بمنزلة «ليس» • والأخرى أن تُرفَعُ بالابتداء وشبَّهه أبو عبيد بقوله جل وعز « لا فيها غَولٌ »[١٢] واختار الرفع • قال أبو جعفر : وليس يُشبهُهُ عندَ أحدٍ من النحويين علمتُهُ لأنك اذا فصلتَ لم يجز الا الرفع ، وكذا « لا فيها غولٌ » واذا لم تفصل جاز الرفع والنصب بغير تنوين فكذلك « لا لَغوٌ فيها ولا تأثيمٌ » ولو كانا كما قال واحداً لم يجز « لا لَغوَ فيها ولا تأثيمَ » ، وقد قرأ به أبو عمرو بن العلاء وهو جائز حَسَنٌ عند الخليل وسيبويه وعيسى بن عمر والكسائي والفراء ونصبه على التبرية عند الكوفيين • فأما البصريون فانهم جَعَلُوا الشيئين شيئاً واحداً •

ويَطُوفُ عليهِمْ غلمانٌ لهُمْ كأنَّهُم لؤلُؤٌ •• [٢٤]

---

(١١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٢ •
(١٢) آيـة ـ الصافات •

أي[١٣] في الصفاء مكنون[١٣] فهو أصفى له وأخلص بياضاً .

وأقبلَ بَعضُهُمْ على بعضٍ يتَساءَلُونَ .. [٢٥]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : هذا عند النفخة الثانية .

قالُوا إنّا كنا قبلُ في أهلنا مشفقينَ .. [٢٦]

خبر كان أي قبلَ هذا وجُعلتْ «قبلُ» غاية[١٤] ..

فمَنَّ اللهُ علَينا وَوقانا عذَابَ السَّمُومِ .. [٢٧]

منّ اللهُ عليهم بغفران الصغائر وتَرْكِ المُحاسَبَةِ لهم بالنعم المستغرقة للأعمال ، كما رُوِيَ عنِ النبي صلى الله عليه « لا يدخُلُ أحدٌ الجنَّةَ بعملِه قيل : ولا أنتَ يارسولُ اللهِ قال : ولا أنا الاّ أن يتَغمَّدَني الله منه بِرَحمَتِه »[١٥] .

انّا كنّا مِنْ قبلُ ندعُوهُ انَّه هُوَ البَرُّ الرَّحيمُ .. [٢٨]

هذه قراءة أبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة ، وقرأ أبو جعفـر ونافع والكسائي (أنَّه هو البر الرحيم) قال أبو جعفر : والكسرُ أبيَنُ لأنه اخبار بهذا فالأبلـغ أن يُبتَدَأَ ، والفتح جائز ومعناه ندعوه لأنه أو بأنه . وقد عارض أبو عبيد هذه القراءة لأنه اختار الكسر ولأن[١٦] معناها ندعوه لهذا ، وهذه المعارضة لا تُوجِبُ منعَ القراءة بالفتح لأنهم يدعونه لأنه هكذا . وهذا له جل وعز دائم لا ينقطع . فنظير هـذا لَبَّيكَ أنَّ الحَمْدَ والنعمةَ لكَ ، بفتح ان وكسرها . وروى علي بن ابي طلحـة عن ابن عباس « انَّه هو البرّ الرحيم » قال : اللطيف بعباده ، وقالَ غيره : الرحيم بخلقه لا يعذّبهم بعد التوبة .

(١٣ـ١٣) ب ، د « أي قد كنّ » وهي زيادة في ج .

(١٤) في ب ، ج ، د زيادة « فضمت » .

(١٥) مر تخريج الحديث ص٢٣٣ .

(١٦) ب ، د « لا بانّ » تحريف .

فذكّر فما أنتَ بنعمةِ ربّكَ بكاهنٍ •• [٢٩]

قال أبو اسحاق : أي لستَ تقول قول الكهان ولا مجنُونٍ) عطف على بكاهن ، ويجوز النصب على الموضع في لغة أهل الحجاز ، ويجـوز الرفع في لغة بني تميم على اضمار مبتدأ •

أمْ يقولُونَ شاعرٌ •• [٣٠]

على اضمار مبتدأ (نتربَّصُ به ريبَ المَنُونِ) قال أبو جعفـر : قد ذكرناه[١٧] •

قُلْ ترَبَّصُوا •• [٣١]

أي تمهَّلوا وانتظرُوا[١٨] (فانّي معكُمْ مِنَ المترَبّصِينَ) حتى يأتي أمر الله جل وعز فيكم •

أمْ تأمُرُهُم احلامُهُمْ بِهذا •• [٣٢]

قال ابن زيد : كانوا في الجاهلية يُسمّونَ أهلَ الأحلام فالمعنى أم تامرهـم أحلامهـم بأن يعبـدوا أوثاناً صُمّاً بُكماً ، وقيل : « أم تامرهم أحلامهم أن يقولوا لمن جاءهم بالحق والبراهين والنهي عن المنكـر والأمر بالمعروف شاعر نترَبَّص به ريبَ المنون • وزعم الفراء أن الأحلام ههنـا

(١٧) يبدو أنه اشارة الى ذكر معناه في كتابه المعاني لأنى لم أجد لذلك ذكراً الا في اعراب الآية ٥٢ ـ التوبة اذ قال : « ونحن نتربص بكم أن يصيبكم » في موضع نصب بنتربص •
(١٨) ب ، د : وتنظروا •

العقول والألباب/٢٥٣/ب (أم هُمْ قومٌ طاغُونَ) اي لم تأمرهم احلامهم بهذا بل جاوزوا الايمان الى الكفر •

أمَ يَقُولُونَ تَقَوَّله بل لا يُؤمِنُونَ • [٣٣]

أى ليس يأتون ببرهان أنه تَقَوّل واختلفه بل لا يصدّقون والكوفيون يقولون إنّ « بل » لا تكون الا بعد نفي فهم يحملون الكلام على هذه المعاني فان لم يجدوا ذلك لم يجيزوا أن يأتي بعد الايجاب •

فلْيأتوا بِحديثٍ مِثلِهِ انْ كانُوا صادقينَ [٣٤]

أى إن كانوا صادقين في أنه تقوّله فهم أهل اللسان واللغة فليأتوا بقرآن مثلـه •

أم خُلِقُوا مِنْ غيرِ شَيءٍ •• [٣٥]

فيه أجوبة فمن أحسنها أم خلقوا من غير أَبٍ ولا امّ فيكونوا حجَارةً لا عقول لهم يفهمون بها • وقيل المعنى أم خلقُوا من غير صانع صَنَعَهُمْ فهم لا يقبلون من أحدٍ (أمْ هُمُ الخَالِقُونَ) أى هم الأرباب فَللربّ الأمر والنهي •

أَمْ خَلَقُوا السموات والأرضَ •• [٣٦]

أى أبل هم الذين خلقوا السموات والأرض فلا يِقرّوا بمن لا يُشبِهُهُ شيءٌ (بَلْ لا يُوقنُونَ) قيل المعنى لا يعلمون ولا يستدّلون ، وقيل : فِعْلُهم فِعْلُ من لا يعلم • ومن أَحْسَنِ ما قيل فيه أنّ المعنى لا يوقنون بالوعيد وما أعدّ الله جل وعز من العذاب للكفّار يوم القيامة فهم يكفرون ويعصون لأنهم لا يوقنون بعذاب ذلك(١٩)•

---

(١٩) ب ، د : ربهم •

أَمْ عِندَهُمْ خزائنُ ربِّكَ .. [٣٧]

أي فيستغنوا بها (أَمْ هُمُ المسيطِرُونَ) روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : المسيطرون المُسَلَّطُونَ • والمسيطر[٢٠] في كلام العرب المتجبِّر المتسلط المستكبر على الله جل وعزّ • مُشتَقٌ من السطر كأنه الذي يخطر على الناس منعه مما يريد • وأصله السين ويجوز قَلبُ السين صاداً ؛ لأن بعدها[٢١] طاء ، وعلى هذا السواد في هذا الحرف •

أَم لَهُمْ سُلَّمٌ يَستَمِعُونَ فيهِ [٣٨]

أي يستمعون فيه الوحي من السماء فيدّعون أنّ الذي هم عليه قد أوحى به (فَلْيَأتِ مُستَمِعُهُمْ بِسُلطانٍ مُبِينٍ) أي بحجة بيّنة كما أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم •

أَمْ لَهُ البَناتُ ولَهُمُ البَنُونَ • [٣٩]

كلما تقولون فتلك قسمة جائرة •

أم تَسألُهُمْ أجراً فَهُمْ مِن مَغْرَمٍ مُثقَلُونَ • [٤٠]

مغرم مصدر أي أم تسألهم مالاً فهم من أن يغرموا شيئاً مُثقَلُونَ أي يثقل ذلك عليهم •

أَمْ عِندَهُمُ الغَيبُ .. [٤١] أي هم لا يعلمون الغيب فكيف يقولون : لا نؤمن برسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ، ويقولون شاعرٌ نتربّص به ريب المنون ؟ (فَهُمْ يكتُبُونَ) أي يكتبون للناس من الغيب ما أرادوا ، ويخبرونهم به •

---

(٢٠) قرأ السبعة سوى حمزة بالصاد • التيسير ٢٠٤ •

(٢١) ب ، د : بعده •

أَمْ يُرِيدُونَ كَيداً .. [٤٢]

أي احتيالا على اذلال النبي صلى الله عليه واهلاكه وعلى المؤمنين (فالذينَ كفرُوا هُمْ المكيدُونَ) أي المُذَلّونَ المُهلكُونَ الصابرون الى عذاب الله جل وعز .

أم لهم إلهٌ غيرُ الله .. [٤٣] أي معبود يستحقّ العبادة (سبحانَ اللهِ عمَّا يُشرِكُونَ) أي تنزيهاً لله جل وعز مما يعبدونه من دونه .

وإن يَرَوا كِسْفاً مِنَ السماءِ ساقطاً .. [٤٤]

جمع كِسفةٍ مثلُ سِدرَة وسِدْر . روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس كسفاً قال : يقول : قِطَعاً (يَقُولوا سَحَابٌ مَركُومٌ) على اضمار مبتدأ[٢٢] أي يقولوا : هذا الكسف سحاب مركوم .

فَذَرْهُمْ .. [٤٥] مِنْ يذَرُ حُذِفَتْ منه الواو وانما تُحذَف من يَفعِلُ لوقوعها بَينَ ياء وكسرة أو من يَفعَلُ إذا كان فيه حرف من حروف الحلق وليس في « يَذَرُ » من هذا شيء يُوجِب حذفَ الواو ، وقال أبو الحسن بن كيسان : حُذِفَتْ منه الواو لأنه بمعنى يَدَعُ فأتبعه[٢٣] (حتى يُلاقُوا يَومَهُمُ الذي فيه يَصْعَقُونَ) وقرأ الحسن وعاصم (يُصعَقُونَ)[٢٤] قال الحسن أي يماتون /٢٥٤/أ ، وحكى الفراء[٢٥] عن عاصم (يُصعِقُونَ)[٢٦] وهذا لا يُعرَفُ عنه قال[٢٦] : يقال : صعِقَ يصعَقُ ، وهي لغة معروفة كما قرأ الجميع[٢٧]

(٢٢-٢٢) ساقط من ب ، د .
(٢٣) ب ، د : فاتبعوه اياه .
(٢٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٣ .
(٢٥) معانى الفراء ٣/٩٤ .
(٢٦) في ب ، د « فاما ما حكاه الفراء عن عاصم فلا يعرف عنه » .
(٢٧) في ب ، ج ، د الزيادة « يصعقون في قوله » .

فصَعِقَ من في السموات ومن في الأرض »[٢٨] ولم يقرؤوا فَصُعِقَ ، ويقال : صَعِقَ يَصْعَقُ وأصعَقَ مُتَعدّى صَعِقَ .

يَومَ لا يُغنِى عنهم كيدُهُمْ شيئاً .. [٤٦]

بدل من اليوم الأول (ولا هم يُنصَرُونَ) أى ولا يستقيد لهم أحدٌ ممن عاقبهم ولا يمنع منهم .

وإنّ لِلّذينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذلك .. [٤٧]

أجلّ ما قيل فيه اسناداً ما رواه أبو اسحاق عن البراء « وإن لِلّذينَ ظلموا عذابا دون ذلك » قال : عذاب القبر . وقال ابن زيد : المصائب في الدنيا ، ومعنى « دون ذلك » دُونَ يوم يُصعَقُونَ وهو يوم القيامة (ولكن أكثرهُم لا يعلمُونَ) أي لا يعلمون أنّهم ذائقو ذلك العذاب ، وقيل : فِعلُهُمْ فِعلُ من لا يَعلمُ .

واصبِرْ لِحكم ربّكَ .. [٤٨]

أى لحكمة الذي قضى عليك وامض لأمره ونهيه وبلّغ رسالته (فانّكَ بأعيُنِنا) أى نراك ونرى عملك وتحوطك ونحفظك . وجُمعتْ عَيْنٌ على أعيُنٍ ، وهي مثلُ بَيْتٍ ، ولا يقال : أبيُتْ لثقل الضمة في الياء إلاّ أن هذا جاء في عين ؛ لأنها مؤنثة . وأفعُلٌ في جمع المؤنث كثير . قالوا شمالٌ أشملٌ وعَناقٌ أعنُقٌ ، وقد قيل : أعيان كأبيات (وسبّح بحمدِ ربّكَ حينَ تقُومُ) في معناه أقوال فقول الضحاك أنّ معناه حين في حين تقومُ الى الصلاة بعدَ تكبيرةَ الاحرام ، تقول : سُبْحانَكَ اللهُمّ وبحمدِكَ تبارَكَ اسمُكَ وتعالى جَدُّكَ ، وقيل

(٢٨) آيـة ٦٨ ـ الزمر .

التسبيح ههنا تكبيرة الاحرام التي لا تتمّ الصلاة إلا بها ؛ لأن معنى التسبيح في اللغة تنزيه الله جل وعز من كل سوء نسبه اليه المشركون وتعظيمه ، ومن قال : اللهُ أكبرُ فقد فعل هذا ، وقول ثالث يكون المعنى حين تقوم من نومك ، ويكونُ هذا يوم القائلة يعني صلاة الظهر ؛ لأن المعروف من قيام الناس من نومهم الى الصلاة انما هو من صلاة الفجر ، وصلاة الظهر وصلاة الفجر مذكورة بَعدَ هذا . فأما قول الضحاك انه في افتتاح الصلاة فبعيد لاجتماع الحجة لأن الافتتاح في الصلاة غَيرُ واجب[٢٩] ولو أمَرَ اللهُ جل وعز به لكان واجباً إلاّ أنْ تَقُومَ الحجة إنّهُ على الندب والارشاد .

وَمِنَ اللّيلِ فَسَبّحهُ .. [٤٩]

قال ابن زيد : صلاة العشاء ، وقالَ غيره : صلاة المغرب والعشاء (وادبار النُّجُومِ) فيه قولان : أحدهما أنه لركعتي الفجر ، وقال الضحاك وابن زيد : صلاة الصبح . قال وهذا أولى ؛ لأنه فَرضٌ من الله تعالى . ونصَبَ « وإدبارَ النُّجومِ » على الظرف أي وسبّحهُ وقتَ إدبارِ النجوم ، كما : أنا آتيكَ مَقْدَمَ الحاجّ ، ولا يجوز أنا آتيكَ مَقْدَمَ زيد ، انما يجوز هذا فيما عُرِفَ . وهذا قول الخليل وسيبويه[٣٠] .

---

(٢٩) في ب ، د زيادة « أعنى سبحانك اللهم وبحمدك في افتتاح الصلاة .

(٣٠) في ب ، ج ، د الزيادة « وأجمعوا على كسر الهمزة في قوله وإدبار النجوم » .

[٥٣]

شرح اعراب سورة النجم

بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

والنَّجمِ .. [١] خفض بواو القسم ، والتقدير وربِّ النجم (اذا هوَى) في موضع نصب أي حين هوَى ، وجـــواب القسم (ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ) .. [٢] أي ما زال عن القصد (وما غوَى) قيل : أي وما خابَ فيما طلبه من الرحمة .

وما يَنطِقُ عنِ الهَوَى .. [٣]

قيل : المعنى وما ينطق فيما يُخبِرُ به من الوحي ، ودلَّ على هـذا (انْ هُوَ الاَّ وَحْيٌ يُوحى) .. [٤] أي[١] ما الذي يخبر به الا وحيٌ يوحى[١] . ويُوحى يَرجِعُ الى الياء ، ولو كان من ذوات الواو لَتَبِعَ المستقبلُ/٢٥٤/ب الماضي .

عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى .. [٥]

أي الأسباب ، وحكى الفراء أنه يقرأ (شَدِيدُ القِوَى) بكســر القاف[٢] ؛ لأن فِعْلَة وفُعْلَة يتضارعان . قال قتادة : شديد القوى جبريل صلى الله عليه .

(١ـ١) ساقط من ب ، د .

(٢ـ٢) في ب ، د « بكسر القاف حكى ذلك الفراء وزعم أنه قد قرىء بـه » .

ذُو مِرَّةٍ .. [٦]

قال مجاهد : جبرئيل صلى الله عليه ذو قوة . وقال ابن زيد : المِرَّةُ القوة . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « ذو مرة أي منظر حسن . قال أبو جعفر : حقيقة المِرَّة في اللغة اعتدال الخلق والسلامة من الأفات والعاهات ، فاذا كان كذا كان قوياً (فاستوَى) قيل : فأعتدل بعد أن كان ينزل مُسرِعاً .

وَهُوَ بالأُفُقِ الأعلَى .. [٧]

في موضع الحال أي فاستوى عالياً . هذا قول من تجب به الحجَّةُ من العلماء ، والمعنى عليه ، والاعراب يقويه . وزعم الفراء[٣] أن المعنى فاستوى محمد صلى الله عليه وجبريل عليه السلام فجعل «وهو» كناية عن جبرئيل صلى الله عليه وعطف به على المضمر . قال أبو جعفر : في هذا من الخطأ ما لاخفا به عطف على مضمر مرفوع لا علامة له ومثله مررتُ بزيدٍ جالساً وعمروٌ ، ويُعطَفُ به على المضمر المرفوع . وهذا[٤] ممنوع من الكلام حتى يؤكَّد المضمر أو يطول الكلام ثم شبَّهَهُ بقوله « اإذا كُنّا تُراباً وآباؤنا »[٥] وهذا التشبيه غلطٌ من جهتين ، احداهما أنه قد طال الكلام ههنا وقام المفعول به مقام التوكيد . والجهة الأخرى أنّ النون والألف قد عُطِفَ عليهما ههنا ، وقولك : قمنا وزَيدٌ أسهلُ من قولك : قام وزيدٌ ، وأيضا فليس المعنى على ماذكر .

ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى .. [٨] شبَّهه الفراء[٦] بقوله جل وعز « اقترَبَتِ

(٣) معانى الفراء ٣/٩٥ .
(٤) « وهذا » زيادة من ب ، ج ، د .
(٥) آيـة ٦٧ ـ النمل .
(٦) معانى الفراء ٣/٩٦ .

الساعةُ وانشَقَّ القمرُ »[٧] لأن المعنى انشق القمر واقتربت الساعة • قال أبو جعفر : وهذا التشبيه غلط بيّن ؛ لأن حكم الفاء خلاف حكم الواو لأنها تدلّ على أن الثاني بعد الأول ، فالتقدير ثم دنا فزاد في القرب •

فكانَ قابَ قوسَينِ أو ادنى •• [٩]

قال أبو جعفر : وهذا أيضا مما يُشكِلُ في العربية لأن «أو» لا يجوز أن تكون بمعنى الواو لاختلاف مابينهما ، ولا بمعنى «بل» لما ذكرنا • وان الاختصار يوجب غير ذلك فالتقدير فكان بمقدار ذلك عندكم لو رأيتموه قدر قوسين أو أدنى ، كما رُوِيَ عن ابن مسعود قال : فكان قدَر ذراعٍ أو ذراعين • قال أبو جعفر : القادُ والقِيدُ والقابُ والقِيبُ والقِدرُ والقَدْرُ •

فأَوحى الى عَبدِهِ ما أوحَى •• [١٠]

في معناه قولان : روى هشام الدستَوائي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : عَبْدُهُ محمد صلى الله عليه فتأول[٨] هذا على المعنى فأوحى[٨] الى عبدِهِ محمد صلى الله عليه • والقول الآخر أن المعنى فأوحى جبرئيل الى محمد صلى الله عليه عبدالله وهو قول جماعة من أهل التفسير منهم ابن زيد قال : وهذا أشبه بسياق الكلام لأن ماقبله وما بعده اخبار عن جبرئيل صلى الله عليه ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا يخرج ذلك عنهما الى أحدٍ الا بحجة يجب التسليم بها •

ماكَذَبَ الفؤادُ ما رأى •• [١١]

هذه قراءة أكثر القراء ، وقرأ الحسن وقتادة ويزيد بن القعقاع

(٧) آية ١ ــ القمر •
(٨ــ٨) في ب ، د « هذا على أن المعنى فأوحى الله » •

وعاصم الجحدري (ما كَذَّبَ الفُؤادُ)[٩] مشدداً • التقدير في التخفيف ماكذب فؤاد محمد محمداً فيما رآه وحذفت في[١٠] كما حذفت «من» في[١٠] قوله جل وعز من « واختارَ موسى قومه سبعين رجلا »[١١] • لأنه مما يتعدى الى مفعولين أحدهما بحرف • قال أبو جعفر : وهذا شرح بيّنٌ ولا نعلم أحداً من النحويين بيّنهُ ، ومن قرأ كذَّبَ فزعم الفراء أنه يجوز أن يكون اراد صاحب الفؤاد • واجاز ان يكون معنى « ما كذب » صَدّقَ • والقراءة بالتخفيف أبيَنُ معنى ، وبالتشديد يبعد ؟ لأن معناها قبلَهُ واذا قَبِلهُ الفؤاد أي/٢٥٥/أ علِمهُ فلا معنى للتكذيب • والقراءة بالتخفيف بيّنَةٌ أي صَدَقَهُ • واختلف أهل التأويل في معنى « ماكذَبَ الفؤاد مارأى » فقال ابن عباس وجماعة معه : رأى ربه جل وعز قال : وخَصَّ الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالخُلّةِ وموسى بالتكليم ومحمداً صلى الله عليه بالرؤية كما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه « رأيتُ ربي جل وعزَ فقال : فيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأعلى »[١٢] • والقول الآخر قول ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما[١٣] انه رأى جبرئيل على صورته وقد رفَعَهُ زِرٌ عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه قال : رأيتُ جبرئيلَ على صورته له ستمائة جناحٍ عندَ سدرَةِ المُنْتهَى[١٤] ورفعته عائشة أيضا عن النبي صلى الله عليه ورَدّتْ على ابن عباس ما

---

(٩) انظر معاني الفراء ٩٦/٣ •
(١٠-١٠) ساقط من ب ، د •
(١١) آية ١٥٥ - الاعراف •
(١٢) النهاية لابن الاثير ١٠٤/٤ ، البحر المحيط ١٥٧/٨ ، المعجم لونسنك ٢٠٠/٢ •
(١٣) في ب زيادة « وابن عباس ومروية عن علي بن أبي طالب » •
(١٤) انظر : الترمذي ١٦٨/٢ ، البحر المحيط ١٥٧/٨-١٥٩ •

قــاله •

أَفتمارونَهُ على ما يَرَى •• [١٢]

صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود وابن عبـــاس ومروية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهي قراءة مســروق وأبي العالية ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وبها قرأ النخعي غير أن أبا حاتم حكى أنه قال : لم يماروه وانما جحَدُوه،[١٥] قال : وفي هذا طعنٌ على جماعةٍ من القراء تقوم بقراءتهم الحجة منهم الحسن وشُريح وأبو جعفر والأعرج وشيبة ونافع وأبو عمرو وابن كثير والعاصمــان • والقول في هذا أنهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ بهما الجماعة غير ان الأولى منْ ذكرناه من الصحابة • فأما أن يقال : لم يماروه فعظيم ؛ لأن الله جل وعز قد أخبر أنهم قد جادلوا ، والجدال هو المراء ولا سيما في هذه القصة، وقد مارَوهُ فيها حتى قالوا له : سِرتَ في ليلَةٍ واحدة[١٦] الى بيت المقدس فَصِفهُ لنا ، وقالوا لنا عِيرٌ بالشام فأخبرنا خبَرَهَا ، قـــال محمد بن يزيد : يقال مرَاهُ بحقّهِ يَمرِيه اذا دفعه به ومنعه منه ، قال و «على» بمعنى «عن» • قال أبو جعفر : وذلكَ معروف في اللغة ، وقد ذكرنا أن لغة بني كعب بن ربيعة رضي الله عليك أي عنك •

ولقَدْ رآهُ نزْلَةً أُخرى •• [١٣]

أحسن ماقيل فيه وأصحُّهُ أن الضمير يعود على شديد القوى ، كما

---

(١٥) أي القراءة الثانية بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة علي وعبدالله وابن عباس والجحدري ويعقوب وابن سعدان وحمزة والكسائي • انظر البحر المحيط ١٥٩/٩ •

(١٦) « واحدة » زيادة من ب ، ج ، د •

حدّثنا الحسن بن عُلَيْبٍ قال : حدثنا محمد بن سَوّار الكوفي قال : حدثنا عبدَةُ بن سليمان عن سعيد عن أبي معشر عن ابراهيم عن مسروق قال : قالت عائشة رضي الله عنها : ثلاث من قال واحدةً منهن فقد أعظمَ على الله جل وعز الفِرْيةَ : منْ زعم أنه يعلم ما في غد فقد أعظم الفرية على الله « وما تَدري نفسٌ ماذا تكسبُ غداً »[17] . ومن زعم أن محمداً صلى الله عليه كتم شيئاً من أمر الوحي فقد أعظم على الله الفِرْيةَ والله جل وعز يقول « ياأيها الرسولُ بلّغ ما أُنزلَ اليك من ربّكَ وان لم تفعَلْ فما بلّغتَ رسالته »[18] ، ومن زعم أنّ محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله جل وعز الفِرْيةَ والله جل ثناؤه يقول « وما كانَ لبشرٍ أن يكلّمه الله الاّ وحيا أو من وراءِ حجابٍ »[19] والله يقول « لا تدركه الأبصار »[20] قلت : ياأمَّ المؤمنين ألَم يقل : « ولقد رآهُ نزْلةً أخرى » « ولقد رآه بالأُفُقِ المُبينِ »[21] قالت : أنا سألت عن ذلك نبيّ الله صلى الله عليه فقال : « رأيت جبرئيل صلى الله عليه نَزَلَ ساداً الأفق على خلقه وهيبته أو خلقه وصُورته »[22] . وقالَ الفراء[23] « نزلةً أُخرى » مرّةً أخرى . قالَ أبو جعفر : «نَزْلةً» مصدر في موضع الحال ، كما تقول : جاء فلان مشياً أي ماشيا ، والتقدير ولقد رآه نازلاً نزلة أخرى

---

(17) آيـة ٣٤ ـ لقمان .
(18) آيـة ٦٧ ـ المائدة .
(19) آية ٥١ ـ الشورى .
(20) آيـة ١٠٣ ـ الانعام .
(21) آيـة ٢٣ ـ التكوير .
(22) انظـر الترمذي ـ التفسـير ١١/١٨٨ـ١٩٠ ، البحـر المحيط ٨/١٥٧ـ١٥٩ .
(23) معاني الفراء ٣/٩٦ ، ٩٧ .

أي في نزوله (عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى) •• [١٤] متصل برآه • قال عكرمة عن ابن عباس : سألت كعباً عن سدرة المنتهى فقال : اليها ينتهي علمُ العلماء لا يعلم أحد ما وراءها الا اللهُ جل وعز ، وقال الربيع بن أنس : سُمّيت سدرة المنتهى لأنه تنتهي اليها أرواحُ المؤمنين/٢٥٥/ب ومذهب الضحاك أنه ينتهي اليها ماكان من أمر الله من فوقها أو من تحتها • قال أبو جعفر : وليس قول من هذه الا وهو محتمل لذلك ، ولا خبر يقطعُ العذرَ في ذلك • والله جل وعز أعلم •

عِندَها جَنَّةُ المأوَى •• [١٥]

قال كعب : مأوى أرواح الشهداء[٢٤] : وقال قتادة مأوى أرواح المؤمنين • ويقال : انها الجنة التي آوى اليها آدم صلى الله عليه ، وانها في السماء السابعة[٢٥] • فأعلمَ اللهُ جل وعز أن محمداً صلى الله عليه قد أُسري به الى السماء السابعة على هذا • فأما من قرأ (جنَّهَ المأوى)[٢٦] فتقديره جنَّهَ سواد الليل • وهي قراءة شاذة قد أنكرها الصحابة سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر • وقال ابن عباس : هي مثل « جنَّات المأوى »[٢٧] قال أبو جعفر : فهذه حُجَّةٌ بيّنَةٌ مع اجماع الجماعة الذين تقوم بهم الحجة ، وأيضا فأنه يقال : أجَنَّهُ الليل ، وجَنَّ عليه ، ولغة شاذة جنَّهُ الليل •

---

(٢٤) في ب ، زيادة « الابرار » •
(٢٥) ج : الرابعة •
(٢٦) قراءة علي – عليه السلام – وابن الزبير – بخلاف وأبى هريرة وانس بخلاف • المحتسب ٢٩٣/٢ ، البحر ١٥٩/٨ •
(٢٧) آية ١٩ – السجدة •

إِذ يَغْشى السِّدرَةَ ما يَغْشَى .. [١٦]

«اذ» متصلة برآه . قال الربيع بن أنس : غشيها نور الرب والملائكة واقعة على الأشجار كالغربان ، وكذا قال أبو العالية ويقال : انه عن أبي هريرة مثله وزاد فيه . فهنالك كَلَّمَهُ ربه جل وعز قال له سل (مازاغَ البَصَرُ) [١٧] أي ماحاد يميناً وشمالا مُتحيِّراً (وما طغَى) أي وما تجاوز ذلك من غير أن يتَبيَّنَهُ .

لقَدْ رأى مِنْ آياتِ ربِّهِ الكُبرَى .. [١٨]

قال ابن زيد : رأى جبرئيل صلى الله عليه على صورته في السماء .

أفرَأيتُمُ اللاتَ والعُزَّى .. [١٩]

قال الكسائي : الوقوف[٢٨] عليه اللاه ، وقال غيره : الوقوف عليه اللات . اشتقّوه من اسم[٢٩] الله جل وعز . وهو مكتوب في الصحف بالتاء . واشتقّوا العزّى من العزيز (ومَنَاةَ) [٢٠] من مَنَى الله عز وجل عليه الشيء أي قدَّرَهُ (الثَّالثَةَ الأخرى) نعت لمناة .

ألكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثى .. [٢١]

يجوز أن يكون مُقدَّماً ما ينُوَى به التأخير . ويكون المعنى أن الذين لا يؤمنون بالآخرة لَيسمّونَ الملائكة تَسمِيةَ الأنثى . أي يقولون هم

---

(٢٨) « الوقوف » زيادة من ب ، ج ، د .
(٢٩) ب ، د : اسماء .

بنات الله عز وجل ألكمُ الذكر الذي ترضونه وله الأنثى التي لا ترضونها •

تلكَ اذاً قِسمَةٌ ضِيزَى •• [٢٢]

يقال : ضازه يَضيزُهُ ويضوزُهُ اذا[٣٠] جار عليه •

انْ هِيَ الاّ أسماءٌ سمَّيتمُوها أنتُمْ وآباؤُكُمْ •• [٢٣]

قولهم الأوثان آلهةٌ وللملائكة بنات اللهِ (ما أنزلَ اللهُ بِها مِنْ سُلطَانٍ) أي من حجة ولا وحي ، وانما هو شيء[٣١] اخترقتموه (إن يتَّبِعُونَ الاّ الظَّنَ وما تَهوَى الأنفُسُ) أي مايتَّبعون في هـــذه التسمية الاّ الظنّ وهواهم (ولقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَبِّهِمُ الهُدَى) أي البيان بأن لا معبود سواه وأن عبادة هذه الأشياء شرك وكفر •

أمْ لِلأنسَانِ ما تمَنَّى •• [٢٤]

قيل : أي ليس له ذلك ، وقال ابن زيد أي انْ كان محمد صلى الله عليه تمنَّى شيئاً فهو له • وشرحُ هذا القول انْ كان محمد صلى الله عليه تمنى الرسالة فقد أعطاه الله جل وعز فلا تكروه •

فلِلَّهِ الآخِرَةُ والأُولى •• [٢٥] يعطي من شاء ما يشاء •

وكم مِن مَّلَكٍ في السَّموات •• [٢٦]

لو حذفت « مِنْ » لخفَضت أيضا لأنه خبر و « كم » تخفض مـا بعدها في الخبر مثل «رُبّ» الاّ أنّ «كم» للكثير ورُبَ للقليل (لا تُغنِي شَفاعَتُهُمْ شيئاً الاّ مِن بَعدِ أن يأذَنَ اللهُ لِمن يشَاءُ ويرضَى)

(٣٠) في ب ، د زيادة « نقصه و » •
(٣١) في ب ، د زيادة « اخترعتموه » •

في هذا تنبيه لهم وتوبيخ ؛ لأنهم قالوا « مانعبدُهُمْ الاّ ليقرّبونا الى اللهِ زُلْفَى »[٣٢] فأخبر الله جل وعز أنّ الملائكة صلوات الله عليهم وسلم الذين هم أفضل الخلق عند الله جل وعز وأكثرهم عملاً بالطاعة لا تغني شفاعَتُهُمْ شيئاً الاّ مِن بعدِ اذن الله عز وجل ورضاه فكيف تشفع الأصنام لهم •

انّ الذينَ لا يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ لَيُسَمّونَ الملائكَةَ تسميةَ الأنثى •• [٢٧] ، [٢٨] هو قولهم هم بنات الله عز وجل • مالهم بذلك من علم[٣٣] «من» زائدة للتوكيد والموضع موضع رفع (ان يَتَّبِعُونَ الاّ الظَّنّ لا يغنِي مِنَ الحَقِّ شيئاً) أي لاينفع من الحق ولا يقوم مقامه •

فأَعرِضْ عمَّنْ تولّى عَنْ /٢٥٦أ/ ذكرِنا ولم يُرِدْ الاّ الحياةَ الدُّنْيا •• [٢٩]

أي فدَعْ منْ تولّى عن ذكرنا ولم يؤمن ولم يوحّد ولم يُرِدْ ثواب الآخرة ولم يرد الا زينة الحياة الدنيا •

ذَلِكَ مبْلَغُهُمْ مِن العِلْمِ •• [٣٠]

قال ابن زيد : ليس لهم علم الا الذي هم فيه من الشرك والكفر ومكابرتهم ما[٣٤] جاء من عند الله جل وعز ، وقال غيره : ذلك مبلغهم من العلم أنّهم آثروا ما يَفْنى من زينة الدنيا ورياستها على ما يبقى من

---

(٣٢) آية ٣ – الزمر •

(٣٣) اشارة الى الآية ٢٨ « وما لَهُمْ به مِنْ عِلمٍ » •

(٣٤) ب ، د : لما •

ثواب الآخرة (انَّ رَبَّكَ هُوَ أعلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سبيلِهِ) يكون أعلم بمعنى عالم ويجوز أن يكون على بابه بالحذف[٣٥] وسبيل الاسلام (وهو أعلمُ بِمَنْ اهتدَى) أي الى طريق الحق وهو الاسلام وذلك في سابق علمه •

ولله مافي السَّموات ِ وما في الأَرض ِ لِيَجْزِيَ الذينَ أساؤُا بما عَمِلُوا •• [٣١]

تكون لام كي متعلقة بالمعنى أي ولله مافي السَّموات وما في الأرض من شيء يهدي من يشاء ويضلُّ من يشاء « لِيَجزيَ الذينَ أساؤا » أي كفروا وعصوا « بما عملوا » ، ويجوز أن يكون اللام متعلقَّة بقوله جل وعز « لا تغني شفاعتهم عنهم شيئاً » « لِيَجزِيَ الذينَ أساؤا بما عمِلُوا ويجزِيَ الذينَ أحسَنُوا بالحُسْنَى » عطف • قيل : الحُسنى الجنة • وقال زيد بن أسلم : « الذين أساؤا » الكفار و «الذين أحسنوا» المؤمنون •

الذينَ •• [٣٢] بدل من الذين قبله (يَجتَنِبُونَ كبَائِرَ الاِثْم) قال أبو جعفر : قد ذكرناه في سورة «حم عسق »[٣٦] (والفواحِشَ) عطف على الكبائر (الاّ اللَّمَمَ) قد ذكرنا مافيه من قول أهل التفسير • وهو منصوب على أنه استثناء ليس من الأول • ومن أصحِّ ما قيل فيه وأجمعه لأقوال العلماء أنَّه الصغائر ويكون مأخوذا من المَمْتُ بالشيءِ اذا قَلَّلْتَ نيلَهُ • (انّ ربَّكَ واسِعُ المَغفرةِ) أي لأصحاب الصغائر ، ونظيره « انْ تجتَنِبُوا كبائرَ ما تنهون عنه

---

(٣٥) ب : بالحق •

(٣٦) في آية ٣٧ •

تُغفَرْ عنكُم سيئاتكم »[٣٧] (هُوَ أعلمُ بكم اذ أنشأكُم مِنَ الأرضِ واذ أنتم أجنّةٌ في بطُونِ أمهاتكم) أي هو اعلم بما تعملون وما انتم صائرون اليه حين ابتدأ خلق أبيكم من تراب[٣٨] ، وحين أنتم أجنة في بطون أمهاتكم منكم لما ان كبرتم ، ويجوز ان يكون اعلم بمعنى عـالم (فلا تُزكّوا أنفُسكُمْ) قال زيد بن أسلم : أي لاتبرئوها من المعاصي• قال : وشرح هذا لا تقولوا انّا أزكياء • (هُوَ أعلَمُ بِمَنِ اتّقى) المعاصي وخاف وأدى الفرائض •

أفرَأيتَ الذي تولّى •• [٣٣]

أي عن الايمان • قال ابن زيد : نزلت في رجل أسلمَ فلقيه صاحبه فعيّره وقال له : أضْللتَ اباكَ[٣٩] ونسبته[٣٩] الى الكفر وأنت بتنصيرهم أولى فقال : خفتُ عذابَ الله ، فقال : أعطني شيئاً وانا أتحمّلُ عنك العذاب فأعطاه شيئاً قليلاً فتعاسَرَ وأكدى ، وكتبَ له كتاباً وأشهدَ له على نفسه أنه يتحمّلُ عنه العذابَ فنزلت « أفرأيتَ الذي تولّى ••

وأعطى قليلاً وأكدى •• [٣٤] أي عاسرَهُ ، وعن ابن عباس « أكدى » منعَ ، وقال مجاهد : قطعَ •

أعِندَهُ عِلمُ الغيبِ فهوَ يرى •• [٣٥]

أي أعلِمَ أن هذا يتحمّل عنه العذاب ، كما قال ويرى بمعنى يعلم حكاه سيبويه •

---

(٣٧) آية ٣١ ـ النساء •

(٣٨) ب و د : طين •

(٣٩ـ٣٩) في ب ، ج ، د « آباءك ونسبتهم » •

أَمْ لم يُنَبَّأْ بِما في صُحُفِ مُوسى •• [٣٦][40] وابراهِيمَ •• [٣٧]

انه لا يُعَذَّبُ أحدٌ عن أحَدٍ • وروى عكرمة عن ابن عباس (وابراهِيمَ الذي وَفَّى) قال : كان قبل ابراهيم صلى الله عليه فيؤخَذَ

موضع رفع أي ذلك ألا تزر وازرة وزرَ أُخرى والتقدير عند

مجاهد : وفَّى بما افترض عليه • قال محمد بن كعب : وفَّى بذبح ابنه • وأولى ماقيل في معنى الآية بالصواب مادلّ عليه عمومها أي وفَّى بكل ما أفتُرِضَ عليه وبشرائع الاسلام • ووفَّى في العربية للتكثير •

أَلاّ تَزِرُ وازِرةٌ وِزْرَ أُخرى •• [٣٨]

«أنْ» في موضع نصب على البدل من «ما» ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي ذلك ألا تزِرَ وازِرة وِزرَ أُخرى والتقدير عند سيبويه أنه لا تزر وازرة • يقال : وَزَرَ يَزِرُ[41] حمَلَ الوِزرَ •

وأن ليسَ لِلانسان الاّ ما سعَى •• [٣٩]

بمعنى وأنه أيضا أي لا/٢٥٦/ب يجازى انسانٌ الاّ بما عَمِلَ •

وأنّ سَعْيَهُ سوفَ يُرَى •• [٤٠]

أن[42] يظهر الناس يوم القيامة على ما عمله من خير أو شر لأنه يجازى عليه • قال أبو اسحاق : ويجوز « وأنّ سَعَيَهُ سوفَ يَرَى » قالَ : وهذا عند الكوفيين لا يجوز منعوا انّ زيداً ضربتُ ، واعتلوا في

(٤٠) في ب ، د زيادة « أي ألم يخبر » •
(٤١) ب ، د : أذا •
(٤٢-٤٢) ب ، د « أي سوف يظهر للناس يوم القيامة ما » •

ذلك بأنه خطأ ؛ لأنه لايعمل في زيد عاملان وهما «انّ» و «ضربتُ» وأجاز ذلك الخليل وسيبويه وأصحابها ومحمد ابن يزيد • قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سألت محمد بن يزيد فقلت له : أنتَ لا تُجيزُ زَيدٌ ضرَبتُ وتُخالفُ سيبويه فيه فكيف أجزت انّ زيداً ضربتُ «وانّ» تدخل على المبتدأ ، فقال : هذا مُخَالفٌ لذاك لأن « اِنّ » لمَّا دخلت اضطررتُ الى اضمار الهاء لأن في الكلام عاملين •

ثُمّ يُجزَاهُ الجزَاءَ •• [٤١]

مصدر ، والهاء كناية عن السعي الأوفى لأن الله عز وجل أوفى لهم بما وَعدَ وأوعدَ •

وأنّ الى رَبّكَ المُنتهى •• [٤٢]

في موضع نصب اسم «أنّ» الاّ أنه مقصور لا يتبيَّن فيه الاعراب ، والمعنى وأنّ الى ربك انتهاء جميع خَلقِهِ ومصيرهم فيجازيهم بأعمالهم الحسنة والسيئة •

وأنّهُ هُوَ أضحَكَ وأبكَى •• [٤٣]

«هو» زائدة للتوكيد ، ويجوز أن تكون صفة للهاء • فأما معنى أضحك وأبكى فقيل فيه : أضحك أهل الجنة بدخولهم الجنة وابكى اهل النار بدخولهم النار ، وقيل : أضحك من شاء في الدنيا بأن سرّه وأبكى من شاء بأن غمّهُ والآية عامة •

وأنّهُ هُوَ أماتَ وأحيَا •• [٤٤]

أي أماتَ من ماتَ وأحيا من حَيِيَ بأن جعل فيه الروح بعد أن

كان نُطفةً .

وأنَّهُ خَلَقَ الزّوجَيْنِ الذكَرَ والأنثى .. [٤٥]

كلّ واحدٍ منهما زوجٌ لصاحبه ، والذكر والأنثى بدل من الزوجين .

مِن نُّطفَةٍ اذا تُمْنَى .. [٤٦]

أي اذا أمناها الرجل والمرأة . وقيل : هو مِن مَنَى اللهُ عليه[٤٣] الشيءَ اذا[٤٣] قَدّرَهُ له . فالأول من «أمنى» ، وهذا[٤٤] من «منَى» ويُفعَلُ في الثلاثي والرباعي واحدٌ ؛ لأن الرباعى يُحذَفُ منه[٤٥] حرفُ فتقول هو يُكرَمُ والأصل يُؤكرَمُ فَحُذِفَتِ الهمزة اتباعاً لقولك : أنا أُكرِمُ وحُذِفَت من أكرِمُ لأنه لا[٤٦] يجتمع همزتان .

وأنّ عليه النّشأةَ الأُخرَى . [٤٧]

أى عليه أن ينشىء الزوجين بعد الموت .

وأَنّه هُوَ أَغنَى وأقنَى [٤٨]

رَوى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : أَقنَى أَرضَى ، وقال ابن زيد : أَغنى بعضَ خَلقهِ وأفقر بعضهم . قال أبو جعفر : يقال : أَقنيتُ الشيء أي اتخذتُهُ عندي وجعلتُهُ مقيماً [فأَقنى جعلَ له مالاً مُقيماً][٤٧]

(٤٣-٤٣) في ب ، د « الله كذا أى » .
(٤٤) ب ، د : والثانى .
(٤٥) ب ، د : فيه . تصحيف .
(٤٦) ب ، ج ، د : لئلا .
(٤٧) ما بين القوسين زيادة من ب و ج و د .

وأَنَّه هُوَ ربُّ الشِّعْرى • [٤٩]

قال مجاهد : هي الشِّعَرى التي خلف الجوزاء ، وقال غيره : هما شِعرَيانِ فالتي عَبَرَتَ هي الشِعرَى العُبَورُ الخارجة عن المَجَرة التي عَبَدَها أبو كبشة في الجاهلية ، وقال : رأَيتُهَا قد عَبَرَتْ عن المنازل •

وأنه أَهلَكَ عاداً الأولى • [٥٠]

قراءة الكوفيين وبعض المكيين • وهي القراءة البيّنةُ في العربيةُ حرّكَ التنوين لالتقاء الساكنين • وقراءة أبي عمرو وأهل المدينة (وأنه أهلك عاداً الاّولى)(٤٨) بادغام التنوين في اللام • وتكلّم النحويون في هذا فقال محمد بن يزيد : هو لَحنٌ وقال غيره : لا يخلو من احدى جهتين أن يصرف عاداً فيقول : عاداً الاّولى ، أو(٤٩ يمنعه الصرف يجعله اسماً للقبيلة فيقول عادَ الأولى • فأما عاداً الاولى٤٩) فمتوسط ، فأما الاحتجاج بقراءة أهل المدينة وأبي عمرو فنذكره عن أبي اسحاق ، قال : فيه ثلاث لغات يقال : الأُولى بتحقيق(٥٠) الهمزة ثم تخفف الهمزة فَتُلقَى حركتها على اللام فتقول : « الُولى » ولا تحذف ألف الوصل لأنها تَثْبتُ مع ألف الاستفهام نحو « اللهُ أذِنَ لَكُمْ »(٥١) فخالفت الفات الوصل فلم تحذف أيضا ههنا • واللغة الثالثة أن يقال : « لُولَى » فَتُحذَفُ أَلِفُ الوصل لأنها انما اجتُلِبَتْ لسكون اللام

---

(٤٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٥ •
(٤٩ـ٤٩) ساقط من ب ، د •
(٥٠) في أ « بتخفيف » تصحيف •
(٥١) آية ٥٩ ـ يونس •

فلما تحركت اللام /٢٧٥/أ حُذِفَتْ فعلى هذا قراءته (عاداً الّولى) أُدغمَ التنوين في اللام • قال : وسمعتُ محمد بن الوليد يقول : لايجوز ادغام التنوين في هذه اللام لان هذه اللام أصلها السكون والتنويـن ساكن فكأنه جمع بين ساكنين قال : وسمعته يقول(٥٢) : سمعتُ محمد بن يزيد يقول : ما علمتُ أن أبا عمرو بن العلاء لَحَنَ في صميم العربية في شيء من القرآن اِلاّ في « يُؤَدهْ اليكَ »(٥٣) وفي « وإنه أَهلكَ عاداً الأولى » قال : وأبى هذا أبو اسحاق واحتج بما قدمنا • فأما الأولى فيقال : لايكون أُولى اِلا وثَمّ أخرى(٥٤) فهل كان ثَمّ عادٌ آخِرَةٌ ؟ فتكلّمَ في هذا جماعة من العلماء • فمن أحسن ما قيل فيه ما ذكره محمد بـن إسحاق قال : عاد الأولى عادُ بن اِرَم بن عَوض بن سام بن نوح صلى الله عليه ، وعاد الثانية بنو لُقَيم بن هزّال بن هُزَيلٍ من ولد عـادٍ الأكبر وكانوا بمكة في وقت أُهلكَتْ عاد الأولى مع بني عملاق • قـال أبو اسحاق : فبقوا بعد عاد الأولى حتى بَغَى بعضهم على بعض وقتَلَ بَعضُهُمْ بَعضاً • قال : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد ابن يزيد يقول : عادٌ الآخرة ثمودُ ، واستشهد على ذلك بقول زهير :

٤٤٠ـ كَأَحمرِ عَادٍ ثُمّ تُرضِعْ فَتَفْطِمِ(٥٥)

يريد عاقر الناقة(٥٦) • وجواب ثالث أنه قد يكون شيء له أول ولا آخر له من ذلك(٥٧) نعيم أهل الجنة •

---

(٥٢) مر هذا القول ص٢٩٨ ، ٢٩٩ •
(٥٣) آيـة ٧٥ ـ آل عمران •
(٥٤) ب ، د : أخرى •
(٥٥) انظر شرح ديوان زهير ٢٠ •
(٥٦) في ب ، د زيادة « يعنى قدار » •
(٥٧) ب ، د : مثـل •

وثَموداً فما أَبقى [٥١]

قال بعض العلماء : أى فلم يبقهم على كفرهم وعصيانهم حتى أفناهم وأهلكم وهذا القول خطأ ؛ لأن الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فلا يجوز أن تنصب ثموداً بأبقى ، وأيضاً فان بعد الفاء « ما » وأكثر النحويين لا يجيز أن يعمل ما بعد ما[٥٨] فيما قبلها . والصواب أن ثموداً منصوب على العطف على عـــاد .

وقَومَ نُوحٍ .. [٥٢]

عطف أيضا (مِنْ قَبلُ) أى من قَبلِ هؤلاءِ (إنّهم كَانُوا هُمْ أَظلَمَ وأَطغَىٰ) اى أظلم لأنفســهم من هـؤلاء وأطغى و[٥٩] أشـد تجاوزاً للظلم[٦٠] وقد بين ذلك قتادة وقال : كان الرجل منهم يمشى بابنه الى نوح عليه السلام فيقول : يا بُنَيَّ لا تَقبَلْ من هذا ، فانّ أَبِي مشى بي اليــه وأَوصَاني بما أَوصيتُكَ بــه فوصفهم الله جـل وعـزّ بالظلم والطغيــان .

والمُؤتَفِكةَ .. [٥٣] منصوبة بأهوى .

فَغَشّاهَا ما غَشَّىٰ . [٥٤]

الفائدة في هذا معنى التعظيم أي ما غشّى مما قد ذكر لكم . قال قتادة: غَشّاها الصخور أى بَعدَ ما رَفَعَهَا وقَلَبــهَا .

---

(٥٨) ب ، د « ها » تحريف .
(٥٩) ب ، د : أى .
(٦٠) ب ، د : في الظلم .

فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارَى .. [٥٥]

أى قل يا محمد لمن يشك ويجادل بأىِّ نِعَمِ ربِّكَ تَمتَرِى أى تَشُكُّ ، وواحد الآلاء إِلى ، ويقال : أَلىً وإِلْىٌ وأَلْيٌ ، أربع لغات قال قتادة : أى فبأىِّ نِعَمِ[٦١] ربك تَتَمارَى[٦٢] المعنى يا أيها الانسان فبأىِّ نعم ربك تَتَشكَّكُ ؛ لأن المرية الشك .

هذا نذيرٌ .. [٥٦]

مبتدأ وخبره . ومذهب قتادة أن المعنى هذا محمد نذير . وشرحه أنَّ المعنى هذا محمد من المنذرين أى مثهم في الجنس والصدق والمشاكلة واذا كان مثلهم فهو منهم . ومذهب أبى مالك أن المعنى هذا الذى أُنذرتكم بـه من هلاك الأمم نذير (مِنَ النُّذُرِ الأُولَى) . قال أبو جعفر : وهذا أَولَى بنسق الآية لأن قبله « أم لم يُنَبَّأْ بما في صحف موسى وابرهيم الذى وَفَّى »[٦٤] فالتقدير هذا الذى أُنذرتكم بـه من النذر المتقدمة .

أَزِفَتِ الآزِفَةُ [٥٧]

رَوَى ابنُ أبى طلحة عن ابن عباس قال : « الآزفة » من أسماء

---

(٦١) ب ، د : نعمة .
(٦٢) في ب ، ج ، د زيادة « قال أبو اسحاق » .
(٦٣) ب ، د : تشك .
(٦٤) الآية ٣ .

القيامة . قال : يقال أزِفَ الشيءُ إذا قَرُبَ ، كما قال :

٤٤١- أَزِفَ التَرحُّلُ غيرَ أنّ رِكَابَنَا
لَمّا تزَلْ بِرِحَالِنَا وكأنْ قدِ (٦٥)

لَيسَ لها مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ [٥٨]

قيل : معنى « كاشفة » المصدر أي كَشَفَتْ مثل « ليس لِوقْعَتِها كَاذِبَةٌ »(٦٦) وقال أبو اسحاق : « كاشفة » مَن يَتَبَيَّنُ مَتَى هي ، وقيل «كاشفة» من يكشفَ مافيها من الجهد أي لوقعتها كاشف الاّ الله عز وجل ولا يكشفه الاّ عن المؤمنين ، وتكون الهاء للمبالغة .

أفَمِنْ هذا الحديثِ تَعْجَبُونَ .. [٥٩]

أي مِنْ أنْ أوحَى الى محمد/٢٥٧/ب صلى الله عليه وسلم تعجبون .

وتَضْحَكُونَ .. [٦٠] استهزاءا (ولا تَبكُونَ) لِما فيه من الوعيد وذكر العقاب .

وأنتُمْ سَامِدُونَ .. [٦١] أي لاهون معرضون عن آياته .

قال أبو اسحاق : المعنى (فاسجُدُوا للهِ) [٦٢] ولا تسجدوا لِلاّتِ والعُزَّى ومَنَاةَ (واعبُدوا) أي واعبدوا الله جل وعزَ وحده .

---

(٦٥) الشاهد للنابغة الذبياني انظر ديوانه ٣٨ « أفد الترحل .. » ، اللسان (قدد) .
(٦٦) آيـة ٢ ـ الواقعـة .

[٥٤]

شرح اعراب سورة القمر(١)
بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

اقتَرَبَتِ السَّاعَةُ .. [١]

كسرت التاء لالتقاء الساكنين ، ووجب أن تكون التاء ساكنة لأنها حرف جاء لمعنى . هذا قول البصريين . فأما قول الكوفيـين فانه لمَّا كانت التاءات أربعاً فَضُمَّت تاءُ المُخَاطِبِ وفُتِحت تاءُ المخاطب المذكر وكُسِرَت تاءُ المُخاطبة المؤنثة فلم تبقَ حركة فَسُكِّنَت تاء المؤنثة الغائبة . والمعنى اقتربت الساعة التي تقوم فيها القيامة فأحذروا منها لئلا تأتيكم فجأة وأنتم مقيمون على المعاصي (وانشَقَّ القَمَرُ) معطوف على اقتربت معناه المضي..

وإن يرَوا آيةً يُعرِضُوا .. [٢]

شرط وجوابه . والمعنى أنهم سألوا آية فأُرُوا(٢) القمر منشقاً فرأوا آية تدل على حقيقة أمر النبي صلى الله عليه ، وان ماجاء به صدق فأعرضوا عن التصديق (ويقُولُوا سِحرٌ مُستَمِرٌ) على(٣) اضمار مبتدأ أي هذا سحر مستمر(٣) .

وكذَّبُوا واتَّبَعُوا أهواءَهُمْ .. [٣]

أي كذَّبوا بحقيقة مارأوه وتيقَّنوه وآثروا اتباع أهوائهم في عبـــادة

---

(١) ب ، د : شرح اعراب اقتربت الساعة .
(٢) ب ، د ، هـ : فرأوا .
(٣-٣) ساقط من ب ، د .

الأوثان وترك ما أمرهم الله به (وكُلُّ أمرٍ مُستَقِرٌ) مبتدأ وخبر • والمعنى وكل أمر من خير أو شر مستقر قرارُه ومتناهٍ مُنتهاهُ •

ولقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأنباءِ مافيه مُزدَجَرٌ •• [٤]

أي ولقد جاء هؤلاء المشركين من أخبار الأمم الذين فعلوا كفعلهم فأهلكوا مافيه منتهى عمَّا هم عليه ، كما قال مجاهد : مزدَجَرٌ منتَهى • والأصل عند سيبويه[٤] مزتجر بالتاء الا أن التاء مهموسة والزاي مجهورة[٥] فثَقُلَ الجمع بينهما فأُبدِلَ من التاء ماهو من مخرجها وهو الدال • قال أبو جعفر : وهذا من أوجزِ قوله[٦] ولطيفهِ •

حكْمَةٌ •• [٥] بدل من «ما» والتقدير ولقد جاءهم حكمة (بالغَةٌ) أي ليس فيها تقصير ، ويجوز أن تكون حكمة مرفوعة على اضمار مبتدأ (فما تُغنِي النُذُرُ) ويجوز أن تكون «ما» في موضع نصب بتغني • والتقدير فأى شيء تغني النذر عمَّن اتَّبعَ هواهُ وخالف الحق ، ويجوز أن تكون ما نافية لا موضع لها • وزعم قوم ان الياء حذفت من تُغْنِ في السواد ؛ لأن «ما» جُعِلَتْ بمنزلة «لم» • قال أبو جعفر : هذا خطأ قبيح ؛ لأن «ما» ليست من حروف الجزم ، وهي تقع على الأسماء والأفعال فمحال أن تجزم ومعناهما أيضا مختلف : لأنَّ «لم» تجعل المستقبل ماضياً و «ما» تنفي الحال • فأما حَذفُ الياء من «تغن» في السواد فانه على اللفظ في الادراج ومثله (يومَ يَدعُ الداعِ الى شيءٍ نُكُرٍ) [٦] تكتب بغير

---

(٤) الكتاب ٢/٤٢١ •

(٥) في أ « مهجورة » تحريف •

(٦) ب ، ج ، د : حسن النحو •

واو على اللفظ في الادراج • فأما الداعي اذا حُذِفَتْ منه الياء فالقول فيه أنه بني على نكرتِهِ[7] • فأما البيّن فأن يكون هذا كله مكتوبا بغير حذف •

خُشَّعاً .. [7]

منصوب على الحال (أبصارُهُمْ) مرفوع بفعله هذه قراءة أهل الحرمين ، وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة (خَاشِعاً ابصَارُهُم)[8] وعن ابن مسعود (خاشعةً أبصارهم)[9] فمن قال خاشعا وَحَّدَ ، لأنه بمنزلة الفعل المتقدم ، ومن قال : خاشعةً أنَّثَ كتأنيث الجماعة ، ومن قال خُشَّعاً جمع لأنه جمع[10] مُكَسَّرٌ /258/أ فقد خالف الفعل ، ولو كان في غير القرآن جاز الرفع على التقديم والتأخير (يَخرُجُونَ) في موضع نصب على الحال أيضا (من الأجدَاثِ) واحدها جدَثٌ ، ويقال : جدَفٌ للقبر ، مثل فُومٍ وثُومٍ (كأنَّهم جرَادٌ مُنتَشِرٌ) في موضع نصب على الحال وكذا قوله[11] (مُهطِعِينَ الى الدّاعِ يقُولُ الكافرُونَ هذا يومٌ عَسِرٌ) [8] مبتدأ وخبره •

كَذَّبَتْ قبلَهُمْ قَومُ نُوحٍ .. [9]

على تأنيث الجماعة (فكَذَّبُوا عبدَنا) يعني نوحاً (وقالُوا مجنُونٌ)

---

(7) ج : نكـرة •

(8) انظر : كتاب السبعة لابن مجاهد 618 •

(9) انظر معانى الفراء 3/105 •

(10) في ج زيادة « المؤنث » •

(11) في أ « قرأ » فأثبت ما في ب ، ج ، د لأنه أقرب •

على اضمار مبتدأ (وازدُجِرَ) أي زُجِرَ وتهَدَّدَ بقولهم : لَئِنْ لم تَنْتَهِ لنَرجُمَنَّكَ[12] •

فدَعَا ربه أنّي مَغلُوبٌ •• [10]

أي بأني قد غُلبتُ وقُهِرتُ ، وقرأ عيسى بن عمر (فدعا ربه انّي مغلوب)[13] بكسر الهمزة • قال سيبويه أي قال : اني مغلوب (فانتَصِرْ) أي لي بعقابك اياهم •

ففَتحنَا أبوَابَ السَّماءِ •• [11]

التقدير[14] فنصرناه ففتحنا أبواب السماء[14] : لأن ماظهر من الكلام يدلّ على ما حُذِفَ (بماءٍ مُنهَمِرٍ) أي مندفق • قال سفيان منهمر ينصَبُّ انصبابا ، وقال الشاعر :

٤٤٢- راحَ تمـرِيهِ الصَّبا ثم انتحَى
فيهِ شُؤبُوبُ جُنوبٍ مُنهَمِرْ[15]

وَفجَّرنَا الأرضَ عيُوناً •• [12]

جمع عين في العدد ، وقراءة الكوفيين[16] (عِيوناً)[17] بكسر

---

(١٢) الآية هي « لَئِنْ لم تَنتهِ يا نوحُ لتكُونَنَّ مِنَ المرجُومينَ » ١١٦ ـ الشعراء •

(١٣) انظر مختصر ابن خالويه ١٤٧ •

(١٤ـ١٤) ساقط من ب ، د •

(١٥) الشاهد لامرىء القيس • انظر : ديوانه ١٤٥ « •• جنوب منفجر » •

(١٦) ب ، د : قرأ الكوفيون •

(١٧) الاتحاف ٢٥٠ قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي •

العين ، والأصل الضم فأُبدِلَ من الضمة كسرة استثقالاً للجمع بين ضمة وياء (فالتقَى الماءُ) والتقى لا يكون الا لاثنين . المعنى فالتقى ماء الأرض وماء السماء ، وهما جميعاً يقال لهما ماء لأن[18] ماء اسم للجنس . قال أبو الحسن بن كيسان : الأصل في ماء ماهٌ فأبدلوا من الهاء همزة فاذا جمعوا ردّوه الى أصله فقالوا : أمواه ومياه ، ومُوَيهٌ في التصغير . (على أمرٍ قد قُدِرَ) قيل : أي قدّره الله جل وعز في اللوح المحفوظ ، وقيل : قُدِرَ ماء الأرض كماء[19] السَّماء .

وحَمَلناهُ على ذاتِ ألواحٍ .. [١٣]

أي على سفينة ذات ألواح (وَدُسُرٍ) روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الدُسُرُ المسامير ، وكذا قال محمد بن كعب وقتادة وابن زيد، وقال الحسن : الدسر صدر السفينة ، وقال الضحاك : الدسر طرَفُ السفينة . قال : وأصل هذا من دَسَرَهُ يَدسُرُهُ ويَدسِرُهُ دَسْراً اذا شَدَّهُ ورفعَهُ[20] .

تجرِي بِأعيُنِنَا .. [١٤]

أي بمرأى ٍمنّا ومسمع ، وقيل بأمرنا . وأعين جمعُ في القليل ، ويقال : أعيانْ ، مثل بيت وأبيات (جزَاءً) مصدر (لِمَنْ كانَ كُفِرَ) في معناه أقوال . قال ابن زيد : «مَنْ» بمعنى «ما» ، وتقديره عنده للذي

---

(١٨) ب ، د : لهما ماءان .
(١٩) ب ، د : على ماء .
(٢٠) ب ، د : دفعه .

كَفَرَ من النعم وجُحِدَ • قال : وهذا يمنعه أهل العربية جميعاً ، ومذهب مجاهد • أن المعنى جزاءً لله • قال أبو جعفر : وهذا قول حســـن اي[21] عاقبناهم وعرفناهم[21] جزاء الله جل وعز حين كفروا به وجحدوا وحدانيته فقالوا لا تذرُنَّ آلهتكم ولا تذرُنَّ ودّاً ولا سُواعاً ، وقيل : جزاءٌ لمن كان كُفِرَ على لفظ «مَنْ» ، ولو كان في غير القرآن لجاز على هذا القول كفروا على المعنى •

ولقد تركْناهَا آيةً •• [١٥]

قيل : المعنى ولقد تركنا هذه العقوبة لمن كفَرَ وجَحَدَ الأنبياء صلى الله عليهم عظةً وعبرةً ، ومذهب قتادة ولقد تركنا السفينة آيةً (فهَلْ من مُدَّكِرٍ) هذه قراءة الجماعة[23] وهي[24] صحيحة عن النبي صلى الله عليه كما رواه[25] شعبة وغيره عن ابن اسحاق عن الأسود عن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقرأ « فهل من مدّكِر » [بالدال غير معجمة][26] ، وقال يعقوب القارىء : قرأ قتادة (فهل من مُذَّكِرٍ) بالذال معجمة • قال أبو جعفر : مُدَّكِر أولى لما ذكرنا من الاجتماع في العربيـة والأصل عند سيبويه[27] مُذْتكِرٌ فاجتمعت الذال وهي مجهورة أصلية

(٢١ـ٢١) في ب ، د « قالوا عاقبنا الله عز وجل قيل نعم » •

(٢٢) هـ : بنوح •

(٢٣) ج : العـامة •

(٢٤) وهى « زيادة من ب ، ج ، د •

(٢٥) ب ، د : روى •

(٢٦) زيادة من ب ، ج ، د •

(٢٧) الكتاب ٤٢٢/٢ •

والتاء وهي مهموسة زائدة فأَبدَلُوا من التاء حرفاً مجهوراً من مخرجها فصار مُذْدَكِر ، فأدغمت الذال/٢٥٨/ب في الدال فصار مُدَّكِر ، ممن قال مُذَّكِر أدغم الدال في الذال ، وليس على هذا كلام العرب انما يدغمون الأول في الثاني •

فكيفَ كانَ عَذابي ونُذُرِ •• [١٦]

أي فكيف كان عقابي لمن كفر بي وعصاني وبانذاري وتحذيري من الوقوع في مثل ذلك •

ولقَدْ يَسَّرْنا القُرآنَ لِلذِّكْرِ •• [١٧]

قال ابن زيد : أي بيَّنَّا ، وقال مجاهد : هَوَّنَّا ، وقيل التقدير ولقد سهلنا القرآن(٢٨) بتبييننا إياه وتفصيلنا لمن أراد ان يتذكره فيعتبر به (فهَلْ من مُدَّكِرٍ) يتذكّر مافيه ، وقيل هل من طالب خيراً أو علماً فيُعَانُ عليه • فهذا قريب من الأول لأن(٢٩) الأول أبيَنُ على ظاهر الآية •

كَذَّبَتْ عادٌ •• [١٨] قال أبو جعفر : في هذا حذف قد عُرِفَ معناه أي كذَّبت عادٌ هوداً كما كذّبت قريشٌ محمداً صلى الله عليه فليحذروا مثل ما نزَلَ بهم (فكيفَ كانَ عذابي ونُذُرِ) « فكيف » في موضع نصب على خبر كان الاّ أنها مبنية لأن فيها معنى الاستفهام وفُتِحَتْ لالتقاء الساكنين •

---

(٢٨) في ب ، ج ، د زيادة « للذكر » •
(٢٩) ب ، د ، هـ : إلاّ أنّ •

سورة القمر

انّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً .. [١٩]

أهل التفسير يقولون : الصَّرصَرُ الباردة ، وقال بعض أهل اللغة : انما يقال لها صرصر اذا كان لها صوت شديد من قولهم صَرَّ الشيء اذا صوّت ، والأصل صَرَّرَ فأبدل من احدى الراءات صاد . (في يوم نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) قال بعض أهل التفسير : النحس الشديد، ولو كان كما قال لكان يوم منوناً ولقيل : نحس ولم يُضَفْ .

تنزعُ الناسَ .. [٢٠] قيل : تنزعهم من الحفرِ التي كانوا حفروها (كأنّهم أعجازُ نَخلٍ منقعرٍ) النخل تُذكَّر وتؤنَّث لغتان جاء بها القرآن وزعم محمد بن جرير[٣٠] أنّ في الكلام حذفا ، وان المعنى تنزعُ الناس فتتركهم كأعجاز نخل . قال : فتكون الكاف على هذا في موضع نصب بالفعل المحذوف ، وهذا لا يحتاج الى ماقاله من الحذف . والقول فيه ماقاله أبو اسحاق قال : هو في موضع نصب على الحال أي تنزع الناس أمثالَ نَخلٍ منقعرٍ أي في هذه الحال . قال ابو جعفر : وهذا القول حقيقة الاعرابِ فان كان على تساهل المعنى[٣١] فالمعنى يؤول الى ماقاله محمد بن جرير . وقد روى محمد بن اسحاق قال : لما هاجَتِ الريح قام نفرٌ سبعةٌ من عادٍ فأصطفوا على باب الشِّعْبِ فسدّوا الريحَ عمَّنْ في الشِّعب من العيال ، فأقبلَتِ الريحُ تجيء من تحت واحدٍ واحدٍ ثم تقلعُهُ فتقلبُهُ على رأسه فتَدقُّ عُنُقَهُ حتى أهلكت ستّةً وبقي واحد يقال له : الخَلَجَانُ فجاء الى هود صلى الله عليه ، فقال : ما هؤلاء

---

(٣٠) انظر تفسير الطبرى ٢٧/٩٩ .

(٣١) « المعنى » الأولى زيادة من ب ، ج ، د .

الدين أراهم كالبَخاتي[٣٢] تحتَ السحاب قال : هؤلاء الملائكة عليهم السلام قال : انْ أسلمتُ فمالي قال : تسْلَمْ قال : أيُقيدني ربك من هؤلاء الذين[٣٣] في السحاب ؟ قال : ويلك هل رأيتَ ملكاً يُقيدُ من جُنده ؟ قال : لو فعلَ ما رَضيتُ قال : فرجَعَ الى موضعِه ، وأنشأ يقول :

٤٤٣ــ لم يَبق إلاّ الخَلَجانُ نفسُهُ
ياشرَّ يومٍ قدْ دَهاني أمسُه[٣٤]

ثم لِحقَهُ ما لَحِقَ أصحابه فصاروا كلما قال جل وعز « كأنّهم أعجازُ نخل منقعر » وقال[٣٥] مجاهد في تشبيههم بأعجاز نخل منقعر : لانه[٣٥] قد بانت أجسادهم من رؤوسهم فصاروا أجساماً بلا رؤوس ؛ وقال بعض أهل النظر : التشبيه لِلْحفرِ التي كانوا فيها قِياماً صارت الحفر كأنها أعجاز نخل . قال أبو جعفر : وهذا القول قول خطأ ، ولو كان كما قال كان كأنّها أو كأنّهن ، وأيضاً فانّ الحفر لم يتَقَدّمْ لها ذكر فيُكنَى عنها . وأيضاً فالتشبيه بالقوم أَوَلى ولا سيما وهو قول مَنْ يُحتَجّ بقوله .

---

(٣٢) البخاتيّ : الابل واحدها بُختيّ والأنثى بَختيّة" . الصحاح (بخت) .

(٣٣) في هـ زيادة « أراهم » .

(٣٤) استشهد به غير منسوب في : تفسير الطبرى ٢٧/٩٩ « .. ياللكَ مِنْ يَومٍ دهاني أمسُهُ » مع أبيات رويت في قصة هلاك عاد قوم هود بالريح .

(٣٥ــ٣٥) في ب ، د « لأنهم » .

فَكَيْفَ كانَ عَذابِي ونُذُرِ [٢١] أي فكيف كان عذابي اياهم على الكفر وإنذاري إياكم أن ينزل بكم ما نزل بهم . قال أبو اسحاق : نُذُر يمع نذير[٣٦] .

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ . [٢٣]

لم يصرف ثمود ؛ لأنه اسم للقبيلة ويجوز صرفه على أنه اسم للحيّ .

فَقَالُوا أَبَشَراً مِنّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ .. [٢٤]

نَصَبَتَ بشراً باضمار فعل والمعنى /٢٥٩/أ أتتّبع بشراً منا واحِداً ونحن جماعة (انّا إذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ) أي في حيرة عن الطريق المستقيم وأخْذٍ على العَوجِ ، ولا تعمل إذنْ اذا لم يكن الكلام مُعتَمِداً عليها (وَسُعُرٍ) يكون جمع سعير ، ويكون مصدراً من قولهم سُعِرَ الرجل اذا طَاشَ .

أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا .. [٢٥]

استفهام فيه معنى التوقيف (بلْ هوَ كذّابٌ أشِرٌ) الكوفيون يقولون : « بل » لا تكون إلاّ بعد نفي فيحملون مثل هذا على المعنى ؛ لأن معنى أُلقِيَ عليه الذكرُ لم يُلقَ عليه[٣٧] .

---

(٣٦) « نذير » زيادة من ب ، ج ، د .
(٣٧) في ب ، ج ، د زيادة « شيء » .

سَيَعْلَمُونَ غَداً .. [٢٦]

الأصل عند سيبويه غَدْوٌ حُذِفَتْ منه الواو (مَنِ الكذّابُ الأَشِرُ) مبتدأ وخبره في موضع نصب بسيعلمون ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (ستعلمون غداً)(٣٨) وأبو عبيد يميل الى القراءة بالياء لأن بعده (إنّا مُرسِلُو الناقَةِ فِتنةً لهم) [٢٧] ولم يقل : لكم . قال أبو جعفر : التقدير لمن قرأ بالياء قال الله جل وعز « سيعلمون غداً » ، والقول يحذَفُ كثيراً . والأصل إنّا مُرسِلُونَ حُذِفَتِ النون تخفيفاً وأُضِيفَ فتنةً لهم . قال أبو اسحاق : فتنةً مفعول له ، وقال غيره : هو مصدر أي فتناهم بذلك وابتليناهم . وكان ابتلاؤهم في ذلك أنّ الناقة خرجت لهم من صخرة صماء ناقةٌ عظيمة فآمن بعضهم وكانت لعظمها كثيرة الأكل فشكوا ذلك الى صالح صلى الله عليه فقالوا : قد أفنَت (٣٩) الحَشائشَ والأعشاب ومنعتنا من الماء ، فقال : ذَرُوهَا تأكل في أرض الله ولا تمَسّوها بسوء ، تَرِدِ الماءَ يوماً ، وتردون يوماً فكانت هذه الفتنة (فارتَقِبْهُمْ واصْطَبِرْ) أي فاصبر على ارتقابك اياهم . والأصل واصتبر أُبدِلَ من التاء طاء ؛ لأن الطاء أشبه بالصاد لأنهما مُطبَقتَانِ . قال أبو اسحاق : ينطبق الحنك على اللسان بهما ، قال أيضا : وهما أيضا مطبقتان في الخطّ .

ونَبِّئْهم أنّ الماءَ بَينَهُمْ .. [٢٨]

أي ذو قسمة مثل قولك : رَجُلٌ عَدْلٌ (كلُّ شِرْبٍ محتَضَرٌ)

---

(٣٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٨ .

(٣٩) في ب ، ج ، د زيادة « الحياض » .

مبتدأ وخبر • أي تحضــر الناقة يوماً وهم يوماً ، وغُلِّبَ المذكرُ على المؤنث فقيل بينهم •

فَنَادَوا صَاحِبَهُمْ •• [١٩]

وهم التسعة الذين أنفردوا لِعَقرِ الناقة فَنَادَى يُمَانِيةُ منهم قُدَاراً ، فقالوا : هذه الناقة قد أقبلت (فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) قيل :[٤٠] أي فتعاطى[٤٠] قَتْلَهَا وحقيقته في اللغة فتناول الناقة فَقَتَلهَا ، من قولهم عطَوتُ إذا تناولتُ ، كما قال :

٤٤٤ـ وتعطُو برَخْصٍ غَيرِ شَثْنٍ كأَنَّهُ
أسَاريعُ ظَبْيٍ أَو مَساويك إسحلِ[٤١]

فَكيفَ كانَ عَذَابِي [٣٠]

أي عقابي اياهم على عصيانهم أي فاحذروا المعاصي (ونُذُرِ) أي إنذاري اياكم أن ينزل بكم ما نزل بهم •

إنّا أرسلنَا عَليهِمْ صَيحةً واحِدَةً فكانُوا كَهشِيمِ المُحتَظِرِ •• [٣١]

وهذا من التمثيل العجيب لأن الهشّم ما يبس من الشجر وتَهَشَّمَ فصار يُحظَرُ به بَعدَ أن كان أخضر ناضراً أي صاروا بعد النعمة رفاتاً ،

(٤٠ـ٤٠) في ب ، د « قيل المعنى فتعاطى عقرَ » •

(٤١) الشاهد لامرىء القيس انظر : ديوانه ١٧ ، شرح القصائد السبع لابن الانبارى ٦٦ •

و [بعد البهجة][42] حطاماً كهيئة الشجر . ورُوِيَ عن ابن عباس « كهشيم المُحتَظَرِ » أي كالعظام المحترقة . قال أبو جعفر : وحقيقة هذا القول في اللغة كهشيم قد حُظِرَ بِهِ وأُحرقَ : وقال ابن زيد : هو الشوك تجعله العرب حوالي الغنم مَخَافَةَ السبع . والتقدير[43] في العربية كهشيم الرجل المُحْتَظِرِ[43] ، ومَنْ قرأ (كَهَشيم المُحتَظَرِ)[44] فتقديره كهشيم الشيء الذي قد احتَظَرَ .

كَذَّبَتْ قَوم لُوطٍ بِالنُّذُرِ . [33]

أي بالآيات التي أُنذِرُوا بها .

إِنَّا أَرسَلنَا عَلَيهِمْ حَاصِباً .. [34]

أي حجارة تحصبهم (إلاّ آل لوطٍ) نصب على الاستثناء ، وآل الرجل كلّ من كان على دينه ومذهبه كما قال جل وعزّ لنوح صلى الله عليه « إِنه لَيسَ مِنْ أَهلِكَ »[45] وهو ابنه وآل بمعنى واحد ، إلاّ أن النحويين يقولون : الأصل في آل أهل ، والدّليل على ذلك أنّ العرب إذا صغّرت آلاً قالت : أُهَيلْ . (نَجّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) قال الفراء :[46] سَحَرْ ههنا يَجرِي ؛ لأنه نكرة /259ب كقولك :

(42) زيادة من ب ، ج ، د .

(43-43) هذه العبارة في ب ، د جاءت بعد « قد احتظر » .

(44) قرأ بها الحسن . انظر معاني الفراء 108/3 .

(45) آية 46 - هود .

(46) انظر معاني الفراء 109/3 .

نَجَّيناهم بِلَيلٍ . قال أبو جعفر : وهذا القول قول جميع النحويين لا نعلم فيه اختلافاً إلاّ أنه قال بعده شيئاً يُخالِفُ فيه قال : فاذا أَلقَتِ العربُ مِنْ سَحَرَ الباء لَمْ يُجرُّوه فقالوا : فَعَلتُ هذا سَحَرَ يا هذا[٤٧] . قال أبو جعفر : وقول البصرين أنّ سَحَرَ إذا كانَ نكرة انصرفَ واذا كان معرفة لم ينصرف ، ودخول الباء وخروجها واحد . والعلة فيه عند سيبويه[٤٨] أنه معدول عن الألف واللام لأنه يقال : أَتيتُك أعلَى السَّحَرِ فلما حذفت الألف واللام وفيه نيتهما اعتل فلم ينصرف تقول : سِيرَ بزيدٍ سَحَرَ يا هذا ، غير مصروف . ولا يجوز رفعه لِعِلَّةٍ ليس هذا موضع ذكرها .

نِعمَةً مِنْ عِندِنَا ... [٣٥]

قال أبو اسحاق : نُصِبَتْ نعمة لأنها مفعول لها ، قال : ويجوز الرفع بمعنى تلك نعمة من عندنا (كذلِكَ نَجزِي مَنْ شَكَرَ) الكاف في موضع نصب أي نجزي من شكر جزاء كذلك[٤٩] النجاء .

وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا .. [٣٦]

أي التي بَطَشْنا بهم فَتَمارَوا بالنُذُرِ) أي كذّبُوا بها شكّاً ، كما قال قتادة في « فَتَمارَوا بالنذر » أي لم يصدّقوا بها .

---

(٤٧) معانى الفراء ٣/١٠٩ .
(٤٨) الكتاب ٢/٤٣ .
(٤٩) في هـ زيادة « نجزى » .

ولقد رَاوَدُوهُ عن ضَيفِهِ .. [٣٧]

« وضيف » بمعنى أضياف لأنه مصدر فلذلك لا تكاد العرب تثنيه ولا تجمعه ، وحقيقته في العربية عن ذوي ضَيفه (فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ) يقال :[٥٠] طَمَسَ عَيْنَهُ وعلى عينه اذا فعَلَ بها فِعْلاً يصير بها[٥١] مثلَ وجهِه لا شقّ فيها ويقال طَمَسَتِ الريحُ الأَعلامَ اذا سَفَتْ عليها التراب فغطّتها به ، كما قال :

٤٤٥- مِنْ كُلّ نضّاحةِ الذِّفرى إذا عَرِقَتْ
عَارِضُها طامِسُ الأَعلامِ مَجْهول[٥٢]

(فذُوقُوا[٥٣] عَذَابِي ونُذُرِ) أي فقالت لهم الملائكة صلى الله عليهم وسلم : فذوقوا عذابَ الله وعقابه[٥٤] ما أنذركم به .

ولقد صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ [٣٨]

قال سفيان : كان مع الفجر صَرَفَتَ بُكرةً ههنا ؛ لأنها نكرة ، وزعم الفراء[٥٥] أن غُدْوَةً وبُكرةً يجريان ولا يجريان ، وزعم أنّ

---

(٥٠) « يقال » زيادة من ب ، ج ، د .
(٥١) « بها » زيادة من ب ، ج ، د .
(٥٢) الشاهد لكعب بن زهير انظر شرح ديوانه ٩ « .. عرضتُها طامِسُ .» .
(٥٣) في ب و هـ الزيادة « ويقال طسم وطمس بمعنى واحد والذفرى والجمع ذفارى ما لصق بجنب البعير من بطنه » وفي هـ تنتهي الزيادة الى .. « بمعنى واحد » .
(٥٤) ب ، د ، هـ : وعاقبه .
(٥٥) معاني الفراء ١٠٩/٣ .

الأكثر في غدوة ترك الصرف ، وفي بكرة الصرف • قال أبو جعفر : قول البصريين أنهما لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة فان زعم زاعم أنّ الأَولَى ما قال الفراء لأن بكرة ههنا مصروف قيل له : هذا لا يلزم ؛ لأن بكرة ههنا نكرة وكذا سَحَر ، والدليل على ذلك أنه لم يقل : أهلكوا في يوم كذا مِنْ شَهرٍ كذا من سَنَةٍ كذا بكرة فتكون معرفة فلما وجب أن تكون نكرة لم يكن فيها ذكر حجّةٍ ولا سيما وفيه الهاء قيل : « عَذابٌ مُستَقِرٌ » أي يستقر عليهم حتى أهلكهم •

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرعَونَ النُذُرُ [٤١]

أي أهلَ دينه والقائلين بقوله كما مر • « قد » إذا وقَعَتْ مع الماضي دلّت على التوقّعِ واذا كانت مع المستقبل دلّت على التقليل تقول : قد يكرمنا فلان أي ذلك يقلّ منه •

كَذَّبُوا بآياتُنا كلّهَا •• [٤٢]

في معناه قولان : أحدهما أن المعنى كذّبوا بآياتنا التي أريناهم اياها كلّها والآخر انه على التكثير ، كما حكى سيبويه ما بَقِيَ منهم مُخَبّرٌ • (فأخَذناهُمْ أَخذَ عزيزٍ مُقتدرٍ) قال قتادة : عزيزَ في انتقامه وقال غيره : عزيز لا يُغلَبُ مقتدرٌ على ما يشاء •

أَكفّارُكُمْ خَيرٌ مِنْ أُولئِكُمْ •• [٤٣]

مبتدأ وخبره قال : وهذا على التوقيف كما حكى سيبويه : الشقاءَ أحبُّ اليك أم السعادة (أَمْ لكم بَرَاءةٌ في الزبُرِ) أي أكُتبَ لكم أنكم لا تعذّبون •

أَمْ يَقُولُونَ نَحنُ جَمِيعٌ مِنتَصِرٌ • [٤٤]

على اللفظ ولو كان على المعنى قيل : منتصرون •

سَيُهزَمُ الجَمعُ [٤٥]

قال أهل التفسير : ذلك يَومُ بَدر (ويُوَلّون الدُبُرَ) واحد بمعنى الجمع : كما يقال : كثُرَ الدرهمُ •

بَلِ السّاعَةُ مَوعِدُهُمْ •• [٤٦]

من قال : « بل » لا يكون اِلا بَعدَ نفى قال : المعنى ليس الأمر كما يقولون انهم لا يُبعَثُونَ بلِ الساعةُ مَوعدُهم[٥٦] (والسّاعَةُ أَدهَى وأَمرُّ) أى من هزيمتهم وتوليهم •

اِنَّ المُجرِمينَ في ضَلالٍ •• [٤٧]

أى ذهب عن الحق (وسُعُرٍ) أى نار تُسَعَّرُ •

يَومَ يُسحَبُونَ في النارِ على وُجُوهِهِمْ •• [٤٨]

وفي قراءة ابن مسعود (الى النار)[٥٧] وهذه القراءة على التفسير ، كما روى أبو هريرة عن النبي صلى /٢٦٠/أ الله عليه « يَحضَرُ المقتولُ

---

(٥٦) في أ « كما واحد بمعنى الجمع كما يقال : كثر الدرهم بل الساعة موعدهم » تصحيف فأثبت ما في ب ، ج ، د •

(٥٧) انظر معانى الفراء ٣/١١٠ •

بَيْنَ يَدَي الله جل وعز فيقول لـه : فيـم قُتِلتَ ؟ فيقـول : فيـك فيقول : كَذَبْتَ أردتَ أن يقال : فلان شجاع فقد قيل : فيؤمر بـه فَيُسحَبُ على وَجهِهِ الى النارِ»[٥٨] (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) أي يقال لهم •

انّا كلَّ شيءٍ خَلَقناهُ بِقَدَرٍ •• [٤٩]

فدل بهذا على أنهم يُعَذَّبُونَ على كفرهم بالقدر • وزعم سيبويه أن نصب « كُلَّ » على لغة من قال : زيداً ضَرَبْتُهُ • وفي نصبه قولان آخران : أما الكوفيون فقالوا : « إنّا » تطلب الفعل والفعلُ بها أَوْلَى من الاسم ، والمعنى إنا خلقنا كُلَّ شيء ، قالوا : وليس هذا مثل قولنا : زَيداً ضَرَبْتُهُ : لأنه ليس ههنا[٥٩] حرف هو بالفعل أَولَى • ألا ترى أنك تقول : أَزيداً ضربته فيكون النصب أَولَى : لأن ههنا[٥٩] حرفا هو بالفعل أَولَى والقول الثالث أنه إنما جاز[٦٠] هذا بالنصب وخالف زَيدٌ ضَرَبْتُهُ ليدل ذلك على خلق الأشياء[٦١] فيكون فيه رَدٌّ على من أنكر خلق الأفعال •

وما أمرُنَا إلاّ وَاحِدَةٌ •• [٥٠]

---

(٥٨) انظر الترمذي ـ الزهد ٩/٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ « •• ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فبماذا قتلت فيقـول : أمِرتُ بالجهاد في سـبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعـالى : كذبت وتقول الملائكة : كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال : فلان جرىء »•

(٥٩ـ٥٩) ساقط من ب ، د •
(٦٠) ب ، د ، هـ : جاء •
(٦١) ب ، د : الأفعال •

مبتدأ وخبره • وقال علي بن سليمان : المعنى إِلاّ أمرَةٌ واحدةٌ • وزعم الفراء : أنه رُوِيَ (وما أَمرُنَا إِلاّ واحدَةً)[62] بالنصب كما يقال : ما فُلانٌ إِلاّ ثيابَهُ ودَابتَهُ أي إِلاّ يتَعَهّدُ ثيابَهُ ودَابتَهُ وكما حكى الكسائي : ما فلانٌ الا عِمتَهُ [أي يتَعَهّدُ عِمتَهُ][63] (كَلَمحٍ بالبَصَرِ) أي في سرعته •

ولَقَدْ أَهلكْنَا أَشيَاعكُمْ فَهَل مِن مُدّكِرٍ • [51]

فيه قولان : أحدهما أن أشياعهم هم الذين أُهلِكُوا من قبلهم لأنهم كفروا كما[64] كفروا فهل من مُتّعِظٍ بذلك • وسُمُّوا أشياعهم لأنهم كَذّبوا كما كَذّبوا • والقول الآخر أن أشياعهم هم الذين كانوا يعاونونهم على عداوة النبي صلى الله عليه والمؤمنين فأُهلِكُوا فهل مِن مُتّعِظٍ منكم بذلك • والقول الأول عليه أهل التأويل •

وكُلُّ شَيءٍ فعَلُوهُ في الزُبُرِ •• [52]

الهاء في فعلوه تعود على الاشياع في الزبر مكتوب عليهم قد كتبته الحَفظةُ •

وكُلُّ صغيرٍ وكَبيرٍ مُستَطَرٌ •• [53] يقال : سَطَرَ واستَطَرَ اذا كَتَبَ سَطراً •

---

(62) انظر معاني الفراء 3/111 •

(63) زيادة من ب ، ج ، د •

(64) في أ « بما » فاثبت ما في ب ، ج ، د لأنه أقرب •

انَّ المُتَّقِينَ .. [٥٤] أي الذين اتقوا عقاب الله جل وعز باجتناب محارمه وأداء فرائضه (في جَنَّاتٍ ونَهَرٍ) قال أبو اسحاق : «نهَر» بمعنى أنهار . قال أبو جعفر : وأنشد الخليل وسيبويه :

٤٤٦- في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقَدْ شَجِينَا[٦٥]

في مَقْعَدِ صِدْقٍ .. [٥٥]

أي في مجلس حق لا لغو فيها[٦٦] ولا باطل (عِندَ مَلِيكٍ مُقتَدِرٍ) أي يقدر على مايشاء .

---

(٦٥) نسب الشاهد للمسيب بن زيد مناة الغنوى وصدره « لاتُنكِرِ القتلَ وقد سُبِينا » . انظر : شرح الشواهد للمشنتمرى ١٠٧/١ وورد في الكتاب ١٠٧/١ غير منسوب .

(٦٦) ب ، د : فيه .

[٥٥]

شرح اعراب سورة الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحمَنُ [١]

رفع بالابتداء وخبره (عَلَّمَ القُرآنَ) [٢] أي من رحمته علَّم القرآن فبَصَّر به رضاهُ الذي يقرّبُ منه وسخطَهُ الذي يباعد منه ومن رحمته •

خلَقَ الانسانَ [٣] علَّمَهُ البيانَ [٤]

فهو خبر بعد خبر •

الشمسُ والقمرُ •• [٥]

مبتدأ ، وقيل : الخبر محذوف أي يجريان (بِحُسْبانٍ) [وقيل : الخبر «بحسبان»][١] •

والنَّجمُ والشَّجرُ يَسجُدَانِ •• [٦]

روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : النجمُ ما تبسَّطَ على الأرض من الزرع يعني البقل ونحوه قال : والشجر ماكان على ساق • قال أبو جعفر : وهذا أحسن ماقيل في معناه أي يسجد له كل شيءٍ أي ينقاد لله جل وعز •

---

(١) الزيادة من ب ، ج ، د ، هـ •

والسَّماءَ رَفَعَها .. [٧]

نُصِبت باضمار فعل يعطف ماعَمِلَ فيه لفعل على مثله (وَوضَعَ الميزَانَ) قال الفراء[٢] : اي العدل ، وقال غيره : هو الميزان الذي يُوزَنُ بـه .

ألاّ تَطغَوَ في الميزَانِ .. [٨]

«أنْ» في موضع نصب ، والمعنى بأن لا تطغوا ، و «تطغوا» في موضع نصب بأن ، ويجوز أن يكون «أن» بمعنى أي فلا يكون لها موضع من الاعراب ، ويكون تطغوا في موضع جزم بالنهي . قال أبو جعفر : وهذا أولى ؛ لأن بعده (وأَقيمُوا الوَزنَ بالقِسْطِ) [٩] (ولا تُخسِروا الميزانَ) وقرأ بلال/٢٦٠/ب ابن أبي بردة (ولا تَخسَرُوا)[٣] بفتح التاء . وهي لغة معروفة .

والأرضَ وضَعَها للأنامِ [١٠]

نَصَبَ الأرضَ باضمار فِعلٍ .

فيهَا فاكِهَةٌ .. [١١] مبتدأ (والنَّخْلُ ذاتُ الأكمامِ) عطف عليه . الواحد كُمٌّ وهو ما أحاط بها من لِيفٍ وسعفٍ وغيرهما .

والحَبُّ .. [١٢]

---

(٢) معاني الفراء ١١٣/٣ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ١٤٩ .

مرفوع على أنه عطف على فاكهة أي وفيها الحَبُّ (ذُو العَصفِ) نعت له (والريحانُ) عطف أيضا • وقراءة الأعمش وحمزة والكسائى (ذو العَصْفِ والريحانِ)[4] بالخفض بمعنى وذو الريحان •

فَبأيِّ آلاءِ ربِّكُما تُكَذِّبانِ [١٣]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : فبأيِّ نِعَمِ ربّكما • قال أبو جعفر : فان قيل : انما تقدَّم ذكر الانسان فكيف وقعت المخاطبة نشيئين ؟ ففي هذا غير جواب منها أن الأنامَ يدخــل فيه الجنُّ والانس فخوطبوا على ذلك ، وقيل : لمَّا قال جل وعز « والجانَّ خلقناهُ »[5] وقد تقدم ذكر الانسان خُوطِبَ الجميع وأجاز الفراء[6] أن يكون على مخاطبة الواحد بفعل الاثنين ، وحكى ذلك عن العرب •

خَلَقَ الانسانَ مِنْ صَلصَالٍ كالفَخّارِ •• [١٤]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الصَلصَالُ الطين اليابس • فالمعنى على هذا خلق الانسان من طين يابس يُصَــوِّتُ ؛ كما يُصوِّتُ الطين الذي قد مَسَّتهُ النارُ[7] • وهو الفخار • وقيل : الصلصال المُنْتِنُ فَعْلالٌ ، من صَلَّ اللحمُ اذا أَنتنَ ، ويقال أَصَلَّ •

وخَلَقَ الجَانَّ مِن مَّارجٍ مِن نَّارٍ [١٥]

---

(٥) آيــة ٢٧ ــ الحجر •
(٦) معانى الفراء ٣/١١٤ •
(٧) في ب ، د ، هـ الزيادة « وأنشد أبو عبيدة :
« أو كعَدوِ المُصلصِلِ الجَوّال » •

قيل : المارج مشتقّ من مرِجَ الشيء اذا اختلط • والمارج من بين أصفر وأخضر وأحمر ، وكذا لسان النار • وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « من مارج من نار » قال : هو من خالص النار •

رَبُّ المشرِقينِ ورَبُّ المغرِبينِ •• [١٧]

رفع على اضمار مبتدأ يجوز أن يكون بدَلا من المضمر الذي في «خلق» ، ويجوز الخفض بمعنى فبأيّ آلاء ربكما رَبّ المشرقين وربّ المغربين ، ويجوز النصب بمعنى أعني •

فبِأيّ آلاءِ ربكُما تكذِبانِ [١٨]

ليس بتكرير ؛ لأنه انما أتى بعدَ نِعَمٍ أخرى سوى التي تقدَّمتْ •

مرَجَ البَحرَيْنِ يلتقيان [١٩]

روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : مرَجَ أرسَلَ • واختلف العلماء في معنى البحرين ههنا فقال الحسن وقتادة : هما بحرُ الروم وبحرُ فارس ، وقال سعيد بن جبير وابن أبزَى[٨] : هما بحر السماء وبحر الأرض ، وكذا يُروى عن ابن عباس الا أنه قال : يلتقيان كلّ عام • وقول سعيد بن جبير وابن أبزى يذهب اليه محمد بن جرير لعلّةٍ أوجبت ذلك عنده نذكرها بعد هذا •

(٨) ابن أَبزَى : عبدالرحمن بن أبزى صحابي مشهوا وله بانان هما سعيد وعبدالله لهما رواية • تبصير المنتبه لابن حجر القسم الاول ٣١ •

بينَهُما برزَخٌ لا يَبغيَانِ [٢٠]

قال بعض أهل التفسير : لايبغيان على الناس ، وقال بعضهم : لا يبغي أحدهما على الآخر • وظاهر الآية يدلّ على العموم •

يُخرَجُ منهُما اللّؤلؤُ والمَرْجَانُ [٢٢]

وقراءة يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (يَخْرُجُ) والضمّ أبيَنُ لأنه انما يخرُجُ اذا أُخرِجَ • وتكلّم العلماء في معنى « يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان » فمذهب الفراء[٩] أنه انما يُخرجُ من أحدهما وجعله مجازاً • وفي هذا من البُعد ما لاخفاء به على ذي فهم أن يكون «منهما»[١٠] من أحدهما • وقيل : يُخرَجُ انما هو للمستقبل فيقول : انه يخرجُ منهما بعد هذا • وقيل : يُخرَجُ منهما حقيقةً لا مجازاً ؛ لأنه انما يُخرَجُ من المواضع التي يلتقي فيها الماء الملح والماء العذب • وقول رابع هو الذي اختاره محمد بن جرير وحمَلَهُ على ذلك التفسير لما كان من تقومُ الحجَّة بقوله قد قال في قوله جل وعز «مرَجَ البحرينِ يَلتقيان » انهما بحر السماء وبحر الأرض ، وكان اللؤلؤ والمرجان انما يُوجَدُ في الصُدَفِ اذا وقعَ المطرُ عليه ، ويدلّك على هذا الحديث/٢٦١/أ عن ابن عباس قال : اذا مطرَتِ السماءُ فتحت الصدَفُ أفواهَها •

ولهُ الجَوارِي المُنشأَتُ في البَحرِ كالأعلامِ [٢٤]

«الجواري» في موضع رفع • حذفت الضمة من الياء لثقلها ، وحذفه

---

(٩) معانى الفراء ٣/١١٥ •
(١٠) « منهما » ساقطة من أ •

الياء بعيدٌ ، ومن حذَفَ الياء قال الكسرة تدلّ عليها ، وقد كانت تحـذف قبل دخول الألف واللام • وقراءة الكوفيين غير الكسائي (وله الجَوارِ ي المُنشئاتُ)[11] يجعلونها فاعلة و «المُنشأات» قراءة أهل المدينة وأبـي عمرو ، وهي أبيَنُ • فأما مارُوِيَ عن عاصم الجحدري أنه قـرأ (المُنشـيّاتُ)[12] فغير محفوظ لأنه انْ أبدلَ الهمزة قال : المُنشياتُ وان خفّفها جعلها بين الألف والهمزة فقال : المُنشآات وهذا المحفوظ من قراءته (كالأعلام) في موضع نصب على الحال •

كُلُّ مَنْ عَلَيها فانٍ [٢٦]

الضمير يعود على الأرض وضعهـا أي كلّ من على الأرض يفنى ويهلك • والأصل : فانيٌ استُثقِلتِ الحـركةُ في الياء فسـكُنَتْ ثم حُذِفَتْ لسكونها وسكون التنوين بعدَها •

ويبقى وجهُ ربّكَ ذُو الجَلالِ والاكرامِ [٢٧]

«ذو» من نعت وجه لأن المعنى ويبقى ربك ، كما تقول : هذا وَجهُ الأرض • وفي قراءة ابن مسـعود (ويبقى وجـهُ ربـك ذي الجـلال والاكرام)[13] من نعت ربك •

يَسألُهُ مَنْ في السّموات والأرضِ •• [٢٩]

مذهب قتادة وليس بنصّ قوله يفزع اليه أهل السموات وأهل الأرض

---

(١١) كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢٠ •

(١٢) كذا هي قراءة ابن أبى عبلة والحسن • البحر المحيط ١٩٢/٨ •

(١٣) معانى الفراء ١١٦/٣ •

في حاجاتهم لا غناء بهم عنه (كُلَّ يومٍ هُوَ في شَأنٍ) أي في شأنهم وصلاحهم وتدبير أمورهم •

سَنَفرُغُ لكم أيُّها الثَّقَلانِ [٣١]

فيه خمس قراءات ذكرَ أبو عبيد منها اثنتين قد قرأ بكل واحدة منهما خمسة قراء وهما (سَنَفرُغُ) و (سَيَفرُغُ) فقرأ بالأولى(١٤) أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وعاصم ، وقرأ طلحة بن مصرف ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (سَيفرُغُ)(١٥) ولم يذكر أبو عبيد طلحة ، وقرأ عبدالرحمن الأعرج وقتادة (سَنَفرغُ لكم) بفتح النون والراء • وقرأ عيسى ابن عمر (سِنَفرَغ)(١٦) بكسر النون وفتح الراء ، وذكر الفراء أنه يقرأ (سَيُفرَغُ)(١٧) بضم الياء وفتح الراء • قال أبو جعفر : القراءتان الأوليان بمعنى واحد • وحكى أبو عبيد ان لغة أهل الحجاز وتهامة فرَغَ يفرُغُ وأنّ لغة أهل نجد فرَغَ يفرَغُ وأنه لايعرف(١٨) أحداً من القراء وقرأ بها • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا من قرأ بها • فمن قال : فَرَغَ يفرُغُ جاء به على الأصل ؛ لأن(١٩) فيها حرفاً من حروف الحلق وحروف الحلق [الهمزة والعين والغين والحاء

---

(١٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢٠ •
(١٥) كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢٠ •
(١٦) انظر مختصر ابن خالويه ١٤٩ •
(١٧) أبو حاتم عن الأعمش • معاني الفراء ٣/١١٦ ، المحتسب ٢/٣٠٤ •
(١٨) ب ، د : لا يعلم •
(١٩) ب ، د • فلان •

والخاء والهاء ، وحروف الحلق][20] يأتي منها فَعَلَ يَفعَلُ كثيراً نحو ذَهبَ يذهَبُ وصنع يصنَعُ ، ويأتي مافيه لغتان نحـو صبغَ يصبَغُ ويصبُغُ ورعَفَ يرعَفُ ويرعُفُ ، ويأتي منهما ما لا يكاد يُفتَحُ نحوَ نحَتَ ينحِتُ وانما يرجع في هذا الى اللغة[21] •

يامَعشَرَ الجِنِّ والأنسِ •• [٣٣]

نداء مضاف (انِ استَطعتُم أنْ تَنفُذُوا مِنْ أقطارَ السَّمواتِ والأرضِ فانفُذُوا) على مذهب الضحاك أن المعنى « سنفرُغُ لكم أيُّها الثقلان » فيقال لكم : يا معشر الجن والانس وذكر أنَّ هذا يوم القيامة تنزل ملائكة سبع السموات فيحيطون بأقطار الأرض فيأتي الملك الأعلى جل وعز • وقرأ الضحاك : « وجاءَ ربك والمَلَكُ صَفَاً صَفَاً »[22] ثـم يؤتَى بجَهنَّمَ فاذا رآها الناس هربوا وقد اصطفَّت الملائكة على أقطار الأرض سبعة صفوف • وقـرأ الضحاك « يَومَ التَّنَادِ يَومَ تُولّونَ مُدْبِرينَ »[23] ، وقرأ « ان اسـتطعتم أن تَنْفُذُوا مِنْ أقطَـار السموات والأرضِ فانفُذُوا » ، ورُوِيَ عنه أنه قال : إِن استَطَعتَمْ أَنْ تَهرَبُوا مِنَ الموتِ ورُوِيَ عَنِ ابن عباس إِن استَطَعتُمْ أن تعلموا ما في السَموات وما في الأرض (لا تَنفُذُونَ اِلاّ بِسُلطانٍ) قال عكرمة : أي بحجة قال : وكل سلطان في القرآن فهو حجة ، وقال قتادة بسلطان أي بِمَلَكةٍ •

---

(٢٠) ما بين القوسين زيادة من ب ، د •
(٢١) في ب ، د زيادة « والسماع عن العرب » •
(٢٢) آيـة ٢٢ الفجر •
(٢٣) آيـة ٣٢ ، ٣٣ ـ غافر •

يُرسِل عَليكُمَا شُواظٌ مِن نَارٍ .. [٣٥]

هذه قراءة /٢٦١/ب أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ كثير وابن أبي اسحاق وهي مروية عن الحسن (شِواظ)[٢٤] بكسر الشين . والفراء يذهب الى أنهما[٢٥] لغتان بمعنى واحد ، كما يقال : صِوارٌ وصُوارٌ[٢٦] (ونحاسٌ) قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع والكوفيين بالرفع ، وقرأ ابن كثير ابن أبي اسحاق وأبو عمرو (ونُحاسٍ)[٢٧] بالخفض ، وقرأ مجاهد (ونِحاسٍ)[٢٨] بكسر النون والسين ، وقرأ مُسلِمَ بن جُندُبٍ (ونَحسٌ) بغير ألف وبالرفع . قال أبو جعفر : الرفع في « نُحاسٌ » أَبينُ في العربية ؛ لأنه لا إشكال فيه يكون معطوفاً على « شُواظ » ، وإنْ خَفَضتَ عَطفتَهُ على نارٍ ، واحتجت[٢٩] الى الاحتيال ، وذلك أن أكثر أهل التفسير منهم ابن عباس يقولون : الشواظ اللهب ، والنحاس الدخان فاذا خَفَضت فالتقدير شواظٌ من نارٍ ومن نُحاس . والشواظ لا يكون من النحاس كما أن اللهب لا يكون من الدخان إلاّ على حيلة واعتذار والذي في ذلك من الحيلة ، وهو قول أبي العباس محمد بن يزيد، أنه لَمّا كان اللهب والدخان جميعاً من النار كان كلّ واحد منهما مشتملاً على الآخر ، وأنشد للفرزدق :

---

(٢٤) معاني الفراء ٣/١١٧ .
(٢٥) ب : « انه » تحريف .
(٢٦) كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢١ .
(٢٧ ، ٢٨) مختصر ابن خالويه ١٤٩ .
(٢٩) ب : واحتاج .

٤٤٧ـ فَبتُّ أُقَدُّ الزاد بَيْني وبَيْنَه
على ضَوءِ نَارٍ مَرَّةً ودُخَانِ (٣٠)

فعطف ودخان على نار ، وليس للدخان ضوء ؛ لأن الضوء والدخان من النار وان عَطَفت ودخان على ضوء لم تحتج الى الاحتيال ، وأنشد غيره في هذا بعينه •

٤٤٨ـشَراب أَلبانٍ وتَمرٍ وأَقِطْ (٣١)

وانما الشروب الالبان(٣٢) ولكنّ الحلق يشتمل على هذه الأشياء ، وقال آخر في مثله •

٤٤٩ـ ياليتَ زَوجَكِ قدْ غَدَا
متَقلِّداً سَيْفاً وَرُمحاً(٣٣)

لأنهما محمولان وقد قال الحسن ومجاهد وقتادة في قوله جل وعز ونحاس قالوا يذاب النحاس فَيُصبُّ على رؤوسهم (فلا تَنْتَصِرَانِ) أي ممن عاقبكما بذلك ولا تستقيدان منه •

فَبِأَيِّ آلاءِ ربكما تُكَذِّبانِ [٣٦]

أي فبأي نعم ربكما الذي جعل الحكم واحداً في المنع من النقود ، ولم يخصص بذلك أحداً دون أَحَدٍ •

---

(٣٠) انظر الشاهد في ديوان الفرزدق ٣٢٩ ، الحماسة لابن الشجرى ٢٠٨ المقاصد النحوية ١/٤٦٢ •
(٣١) استشهد به غير منسوب في : الكامل للمبرد ٢٨٩ ، ٣٢٤ ، اللسان (طفل) ، الخزانة ١/٥٠٠ « •• وسمن واقط » •
(٣٢) ب ، د : اللبن •
(٣٣) مـر الشاهد ١٢٢ •

فاذا انشقت السماء .. [٣٧]

وهو يوم القيامة (فكانت وردة) قال قتادة : هي اليوم خضراء ويوم القيامة حمراء ، وزاد غيره وهي من حديد (كالدهان) أصح ما قيل فيه ، وهو قول مجاهد والضحاك ، أنه جمع دهن أي صافيه ملساء .

فيومئذ .. [٣٩] جواب إذا (لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) قول ابن عباس لا يسألون سؤال اختبار ، لأن الله جل وعز قد حفظ عليهم أعمالهم ، وقول قتادة أنهم يعرفون بسواد الوجوه وزرق الأعين(٣٤) ، ويدل على هذا أن بعده (يعرف المجرمون بسيماهم)[٤١] والسيما والسيمياء العلامة (فيؤخذ بالنواصي والأقدام) يكون بالنواصي في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله ، ويجوز أن يكون مضمراً .

هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون [٤٣]

أي يقال لهم : هذه جهنم التي كانوا يكذبون بها في الدنيا .

يطوفون بينها .. [٤٤]

أي بين أطباقها (وبين حميم آن) حكى عبدالله بن وهب عن ابن زيد قال : الآني الحاضر . وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس « بين حميم آن » قال يقول : قد انتهى حره . قال أبو جعفر : وكذا هو في كلام العرب قال النابغة :

---

(٣٤) ب : وزرقة العيون وكذا في ج .

٤٥٠ـ وتُخضَبُ لِحيَةٌ غَدَرَتْ وخَانَتْ
بأَحمَرَ مِن نَجِيعِ الجَوفِ آنِ[٣٥]

فبأي آلاءِ ربكما تُكَذِّبانِ [٤٥]

أي فبأي نعم ربكما التي أنعم بها عليكم[٣٦] فلم يعاقب منكم[٣٧] إلا المجرمين ، وجعل لهم سيماء يُعرَفُونَ بها حتى لا يختلط[٣٨] بهم غيرهم[٣٨] .

وَلِمَنْ خافَ مَقَامَ ربه جَنَّتَانِ [٤٦]

رفع بالابتداء وباضمار فعل بمعنى تجب أو تَستَقِرّ ، والتقدير ولمن خاف مقام ربه فأدّى فرائضه واجتنب معاصيه خوف المقام الذي يقفه الله تعالى للحساب ، ويبيّنُ هذا قوله « وأَمّا مَنْ خَافَ مقامَ ربّه ونَهَى النفسَ /٢٦٢/أ عن الهَوى فانّ الجَنّةَ هي المأوى »[٣٩] ولا يقال لمن أقتحم على المعاصي : خَائِفٌ ، وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس « ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ ربهِ جَنّتَانِ » قال : وعد[٤٠] الله المؤمنين الذين[٤٠] أدوا فرائضه الجنة .

ذَوَاتَا أَفنَانٍ [٤٨]

نعت للجنتين ، والجنة عند العرب البستان . قال أبو جعفر : واحد

---

(٣٥) الشاهد للنابغة الذبياني . انظر ديوانه ١٢٠ ، المحتسب ١/٣٦٧.
(٣٦) ب : عليكما .
(٣٧) ب : منكما .
(٣٨ـ٣٨) في ب ، د « بعضهم على بعض ولا يدخل فيهم غيرهم » .
(٣٩) آية ٤٠ ـ النازعات .
(٤٠ـ٤٠) ب ، د « وعد الله عز وجل اذا » .

الأفنن فَنَنٌ على قول من قال : هي الأغصان ، ومن قال : هي الألوان ألوان الفاكهة(٤١ فواحدها وعندهم فن والاول ٤١) أولى بالصواب لأن أكثر ما يجمع فَنَّ فُنُونٌ فيستغني بجمعه الكثير ، كما يقال : شِسْعٌ وشُسوعٌ • ومنه أخَذَ فُلانٌ في فُنُونٍ(٤٢) من الحديث •

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجرِيان [٥٠]

أي في خلالهما نهران يجريان •

فيهما مِن كُلِّ فاكِهَةٍ زَوجَانِ [٥٢]

أي من كل نوع من الفاكهة صنفان •

مُتَّكِئِينَ على فُرُشٍ بطَائِنُها مِنْ استَبْرَقٍ •• [٥٤]

نصب متكئين على الحال ، والعامل فيه من غامض النحو • قال أبو جعفر : ولا أعلم أحداً من النحويين ذكره إلاّ شيئاً ذكره محمد بن جرير قال : هو محمول على المعنى أي يتنعمون متكئين ، وجعل ما قبله يدل على المحذوف • قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون بغير حذف ، ويكون راجعاً الى قوله جل وعز «ولِمَنْ خَافَ مقامَ ربه جنَّتانِ » كما تقول : لِفلان جارةٌ حاضِراً ، أي في هذه الحال • « ومتكئين » على معنى « مَنْ » ولو كان على اللفظ لكان متكئاً (وجَنَى الجَنَّتَينِ) في موضع رفع بالابتداء (دانٍ) خبره •

(٤١–٤١) في ب ، د « فالواحد فن عنده وان يكون جمع في » •
(٤٢) ب ، د : فن •

فِيهِنَّ .. [٥٦] قال أبو جعفر : قد ذكرنا هـــذا الضمير وعلى من يعود . وفيه اشكال قد بيّناه والتقدير فيهنّ حور (قاصراتُ الطَّرفِ لم يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قبلَهُمْ ولا جانٌّ) ،وقراءة طلحة (لم يَطْمُثْهُنَّ)[٤٣] وهما لغتان معروفتان .

كأنَّهُنَّ الياقوتُ والمرجانُ [٥٨]

« أنّ » في موضع خفض بالكاف ، والكاف في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف « وهنّ » في موضع نصب اسم « أنّ » ، وشددت لأنها بمنزلة حرفين في المذكر ، « الياقوت » خبر ، « والمرجان » عطف عليه .

هَلْ جَزاءُ الاحْسانِ الاّ الاحسانُ .. [٦٠]

مبتدأ وخبره أي هل جزاء مَن أحسنَ في الدنيا إلاّ أن يُحسنَ اليه في الآخرة .

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتانِ [٦٢]

في معناه قولان : أحدهما ومن دونهما في الدرج . وهذا مذهب ابن عباس ، وتأول أنّ هاتين الجنتين هما اللتان قال الله جل وعز فيهما « فلا تَعلَمُ نفسٌ ما أُخفيَ لَهُم مِنْ قُرَّةِ أعيُنٍ »[٤٤] ، والقول الآخر ومن دونهما في الفضل وهذا مذهب ابن زيد ، قال : وهما لاصحاب اليمين .

مُدْهَامَّتَانِ [٦٤] قال أبو حاتم[٤٥] : ويجوز في الكلام

(٤٣) قرأ بها الكسائي . انظر كتاب السبعة ٦٢١ .
(٤٤) آية ١٧ ـ السجدة .
(٤٥) ب ، د : قال أبو جعفر :

مُدْهَمَّتَانِ ؛ لأنه يقال : ادهَمَّ وادهامّ[46] ، ومدهامتان من نعت الجنتين •

فِيهِما عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ [66]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «نضّاختان» قال : فيّاضتان[47] وقال الضحاك : ممتلئتان ، وقال سعيد بن جبير : نَضَاخَتَانِ بالماء والفاكهة ، قال أبو جعفر : والمعروف في اللغة أنهما[48] بالماء •

فيهما فاكِهَةٌ ونَخلٌ ورُمّانٌ [68]

فيها[49] ثلاثة أقوال : منها انه قيل : إنّ النخل والرمان ليسا من الفاكهة لخروجهما منها في هذه الآية ، وقيل هما منها ولكن أعيد[50] اشادةً بذكرهما لفضلهما[50] • وقيل : العرب تعيد الشيء بواو العطف اتساعاً لا لتفضيل ، والقرآن نزل بلغتهم والدليل على ذلك « أَلَمْ تَرَ أنّ الله يَسجُدُ لهُ مَنْ في السَّموات ومن في الأرض »[51] ثم قال جل وعز « وكثيرٌ مِنَ الناسِ » وقال جل ثناؤه « حافِظُوا على الصلواتِ والصَّلاةِ الوُسطَى »[52] قال أبو جعفر : وهذا بَيِّن لا لبسَ فيهِ •

فِيهِنَّ خَيرَاتٌ حِسَانٌ [70]

---

(46) في ب زيادة « كذلك قال أبو حاتم » •
(47) ج : فايضتان •
(48) هـ : انه •
(50ـ50) في ب ، د « أعيد ذكرهما اشادة بفضلهما عليها » •
(51) آية 18 ـ الحج •
(52) آية 238 ـ البقرة •

وحكى الفراء[٥٣] : خيّرات وخَيْرات • فأما البصريون فقالوا : خَيْرَة بمعنى خَيّرة فخفف ، كما قيل : ميّت وميْت • وفيهن يعود على الأربع الأجنّة •

حُور •• [٧٢] بدل وإن شئت كان نعتاً (مقصورات) قال مجاهد : قَصَرْن /٢٦٢ب طرفهن وأنفسهن على أزواجهن فلا يرين غيرهم ، وقال أبو العالية : « مقصورات » محبوسات ، وقال الحسن: مقصورات محبوسات لا يطفن[٥٤] في الطرق • قال أبو جعفر : والصواب في هذا أن يقال : ان الله جل وعز وصفهن بأنهن مقصورات فعمّم فنعمم كما عمّ جل وعز فيقول : قَصِرْن طرفهن وأنفسهن على أزواجهن فلا يرين[٥٥] غيرهم وهن محبوسات في الخيام ومصونات •

لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان [٧٤]

فدل بهذا على أن الجن يطؤون •

متكئين على رفرف خُضْرٍ •• [٧٦]

فخُضْر جمع أخضر ، ورفرف لفظه لفظ واحد ، وقد نُعت بجمع لأنه اسم للجمع كما قال[٥٦] : مررت برهطٍ كرامٍ وقومٍ لئامٍ وكذا : هذه إبل حسان وغنم صغار (وعبقري) مثله غير أنه يجوز أن يكون جمع عبقرية ، وقد قرأ عاصم الجحدري[٥٧] (متكئين على رفارف

(٥٣) معاني الفراء ١٢٠/٣ ١

(٥٤) ب ، د : لا يتطوفن •

(٥٥) ج : يردن •

(٥٦) ب ، د : يقال •

(٥٧-٥٧) ساقط من ب ، د •

خضرٍ وعَباقريَ حسان)[٥٨] وقد روى بعضهم هذه القراء عن عاصم الجحدري[٥٧] عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، واسنادها ليس بالصحيح ، وزعم أبو عبيد انها لو صحت لكانت وعَباقِريَّ بغير اجراء ، وزعم انه هكذا يجب في العربية • قال أبو جعفر : وهذا غلط بين عند جميع النحويين ؛ لأنهم قد أجمعوا جميعاً انه يقال : رجل مَدَائنيْ بالصرف ، وانما تَوَهَّمَ أنه جمع ، وليس في كلام العرب جمعٌ بعد ألفه أربعة أحرفٍ لا اختلافَ بينهم أنكَ لو جَمعتَ عَبقَرا لقلت عباقر ، ويجوز على بعد عَبَاقيرُ ، ويجوز عباقرة • فأما عَباقِريّ في الجمع فمحال والعلة في امتناع جواز عباقري انه لايخلو من أن يكون منسوباً الى عبقَر فيقال : عبقري أو يكون منسوباً الى عباقر فيُردّ الى الواحد فيقال أيضاً • عبقريّ كما شرط النحويون جميعاً في النسب الى الجمع انك تنسب الى واحدة فتقول في النسب الى المساجد : مَسجِديّ والى العلوم علميّ والى الفرائض فرَضِي فان قال قائل فما يمنع منْ أن يكون عباقرا اسم موضع ثم ينسب اليه كما يقال : معَافريّ ؟ قيل له : ان كتاب الله جل وعز لايحملُ على ما لايُعرَفُ وتترَكُ حجّةَ الاجماع •

تَبَارَكَ اسمُ ربكَ •• [٧٨]

أي البركة في اسمه جل وعز والبركة في اللغة بقاء النعمة وثباتها • نحضهم بهذا على أن يكثروا ذكر اسمه جل وعز ودعاءه ، وأن يذكروه بالاجلال والتعظيم له فقال (ذى الجَلال والاكرامِ) أي الجليل الكريم وفي الحديث « أَلِظّوا بياذا الجَلاَلِ والاكرامِ »[٥٩] •

---

(٥٨) انظر مختصر ابن خالويه ١٥ •

(٥٩) الترمذى ـ الدعاء ١٣/٥٠ ، المعجم لونسنك ١١٩/٦ •

[٥٦]

شرح اعراب سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقَعَت الواقعةُ [١]

«اذا» في موضع نصب لأنها ظرف زمان، والعامل فيها[١] وقعت؛ لأنها تُشبه حروف الشرط، وانما يَعمل فيها ما بعدها. وقد حكى سيبويه[٢]: أن من العرب من يجزم بها، قال[٣]: وشبّهُها بحروف الشرط متمكن قوي[٣]، وذلك أنها تُقلب الماضي الى المستقبل وتحتاج الى جواب غير أنه لا يُجازي بها إلا في الشعر. فأما مخالفتها حروف المجازاة[٤] فان ما بعدها يكون محدّداً تقول: أَجيئُكَ إذا احمَرَّ البسر ولا يجوز ههنا «انْ» وكُسرت التاء من «وقَعتْ» لالتقاء الساكنين، لأنها حرف فحكمها أن تكون ساكنة، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الواقعةُ والطامّةُ والصاخّةَ/٢٦٣/أ ونحو ذلك من أسماء القيامة عظمها الله جل وعز وحذّرها عباده، وقال غيره: هي الصيحة وهي النفخة الاولى.

ليسَ لوَقعتها كاذبةٌ .. [٢]

اسم ليس وذكّرَتْ كاذبة عند أكثر النحويين لأنها بمعنى الكذب

---

(١) ب، د: فيه.

(٢) انظر قول الخليل في «اذا» في الكتاب ١/٤٣٣-٤٣٤ لكني لم أجد قوله في الجزء باذا.

(٣-٣) ٩، د «قال أبو جعفر وشبهها بحروف الشرط قوى متمكن».

(٤) ب، د: لحروف الجزاء.

أي ليس لوقعتها كَذِبٌ . قال الفراء[٥] : مثل عاقبة وعافية .

خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ [٣] على اضمار مبتدأ ، والتقدير الواقعة خافضة رافعة ، وقرأ[٦] اليزيدي (خَافِضَةً رافِعَةً) بالنصب . وهذه القراءة شاذة متروكة من غير جهة منها أنّ الجماعة الذين تقوم بهم الحجّة على خلافها ، ومنها أنّ المعنى على الرفع في قول أهل التفسير والمحققين من أهل العربية . فأما أهل التفسير فان ابن عباس قال : خفضت أناساً ورفعت آخرين فعلى هذا لا يجوز إلاّ الرفع : لأن المعنى خَفَضَتْ قوماً كانوا أعزاء في الدنيا الى النار ورَفعت قوماً[٧] كانوا أذلاء في الدنيا الى الجنة فاذا نَصبَ على الحال اقتضَت الحال جواز أن يكون[٨] الأمر على غير ذلك كما انك اذا قلت : جاءَ زيدٌ مسرعاً ، فقد كان يجوز أن يجيء على خلاف هذه الحال ، وقال عكرمة والضحاك : « خافضةٌ رافعةٌ » خفضت فأسمعت الأدنى ، ورفعت فأسمعت الأقصى فصار الناس[٩] سواء . قال أبو جعفر : وأما أهل العربية فقد تكلم منهم جماعة في النصب . فقال محمد بن يزيد : لايجوز ، وقال الفراء[١٠] : يجوز بمعنى اذا وقعت الواقعة وقعت خافضة رافعة فأضمر[١١] وقعت وهو عند غيره من النحويين بعيد قبيح ، لو قلت : اذا جئتكَ زائراً ، تريدُ اذا جئتُكَ جئتُكَ زائراً . لم يجز هذا الاضمار ؛ لأنه لايعرف معناه ، وقد يتوهّم السامع أنه قد بقي

(٥) معاني الفراء ٣/١٢١ .
(٦) في أ : وقال فأثبت ما في ٩ ، د .
(٧) ب ، د : آخرين .
(٨) « جواز » ساقطة من ب ، د .
(٩) في ب ، د زيادة « كلهم » .
(١٠) معاني الفراء ٣/١٢١ .
(١١) هـ : فاضمرت .

من الكلام شيء • وأجاز أبو اسحاق النصب على أن يُعمِلَ في الحال «وَقَعَتْ» ، قد بيّنّا فســاده على أن كل من أجازه فانه[12] يحمله على الشذوذ فهذا يكفي في تركه •

إِذا رُجَّتِ الأَرضُ رَجّاً [٤]

« إِذا » في موضع نصب • قال أبو اسحاق : المعنى اذا وقعت الواقعة في هذا الوقت ، «رجّاً» مصدر ، وكذا (وبُسَّتِ الجِبالُ بَسّاً) [٥]

فكانت هباء منبثاً [٦]

« هباءً »[13] خبر كان « منبثاً »[13] من نعته • وأصحّ ما قيل في معناه ما رُوِيَ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : الهباء المُنبَثّ رهج الدواب ، وعن ابن عباس هو الغبار ، وعنه هو الشرر الذي يطير من النار •

وكُنتُمْ أزواجاً ثلاثةً [٧]

عن[14] ابن عباس[14] قال : أصنافاً ثلاثةً • قال أبو اسحاق : يقال للأصناف التي بعضها مع بعض أزواج واحدها زوج ، كما يقال : زوج من الخفاف لأحد الخُفَّين •

فأَصحَابُ المَيمَنَةِ •• [٨] رفع الابتداء (ما أَصحَابُ المَيمَنَةِ) مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول ، وقيل : التقدير ما هم فلذلك صلح أن يكون خبراً عن الأول لمّا عاد عليه ذكره وكذا «القَارِعَةُ ما القارِعَة»[15] يظهر الاسم على سبيل التعظيم والتشديد • وهذا قول حسن ؛ لأن إعادة

---

(١٢) ب ، د : فانما •
(١٣ـ١٣) ساقط من ب ، د •
(١٤ـ١٤) في ب ، د « قال ابن عباس أي » •
(١٥) آية ١ ، ٢ ـ القارعـة •

الأسم فيه[16] معنى التعظيم[16]، وكذا « فأصحابُ الميمنَةِ ما أصحابُ الميمَنَة » قيل : انما قيل لهم : أصحاب الميمنة لأنَّهُم أُعطُوا كتبهم بأيمانِهِم، وقيل : لأنهم أُخِذَ[17] بهم ذات اليمين • وهذه علامة في القيامة لمن نجا، وقيل : إن الجنة على يمين الناس يوم القيامة، وعلى هذا (وأصحَابُ المشأَمَةِ ما أصحَابُ المشأمَةِ)[9] لأن اليد اليسرى[18] يقال لها الشومى[18] •

والسابِقُونَ السابِقُونَ [10] أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ [11]

قال محمد بن سيرين : السابقون الذين صلَّوا القِبلَتَين، وأبو اسحاق يذهب الى أن فيه تقديرين في العربية : أحدهما أن يكون السابقون الأول مرفوعاً بالابتداء والثاني من صفته، وخبر الابتداء « أولئك المقربون»، ويجوز عنده أن يكون السابقون الأول مرفوعا/٢٦٣/ب بالابتداء والسابقون خبره وتقديره والسابقون الى طاعة الله[19] هم السابقون الى رحمة الله[20]، قال أولئك المقربون صفة • قال أبو جعفر : قوله : أولئك صفة غلط عندي ؛ لأن ما فيه الألف واللام لا يوصف بالمبهم • لا يجوز عند سيبويه : مَرَرتُ بالرجلِ ذلك، ولا مررتُ بالرجلِ هذا، على النعت، والعلّة فيه أن المبهم أعرف مما فيه الألف واللام، وانما ينعت الشيء عند الخليل وسيبويه بما هو دُونَهُ في التعريف، ولكن يكون أولئك المقربون بدلا أو خبراً بعد خبر •

(١٦-١٦) في ب، د « في معنى التعظيم له » •

(١٧) ب، د : أخذت •

(١٨-١٨) في ب، د « الشومى هى اليسرى » •

(١٩) في ب، د زيادة « ورحمته » •

(٢٠) في ب، د زيادة « يوم القيامة » •

في جنَّاتِ النَّعيمِ [١٢] من صلة المقربين ، أو خبرٌ آخر •

ثُلَّةٌ من الأَولِين [١٣] قال أبو اسحاق : المعنى هم ثلة من الأولين •

وقليلٌ مِنَ الآخرِينَ [١٤] عطف عليه •

على سُرُرٍ •• [١٥] من العرب من يقول : سُرَر لثقل الضمة وتكرير الحرف وفي الراء أيضا تكرير (مَوضُونَةٍ) نعت •

مُتَّكئينَ عليهَا مُتقابِلينَ [١٦]

قال أبو اسحاق : هما منصوبان على الحال •

يَطُوفُ عَلَيهِمْ وِلدَانٌ مُخَلَّدُونَ [١٧]

ذكر(٢١) الفراء(٢٢) معناه على سِنٍّ واحد لا يتغيرون كأنه مشتقٌ من الولادة إلاّ أنه يقال : وَليدٌ بَيِّنُ الولادةِ بفتح الواو(٢٣) •

بأكوابٍ •• [١٨] اجتزىء بالجمع القليل عن الكثير (وأَباريقَ) لم ينصرف ؛ لأنه جمع لا نظير له في الواحد (وكأسٍ) واحد يؤدي عن الجمع ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (وكأْسٍ مِن مَّعِينٍ)• قال : الخمر ، وقال الضحاك : كل كأس في القرآن فهي الخمر ، وقال قتادة : من معين من خمر تُرَى بالعيون •

(٢١) ب ، د : قال •
(٢٢) معاني الفراء ١٢٢/٣ •
(٢٣) في ب ، د الزيادة « وقال أبو عبيدة مخلَّدون مسوَّرون وأنشد :
ومخلَّدات باللجَينِ كأنما … أعجازُهُنَّ أقاوزُ الكثبانِ

لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ولا يُنزَفُونَ[24] [19]

فنفى[25] عن الخمر ما يلحق من آفاتها من السكر والصداع[25] ، وقيل : « يُصَدَّعُونَ عنها » يُفَرَّقُونَ عن قلي[26] .

وفاكِهةٍ مما[27] يتخيَّرُونَ [20] أي يتخيَّرُونها وحُذفتِ الهاء لطول الاسم .

ولَحْمِ طَيرٍ مما يَشتَهُونَ [21]

أهل التفسير منهم من يقول : يخلق الله جل وعز لهم لحماً على ما يشتهون من شواء أو طبيخ من جنس الطير ، ومنهم من يقول : بل هو لحم طير على الحقيقة . وبهذا جاء الحديث عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما هو اِلاّ أَنْ تَشْتَهِي الطائرَ في الجَنَّة وهو يَطِيرُ فَيقَعُ بَينَ يَدَيكَ مَشوِيّاً »[28] .

---

(٢٤) قرأ الكوفيون بكسر الزاى والباقون بفتحها . التيسير ٢٠٧ .

(٢٥-٢٥) في ب ، د « فنفى عن خمر الجنة الآفات التى تلحق عليها في الدنيا من الصداع » .

(٢٦) في ب ، د ، هـ الزيادة « ينزفون يسكرون والنزيف السكران كأنه الذى ينزف عقله . قال الشاعر :
وقامت تَمشّى كَمشيِ النزيف يفرحُهُ بالكثيبِ النهر
وقد قرىء (يَنزِفونَ) من أنزف يقال : أنزف القوم اذا نفد شرابهم » .

(٢٧) في هـ الزيادة « (وفاكهة) عطف على ما تقدم أى يطاف عليهم بفاكهة » .

(٢٨) انظر تفسير القرطبي ٣٠٤/١٧ - دار الكتب (في معناه) .

وَحُورٌ عِينٌ [٢٢] قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وشيبة ونافع ، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (وحُورٍ عِينٍ)[٢٩] بالخفض ، وحكى سيبويه والفراء أنّ في قراءة أبي بن كعب (وحوراً عيناً)[٣٠] بالنصب ، وزعم سيبويه[٣١] أنّ الرفع[٣٢] محمول على المعنى ؛ لأن المعنى فيها أكواب وأباريقُ وكأسٌ من معين وفاكهةٌ ولحمٌ طير وحورٌ أي ولهم حور عينٌ وأنشد[٣٣] :

٤٥١- بادَتْ وغَيَّرَ آيهُنَّ معَ البِلَى
إلا رواكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ
ومُشَجَّجٌ أمّا سَوَاءُ قَذَالِه
فبَدَا وغَيَّرَ سَارَهُ المِعْزَاءُ

فرفع ومشجَّجٌ على المعنى ؛ لأن المعنى بها رواكدُ وبها مشجَّجُ . والقراءة بالرفع اختيار أبي عبيد لأن الحور لا يطاف بهن ، واختار الفراء[٣٤] الخفض واحتج بأن الفاكهة واللحم أيضا لا يطاف بهما وانما يطاف بالخمر . وهذا الاحتجاج لا ندري كيف هو اذ كان القراء قد أجمعوا على القراءة بالخفض في قوله جل وعز « وفاكِهَةٍ ممَّا يتَخيَّرُونَ ولحمِ طيرٍ ممَّا يشتَهونَ » فمن أين له أنه لا يُطافُ بهذه الأشياء التي ادّعى أنه لا يُطافُ بها ؟ وانما

---

(٢٩) التيسير ٢٠٧ .
(٣٠) معاني الفراء ١٢٤/٣ .
(٣١) انظر الكتاب ٨٧/١ .
(٣٢) في ج « النصب » تحريف .
(٣٣) مر الشاهد ٣٦ .
(٣٤) معاني الفراء ١٢٣/٣ .

يُسلَّمُ في هذا لحُجَّةٍ قاطعةٍ أو خبر يجب التسليم له • واختلفوا في قوله جل وعز « وحُورٌ عِينٌ » كما ذكرتُ والخفض جائز على أن يحمل على المعنى ؛ لأن المعنى ينعمُونَ بهذه الأشياء وينعَمُونَ بحور عين ، وهذا جائز في العربية كثير • كما قال :

٤٥٢ـ علَفْتُها تِبنا ومَاءً باردا
حتَّى شتَتْ هَمَّالةً عيناهَا[35]

[36]فحملت[37] على المعنى[36] ، وقال آخر :

٤٥٣ـ يالَيتَ زَوجَكِ قد غَدَا
مُتَقلِّداً سَيْفاً ورُمْحاً[38]

وقال الآخر :

٤٥٤ـ اذا ما الغانِياتُ بَرَزْنَ يوماً
وزجَّجْنَ الحواجِبَ والعُيُونا[39]

(٣٥) الشاهد من الشعر المنسوب لذى الرمة انظر : ديوان شعر ذى الرمة ٦٦٤ ، الخزانة ٤٩٩/١ وورد غير منسوب في : معانى الفراء ١٤/١، تأويل مشكل القرآن ١٦٥ ، ديوان المفضليات ٢٤٨ ، اللسان (علف) •

(٣٦ـ٣٦) في ب ، د « والماء لا يعلَفُ انما يسقى فعطفه على المعنى أى وسقيتها ماء باردا » • •

(٣٧) ج : حمله •

(٣٨) مر الشاهد ١٢٢ •

(٣٩) الشاهد للراعى النميرى انظر : شعر الراعى النميرى ١٥٦ ، المقاصد النحوية ٩١/٣ ، ١٧٣/٤ وورد غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ١٦٥ •

والعيون لا تزجَّج فحمله على المعنى • فأما « وحوراً عِينا » فهو أيضـــا محمول على المعنى ؛ لأن معنى الأول يُعطون هذا ويُعطون حُوراً ، كما قال[٤٠] :

٤٥٥- جئني بِمثلِ بني بدرٍ لِقَومِهِمُ
أو مِثلَ أُسرَةِ منظُورِ بنِ سيَّارِ
أو عامِرَ بنَ طُفيلٍ في مُرَكَّبِهِ
أو حارِثاً يومَ نادَى القومُ ياحارِ

قال الحسن البصري : الحور الشديدات[٤١] سُوادِ سواد العين[٤١] • وهذا أحسن ماقيل في معناهن • والحَوَرُ البياض ، ومنه[٤٢] الحَوَّاريّ ورُوِيَ عن مجاهد أنه قال : قيل حور لأن العين تحارُ فيهن ، وقال الضحاك : العين العظيمات الأعين • قال أبو جعفر : عِيْنٌ جمعُ عيناء وهو على فُعْلٍ الا أن الفاء كُسِرتْ لئلا تنقلب[٤٣] الياء واواً فيشكل بذوات الواو ، وقد حكى الفراء أن من العرب من يقول : حِيرٌ عِينٌ على الاتباعِ •

ورُوِيَ عن أم سلَمَة قالت : قلت : يارسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل (كأمثَالِ اللُّؤلؤِ المكنُونِ) [٢٣] قال : « كصَفاءِ الدرّ الذي في الصَّدفِ الذي لا تمسّهُ الأيدِي »[٤٤] •

(٤٠) مر الشاهد ١٣٥ الشاهد في ب منسوب لجرير •
(٤١-٤١) في ٩ ، د ، هـ « الحور الشديدات بياض بياض العين الشديدات سواد سواد العين • قال أبو جعفر •• » •
(٤٢) في ب : وهو •
(٤٣-٤٣) في ب ، د « تنقلب واو فيشكل الياء » •
(٤٤) انظر البحر المحيط ٢٠٦/٨ •

جزاء بما كانوا يَعملُونَ [٢٤]

قال أبو اسحاق : نصبَتَ جزاءَ لأنه مفعول له أي لجزاء أعمالهم •
قال : ويجوز أن يكون مصدراً ؛ لأن معنى « يطوفُ عليهم ولدان مُخَلَّدُونَ » يجزيهم ذلك جزاء أعمالهم •

لا يَسمعُونَ فيها لَغواً ولا تأثيماً [٢٥]

اللغو ما يُلغَى قيل : معناه لا يسمعون فيها صَخَباً ولا ضجرا ولا صياحا • فنفى الله عزوجل عن أهل الجنة كل مايلحق الناس في الدنيا في نعيمهم من الضجر وفي كلّ مايلحق في طعامهم وشرابهم من الآفات وكل ما يلحقهم من العناء والتعب وفي المأكول والمشروب في هذه السورة • وفي بعض الحديث « من داومَ قراءةَ سُورةِ الواقعةِ كلَّ يومٍ لم يفتَقِرْ أبَداً »(٤٥) •

قال أبو اسحاق (الاّ قليلاً) [٢٦] منصوب بيَسْمعون أي لايسمعون الا قليلا ، وقال غيره : هو منصوب على الاستثناء (سَلاماً سَلاماً) يكون نعتاً لقيلٍ أي الاّ قِيلاً يُسَلمُ فيه من الصياح والصخب وما يُؤثمُ فيه ، ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر ، ويجوز وجه ثالث وهو أن يكون منصوباً بقيل ، ويكون معنى قيلٍ أن يقولوا ، وأجاز الكسائي والفراء الرفع في سلام بمعنى : سلام عليكم ، وأنشد الفراء :

---

(٤٥) انظر ــ تفسير القرطبي ١٩٤/١٧ « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً » •

٤٥٦ـ فقُلنا السَّلامُ فاتَّقَتْ مِنْ أميرِهَا
فما كانَ الاّ ومؤُهَـــا بالحَواجِبِ[٤٦]

وأصحَابُ اليَمينِ .. [٢٧] في معناه ثلاثة أقوال : منها أنه انمـا قيل لهم أصحاب اليمين لأنهم أُعطُوا كتبهم بأيمانهم ، ومنها انه يُؤخذُ بهم يوم القيامة ذات اليمين وذلك أمارَةُ من نجا ، والقول الثالث أنهم الذين أقسم الله جل وعز أن يدخلهم الجنة (ما أصحابُ اليمين) مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول ، وقول قتادة : ان المعنى أيّ شيء هو[٤٧] وما أعـد لهم من الخيرات .

في سِدْرٍ مَخْضُودٍ [٢٨] وطَلحٍ مَنْضُودٍ [٢٩]

«مخضود» أصحّ ماقيل فيه أنه[٤٨] خُضِدَ شَوكُه[٤٩] ، وقيل : هو مخلوق كذا ، والعرب تعرفُ الطلحُ أنه الشجر كثير الشوك . قـال أبو اسحاق : يجوز أن يكون في الجنة وقد أزيل عنه الشوك . وأهـل التفسير يقولون : ان الطلح الموز . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : يجوز أن يكون هذا مما لم ينقله أصحاب الغريب وأسماء النبـت كثيرة حتى ان أهل اللغة يقولون : ـما يُعَابُ على مـن صَحَّـفَ في أسماء النبت لكثرتها .

---

(٤٦) ذكر الفراء في معاني القرآن ٤٠/١ « نشدني بعض بني عقيل » وجاء في اللسان (ومأ) « أنشد القناني والقناني هو أبو خالد الراجز نسبة الى قنان بن سلمة وهو من مذحج كما ذكر في المقاصد النحوية ٦٥٤/١ .

(٤٧) ب ، د : هم .

(٤٨) في ب ، د زيادة « الذي » .

(٤٩) في ب ، د زيادة « أي قطع » .

وظِلٍ ممدُودٍ [٣٠] وماءٍ مَسكوبٍ [٣١]

أي لا يتعب في اســتقائه •

وَفاكِهةٍ كثيرةٍ [٣٢] لا مقطُوعةٍ •• [٣٣]

نعت • وجاز أن يفرق بين النعت والمنعوت بقولك/٢٦٤/ب لا لكثرةِ تصرّفها وأنها تقع زائدة • قال قتادة : في معنى (ولا ممنوعةٍ) لا يمنع منها شوك ولا بُعْدٌ •

وفُرُشٍ مرفُوعةٍ [٣٤] أي عالية ومنه بناء رفيع •

انا أنشأناهُنَّ انشاءً [٣٥]

قال مجاهد : خُلِقنَ من زَعفرانٍ • قال أبو اسحاق : انشاءً مـن غير ولادة •

فجَعَلناهُنَّ أبكاراً [٣٦]

مفعول ثان • وقال أبو عبيدة : في الضمير الذي في « أنشأناهُنَّ » انّه يعود على « وحورٌ عينٌ » ، وقال الأخفش سعيد : هو ضمير لـم يجرِ له ذكر الا أنه قد عُرِفَ معناه •

عُرُباً •• [٣٧] جمعُ عَرُوبٍ • ولغة تميم ونجد عُرْباً يحذفون الضمة لثقلها • (أتراباً) جمعُ تِرْبٍ •

لأصحَابِ اليَمينِ [٣٨] قيل(٥٠) : المعنى انا أنشأناهن لأصحاب اليمين(٥٠) وفي الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر رحمة الله عليهما أنّهما قالا : أصحاب اليمين أطفال المؤمنين • وقدّره الفراء(٥١) بمعنى لأصحاب اليمين ثُلّةٌ من الأولينَ وثُلّةٌ من الآخرين، وقدّره غيره : المعنى هم ثلة من الأولين أي جماعة ممن تقدّم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من أتباع النبي صلى الله عليه • وقال صاحب هذا القول : انما قيل في الأول ثُلّةٌ من الأولين وقليل من الآخرين، وفي الثاني ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ؛ لأن الاول للسابقين الى اتباع الأنبياء صلى الله عليهم والسابقون الى اتباعهم قبل النبي(٥٢) صلى الله عليه أكثر من السابقين الى اتباع النبي صلى الله عليه • يدلّك على صحة هذا أن قوم يونس صلى الله عليه آمنوا ، وهم مائة ألف أو يزيدون ، والسحرةُ اتبعوا موسى صلى الله عليه وهم يروى أكثرَ من هؤلاء فلهذا قيل : وقليل من الآخرين ، والثلة الثانية لأصحاب اليمين وليست للسابقين ، وأصحاب اليمين قد يدخل فيهم المسلمون الى يوم القيامة هذا على هذا القول ، وقد ذكرنا غيره • والله جل وعز أعلم •

وأَصحابُ الشِّمَالِ •• [٤١] أي الذين أُعطُوا كُتُبَهُم في شمالهم ، وقيل : الذين أُخِذَ بِهِم ذات الشمال • قال قتادة (ما أَصحابُ الشمالِ) أي ماذا لهم وما أُعِدَّ لهم •

(٥٠-٥٠) ساقط من ب ، د •
(٥١) معاني الفراء ٣/١٢٦ •
(٥٢) في ب ، د « الذي » تحريف •

في سَمُومٍ وحَمِيمٍ [٤٢] أي في حسر النار وما يلحق من لهبها ، وحكى ابن السكيت في جمع سَموم سِمَام . وقال أبو جعفر : فهذا على حذف الزائد وهو الواو « وحميم » وهو ما يُعَذَّبُونَ به من الماء الحار يُجَرَّعونَهُ ويُصَبّ على رؤوسهم كما قال جل وعز « يَطوفُونَ بَينها وبَينَ حميمٍ آنٍ »[٥٣] .

وظِلٍ من يَحمومٍ [٤٣] ينصرف في المعرفة والنكرة لأنه ليس في الأفعال يفعول[٥٤] .

لاَ باردٍ .. [٤٤] أي لا ظِل[٥٥] له يَستُر[٥٥] (ولا كريمٍ) لأنه مؤلم وخفَضتَ « لا بارد » على النعت ولم تفرقْ « لا » بينَ النعت والمنعوت لِتصرّفها « ولا كريمٍ » عطف عليه ، وأجاز النحويون الرفع على اضمار مبتدأ كما قال :

٤٥٧- وتُرِيكَ وَجهاً كالصحيفَة لا
ظَمآنُ مُختَلِجٌ ولاَ جَهْمُ[٥٦]

إنّهم كانُوا قَبل مُتَرفِينَ [٤٥]

أي في الدنيا . روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس يقول مُنَعَّمِينَ .

---

(٥٣) آية ٤٤ - الرحمن .
(٥٤) في ٩ ، د ، هـ الزيادة « واليحموم الأسود » .
(٥٥-٥٥) في العبارة « لاظله التى يستر فأثبت ما في ب ، د ، هـ لأنها قرب .
(٥٦) الشاهد للمخبل السعدى انظر : ديوان المفضليات ٢١٣ ، اللسان (خلج ، ظمأ) وهو غير منسوب في المخصص ٩١/١ .

وكانوا يُصِرُّونَ .. [٤٦]

قال ابن زيد : لا يتوبون ولا يستغفرون . والاصرار في اللغة الاقامة على الشيء وترك الاقلاع عنه (على الحِنْثِ العَظِيمِ) قال الفراء : يقول الشرك هو الحنث العظيم .

وكانوا يقولُونَ أَئِذا مِتْنَا وكُنّا تُراباً وعِظَاماً أإنّا لَمَبْعُوثُونَ [٤٧]

تَعَجّبوا من هذا فلذلك جاء بالاستفهام . قال(٥٧ أبو جعفر : من قال إذا متنا(٥٧) جاء بالهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ فهي متحركة كما كانت قبل التخفيف . وهكذا قال محمد بن يزيد ، وقال أحمد بن يحيى ثعلب: همزة بَيْنَ بَيْنَ لا متحركة ولا ساكنة . قال أبو جعفر : فأما كتابها فبالألف /٢٦٥/أ لاغير ؛ لأنها مبتدأة ثم دخلت عليها ألف الاستفهام . فاذا في موضع نصب على الظرف ، ولا يجوز أن يعمل فيه لمبعوثون ؛ لأنه خبر « إنّ » فلا يعمل فيما قبله والعامل فيه مِتْنَا . ويقال : مُتْنَا على لغة من قال : مات يموتُ وهي فصيحة" ومن قال : مِتْنَا فهو على لغة من قال : ماتَ يَمَاتُ مثل خاف يخاف ، وقد قيل : هو على فَعِلَ يَفعَلُ جاء شاذا(٥٨) .

أَوَ آباؤُنَا الأَوّلُونَ [٤٨]

(٥٧–٥٧) في ب ، د « كلما قال فاذا جاء .. » .

(٥٨) ب ، د ، هـ : وهو شاذ .

معطوف على الموضع، ويجوز أن يكون معطوفا على المضمر المرفوع •

قُلْ إنَّ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ [٤٩] **لَمَجْمُوعُونَ إلى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** [٥٠]

حكى سيبويه[٥٩] عن العرب سماعا : ادخُلُوا الأولَ فالأولَ • وزعم أنه منصوب على الحال وفيه الألف واللام • وقال ابن كيسان : لا نعلم شيئا يصحّ في كلام العرب منصوبا على الحال وفيه الألف واللام إلا هذا والعلة فيه أنه وقع فرقا بين معنيين لأنك اذا قلت : دخلوا أولاً أولا فمعناه دخلوا متفرقين فاذا قلت : دخلوا الأولَ فالأولَ فمعناه أعرفهم الأولَ فالأولَ ، وقال محمد بن يزيد : التعريف انما وقع بعدُ فلذلك جيء بالألف واللام زائدتين كسائر الزوائد • وحكى سيبويه عن عيسى بن عمر : أُدخُلُوا الأولُ فالأولُ يحمله على المعنى وقد خطأه سيبويه لأنه لا يجوز : ادخلُوا الأولُ فالأول فالأول أى انما يقال باللام ، واحتج غيره لعيسى ابن عمر : لأنه محمول على المعنى ، كما رُوِيَ عن أُبيّ بن كعب أنه قرأ « فبذلك فَلْتَفرَحُوا »[٦٠] ، وكان يجب أن يُنطَقَ في الأول بفعلٍ لأنه بمنزلة الأفضل ، ولكن يُرَدّ ذلك لأن فاءه وعينه من موضع واحد ، ولا يوجد في كلام العرب فعلْ هكذا ، وهو في الاسماء قليل • قالوا : كَوكَبْ لمعظم الشيء ، وقالوا للهو[٦١] واللعب : دَداً وددن ودَدْ ، وقالوا للسيف الكليل دَدَانْ لايعرف في الدال غير هذه • وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه

---

(٥٩) الكتاب ١٩٨/١ •

(٦٠) آية ٥٨ — يونس •

(٦١) في أ « لليهود » تصحيف فأثبت ما في ب ، د •

« حتَّى يَصيرَ النَّاسُ ببَّاناً واحداً »[٦٢] أي شيئاً واحداً و « بيَّةَ » لقب. لا يعرف غير هذين في كلام العرب في الباء . أما قولهم في الطائر ببَّغاء ولِسَبُعٍ ببْرٌ فأعجميان ولا يكاد يُعرَفُ ذلك في غير هذه الحروف الا يسيرا انْ جاء فقد قالوا لضرب من النبت آء[٦٣] ولا يُعرَفُ له نظير فلهذا لم يُستَعمدلْ في أول فعْلٌ . وحكى سيبويه[٦٤] أنَّ «أولَ» يجوز أن يصرف على أنه اسم غير نعت كما[٦٥] يقال : ما ترك أولا ولا آخراً . وحكى تركَ الصرف على أنه نعت[٦٥] .

ثم انكم أيُّها الضَّالُّونَ .. [٥١]

أي الجائرون عن طريق الهدى (المكذّبُونَ) بالوعيد والبعث .

لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ منْ زَقّومٍ [٥٢] فمالِئُونَ مِنْها .. [٥٣]

على تأنيث الجماعة ، ولو كان منه على تذكير الجميع لجاز (البُطُونَ) جمع بطن وهو مذكر . فأما قول الشاعر :

---

(٦٢) اللسان (ببب) « قال عمر رضي الله عنه : ألئن عشت الى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا ببانا واحداً » . وببة : لقب رجل من قريش .. والببة السمين الممتلىء .

(٦٣) ب ، د : الآء .

(٦٤) الكتاب ٢/٢ ، ٣ .

(٦٥–٦٥) في ب ، د « وحكى سيبويه أن ول يجوز أن يصرف على انه غير نعت اى على انه اسم وحكى سيبويه ترك الصرف على انه نعت فاذا كان اسما كان بمعنى قولهم : ما ترك له أولاً ولا آخراً » .

٤٥٨ـ فانَّ كلاباً هذه عشرُ أبطُنٍ

وأنتَ بريءٌ مِنْ قبائِلِها العَشرِ[٦٦]

فمؤنث لتأنيث القبيلة محمول على المعنى ، ولو ذكر على اللفظ لجاز •

فشَاربُون شُربَ الهِيمِ [٥٥]

«عليه» على الشجر على تذكير الجميع ، ويجوز أن يكون على الجمع[٦٧] الأكل •

فشَارِبُونَ شُربَ الهِيمِ [٥٥]

هذه قراءة أكثر القراء • وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي (فشاربونَ شَربَ الهيم) بفتح الشين ، وزعم أبو عُبيد أنها لغة النبي صلى الله عليه كلام هائل • فقال بعض العلماء : قوله لغة النبي صلى الله عليه وسلم كلام هائل لاينبغي لأحدٍ أن يقوله الا بتيقُّن والحديث الذي رواه أصحاب الحديث والناقلون له عن النبي صلى الله عليه يقولون فيه : « انَّها أيام أكلٍ وشربٍ »[٦٨] بضم الشين سواه ، أو من قال[٦٩]

(٦٦) نسب الشاهد لرجل من بنى كلاب يسمى النواح انظر : الكتاب ٢/١٧٤ شرح الشواهد للشنتمرى ٢/١٧٤ ، المقاصد النحوية ٤/٤٨٤ وورد غير منسوب في معانى الفراء ١/١٢٦ ، اشتقاق اسماء الله للزجاجى ورقة ٩٦ ب ، اللسان (بطن) •

(٦٧) « الجمع » ساقط من ب ، د ، هـ •

(٦٨) مر تخريجه ص ٧٦٠ •

(٦٩) في ، ب ، د • « قل » تحريف •

منهم . ونظير هذا قولُه لغة النبي صلى الله عليه وسلم « الحربُ خدْعة » [70] وقد سُمِع خُدْعَة وخُدَعَة . والقول في هذا على قول الخليل وسيبويه أن شَرباً بفتح الشين مصدر وشُرباً بضمها اسم للمصدر يُستعملُ ههنا أكثر [71] ، /٢٦٥/ب ويُستعمَلُ شَرب في جمع شارب ، كما قال :

٤٥٩ـ فقلتُ للشَّربِ في دُرنا وقد ثمِلُوا
شِيمُوا وكيفَ يشيمُ الشاربُ الثَّمِلُ [72]

« والهِيم » جمعُ هيماء وأهيم وهو على فُعْلٍ كُسرت الهاء لأنها لو ضُمَّتْ انقلبت الياء واوا . وقد أجاز الفراء [73] أن يكون الهيم جمعَ هائم .

هذا نُزُلُهُمْ .. [٥٦] أي الذي ينزلهم الله اياه يوم القيامة وهو يوم الدين الذي يجازي الناس فيه بأعمالهم .

نَحنُ خلقناكم فلو لا تُصدِّقونَ [٥٧]

اي نحنُ خلقناكم ولم تكونوا شيئاً فأوجدناكم بشَراً فلولا [74] تصدّقون من فَعَلَ ذلك أنه يحييكم ويبعثكم .

أفرأيتُم .. [٥٨] أي أيُّها المكذبون بالبعث والمنكرون لقدرة الله جل

---

(٧٠) انظر سنن أبي داود ـ الجهاد حديث ٢٦٣٦ ، ٢٦٣٧ ، المعجم لونسنك ٢/١٣ .
(٧١) في ب « الخبر » تصحيف .
(٧٢) مر الشاهد ٣١٤ .
(٧٣) معانى الفراء ٣/١٢٨ .
(٧٤) ب ، ج ، د : فهلا .

وعز على احيائهم (ماتُمنُون) في أرحام النساء • قال الفراء : يقال أمنَى ومنَى ، وأمنى أكثر •

أأَنتُمْ تخلُقُونَهُ •• [٥٩] أي أنتم تخلقون ذلك المنّي حتى تصير فيه الروح (أمْ نَحنُ الخَالِقُونَ) •

نحنُ قدّرنا بينكُمُ الموتَ •• [٦٠] أي فمنكم قريب الأجل وبعيده كل ذلك بِقدرٍ (وما نحنُ بمسبوقين) أي في آجالكم وما يُفتاتُ علينا(٧٥ فيها٧٥) بل هي على ما قدّرنا(٧٦) •

على أن نُبدّلَ أمثالكُمْ •• [٦١]

أحسن ماقيل في معناه نحن قدّرنا بينكم الموتَ على أن نبدل أمثالكم أي نجيء بغيركم من جنسكم (ونُنشئكم في ما لا تعلمُونَ) أحسن ما قيل في معناه وننشئكم في غير هذه الصُّورِ فينشيء الله جل وعز المؤمنين يوم القيامة في أحسن الصور وان كانوا في الدنيا قبحاء وينشيء الكافرين والفاسقين في أقبح الصور وان كانوا في الدنيا نبلاء •

ولقد علِمتم النشأة الأولى فلولا تذّكّرونَ [٦٢]

أي علمتم(٧٧) أنا أنشأناكم ولم تكونوا فهلا تذّكّرونَ فتعلمون ان الذي فَعَلَ ذلك لقادر على احيائكم • والأصل تذكرون فأدغمت التاء في الذال •

(٧٥ـ٧٥) في ب ، د : عليها •
(٧٦) في هـ الزيادة « بينكم الموت » •
(٧٧) ب ، د : علمتم •

أفرأيتُم ماتحرِثُونَ [٦٣]

تكون «ما» مصدرا أي حرثكم • ويجوز أن يكون بمعنى الذي أي أفرأيتم الحرثَ الذي تحرثون •

أأَنتُم تزرَعُونَهُ أم نحنُ الزّارِعُونَ [٦٤]

معنى تزرعونه تجعلون زرعا ، ولهذا جاء الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه • قال : « لاتقُل زرَعتُ ولكن قُلْ حرَثتُ »[٧٨] ثم تلا أبو هريرة « أفرأيتُم ماتحرثُونَ أأنتُم تزرَعُونهُ ام نحنُ الزارعُون » •

لَو نشَاءُ لجَعلنَاهُ حُطَاماً •• [٦٥]

أي متهشّماً لا يُنتفَعُ بـه (فَظَلتُمْ تَفكَّهُونَ) اختلف العلماء في معناه ، فقال الحسن وقتادة : تفكَّهُونَ أي تندَّمون على ما سلف منكم من المعاصي التي عوقبتم من أجلها بهذا وقال عكرمة : تفكَّهونَ تلاومُونَ أي على مافاتكم من طاعة الله جل وعز ، وقيل : تفكّهون تنعُمونَ فيكون على التقدير على هذا : أرأيتم ما تحرثون فظلتم بـه تفكّهون • قال أبو جعفر : وأولى الأقوال[٧٩] ماقاله مجاهد • قال : تفكَّهونَ تعَجبُونَ أي يعجبُ بعضُكم بعضاً مما نزل به وأصله من تفكّهَ القومُ بالحديث اذا عجب بعضهم بعضا منـه ، ويُروى انها قراءة عبدالله (فِظلْتُمْ) بكسر الظاء • والأصل ظلِلتُم كما قال :

---

(٧٨) انظر تفسير القرطبى ٢١٨/١٧ « لا يقولنّ أحدكم زرعتَ وليقلْ حرثت فان الزارع هو الله » •

(٧٩) في ب ، د زيادة « بالصواب » •

٤٦٠ـ ظلِلتُ بها أبكِي وأبكي الى الغد[٨٠]

فمن[٨١] قال : ظَلْتم حذف اللام المكسورة تخفيفاً ومن قال : ظِلْتُم ألقى حركة اللام على الظاء بعد حذفها والأصل تَتَفكّهون ، والمعنى تقولون (انا لمغرمُونَ) [٦٦] قال[٨٢] عكـرمة : انّا لمُولَعٌ بنا وقال قتادة[٨٣] : لمعذبون ، وقيل : قد غرِمنا في زرعنا ، وقول قتادة حسن بيّن ؛ لأنه معروف في كلام العرب ، انه يقال للعذاب والهلاك : غرام . قال الأعشى :

٤٦١ـ اِنْ يُعَاقِبْ يكنْ غَراماً وان يُعْـ
ـط جَزِيلاً فانّهُ لا يبالي[٨٤]

(بل نحنُ مَحرومُونَ) [٦٧] أي ليس[٨٥] نحنُ مغرَمينَ لكنا قد حُرِمْنَا وحُورِفنا .

أفَرأيتُم الماءَ الذي تَشْرَبُونَ [٦٨] « الذي » في موضع نصب و « تشربون » صلته /٢٦٦أ والتقدير : تشربونه حذِفتِ الهاء لطـول الاسم وحَسُنَ ذلك لأنه رأس آية .

(٨٠) الشاهد لطرفة بن العبد وصدره « لِخَولة أطلال ببرقةِ ثهمدِ » انظر : ديوان طرفة بن العبد ٥ « تَلوحَ كبا في الوشم في ظاهر اليد » ، شرح القصائد السبع الطوال لابن الانباري ١٣٢ (ذكر الروايتين) .

(٨١) في ب ، د الزيادة التالية « هذه رواية والرواية الصحيحة كباقي الوشم في ظاهر اليد » كذا رواه الأصمعي وغيره » .

(٨٢) ب ، د زيادة « قال قتادة » .

(٨٣) في ب ، د زيادة « أيضا من رواه سعيد بن بشير عنه » .

(٨٤) انظر ديوان الأعشى ٩ «من قصيدة يمدح الأسود بن المنذر اللخمي» .

(٨٥) ب ، د : لسنا .

أأنتم أنزلتموه من المزن [٦٩] الأصل : أأنتم خففت الهمزة الثانية فجيء بها بين بين • والدليل على أنها متحركة وهي بين بين أن النون بعدها ساكنة والاختيار عند الخليل وسيبويه[٨٦] أن يؤتى بها بين بين لثقل اجتماع الهمزتين (أم نحن المنزلون) مبتدأ وخبره •

لو نشاء جعلناه أجاجاً •• [٧٠] قال الفراء : الأجاج الملح الشديد المرارة (فلولا تشكرون) [أي فهلا تشكرون][٨٧] الذي لم نجعله ملحاً فلا تنتفعون به في مشرب ولا زرع •

أفرأيتم النار التي تورون [٧١]

قال بعض العلماء : أي ترونها بأبصاركم • قال أبو جعفر : وهذا غلط ولو كان كما قال لكان ترون إنما هو[٨٨] من أوريت الزند أوريه إذا قدحته •

أأنتم أنشأتم شجرتها •• [٧٢]

أي اخترعتموها واحدثتموها (أم نحن المنشئون) وإن شئت جئت بهمزة بين بين أي بين الهمزة والواو ، ولهذا قال محمد بن يزيد : لا يجوز أن تكتب إلا[٨٩] بالواو أي بواوين ، وكذا «يستهزئون»

---

(٨٦) الكتاب ١٦٨/٢ •

(٨٧) زيادة من ب ، د •

(٨٨) « هو » زيادة من ب ، د يقتضيها السياق •

(٨٩) « إلا » زيادة من ب ، ج ، د •

ومن كتبها بالياء فقد أخطأ عنده ، لأن الضمة أقوى الحركات فاذا كانت الهمزة مضمومة متوسّطة لم يكن قبلها حكم ، ومن أبدلَ من الهمزة ، قال المُنشَوْنَ والمُستَهزُونَ[٩٠] قال أبو جعفر : وهذه لغة رديئة شاذة لا توجد إلاّ في يسير من الشعر ، وسمعت علي بن سليمان يحكي أن الصحيح من قول سيبويه أنه لا يجيز أبدال الهمزة يعني في غير الشعر ، قال : لأن أبا زيد قال له : من العرب من يقول[٩١] قرأ بغير همز فقال له سيبويه : فكيف يقولون في المستقبل فقال : يقرأ فقال : هذا إذن خطأ ؛ لأنه كان يجب أن يقولوا : يَقرِى حتى يكون مثل رَمَى يَرمِي . قال أبو الحسن : فهذا من سيبويه يدلّ على أنه لا يجيزه[٩٢] .

نَحنُ جَعلنَاها تَذكِرةً .. [٧٣] مفعولان أي ذات تذكرة (ومَتَاعاً لِلمُقوِينَ) روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : المُقْوُونَ المسافرون ، وقال ابن زيد[٩٣] : المُقوِى الجائع . قال أبو جعفر : أصل هذا من أقوتِ الدار أي خلت ، كما قال :

٤٦٢- حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
أَقوَى وأَقفَرَ بَعدَ أُمّ الهَيثَمِ[٩٤]

ويقال : أقوى اذا نزل بالقِيّ أي الأرض الخالية ، وأَقوَى إذا قَوِيَ أصحابه أي خَلَوا من الضعف .

(٩٠) ب ، د : ويستهزون .
(٩١) « يقول » زيادة من ب ، د .
(٩٢) في أ « لاغيره » تصحيف فأثبت ما في ب ، د .
(٩٣) ب ، د : بو زيد .
(٩٤) الشاهد لعنترة ، انظر : ديوان عنترة ١٨٥ ، المقاصد النحوية ١٨٨/٣ وقد نسب في ب .

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ [٧٤] أي بذكره وأسمائه الحُسنى ٠

فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [٧٥] قول ابن عباس أنه نزول القرآن ، واستدلّ الفراء[٩٥] على صحة ذلك لأن[٩٦] بعده (وإنّه لَقَسَمٌ لَو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) [٧٦] وقول الحسن أى بمساقط النجوم ، وزعم محمد بن جرير أن هذا القول أَولى بالصواب ؛ لأنه المتعارف من النجوم أنها هي الطالعة (إنه لَقُرآنٌ كَرِيمٌ) [٧٧] (في كِتَابٍ مَكْنُونٍ) [٧٨] أي مصون ٠ (لا يَمَسُّهُ إلاّ المُطَهَّرُونَ) [٧٩] من نعت الكتاب ٠ (تَنزِيلٌ ٠٠) [٨٠] من نعت القرآن أي ذو تنزيل أي مُنَزلٌ (مِن رَبِّ العَالَمِينَ) ٠

أَفَبِهذا الحَدِيث أَنْتُم مُدْهِنُونَ [٨١]

أى تُلِينُونَ[٩٧] الكلام لمن كفر بهذا الكتاب المكنون ٠

وتَجعَلُونَ رِزْقَكُمْ أنكم تكَذّبُونَ [٨٢]

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قرأ (وتَجعَلُونَ شكركم انكم تكذّبون)[٩٨] وعن ابن عباس (وتَجعَلُونَ شكركم أنكم تكذّبون) ٠ قال أبو جعفر : وهاتان القراءتان على التفسير ، ولا يتأول على أحد من الصحابة أنه قرأ بخلاف ما في المصحف المُجمَعِ عليه ، وكذا

---

(٩٥) معانى الفراء ٣/١٢٩ ٠

(٩٦) ب ، د : أن ٠

(٩٧) ب ، د : تلسون ٠

(٩٨) المحتسب : ٢/٣١٠ ٠

التفسير . والمعنى على قراءة الجماعة وتجعلون شكر رزقكم ثم حذف مثل « واسأل القرية » ، وقد فسر ابن عباس هذا التكذيب كيف كان منهم قال : يقولون مُطِرنا بنوء كذا وكذا ، وقد سمّى النبي صلى الله عليه هذا كفراً[99] ، قال /٢٦٦/ب أبو اسحاق : ونظيره قول المُنجّم اذا طلع نجم كذا ثم[100] سافر انسان كان كذا[100] فهذا التكذيب بانذار الله جل وعز[101] .

فَلَوْلاَ إِذا بَلَغَتِ الحُلقوم [٨٣] وأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ [٨٤] ..

مُخَاطَبَةٌ لمن حَضَرَ ميتاً : فالتقدير[102] فلا[102] تَرجِعُونَها إنْ كنتم صادقين [يقال : رَجَعَ ورَجَعْتُهُ فعلى هذا قال (تَرجِعُونَها إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ][103] [٨٧] في أنكم لستم مملوكين مَدِينِينَ . قال أبو جعفر : هكذا حكى الفراء[104] في معنى « مدينين » قال : مملوكين ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (غَيرَ مدِينِينَ) [٨٦] أي غيرَ مُحَاسَبِينَ ، وقال الحسن : غير مبعوثين ، وقيل : غير مُجَازَين من قوله عز وجل « مالك يومِ الدين »[105] فأما[106] جواب لولا الثانية

(٩٩) مر ذكر هذا الحديث في اعراب الآية ٥٠ ـ الفرقان ص ٧٤٢ .
(١٠٠ـ١٠٠) في ب ، د «كذا فسافر ولا تسافر واذا سافر انسان كذا ..» .
(١٠١) في ب ، زيادة « قال النبي ص ـ أصبح الناس من بين مؤمن وكافر .. » الحديث الذى ذكرته .
(١٠٢ـ١٠٢) ب ، د : أى فهلا .
(١٠٣) الزيادة من ب ، د .
(١٠٤) معانى الفراء ٣/١٣١ .
(١٠٥) آية ٤ ـ الفاتحة .
(١٠٦) في ب ، د زيادة « أى يوم الجزاء » .

ففيه قولان : قال الفراء[١٠٧] اجيبتا جَميعاً بجواب واحد ، وقيل : حُذِفَ من أحدهما ودلّ عليه الآخر ٠

فأمّا إنْ كانَ مِنَ المُقرّبينَ [٨٨] أي فأما ان كان المُتوفّى من المقُربين الى رحمة الله جل وعز فله رَوْحٌ ورَيحانٌ ٠ قال أبو جعفر : وهذا الموضع مُشكلٌ من الاعراب لأن « أما » تحتاج الى جواب[١٠٨] ويُسأل لِمَ صارَ لا يلي « أما » إلاّ الاسم وهي تشبه حروف المجازاة ؟ وانما يلي حروف المجازاة الفعلُ ٠ وهذا أشكلُ ما فيها ٠ فأما جواب « أما » و « إن » ففيه اختلاف بَينَ النحويين فقول الأخفش والفراء : أنهما أجيبا بجواب واحد وهو الفاء وما بعدها ، وأما قول سيبويه فانّ « إنْ » لا جواب لها ههنا ، لأنّ بعدها فِعلاً ماضياً كما تقول[١٠٩] : أنا أكرمتُكَ إنْ جئتني ، وقول محمد بن يزيد : أنّ جواب « إنْ » محذوف لأن بعدها ما يدلّ عليه ٠ قال أبو جعفر : وسمعت أبا اسحاق يُسألُ عن معنى « أما » فقال : هي للخروج من شيء الى شيء أي دَعْ ماكناً فيه وخُذْ في شيء آخر ٠ فأما القول في العلّة[١١٠] لِمَ لا يليها الا الاسم ؟ فذكر فيه أبو الحسن بن كيسان أن معنى « أما » مهما يكنْ مِنْ شيءٍ فَجُعِلَتْ أما مؤدية عن الفعل ، ولا يلي فِعْلٌ فِعلاً فوجب أن يليها الاسم ٠ وتقديره أن يكون بعد جوابها فاذا أردتَ أنْ اعراب الاسم الذي يليها فاجعَلْ مَوضِعَهَا « مهما » وقدّر الاسم بعد الفاء تقول : أما زيداً فَضَرَبتُ معناه مهما يكن من شيء فَضَرَبتُ زيداً ٠ ورَوَى بدَيلُ بن

---

(١٠٧) معانى الفراء ٣/١٣١ ٠

(١٠٨) في ب ، د زيادة « وان تحتاج الى جواب » ٠

(١٠٩) « تقول » زيادة من ب ، د ٠

(١١٠) في ب ، د « الصلة » تصحيف ٠

ميسرة عن عبدالله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله قرأ[111] (فَرُوحٌ) [89] بضم الراء ، وهكذا قرأ الحسن البصري • قال أبو جعفر : وهذا الحديث اسناده صالح وبعضهم يقول فيه : عن بديل عن أبي الجوزاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه ، ومعنى الضم حياة دائمة • وَرَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « فَرَوْحٌ وريحانٌ » قال : مُستراحٌ ، وقال سعيد بن جبير : الرَّوحُ الفَرَحُ ، وروى هُشَيمٌ عن جويبر عن الضحاك : فَرَوْحٌ قال : استراحة ، وروى غيره عن الضحاك فَرَوحٌ قال : مغفرة ورحمة • قال : والروح عند أهل اللغة الفَرَحُ ، كما قال سعيد بن جبير والمغفرة والرحمة من الفرح • فأما وريحان ففي معناه ثلاثة أقوال : منها أنه الرزق ، ومنها أنه الراحة ، ومنها أنه الريحان الذي يُشَمّ[112] • هذا قول الحسن وقتادة وأبي العالية وأبي الجوزاء ، وهو يروي عن عبدالله بن عمر قال : اذا قَرُبَ خروجُ رُوحِ المؤمن جاءه الملك بريحان فَشمّهُ فَتَخرُجُ رُوحَه • قال أبو اسحاق : الأصل في رَيحَانْ رَيّحَانٌ والياء الأولى منقلبةٌ من واو • وأصلُهُ رَوحان • أدغمت الواو في الياء ثم خُفّفتْ ، كما يقال : مَيْتٌ الا أنه لايؤتى به على الأصل الا على بُعدٍ ؛ لأن فيه ألفاً ونوناً زائدتين (وجنَّةُ نعيمٍ) أي وله مع ذلك جنَّة نَعِيمٍ •

وأما انْ كانَ مِنْ أصحَابِ اليَمينِ [90] أي ممن أخذ به ذات اليمين الى الجنة •

---

(111) « قر » زيادة من ب ، د •

(112) ب ، د : المشموم •

فسَلامٌ لكَ(١١٣) منْ أصحَابِ اليَمِينِ [٩١] فيه أقوال : قال قتادة « فسَلامٌ لكَ من أصحابِ/٢٦٧/أ اليَمينِ » سلموا من عذاب الله جل وعز وسَلَّمَتْ عليهم الملائكة وقيل « فسلام لك من أصحاب اليمين » أي لك منهم سلام أي يُسلِّمُونَ عليك . وهذا(١١٤) قول نظري لأن المخاطبة للنبي صلى الله عليه فلا يخرج الى غيره الاَّ بدليل قاطع ، وقيل « فسلام لك » فمسَلَّم لك أنك من أصحاب اليمين ، وحُذِفتْ « أنَّ » والمعنى لأنك من أصحاب اليمين . وحذفُ «أنّ» خطأ في العربية لأن ما بعدها داخل في صلتها وان كان(١١٥) قائل هذا القول الفراء(١١٥) ، وقد ذهب اليه محمد بن جرير(١١٦) .

وأمَّا انْ كانَ مِنَ المُكَذِّبينَ الضَّالّينَ [٩٢] أي الجائرين عن الطريق .

فَنُزُلٌ .. [٩٣] أي عذاب (من حَمِيمٍ) وهو الماء الحار .

وتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ [٩٤] أي احراقه .

---

(١١٣) في ب ، د زيادة « للمؤمن » .

(١١٤) ب ، د : وهو .

(١١٥-١١٥) في ب ، د « فان قال قائل قد حكى ذلك الفراء » . انظر معانى الفراء ٣/١٣١ .

(١١٦) في ب ، د زيادة « فأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين » .

انّ هذا لهُوَ حَقُّ اليقِينِ [٩٥] الكوفيون[١١٧] يجيزون اضافة الشيء الى نفسه ويجعلون هذا منه ، وذلك عند البصريين خطأ لأنه يبينُ الشيء بغيره ، والمضافُ اليه يبيّن[١١٨] به . قال مجاهد : حقّ اليقين حَقّ الخبر اليقين ، وقال أبو اسحاق : المعنى ان هذا الذي قصصناه في هذه السورة يقين حق اليقين ، كما تقول[١١٩] : فلان عالم حَقّ العالم ، اذا بالغتَ في التوكيـــد .

فسَبِّحْ باسمِ ربّكَ العَظِيمِ [٩٦]

أي فنزّه الله جل وعز عن كفرهم بأسمائه الحُسنَى .

---

(١١٧) انظر الانصاف مسألة ١١٤١ .
(١١٤) ب ، د : ليتبين .
(١١٩) ج : يقال .

[٥٧]

شرح اعراب سورة الحديد

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

سَبَّحَ للهِ مافي السَّموات والأرضِ .. [١]

« سبَّحَ »[١] عَظَّمَ ورفَعَ مُشتق من الســـباحة وهي الارتفاع . والتقدير مافي الســَّموات وما في الأرض ، وحذفت «مـا» على مذهب أبي العباس وهي نكرة لا موصولة لأنه لايحذف الاسم الموصول ، وأنشـــد النحـــويون :

٤٦٣- لو قُلتَ مـافي قومهَا لم تِيثَمِ

يفضلُها في حَســَبٍ وميســمِ[٢]

فالتقدير : مَنْ يفضلها[٣] . (وهُوَ العَزيزُ الحكيمُ) مبتدأ وخبره اي العزيز في انتقامه ممن عصاه الذي لاينتصر منه مَنْ عاقبهُ من أعدائه الحكيم في تدبره[٤] خلقه الذي لا يدخل[٥] في تدبيره خَلَلْ .

---

(١) في ب زيادة : معنى .

(٢) نسب الشاهد لحكيم بن معية الربعى وهو راجز اسلامي كان في زمن العجاج انظر الخزانة ٣١١/٢ ونسب لأبى الأسود الحمانى في المقاصد النحوية ٧١/٤ وورد غـير منســوب في الكتاب ٣٧٥/١ ، معانى القرآن للفراء ٢٧١/١ « لم تأثم » معجم شواهد العربيــة ٥٣٩ .

(٣) في الكتاب ٣٧٥/١ ، ٣٧٦ « يريد ما في قومها أحد فحذفوا هنا » .

(٤) ب ، د : تدبيره .

(٥) في هـ زيادة « عليه » .

لهُ مُلْكُ السَّموات والأرضِ .. [٢] رفع بالابتداء (يُحيِي ويُميتُ) في موضع نصب على الحال ، ومرفوع لأنه فعل مستقبل (وهُوَ على كُلِّ شيءٍ قدِيرٌ) مبتدأ وخبره .

هُوَ الأوَّلُ والآخِرُ .. [٣] مثله . ولم ينُطَقُ مِنَ الأول بفعلٍ ، وهو على أفعل ؛ لأن فاءه وعينه من موضع واحد فاستثقل ذلك والآخر ليس بجار على الفعل لأنه من تأخَّرَ (والظَّاهِرُ والباطنُ) قيل : معنى الظاهر الذي ظهرت صنعته وحكمته ، وقيل العالم بما[٦] ظهر وما بطن . ومن أحسن ماقيل فيه أنه من ظهر أي قوِيَ وعَلا ، فالمعنى الظاهر على كل شيء العالي فوقه فالأشياء دونه . الباطن[٧] جميع الأشياء فلا شيء أقرب الى شيء منه ، ومثله « ونحنُ أقرَبُ اليهِ مِنْ حبلِ الوريدِ »[٨] ويدلُ على هذا أن بعده (وَهُوَ بكُلِّ شَيءٍ علِيمٌ) أي لايخفى عليه شيء .

الذِي[٩] خلقَ السَّموات والأرض .. [٤]

يكون «الذي» في موضع رفع على اضمار مبتدأ لأنه أول آية . قال : ويجوز أن يكون نعتا لما تقدم ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح أعني بهذا المدح الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش (يعلَمُ مايلجُ في الأرضِ وما يخرجُ مِنْها وما ينزِلُ مِنَ السَّماءِ وما يعرُجُ فِيها) يقال : ولجَ يلجُ اذا دخل .

(٦) هـ : فيما .
(٧) في ب ، د زيادة « الذى بطن » وفي هـ « الباطن لجميع » .
(٨) آية ١٦ ــ ق .
(٩) كذا في أ ، ب ، د وفي المصحف « هو الذى .. » .

والأصل/٢٦٧/ب يوِلجُ حُذِفَتِ الواو لأنها بين ياء وكسرة (وَهُوَ معكُمْ) نصب على الظرف ، والعامل فيه المعنى أي وهو شاهد معكم حيث كنتم (واللهُ بما تعمَلُونَ بصيرٌ) أي بما تعملونه من حسن وسـي[10] وطاعة ومعصية حتى يجازيكم عليها[11] .

لَهُ مُلكُ السّموات والأرضِ .. [٥] أي سلطانهما فأمره وحكمه نافذ فيهما (والى اللهِ تُرجَعُ الأمورِ) أي اليه مصيركم ليجازيكـــم بأعمالـــكم .

يُولِجُ الليلَ في النّهارِ .. [٦][12] أي يدخِلُ نقصان الليل في النهار فتكون زيادة (ويُولج[13] النّارَ في الليلِ) يدخـل نقصـان النهار في الليل فتكون زيادة فيه[13] ، كما قال عكرمة وابراهيم هذا في القصر والزيادة ولم يحذف الواو من يُولِجُ وهي بين ياء وكسـرة لأن الفعل رباعي لا يجوز أن يغير هذا التغيير (وَهُو عَلِيمٌ بذَاتِ الصُّدُورِ) أي بما تخفونه في صدوركم من حسن وسيء أو تهمّون به في أنفسكم . وفي الحديث « إنّ الدعاء يُستَجابُ بَعدَ قراءة هذه الآيات الستّ »[14] .

آمِنُوا باللهِ ورَسُوله وأَنفِقُوا مِمّا جَعَلَكُم مُستخلِفينَ فيهِ .. [٧]

---

(١٠) ب ، د : من خير وشر .

(١١) ب ، د هـ : عليه .

(١٢) في ب ، د زيادة « ى يدخل بعض الليل في بعض النهار » .

(١٣-١٣) ساقط من هـ .

(١٤) انظر تفسير القرطبى ١٧/٢٣٥ « ان النبي كان يقرأ بالمسبحات قبل أن يرقد .. يعنى بالمسبحات الحديد والحشر ..

أي يخلفون من كان قبلهم[١٥] ، وحَضّهم على الأنفاق لأنهم يفنون كما فني الذين من قبلهم ويورثون (فالذينَ آمنُوا مِنكُم وأَنفَقُوا)فالذين مبتدأ أي الذين آمنوا منكم بالله ورسوله (لَهُمْ أجرٌ كبيرٌ) أي ثواب عظيــم •

وما لكُم لا تُؤمِنُونَ باللهِ •• [٨][١٦] في موضع نصب على الحال، والمعنى أيّ شيء لكم أن كنتم تاركين الايمان ؟ (والرسُولُ يَدعُوكُمْ) قد أظهر البراهين والحجج (لِتؤمِنوا بِربِّكُم وقد أَخَذَ مِيثاقكُمْ) قال الفراء[١٧] : القراء جميعاً على « وقد أَخَذَ مِيثَاقكُمْ » قال : ولـو قرئت « وقد أُخِذَ مِيثَاقُكُمْ » لكان صواباً • قال أبو جعفر : هذا كلامه نصاً في كتابه وهو غلط[١٨] ، وقد قرأ أبو عمرو (وقد أُخِذَ ميثاقكم) غير أن أبا عبيد قال : والقراءة عندنا هي الأولى « وقد أَخَذَ ميثاقكم » ؛ لأن الامة عليها ولأن ذكر الله جل وعز قبل الآية وبعدها • [قـال أبو جعفر : أما قوله : لأن الأمة عليها ، فحجة بينه لان الامة الجماعة ، وأما قوله : لان ذكر الله عز وجل اسمه قبل الآية][١٩] وبعدها ، فلا يلزم لأنه قد عُرِفَ المعنى • وللعلماء في أَخْذِ الميثاق قولان : أحدهما أنـه أَخَذَ الميثاق حين أخرِجُوا من ظهر آدم صلى الله عليه وسلم بأن الله عز وجل ربهم لا إله لهم سواه ، وهذا مذهب العلماء من أصحاب الحديث

---

(١٥) ب ، د : قبلكم •
(١٦) في ب ، د زيادة « تؤمنون » •
(١٧) انظر معانى الفراء ٣/١٣٢ •
(١٨) ج : خطأ •
(١٩) الزيادة من ب ، د •

منهم مجاهد ، والقول الآخر أنه مجاز لما كانت آيات الله جل وعز بَيِّنة والدلائل واضحة وحكمته ظاهرة ، يشهد بها من رآها كان علمه بذلك بمنزلة أخذ الميثاق منه (إِنْ كُنتُم مُؤمنين) قيل : المعنى إن كنتم عازمين على الايمان فهذا أوانه لما ظهر لكم من البراهين والدلائل ، ويدل على هذا أن بعده هُوَ الذي يُنَزِّلُ على عَبدِهِ آياتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخرجكُمْ مِنَ الظُلُمَاتِ الى النُورِ) [٩] أي من ظلمات الكفر الى نور الايمان ، كما قال مجاهد من الضلالة الى الهدى (وإِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحيمٌ) أي حين بَيَّن لكم هداكم .

اما لكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا في سَبيلِ الله .. [١٠] (٢٠) « ان » في موضع نصب على المعنى وأي عذر لكم في أن لا تنفقوا في سبيل الله (ولله مِيراثُ السَّموات والأرضِ (٢٠) فَحضَّهُمْ بهذا على الانفاق ؛ لأنهم يموتون ويُخلِّفونَ ما بخلوا به ويُورِّثونَهُ (لا يَستَوِي منكم مَنْ أَنفَقَ من قَبلِ الفَتحِ وقَاتَلَ) اختلف العلماء في معنى هذا الفتح فقال قتادة : الذين أنفقوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه قَبلَ فَتحِ مكة ، وقاتلوا أفضل من الذين أنفقوا من بعد فتح مكة وقاتلوا ، وكذا قال زيد بن أسلم ، وقالَ الشَّعبي : الذين أنفقوا قبلَ(٢١) الحُدَيبيَةِ وقاتلوا أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد فتح الحديبية وقاتلوا . قال أبو جعفر : وهذا القول أولى بالصواب ؛ لأن /٢٦٨أ عطاء بن يسار روى عن أبي سعيد الخدري قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه يوم فتح الحديبية : « يأتون أقوام تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قلنا يا رسول الله أمن قريش

(٢٠ـ٢٠) ما بين القوسين ساقط من ب ، د .
(٢١) في أ : « من بعد » تحريف والتصويب من ب ، د .

هم ؟ قال : لا هم أَهلُ اليَمَن أَرقُ أفئدةً وألينُ قلوباً • قلنا يارسول الله أهم خير منا ؟ قال : لا لو أنّ لأحدهم جَبَلَ ذَهَبٍ ثم أنفقه ما بلغ مُدَّ أحدكم ولا نَصيفَهُ • هذا فَضلُ ما بَينَنا وبَينَ الناس »[22]

(لا يَستَوي منكم مَنْ أَنفَقَ مِنْ قَبلِ الفَتحِ وقَاتلَ أُولئكَ أَعظَمُ دَرَجةً من الذينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وقاتلوا وكُلّاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى واللهُ بمَا تَعمَلُونَ خَبيرٌ) • حكى أبو حاتم (وكُلُّ وَعَدَ الله الحُسْنَى) بالرفع • قال أبو جعفر : وقد أجاز سيبويه مثل هذا على أضمار الهاء ، وأنشد :

٤٦٤ـ فثَوبٌ نَسِيتُ وثَوبٌ أَجُرّ[23]

وأبو العباس محمد بن يزيد لا يجيز هذا في منثور ولا منظوم إلاّ أن يكون يجوز فيه غير ما قدّره سيبويه ، وهو أن يكون الفعل نعتاً فيكون التقدير : فَثَمَّ ثَوبٌ نَسيتُ فعلى هذا لا يجوز في ثوب الاّ الرفع ، ولا يجيز : زَيدٌ ضَرَبتُ ؛ لأنه ليس فيه شيء [من هذا][24] فيكون كلّ بمعنى وأولئك كلٌ وَعَدَ الله فيكون نعتاً « واللهُ بما تَعمَلُون خَبيرٌ » مبتدأ وخبره أي من انفاق وبخل حتى يجازيكم عليه •

مَنْ ذا الذي يُقرِضُ اللهَ قَرضاً حَسَناً •• [١١]

---

(٢٢) المسند لابن حنبل ٤٩/١٤ ، ٥٠ ، ١٤٩ ، المعجم المفهرس لونسنك ٤٨٧/١ •

(٢٣) الشاهد لامرىء القيس وصدره « فلمّا دَنَوتُ تَسدّيتُها » انظر : ديوانه ١٥٩ ، الكتاب ٤٤/١ « فثوب على •• » ، الخزانة ١٨٠/١ •

(٢٤) زيادة من ب ، ج ، د ، هـ •

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » خبره و « الذي » نعت لذا وفيه قولان آخران : أحدهما أن يكون « ذا » زائداً مع الذي ، والقول الآخر أن يكون « ذا » زائداً مع « من » ، وهذا قول الفراء[٢٥] ، وزعم أنه رأى في بعض مصاحف عبدالله « مَنذا » بوَصلِ النون[٢٦] مع الذال جُعِلا شيئاً واحداً ، ولا يجيز البصريون أن تَزادَ « ذا » مع « مَنْ » ويجيزون ذلك مع « ما » ، لان « ما » مبهمة فذا تجانسُهَا ، وعلى هذا قُرِىءَ « ويَسألُونَكَ ماذا يُنفقُونَ قُلِ العَفْوَ »[٢٧] بالنصب ، وزيادة « ذا » مع « الذي » أقربُ ألا ترى أنّ « الذي » تُصغّرُ كما تُصغّرُ « ذا » فيقال : اللّذيّا ، يقال : ذَيّا وقد عُورضَ سيبويه في قوله : الذي بمنزلة العَمِي فقيل : كيف هذا ؟ وانما يقال في تصغير العَمِي : العُمَيُّ ، ويقال في تصغير الذي : اللذَيّا ، ويقال : اللذيّان[٢٨] والعَمَيان فَيُوخَذُ هذا كلّه مختلفاً فكيف يكون الذي بمنزلة العَمِي ؟ وهذا لا يلزم منه شيء ، وليس هذا موضع شرحه • « قَرضاً » منصوب على أنه اسم للمصدر كما يقال : أجابَهُ جابةً ، ويجوز أن يكون مفعولا به كما تقول : أقرضته مالا ، «حسناً» من نعت قَرضٍ • قيل : معنى الحسن ههنا الحلال فان الاقراض أن يُنفِقَ مُحتَسِباً لله عز وجل مبتغياً ماعنده (فيُضاعفُهُ له) قال الفراء[٢٩] : جعله عطفاً على يقرض • كما تقول[٣٠] : من يجيء فيكرمني ويحسن الي[٣٠] ، وقال أبو اسحاق : يجوز أن

---

(٢٥) معاني الفرا: ٣/١٢٣ •

(٢٦) في ب ، د « الألف » تحريف •

(٢٧) آية ٢١٩ ـ البقرة •

(٢٨) في م ، ب « اللذان » فأثبت ما في هـ •

(٢٩) معاني الفراء ٣/١٣٢ •

(٣٠ـ٣٠) في ب ، د « من يجيئني فأكرمني ويحسن الى » •

يكون مقطوعا[٣١] من الأول مستأنفاً ، ومن قرأ (فيُضاعِفَهُ) جعله جواب الاستفهام فنصبه باضمار «أنْ» عند الخليل ، وسيبويه والجرمي ينصبه بالفاء (وله أجرٌ كريمٌ) قيل : الجنة •

يومَ ترَى المؤمنينَ والمؤمناتِ يَسعَى نورُهُمْ بينَ أيديهِمْ وبأيمانِهِمْ •• [١٢]

نصبت يوماً على الظرف أي لهم أجرٌ في ذلك اليوم ، و «ترى» في موضع خفض بالاضافة «يسعى» في موضع نصب على الحال فأما قوله جل وعز « بين أيديهم وبأيمانهم » ولم يذكر الشمائل فللعلماء فيه ثلاثة أقوال : قال الضحاك : نورهم هُداهُمْ ، ومال الى هذا القول محمد بن جرير قال: لأن المؤمنين نورهم حواليهم من كل جهة فلما خص الله جل وعز بين أيديهم وبأيمانهم عُلِمَ أنه ليس بالضياء[٣٢] ، والباء بمعنى «في» وقال بعض نحويي البصريين هي بمعنى عن/٢٦٨/ب قال أبو جعفر : وقيل النور ههنا نور كتبهم وانما يُعطَونَ كُتُبَهُمْ بأيمانهم من بين أيديهم فلهذا وقع الخصوص[٣٣] • قال أبو جعفر : وأجلّ ما قيل في هذا ما قاله عبدالله بن مسعود رحمة الله عليه ، قال : يعطَى المؤمنون أنواراً على قدرِ أعمالهم ، فمنهم من يُعطي نوراً مثل الجبل ، وأقل ذلك أن يُعطى نوراً على[٣٤] ابهامه يضيء مرة ويطفأُ مرة (بُشراكُمُ اليومَ جنّاتٌ تجرِي مِنْ تحتِها الأنهارُ) أي يقال لهم ، وحذف القول « بشراكم » في موضع رفع

(٣١) ج « معطوفا » تحريف •
(٣٢) ب ، د : بمعنى الضياء •
(٣٣) هـ : التخصيص •
(٣٤) هـ : مثل •

بالابتداء « جنات » خبره ، وأجاز الفراء : في «جنّات» النصب من جهتين : احداهما على القطع ويكون اليوم في موضع الخبر وانْ كان ظرفاً ، وأجاز رفع «اليوم» على أنه خبر «بشراكم» ، وأجاز أن يكون « بشراكم » في موضع نصب يعني يُبَشّرونهُمْ بالبشرى ، وأن[٣٥] ينصب «جنات» «بالبشرى»[٣٥] قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً من النحويين ذَكَرَ هذا غيره وهو متعسّف لأن «جنات» اذا نصبها على القطع ، وليست بمعنى الفعل بعد ذلك وان[٣٦] نصبها[٣٦] بالبشرى ، فان كان نصبَها ببشراكم فهو خطأ بين ، لأنها[٣٧] داخلة في الصلة فيفرقُ بينَ الصلة والموصول باليوم ، وليس هو[٣٨] في الصلة ، وهذا لايجوز عند أحد[٣٩] النحويين ، وان نصبْتَ «جنات» بفعل محذوف فهو شيء متَعَسّف ومع هذا فلم يقرأ به أحد ، (خالدين) نصب على الحال (ذلكَ هُوَ الفوزُ العظيمُ) . قال الفراء[٤٠] : وفي قـراءة عبدالله (ذلكَ الفوزُ العظيمُ) ليس فيها «هو» . قال أبو جعفر : «ذلك» مبتدأ ، و «هو» زائدة للتوكيد « الفوز العظيم » خبر ذلك ، ويجوز أن يكون «هو» مبتدأ ثانيا والجملة خبر ذلك .

يومَ يقُـولُ المُنافِقُونَ والمُنافِقاتُ لِلّذينَ آمنُوا انظُـرونا نقتبِس مِن نُورِكُمْ .. [١٣]

نصبْتَ يوماً على الظرف أي وذلك الفوز العظيم في ذلك اليوم ، ويجـوز

(٣٥ـ٣٥) ساقط من ب ، د .

(٣٦ـ٣٦) في ب ، د « واذا كان نصبها » .

(٣٧) في هـ زيادة « تكون » .

(٣٨) ب ، د : هـذا .

(٣٩) في هـ زيادة « من » .

(٤٠) معاني الفراء ٣/١٣٣ .

أن يكون بدلاً من اليوم الذي قبله ، «انظرونا» من نظَرَ ينظُرُ بمعنى انظر . وهذه القراءة البينة . وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (وأنظرونا) بفتح الهمزة[٤١] ، وزعم أبو حاتم ان هذا خطأ[٤٢] ، قال : وانما يأتينا هذا من شقّ الكوفة . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : انما لحَن حمزة في هذا لأن الذي لحنهُ قدّر « أنظِرنا » بمعنى أخّرنا وأمهلنا ، فلم يجز ذلك ههنا . وهو عندي يحتمل غير هذا ؛ لأنه يقال : أنظِرني بمعنى تمهَّلْ عليَّ وترَفَّق[٤٣] . فالمعنى على هذا يصحّ . « نقتبسْ من نوركم » مجزوم لأنه جواب . (قِيلَ ارجِعُوا وراءكُمْ فالتَمِسوا نُوراً) أي قال المؤمنون للمنافقين ارجِعُوا الى الموضع الذي كنا فيه فاطلبوا ثمّ النور . قال أبو جعفر : وشرحُ هذا مارُوِيَ عن ابن عباس قال : يغشى الناسُ ظُلمة المؤمنين والمنافقين والكافرين ، فيبعثُ اللهُ جل وعز نوراً يهتدِي به المؤمنون الى الجنة فاذا تبِعَهُ المؤمنون تبعهم المنافقون ، فيضرب الله جل وعز بينهم بسور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبلِه العذاب ، فينادي المنافقون المؤمنين « انظرُونا نقتبسْ من نوركم » فيقول لهم المؤمنون : « ارجِعُوا وراءكم » الى الموضع الذي كنا فيه وفيه الظلمة فجاء النور فالتمسوا منه النور . قال أبو جعفر : (فضُرِبَ بينَهُمْ بِسُورٍ) في موضع رفع على أنه اسم مالم يُسَمّ فاعله والباء زائدة ، وعلى قول محمد بن يزيد هي متعلقة بالمصدر الذي دلّ عليه الفعل ، وضُمّت الضاد في « ضُرِبَ » للفرق فان قيل : فلِمَ لا كسرت ؟ فالجواب عند بعض النحويين أنها ضُمّتْ كما ضُمّ أول الاسم في التصغير

(٤١) في ب ، د زيادة « وكسر الظاء » .
(٤٢) ب ، د : غلط .
(٤٣) ج : وتوقف .

وهذا الجواب يحتاج الى جوابين : أحدهما الجواب لِمَ ضُمَّ أول الاسم في التصغير وهذا الجواب يحتاج الى جوابين : أحدهما الجواب لِمَ ضُمَّ أولُ الاسم المُصَغَّرِ ؟ ولِمَ ضُمَّ أولُ فعلِ مالم يُسَمَّ فاعله ؟ والجواب ان أول فعلِ مالم يسم فاعله/٢٦٩/أ ضُمَّ لأنه لمَّا وجبَ الفرقُ بينه وبين الفعل الذي سُمِّيَ فاعله لم يجُزْ أن يُكسَرَ الا لعلَّة أخرى ؛ لأن بينه ما سُمِّيَ فاعله قد يأتي مكسوراً في قول بعضهم : أنتَ تعلَمُ ونحنُ نستَعِينُ ، ويأتي مفتوحاً ، وهو الباب فلَمْ يبقَ الاّ الضم ، وليس هذا موضع جواب التصغير • (له بابٌ) قال كعب الأحبار[٤٤] باب الرحمة الذي في بيت المقدس هو الذي ذكره الله جل وعز • قال قتادة : (باطِنهُ فيه الرحمَةُ) الجنة وما فيها (وظاهره مِنْ قبلِه العذابُ) النار •

يُنادُونَهُمْ ألمْ نكُنْ معكُمْ •• [١٤] أَيْ نصلي معكم ونصوم ونوارثكم ونناكحكم ، (قالُوا بَلى) أي قد كنتم معنا كذلك (ولكنَّكُمْ فتنْتُمْ أنفُسكُمْ) قال مجاهد : بالنفاق (وتربَّصتُمْ) قال ابن زيد : بالايمان (وارتَبْتُمْ) قال : شكّوا ، وقال غيره : ارتَبتُمْ فعلتم فعلَ المرتابين بوعد الله جل وعز ووعيده (وغرَّتكُمُ الأمانيُّ) أي خدَعتكُمْ أمانيُّ أنفسكم فصددتم عن سبيل الله جل وعز (حتَّى جاءَ أمرُ اللهِ) قيل : قضاؤه بمناياكم (وغرَّكُمْ بالله الغَرُورُ) قال مجاهد وقتادة : الغَرُور الشيطان • قال أبو جعفر : فَعُولٌ في كلام العرب للتكثير ، وهو يتعدى عند البصريين تقول : هذه غَرُورٌ زيداً • وغفُورٌ الذنبَ ، وأنشد سيبويه في تعدِّيه[٤٥] الى مفعول :

(٤٤) في ب ، د زيادة « هو » •
(٤٥) في ب ، د : « تعديهم » تصحيف •

٤٦٥ـ ثُمَّ زادُوا أنَّهُمُ في قومِهِم
غَفَرٌ ذَنبَهـم غيرُ فُخُـرٍ(٤٦)

فاليومَ لا يُؤخَذُ منكُم فِديةٌ .. [١٥] وقرأ يزيد بن القعقاع (تُؤخَذُ) بالتاء(٤٧) ؛ لأن الفدية مؤنثة ، ومن ذكَّرها فلأنها والفداء واحد وهي البدل والعوض (ولا مِنَ الذينَ كفرُوا) أي لا يؤخذُ من الذينَ كفرُوا بدلٌ ولا عوَضٌ من عذابهم (مأواكُمُ النارُ) أي مسكنكم النار مبتدأ وخبره ، وكذا (هِيَ مولاكُمْ) (وبئسَ المصيرُ) أي وبئس المصير النار ثم حُذِفَ هذا .

ألمْ يأنِ للَّذينَ آمنُوا أنْ تخشعَ قُلوبُهُمْ لذكرِ الله .. [١٦] وعن الحسن (ألمْ يئِنْ) يقال : أآنَ يئينُ وأنَيَ يأنى وحانَ يحينُ ، ونالَ ينالُ وأنالَ يُنيلُ بمعنى واحد و «أنْ» في موضع رفع بِأنِ (وما نزَلَ مِنَ الحقِّ) «ما» في موضع خفض أي ولمَّا نزل . هذه قراءة شيبة ونافع ، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ابن كثير والكوفيون (وما نَزَّلَ مِنَ الحقِّ) وعن عبدالله بن مسعود انه قرأ (وما أنزلَ من الحق) وأبو عبيد يختار التشديد ؛ لأن قبله ذكرَ الله جل وعز . قال أبو جعفر : والمعنى واحد ؛ لأن الحق لا ينزِلُ حتى يُنزِله الله عز وجل، وليس يقع في هذا اختيار ولو جاز أن يقال في مثل هذا اختيار لقيل : الاختيار

(٤٦) الشاهد لطرفة بن العبد انظر ديوانه ٥٨ ، الكتاب ٥٨/١ ، النوادر لأبى زيد ١٠ .
(٤٧) البحر المحيط ٢٢٢/٨ .

نزل ؛ لأن قبله « لِذكْرِ اللّهِ » ولم يقلْ لتذكير الله • (ولا يكونوا[٤٨] كالذين أوتُوا الكتابَ من قبلُ) يكونوا في موضع نصب معطوف على « تَخشعُ » أي والا يكونوا ، ويجوز أن تكون في موضع جزم • والأول أولى ؛ لأنها واو عطف ، ولا يقطع ما بعدَها ممَّا ما قبلَها الاّ بدليل (فطالَ عليهِمُ الأمَدُ) قال مجاهد الدهر (فقَسَتْ قُلوبُهُمْ) أي لم تلِن ولمْ تقبلِ الوعظ (وكثيرٌ منْهُمْ فاسِقُونَ) مبتدأ وخبره ولمْ يُعمّوا بالفسقِ ؛ لأن منهم مَنْ قد آمنَ ، ومنهم من لم تبلغه الدعوة ، وهو مُقيمٌ على ماجاء به نبيه صلى الله عليه •

اعلمُوا أنّ اللهَ يُحيِي الأرضَ بعدَ موتِها •• [١٧] قيل : فالذي فعَلَ هذا هو الذي يهدي ويُسدّد من أراد هدايته ومن ضلّ عن طريق الحق (قد بيَّنَّا لكُمُ الآياتِ لعلّكُمْ تعقِلُونَ) أي بالحجج والبراهين لتكونوا على رجاء من أن تعقلوا ذلك • هذا قول سيبويه • وغيره يقول : « لعَلّ » بمعنى «كي» ولو كان كذا لكان تعقلوا بغير نُونٍ •

اِنّ المُصّدّقِين والمُصّدّقاتِ •• [١٨] الأصل المتصدقين ثم أُدغِمتِ التاء في الصاد • وفي قراءة أُبيٍّ (اِنّ المتصدقين)[٤٩] وفي قراءة ابن كثير وعاصم /٢٦٩/ب (اِنّ المُصَدّقِينَ)[٥٠] أى المؤمنين من التصديق ، والأول من الصدقة (ولَهُم أجرٌ كريمٌ) قيل : الجنة •

---

(٤٨) هذه قراءة الجمهور بالياء • وقرأ بو حيوة وابن أبى عبلة ويعقوب وحمزة « ولا تكونوا » بالتاء • البحر المحيط ٨/٢٢٣ •
(٤٩) انظر مختصر ابن خالويه ١٥٢ •
(٥٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢٦ •

والذينَ آمنُوا باللهِ ورسُله .. [١٩] مبتدأ (أولئك) يكون مبتدأ ثانياً : ويجوز أن يكون بدلاً من الذين ، ولا يكون نعتا لأن المبهم لا يكون نعتا لما فيه الألف واللام لا يجوز مرَرتُ بالرجلِ هذا ، على النعت عند أحد علمتُه ، ولو قلتَ : مرَرتُ بزيدٍ هذا على النعت لجاز ، وخبر الابتداء (الصدّيقونَ) قال أبو اسحاق : صدّيقٌ على التكثير أي كثير التصديق ، وقال غيره : هذا خطأ لأن فعّيلاً لا يكون الا من الثلاثي مثل سكّيت(٥١ من سكَتَ٥١) ، وصدّيقٌ للكثير الصدق . ومن هذا قيل لأبي بكر رضى الله عنه : الصديق ، حتى كان يُعرَفُ بذلك في وقت النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : « إنّ الله جل وعز سمّى أبا بكر صدّيقاً » « والشّهَداء) على هذا معطوفون على الصديقين يدلّ على صحة ذلك ما رواه ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن البراء عن النبي صلى الله عليه قال : « مؤمنُوا أمتي شُهَداءُ » ثم(٥٢) تلا « والذينَ آمنوا بالله ورُسُله أولئك هُم الصدّيقون والشهداءُ عند ربهم » الآية . قال أبو جعفر(٥٣) : فهذا القول أولى من جهة الحديث والعربية لأن الواو واو عطف فسبيل ما بعدَها أن يكون داخلا فيما قَبلَها الاّ أن يَمنَع مانعٌ من ذلك أو يكون حجّة قاطعةٌ وقد قيل : إن التمام أولئك هم الصديقون وأن والشهداء ابتداء . وهذا يُرَوى عن ابن عباس وهذا اختيار محمد بن جرير وزعم أنه أولى بالصواب ؛ لأن المعروف من معنى الشهداء أنه المقتول في سبيل الله جل

(٥١-٥١) في ب ، د : مثل سكّير وسكّيت .
(٥٢) تفسير القرطبى ٢٣١/٢٧ ، المعجم لونسنك ٢٠١/٣ .
(٥٣) في ب ، د زيادة « وهذا قول » .

وعز ثم استثنى فقال : إلاّ أن يراد بالشهداء أنه يشهد(٥٤ لنفسه عند ربه٥٤) بالايمان قال أبو جعفر : واذا كان و « الشهداء » مبتدأ فخبره « عند ربهم » ويجوز أن يكون خبره (لَهُمْ أَجرُهُمْ ونُورُهُمْ) وهذا عطف جملة على جملة والأول على خلاف هذا يكون «والشهداء» معطوفاً على الصديقين ويكون « لهم أجرهم ونورهم » للجميع (والذِينَ كفَرُوا وكذّبوا بآياتِنَا) مبتدأ (أُولئِكَ أَصحَابُ الجَحِيم) مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول .

اعلَمُوا أنّما الحَيَاةُ الدنيا لَعِبٌ ولَهوٌ .. [٢٠] « ما » كافة لأنّ عن العمل ولو جعلتها صلة لَنَصبتَ الحياة(٥٥) والدنيا من نعتها ، « لَعب » خبر ، والمعنى مثل لعب أي يفرح الانسان بحياته فيها كما يفرح باللعب ثم تزول حياته كما يزول لعبه وزينته وما يفاخر به الناس ويباهيهم به من كثرة الأموال والأولاد (كَمَثَلِ غَيث أَعجَبَ الكفّارَ نَباتُه). قال أبو اسحاق : الكاف في موضع رفع على أنها نعت أي وتَفَاخُر مثل غيثٍ قال : ويجوز أو يكون خبراً بعد خبر . والكفّار الزّرّاعُ . واذا أعجب الزراع كان على نهاية(٥٦) من الحسن . قال : ويجوز أن يكونوا الكفار بأعيانهم ، لأن الدنيا للكفار أشدّ اعجاباً ؟ لأنهم لايؤمنون بالبعث قال : و « يَهِيجُ » يبتدىء في الصفرة (ثم يكُونُ حُطَاماً) قال : متحطماً . فضرب الله جل وعز هذا مثلا للحياة الدنيا وزَوالها ثُمّ خبرّ جل وعز بما في الآخرة فقال (وفي الآخرةِ عَذَابٌ شَديدٌ ومَغفِرَة مِن الله ورِضوَانٌ) (وما الحَيَاةُ الدنيا إلاّ مَتَاعُ الغَرُورِ) قال محمد

(٥٤-٥٤) في ب ، د « يشهد عند ربه جل وعز لنفسه » .

(٥٥) في ب ، د ، هـ الزيادة « ورفع الحياة بالابتداء » .

(٥٦) ب ، د : بهائه .

بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسـلم قال : « لَمَوضعُ سَوطٍ في الجنّةِ خَيرٌ مِن الدنيا وما فيها فاقرُؤوا ان شِئتُمْ » وما الحياة الدنيا اِلاّ متاعُ الغرورِ »[٥٧] .

سَابِقُوا الى مغفَرةٍ من ربّكم .. [٢١] أي سابقوا بالأعمال التي توجِبُ المغفرة الى مغفرة من ربكم (وجَنّةٍ عَرضُهَا كعَرضِ السّمَاءِ والأرضِ) قال أبو جعفر : /٢٧٠/أ قد تكلّمَ قومٌ من العلماء في معنى هذا فمنهم من قال : العَرضُ ههنا السعة ومنهم من قال : هو مثل الليل والنهار اذا ذهبا فالله جل وعز أَعلمُ أين يذهبان ، وأجاب بهذا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، ومنهم من قال : هذه هي الجنة التي يدخلها المؤمنون[٥٨] يَومَ القيامة ، والسماء مؤنثة ذكر ذلك الخليل رحمه الله وغيره مـن النحويـين سـوى الفراء وبذلك جـاء القرآن « اذا السـماءُ انشقت »[٥٩] « واذ السّماءُ انفَطرتْ »[٦٠] وحكى الفراء انهـا تؤنث وتذكر ، وأنشـد :

٤٦٦- فَلَو رفَعَ السماءُ اليهِ قَومـاً
لَحِقنَا بالسمَاءِ مَـعَ السّحَابِ[٦١]

وهذا البيت لو كاو حجة لَحُمِلَ على غير هذا ، وهو أن يكون يَحمَلُ

---

(٥٧) انظر الترمذى ــ فضائل الجهاد ٧/١٥٣ ، ابن ماجة باب ٣٩ حديث ٤٣٣٠ ، سنن الدارمى ٢/٣٣٢ ، المعجم لونسنك ٣/٢٤ .

(٥٨) ب ، د : المتقون .

(٥٩) آيـة ١ ــ الانشقاق .

(٦٠) آيـة ١ ــ الانفطار .

(٦١) ورد الشاهد غير منسوب في : معانى القرآن للفراء ١/١٢٨ ، تفسير الطبرى ٢٩/١٣٩ ، اللسان (سما) .

على تذكير الجميع ذكر محمد بن يزيد : أن سماء تكون جمعاً لسَماوَةٍ وأنشد هو وغيره[٦٢] :

٤٦٧- سَمَاوَةَ الهِلالِ حتى احقَوقَفا[٦٣]

ويدلّ على صحة هذا قوله جل وعز « ثم استَوَى الى السماء فسوّاهنّ »[٦٤] واذا كانت السماء واحدة فتأنيثها كتأنيث عنَاقٍ ، وتجمع على ستة أوجه منهن جمعان مُسلّمان ، وجمعان مُكسّرانِ لأقل العدد ، وجمعان مُكسّرانِ لأكثرةِ ، وذلك قولك : سَموات وسماآت وأَسمٍ وأُسمِيَة وسَمايا وسُمِيّ وإن شئت كسرتَ السين من سِمِيّ ، وقد جاء فيها آخر في الشعر كما قال[٦٥] :

٤٦٨- سَمَاءُ الالهِ فَوقَ سَبعِ سَمَائيا[٦٦]

فعلى هذا جَمَعَ سماءً على سَماءٍ وفيه من الاشكال والنحو اللطيف غير شيء ، فمن ذلك أنه شَبّه سماء برسالة لأن الهاء في رسالة زائدة ، ووزن فَعَالٍ وفِعَال واحد ، فكان يجب على هذا أن يقول : سمايا فَعَمِلَ شيئاً آخر فَجَمَعَها على سماء على الأصل ؛ لأن الاصل في خَطايا خَطاءٌ

(٦٢) في ب ، د ، هـ يادة « للعجاج » .
(٦٣) مر الشاهد ٤٣٢ .
(٦٤) آية ٢٩ ــ البقرة .
(٦٥) في ب ، د زيادة « الشعر لأمية » .
(٦٦) الشاهد لأمية بن أبى الصلت وصدره « لَهُ ما رأَتْ عَينُ البَصيرِ وفَوقَهُ » انظر : ديوان أمية ٣٧ شرح الشواهد للشنتمرى ٢/٥٩ ، اللسان (سما) ، الخزانة /١١٨ ، ١١٩ ، وجاء غير منسوب في الكتاب ٢/٥٩ ، الخصائص ١/٢١١ .

ثم عَمِلَ شَيئاً ثالثاً كان يجب أن يقول : « فَوقَ سَبعِ سَمَاءٍ » فأجرى المعتل مجرى السالم وجعله بمنزلة ما لا ينصرف من السالم ، وزاد الألف للاطلاق . والأرض مؤنثة ، وقد حُكي فيها التذكير ، كما قال :

٤٦٩ـ فَـلاَ مزنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَهَا
وَلاَ أَرضَ أَبقلَ ابقَالَهَا[٦٧]

قال أبو جعفر : وقد ردّ قوم هذا ، ورووا « ولا أَرضَ أَبقَلَت ابقَالَهَا » بتخفيف الهمزة . قال ابن كيسان : في قولهم أَرَضون حرّموا هذه الراء لأنهم أرادوا : أَرَضاتٍ فَبَنَوه على ما يجب من الجمع بالألف والتاء ، قال : وجمعوه بالواو والنون عوضا من حذف الهاء في واحدة (ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَاءُ) مبتدأ وخبره أي ذلك الفضل[٦٨] من التوفيق والهداية والثواب فضل الله يؤتيه من يشاء أي يؤتيه إياه من خلقه (واللهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ) مبتدأ وخبره .

ما أَصابَ مِن مصيبَةٍ في الأَرضِ ولا في أَنفُسِكُمْ اِلاّ في كِتَابٍ .. [٢٢]

قال قتادة : « في الأرض » يعني السنينَ أي[٦٩] الحرب[٦٩] والقحط « ولا في أنفسكم » الأوصاب والأمراض اِلاّ في كتَابٍ (مِنْ قَبلِ أَن نبرأَهَا) يكون من قبل أن نخلق الأنفس هذا قول ابن عباس والضحاك

(٦٧) مر الشاهد ١٥٢ .
(٦٨) ب ، د : التفضل .
(٦٩ـ٦٩) ب ، د « السنين والخصب والجدب » .

والحسن وابن زيد ، وقيل : الضمير للأرض ، وقيل : للمصائب[٧٠] والأول أَولاَهَا ؛ لأن الجلّة قالوا به ، وهو أقرب الى الضمير • وقال بعض العلماء : هذا معنى قضَاء الله وقَدرِه انه كتب كل ما يكون ليعلم الملائكة عظيم قدرته جل وعز (انّ ذَلِكَ عَلى اللهِ يَسِيرٌ) لأنه جل وعز انما يَقولُ للشيء : كُنْ فَيَكُونُ •

لكيلا تأسَوا على ما فاتكم •• [٢٣] أي من أمرِ الدنيا اذْ اعلمكم الله جل وعز أنه مفروغ منه مكتوب (ولا تفرحُوا بِما آتاكُمْ) وهو الفرح الذي يؤدي الى المعصية ، وقرأ أبو عمرو (ولا تفرحوا بما أتاكُمْ) وهو اختيار أبي عبيد ، واحتجّ أنه لو كان آتاكم لكان الأول أفاتكم • قال ابو جعفر : وهذا الاحتجاج[٧١] مردود عليه من العلماء وأهل النظر ؛ لأن كتاب الله عز وجل لا يُحمَلُ على المقاييس ، وانما يُحمَلُ بما تؤديه الجماعة /٢٧٠/ب فاذا جاء رجل فقاس بعدان يكون مُتَّبعاً ، وانما تؤخذُ القراءة كما قلنا أو كما قال نافع بن أبي نعيم : ما قرأتُ حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر • فقد صارت قراءة نافع عن ثلاثة أو أكثر ولا نعلم أحداً قرأ بهذا الذي اختاره أبو عبيد الا أبا عمرو ، ومع هذا فالذي رَغبَ عنه معروف المعنى صحيح قد علمَ كل ذي لُبّ وعلِم ان مافات الانسان أو أتاه فالله عزوجل فاته اياه أو آتاه اياه ، ولو لم يعلمْ هذا الا من قوله جل وعز « ما أصاب مِن مُصيبةٍ في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتابٍ من قبل أن نبرأها » والله[٧٢] لا يحبّ كُلّ مختالٍ فخُورٍ)

---

(٧٠) ب ، د : لمصاوب •

(٧١) في « الاجتماع » تصحيف •

(٧٢) في أ ب ، د « ان الله » وأظنه التباسا بآخر الآية التى بعدها « فان الله هو •• » فأثبت ما في المصحف ، وأظنه الصواب •

أي[73] في مشيته تكبراً وتعظماً[73] فخور على الناس بماله ودنياه ، وانما ينبغي أن يتواضع لله جل وعز ويشكره ويثني عليه .

الذين يبخلون .. [24] أي بحقوق الله جل وعز عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) أي بما يفعلونه من ذلك وفي اعراب «الذين» خمسة أوجه منها ثلاثة للرفع واثنان للنصب . يكون الذين في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف يدل عليه الاخبار عن نظائره ، والوجه الثالث أن يكون مرفوعاً بالابتداء ودل على خبره مابعده من الشرط والمجازاة لأنه في معناه . ويجوز أن يكون في موضع نصب على البدل من كل أو بمعنى أعني (ومن يتول فان الله هو الغني الحميد) أي الغني عن خلقه وعما ينفقونه ، الحميد اليهم بانعامه عليهم . ومن قرأ[74] (فان الله هو[75] الغني الحميد) جعل «هو» زائده فيها معنى[74] التوكيد أو مبتدأ ، ومابعدها خبراً ، والجملة خبر «ان».

لقد أرسلنا رسلنا بالبينات .. [25] أي بالدلائل والحجج (وأنزلنا معهم الكتاب) أي بالأحكام والشرائع (والميزان) قال ابن زيد : هو الميزان الذي يتعامل الناس به ، وقال قتادة : الميزان الحق (ليقوم الناس بالقسط) منصوب بلام كي ، وحقيقته انها بدل من «أن» (وأنزلنا الحديد) أي للناس (فيه بأس شديد ومنافع للناس) قال ابن زيد : البأس الشديد السلاح والسيوف يقاتل الناس بها ، قال : والمنافع

(73-73) في ب ، « أي ن يكون في مشيته متكبرا متعظما عظيما » .

(74-74) في ب ، د « وفيه قراءتان (الغنى الحميد) وقراء زائدة فيها بمعنى » .

(75) هذه قراءة السبعة سوى نافع وابن عامر فهما قرآ بغير « هو » التيسير ٢٠٨ .

التي يحفر[٧٦] بها الأرضون والجبال[٧٧] (وليَعْلَمَ اللهُ من ينصرُه ورُسُلَهُ) معطوف على الهاء (بالغيبِ انّ اللهَ قويٌّ عزيزٌ) أي قويّ على الانتصار ممن بارزه بالمعاداة عزيز في انتقامه منه ؛ لأنه لايمنعه منه مانع ٠

ولقدْ أرسَلنا نُوحاً وابراهيمَ ٠٠ [٢٦] الى قومهما (وجعَلنا في ذرّيَّتيهما النُّبوَّةَ والكتابَ فمنهم مُهتدٍ) أي متّبع لطريق الهدى مستبصر (وكثيرٌ منهُم فاسقُونَ) أي خارجون الى الكفر والمعاصي ٠

ثُمَّ قفّينا على آثارهمْ برُسلنا ٠٠ [٢٧] أي أتبَعْنا ، ويكون الضمير يعود على الذرية أو على نوح وابراهيم عليهما السلام لأن الاثنين جمعٌ (وقفَّينَا بعيسى بن مريمَ) أي أتبعنا (وآتيناه الانجيلَ) يُروى أنه نزل جملة ٠ (وجعَلنا في قلُوبِ الذينَ اتبعوه رأفةً ورحمةً) ويقال: رآفةٌ وقد رؤف ورأف (ورَهبانيَّةً ابتدَعوهَا) نصبت رهبانيةً باضمار فعل أي فابتدعوا رهبانيةً أي أحدثوها ، وقيل : هو معطوف على الأول (ماكتبناهَا عليهِمْ) قال ابن زيد : أي ما افترضناها (الا ابتغاءَ رضْوانِ اللهِ)[نصب على الاستثناء الذي ليس من الأول ويجوز أن يكون بدلاً من المضمر أي ما كتبناها عليهم الاّ ابتغاء رضوان الله][٧٨] (فما رَعَوهَا حقَّ رعايتِها) لفظه[٧٩] عام ويُرادُ به الخاص لا نعلم في ذلك اختلافاً ، ويدل على صحته (فآتينَا الذينَ آمنُوا منهم أجرَهُمْ) وفي الذين لم يرعوها قولان : مذهب[٨٠] الضحاك وقتادة أنهم الذين ابتدعوها تهوَّدَ منهم قوم

(٧٦) ب ، د : يحتفر ٠
(٧٧) في ب ، د زيادة « وما أشبه ذلك » ٠
(٧٨) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ٠
(٧٩) ب ، د : لفظها ٠
(٨٠) في ب ، د زيادة « الفراء » ٠

وتنصَّروا ، وهذا يروى عن أبي أمامة ، فأما الذي روى عن ابن عباس /٢٧١/أ فانهم كانوا من بعد من ابتدعها بأنهم[٨١] كفار ترهَّبوا ، وقالوا : نتبع من كان قبلنا ويدل على صحَّة هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه « فآتينا الذين آمنوا منهم أجرَهُمْ » قال : منْ آمنَ بِي « وكثيرٌ منْهُمْ فاسقُونَ » قال : من جحَدَني .

يأيُّها الذينَ آمَنُوا .. [٢٨] قال الضحاك : من أهل الكتاب (اتَّقُوا اللهَ) أي في ترك معاصيه وأداء فرائضه (وآمِنُوا برَسُولهِ) يعني محمداً صلى الله عليه (يُؤْتِكُم كفلينِ من رَحمتِهِ) يعني[٨٢] حظَّين ، كما روى أبو بُردَة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثةٌ يُؤتونَ أجرَهُمْ مرتين ، منْ كان منْ أهل الكتاب فآمن بالتوراة والانجيلِ ثم آمن بالقرآن ، ورجل كانت له جارية فأدَّبها فأحسَنَ أدبهَا ثم تزوَّجها ، وعبد نصَحَ مولاه وأدَّى فرض الله جل وعزّ عليه »[٨٣] (ويجعَل لكُمْ نوراً تمشونَ به) عن ابن عباس قال : القرآن واتباعُ النبي صلى الله عليه ، وقال مجاهد : الهُدَى . قال أبو اسحاق : ويقال انه النور الذي يكون للمؤمنين يومَ القيامة (ويغفرُ لكُمْ) أي يصفحْ عنكم ويستر عليكم ذنوبكم (واللهُ غفُورٌ رحِيمٌ) ذو مغفرة ورحمة لا يعذّب من تاب .

لئلاّ يعلَمَ أهلُ الكِتابِ ألاّ يقدِرونَ على شيءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ .. [٢٩]

«لا» زائدة للتوكيد ودلّ على هذا ماقبل الكلام وما بعده أي لأن يعلم

---

(٨١) ب ، د : لأنهم .

(٨٢) ب ، د : أي .

(٨٣) انظر : البحر المحيط ٨/٢٢٩ .

ويُروَى عن ابن عباس أنه قرأ (لأن يعلمَ أهلَ الكتابِ) وكذا يُروى[٨٤] عن عاصم الجحدري وعن ابن مسعود (لكي[٨٥] يعلَمَ أهلُ الكتابِ) وكذا عن سعيد بن جبير، وهذه قراءات على التفسير «لا يقدِرُونَ» فرفعت[٨٦] الفعل لأن المعنى أنه لايقدرون يدلّ على هذا أن بعده وأنّ الفضل بيدِ الله، وبعض الكوفيين يقول «لا» بمعنى «ليس»، والأول قول سيبويه، ورَوى المُعتَمِر عن أبيه عن ابن عباس قال: اقرؤا[٨٧] بقراءة ابن مسعود (ألاّ يَقدِرُوا) بغير نون فهذا على أنه منصوب بأن. قال أبو جعفر: وهذا بعيد في العربية أن تقع «أن» معملة[٨٨] بعدَ «يعلم» وهو من الشواذ، [ومن الشواذ][٨٩] أنه رُوِيَ عن الحسن أنه قرأ (لئلاّ يَعلَمُ أهلُ الكتابِ) بالرفع ومجازه ماذكرناه من أن التقدير فيه أنه وأن الفضل بيد الله أي بيد الله دُونهُمْ؛ لأنه كما رُوِيَ قالوا: الأنبياء منّا فكفروا بعيسى صلى الله عليه وبمحمد فأعلَمَ اللهُ جل وعز أنّ الفضل بيده يُرسِلُ من شاءَ ويُنعِمُ على من أراد الا أن قتادة قال: لمّا أنزَلَ الله جل وعز «يأيها الذينَ آمنوا اتقوا الله وآمنوا برَسُوله يُؤتكُم كِفلَينِ من رَحمتِهِ ويجعل لكم نوراً تمشون به حسد[٩٠] اليهود المسلمين[٩٠] فأنزل الله جل وعز «لئلاّ يعلم أهل الكتاب ألاّ يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء» أي من خلقه «والله ذُو الفضلِ العظيمِ» أي على عباده.

---

(٨٤) ب، د: يوصف.
(٨٥) معاني الفراء ١٣٧/٣.
(٨٦) في ب: فرعت.
(٨٧) ب، د: قرؤا.
(٨٨) ب، د «معلمة» تصحيف.
(٨٩) الزيادة من ب، د.
(٩٠-٩٠) في ب، د «جواب الأمر وذلك أن اليهود حسدوا للمسلمين».

[٥٨]

شرح اعراب سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ سَمِعَ اللهُ قولَ التي تُجادِلُكَ في زَوجِها .. [١]

قال أبو جعفر ابن محمد : انْ شِئْتَ أَدغمتَ الدال في السين فقلت : قد سُمِعَ ، لأن مخرج الدال والسين جميعاً من طرف اللسان ، وان شئت بيَّنْتَ فقلت : قدْ سَمِعَ اللهُ ؛ لأن الدال والسين وان كانتا من طرف اللسان فليستا من موضع واحد ؛ لأن الدال والتاء والطاء من موضع واحد ، والسين والصاد والزاي من موضع واحد . يسمَّينَ حروف الصفير ، وأيضا فان السين منفصلة من الدال (وتشتكي الى الله) أي تشتكي المجادلة الى الله جل وعز ما[١] بظهارِ زوجها وتسألُهُ الفرَجَ (والله يَسمَعُ تحاوركُما) أي تحاور النبي صلى الله عليه/٢٧١/ب وسلم والمجادلة (انّ اللهَ سَمِيعٌ) أي لما يقولانه وغيره (بصيرٌ) بما يعملانه[٢] وغيره .

الذِينَ .. [٢] رفع بالابتداء ، ويجوز على قول سيبويه أن يكون في موضع نصب ببصير (يَظّهَّرِونَ)[٣] قراءة الحسن وأبي عمرو ونافع ، وقرأ أبو جعفر وشيبة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (يَظّاهَرُونَ) وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي وعاصم (يُظَاهِرُونَ) ؛ وحكى الكسائي أن في حرف أبيّ (يتظاهرون) حجة لمن قرأ (يظّاهرون) ؛

---

(١) ب ، ج ، د : همها .
(٢) هـ : تقولانه .
(٣) التيسير ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

لأن التاء مدغمة في الظاء وأصح من هذا ما رواه نصر بن علي عن أبيه عن هارون قال : في حرف أُبَيّ (يَتَظَهّرون) حجّة لمن قرأ (يَظَّهَّرون) لأن التاء أدغمت في الظاء أيضا . (ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) خبر « ما » شُبِّهتْ بليس ، وقال الفراء[٤] : بأمهاتهم فلما حُذِفَت الباء بقي[٥] لها أثر فنصب الاسم[٥] . (إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إلاّ اللائي ولَدْنَهُمْ) مبتدأ وخبر ، و « إنْ » بمعنى « ما » (وإنّهم ليَقُولُونَ مُنكراً مِنَ القَولِ) أي ما لا يصحّ (وَزُوراً) [قال قتادة : أي كذباً ونَصَبَتَ منكراً وزوراً][٦] بيقولون ولو رَفَعتَهُ لا نقلب المعنى (وإنّ اللهَ لعفوّ) أي ذو عفو وصفح عمن تاب (غَفُورٌ) له لا يعذّبه بعد التوبة ، وقيل هذا لأنهم كانوا يُطَلِّقُونَ في الجاهلية بالظّهار . قال أبو قلابة : كان الرجل في الجاهلية إذا ظَاهَرَ من امرأته فهو طَلاقٌ بَتَاتٌ فلا يعودُ اليه أبداً ، فأنزل الله عز وجل هذا .

والذينَ يَظَّهَّرُونَ مِن نِسَائِهِمْ ثم يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا .. [٣]

قال أبو جعفر : اختلف العلماء في معنى العَودِ فقال قوم ممن يقول بالظاهر : لا يجب عليه الكفّارة حتى يُظَاهِرَ مرة ثانية ، وحكوا ذلك عن بُكيرِ بن عبدالله بن الأشجّ ، وقال قتادة : « ثم يعودون لِمَا قالوا » هو أن يَعزِمَ بعد الظهار على وطئها وغشيانها ، وقال بعض الفقهاء : عَودُهُ أن يُمسِكَها ولا يطلّقها[٧] بعد الظهار فتَجِبُ عليه الكفارة ،

---

(٤) في ب ، د زيادة « كان » .
(٥-٥) في ب ، د « نصب الاسم وذلك انه بقي لها أثر » .
(٦) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(٧) هـ : يطرقها .

وقال القُتَبيّ : هو أن يعود لما كان يقال في الجاهلية وقال أبو العاليـة : « لِـمَا قالوا » أي فيما قالوا ،وقال الفراء[8] : لِـمَا قالوا[9] والى ما قالوا وفيما قالوا واحد ، [يريد][10] يَرجِعُونَ عن قولهم ، وقال الأخفش: فيه تقديم وتأخير أي فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ لِـمَا قالوا • ومن أبينها قـول قتادة أي ثم يعودون الى ما قالوا من التحريم فَيُحِلّونَهُ (فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ) أو[11] فعليهم[11] تحرير رقبة ، ويجوز عند النحويين البصريين فَتَحرِيرٌ رَقَبَةً (مِنْ قَبلِ أَن يَتماسّا) من قبل أن يمسَّ الرجل امرأة ، ومن قبل أن تمسّ المرأة الرجل • وهذا عام غير أن سفيان كان يقول : له مادون الجماع •

فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتَابِعَينِ مِنْ قَبـلِ أَن يَتَمَاسَّا •• [٤]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أي فمن لم يَجد الرقبة والمفعـول يحذف اذا عرف المعنى فعليه صيام شهرين ، [ويجوز صِيَامٌ شَهرين][12] على أن شهرين ظرف ، وان شئت كان[13] مفعولاً على السعة فاذا قلت : صيَامُ شَهَرينِ لم يجز أن يكون ظرفا • وعلى هذا حكى سيبويه فيما يتعدّى الى مفعولين •

(٨) معاني الفراء ١٣٩/٣ •
(٩) ب ، د ، هـ : أي •
(١٠) الزيادة من ب ، د ، هـ •
(١١-١١) في ب ، د ، هـ « وتقديره فكفارتهم تحرير رقبة أي فعليهم » •
(١٢) الزيادة من ب ، د ، هـ •
(١٣) ب ، د : على أن يكون •

٤٧٠- يا سارِقَ الليلةِ أَهلَ الدارِ [١٤]

(فَمَن لَّم يَستَطِعْ فإطعَامُ سِتّينَ مِسكيناً) أي فمن لم يستطع الصوم لِهَرَمٍ أو زمانةٍ فعليه اطعام ستين مسكيناً ، ويجوز تنوين إطعام ، وليس ههنا من قبل أن يتماسّا ولكنه يُؤخذُ من جهة الاجماع ذلك ليؤمنوا بالله ورسوله • قال أبو اسحاق : أي ذلك التغليظ ، وقال غيره : فَعَلنَا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله أي لِتُصَدِّقُوا بما جاءكم فتؤمنوا (وَتِلكَ حدُودُ اللهِ) أي هذه فرائض الله جل وعز التي حَدَّها (وللكافِرينَ عَذَابٌ أَليمٌ) أي لمن كفر بها •

إنَّ الذِينَ يُحَادُّونَ اللهَ ورَسُولهُ •• [٥] أي يخالفون الله ورسوله ويصيرون في حدّ أعدائه (كبتوا) أي غيظوا ، وقال بعض أهل اللغة : أي هَلَكُوا ، قال : والأصل كُبِدُوا من قولهم : كَبَدَهُ اذا أصابه بوجع في كبده (كما كُبِتَ الذين مِنْ قبلِهِمْ) الكاف في موضع نصب ؛ لأنها نعت لمصدر [١٥] ولهم عذاب مهين •

يومَ/٢٧٢/أ يبعَثُهُمُ اللهُ •• [٦] العامل في يوم « عذابٌ » ، ولا يجوز عند البصريين أن يكون مبنيا اذا كان بعده فعل مُستَقبلٌ وانما يبنى اذا كان بعده ماض أو ماليس بمعرب فاذا كان هكذا بُنِيَ : لأنه لما كان يحتاج الى مابعده ولابد له منه أجرى مجراه • فأما الكوفيون فيقولون : انما بُنِيَ لأنه بمعنى اذا فيُبنى لبنائها [١٦] • (جميعاً) منصوب على الحال أي

---

(١٤) استشهد به غير منسوب في الكتاب ٨٩/١ ، شرح الشواهد للشنتمرى ٨٩/١ •

(١٥) في هذه زيادة « محذوف » •

(١٦) هـ : كبنائها •

يوم يبعثهم الله من قبورهم الى القيامة في حال اجتماعهم (فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا) أي فيخبرهم بما أسرّوه وأخفوه وغير ذينك من أعمالهم (أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ) أي عدّه وأثبته وحفظه ونسيه عاملوه • (واللهُ على كل شيءٍ شَهِيدْ) أي على كل شيء من أعمالهم شاهد عالم به •

ألمْ ترَ أن اللهَ يعلمُ مافي السَّموات وما في الأرض •• [٧]

أي ألم تنظر بعين قلبك فتعلم أن الله جل وعز يعلم مافي السموات وما في الأرض لا يخفى عليه شيء من صغيرة ولا كبيرة فكيف يخفى عليه أعمال هؤلاء (ما يكونُ مِن نَجْوَى ثلاثةٍ الاّ هُوَ رابعُهُمْ) قال مقاتل بن حيان عن الضحاك • قال : هو تعالى فوق عرشه وعلمه معهم • وخفض ثلاثة على البدل من « نجوى » ، ويجوز أن يكون مخفوضا باضافة نجوى انيه ، ويجوز رفعه على موضع نجوى ، ويجوز نصبه على الحال من المضمر الذي في نجوى « الاّ هو رابعهم » مبتدأ وخبره ، وحكى الفراء[١٧] أن في حرف عبدالله (ولا أربعةٍ الاّ هو خامسهم) وحكى أبو حاتم أن في حرف عبدالله (مايكون من نجوى ثلاثةٍ الاّ اللهُ رابعهم ولا خمسةٍ الا الله سادسهم ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر الاّ اللهُ معهم اذا انتجوا) • قال أبو جعفر : وهذه القراءة ان صحّت فانما هي على التفسير لا يجوز أن يقرأ بها الا على ذلك وقرأ[١٨] يزيد بن القعقاع (ما تكون[١٩] مِن نَجوى ثلاثةٍ) وهذه القراءة وان كانت مخالفة لحجة الجماعة فهي موافقة للسواد جائزة في العربية ؛ لأن نجوى مؤنثة باللفظ و «من» فيها زائدة ، كما تقول : ماجاءني

(١٧) معانى الفراء ٣/١٤٠ •
(١٨) هـ : وحكى •
(١٩) البحر ٨/٢٣٤ •

من رجل ، وما جاءتني من امرأة ، والتقدير ولا يكون من نجوى أربعة الا هو خامسهم • وحكى هارون عن عمرو عن الحسن انه قرأ (ولا أدنى من ذلك ولا أكثر[20] الا هو معهم) عطفه على الموضع[21] (ثمّ ينبّئهم بما عمِلوا يومَ القيامةِ) أي ثم ينبئهم بما تناجوا به (ان اللهَ بكلّ شيءٍ عليمٌ) من نجواهم وسرارِهم وغير ذلك من أعمالهم وأعمال عباده •

ألمْ ترَ الى الذين نُهُوا عنِ النَّجوى ثم يعُودُونَ لما نُهُوا عنه •• [٨]

قال مجاهد : هم قوم من اليهود وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة[22] (ينتَجُونَ بالاثمِ والعُدوانِ) و « يتناجون » أبينُ ؛ لأنهم قد أجمعوا على أن قرؤا « اذا تناجَيتُمْ فلا تتناجَوا » الا شيئاً رُوِيَ عن ابن مسعود[23] أنه قرأ أيضا (وينتجُونَ بالاثمِ والعدوانِ وعصيانِ الرسول) (واذا جاؤُكَ حيّوكَ بما لم يُحيّكَ به اللهُ) • قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه (ويقولُونَ في أنفسهِمْ لَولا يُعذّبُنا اللهُ بما نقولُ) أي هلاّ يعاقبنا على ذلك في وقت قولنا (حسْبُهُمْ جهنّمُ يَصلَونَها فبِئسَ المَصيرُ) مبتدأ وخبره ، وحكى النحويون أنه يقال : حَسْبُكَ ولا يُلفظ له بخبر ؛ لأنه قد عرِفَ معناه ، وقيل : فيه معنى الأمر ؛ لأن معناه اكفُفْ فلما كان الأمر لايؤتى له بخبر حذف خبر ماهو بمعناه •

---

(٢٠) معاني الفراء ٣/١٤٠ •
(٢١) في هـ الزيادة « وأكثر على قراءة العامة في موضع خفض عطف على ما تقدم ولم ينصرف لأنه على وزن فعل » •
(٢٢) في ب ، د زيادة « والكسائي » •
(٢٣) في ب ، د زيادة « روى عنه » •

يأيُّها الذينَ آمنُوا اذا تناجيتُم فلا تَتناجُوا بالاثمِ والعُـدوانِ ومعصيةِ الرسُولِ .. [٩] فيه ثلاثةُ أجوبة[٢٤] فلا تتناجوا بتاءين ، ولا تتناجوا بتاء واحدة ولا تَّناجَوا بادغام التاء في التاء . فمن جاء به بتاءين ، قال : هي كلمة مبتدأ بها وهي منفصلة مما قبلها ، ومن جاء به بتاء واحدة حذف لاجتماع التاءين مثل/٢٧٢/ب تذكُرُونَ وتتذكَّرونَ ، ومن أدغم قال : اجتمع حرفان مثلانِ وقبلهما ألفٌ والحرف المدغم قد يأتي بعد الألف مثل دَوابّ (وتنَاجَوا بالبِرّ) أي بما يقربكم من الله جل وعز (والتقوى) أي باتقائه بأداء فرائضه واجتناب مانهى عنه . (واتقُوا اللهَ الذي اليــه تُحشرُونَ) أي الذي اليه مصيركم ومجمعكم فيجزيكم بأعمالكم .

انَّما النَّجوَى مِنَ الشَّيطانِ .. [١٠] أصحُ ماقيل فيه قول قتادة قال : كان المنافقون يتناجون بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فيسوء ذلك المسلمين ويكبر عليهم فأنزل الله جل وعز « انما النجــوى منَ الشيطانِ ليحزن الذينَ آمنوا » الآية ويدلُ على صحَّة هذا القول ماقبله وما بعده من القرآن . وقال ابن زيد : كان الرجل يناجي النبي صلى الله عليه وسلم في الحاجة ويفعل ذلك ليرى الناس أنه ناجي[٢٥] النبي صلى الله عليــه فيوسوس ابليس للمسلمين[٢٦] فيقول : انما هــذه المناجاة لجموع قــد اجتمعت لكم وأمرٍ قد حضَر[٢٧] تُرادُونَ به فيحـزنون لذلك . وفي الآية قول ثالث ذكره محمد بن جرير ، قال حدَّثنا محمد بن حميد قال :

---

(٢٤) هـ : أوجه .
(٢٥) في ب ، د : يناجى . وفي هـ : قد ناجى .
(٢٦) في ب ، د كتب فوق للمسلمين « للمؤمنين » .
(٢٧) هـ : قد حضركم .

حدثنا يحيى بن واضح قال : حدثنا يحيى بن داود البجلي قال : ســـئل عطية العوفي وأنا أسمع عـن الرؤيا فقال : الرؤيا على ثلاثة منازل منهـا مايوسوس به الشيطان فذلك قول الله جل وعز « انما النجوى من الشيطان لِيحزنَ الذينَ آمنوا » ومنها مايحدث[٢٨] الرجل به نفسه[٢٩] فيراه في منامه ومنها أخذٌ باليد ، ويقرأ (لِيُحزِنَ) والأول[٣٠] افصح . (وليس بِضارِّهِمْ شيئاً الاّ بإذنِ اللهِ) قـال محمد بن جرير : أي بقضاء الله وقدره ، وقيل : « باذن الله » بما أذِنَ الله جل وعز فيه ، وهو غمُّهُـم بالمؤمنين ؛ لأنــه جل ثنــاؤه قد أذِنَ في ذلك (وعلى اللهِ فلْيتَوكَّلِ المُؤمِنُونَ) أي ليكلوا أمر هم اليه ولا تحزُنْهُمُ النجوى وما يتسارّ به المنافقون اذا كان الله جل وعز يحفظهم ويحوطهم .

يأيُّها الذينَ آمنُوا اذا قيل لكم تفَسَّحُوا في المجلس[٣١] فافسَحوا يفسحِ اللهُ لكُمْ .. [١١] ورُوِيَ عن الحسن وقتادة أنهما قرأا (اذا قِيلَ لكم تفاسَحُوا)[٣٢] قال الفراء : مثل تعهدتُ ضيعتي وتعاهـدت ، وقال أهل اللغة : تعهَّدتُ أفصح ؛ لأنه فعل من واحد ، وقال الخليل : لا يقال الا تعهَّدتُ ؛ لأنه فعل من واحد . وقـرأ الحســـن وعاصم (في المجالسِ)[٣٣] وقراءة العامة (في المجلسِ) وقال أبو جعفر : واختـلف العلماء في معناه فصَحّ عن مجاهد أنه قال : هو مجلس النبي صلى الله عليه

---

(٢٨) في ب ، د « ما يحدد » تصحيف .
(٢٩) في ب ، د زيادة « في يقظته » .
(٣٠) ب ، د : والأولى .
(٣١) قراءة السبعة سوى عاصم بدون ألف . التيسير ٢٠٩ .
(٣٢) معانى الفراء ٣/١٤١ .
(٣٣) في هـ زيادة « بالجمع »

وسلم خاصة ، وصح عن قتادة أنه قال : كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه لا يكاد بعضهم يوسع لبعض فأنزل[٣٤] الله جل وعز يعني هذا ، ورُوِيَ عن قتادة أنه في مجلس الذكر ، وقال الحسن[٣٥] ويزيد ابن أبي حبيب: هذا في القتال خاصة • قال أبو جعفر : وظاهر الآية للعموم، فعليه يجب أن يُحملَ ويكون هذا لمجلس النبي صلى الله عليه خاصة وللحرب والمجالس الذكر ولا نعلم قولا رابعا والمعنى يؤدي عن معنى مجالس ، وأيضاً فان الانسان اذا خوطب أن يُوسعَ[٣٦] مجلسَهُ ومعه جماعة قد أمرُوا بما أُمِرَ به فقد صارت مجالس (يَفسحِ اللهُ لكُمْ) جواب الأمر ، وفيه معنى المجازاة ومكان فسيح أي واسع (واذا قيل انشزُوا فانشزُوا) قراءة أبي جعفر ونافع وشيبة وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وأهل الكوفة (انشِزُوا فانشِزُوا) وهما لغتان بمعنى واحد ، وأبو عبيد يختار الثانية • ولو جاز أن يقع في هذا اختيار لكان الضم أولى ؛ لأنه فعل لايتعدى مثل قَعدَ يقعُدُ ؛ لأن الأكثر في كلام العرب فيما لايتعدى أن يأتي مضموماً /٢٧٣/أ وفيما يتعدى أن يأتي مكسوراً مِثلَ ضَرَبَ يَضْرِبُ • وأما المعنى فأصح ماقيل فيه أنه النشوز الى كل خير من أمر بمعروف ونهي عن منكر أو قتال عدو أو تفرّق عن النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يلحقه أذىً (يرفَعُ اللهُ الذينَ آمنُوا منكم والذينَ أُوتُوا العِلمَ درَجاتٍ) قيل : أي يرفعهم في الثواب والكرامة ، وقيل : يرفعهم من الارتفاع أي يرفعهم على غيرهم ممن لا يعلم لِيُبيّنَ فضلَهُمْ (واللهُ بما تعمَلُونَ خبِيرٌ) أي يخبره فيُجازِى عليه •

---

(٣٤) ب ، د : قال •

(٣٥) في أ « الحسين » تصحيف والتصويب من ب ج ، د • والبحر المحيط ٣٢٦/٨ •

(٣٦) في ب ، د زيادة « لجليسه » •

يأَيّها الذينَ آمنُوا اذا ناجَيتُم الرسُولَ فَقدّمُوا بينَ يَدي نجواكُم صَدَقَةً .. [١٢] رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : كانوا قد آذوا النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة سرارِهِمْ فأراد الله جل وعز أن يُخَفّفَ عنه فأمرهم بهذا فتوقّفوا عنِ السّرارِ ثم وسّع عليهم ولم يُضَيّق • قال مجاهد : لم يعمل أحدٌ بهذه الآية إلا علي بن أبي طالب رضى الله عنه تَصَدّقَ بدينارٍ ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم ثم نُسِخَتْ ، وقال رحمة الله عليه : بي خُفّفَ عن هذه الأمة • قال لي النبي صلى الله عليه : ما تَرَى أَيتَصَدّق مَنْ سارَ(٣٧) بدينارٍ قلت : لا ، قال : فَبِدِرهَمٍ قلتُ : لا ، قال بكم ؟ قلت : بحبةٍ من شعير ، فقال : انك لزهيد ثم نزل التخفيف(٣٨) (فان لَمْ تَجِدوا فانّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي لا يكلّفُ من لا يَجِدُ •

أأشفقتُم أن تُقدّموا بينَ يديْ نجواكُم صدَقاتٍ .. [١٣] أصل الاشفاقِ في اللغة الحَذَرُ والخوفُ ومن هذا لا يَحِلّ لأحد أن يصف الله جل وعز بالاشفاقِ ولا يقول : ياشَفيقُ • قال مجاهد : أَاشفَقتُمْ أي أَشقّ عليكم (فاذا لَمْ تَفعَلُوا وتَابَ اللهَ عَليكُم) فاذا تاب عليكم لم يُواخِذْهُمْ فأَقيمُوا الصلاة وآتوا الزكاة أي فافعلوا ما لم يسقط عنكم فَرضُهُ (وأَطيعُوا اللهَ ورَسُولَهُ) أي فيما أمركم به (والله خَبِيرٌ بما تَعمَلُونَ) أي فيجازيكم عليه •

أَلَمْ تَرَ الى الذينَ تَوَلّوا قَوماً غَضِبَ اللهُ عَليهمْ .. [١٤] أي ألم تنظر بعين قلبك فتراهم (ما هُم منكمْ ولا مِنْهُمْ) الضمير

(٣٧) في ب : مساره •
(٣٨) انظر : الترمذى ـ التفسير ١٨٦/١٢ •

يعود على الذين وهم المنافقون ليسوا من المؤمنين أي من أهل دينهم وَمِلَّتِهِمْ ولا من الذين غَضِبَ اللهُ عليهم وهم اليهود (وَيَحْلِفُونَ على الكَذِبِ وَهُمْ يعلَمُونَ) يحلفون أنهم مؤمنون •

أَعَدَّ اللهُ لَهمْ عَذَاباً شديداً إِنَّهُمْ ساء ما كانُوا يَعْمَلُونَ •• [١٥]

« ما » في موضع رفع أي ساء الشيء الذين يعملونه ، وهو غشّهم المؤمنين ، ونصحهم الكافرين •

اتَّخَذُوا أَيمانَهُمْ جُنَّةً •• [١٦] أي اتخذوا حلفهم للمؤمنين أنهم منهم حاجزا لدمائهم وأموالهم ، وهذا معنى (فَصَدّوا عَنْ سَبِيلِ الله) لان سبيل الله جل وعز في أهل الاوثان أَنْ يقتُلوا ، [وفي أهل الكتاب أن يقتلوا][٣٩] إلاّ أن يؤدّوا الجزية فلما أظهرَ هؤلاء الايمان وهم كفار صدّوا المؤمنين بما أظهروهُ عن قتلهم •

لَنْ تُغنِى عَنْهُمْ أموالهم ولا أَولادُهُمْ مِن الله شيئاً •• [١٧]

أي لن تنتفعوا بالأموال فتفتدوا بها ، ولن[٤٠] ينفعهم أولادهم فينصروهم ويستنقذوهم[٤٠] مما هم فيه من العذاب (أُولئك أَصحابُ النارِ هُمْ فيها خَالِدُونَ) ويجوز النصب على الحال في غير القرآن •

---

(٣٩) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ •
(٤٠ـ٤٠) ب ، د « ولم تنتفعوا بالأولاد شينصرونهم ويستنقذونهم » •

يومَ يبعثُهُم اللهُ جميعاً فيحلفُونَ لهُ كما يحلِفُونَ لكم .. [١٨]

أي فيحلفون له على الباطل . وهذا دليل بيّنٌ على بطلان قول من قال : إنّ أحداً لا يتكلّم يومَ القيامة إلاّ بالحق لما يُعاين (ويَحسبُونَ أنّهُمْ على شيءٍ) أي على شيء ينفعهم (ألا إنّهم هُمَ الكاذِبُونَ) كسرَتْ إنّ لأنها مبتدأة ، وسَمِعتُ علي بن سليمان يجيز فتحها ؛ لأن معنى ألا حقا .

استَحوذَ عليهمْ الشيطانُ فأنساهُمْ ذِكر اللهِ .. [١٩]

هذا مما جاء على أصله ولو جاء على الاعلال لكان استحاذ ، كما يقال: استصاب فلان رأى فلان /٢٧٣/ب ولا يقال : استَصوبَ . قال أبو جعفر : انما جاء على أصله مما يؤخذ سَماعاً من العرب لا مما يقاس عليه ، وقيل : يُعَلّ الرباعي اتباعاً للثلاثي فلما كان يقال : استَحوذَ عليه اذا غلبه ولا يقال حاذ في هذا المعنى ، وانما يقال : حاذَ الابل اذا جمعها فلمّا لم يكن له ثلاثيّ جاء على أصله . (أُولئكَ حِزبُ الشيطانِ ألا إنّ حزبَ الشيطانِ هُمُ الخاسِرُونَ) حزبه أولياؤه وأتباعه وجموعه والخاسر الذي قد خَسِرَ في صَفقتِه .

إنّ الذينَ يُحادّونَ اللهَ ورَسُولَهُ .. [٢٠]

قال قتادة : يعادونه وقال مجاهد[٤١] : يشاقون وقيل : معناه يخالفون حدود الله جل وعز فيما أمر به . وحقيقته في العربية يصيرون في حَدٍّ غَير

(٤١) في ب « قتادة » تحريف .

حدَّه الذي حدَّه • والأصلُ يُحادِدُونَ فأُدغِمت الدال في الدال (اولئِكَ في الأذلِّين) أي ممن يلحقه الذل ، وأولئك وما بعد خبر عن الذين •

كَتَبَ اللهُ لأَغلِبَنَّ أنا ورُسُلي •• [٢١]

قيل : أي كَتَبَ في اللوح المحفوظ ، وجعله الفراء[٤٢] مجازاً جَعَلَ كَتَبَ بمعنى « قال » أي الله لأغلبنَّ أنا ورسلي أي من حادَّنا ، « ورسلي» معطوف على المضمر الذي في « لأغلبن » و «أنا » توكيد • قال أبو جعفر : وهذه اللغة الفصيحة ، وأجاز النحويون جميعاً في الشعر : لأقومنَّ وزيدٌ ، وأجاز الكوفيون وجماعة من أهل النظر أن يعطف على المضمر المرفوع من غير توكيد ؛ لأنه يتّصل وينفصل فخالف المضمر المخفوض (إنَّ اللهَ قويٌّ) أي ذُو قُوَّةٍ وقُدرةٍ على أن كتب فيمن خالفه وخالف رُسُلَهُ (عَزِيزٌ) في انتقامِهِ لا يقدر أحد أن ينتصر منه •

لا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ باللهِ واليَومِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ ورَسُولَهُ •• [٢٢] أصحّ ما رُوِيَ في هذا أنه نزل في المنافقين الذين والوا[٤٣] اليهود لأنهم لا يقرّونَ بالله جل وعز على ما يجب الاقرارُ به ولا يؤمنون باليوم الآخر فيخافوا العقوبة « ويُوادُّونَ » في موضع نصبٍ لأنه خبرُ تجد أو نعتٌ لقوم(ولو كانُوا آباءَهُمْ أو أبناءَهم أو إخوانَهُمْ أو عَشِيرَتَهُمْ) أي ولو كان الذين حادّوا الله ورسوله

(٤٢) معاني الفراء ١٤٢/٣ •

(٤٣) في ب ، د « قالوا » تصحيف •

آباءهم » جَمعُ أَبٍ على الأصل ، والأصل فيه أَبَوٌ والتثنية أيضا على الأصل عند البصريين لا غير ، وحكى الكوفيون : جاءني أبانِ « أو أبناءهم » جمع ابنٍ على الأصل والأصل فيه : بَنَيٌ الساقط منه ياء ، والساقط من أَبٍ واو فأما أبٌ فقد دل عليه التثنية وأما ابن فدلّ عليه الاشتقاق . قال أبو اسحاق : هو مُشتقّ من بَنَاه أبوه يبنيه . قال أبو جعفر : وقد غلط بعض النحويين فقال : الساقط منه واو ؛ لأنه قد سَمِعَ البنوة[٤٤] « أو إخوانهم » جَمعُ أَخٍ على الأصل ، كما تقول : وَرَلٌ وَوِرْلانٌ (أُولئكَ كتَبَ في قلوبِهِمُ الايمانَ) قيل : هو مجاز ، و « في » بمعنى اللام أي كتَبَ لقلوبهم الايمان ، وقد علِمَ أن المعنى كتب لهم ، وقيل : هو حقيقةٌ أي كتَبَ في قلوبهم سِمَةَ الايمان ليُعلَمَ أنهم مؤمنون (وأيّدهُمْ بِرُوحٍ مِنه) قيل : بنورٍ وهُدًى وقيل بجبرئيل صلى الله عليه وسلم ينصرهم ويُؤَيّدهُمْ ويوفقهم (يُدخِلُهُمْ جنّاتٍ تَجري مِنْ تَحتِهَا الأنهارُ خالدينَ فيها) على الحال (رَضي اللهُ عَنْهُمْ) أي بطاعتهم في الدنيا (ورَضُوا عنهُ) بادخالهم الجنة (أولئكَ حزبُ الله) أي جنده وجماعته . وتَحَزَبَ القومُ تَجَمّعُوا (أَلا إنّ حزبَ الله هُم المُفلِحُونَ) قيل : أي الذين ظفروا بما أرادوا[٤٥] .

---

(٤٤) في ب ، د ، هـ الزيادة « وهذا لا حجة فيه لأنهم قد قالوا الفتوة » .
(٤٥) في ب ، د زيادة « هم الباقون والفلاح البقاء » .

[٥٩]

شرح اعراب سورة الحشر
بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لله ِ ما في السموات ِ وما في الأرض ِ وَهُوَ العزيزُ .. [١]

أي[١] في انتقامه ممن عصاه/٢٧٤/أ (الحكيمُ) في تدبيره ، و « هو » مبتدأ و «العزيز» خبره و «الحكيم» نعت للعزيز ، ويجوز أن يكون خبرا ثانيا .

هُوَ الذي أخرَجَ الذينَ كفروا .. [٢] أي بمحمد صلى الله عليه (مِنْ أهل ِ الكتاب ِ) من اليهود وهم بنو النضير (مِنْ ديارِهِم لأول ِ الحَشرِ) صرفت أولا لأنه مضاف ، ولو كان مفرداً كان ترك الصرف فيه أولى على أنه نعت ، ومن جعله غير نعت صرفه (ماضَنَنتُمْ أنْ يخرجُوا) «أنْ» في موضع نصب بظننتم[٢] ، وهي تقوم مع صلتها مقام المفعولين عند النحويين الا محمد بن يزيد فان أبا الحسن حكى لنا عنه أن المفعول الثاني محذوف ، وكذا القول في (وظنّوا أنّهم مانعتُهُمْ حُصونهُمْ مِن الله ِ فأتاهُمْ اللهُ مِنْ حيثُ لمْ يحتَسِبُوا) أي لم يظنّوا من قولهم : ماكان

(١) في هـ زيادة « هو العزيز » .
(٢) ب ، د : بظننت .

هذا في حسْبانِي أي في ظني ، ولا يقال : في حسابي ؛ لأنه لا معنى لـــه ههنا ، ويجوز أن يكون معنى « لم يحتسبوا » لم يعلموا ، وكذا قيل في قول الناس : حَسِيبُهُ اللهُ أي العالم بخبره والذي يجازيه الله جل وعز ، وقيل معنى قولك : حَسِيبُكَ اللهُ كافيَ اياكَ[3] اللهُ . من قولهم : أحسَبَهُ[4] الشيءُ ، اذا كفاه[5] ، وقيل : حسيبُكَ أي مُحاسِبُكَ مثلُ شريبٍ بمعنى مُشارِبٍ ، وقيل : حسيبُكَ أي مقتدرٌ عليك ، ومنه وكان الله على كل شيء حسيباً[6] .

(وقذَفَ في قُلوبهِم الرُعْبَ) ومن قال : في قلوبهم الرُعبَ جاء به على الأصل (يُخَرِّبونَ بُيُوتَهُمْ بأيديهِمْ وأيدي المُؤمنينَ) ويُخرِّبُونَ على التكثير ، وقد حكى سيبويه أنَ فَعَّلَ يكون بمعنى أفعَلَ كما قال :

٤٧٧- ومَن لا يُكرِّمْ نفسَهُ لا يُكَرَّمِ[7]

(فاعتَبرُوا ياأُولي الأبصارِ) أي فاتعظوا واستدلوا على صدق النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله جل وعز ناصره لما يريكم في أعدائه وبصدقِ ما أخبركم[8] به . واشتقاقُهُ من عبرَ الى كذا[9] اذا جاز[10] اليه ،

---

(٣) ب ، د : كافيك الله . وفي هـ : كافيَّ الله .
(٤) ب ، د : أحسبك .
(٥) ب ، د : كفاك .
(٦) كذا في الأصول والآية هي « إن الله كان على كل شيء حسيبا » آية ٨٦ ـ النساء .
(٧) مر الشاهد ١٥٥ .
(٨) ب ، د ، هـ : يخبركم .
(٩) في هـ زيادة « وكذا » .
(١٠) هـ : جاوز .

والعَبْرةُ هي المُتجاوزَةُ من العين الى الخدّ . قال الأصمعي : وقولهم : فلانُ عَبَرُ أي يفعَلُ أفعَالاً يُورِثُ بها أهلَهُ العبرةَ وفي معنى «ياأُولي الأبصارِ» قولان : أحدهما أنه من بَصَرِ العين ، والآخر أنه من بصر القلب . قال أبو جعفر : وهذا أولى بالصواب ؛ لأن الاعتبار انما يكون بالقلب ، وهو الاتّعاظُ والاستدلالُ بما[11] مرّ . فقد قيل : ان النبي صلى الله عليه خبَّرَهُمْ بهذا أنه يكون فكان على ماوصف[12] فيجب أن تعتبروا بهذا وغيره ، كما قال جل وعز « لَتَدْخُلُنَّ المَسجِدَ الحرامَ ان شَاءَ اللهُ آمنينَ »[13] فكان كما قال ، وقال جل ذكره « سيَصْلَى ناراً ذاتَ لهَبٍ »[14] فكان ذلك وقال « ولنْ يتمنَّوهُ أبَداً »[15] فلم يتمنه أحد منهم ، وكذا « ولَئِنْ سألتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ ليقولُنَّ اللهُ »[16] فقالوا ذلك ، وكذا « وَهُم مّن بعد غَلَبِهِمْ سيَغلبُونَ »[17] كذا قوله صلى الله عليه لعمّارٍ »[18] تَقتُلُكَ الفئَةُ الباغيةُ »[19] وقوله عليه السلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يومَ كَتَبَ :

« مِنْ محمد رسُولِ الله » فساموه محوَها فاستَعظَمَ ذلك علي رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « انَّكَ ستُسَامُ مِثلَها »[20]

---

(11) ب ، د ، هـ : كما .
(12) في أ « وقف » فاثبت ما في ب ، د ، هـ .
(13) آية ٢٧ ـ الفتح .
(14) آية ٣ ـ المسد .
(15) آية ٩٥ ـ البقرة .
(16) آية ٨٧ ـ الزخرف .
(17) آية ٣ ـ الروم .
(18) في ب ، د زيادة « ابن ياسر » .
(19) صحيح الترمذي ـ المناقب ٢٠٩/١٣ المعجم لونسنك ٢٠٣/١ .
(20)

فكان ذلك على ماقال[٢١] ، وكـذلك قوله في ذي الثُّديَّة « ومن ينجُو من الخَوارِج »[٢٢] فكان الآمــر كما قال ، وكذلك قوله في كلاب الحوأب[٢٣] قولاً[٢٤] مُحدَّداً ، وكذلك قوله[٢٤] في فتح المدينة البيضا[٢٥] وفي فتح مصر ، وأوصى بأهلها خيراً فهذا كلَّه مما يُعتَبرُ به وقال جل وعـز « واللهُ يَعصِمُكَ مِنَ الناسِ »[٢٦] فعصمـه[٢٧] حتى مات على فراشه ، وقال « وعَـدَ اللهُ الذينَ آمنُوا منكـم وعمِلُوا الصَّالحات لِيستَخلِفنَّهُمْ في الأرض كما استَخلفَ الذينَ مِنْ قبلِهِمْ »* فاستخلف /٢٧٤/ب ممن خُوطِبَ بهذا أربعة أبا بكر وعمر وعثمـان وعليا رضي الله عنهم ، وكان هذا موافقا لقوله صلى الله عليه « الخلافـةُ بعدِي ثلاثُون »[٢٨] ومما يُعتَبرُ به تمثيلاتُه التي لا تُدفَعُ[٢٩] ، منها

---

(٢١) هـ : كما قاله .

(٢٢) انظر ابن ماجه باب ١٢ حديث ١٦٧ ، سنن أبي داود حديث ٤٧٦٣ الكامل للمبرد ٩٥٥ .

(٢٣) الحوأب : موضع في طريق البصرة وقيل : هو من مياه أبى بكر بن كلاب . وفي الحديث أن عائشة لما أرادت المضىّ الى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت ما هذا الموضع فقيل لها : هذا موضع يقال له الحوأب فقالت : انا لله ، ما أراني الا صاحبة القصة . تعني قول الرسول لنسائه : ليت شعرى أيتكن تنبحهن كلاب الحوأب .. (معجم البلدان ٧/٣٥٢ ، ٣٥٣) .

(٢٤ــ٢٤) في ب ، د « فكان كلامه كما قال فيه كلاماً محدداً وكذلك قولـه في فتح مكة وقوله » .

(٢٥) في ب ، د ، هـ الزيادة « وقوله صلى الله عليه » .

(٢٦) آية آية ٦٧ ــ المائدة .

(٢٧) ب ، د : يعصمه .

(*) آيـة ٥٥ ــ النور .

(٢٨) مر تخريجه في ٢/٤٥١ .

(٢٩) ب ، د ، ج ، هـ : لا تلحق .

حديث أبي رَزين ٍ العُقيلي أنه قال : يارسول الله كيف يُحيي الله الموتى وما آية ذلك في خلقه ؟ فقال : « ياأبا رزين ٍ أما مررتَ بوادي أهلكَ مَحْلاً ثم مررتَ به يهتزُّ خَضِراً فكذلك يُحيي اللهُ الموتى وكذلك آيته تعالى في خلقه » فهذا التشبيه الباهر الذي لا يلحق ، وكذلك قوله في تمثيل الميّت بالنائم وبعثه باليقظة . وهذا أشكلُ شيء ٍ بشيء . فبهذا يعتبر أُولى الأبصار .

ولولا أنْ كتبَ اللهُ عليهمُ الجَلاءَ لعذَّبَهُمْ في الدنيا .. [٣]

حكى أهل اللغة أنه يقال : جَلا القومُ عن منازلهم وأجلَيتُهُمْ هذا الفصيح ، وحكى أحمد بن يحيى ثعلب أَجلَوا ، وحكى غيره جَلَوا عن منازلهم يجلُونَ ، واستُعمِلَ فُلانٌ على الجَالِيَةِ والجَالَّةِ ، وقرأ أكثر الناس ، وهي اللغة الفصيحة المعروفة من كلام العرب التي نقلتها الجماعة التي تجبُ بها الحجّة ، (ولو لا أنْ كَتَبَ اللهُ علَيهِمُ الجلاءَ) بكسر الهاء وضم الميم ، فممن قرأ بها : أبو جعفر وشيبة ونافع وعبدالله ابن عامر وعاصم ، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (عليهُمُ الجلاء) بضم الهاء والميم وقرأ أبو عمرو بن العلاء (عليهِم الجلاء) بكسر الهاء والميم . قال أبو جعفر : والقراءة الأولى كُسِرَتْ فيها الهاء لمجاورتها الياء فاستُثقِلَتْ ضمة بعد ياء ، وأيضا فان آخر مخرج الهاء عند مخرج الياء وضمتَ[٣١] الميم لأن أصلها الضم فردَّت الى أصلها ، وهذه القراءة البينة والقراءة الثانية على الأصل إلاّ أن الأعمش والكسائي لا يقرآن (عليهُمُ) إلا أن يَلقى الميمَ ساكنٌ ، ولا يعرف عن أحد ٍ من القراء من جهة

---

(٣١) ب ، د : وضممت .

صحيحة أنه قرأ (عليهُمْ) الا حمزة ثم أنه خالف ذلك فقرأ فيهِمْ ولم يَضُمَّ إلاّ في علَيْهُمْ واليهُمْ ولدَيهُمْ الا ابن كيسان احتجَّ له في تخصيصه هذه الثلاثة ، فقال : عليهُمْ واليهُمْ ولَدَيهُمْ ليست اليـاء فيهنَّ ياء محضة ، وأصلها الألف ؛ لأنك تقول : على القوم ، فلهـذا أقرّوها على ضمتها ؛ لأن الياء أصلها الألف ، والياء في « في » ياء محضة . قال : وسألتُ أبا العباس لم قرأ الكسائي عليهِمْ بكسر الهاء فلما قال : (عليهُمْ) ضمّها ؟ فقال : انما كسرها اتباعاً للياء ؛ لأن الكسرة أُختُ الياء فلما اضطُرَّ الى ضمّ الميم لالتقاء الساكنين لأن الضم أصلها كـان الأَولى أن يُتبِعَ الهاء الميم فيضمّها أي لأن أصلها الضم وبعدها مضموم . قال أبو جعفر : وهذا أَحسَنُ ما قيل في هذا . فأما قراءة أبي عمـرو (علَيهِمِ الجَلاءَ) ففيها حجتان احداهما أنه كسَرَ الميم لالتقـاء الساكنين . وهذه حجة لا معنى لها ؛ لأنه انما يُكسَرُ لالتقاء الساكنين مالم يكن له أصل في الحركة فأما أن تَدَعَ الأَصلَ وتَجتَلبَ حركـة أخرى فغير جائز ، والحجة الأخرى صحيحة ، وهو[32] انما كسَـرَ الهاء اتباعاً للياء ؛ لأنه استثقل ضمة بعد ياء ، وكذلك أيضاً استثقل ضمةً بَعدَ كسرةٍ فأَبدلَ منها كسرةً اتباعاً كما فعلَ بالهاء فقال (عليهـِم الجَلاءَ) (لَعَذَّبهُمْ في الدنيا ولَهُمْ في الآخِرَةِ عَذابُ النارِ) أي مع الخزي الذي لَحِقَهُمْ في الدنيا من الجلاء . قال قتادة : الجـلاء الخروج من بلد الى بلد ، وقيل : معنى كَتَبَ خَتَمَ وهو مجاز ، وقيل : كتبه في اللوح المحفوظ[33] .

---

(32) في ب ، د ، هـ زيادة « انه » .

(33) في هذه الزيادة « والجلاء ممدود مصدر رجلا والجلا — بالقصر — كحلٌ تُجلَى به العين قال الشاعر: واكحلك بالصابِ أو بالجَلا .. ففتح اكحل أو خفض » .

ذلك بأَنَّهُمْ شاقّوا اللهَ ورَسُوله .. [٤]

يكون « ذلك » في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي الامر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي فعلنا بهم ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أيضاً أي ذلك الخزي وعذاب /٢٧٥/أ النار لهم بأنهم خالفوا الله ورسوله (ومَن يُشاقّ اللهَ) في موضع جزم بالشرط ، وكُسِرَتِ القاف لالتقاء الساكنين ، ويجوز فتحها لِثقَلِ التشديد والكسرُ إلاّ أنّ الفتح اذا لم يلقها ساكن أجود مثلُ « مَن يَرتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِه »[٣٤] واذا لقيها ساكن كان الكسر أجود ، كما قال :

٤٧٢ـ فَغُضّ الطَّرفَ انّكَ مِن نُمَيرٍ

فَلاَ كعباً بلَغتَ ولاَ كِلاَبا[٣٥]

(فانّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ) جواب الشرط أي شَدِيدٌ عقابه لِمَنْ حادّهُ وحادّ وسوله .

ما قَطَعتُم منَ لِينَةٍ أو تَركتُمُوهَا قائِمةً على أَصُولِها فَبِاذنِ الله .. [٥]

في معنى اللينة ثلاثة أقوال عن أهل التأويل : رَوَى سفيان عن داود ابن أبي هِنْدٍ عن عكرمة ابنَ عباس قال : اللِينةُ النخلُ سِوَى العَجْوةِ ، وهذا قول سعيد بن جبير وعكرمة والزهري ويزيد بن رومان، وقول مجاهد وعمر ابن ميمون أنه لجميع النخل ، وكذا رَوَى ابن وهب عن ابن زيد قال : اللِّينَةُ النخلُ كانت فيها عَجوة أو لم تكن ، وقال

(٣٤) آية ٥٤ ـ المائدة .
(٣٥) مر الشاهد ١٦٧ .

سفيان : هي كرائم النخل • وهذه الاقوال صحيحة ؛ لأن الاصمعي حكى مثل القول[٣٦] الأول فيكون لجميع النخل ، ويكون ما قطعوا منها مخصوصاً فتتفق الأقوال • ولِينَةٌ مُشتَقَةٌ عند جماعة من أهل العربية من اللون ، وانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قَبلَهَا ، وفي الجمع لِيانٌ كما قال :

٤٧٣- وسَالِفَةٍ كسَحُوقِ اللِّيَانِ

أَضَرم فيهَا الغَوِيُّ السُّعُرْ[٣٧]

وقال بعضهم : هي مُشتَقَةٌ من لانَ يلِينُ ، ولو كانت مِنَ اللون ، قيل في الجميع لو ان[٣٨] (ولِيُخزىَ الفاسِقينَ) أي ولِيُذِلَّ مَنْ خَرَجَ من طاعته[٣٩] جل وعز •

وما أَفاءَ اللهُ على رَسولِهِ مِنْهُمْ فما أَوجَفتُمْ عَلَيهِ مِنْ خيلٍ وَلَا رِكابٍ •• [٦]

هذا عند أهلِ التفسيرِ في بني النضير ؛ لانه لم يُوجَفْ عليهم بخيلٍ[٤٠] ولا جمالٍ ، وانما صولحوا على الجلاء فَمَلَّكَ اللهُ تعالى ما لَهُمْ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يحكم فيه بما أراد وكان فيه فَدَكٌ فَصحَّ عن الصحابة منهم عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه كان يأخذ منه ما يكفيه وأهله ويَجعَلُ الباقي في السلاحِ الذي يقاتل به العدوَّ

---

(٣٦) هـ : قولـه •

(٣٧) الشاهد لامرىء القيس • انظر ديوانه ١٦٥ « كسحوق اللبان أضرم فيه •• » ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٥٣ •

(٣٨) ب ، د : ليان • تصحيف •

(٣٩) ب ، د : عن طاعة الله •

(٤٠) ب ، د : خيل •

وفي الكُراعِ . فلما تُوفّيَ النبي[41] صلى الله عليه طالبت فاطمة رضي الله عنها به على أنه ميراث فقال لها أبو بكر رضي الله عنه : أَنتِ أعزّ الناس عليّ غير أني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : « إنّا معاشرَ الأنبياء لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ »[42] ولكنّي أقره على ما كان[43] يفعله فيه ، وتابعهُ أصحابُه[44] بالشهادة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال حتى صار ذلك إجماعاً ، وعَمِلَ به الخلفاء الأربعة لم يغيروا منه شيئاً وأجروه مجراه في وقت النبي صلى الله عليه فأما معنى « لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ » فقد تكلّم فيه العلماء فقال بعضهم : معنى « لا نُورثُ » كمعنى لا أُورث كما يقول الرجل[45] الجليل : فعلنا كذا ، وقيل : هو لجميع الأنبياء ؛ لانه لم يُورثْ أحدٌ منهم شيئاً من المال ، وقالوا : معنى « خِفتُ المَوالِيَ من ورائي »[46] معناه خِفتُ ألاّ يعملُوا بطاعة الله جل وعز . ويدل على هذا « واجعلْهُ ربّ رضيّاً »[47] . ومعنى « يَرِثُني »[47] النبوةَ والشريعةَ وكذلك « وورث سليمان داود »[48] ومعنى « ما تركنا صدقةً » فيه أقوال : فمن أصحّها أنه بمنزلة الصدقة ؛ لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك شيئاً . وانما أباحه الله جل وعز هذا فكان يُنفِقُ منه على نفسه ومن

---

(41) ب ، د : رسول الله .
(42) مر تخريجه ص ١٢٦ .
(43) في ب زيادة « النبي صلى الله عليه » وفي هـ « رسول الله صلى الله عليه » .
(44) ب ، د ، هـ : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(45) « الرجل » زيادة من ب ، د .
(46) آية ٥ ـ مريم .
(47) آية ٦ ـ مريم .
(48) آية ١٦ ـ النمل .

يعوله ، ويجعل الباقي في سبيل الله • فهذا قول ، وقيل : بل قد كان تصدق بكل ما يملكه ، وقيل : « ما » بمعنى الذي أي لا نُورَثُ الذي تركناه صدقة وحُذِفَت الهاء لطول الاسم ويقال : « وَجَفَ » اذا أسرع ، وأَوجفَهُ غَيرُهُ (وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ /٢٧٥ب على من يَشاء) أي كما سَلَّطَهُ على بني النضير •

ما أَفاءَ اللهُ على رَسُولِهِ مِنْ أَهلِ القُرى فَلِلّهِ وللرَّسُولِ وَلِذِي القُربى واليَتَامى والمَسَاكِينِ وابنِ السَبِيلِ •• [٧]

في هذه الآية أربعة أقوال : منها أنه الفيء الأول وانَّ ما صُولِحَ عليه المسلمون من غير قتال فهذا حكمة ، وقيل : بل هذا غير الاول ، وهذا حكم ما كان من الجِزيَةِ ومَالِ الخَرَاجِ أَنْ يُقسَمَ • وهذا قول مُعمَرٍ ، وقيل : بل هذا ما قوتل عليه أهل الحرب • وهذا قول يزيد بن رومان • والقول الرابع أن هذا حكم ما أُوجِفَ عليه بِخَيلٍ (٤٩) وركاب ، وقوتل عليه فكان هذا حكمة حتى (٥٠) نُسِخَ بالآية التي في سورة « الانفال » (٥١) والصواب أن يكون هذا الحكم مخالفاً للاول ؛ لانه قد صحَّ عمن تقوم به الحجة أن الأول في بَنِي النّضِيرِ وأنه جُعِلَ حُكمهُ الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الثاني على خلاف ذلك لأن فيه « لذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » ويدّلك على هذا حديث عمر مع صحّة اسناده واستقامة طريقته قرىء على أحمد بنِ شُعَيْبٍ عن عبيدالله بن سعيد ويحيى بن موسى وهارون بن عبدالله قالوا : حدّثنا سفيان عن عمرو

(٤٩) في أ « الخيل » فأثبت ما في ب ، د ، هـ .
(٥٠) ج ، هـ : ثم •
(٥١) آية ١ ـ الانفال « يسألونك عن الانفال » انظر الناسخ والمنسوخ لابن النحاس ١٤٩ •

عن الزهري عن مالك بن أويس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكان[52] ينفق منها على أهله نفقة سنة ، وما بقي جعله في السلاح والكراع عدة في سبيل الله . فقد دل هذا على أن الآية الثانية [حكمها خلاف حكم الأولى؛ لأن الاولى تدل على هذا أن ذلك شيء للنبي صلى الله عليه ، والآية الثانية][53] على خلاف ذلك قال الله جل وعز « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله » قيل : هذا افتتاح كلام ، وكل شيء لله[54] : والتقدير فسبيل الله و « للرسول ولذي القربى » وهم بنوها شم وبنو المطّلب « واليتامى » وهم الذين لم يبلغوا الحلم وقد مات أباؤهم ، « والمساكين » وهم الذين قد لحقهم ذل المسكنة مع الفاقة ، « وابن السبيل » وهم المسافرون في غير معصية المجتاجون ، (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) الضمير الذي في يكون يعود على ما [أي لا يكون][55] ما أفاه الله على رسوله من أهل القرى دولة يتداوولة الاغنياء فيعملون فيه ما يحبون ، فقسمه الله جل وعز هذا القسم . وقرأ يزيد بن القعقاع (كي لا تكون دولة) بالرفع وتأنيث « تكون » « دولة » اسم « تكون» « بين الأغنياء » الخبر[56] ، ويجوز أن يكون بمعنى يقع فلا يحتاج الى خبر

---

(52) في ب ، د ، هـ زيادة « رسول الله (صلعم) » .

(53) الزيادة من ب ، د ، ج ، هـ .

(54) في ب ، د زيادة « وقيل » .
ب ، د : فلسبيل .

(55) الزيادة من ب ، ج ، د ، هـ .

(56) في ب ، د « وتأنيث تكون أى يكون بين الأغنياء الخير » العبارة محرفة .

مثل « إلاّ أنْ تكونَ تجارةً »[٥٧] . « وأغنياء » جمع غنيّ « وهكذا جمعُ المعتل وإن كان سالماً جُمِعَ على فُعَلاء وفِعَال نَحْوُ كريم وكرماء وكِرام ، وقد قالت العرب في السالم : نَصِيبٌ وانصباء شبَّهَ بالمعتل وشبهوا بعض المعتل أيضاً بالسالم . حكى الفراء[٥٨] : نَفِيٌّ ونُفَواء بالفاء شُبِّهَ بالسالم وقُلِبَتْ ياؤه[٥٩] واواً . ﴿ وما آتاكُمُ الرسُولُ فَخُذُوهُ وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ حكى بعض أهل التفسير أنّ هذا في الغنائم واحتجّ بأن الحسن قال : وما آتاكم الرسول من الغنائم فخذوه وما نهاكم عنه من الغُلُولِ وليس كذا نَصّ الحديث عن الحسن كما حدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد عن هَوذَةَ قال : حدثنا عوف عن الحسن في قوله جل وعزّ « ما آتاكم الرسولُ فَخُذُوهُ وما نهاكم عنه فانتهوا » قال : أتاهم بالغنائم ونهاهم عن الغُلُول . قال أبو جعفر : فهذا ليس يدلّ على أن الآية فيه خاصة بل الآية عامة . وعلى هذا تأولها أصحاب رسول الله فقال عبدالله بن مسعود : إن الله لعن الواشِمَةَ /٢٧٦/أ والمستَوشِمَةَ والنامِصَةَ والمُتَنَمِّصَةَ[٦٠] ، فقيل له : قد قرأنا القرآن فما رأينا فيه هذا فقال : قد لَعَنَهنّ رسول الله وقال الله « وما آتاكم الرسول فَخذوهُ وما نَهاكُمْ عنه فانتهوا » وعن ابن عباس نَحوٌ من

(٥٧) آية ٢٨٢ ـ البقرة ، ٢٩ ـ النساء . انظر ص١٣٨ ، ٢١٦ .

(٥٨) المنقاوص والممدود ١٤ .

(٥٩) في أ « فاؤه » تصحيف .

(٦٠) ب ، د : المنتمصة . جاء في اللسان (نمض) نَمصَةَ ونمّص تنميصاً الشَّعرَ أي نتفهُ .

هذا في النهي عن الانتباذ في[٦١] النَّقِيرِ والمُزَفَّت[٦٢] (واتقُوا اللهَ) أي احذروا عقابه في عصيانكم رسوله (إنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ) أي شديد عقابه لمن خالف رسوله صلى الله عليه •

لِلفُقَرَاء المُهَاجِرِينَ •• [٨] قيل : هو بدل ممن قد تَقدّمَ ذكره بإعادة الحرف مثل « لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا »[٦٣] لمن آمن منهم ، وقيل : التقدير كي لا يكون دُولَةً بَيْنَ الاغنياء منكم لكي يكون للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أي أَخرَجَهُمُ المشركون (يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورضوانا) في موضع نصب على الحال ، وكذا (وَيَنْصُرُونَ اللهَ ورَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصادِقُونَ) مبتدأ وخبره •

والذِينَ تَبَوَّءُوا الدّارَ والايمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ •• [٩]

«الذين» في موضع خفض أي للذين ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر (يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ اليهِمْ) أي[٦٤] انتقل اليهم[٦٤] واذا كان الذين في موضع خفض كان يُحبُّون في موضع نصب على الحال أو مقطوعاً مما قبله (ولا يجِدُونَ في صُدُورِهِمْ حاجَةً مما (أُوتُوا) معطوف عليه ، وكذا (ويُؤْثِرُونَ على أنفُسِهِمْ ولَو كانَ بِهِمْ

---

(٦١) في ب ، د زيادة « الختم » •

(٦٢) جاء في اللسان (نقر ، زفت) : النقير : أصلُ خَشَبَة يُنقَر فَيُنتَبَذُ فيه فيشتدّ نبيذه وهو الذى ورد النهى عنه • المُزَفَّت: الوعاء الذى طُلِيَ بالزفت •

(٦٣) آية ٣٢ ــ سبا •

(٦٤ــ٦٤) ساقط من ب ، د •

خصَاصَةٌ) أي فاقة الى ما آثروا به • وكلُ كُوَّةٍ أو خلَلٍ في حائطٍ فهو خصَاصَةٌ (ومن يُوقَ شُحَّ نفسِهِ) جزم بالشرط فلذلك حُذفت الألف منه ، ولا يجوز اثباتها اذا كان شرطاً عند البصريين ، ويجوز عندَ الكوفيين وشبّهوه بقول الشاعر :

٤٧٤- ألمْ يأتيكَ والأنباءُ تُنمي(٦٥)

والفرق بين ذا والأول أن الألف لا تتحرك في حالٍ والياء والواو قد يتحرّكانِ وهذا فرق بيّن ولكن الكوفيين خلَطُوا حرُوفَ المدّ واللينِ فجعلوا حكمها حكماً واحداً ، وتجاوزوا ذلك(٦٦) من ضرورة الشعر الى أن أجازوه في كتاب الله جل وعز ، وحملوا قراءة حمزة « لا تخَفْ دركاً ولا تخشى »(٦٧) عليه في أحد أقوالهم • وأهل التفسير على أنّ الشُحّ أخذُ المال بغير الحقّ ، وقد ذكرنا أقوالهم • والمعروف في كلام العرب أن الشُحّ أزيدُ من البخل ، وأنه يقال : شَحّ فلانٌ يشحُ اذا اشتدّ بخلُهُ ومنعَ فضلَ المال ، كما قال(٦٨) :

٤٧٥- تَرى اللّحزَ الشَّحيح اذا أُمِرَّتْ
عليــهِ لمَا لِــهِ فِيهَا مُهِينــاً(٦٩)

والذِينَ جَاؤُا مِنْ بعدِهِمْ •• [١٠]

(٦٥) مر الشاهد ٢٩٩ •
(٦٦) هـ : لذلك •
(٦٧) آيــة ٧٧ ــ طــه •
(٦٨) في ب و د زيادة « الحارث بن حلزه » وهذه النسبة خطأ •
(٦٩) الشاهد لعمرو بن كلثوم التغلبى • انظر : شرح القصائد السبع لابن الأنبارى ٣٧٣ •

يكون «الذين» في موضع خفض معطوفاً على ماقبله أي والذين ، وعلى هذا كلام أهل التفسير والفقهاء ، كما قال مالك ليس لمن شتم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في الفيء نصيب لأن الله تعالى قال : «والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا » الآية ، وقال قتادة : لم تؤمروا بسب أصحاب النبي[70] وانما أمرتم بالاستغفار لهم ، وقال ابن زيد في معنى قوله (ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا) لا تورث قلوبنا غلاً لمن كان على[71] دينك . (ربنا انك رؤوف رحيم) أي بخلقك (رحيم) لمن تاب منهم .

ألم تر الى الذين نافقوا .. [11]

حذفت الألف للجزم ، والأصل فيه الهمز لأنه من رأى والأصل يرأى (يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب) «يقولون» في موضع نصب على الحال . وعن ابن عباس «الذين نافقوا» عبدالله بن أبي وأصحابه واخوانهم[72] من أهل الكتاب بنو النضير (لئن أخرجتم) أي من دياركم ومنازلكم (لنخرجن معكم) من ديارنا (ولا نطيع فيكم أحداً أبداً) أي لا نطيع من سألنا خذلانكم (والله يشهد انهم/٢٧٦/ب لكاذبون) كسرت ان لمجيء اللام ، وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه أجاز فتحها في خبرها اللام ؛ لأن اللام للتوكيد فلا تغير ههنا شيئا .

---

(٧٠) ب ، د ، هـ : رسول الله .
(٧١) ب ، د : من أهل .
(٧٢) في ب ، د ، هـ زيادة « قال » .

لَئِنْ أُخرِجُوا لا يخرجُونَ معَهُمْ .. [١٢]

أي لئن أُخرِجَ بنو النضير لا يخرجُ المنافقون معهم فخبر بالغيب ، وكان الأمـــر على ذلـــك . (ولئِنْ قُوتِلُوا لا ينصُـــرونَهُمْ ولئن نَصرُوهُمْ ليُوَلُّنَّ الأدبارَ) فخبَّر جل وعز بما يعلمه فان قيل : فما وجه رفع « لئن أُخرِجُوا لا يَخرُجُونَ معهم » وظاهره(٧٣) أنه جواب الشرط وأنت تقول : انْ أُخرِجُوا لا يخرجوا معهم ، ولا يجوز غـير ذلك ، واللام توكيد فلم رفع الفعل ؟ فالجواب عن هذا ، وهو قول الخليل وسيبويه رحمهما الله على معناهما ، أنه قسمٌ . والمعنى والله لا يخرجـون معهم ان أخرجوا(٧٤) ، كما تقول : واللهِ لا يقُومُونَ ، ودخلت اللام في الأول لأنه شرط للثاني ، وكذا مابعده ، وكذا (ثم لا يُنصَرُونَ) معطوف عليه ، ويجوز أن يكون مقطوعا منه .

لأنتمْ أشدُ رهبَةً في صدُورِهمْ مِنَ اللهِ [١٣]

أي في صدور بني النضير من اليهود ، ونصبت رهبةً على التمييز . (ذلِكَ بأنَّهم قومٌ لا يفقَهُونَ) أي من أجل أنهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله جل وعز فهم يجترئون على معاصيه ولا يتَخوَّفُونَ عقابهُ .

لا يُقاتلُونكُمْ جَميعاً الاّ في قُرى مُحَصَّنَةٍ .. [١٤]

نصبت «جميعاً» على الحال . وقريةٌ وقُرًى عند الفراء شاذّ كان يجب أن يكون جمعه(٧٥) قِراء مِثلُ غَلْوَةٍ وغَلاء . قال أبو جعفر :

---

(٧٣) في ب ، د زيادة « يدلّ على » .
(٧٤) هـ : يخرجوا .
(٧٥) ب ، د ، هـ : جمعها .

وأنكر أبو اسحاق هذا وأن يقال شاذ لما نطق به القرآن ، ولكنه مِثْلُ ضيعةٍ وضِيَعٍ جاء بحذف الألف ،

٧٦ وقيل : هو اسم للجمع . (أو مِنْ وراء جُدُرٍ بأسُهُمْ بينَهُمْ شَدِيدٌ) وقرأ أبو عمر وابن كثير (أو من وراءِ جدارٍ) وحُكِيَ عن المكيين (أو من وراء جَدْرٍ) بفتح الجيم واسكان[٧٧] الدال ، ويجوز جُدْرٍ على أن الأصل جُدُر فحُذِفَتِ الضمَّةُ لثقلها . وجِدْرٌ لغة بمعنى جدارٍ ، وجِدَارٌ واحد يؤدّى عن جمع الا أن الجمع أشبه بنسق الآية لأن قبله « الاّ في قُرًى » ولم يقل : الا في قريةٍ (تحسَبُهُمْ جميعاً) مفعول ثان لتحسب ، وليس على الحال . (وقُلُوبُهُمْ شتَّى) قال قتادة : أهل الباطل مختلفة أهواؤهم مختلفة أعمالهم ، وهم مُجتمِعُونَ على مُعاداةِ أهل الحَقّ . قال مجاهد : « وقلوبهم شتَّى » لأن بني النضير يهود والمنافقين ليسوا بيهود . وفي حرف[٧٨] ابن مسعود (وقلوبهم أشَتُّ) يكون[٧٩] أفعل بمعى فاعل أو يحذف منه «منْ» (ذلك بأنَّهم قومٌ لا يَعقِلُونَ) أي لا يعقلون مالهم فيه الحظُّ مما عليهم فيه النَّقصُ .

كَمَثَلِ الذينَ مِنْ قبلِهِمْ .. [١٥]

[المعنى مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذينَ من قبلهم حين تمادوا على العصيان فأُهلِكُوا . واختلف أهل التأويل في «الذين][٨٠] من قبلهم» ههنا فقال

---

(٧٦) في ب ، د زيادة « أصله قُرًى وبالألف قُرَاى » .
(٧٧) د : وسكون .
(٧٨) ب ، د : قراءة .
(٧٩) في ب ، د زيادة « بمعنى أفعل أى يكون » .
(٨٠) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .

ابن عباس : هم بنو قينقاع ، وقال مجاهد : هم أهل[٨١] بدر • والصواب أن يقال في هذا : انّ الآية عامة وهؤلاء جميعاً ممن كان قبلهم • (قريباً) نعت لظرف (ذَاقُوا وَبَالَ أمرِهِمْ) أي ذاقوا عذاب[٨٢] الله على كفرهم وعصيانهم (ولَهُمْ عَذابٌ أليمٌ) أي في الآخرة •

كمَثَلِ الشَّيطانِ اذْ قالَ للانسَانِ اكفُرْ فلمَّا كفَرَ قالَ انّي بريءٌ مِنكَ انّي أخَافُ اللّهَ رَبَّ العَالَمِينَ •• [١٦]

الكاف في موضع رفع أي مثل المنافقين في غرورهم بنى[٨٣] النضير ومثل بني النضير في قلوبهم[٨٣] منهم كمَثَلِ الشيطان • وفي معناه قولان: أحدهما أنه شيطان بعينه غَرَّ راهباً • وفي هذا حديث مسند قد ذكرناه ، وهكذا روى عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه • والقول الآخر أن يكُونَ الشيطان ههنا اسماً للجنس ، وكذا الانسان ، كما روى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : هي عامّةٌ •

فكانَ عاقِبتهُما أنَّهما في النارِ •• [١٧]

عاقبتهما خبر كان و«أن» وصلتها/٢٧٧/أ اسمها • وقرأ الحسن (فكان عاقبتُهما)[٨٤] بالرفع ، جعلها اسم كان • وذكّرها ؛ لأن تأنيثها غير حقيقي (خالدين فيها) على الحال • وقد اختلف النحويون في الظرف اذا كُرِّرَ فقال سيبويه[٨٥] : هذا باب مايُثَنَّى فيه المُستقَرّ

(٨١) ب ، هـ : أصحاب •
(٨٢) ب ، د ، هـ : عقاب •
(٨٣ـ٨٣) في ب ، د « بنى النضير في قولهم منهم » •
(٨٤) الاتحاف ٢٥٥ •
(٨٥) الكتاب ٢٧٧/١ •

توكيداً فعلى قوله نقول : ان زيداً في الدار جالساً فيها وجالس لا يُختارُ أحدهما على صاحبه ، وقال غيره : الاختيار النصب لئلا يُلغى الظرف مرتين ، وقال[86] الفراء[87] : انّ النصب ههنا هو كلام العرب قال : تقول : هذا أخوك[88] في يده[89] درهم قابضاً عليه ، والعلّةُ عنده في وجوب النصب أنه لا يجوز أن يقدّم من أجل الضمير فان قُلتَ : هذا أخوك في يده درهم قابضُ على دينارٍ ، جاز الرفع والنصب ، وأنشد في مايكون منصوبا :

٤٧٦- والزّعفَرانُ على تَرائبِها
شَرِقاً بِهِ اللّبّاتُ والنّحرُ[90]

قال أبو جعفر : وهذا التفريق عند سيبويه لا يلزم منه شيء ، وقد قال سيبويه : لو كانت التثنيةُ تنصبُ لنصبت[91] ، في قولك : عليك زيد حريص عليك ، وهذا من أحسن ماقيل في هذا[92] وأبينه لأنه[93] بيّنَ أن التكرير لا يعمل شيئاً (وذلِكَ جزَاءُ الظّالمينَ) قيل : يعني به بني النضير ؛ لأن نسق الآية فيهم ، وكل كافر ظالم .

يأَيُّها الذِينَ آمنُوا اتّقُوا اللهَ .. [18]

---

(86) ب ، د ، هـ : وقول .
(87) معانى الفراء ١٤٧/٣ .
(88) في أ « تحريف » .
(89) في ب ، د زيادة « صوانه » لا معنى لها .
(90) استشهد به غير منسوب في معانى الفراء ١٤٦/٣ ، اللسان (ترب).
(91) في أ « فنصبت » فاثبت ما في ب ، د ، هـ لأنها أقرب .
(92) ب ، د : فيه .
(93) في أ « لأن » فأثبت ما في ب ، د .

أي بأداء فرائضه واجتناب معاصيه (وَلْتَنْظُرْ نفسٌ ماقدَّمَتْ لِغَدٍ) والأصل ولتنظُرْ حُذِفَتِ الكسرةُ لثقلها واتصالها بالواو أي لتنْظُرْ نفسٌ ماقدَّمت[٩٤] ليومَ القيامة من حَسَنٍ يُنجيها أو قبيحٍ يوبقها • والأصل في غَدٍ غَدْوٌ وربما جاء على أصله[٩٥] ثم كَرَّر توكيداً فقال جل وعز (واتَّقُوا اللهَ انَّ اللهَ خَبيرٌ بما تعمَلُونَ) •

ولا تكُونُوا كالَّذينَ نَسُوا اللهَ •• [١٩]

يكون نَسِيَ بمعنى ترك أي تركوا طاعة الله جل وعز (فأنساهُمْ أنفُسَهُمْ) قال سفيان : أي فأنساهم حظَّ أنفسهم • ومن حسن ماقيل فيه أنّ المعنى أنّ الله لما عذَّبهم شَغَلَهُمْ عن الفكرة في أهل دينهم أو في خواصهم ، كما قال « فاقتلوا أنفسكم »[٩٦] (أُولئكَ هُمُ الفاسقُونَ) أي الخارجون عن طاعة الله جل وعز •

لا يَستَوِي •• [٢٠] أي[٩٧] لايعتدل (أصحابُ النَّارِ وأصحابُ الجنَّةِ)[٩٧] وفي حرف ابن مسعود (ولا أصحابُ الجنَّةِ) تكون «لا» زائدة للتوكيد • (أصحابُ الجنَّةِ هُمُ الفائزونَ) أي الذين ظفروا بما طلبوا •

لَو أنزَلنا هذا القرآنَ على جبَلٍ لرأيتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً •• [٢١]

---

(٩٤) في ب ، د زيادة « لِغَدِ والأصل » •
(٩٥) في هـ الزيادة « قال الراجز :
لا تَحبِساها وادلُواها دَلوا إنّ مع اليَوم أخاه غدْوا »
(٩٦) آية ٥٤ ـ البقرة •
(٩٧ـ٩٧) ساقط من ب ، د •

نصب على الحال أي فزعا لتعظيمه القرآن (مِنْ خَشْيَةِ اللهِ) ودلَّ بهذا على أنه يجب أن يكون من معه القرآن خائفاً حذراً معظِّماً له منزهاً عمن[98] يخالفه (وتلكَ الأمثالُ نَضربُها للنَّاسِ) أي يعرفهم بهذا (لعلَّهُمْ يتفكَّرونَ) فينقادون الى الحق[99] •

هوَ اللهُ الذي لا الهَ الا هوَ •• [22]

«هو» مبتدأ ، ومن العرب من يُسكِّنُ الواو فمن أسكنها حذفها ههنا لالتقاء الساكنين ، اسم الله جل وعز خبر الابتداء ، «الذي» من نعته «لا الهَ الا هو» في الصلة أي الذي لا تصلح الألوهة الا له لأن كل شيء له هو خالقه فالالوهة له وحده (عالِمُ الغَيبِ والشَّهادَةِ) نعت ، ولو كان بالألف واللام في الأول لكان الثاني منصوبا ، وجاز الخفض (هُوَ الرحمنُ الرحيمُ) والرحمة من الله جل وعز التفضل والاحسان الى من يرحمه •

هُوَ اللهُ الذي لا الهَ الا هُوَ •• [23]

ومن نصب قال : الا اياهُ وأجاز الكوفيون الاهُ على أن الهاء في موضع نصب ، وأنشدوا :

477– فما نُبالي اذا ماكُنتِ جارتَنا
ألا يُجاوِرَنا الاكِ دَيَّارُ[100]

(98) ب ، د ، هـ : عما •

(99) في هـ الزيادة « وتلك في موضع رفع بالابتداء (الأمثال) ابتداء ثان خبره نضربها والثاني وخبره خبر الأول » •

(100) استشهد به غير منسوب في : الخصائص 1/307 ، 2/195 ، الخزانة 2/405 ، المقاصد النحوية 1/253 •

قال أبو جعفر : وهذا خطأ عند البصريين لا يقع بعد «الا» ضمير منفصل لاختلافه ، وأنشد محمد بن يزيد : « ألاّ يُجاوِرَنا سِواكِ دَيَّارُ » (المَلِكُ القُدُّوسُ) نعت/٢٧٧/ والملكُ مُشتقٌ من المُلكِ والمالك مُشتقٌ من المِلْكِ ، و«القُدّوسُ» مُشتقٌ من القدسِ وهو الطهارة كما قال[١٠١] :

٤٧٧- وجِبريلٌ أمينُ اللهِ فينا
ورُوحُ القُدْسِ ليسَ لهُ كِفاءُ[١٠٢]

قال كعب : « روح القدس » جبرئيل عليه السلام ٠ قال أبو زيد : القدس الله جل وعز وكذا القُدّوسُ وقالَ غيره : قيل لجبرئيل صلى الله عليه وسلم : رُوحُ اللهِ لانه خَلَقَه من غير ذكرٍ وأُنثى ومن هذا قيل لعيسى صلى الله عليه وسلم : روح الله جل وعز لأنه خَلَقَهُ من غير ذكرٍ ، والله القدوس أي مُطَهّر مما نسبه اليه المشركون ٠ وقرأ أبو الدينار الأعرابي (المَلِكُ القَدّوسُ) بفتح القاف ٠ قال أبو جعفر : ونظير هذا من كلام العرب جاء مفتوحاً نَحوُ سَمّور وشَبّوط ولم يَجِىءْ مضموماً إلاّ « السُبّوحُ » و « القُدّوسُ » وقد فُتِحَا (السّلام) أي ذو السلامة من جميع الآفات ٠ والسلام في كلام العرب يقع على خمسة أوجه : السلامُ التحيَّة، والسلامُ السَّداد من القول قال الله تعالى : « واذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً »[١٠٣] ليس يراد

(١٠١) في ب ، د : قال حسان بن ثابت ٠
(١٠٢) انظر ديوان حسان بن ثابت ٦ « وجبريل رسول الله ٠٠ » ٠
(١٠٣) آيـة ٦٣ ـ الفرقان ٠

به التحيةُ ، والسلامُ جَمعُ سَلامةٍ ، والسلام بمعنى السلامة كما تقول[١٠٤] : اللذَاذُ واللذَاذَةُ ، « السلام » اسم الله من هذا أي صاحب السلامة والسلامُ شجر قوي واحدها سَلامةٌ • قال أبو اسحاق : سُمّي بذلك لِسَلامتهِ من الآفات[١٠٥] (المُؤمِنَ) فيه ثلاثة أقوال : منها أن معناه الذي آمن عباده من جوره ، وقيل : المؤمن الذي آمن أولياءه من عذابه ، وقال أحمد بن يحيى ثعلب الله جل وعز : المؤمن لانه يُصَدّقُ عبادَهُ المُؤمنينَ • قال أبو جعفر : ومعنى هذا أن المؤمنين يشهدون على الناس يوم القيامة فَيُصدّقُهُمْ اللهُ جل وعزَ (المُهَيمِنُ) رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : المهيمنُ الأمينُ ، وبهذا الاسناد قال : الشهيد ، وقال أبو عبيدة : المهيمن الرقيب الحفيظ • قال أبو جعفر : وهذه كلها من صفات الله جل وعز فاللهُ شاهدٌ أعمالَ عباده حافظٌ لها أمينٌ عليها لا يظلمهم ولا يَلِتُهم مِنْ أعمالِهِمْ شيئاً ، وحكى لنا علي بن سليمان عن أبي العباس قال : الأصلَ مُؤَيمِن ، وليس في أسماء الله تعالى شَيءٌ مُصَغّرٌ انما هو مثل مُسَيطِر أبدلَ من الهمزة هاءً ، لأن الهاء أخفَ (العَزِيزُ) أي العزيز في انتقامه المنيع فلا ينتصر منه من عاقبه (الجبّارُ) فيه أربعة أقوال : قال قتادة : الجبّار الذي يُجبِرُ خَلقَهُ على ما يشاء • قال أبو جعفر : وهذا خطأ عند أهل العربية ، لأنه انما يجيء من هذا مُجبِرٌ[١٠٦] ولا يجيء فَعّالٌ مِنْ أفعَلَ ، وقيل : « جبّار » من جبَرَ اللهُ خَلقَهُ أي نَعشهُمْ وكفاهم • وهذا قول حسن لا طعن فيه ، وقيل : جبار من جَبَرتُ العَظمَ فَجَبَرَ أي أقمتُهُ

(١٠٤) هـ : يقال •

(١٠٥) في ب ، د ، هـ الزيادة « والسلام بكسر السين حجارةصغيرة » •

(١٠٦) في ب « مجيز » تصحيف •

بعدَ ما انكسَرَ(١٠٧) فاللهُ تعالى أقام القلوب لِتَفهمها دلائله ، وقيل : هو من قولهم تجبَّر النخلُ اذا علا وفات اليدَ كما قال :

٤٧٩ـ أَطَافَتْ بِهِ جيلانِ عندَ قطَاعِهِ

ورَدّتْ عليهِ الماءَ حتّى تَجبّرا(١٠٨)

فقيل : جبار لانه لايدركه أحــد (المُتَكَبِّرُ) أي العالي فوق خلقـــه (سُبحان اللهِ عما يُشركُونَ) نَصَبتَ سبحان على أنه مصدر مُشتَقّ مِنْ سَبّحتُه(١٠٩) أي نَزّهتُهُ وبرّأتُهُ مما يقولُ المشركون ، وهو(١١٠) اذا أفردته يكون معرفة ونكرة فانْ جعَلتَهُ نكرةً صَرَفتَهُ فقُلتَ سُبحاناً وإنْ جعَلتَهُ معرفةً لم تصرفه كما قال :

٤٨٠ـ أقولُ لَمّا جاءَني فَخرُهُ

سُبحانَ مِنْ عَلقَمَةَ الفاخِرِ(١١١)

هوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ .. [٢٤]

معنى خَلَقَ الشيء قدره كما قال :

---

(١٠٧) ب ، د : بعد الكسر .

(١٠٨) الشاهد لامرئ القيس ، انظر ديوانه ٥٨ « تردد فيه العين حتى تحيرا » .

(١٠٩) ب ، هـ : سبحت الله .

(١١٠) هـ : وهذا .

(١١١) الشاهد للأعشى انظر ديوانه ١٤٣ ، الكتاب ١٦٣/١ ، الخزانة ٨٩/١ ، ٤١/٢ ، ٢٥١/٣ .

٤٨١- ولأَنتَ تَفري ما خَلَقت وبَعْـ
ـض القَوم يَخلقُ ثم لا يَفرى[١١٢]

الا /٢٧٨/أ ان محمد بن ابراهيم بن عَرَفَةَ[١١٣] قال : معنى خَلَقَ اللهُ الشيءَ[١١٤] قَدَّرَهُ مُختَرَعاً على غير أَصل بلا زيادة ولا نقصان فلهذا تَركَ استعمالَهُ الناس هذا معنى قوله : (البارِيء) قيل : معنى البارىء الخالق ، وهذا فيه تساهل لِضَعف من يقوله في العربية أو على أن يتساهَلَ فيه لأنه قبله الخالق ، وحقيقة هذا أن معنى بَرَأَ الله الخَلْق سوَّاهُمْ وعدَّلهم ألا ترى اتساق الكلام أن[١١٥] قبلهُ خلقَ أي قَدّر وبعده بَرى[١١٦] أي عَدّلَ وسَوّى وبعده (المُصَوِّرُ) فالصورة بعد هذين ، وقد قيل : ان المصور مُشتق من صارَ يصير ، ولو كان كذا لكان بالياء ، ولكنه مشتق من الصورة وهي المثال . (لهُ الاسماءُ الحُسنى) . قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لله تِسعَةٌ وتِسعُونَ اسماً » (يُسبّحُ له ما في السّموات والأرض) لأنه دالّ على أن له مُحدثاً ومُدَبّراً لا نظير له فقد صار بهيئته يُسَبحُ لله أى مُنزّهاً له عن الاشياء (وَهُو العَزيزُ) أي في انتقامه ممن كفر به (الحَكيمُ) فيما خلقه ؛ لأن[١١٧] حكمته لايُرَى فيها[١١٧] خَلَلٌ ، وقيل : الحكيم بمعنى الحاكم .

---

(١١٢) الشعر لزهير بن أبي سلمى انظر شرح ديوانه ٩٤ ، الكتاب ٨٨٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن ٣٨٨ ، الخزانة ٦٣/٣ .

(١١٣) في ب ، د ، هـ ابراهيم بن محمد « تحريف » .

(١١٤) ب ، د : الخلق .

(١١٥) ب ، د : لأن .

(١١٦) ب ، د : وبعده يدلّ برأ .

(١١٧-١١٧) في ب ، د « لأنه حكمة لا يرى فيه » .

[٦٠]

شرح اعراب سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم

يأَيّها الذينَ آمنُوا لا تَتّخِذُوا عَدُوِي وَعَدُوَكُمْ .. [١]

(١)« أيّ » نداء مفرد و « الذين » من نعته في موضع رفع ، وبعض النحويين يجيز النصب على الموضع وقال بعضهم : « أيّ » اسم ناقص وما بعده صلة له ، وهذا خطأ على قول الخليل وسيبويه(٢) ، والقول عندهما أنه اسم تام الا أنه لابد له من النعت مثل « مَنْ » و «ما» إذا كانتا نكرتين ، وأنشد سيبويه :

٤٨٢ـ فكَفَى بِنَا فَضلاً على مَنْ غَيرِنا
حُبُّ النبيِّ محمدٍ ايانا(٣)

قوله « غَيرِنا » نعت لمن لا يفارقه (لا تَتّخِذُوا عَدُوِي وعدوّكم) بمعنى أعدائي فعَدُوّ يقع للجميع والواحد والمؤنث على لفظ واحد ، لأنه غير جار على الفعل ، وان شئتَ جَمَعتَهُ وأنثتَه(٤) (أَولياءَ)

---

(١) في ب زيادة « أي لا تتخذوا عدوّى وعدوّ أوليائى » .
(٢) الكتاب ٣٠٦/١ .
(٣) مر الشاهد ٣٠ .
(٤) ج : وتثنيته .

مفعول ثان[ولم ينصرف أولياء لأن في آخره ألفاً زائدة وكل ما كان في آخره ألف زائدة فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو عُرَفَاء وشُهَدَاء وأصدقاء وأصفياء ومَرضَى ، وتعرفُ أن الألف زائدة أن تنظرَ فعلَهُ فان وجدتَ بعدَ اللام من فعله ألفاً فهي زائدة . ألا ترى أن عُرَفاء فُعَلاء وأصفياء أفعلاء فبعد اللام الف ، وكذلك مَرضَى فَعْلَى وما كان من الجمع سوى هذا من الجمع فهو ينصرف نحو غلمان ورجال وأعدال وفلوس وشباب إلاّ أن أشياء وحدها لا ينصرفُ في معرفة ولا نكرة لثقل التأنيث فاستثقلوا أن يزيدوا التنوين مع زيادة حرف التأنيث لانها أُرِيدَ بها أفعلاء نحوَ أصدقاء كأنهم أرادوا أشيئاء ، وهو الاصل فثقل لاجتماع الياء والهمزتين فحذفوا احدى الهمزتين، وما أشبهها مصروفٌ في المعرفة والنكرة نحوُ أسماءٍ وأحياءٍ وأفياءٍ ينصرف لأنه أفعال فَمِنْ ذلك أعدالٌ وأجمالٌ ، وكذلك عدوّ وأعداء مصروف ، وكذلك قوله تعالى (إِن يَثقَفُوكُم يكُونُوا لكم أعداءً)[٢] مصروف لأنه أفعالٌ ليس فيه ألف زائدة[٥] (تُلقُونَ اليهم بالمَودَّة) مذهب الفراء أن الباء زائدة وأن المعنى تُلقُونَ اليهم المودة . قال أبو جعفر : « تُلقُونَ » في موضع نصبٍ على الحال ، ويكون[٦] في موضع نعت لأولياء . قال الفراء[٧] : كما تقول : لا تتخذْ رجلاً تُلقِي اليه كل ما عندك . (وقَدْ كفَرُوا بما جاءكُم مِنَ الحَقّ يُخرِجُونَ الرسُولَ واياكُمْ) عطف على الرسول أي ويخرجونكم (أن تُؤمِنُوا

---

(٥) الزيادة من ب ، د ، هـ . وفي هـ الزيادة « وهذا كله كلام أبى الحسن الأخفش رحمه الله » .

(٦) ب ، د ، هـ : ويجوز أن يكون .

(٧) معانى الفراء ١٤٩/٣ .

بالله رَبِّكُمْ) في موضع نصب أي لأن تؤمنوا وحقيقته كراهة أن تؤمنوا بالله ربكم (إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً في سَبِيلِي) نصبت جهاداً لأنه مفعول من أجله أو على المصدر أي إِنْ كنتم خرجتم مجاهدين في طريقي الذي شَرَعْتُهُ وديني الذي أَمَرْتُ بهِ (وابتغاءَ مَرضَاتِي) عطف (تُسِرُّونَ إليهِمْ بالمَودَّةِ) مثل تُلقُونَ (وأَنَا أَعلَمُ) قراءة أهل المدينة يثبتون الألف في الادراج ، وقراءة غيرهم (وأَنَ أعلمُ) بحذف الألف في الادراج وهذا هو المعروف في كلام العرب ؛ لأن الألف لبيان الحركة فلا تثبُتْ في الأدراج ؛ لأن الحركة قد ثبتت[8] و «أعلَمُ» بمعنى عالم كما يقال : اللهُ أكبر بمعنى كبيرٌ ، ويجوز أن يكون المعنى وأنا أعلمُ بكم[9] بما أخفاه بعضكُمْ من بعض وبما أعلَنَهُ (ومَن يفعَلْهُ منكمْ) ومنْ يُلقِ اليهم بالمودة ويتخذهم أولياء (فقدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ) أي عن قصد طريق الجنة ومُحجَّتِها .

انْ يثقفُوكُمْ يكُونُوا لكُمْ أعدَاءً .. [٢]

شرط ومجازاة فلذلك حُذِفَتِ النون وكذا (ويَبسُطُوا اليكم أيدِيَهُمْ وألسِنَتَهُمْ بالسُّوءِ) تمَّ الكلام .

لَنْ تنفَعكُمْ/٢٧٨/بأرحامكُمْ ولا أولادُكُمْ .. [٣]

لأن أولادهم وأقرباءهم كانوا بمكة فلذلك تقرَّبَ بعضهم الى أهل مكّة وأعلَمَهُمُ الله جل وعز أنهم لن ينفعوهم يوم القيامة . يكون العامل في الظرف على هذا لن تنفعكُمْ ويكونُ يُفصَلُ بينكُمْ في موضع نصب

---

(٨) ب ، د : قد تبيّنت .
(٩) ب ، د ، هـ : منكم .

على الحال ، ويجوز أن يكون العامل في الظرف (يُفصَلُ بينكُمْ)[10] وهذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة ، وقد عرف أن المعنى يفصل الله جل وعز بينكم ، وقرأ عبدالله بن عامر (يُفَصَّلُ)[11] على التكثير ، وقرأ عاصم (يفصِلُ) وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (يُفَصِّلُ بينَكُمْ) على تكثير يفصلُ (واللهُ بما تعملُونَ بصيرٌ) مبتدأ وخبره •

قَدْ كانتْ لكم أسوةٌ حسَنَةٌ •• [٤]

وحكى الفراء في جمعها أُسىً بضم[12] في الجمع ، وان كانت الواحدة مكسورة ليفرق بينَ ذوات الواو وذوات الياء ، وعند البصريين أنه يجوز الضم على تشبيه فِعْلة بفُعْلَةٍ ، ويجوز الكسر على الأصل (في ابراهيمَ والذِينَ معَهُ) قال عبدالرحمن بن زيد : «الذين معه» الأنبياء عليهم السلام (اذ قالوا لقومهم) أي حين قالوا لقومهم (انا بُراءٌ منكُمْ) هذه القراءة المعروفة التي قرأ بها الأئمة كما تقول : كريمٌ وكُرماء ، وأجاز أبو عمرو وعيسى (انا بِراءٌ منكم)[13] وهي لغة معروفة فصيحة كما تقول : كريم وكرام ، وأجاز الفراء (انا بُراءٌ منكم)[14] • قال أبو جعفر : وهذا صحيح في العربية يكون بُراء في الواحد والجميع على لفظ واحد ، مثل انني بُراء منكم وحقيقته في الجمع انا ذوو بُراء • كما تقول:

(١٠ ، ١١) التيسير ٢١٠ •

(١٢) ب ، د ، هـ : فضم •

(١٣) لم أجدها لأبي عمرو في التيسير ولا في الاتحاف وهي لعيسى الثقفي كما في المحتسب ٢/٣١٩ •

(١٤) معاني الفراء ٣/١٤٩ •

قوم رضى فهذه ثلاث لغات معروفة وحكى الكوفيون لغة رابعة • وحكى ان أبا جعفر قرأ بها وهو (أنا براءٌ منكم)[١٥] على تقدير بُراع وهذه لا تجوز عند البصريين لأنه حذف شيء لغير علة • قال أبو جعفر : وما أحسب هذا عن أبي جعفر الا غلطا لأنه يروى عن عيسى أنه قرأ بتخفيف الهمزة انّا بُرأا وأحسب أن أبا جعفر قرأ كذا • (وممَّا تعبُدُونَ من دونِ اللهِ) معطوف باعادة حرف الخفض ، كما تقول : أخذتُهُ منك ومن زيدٍ ، ولا يجوز أخذته منكَ وزيدٍ • ألا ترَى كيف السواد فيه ومما ، ولو كان على قراءة من قرأ (والأرحامِ)[١٦] لكان : وما تعبدون من دون الله بغيرِ منْ (كفَرنا بكم) أي أنكرنا كفركم (وبدَا بينَنَا وبينكمْ العَداوةُ والبغضَاءُ أبداً) لأنه تأنيث غير حقيقي أي لا نودكم (حتَّى تُؤْمنوا باللهِ وحدَهُ) (الاّ قولُ ابراهيمَ لأبيهِ لأستغفرنَّ لكَ) استثناء ليس من الأول أي لاتستغفروا المشركين وتقولوا يتأسَّى بابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ كان انما فعل ذلك عن موعدةٍ وعدها اياه قيل : وعده أنه يُظهِرُ اسلامه ولم يستغفر له الا بعد أن أسلم (وما أملكُ لكَ منَ اللهِ منْ شَيءٍ) أي ما أقدر أن أدفع عنك عذابه وعقابه (ربَّنا عليكَ توكّلنا) في معناه قولان : أحدهما أن هذا قول ابراهيم ومن معه من الأنبياء ، والآخر أن المعنى قولوا ربنا عليك توكّلنا أي وكلنا أمورنا كلّها اليك ، وقيل معنى التوكل على الله جل وعز أن يُعيدَ وحده ولا يُعصى ويُوثَقُ بوعده لمن أطاعه (واليكَ أنبنَا) أي رجَعنا مما تكره الى ما تحب (واليكَ المصيرُ) أي مصيرنا ومصير الخلقَ يوم القيامة •

---

(١٥) في مختصر ابن خالويه ١٥٥ لعيسى بن عمر •
(١٦) آية ١ ـ النساء • وهي قراءة حمزة والباقون بفتحها • التيسير ٩٣ •

رَبَّنا لا تجعَلْنا فِتنةً لِلَّذينَ كفرُوا .. [٥]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : تقول : لا تسلِّطهم علينا فيفتنونا (واغفِرْ لنا) ولا يجوز ادغام الراء في اللام لئلا يذهب تكرير الراء . (انَّكَ أنتَ العَزيزُ) في انتقامك ممن انتقمت منه (الحكِيمُ) في تدبيرك عبادك .

لقدْ كانَ لكُم فيهم أُسوَةٌ حَسَنَةٌ .. [٦]

ولم يقل : كانت لأن التأنيث غير/٢٧٩/أ حقيقي معناه التأسّي (لِمَن كانَ يرجُو اللهَ) أي ثوابه (واليومَ الآخِرَ) أي نجاته (ومن يتوَلَّ) جزم بالشرط فلذلك حُذِفتْ منه الياء ، والجواب (فانَّ اللهَ هُوَ الغنيُّ الحَمِيدُ) .

عَسى اللهُ أن يجعَلَ بينكُمْ وبينَ الذِينَ عاديتُم مِنهُم مودَّةً .. [٧]

ومن العرب من يحذف «أنْ» بعد «عسى» قال ابن زيد : فَفُتِحَتْ مكة فكانت المودة باسلامهم (واللهُ قديرٌ) أي على أن يجعل بينكم وبينهم مودة . (واللهُ غفُورٌ رَحيمٌ) أي لمن اتخذهم أولياء وألقى اليهم بالمودة اذا تاب رحيم(١٧ به لمن يعذبه١٧) بعد التوبة . والرحمة من الله جل وعز قبول العمل والاثابة عليه .

(١٧-١٧) في ب ، د ، هـ « رحيم أن يعذبه » .

لا ينهاكُمُ اللهُ عنِ الذينَ لمْ يقاتلُوكُمْ في الدينِ ولم يُخرجوكُمْ منْ دياركُمْ أنْ تبرُّوهُمْ .. [٨]

قال أبو جعفر : قد ذكرناه . وليس لقول من قال : انها منسوخة معنى : لأن البرَّ في اللغة انما هو لينُ الكلام والمواساة ، وليس هذا محظوراً أن يفعله أحد[١٨] بكافر . وكذا الأقساط انما هو العدل والمكافأة بالحسن[١٩] عن الحسن[١٨] . ألا ترى أن بعده (انّ اللهَ يُحبُّ المُقسطينَ) و «أن» في موضع خفض على البدل من «الذين» ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي لا ينهاكم كراهة هذا .

انّما ينهاكُمُ اللهُ عنِ الذينَ قاتلُوكُمْ في الدينِ وأخرجوكُمْ منْ ديارِكُمُ وظاهرُوا على اخراجِكُمْ أنْ تولّوهُمْ .. [٩]

والأصلُ تتولّوهم (ومن يتولّهُمْ) أي ينصرهم ويودّهم (فأُولئكَ هُمُ الظالمُونَ) أي الذين جعلوا المودة في غير موضعها . والظلم في اللغة وضع[٢٠] الشيء في غير موضعه .

يأيُّها الذينَ آمنوا اذا جاءكُمْ المُؤمناتُ .. [١٠]

على تذكير[٢١] الجمع (مُهاجراتٍ) نصب على الحال (فامتحنُوهُنّ) ، أي اختبروهن هل خرجنَ لسبب غير الرغبة في الاسلام (اللهُ أعلمُ بأيمانهِنّ) أي منكم ثم حُذفَ لعلمِ السامع (فانْ

---

(١٨) ب ، د : مؤمن .
(١٩-١٩) ب ، ج ، د ، هـ « على الحسن بالحسن » .
(٢٠) ج ، هـ : جعل .
(٢١) في أ « تكثير » والتصويب من ب ، د ، هـ .

علمتموهن مؤمنات) مفعول ثان (فلا ترجعوهن الى الكفار) وذلك لسبب هدنة كانت بينهم (لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) لأنه لا تحل مسلمة لكافر بحال (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن) أي له أن ينكحها اذا أسلمت وزوجها كافر، لأنه قد انقطعت العصمة بينهما وذلك بعد انقضاء العدة، وكذا اذا ارتد وآتوهم ما أنفقوا، وهو المهر (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) وقرأ أبو عمرو (ولا تمسكوا)[22] يكون بمعناه أو على التكثير، وعن الحسن (ولا تمسكوا)[23] والأصل تتمسكوا حذفت التاء لاجتماع التاءين، و «عصم» جمع عصمة يقال: أخذت بعصمتها أي بيدها، وهو كناية عن الجماع و «الكوافر» جمع كافرة مخصوص به المؤنث. (واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا) وذلك في المهر (ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم) قال الزهري: فقال المسلمون رضينا بحكم الله جل وعز وأبى[24] الكفار أن يرضوا بحكم الله[25]، ويقروا أنه من عنده.

وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار .. [11]

في معناه قولان: قال الزهري الكفار ههنا هم الذين كانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم الذمة، وقال مجاهد وقتادة: هم أهل الحرب ممن لا ذمة له (فعاقبتم) وقرأ حميد الأعرج وعكرمة (فعقبتم)

(22) التيسير ٢١٠.
(23) الاتحاف ٢٥٦.
(24) ب، د: أبوا.
(25) ب، د، هـ: أو.

هما عند الفراء بمعنى واحد ، مثل « ولا تُصاعِرْ » « ولا تُصَعِّرْ »[٢٦] وحُكي أنَّ في حرف عبدالله (وان فاتكُم أحدٌ من أزواجكم) واذا كان للناس صلحَ فيه أحد وشيء ، واذا كان لغير الناس لم يصلح فيه أحد . وعن مجاهد (فأعقبتُمْ) وكلّه مأخوذ من العاقبة . والعُقبى وهو مايلي الشيء . (فأتُوا الذينَ ذَهبتْ أزواجُهُمْ مِثلَ ما أنفَقُوا) . اختلف العلماء في حكمها فقال الزهري أيُعطى الذي ذهبت امرأته/٢٧٩/ب الى الكفار الذين لهم[٢٧] ذمة مثل صداقها ويُؤخَذُ ممن تزوج امرأة ممن جاءت منهم فتعطاهُ ، وقال مسروق ومجاهد وقتادة : بل يُعطى من الغنيمة . قال أبو جعفر : وهذا التأويل على أن تذهب امرأته الى أهل الحرب ممن لا ذمة له (واتَّقُوا اللهَ الذي أنتُمْ بهِ مؤمِنُونَ) أي اتقوه فيما أمركم[٢٨] به ونهاكم عنه .

يأَيُّها النبيُّ اذا جاءكَ المُؤمِناتُ يُبايِعنَكَ .. [١٢]

في موضع نصب على الحال (على ألاّ يُشرِكنَ باللهِ شَيئاً) أي على ألا يعبدون معه غيره ولا يتَّخذنَ من دونه الهاً و «يشركن» في موضع نصب بأن ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى على أنهن ، وكذا (ولا يسرقنَ ولا يزنِينَ ولا يقتُلْنَ أولادَهُنّ ولا يأتِينَ ببهتانٍ يفترِينهُ بينَ أيديهِنّ وأرجُلِهِنَّ ولا يَعصِينَكَ في معروفٍ) وهذا الفعلُ كله مبني فلذلك كان رفعه ونصبه وجزمه كله واحدا ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « ولا يعصينك في معروفٍ » يقول : لا ينُحْنَ ،

---

(٢٦) آية ١٨ ـ لقمان .
(٢٧) في أ « له » وما اثبته من ب ، د أقرب .
(٢٨) ب ، د : أمرتكم .

وقال ابن زيد : لا يعصينك في كل ماتأمرهنَّ به من الخـــير (فبايعْهُنَّ واستغفِرْ لهُنَّ اللهُ انَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ) ولا يجوز ادغام الراء في اللام ويجوز الاخفاء ، وهو الصحيح عن أبي عمرو ، ويتوهَّمُ من سمِعَهُ أنه ادغـام •

يأَيُّها الذِينَ آمنُوا لا تتوَلَّوا قوماً غَضِبَ اللهُ علَيهِمْ •• [١٣]

قال ابن زيد : هم اليهود (قدْ يئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كما يئِسَ الكفَّارُ من أصحَابِ القُبُورِ) قد ذكرناه • فمن أحسن ماقيل فيه ، وهو معنى قول ابن زيد ، وقد يئسوا من ثواب الآخرة لأنهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجحَدُوا صفته ، وهي مكتوبة عندهم ، وقد وقفوا عليها ، كما يئس الكفار الذين قد ماتوا من ثواب(٢٩) الآخـــرة أيضا ، لأنهم قد كفروا وجحَدوا لكفر هؤلاء •

---

(٢٩) في هـ الزيادة « الله » •

[٦١]

شرح اعراب سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر : قوله[١] (سَبَّحَ للهِ ما في السموات وما في الأرضِ) [١]

أي أذعن له وانقاد[٢] ما أراد جل وعز فهذا داخل فيه كل شيء ؛ لأن « ما » عامة في كلام العرب (وَهُوَ العَزِيزُ) في انتقامه ممن عصاه (الحَكِيمُ) في تدبيره .

يأَيُّها الذين آمنوا لِمَ تَقُولُونَ مالاَ تَفعَلُونَ [٢]
الأصل لِمَا حُذِفتْ الألف لاتصال الكلمة بما قبلها وأنه[٣] استفهام .

كَبُرَ مقتاً عندَ الله .. [٣]
نَصَبتَ « مقتاً » على البيان والفاعل مُضمَرٌ في كَبُرَ أي[٤] كبر ذلك القول (أَنْ تَقُولُوا ما لا تفعلون) « أنْ » في موضع رفع

---

(١) هـ : يقول .
(٢) ب ، د ، هـ : على .
(٣) ب ، د : وانها .
(٤) « أى كبر » زيادة من ب ، د .

بالابتداء أو على اضمار مبتدأ والذي يخرج من هذا ألاّ يقول أَحَــد شيئاً الا ما يعتقد أن يفعله ، ويقول : إن شاء الله لِئَلا يُخترم دونه .

إنّ اللهَ يُحبّ الذينَ يُقاتِلُون في سَبيلِهِ صَفّاً .. [٤]

والمحبة منه جل وعز قبول العمل والاثابة عليه « صفاً » في موضع الحال قيل : فدلّ بهذا على أن القتال في سبيل الله جل وعز والانسان راجلاً أفضل منه راكباً (كأَنّهم بُنْيانٌ مَرصُوصْ) أي قد أحكمَ وأُتقِنَ فليس فيه شيء يزيد على شيء ، وقيل : مرصوص مبنى بالرصاص

وإذا قالَ مُوسى لِقَومِهِ .. [٥]

أي واذكُرْ (ياقَوم لِمَ تُؤذُونَني) نداء مضاف وحُذِفَت الياء ، لأن النداء موضع حذف (وقد تَعلمُونَ أَنّي رَسُول اللهِ اليكُمْ) والأصل أنّني (فَلمّا زاغُوا) أي مالوا عن الحــق (أَزاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ) مجازاة[٥] على فعلهم ، وقيل : أزاغ قلوبهم عن الثــواب (واللهُ لا يَهدِي القَومَ الفَاسِقِينَ) أي لا يُوفِقُ للصواب مَــنْ خَرَجَ من الايمان الى الكفر . رُوِيَ عن سعيد[٦] بن أبي وقاص رضى رضى الله عنه /٢٨٠أ/ وأبي أمامة أنّ هؤلاء هم الحرورية .

وإذ قَالَ عيسى بنُ مريَمَ يا بني إسرائيلَ انّي رَسُولُ اللهِ اليكُمْ .. [٦]

---

(٥) في ب ، د زيادة « لهم » .
(٦) في ب « سعيد » تصحيف .

أي واذكر هذا (مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوراةِ) منصوب على الحال ، وكذا (وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي من بَعدِي اسمُهُ أَحمَدُ) هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وابن كثير ، وقراءة ابن محيصن وحمزة والكسائي (من بَعدِ اسمُهُ احمد)[٧] حذف الياء في الوصل لسكونها وسكون السين بعدها ، وهو اختيار أبي عبيد ، واحتج في حذفها بأنك اذا ابتدأت قلتَ : إِسمُهُ فكسرتَ الهمزة . وهذا من الاحتجاج الذي لا يحصل منه معنى ، والقول في هذا عند أهل العربية أن هسه ياء النفس فمن العرب من يفتحها ومنهم[٨] من يُسكِّنُها ، وقد قرىء بهاتين القراءتين، وليس منهما إلاّ صواب غير أن الاكثر في ياء النفس اذا كان بعدها ساكن أن تُحرَّكَ لئلا تسقط واذا كان بعدها متحرك أن تُسكَّنَ ، ويجوز في كلّ واحدة منهما ما جاز في الأخرى . (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ) أي فلما جاءهم أحمد بالبينات أي بالبراهين والآيات الباهرة (قَالُوا هَذَا سِحرٌ مُبِينٌ) .

وَمَنْ أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرَى على اللهِ الكَذِبَ .. [٧]

أي ومن أشدّ ظلماً ممّن قَالَ لمن جاءه بالبينات هو[٩ ساحر٩] ، وهذا سِحرٌ مبين[١٠] أي مبين لمن رآه[١١] أنه سحر (وَهُوَ يُدعَى الى الاسلامِ) وهو اذا دعى الى الاسلام قال : هذا سحر مبين ، وقراءة[١٢]

(٧) التيسير ٢١٠ .
(٨) ب ، د : ومن العرب .
(٩-٩) في ب ، د « أى البراهين هو سحار » .
(١٠) في أبعد مبين « وقراءة طلحة » ومكانهـا مضطرب وقراءة طلحة « ساحر » كما في البحر ٨/٢٦٢ .
(١١) ب ، د : يراه .
(١٢) ب ، د : وقرأ طلحة بن مصرف .

طلحة (وهو يدّعِي الى الاسلام)[١٣] (واللهُ لا يهـدي القومَ الظالمين) وهم الذين يقولون في البينات هذا سحر مبين •

يُريدُونَ لِيُطفئُوا نورَ الله بأفواهِهِم •• [٨]

أي بقولهم هذا (واللهُ مِتمّ نُورَهُ) أي مُكمِلُ الاسلام ومعليه• هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ ابن كثير والأعمش وحمزة والكسائي (مُتِمُّ نُورِهِ) والاصل التنوين والحذف على التخفيف (ولو كَرِهَ الكافِرونَ) وحُذِفَ المفعولُ •

هُوَ الذي أرسَلَ رسُولَهُ بالهُدَى ودينِ الحَقّ ليُظهِرَهُ على الدِينِ كُلِهِ ولَو كَرِهَ المُشركُونَ [٩] قول أبي هريرة في هذا : انه يكون اذا نزل المسيح صلى الله عليه وسلم وصار الدين كلّه دين الاسلام •

يأَيُّها الذينَ آمنُوا هـل أدلكُم على تجـارة تُنجيكُم من عَذَابٍ أليمٍ [١٠]

قال قتادة : فلولا أنه بيّنَ التجارة لَطَلِبَتْ قال : (تُؤمِنُونَ بالله ورَسُولِهِ وتجاهدون في سـبيل الله بأموالِكمْ وأنفسِكُمْ) [١١] وكان أبو الحسن علي بن سليمان يذهب الى هذا ويقول « تؤمنون » على عطف البيان الذي يُشبِهُ البدل ، وحكى لنا عن محمد بن يزيد أن معنى « تؤمنون » آمنوا على جهةِ الالزام[١٤] • قال أبو العباس : والدليل على ذلك (يَغفر لكُمْ ••) [١٢] جزم لانه جواب الأمر وعطف عليه (ويُدخِلكُمْ جنّاتٍ تَجرِي مِنْ تَحتِها الأنهارُ) •

---

(١٣) المحتسب ٢/٥٣٢١ •
(١٤) في ب ، د « اللام » تحريف •

فأما قول الأخفش سعيد : إنَّ (وأخرى ..) [١٣] في موضع خفض على أنه معطوف على تجارة فهو يجوز ، وأَصحُّ منه قول الفراء : إنَّ « أُخرى » في موضع رفع بمعنى ولكم أخرى يدلَّ على ذلك (نَصرٌ منَ اللهِ وفتحٌ قريبٌ) بالرفع ولم يخفضا[١٥] وعلى قول الأخفش الرفع بإضمار[١٦] مبتدأ (وَبَشِّرِ المُؤمنينَ) أي بالنصر والفتح . والنصر في اللغة المعونة .

يأَيُّهَا الذِينَ آمنُوا كُونُوا أَنصاراً للهِ .. [١٤]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ الكوفيون (كونوا أَنصارَ اللهِ) بالاضافة وهو اختيار أبي عبيد وحجته في ذلك (قَالَ الحَوارِيُّونَ نحنُ أنصارُ اللهِ) ولم يقولوا : أنصار الله . وهذه الحجة لا تلزم لأنهما مختلفان لان الأول كونوا ممن ينصرون الله فمعنى هذا النكرة فيَجبُ أنْ يكون أَنصاراً للهِ وان كانت الاضافة فيه تجوز أي[١٧] كونوا الذين يقال لهم : هذا ، والثاني معناه المعرفة . ألاَ ترى أنك اذا قلت : فلانٌ ناصرٌ للهِ فمعناه ممن يفعل هذا ، واذا عرفته فمعناه المعروف بهذا ، كما قال :

٤٨٣- هُوَ الجَوَادُ الذِي يُعطِيكَ /٢٨٠/ب نائِلَهُ
حِيناً ويُظلَمُ أَحياناً فَيظَّلِمُ[١٨]

فأما قول القُتَيبِي معنى (مَنْ أَنصارِي الى اللهِ) أي مع الله فلا يصحّ

---

(١٥) ب ، د : « ولم يخفض » . وفي هـ « ولم يخفضاه » .
(١٦) ب ، د : على اضمار .
(١٧) هـ : بمعنى .

ولا يجوز : قُمت الى زيدٍ مع زيدٍ • قال أبو جعفر : وتقديره من يضم نصرته اياي الى نصرة الله اياي (فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسرائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ) قد بيّناه قال مجاهد : (فَأَيَّدْنَا) فقوّينا • قال ابراهيم النخمي في معنى (فَأَيَّدْنَا الذِينَ آمَنُوا على عَدُوِّهم فأَصبَحوا ظَاهِرِينَ) أَيّدهُمُ اللهُ محمد صلى الله عليه وتصديقه اياهم أن[19] عيسى صلى الله عليه كلِمةُ الله[19] •

---

(١٨) الشاهد لزهير ابن سلمى انظر : شرح ديوانه ١٥٢ « •• عفوا ويظلم •• » ، الكتاب ٤٢١/٢ ، تفسير الطبرى ٢٨١/٣ « انه الكريم النى •• عفوا » •

(١٩-١٩) في ب ، ج ، د ، هـ « أن عيسى عليه السلام كلمة منه وروح منه » •

[٦٢]

شرح اعراب سورة الجمعة
بسم الله الرحمن الرحيم

يُسبّحُ للهِ ما في السّموات ِ وما في الأَرض •• [١]

يسبح يكون للستقبل والحال (المَلك ِ القُدُّوس ِ العَزيزُ الحكيم) نعت • وفيه معنى المدح ، ويجوز النصب في غير القرآن بمعنى أعني ، ويجوز الرفع على اضمار مبتدأ ، ويجوز على غير اضمار [ترفعه بالابتداء والذي الخبر][١] ، وقد يكون التقدير هو الملك[٢] القدوس ويكون (الذي) نعتا للملك فاذا خفضت كان (هو) مرفوعاً بالابتداء و (الذي) خبره ، ويجوز أن يكون « هو » مرفوعا على أنه توكيد لما في الحكيم ويكون « الذي » نعتاً للحكيم • (بعَثَ في الأميّين رَسُولاً مِنهم) [٢] داخل في الصلة (يتلوا عليهم) في موضع نصب أي تالياً عليهم نعت لرسول (ويزكّيهم ويعلّمهمْ الكتابَ والحكمةَ) معنى يزكيهم يدعوهم الى طاعة الله عز وجل فاذا أطاعوه فقد تزكّوا وزكّاهم (وإن كانُوا مِن قبلُ لَفِي ضَلال ٍ مُبين ٍ) ويجوز ادغام اللام في اللام•

---

(١) زيادة من ب ، د ، هـ •
(٢) في أ « هو الملك » مكررة •

وآخَرِين مِنهم ْ .. [٣] في موضع خفض ؛ لأنه عطف على الأميين ، ويجوز أن يكون في موضع نصب معطوفا على «هم» من يُعلِّمُهُمْ أو على « هم » من يُزكّيهم ، ويجوز أن يكون معطوفا على معنى « يتلو عليهم آياته » أي يُعرِّفُهُمْ بها (لَمَّا يلحَقُوا بِهِمْ) . قال ابن زيد : أي لمن يأتي من العرب والعجم الى يوم القيامة ، وقال مجاهد : لمن ردفهم مِنْ الناسِ كلّهم . قال أبو جعفر : هذا أصحّ ما قيل به(٣) لأن الآية عامة ولَمَّا هي « لم »زيدت اليها « ما » توكيداً . قال سيبويه(٤) : « لَمَّا » جواب لِمَنْ قال : قد فَعَلَ ، و « لم » جواب لمن قال : فَعَلَ(٥) . قال أبو جعفر : إلا أن الجازم عند الجميع [لم](٦) ولذلك حُذِفَتِ النون (وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ) ومَنْ أسكنَ الهاء قال : الضمة ثقيلة وقد اتصل الكلام بما قبله .

ذلِكَ فَضلُ الله يُؤتيهِ مَن يشاءُ .. [٤]

أي ذلك الذي أعطيه هؤلاء تفضل من الله جل وعز يؤتيه من يشاء (واللهُ ذُو الفضل العظيم) أي لا يذم في صرف من صرفه عنه ، لأنه لم يمنعه حقاً له قبله ولا ظلمه بمنعه إياه ولكنه علم أن غيره أولى به منه فصرفه اليه .

مثَلُ الذينَ حمّلُوا التَّوراة .. [٥] أي حملوا القيام بها والانتهاء الى ما فيها (ثُمَّ لم يَحمِلُوها) أي لم يفعلوا ذلك (كَمَثلِ الحِمارِ

---

(٣) ب ، د ، هـ : فيه .
(٤) الكتاب ٤٥٨/١ ، ٤٥٩ ، ٣٠٥/٢ ، ٣٠٧ .
(٥) هـ : ما فعل .
(٦) « لم » زيادة من ب ، د ، هـ .

يحملُ أسفاراً) «يحمل» في موضع نصب على الحال أي حاملا فان قيل : فكيف جاز هذا ولا يقال : جاءني غلامُ هندٍ مسرعةً ؟ فالجواب[٧] أنّ المعنى مَثَلُهم مَثَل[٨] الذين حُملوا التوراة ، وزعم الكوفيون أنّ يحملُ صلة للحمار ، لأنه بمنزلة النكرة وهم يسمون نعت النكرة صلةً ثم نقضوا هذا فقالوا : المعنى كمثل الحمار حاملاً أسفاراً (بِئسَ مَثَل القوم الذينَ كذبوا بآيات ِ الله) أي هذا المثل ثم حذف هذا ، لأنه قد تقدم ذكره (والله لا يَهدِي القَومَ ـ/٢٨١/أ الظالِمينَ) المعنى لا يوفقهم ولا يرشدهم اذ كان في علمه أنهم لا يؤمنون ، وقيل : لايهديهم الى الثواب •

قُلْ يأَيُها الذينَ هادُوا •• [٦]

يقال : هاد يهود اذا تاب واذا رَجَعَ (إنّ زَعَمتُمْ أنكُمْ أَولياءُ لله مِن دُون الناسِ) أي سواكم (فتَمنّوا المَوت إنْ كُنتُمْ صادِقِينَ) أي ان كنتم صادقين انكم أولياء فانه لا يعذّب أولياءَهُ فتمنّوه لتَستَرِيحُوا من كُربِ الدنيا وهَمّها وغَمّها وتصيروا الى رَوحِ الجنة •

ولا يَتَمنّونَهُ أبداً •• [٧] فكان حقاً كما قال جل وعز وكفّوا عن ذلك (بما قدّمتْ أيديهم) أي من الآثام (والله عليمٌ بالظالمين) أي ذو علم بمن ظلم نفسه فأوبقها وأهلكها بالكفر •

---

(٧) في ب ، د زيادة « عن هذا » •
(٨) ب ، د : كمثل •

قُلْ انَّ الموتَ الذي تفرُّونَ منهُ .. [٨]

أي تأبون أن تتمنوه (الذي) في موضع نصب نعت للموت (فانَّهُ ملاقيكُمْ) خبر ان وجاز أن تدخل الفاء ولا يجوز: انَّ أخاك فمنطلقٌ لأن في الكلام معنى الجزاء، وأجاز الكوفيون[٩]: انَّ ضاربك فظالم؛ لأن في الكلام معنى الجزاء عندهم، وفيه قول آخر ويكون الذي تفرون منه خبر ان الموت هو الذي تفرون منه (ثم تُرَدُّونَ الى عالمِ الغيبِ والشَّهادةِ) عطف جملة على جملة (فَيُنَبِّئُكم بما كنتُمْ تعملُونَ) عطف على تردون.

يأَيُّها الذينَ آمنُوا اذا نُوديَ للصَّلاةِ من يومِ الجُمُعَةِ .. [٩]

وقرأ الأعمش (الجُمْعَةِ)[١٠] باسكان الميم ولغة بني عقيل «من يوم الجَمعة» بفتح الميم فمن قرأ[١١] (الجُمعَةِ) قدَّرَهُ تقديرات منها أن يكون الأصل الجُمُعَة ثم حذف الضمة لثقلها، ويجوز ان تكون هذه لغة بمعنى تلك، وجواب ثالث يكون مسكنا لأن التجميع فيه فهو يُشبهُ المفعول به كما يقال: رجل هُزْأَةٌ أي يُهزَأُ به ولُحْنَةٌ أي يَلحَنُ ومن قال[١٢]: (الجُمَعَة) نسب الفعل اليها أي يجمع للناس، كما يقال: رجل لُحَنَة أي يلحن الناس وقُرأَة أي يُقرىءُ الناس (فاسعَوا الى ذكرِ الله) قال قتادة: أي بقلوبكم وأعمالكم أي امضوا (وذَرُوا البيعَ) ولا يقال في الماضي:

(٩) معاني الفراء ١٥٦/٣.
(١٠) السابق.
(١١) هـ: قال.
(١٢) ب، د: قرأ.

وَذَرَ . قال سيبويه[١٣] : استغنَوا عنه بِتَرَكَ ، وقال غيره : لأن الواو ثقيلة فعدلُوا الى تَرَكَ ؛ لأن بمعناه (ذلكم خَيرٌ لكُم) أي السعي الى ذكر الله . قال سعيد بن المسيب : وهي الخطبة خير لكم من البيع والشراء . قال[١٤] الضحاك : اذا زالت الشمس حرمَ البَيْعُ والشراءُ[١٤] ، وقال غيره : ظاهر القرآن يدلّ على أن ذلك اذا أذّنَ المؤذّنُ والامام على المنبر (انْ كُنْتُمْ تعلمون) مافيه منفعتكم ومضرتكم .

فاذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ .. [١٠] أي صلاة الجمعة (فانتَشِروا في الأرضِ) أي انْ شئتم يدلّ على ذلك ماقبله ، وان أهل التفسير قالوا : هو اباحة وفي الحديث عن أنس بن مالك مرفوعا (فانتَشِرُوا في الأرضِ وابتغَوا من فَضلِ اللهِ [١٠] . قال أبو جعفر : لعبادة مَرِيضٍ أو شهُودِ جنازةٍ أو زيارة أي في الله . وظاهرُ الآية يدلّ على اباحة الانتشار في الأرض لطلب رزقٍ في الدنيا أو ثواب في الآخرة (واذكُروا اللهَ كثيرا) أي لما عليكم ووفّقكم (لعلّكُمْ تُفلِحُونَ) أي تدخلون الجنة فتقيمون فيها[١٥] . والفلاح البقاء .

واذا رَأَوا تِجارَةً أو لَهواً انفضُّوا اليهَا .. [١١]

اختلف العلماء في اللهو ههنا ، فروى سُليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : كانت المرأة اذا أُنكِحَتْ حرّكَتْ لها المزامير فابتدر الناس اليها فأنزل الله جل وعز هذا . وقال مجاهد : اللهو الطبل . قال أبو جعفر : والقول الأول أولى بالصواب ؛ لأن جابرا مُشاهِدٌ

(١٣) انظر الكتاب ٨/١ ، ٢٥٦/٢ .
(١٤-١٤) ساقط من ب ، د .
(١٥) ب ، د : بها .

للتنزيل ، ومال الفراء[١٦] الى القول الثاني لأنهم فيما ذكر كانوا اذا وافت /٢٨١/ب تجارة" ضَربُوا لها بطبل[١٧] . فبـــدر الناس اليها . وكان الفراء يعتمد في كتابه في المعاني على الكلْبي" والكلبي متر ُوك ُ الحديث . فأما قوله جل وعز « انفَضُّوا اليها » ولم يقل : اليهما فتقديره على قـــول محمد بن يزيد واذا رأوا تجارة انفضوا اليها ثم عُطِفَ الثاني على الأول فدخل فيما دخل فيه . وزعم الفراء[١٨] ان الاختيار أن يعود الضمير على الثاني ، ولو كان كما قال فكان انفضوا اليه ، ولكنه يحتج[١٩] في هذا بأن المقصود التجارة . وهذا كله جائز أن يعود على الأول أو على الثاني أو عليهما . قال جل وعز « ومنْ يكسبْ خطيئةً أو اثمـــاً ثم يَرم ِ به بر ِيئاً »[٢٠] فعاد الضمير على الثاني ، وقال جل وعز « ان يكُنْ غنيـَّـــاً أو فقيراً فالله ُ أولى بهما »[٢١] فعاد عليهما جميعاً (وتركُوكَ قائمـاً) نصب على الحال أي قائما تخطبُ (قُلْ ما عندَ الله خيرٌ منَ اللهو ِ و منَ التجارَة ِ) أي ماعنده من الثواب (واللهُ خَيرُ الرازِقينَ) أي فإيَّاه فاسألوا واليه فارغبوا أن يُوسّعَ عليكُمْ .

---

(١٦) انظر معانى الفراء ١٥٧/٣ .

(١٧) في ب ، د « ضربوا الطبل » . وفي هـ « ضربوا بالطبل » .

(١٨) معانى الفراء ١٥٧/٣ .

(١٩) ب ، هـ : احتج .

(٢٠) آيـة ١١٢ ـ النساء .

(٢١) آيـة ١٣٥ ـ النساء .

[٦٣]

شرح اعراب سورة المنافقين
بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءكَ المُنافقونَ .. [١] «اذا» في موضع نصب بجاءك الا أنها غير معربة لتنقلها[١] وفي آخرها ألف . والألف لا تُحرَّكُ ، وجواب اذا (قالُوا نشهدُ انَّكَ لرَسُولُ اللهِ) كُسرَتْ «ان» لدخول اللام وانقطع الكلام فصارت انّ مبتدأة فكسرت (والله يعلمُ انَّكَ لرسوله والله يَشهدُ انّ المُنافقينَ لكاذبُونَ) وأُعيدَ اسم الله تعالى ظاهراً ؛ لأن ذلك أفخم قيلَ : أكذَبَهُمُ اللهُ جل وعز في ضميرهم . ومن أصحّ ماقيل في ذلك أنهم أخبروا أنّ أنفسهم تعتقد الايمان وهم كاذبون فأكذبهم الله .

اتَّخَذُوا أيمانَهُمْ جُنَّةً .. [٢] قال الضحاك : هو حلفهم بالله أنهم لَمِنكُم ، وقال قتادة : جُنَّة انَّهم يَعصِمُونَ به دماءهم وأموالهم ، وقرأ الحسن (اتخذوا إِيمانهُمْ)[٢] أي تصديقهم سُتْرةً يَستترُونَ به كما يُستَتَرُ بالجُنَّةِ في الحرب فامتَنعَ من قَتلِهمْ وسَبْيِ ذراريهم

---

(١) في د « لثقلها » تصحيف وأظنه يريد تنقلها بين الاسمية والحرفية وسيأتي ذكر ذلك أيضا في اعراب الآية ٢٤ ــ الجن ، ٢٠ ــ الانسان .
(٢) في ب ، د زيادة « بكسر الهمزة » .

لأنهم أظهروا الايمان (فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ) يجوز أن يكـــون المفعول محذوفاً أي صدّوا الناس ، ويجوز أن يكون الفعـــل لازما أي أعرضوا عن سبيل الله أي دينه الذي ارتضاه وشريعته التي بعث بها نبيَّه صلى الله عليه وسلم (انَّهُمْ سَاءَ ماكانُوا يعمَلُونَ) من حلفهم علـى الكذب ونفاقهم ، و «ما» في موضع رفع[٣] على قول سيبويه أي ساء الشيء وفي موضع نصب على قول الأخفش أي ساء شيئاً يعملون •

ذلكَ •• [٣] في موضع رفع أي ذلك الحلف والنفاق من أجل أنهم (آمنُوا ثم كَفَرُوا) فَطُبِعَ على قلوبهم ، ويجوز ادغام العين في العين ، وترك الادغام أجود لبعد مخرج العين (فهُمْ لا يفقَهُونَ) حقّاً من باطل ولا صواباً من خطأ لغلبة الهوى عليهم •

واذا رأيتَهُمْ تُعجِبُكَ أجسَامُهُمْ •• [٤]

وأجاز النحويون جميعاً الجزم باذا وان تُجعَـــلَ بمنزلة حروف المجازاة لأنها لا تقع الاّ على فعل وهي تحتاج الى جواب وهكذا حـــروف المجازاة ، وأنشد الفـــراء :

٤٨٤ـ واستغنِ ما أغنَـــاكَ ربُّكَ بالغِنَى

واذا تصبْكَ خَصَاصَةٌ فتَجَمَّلِ[٤]

(٣) في ب ، د « نصب » تحريف •

(٤) من الشاهد ١٠٣ •

وأنشد الآخر[5] :

ناراً اذا ما خَبَتْ نِيرانُهُم تَقِدِ[6]

والاختيار عند الخليل وسيبويه والفراء[7] أن لا يُجزَم باذا لأن مابعدها موقت فخالفت حروف المجازاة في هذا ، كما قال :

٤٨٦ـ واذا تكونُ شَديدَةٌ أُدعَى لها

واذا يُحاسُ الحَيسُ يُدعى جُندُبُ[8]

﴿ وانْ يَقُولُوا/٢٨٢/أ تسمَعْ لِقولِهِمْ ﴾ لأن منطقهم كمنطق أهل الايمان ﴿كأنَّهم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ أي لايفهمون ولا عندهم فِقهٌ ولا علمٌ ، فهم كالخُشُبِ ، وهذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وحمزة ، وقرأ أبو عمرو والأعمش والكسائي (خُشْبٌ)[9] باسكان الشين واليه يميل أبو عبيد ، وزعم أنه لا يعرف فعَلَةً تُجمَعُ على فُعُل بضم الفاء والعين . قال أبو جعفر : وهذا غلط وطعن على ماروته الجماعة وليس

---

(٥) هـ : غيره .

(٦) الشاهد للفرزدق . انظر : الكتاب ١/٤٣٤ ، وصدره « تَرفعُ لي خندق والله٣ يرفعُ لي » ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/٤٣٤ . وثبته الصاوى في ديوان الفرزدق ٢١٦ نقلا من الكتاب .

(٧) معاني الفراء ٣/١٥٨ .

(٨) ورد الشاهد منسوبا لاكثر من شاعر فهو لِهُنَيّ بن أحمر الكناني وقيل لزرافة الباهلي : اللسن (حيس) « تكون كريهة » ونسب في الخزانة ١/٢٤٢ لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي ولهمام بن مرة أخي جساس بن مرة ولغيرهما .. واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١/١٢٢ ، الأضداد لابن الانباري ١٢٠ .

(٩) التيسير ٢١١ .

يخلو ذلك من احدى جهتين اما أن يكون خُشُبٌ جمعُ خَشَبَةٍ كقولهم: ثَمَرَةٌ وثُمُرٌ فيكون غير ماقال من جَمعِ فَعَلَةٍ على فُعْلٍ ، أو يكون كما قال حُذّاقُ النحويين خشبةٌ وخِشَابٌ مثل جَفْنَةٍ وجِفَان وخشاب وخُشُبٌ مثل حمار وحُمُرٍ وأيضاً فقد سُمِعَ أَكَمَةٌ وأُكُمٌ وأُكْمٌ وأجمَةٌ وأُجْمٌ • فأما خُشُبٌ فقد يجوز أن يكون الأصل فيه خُشُباً حُذِفت الضمة لثقلها ، ويجوز وهو أجود أن يكون مثل أَسَدٍ وأُسْدٍ في المذكر • قال سيبويه(١٠) ومثل خشَبةٍ وخُشبٍ بَدَنَةٌ وبُدْنٌ ومثلُ مُذكَّرةٍ وثَمَنٌ وُوثْنٌ قال : وهي قراءةٌ ، وأحسب من تأول على سيبويه ، وهي قراءة يعني « كأنَّهُم خُشْبٌ » لأن قوله : وهي قراءة تضعيف لها ولكنه يريد فيما يقال : « انْ تَدعُونَ مِنْ دُونِهِ الاّ وثُناً »(١١) فهذه قراءة شاذة تروى عن ابن عباسَ (يَحسَبُونَ كُلَّ صَيحَةٍ عليْهِمْ) أي لجبنهم وقلة يقينِهِمْ وانهم يبطنون الكفر كلما نزل الوحي فَزِعُوا أن يكون قد فُضِحُوا(١٢) (هُمُ العَدوُّ) لأن ألسنتهم معكم وقلوبهم مع الكفار فهم عين لهم وعدو بمعنى أعداء (فاحذرْهُم قاتَلهُمُ اللهُ) أي عاقبَم فأهلكهم فصاروا بمنزلة من قُتِلَ • (أنَّى يُؤفَكُونَ)(١٣) أي من أين يصرفون عن الحق بعد ظهور البراهين •

واذا قِيلَ لَهُمْ تَعالوا يَسْتَغفِرْ لَكُمْ رَسُول الله •• [٥]

---

(١٠) الكتاب ١٧٧/٢ •

(١١) الآية ١١٧ــ من النساء هى «إن يَدعونَ مِنْ دُونِهِ إلاّ إناثاً••»•

(١٢) في ب ، د زيادة « صحيحاً » •

(١٣) هذا الجزء من الآية ساقط من أفزدته من ب ، د ، هـ •

هذا على أعمال الفعل الثاني كما تقول : أَقبلْ يكلّمكَ زيدٌ فان أعملتَ الأول قلت أقبلْ يكلّمكَ الى زيدٍ ، وتعالَوا يستغفرْ[14] لكم الى رسول الله[14] (لَوَوا رؤوسَهُم) يكون للتقليل[15] ولوّوا على التكثير (ورأيتَهُمْ يَصدّونَ) في موضع الحال (وهُمْ مُستكبِرونَ) أي مُعرِضونَ عن المَصيرِ الى النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم .

سَوَاءٌ عَلَيهِمْ .. [٦] رفع بالابتداء (أَستَغفَرتَ لَهُمْ أم لَمْ تَستَغفِرْ لَهُمْ) في موضع الخبر ، والمعنى الاستغفار وتركه[16] (لَن يَغفِرَ اللهُ لَهُمْ) لانهم كفار وانما استغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم لأن ظاهرهم الاسلام فمعنى استغفاره[17] لهم[18] اللّهُمْ اغفرْ لهم إنْ كانوا مؤمنين (إنّ اللهَ لا يَهدي القَومَ الفَاسِقِينَ) قيل : أي لا يوفّقهم ، وقيل : لا يَهديهمْ الى الثواب والجنّة .

هُمُ الذينَ يقولُونَ لا تُنْفِقُوا على مَنْ عِندَ رَسُولِ الله حتّى يَنفضّوا .. [٧]

أي يتفرقوا . قال قتادة : الذي قال هذا عبدالله بن أُبيّ ، قال : لولا أنكم تنفقون عليهم لتركوه وخلّوا عنه . قال أبو الحسن علي بن سليمان :

(١٤ـ١٤) في ب ، د « الى رسول الله يستغفر لكم » .
(١٥) ب ، د : للتقليل والتكثير .
(١٦) في ب ، د زيادة « وحدا » .
(١٧) ب ، د : الاستغفار .
(١٨) في ب ، د زيادة « منه » .
(*) التخفيف قراءة نافع . البحر ٢٧٤/٨ .

« هم » كناية عنهم[١٩] وعن من قال بقوله . قال أبو جعفر : وهذا أحسن من قول من قال « هـم » كناية عن واحـد . (وللهِ خَزائنُ السَّمَواتِ والأرضِ) أي بيده مفاتيح خزائن السموات والأرض فلا يُعطى أحَـد أحداً شيئاً الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيئته (ولكنَّ المُنافقينَ لايفْقَهُون) أنّ ذلك كذا ، فلهذا يقولون : لا تُنفِقوا على مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حتى ينفضــوا .

يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا الى المدينةِ لَيُخرجَنَّ الأعزُّ منها الأَذلَّ .. [٨]

وحكى الكسائي والفراء[٢٠] أنه يقرأ (لَنُخرِجَنَّ الأَعَـزَّ منها /٢٨٢/ب الأذلَّ)[٢١] بالنون وأن ذلك بمعنى لنخرجنَّ الأعز منهـا ذليلاً ، وحكى الفراء : لَيُخرَجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، بمعنى ذليلا أيضا وأكثر النحويين لا[٢٢] يجيز أن تكون[٢٢] الحال بالألف واللام غير أن يونس أجاز : مررتُ بهِ المِسكينَ ، وحكى سيبويه[٢٣] : ادخلُـوا الأوّل فالأوّلَ ، وهي أشياء شاذة لا يجوز أن يُحمَلَ القرآن عليها إلاّ أن علي بن سلمان قال : يجوز أن يكون « لَيُخرَجَنَّ » تعمل عمـل تكونن فيكون خبره معرفة ، والأعز والعزيز واحد أي القوى الأمـين المنيع كما قـال :

---

(١٩) ب ، د : عنـه .
(٢٠) معانى الفراء ٣/١٦٠ .
(٢١) قراءة الحسن . انظر البحر المحيط ٨/٢٧٤ .
(٢٢ـ٢٢) في ب ، د « يجيز أن لا يكون » .
(٢٣) الكتاب ١/١٩٨ .

٤٨٧ـ اذا ابتَدَرَ القَومُ السِّلاحَ وَجَدتني

عَزيزاً اذا بلَّتْ بقائمِهِ يَدي(٢٤)

ويُروى « منيعاً » والمعنى واحد (ولله العِزّةُ ولِرَسُولِهِ ولِلمُؤمنينَ ولكنّ المُنافِقِينَ لا يَعلمُونَ) أي فكذلك قالوا هذا .

يأيّها الذينَ آمنُوا لا تُلهِكمْ أَموالكُمْ ولا أَولادُكُمْ عَن ذِكرِ اللهِ .. [٩]

أي لا تُوجِبْ لكم اللهو كأنه من ألهيته فلَهِيَ ، كما قال :

٤٨٨ـ وَمثلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرقْتُ وَمُرْضِعٍ

فأَلهيْتُها عَن ذي تَمائمَ مُحْوِلِ(٢٥)

(ومَن يَفعَلْ ذلك فأُولئكَ هُمُ الخاسِرُونَ) أي المغبونون الرحمة والثـــواب .

وأَنفِقُوا مِمّا رَزَقناكُمْ .. [١٠] قيل : دلّ بهذا على أنه لا يقال رَزَقَهُ اللهُ جل وعز إلاّ الحلال (مِنْ قَبلِ أَن يأتِي أَحَدَكُم الموتُ فَيَقُولُ رَبّ لولا أَخّرتَني الى أَجلٍ قَريبٍ فأَصّدّقَ) جواب (وأَكُن من الصالِحِينَ) عطف على موضع الفاء لا على ما بعد

(٢٤) انظر ديوان طرفة بن العبد ٣٩ « .. منيعا اذا بلت .. » ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٢١٥ .
(٢٥) مر الشاهد ٣٨٥ .

الفاء » [وقرأ الحسن وابن محيصن وأبو عمرو (وأَكُونَ)[٢٦] بالنصب عطفاً على ما بعد الفاء][٢٧] وقد حُكِيَ أنّ ذلك في قراءة أُبَيّ وابن مسعود كذا وأكُونَ إلاّ أنه مخالفٌ للسواد الذي قامت به الحجة ، وقد احتج[٢٨] بعضهم فقال : الواو تُحذَفُ من مثل هذا كما يقال : «كَلَمنْ» فكتب بغير واو • وحكى عن محمد بن يزيد معارضة هذا القول[٢٩] بأن الدليل على أنه ليس بصحيح أنّ كَتْبَ المَصَاحِفِ في نظيره على غير ذلك نحو يكون وتكون ونكون كلها بالواو في موضع الرفع والنصب لايجوز غير ذلك ، وقال غيره : حكم « كَلَمنْ » غير هذا لأنه انما حذف[٣٠] منه الواو لأنهم انما أرادوا أن يُروا أن صورة الواو متصلة فلما تقدمت[٣١] في « هَوَّز » لم تحتج الى اعادتها وكذلك لم يكتبوها في قولهم « أبجد » فأما في الكلام فلا يجوز من هذا شيء ، ولا يُحتَاجُ اليه لأن العطف على الموضع موجود في كلام العرب كثير • قال سيبويه : لو لم تكن الفاء لكان مجزوماً يعني لأنه جواب الاستفهام الذي فيه معنى التمنى ، كما قال أنشد غير سيبويه :

٤٨٩ـ فأَبلُوني بليّتكمْ لَعلّي
أُصالِحُكُمْ وأَستَدرِجْ نَوَيا[٣٢]

---

(٢٦) التيسير ٢١١ •
(٢٧) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ •
(٢٨) في هـ زيادة « بذلك » •
(٢٩) في ب ، د زيادة « وانه ليس بصحيح » •
(٣٠) ب ، د ، هـ : حذفت •
(٣١) ب ، د ، هـ : تقدم •
(٣٢) الشاهد لأبي دواد الأيادي ، انظر شعر أبي دواد (ضمن دراسات في الأدب العربي لغرنباوم) ص ٣٥٠ ، الخصائص ١٧٦/١ وورد غير منسوب في معاني الفراء ٨٨/١ ، تأويل القرآن ٤٠ •

وأنشد سيبويه في العطف على الموضع :

٤٩٠- فان لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ والداً

وَدُونَ مَعدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذِلُ(٣٣)

[لأن معنى مِنْ دُونِ عدنانَ دُونَ عدنانَ](٣٤) ، وأنشد :

٤٩١- مُعَاوِيَ إنّنا بَشَرٌ فأَسْجِحْ

فَلَسْنَا بالجِبَالِ ولا الحَدِيدا(٣٥)

وكذا قولـــه :

٤٩٢- لاَ أُمَّ لي إنْ كانَ ذَاكَ ولاَ أَبُ(٣٦)

وكذا قولـــه :

٤٩٣- لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلَّةً

إتّسَعَ الخَرْقُ على الراقِعِ(٣٧)

---

(٣٣) الشاهد للبيد بن ربيعة انظر ديوانه ٢٥٥ ، « .. عدنان باقيا .. » ، الكتاب ١/٣٤ .

(٣٤) الزيادة من ب ، د ، هـ .

(٣٥) الشاهد لعقيبة بن هبيرة الأسدى انظر : الكتاب ١/٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/٣٤ ، الخزانة ١/٣٤٣ (وترجمته ١/٢٤٣) وورد غير منسوب في معاني الفراء ٢/٣٤٨ .

(٣٦) الشاهد لرجل من مذحج لم أعثر على ذكر اسمه وهو عجز بيت صدره « هذا لَعَمرُكُمُ الصَّغَار بعينه .. » انظر : الكتاب ١/٣٥٢ ، معاني الفراء ١/١٢١ شرح الشواهد للشنتمرى ١/٣٥٢ ، الخزانة ١/٢٤٣ .

(٣٧) مر الشاهد ٤٠ .

على الموضع وإن جئتَ به على اللفظ قلت ولا خُلّةَ ومثله من القرآن « مَن يُضلِل اللهُ فلا هادي له ويَذَرْهُمْ »[38] على موضع الفاء[39] وبالرفع على ما بعد الفاء . وأصلُ فأصّدّقَ فأتصدّقَ أُدغمت التاء في الصاد ، وحَسُنَ ذلك ؛ لأنهما في كلمة واحدة ولتقاربهما ، وروى الضحاك عن ابن عباس « فأصّدّقَ » وأُزكّي « وأكنْ من الصالحين » أحجّ ، وقال غيره : أكُنْ من الصالحين أُؤدّي الفرائض وأجتنب المحارم ، والتقدير وأكن صالحا من الصالحين .

وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفساً اذا جاءَ أَجَلُهَا .. [11]

نصب بلن عند سيبويه[40] وعند[41] الخليل /283/أ الأصل « لا أن » وحُكِيَ عنه لا ينتصب فعلٌ إلاّ بأنْ مضمرةٍ أو مُظهرة ، وردّ سيبويه ذلك بأنه يجوز : زَيداً لَنْ أَضربَ ، ولا يجوز : زَيداً يُعجبُني أَنْ تَضربَ ، لأنه داخل في الصلة فلا يتقدّمُ . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : لا يجوز عندي : زيداً لَنْ أَضربَ ؛ لأن « لن » لا يتصرّف فلا يتقدم عليها ما كان من سَبَبِ ما عملت فيه كما لايجوز : زَيداً إنّ عمراً يَضربُ ، وكذا « لم » عنده ، وحكيتُ هذا لأبي اسحاق فأنكره وقال : لم يقل هذا أحدٌ ، وزعم أبو عبيدة أن من العرب من يجزم بلن وهذا لا يعرف . « يُؤخّر » مهموز لأن أصله من أخّر وتُكتَبُ الهمزة واواً وان كانت مفتوحة لِعلتَينِ

(38) آيـة 186 ـ الأعراف .
(39) في ب ، د زيادة « مجزوما » .
(40) انظر الكتاب 1/407 .
(41) ب ، د : وعن .

إحداهما أن قبلها ضمة والضمة أغلب لقوتها ، والأخرى انه لايجوز ان تكلب ألفا لأن الالف لاينون قبلها الامفتوحاً ، ومن خفف الهمزة قلبها واواً فقال: يؤخر ، فانقيل : لِمَ لا[٤٢] تجعلُ بينَ بَينَ ؟ فالجواب أنها لو جُعِلتْ بينَ بَينَ نُحِيَ بها نحوَ الألف فكان ذلك خطأ ؛ لأن الالف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحا « اذا جاءَ أَجَلُهَا » على تحقيق الهمزتين ، فان شئت خففتَ ، وأبو عمرو يحذف للدلالة لما كانت حركتهما واحدة وكانت الهمزة مستقلة • (واللهُ خَبيرٌ بما تَعلمُونَ) أي ذو خبرة بعملكم ، فهو يحصيه عليكم وليجازيكم عليه • وهذا ترتيب الكلام أن يكون الخافض والمخفوض طرفاً لانهما تبيين فان تقدم من ذلك شيءٌ فهو يُنوى به التأخير ولهذا أجمع النحويون أنه لا يجوز : لَبِستُ أَلينَهَا مِنَ الثيابِ ؛ لأن الخافض والمخفوض متأخران في موضعهما فلا يجوز أَن يَنوى بها التقديم، وتصحيح المسألة لَبِستُ مِنَ الثيابِ أَلينَها ، فان قدرت « ما » بمعنى الذي فالهاء محذوفة أي خبير بما تعلمونه • حُذِفَتْ لطول الاسم ، وان قدرت « ما » بمعنى المصدر لم تحتج الى حذف أي والله ذو خبرة بعملكم •

---

(٤٢) ب ، د لِمَ لم •

[٦٤]

شرح اعراب سورة التغابن
بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لله ما في السَّمٰوات وما في الأَرض ٠٠ [١]
يكون هذا تمام الكلام ، وقد يكون متصلا ويكون له ما في السموات ، ويكون (لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ) في موضع الحال أي سلطانه وأمره وقضاؤه نافذ فيهما ٠ (وَهُوَ على كل شيءٍ قَدِيرٌ) أي ذو قدرة على ما يشاء يخلق ما يشاء ويحيي ويميت ويعزّ ويذلّ لا يُعجِزُهُ شيء لانه ذو[١] القدرة التامة ٠

هُوَ الذي خلَقكم ٠٠ [٢] ان شئتَ أَدغمتَ القاف في الكاف (فَمِنكُم كافِرٌ ومنكم مُؤمِنٌ) أي مصدّق يوقن[٢] أنه خالقه وإلهه لا إله غيرُهُ (والله بما تعملون بصيرٌ) أي عالم بأعمالكم فلا تخالفوا أمره ونهيه فيَسطُو بكم ٠

خلَقَ السَّمٰوات والأَرضَ ٠٠ [٣] أي بالعدل والانصاف (وصَوَّرَكُم فأَحسَنَ صوركُم) وعن أبي رزين (صِوَرَكم) شبه فُعْلَة بِفِعْلَة كما أنَّ فُعْلَة تُشبهُ بِفِعْلَة قالوا : كِسْوَة

(١) ب ، د : في ٠
(٢) ب ، د ، هـ : مؤمن ٠

وكِسيٌّ ورِشْوة ورُشى ولِحيَة ولُحىً ولِحىً أكثر ، وقالوا : قُوّة وقُوىً . قال أبو جعفر وهذا لمجانسة الضمة الكسرة (واليهِ المصيرُ) أي مصير جميعكم فيجازيكم على أفعالكم .

يَعلمُ ما في السَّمواتِ والأَرضِ .. [٤]

ويجوز ادغام الميم في الميم ، وكذا (ويَعلمُ ما تُسِرُّونَ ومـا تُعلِنُونَ) والمعنى ويعلم ما /٢٨٣ب تُسِرُّونَهُ وما تُعلِنُونَهُ بينكم من قَولٍ وفعلٍ (واللهُ عليمٌ بذات الصُّدُورِ) أي عالم بضمائر صدوركم وما تنطوي عليه نفوسكم الذي هو أخفى من السرّ .

أَلَمْ يأتِكُمْ نَبأُ الذينَ كفرُوا مِنْ قَبلُ .. [٥]

الأصل يأتيكم حذِفَتِ الياء للجزم ، ومن قال : ألم يأتِكَ الأصل عنده يأتُيكَ فَحُذِفَتِ الضمة للجزم الاّ أن اللغة الفصيحة الأُولى . قال سيبويه : واعلمْ أنّ الآخِرَ اذا كان يَسكُنُ في الرفع حُذِفَ في الجزم . قال أبو جعفر : وسمعتُ أبا اسحق يقول : قرأنا على محمد بن يزيد واعلم أن الآخر اذا كان يَسكُنُ في الرفع والجر حُذف في الجزم [لئلا يكون الجزم][3] بمنزلة الرفع والجر (فذَاقُوا وبالَ أمرِهِمْ) أي مستهم العقوبة بكفرهم (ولهُمْ عذَابٌ أليمٌ) أي في الآخرة .

ذلك بأنّهُ .. [٦] الهاء كناية عن الحديث وما بعده مفسّرٌ له خبر عن[4] أنّ (كانتْ تأتيهم رُسُلُهُمْ بالبيّنات) أي بالحجج والبراهين

---

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .
(٤) في أ ، هـ « على » وما أثبته من ب ، د .

(فقالوا أبَشَرٌ يَهدُونَنا) فقال : يهدوننا ، ولفظ بشر واحد • تكلّم النحويون في نظير هذا فقال بعضهم : يهدوننا على المعنى ويهدينا[5] على اللفظ ، وقال المازني : وذكر علاّ في مسائل في النحو منها أن النحويين أجازوا أن يقال : جاءني ثلاثةُ نفرٍ ، وثلاثة رَهطٍ ، وهما اسمان للجميع ولم يجيزوا جاءني ثلاثةُ قومٍ ولا ثلاثةُ بشَرٍ ، وهما عند بعض النحويين اسمان للجميع فقال المازني : انما جاز جاءني ثلاثة نفرٍ وثلاثة رهطٍ لأن نفرا ورهطاً لأقل العدد فوقع في موقعه • وبشَرٌ للعدد الكثير وقوم للقليل والكثير ، فلذلك لم يجز فيهما هذا وخالفه محمد بن يـزيد في اعتلاله في بشرٍ ووافقه في غيره فقال : بشَرٌ يكون للواحد والجميع • قال الله جل وعز « ماهذا بشَراً »[6] قال : فلذلك لم يجز جاءني ثلاثةُ بشَرٍ (فكفرُوا) أي جحَدُواَ أنبياء الله جل وعز وآياته (وتوَلّوا) أي أدبروا عن الايمان (واستغنى اللهُ) عن ايمانهم (واللهُ غنيٌّ) عن جميع خلقه (حميدٌ) أي محمود عندهم بما يعرفونه من نعمه وتفضّله •

زعمَ الذينَ كفروا أن لنْ يبعَثُوا •• [٧]

«أنْ» وما بعدها تقوم مقام مفعولين[7] (قُلْ بلَى ورَبّي لتُبْعثُنّ) من قبوركم (ثم لتُنَبَّؤُنَّ بما عَمِلْتُمْ) أي تخبرون به وتحاسبون عليه (وذلكَ على اللهِ يسيرٌ) أي سهل ؛ لأنه لايعجزه شيء •

فآمنُوا باللهِ ورَسُولِهِ والنورِ الذي أنزَلنا •• [٨]

---

(٥) ب ، د : ويهديننا •
(٦) آيـة ٣١ ـ يوسف •
(٧) ب ، د ، هـ : المفعولين •

أي القرآن (والله بما تعملون خبير) مبتدأ وخبره •

يومَ يجمعكُم ليوم الجمعِ •• [٩] العامل في يوم لتُنَبَّؤُنَّ والضمير الذي في يجمعكم يعود على اسم الله ، ولا يجوز أن يعود على اليوم لو قلتَ : جئتُ يومَ يوافقكَ ، لم يجز ، لا[٨] يضاف اليوم الى فعل يعود عليه منه ضمير لعلّة ليس هذا موضع ذكرها (ذلكَ يومُ التغابُنِ) مبتدأ وخبره ، ويجوز في غير القرآن نصب يوم على الظرف (ومَن يُؤمِنْ باللهِ ويعمَلْ صالحاً) معطوف ، ويجوز رفع ويعمل على أنه في موضع الحال (يُكفِّرْ عنه سيّئاتِه) أي نمحُ عنه سيئاته (ويُدخِلْهُ جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ)[٩] خالدينَ فيها) نصب على الحال (أبداً) على الظرف (ذلكَ الفوزُ العظيمُ) مبتدأ وخبره والفوز النجاء •

والذينَ كفرُوا وكذبُوا بآياتنا •• [١٠]

أي بدلائلنا وحججنا وآي كتابنا (والذينَ) رفع بالابتداء (أولئك) مبتدأ ثان (أصحابُ النارِ) خبر الثاني والجملة خبر الذين (خالدينَ فيها) على الحال (وبئس المصيرُ) رفع ببئسَ المصير مصيرهم الى النار •

ما أصابَ مِن مُصيبةٍ/٢٨٤/أ الا باذن اللهِ •• [١١]

«ما» ههنا نفي لا موضع له[١٠] من الاعراب (ومَنْ يُؤمِنْ باللهِ

(٨) ب ، د : أن •
(٩) في ب ، د زيادة « مجزوم كل هذا لأنه جواب الشرط » •
(١٠) ب ، ج ، هـ : لهـا •

يَهد قلبه) وقراءة عكرمة (يُهْدَ قلبُه)[(١١] بفتح الدال ورفع[١١)] قلبه على أَن الأصل فيه يُهدَى قلبه أي يُسكَّن فأبدلَ من الهمزة ألفاً ثم حذفها للجزم ، كما قال :

٤٩٤- سَرِيعاً والاَّ يُبدَ بالظُّلمِ يَظلِمِ[(١٢)]

(واللهُ بِكُلِّ شيءٍ عَليمٌ) أي بما كان وبما هو كائن •

وأَطِيعُوا اللهَ •• [١٢] أي فيما أمركم به ونهاكم عنه (والرسُولَ) عطف (فَانْ تَوَلَّيتُم) أي أدبرتم واستكبرتم عن طاعته وعصيتموه (فانَّما على رسُولِنا البلاغُ المُبينُ) أي أن يبلِّغ والمحاسبة والعقوبة الى الله جل وعز •

اللهُ لا الهَ الاّ هُوَ •• [١٣] أي لاتصلح الالوهية الاّ له (وعلى اللهِ فَلْيتوكَّلِ المُؤمِنُونَ) أمر ، والأصل كسر اللام •

يأَيُّها الذِينَ آمنُوا انَّ من أزواجِكُمْ وأولادِكُمْ عَــدُوّاً لَكُمْ •• [١٤]

اسم «انّ» وعدوّ يكون بمعنى أعداء • قيل : أي يأمرونكم بالمعاصي وينهونكم عن الطاعة ، وهذا أشد العداوة • (فاحذَرُوهُمْ) أي أن تقبلوا منهم (وان تَعفُوا) حُذِفَتِ النونُ للجزم (وتَصفَحُوا) عطف عليه ، وكذا (وتَغفِرُوا) أي ان تعفوا عما سلف منهم ، وتصفحوا عن عقوبتهم

(١١-١١) في ب ، د « يُهدَ وبرفع » •

(١٢) مر الشاهد ١٦ •

وتغفروا ذنوبهم من غير ذلك . (فانّ اللهَ غَفورٌ رَحِيمٌ) أي لمن تاب رحيم أي يعذبه بعد التوبة .

انّما أموالُكُمْ وأولادُكُمْ فِتنَةٌ .. [١٥]

قال قتادة : أي بلاء ، وروى ابن زيد[١٣] عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فرأى الحسن والحسين يعبران[١٤] فنزل من على المنبر وضمّها اليه وتلا « انما أموالكم وأولاكم فتنة » قال قتادة : (واللهَ عِندَهُ أجرٌ عَظِيمٌ) أي الجنة .

فاتَّقُوا اللهَ ما استَطعتُمْ .. [١٦] «ما» في موضع نصب أي فاتقوا الله قدر ما استطعتم أي قدر استطاعتكم مثل « واسألِ القَريةَ »[١٥] وقولُ قتادة انّ هذه الآية ناسخة لقوله جل وعز « اتّقُوا اللهَ حَقّ تُقاتِهِ »[١٦] قول لا يصحّ ، ولا يقع الناسخ والمنسوخ الا بالتوقيف أو اقامة الحجة القاطعة ، والآيتان متفقتان لأن الله جل وعز لايكلف ما لا يستطاع . فمعنى اتقوا الله حق تقاته هو فيما استطعتم (واسمَعُوا) أي ماتؤمرون به (وأطيعُوا وأنفِقُوا خيراً لأنفسكُمْ)في نصب[١٧] «خيراً» أربعة أقوال : مذهب سيبويه أن المعنى وآتوا خيراً لأنفسكم ، وقيل : المعنى يكن خيراً لأنفسكم والقول الثالث[١٧] انفاقاً خيراً لأنفسكم ، والقول الرابع أن تنصب خيرا بانفقوا ويكون

---

(١٣) في ب « ابن ربده » تصحيف .
(١٤) ب ، هـ « صلوات الله عليهما يعثران » .
(١٥) آيـة ٨٢ ـ يوسف .
(١٦) آية ١٠٢ ـ آل عمران .
(١٧ـ١٧) في ب ، د « وقيل المعنى يكن خيرا لأنفسكم والقول الثالث في نصف خيرا مذهب سيبويه أن المعنى واتوا خيراً لأنفسكم » والعبارة فيها اضطراب .

الخير المال (وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ) وحكى الفراء[18] أنه قرىء (ومن يوقَ شِحَّ نفسهِ)[19] بكسر الشين ، وهي شاذة (فأُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ) أي الذين ظفروا بما طلبوا .

انْ تُقرضُوا اللهَ قَرضاً حَسَناً .. [17]

أي بانفاقكم[20] في سبيله (يُضاعفْهُ لكُم) مجازاة (ويَغفِرْ لكُم) عطف ، ويجوز رفعه بقطعه من الأول ونصبه على الصرف[21] (واللهُ شكُورٌ حلِيمٌ) أي يشكر من أنفق في سبيله ، ومعنى شُكرِهِ اياه اثابته له وقبوله عمله « حليم » في ترك العقوبة في الدنيا .

عَالِمُ الغَيبِ والشَّهادَةِ العزيزُ الحكِيمُ .. [18]

يجوز أن يكون «العزيز الحكيم » هو[22] نعت اسم الله جل وعز ، ويكون عالم الغيب خبرا ثانياً أو نعتاً ان كان بمعنى المُضِيِّ ؛ لأنه يكون معرفة ، ويجوز أن يكون كلّه بدَلاً لأن المعرفة تُبدَلُ من النكرة .

(18) في ب ، د زيادة « انه روى » .
(19) وهي قراءة أبي حيوة وابن أبي عبلة ، معاني الفراء ٣/١٦٠ ، البحر المحيط ٨/٢٤٧ .
(20) ب ، د : بانفاقه .
(21) في د « على الظروف » تحريف .
(22) ب ، د : من .

[٦٥]

شرح اعراب سورة الطلاق
بسم الله الرحمن الرحيم

يأيُّها النَّبيُّ .. [١] نعت لأيّ فان همزتَه فهو مُشتقّ من أنبأ أي أخبر ، وان لم تهمز جاز أن يكون من أنبأ وخُفّفت /٢٨٤/ب الهمزة وفيه شيء لطيف من العربية وذلك أن سبيل الهمزة اذا خففت وقبلها ساكن أن تُلقى حركتُها على ماقبلها ، ولا يجوز ذلك ههنا . والعلّة فيه ان هذه الياء لاتتحرك بحال فلما لم يجز تحريكها قيل : نَبِيّ وخَطِيَّة ولو كان على القياس لقيل[١] : خَطيئة وانْ جعلتَه من نبا ينبو لم يهمز وكانت الياء الأخيرة منقلبة من واو . (اذا طلَّقتُمْ النّساءَ) أي اذا أردتم ذلك وهو مجاز . فأما القول في « اذا طُلقتم » وقبله « يأيُّها النبي » فقد ذكرنا فيه أقوالا ، وقد قيل : هو مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم بمخاطبة الجميع على الاجلال له كما يقال للرجل الجليل : أنتم فعلتم ، والمعنى اذا طلقتم النساء اللاتي دخلتم بهن (فطَلِّقُوهُنَّ لعدّتهنّ) فبين الله جل وعز هذا على لسان نَبيّه صلى الله عليه بأنه الطلاق في الطهر[٢] الذي لم يجامعها فيه . (وأحصُوا العِدّةَ) قال السدي : أي احفظوها (واتّقوا

---

(١) هـ : لكان .
(٢) ب ، د : بالظهر .

اللهَ ربكم) أي لا تتجاوزوا ما أمركم به (لا تُخرِجوهُنَّ مِن بيُوتِهِنَّ ولا يَخرُجْنَ) ثم استثنى (الاّ أن يأتينَ بِفاحِشةٍ مُبيِّنَةٍ) «انْ» في موضع نصب واختلف العلماء في هذه الفاحشة ماهي ؟ فمن أجمع ماقيل في ذلك أنها معصيةَ الله جل وعز ، فهذا يدخل فيه كل قول ؛ لأنها ان[٣] زنت أو سرقت فأخرجت لاقامة الحدّ فهو داخـل في هذا ، وكذلك انْ بَذُوءَتْ أو نشَرتْ (وتِلكَ حُدودُ اللهِ) أي الأشياء التي حدّهـا من الطّلاقِ والعِدّةِ والاّ تخرج الزوجة (ومَنْ يتَعَدَّ حدُودَ اللهِ) حذفت الألف للجزم فقد ظلَمَ نَفسَهُ قيل : أي منعها مما كان أبيح له • لأنه اذا طلّقها ثلاثاً على أي حال كان لم يحلّ له أن يرتجعها حتى تنكح زوجاً[٤] غيره فقد ظلم نفسه بهذا الفعل (لا تدري لعَلَّ اللهَ يُحدِثُ بعدَ ذلكَ أمراً) أكثر أهل التفسير على أن المعنى انه اذا طلّقَها واحدة كان أصلحَ له « لعلَّ اللهَ يُحدِثُ بعدَ ذلك أمراً » من محبته لها •

فاذا بَلَغنَ أَجَلَهنَّ •• [٢] أي قاربن ذلك (فأَمسِكوهُنَّ بِمَعرُوفٍ) أي بما يجب لهن عليكم من النفقة وترك البَذاءِ وغير ذلك (أَو فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) يدفع صداقهنّ اليهن ومـا يجب لهن (وأَشهِدُوا ذَوي عَدْلٍ مِنكُمْ) أكثر أهل التفسير على أن هذا في الرجعة ، وعن ابن عباس يشـهد على الطلاق والرجعة اِلاّ أنه ان لـم يشهد لم يكن عليه شيء (وأقيمُوا[٥] الشَّهادَةَ لله) أي اشهدوا بالحق اذا شهدتم واذا أديتم الشهادة كما قال السدّي ذلك في الحق[٥] • (ذلكم

(٣) في ب ، د زيادة « انت بفاحشة أو » •
(٤) في أ « زوجها » وما أثبته من ب ، د ، هـ •
(٥ـ٥) هذه العبارة وردت في ب ، د بعد اعراب « ذلك يوعظ » وفيهـا اضطراب •

يُوعَظُ بِهِ مَن كانَ يُؤمِنُ بالله واليوم الآخر) «فلكم» مخاطبة لجميع واخبار عن واحد ؛ لأن آخر الكلام لمن تخاطبه وأوله[٦] لمن تُخبِرُ عنه أو تسأل (ومَن يَتّقِ اللهَ يجعَل لَهُ مَخرَجاً) أهل التفسير على أن المعنى أنه ان اتقى الله جل وعز وطلّقَ واحدةً فله مخرج ان أراد أن يتزوّجَ تزوّجَ وان لم يتّقِ الله جل وعز وطلّقَ ثلاثاً فلا مَخرجَ له : وهذا قول صحيح عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه[٧] وابن عباس بالأسانيد التي لا تُدفَعُ • رَوَى ابن عُليّه عن أيّوب عن عبدالله بن كثير عن مجاهد ، قال : كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال : يا ابن عباس اني طلّقتُ امرأتي ثلاثاً فأطرق ابن عباس مليّاً ثم رفع رأسه الى الرجل فقال : يأتي أحدُكم الحمُوقةَ ثم يقول : يا ابن عباس طلّقتُ ثلاثاً فحرُمَتْ عليك حتى تنكِحَ زوجاً غيرك ، ولم جعل الله لك مخرجاً ولو اتقيته لجعل لكم مخرجاً ثم /٢٨٥/أ تلا « ومَن يتّقِ الله يجعَل لهُ مَخرجاً » وقول علي بن أبي طالب رضى الله عنه الذي لا تدفع صحته أنه قال رضى الله عنه في الحرام : انه[٨] ثلاث لا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره •

وَيرزُقهُ مِنْ حَيثُ لا يَحتَسِبُ •• [٣][٩] قال قتادة : من حيث لا يرجو ولا يأمل (ومَن يتَوكّلْ على الله فَهُوَ حَسْبُهُ) أي كافية • وأحسبني الشيء[١٠] كفاني • وهذا تمام الكلام ثم قال : (إنّ

---

(٦) في أ « وآخره » وبهذا لا تستقم العبارة فأثبت ما في ب ، د ، هـ •
(٧) ب ، د : صلوات الله عليه وعن •
(٨) ب ، د ، هـ : انها •
(٩) في ب و د زيادة « جزم عطف على جواب الشرط » •
(١٠) في ب ، د زيادة « اذا » •

الله بَالِغٌ أَمرَهُ) قال مسروق : أي بالغٌ أمره توكّلَ عليه أم[11] لَمْ يَتَوكّلْ أي منفذ قضاؤه . قال هارون القارىء : في رواية عصمة يقرأ[12] (ان الله بالغُ أَمرِهِ) وهذا على حذف التنوين تخفيفاً ، وأجاز الفراء (ان اللهَ بالغٌ أَمرُهُ)[13] بالرفع بفعله بالغ ، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره في موضع خبر « إنّ » (قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً) أي للطلاق والعِدَّةِ مُنْتَهى يَنْتَهي اليه .

واللائي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ من نِسائِكُمْ .. [٤]

« اللائي » في موضع رفع بالابتداء فمن[14] جعل ان ارتَبْتُمْ متعلقاً بقوله (لا تُخرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ) فخبر الابتداء عنده (فعِدّتهُنّ ثلاثة أَشْهرٍ) ومن جعل التقدير على ما رُوي أن أبيّ بن كعب قال : يارسول الله الصغار والكبار اللائي يئسن من المحيض[15] «واولات الاحمال » لم يذكر عدتهن في القرآن ، فأنزل الله جل وعز « واللائي يَئِسنَ مِنَ المحيض[15] مِن نِسائِكُمْ » الآية قال : خبر الابتداء « إن أرتبتم » وما بعده ، ويكون المعنى ان لم تعلموا وارتبتم في عدّتهن[16] فحكمهن هذا . وأما قول عكرمة في معنى « إن ارتبتم » انه ان ارتبتم في الدم فلم تدروا أَهُو دم حَيضٍ أم استحاضة ؟ (فعِدّتُهُنّ ثلاثةُ أَشهُرٍ) يقول : قد رُد من غير جهة ، وذلكَ انه لو كان الارتياب بالدم

---

(١١) هـ : أو .
(١٢) « يقرأ » زيادة من ب ، د ، هـ .
(١٣) وهى قراءة داود بن أبى هند معانى الفراء ١٦٣/٣ ، المحتسب ٣٢٤/٢ .
(١٤) ب ، د : ثم .
(١٥ـ١٥) ساقط من ب ، د .
(١٦) في أ ، ب ، د . « عددهن » تحريف والتصوب من ج .

لقيل : إِن ارتبتن ؛ لأن الارتياب بالدم للنساء ، وأيضا فان الياس في العربية انقطاع الرجاء ، والارتياب وجود الرجاء فمحال أن يجتمعا (واللائي لَمْ يَحِضْنَ) معطوف على الاول وتم الكلام ثم قال (وأولاتُ الأحمالِ أَجَلُهنّ أن يَضَعنَ حَملَهنّ) . قال أبو جعفر : في هذا قولان : أحدهما أنه لكل حامل مطلقة مدخول بها أو متوفي عنها زوجها إِذا وَلَدَتْ فقد حلّت وهذا قول أُبيّ بن كعب وابن مسعود ، والقول الثاني أنّ هذا للمطلقات فقط وأنّ المتوفي عنها زوجها إِذا وَلَدَتْ قبل انقضاء الاربعة[١٧] الأشهر[١٧] والعشرِ لم تَحلُلْ حتى تنقضي أربعةُ أشهرٍ وعشرُ ، وكذا ان انقضت[١٨] أربعةُ أشهرٍ ولم تلد لم تَحلُلَ حتى تَلِدَ . وهذا قول علي وابن عباس رضى الله عنهما ، والقول الأول أَولى بظاهر الكلام : لانه قال جل وعز : « وأولاتُ الأحمالِ » على العموم فلا يقع خُصوصٌ إِلاّ بتوقيفٍ من الرسول صلى الله عليه وسلم (أُولاتُ الأحمال) رفع بالابتداء (أَجَلُهنّ) مبتدأ ثان (أَن يَضَعنَ حَملَهنّ) خبر الثاني والجملة[١٩] خبر الأول ، ويجوز أن يكون أجلهن بدلاً من أولات والخبر « أن يَضَعنَ حَملَهنّ » (وَمن يَتّقِ الله يَجعل له مِن أمرِهِ يسْراً) أهل التفسير على أن المعنى من يَتّقِ الله اذا أراد الطلاق فيطلق واحدةً كما حُدَّ له « يجعل له من أمره يسرا » بأن يحلّ له التزوج لا كمن طلق ثلاثاً .

ذلك .. [٥] أي ذلك المذكور من أمر الطلاق والحيض والعدد (أَمرُ الله أَنزلهُ اليكُمْ) لتأتمروا به (ومَن يَتّقِ الله) أي يَخَفْهُ

(١٧ـ١٧) في ب ، د « العدة » .
(١٨) في أ « انقطعت » فاثبت ما في ب ، د ، هـ .
(١٩) في ب ، د : والثاني خبره .

بأداء فرائضه واجتناب محارمه (يُكفِّر عنهُ سيِّئاتهِ) أي يمحُ عن ذنوبه (ويُعْظِمْ لهُ أجراً) أي يجزل له الثواب . قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً /٢٨٥/ب قرأ الا هكذا على خلاف قول : عَظَّمَ الله أجرَكَ .

أَسكِنُوهُنَّ .. [٦] قيل : هذا الضمير يعود على النساء جميع المدخول بهنّ وقيل على المطلقات أقل من ثلاث وان المطلقات ثلاثاً لا سكنى لهن ولا نفقة . وبذلك صح[20] الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم ويُستَدل على ذلك أيضاً[21] بقوله[21] (وإنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فأَنفِقُوا عليهنَّ حتى يَضَعنَ حَملَهُنَّ) فخص الحوامل وحدهن ، وأيضاً فانهن اذا طُلِّقنَ ثلاثاً فهن أجنبيات (فإنْ أرضَعنَ لكم فآتُوهُنَّ أُجُورهُنَّ) شرط ومجازاة (وأْتَمِرُوا بَينكُم بِمَعرُوفٍ) قال سفيان : أي ليحثّ بعضُكُمْ بعضاً (وإنْ تَعاسَرتُمْ) قال السدّي : أي ان قالت المطلقة لا أُرضعهُ لم تُكرَه قال تعالى (فَستُرضِعُ لهُ أُخرَى) .

لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ .. [٧]

جاءت لام الأمر مكسورة على بابها وسكنت في (فَلْيُنفِقْ) لاتصالها بالفاء ؛ ويجوز كسرها أيضاً فأجاز الفراء[22] (ومَنْ قُدِرَ عَلَيهِ رزقُهُ فَلْيُنفِقْ مما آتاهُ اللهُ) أي على قَدْر ما رَزَقَهُ

---

(٢٠) ب ، د : اتى .

(٢١–٢١) ب ، د : بقول الله عز وجل .

(٢٢) معاني الفراء ٣/١٦٤ .

اللهُ من التضييق وقد روى عن ابن عباس « فلينفق مما آتاه الله » ان كان له ما يبيعه من متاع البيت باعه وأنفقه • (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفساً إلاّ ما آتاها) قال السدى : لا يكلّف الله الفقير نفقة الغني ، وقال ابن زيد : لا يكلّف الفقير أن يزكّي ويصدّقَ (سيَجعلُ الله بعدَ عُسرٍ يُسْراً) أي إمّا في الدنيا واما في الآخرةِ ليَرغَبَ المؤمنون في فعلِ الخيرِ •

وكأيِّنْ مِنْ قريةٍ عَتَتْ عنْ أمرِ ربِّها •• [٨]

«أيّ» مخفوض بالكاف ، وصارت كأيٍّ بمعنى كم للتكثير ، والمعنى وكم من أهل قرية عتوا عن أمر ربهم ثم أُقيمَ المضاف اليه مقام المضاف • وقال ابن زيد : عتوا(٢٣ ههنا عَصَوا كفروا٢٣) • والعتوّ في اللغة التجاوز في المخالفة والعصيان • وقد روى عمرو بن أبي سلمة عن عمر بن سليمان في قوله جل وعز «وكأيِّنْ من قية عتت عن أمر ربها » الآية قال : هؤلاء قوم عُذّبُوا في الطلاق (فَحاسَبناهَا) أي بالنعم(٢٤) والشكر (حِساباً) مصدر (شَديداً) من نعته • قال ابن زيد : الحساب الشديد : الذي ليس فيه من العفو شيءٌ (وعَذَّبناهَا عَذاباً نُكْراً) أي ليس بمعتادٍ • قال الفراء(٢٥) : فيه التقديم والتأخير أي عَذّبناهَا عذاباً نكراً في الدنيا وحاسبناها حِساباً شَديداً في الآخرة •

فَذاقَتْ وَبالَ أَمرِهَا •• [٩] قال السدّى : أي عقوبة أمرها • وأَمرُهَا الكُفرُ والعِصيانُ (وكانَ عَاقِبَةُ أَمرِها خُسْراً) أي

(٢٣ـ٢٣) في ب ، د « عتت ههنا عصت وكفرت » •
(٢٤) ب ، د : في النعم •
(٢٥) معانى الفراء ٣/١٦٤ •

عُبثاً ؛ لأنهم باعوا نعيم الآخرة بِحظٍّ خَسيس من الدنيا باتباع أهوائهم[٢٦] .

أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً .. [١٠]

وهو عذاب النار (فاتقوا الله يا أُولي الألبابِ) نداء مضاف و (الذينَ آمنُوا) في موضع نصب على النعت لأولي الألباب . (قد أَنزلَ اللهُ اليكمْ ذِكْراً) قال السدي : الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم . والتقدير في العربية على هذا ذكراً ذا[٢٧] رسول ثم حَذَفَ مثل « واسأل القرية » ، ويجوز أن يكون رسول بمعنى رسالة مثل « أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ »[٢٨] فيكون رسول بدلاً من ذكر ، ويجوز أن يكون التقدير أرسلنا رسولاً فدلّ على المضمر ما تقدّم من الكلام ، ويجوز في غير القرآن رفع رسول ؛ لأن قوله « ذكراً » رأس آية ، والاستئناف بعد مثل هذا أحسن ، كما قال جل وعز « وتَركهُم في ظلُماتٍ لا يبصرون . صمٌّ بكمٌ عميٌ »[٢٩] وكذا /٢٨٦/أ إنّ اللهَ اشتَرَى مِنَ المُؤمنِينَ أَنفسَهُمْ »[٣٠] فلمّا كملت الآية قال جل وعز : « التائبون العابدُونَ »[٣٠] ، وكذا « ذو العَرش المَجيدُ فَعّالٌ لما يُريدُ »[٣١] .

.. يَتلُو عَليكُمْ آياتِ اللهِ مُبيِّناتٍ .. [١١]

---

(٢٦) ب ، د : اتباعا لهواهم .
(٢٧) هـ : في .
(٢٨) آية ١٩ - مريم .
(٢٩) آية ١٧ ، ١٨ - البقرة .
(٣٠-٣٠) آية ١١١ ، ١١٢ - التوبة .
(٣١) آية ١٦ - البروج .

نعت لرسول (لِيُخرِجَ الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ الى النور) أي من الكفر الى الايمان (ومَن يؤمِن بالله) جزم بالشرط (ويعمَلْ) عطف عليه ، ويجوز رفعه على أن يكون في موضع الحال (صَالِحاً) أي بطاعة الله جل وعز (يُدخِلْهُ جنّاتٍ تَجري مِنْ تَحتِها الأنهارُ) مجازاة (خَالِدينَ فيها) على الحال (أَبَداً) ظرف زمان (قَدْ أَحسَنَ اللهُ لهُ رِزقاً) أي وسع عليه في المطعم والمشرب •

الله الذي خَلَقَ سبعَ سَمَواتٍ •• [٧]

يكون اسم الله تعالى بدلا أو على اضمار مبتدأ [والذي نعت][٣٢] ، ويجوز أن يكون « الله خلق سبع سموات » مبتدأ وخبره (ومِنَ الأرضِ مِثْلَهُنّ) عطف ، وحكى أبو حاتم أن عاصماً قرأ (ومن الأرضُ مِثْلُهُنّ)[٣٣] قَطَعَهُ من الأول ورفع بالابتداء • (يَتَنَزَّلُ الأمرُ بينَهُنّ) قيل : الضمير يعود على السموات • والأكثر في كلام العرب ان ماكان بالهاء والنون فهو للعدد القليل ، فعلى هذا يكون الضمير يعود على السموات • وعلى قول مجاهد يعود على السّموات والأرض • (لِتعلَمُوا أنّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ) تكون لام كي متعلقة بيتنزّلُ ويجوز أن تكون متعلقة بخلق أي خلق السموات والأرض لتعلموا كنَهَ

(٣٢) زيادة من ب ، د ، هـ •

(٣٣) قرأ بها عصمة عن أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ انظر مختصر ابن خالويه ١٥٨ •

قُدرَتِه وسُلطانه ، وانه لا يتعذّرُ عليه شيء أراده ، ولا يمتنع منه شيء شاءه . (وأنَّ اللهَ قَدْ أحاطَ بكُلِّ شيءٍ علماً) أي ولتعلموا مع علمكم بقُدرته أنه يعلمُ جميعَ ما يَفعلُهُ خَلقُهُ فاحذَرُوا أيتها المُخالِفُونَ أمرَهُ وسطوته لقدرته عليكم وأنه عالم بما تفعلون ، وجاز[٣٤] اظهار الاسم ولم يقل : وأنه وقال : وأن اللهَ[٣٥] أفخم ، وعلى هذا يُتأوَّلُ قولُ الشاعر :

٤٩٥- لا أرَى المَوتَ يَسبِقُ المَوتَ شَيء

نَغَّصَ الموت ذا الغنى والفَقيرا[٣٦]

(٣٤) « جاز » زيدة من ب ، د .

(٣٥) في ب ، د زيادة « لأنه » .

(٣٦) مر الشاهد ٧٠ .

[٦٦]

شرح اعراب سورة التحريم
بسم الله الرحمن الرحيم

يأيّها النبيّ لِمَ تُحرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لكَ .. [١]

هذه «ما» دخلت عليها اللام فحذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر وأنها قد اتصلت باللام . والوقوف عليها في غير القرآن : لمه ويؤتى بالهاء نبيان الحركة وفي القرآن لا يوقف عليها . واختلفوا في الذي حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى مالك بن أنس عن زيد بن أسلم قال : حرّمَ رسول الله صلى الله عليه أمّ ابراهيم ، وقال : واللهِ لا أمَسُّكِ . قال أبو جعفر : فعلى هذا القول انما وقعَتِ الكفّارةُ لليمين لا لقوله : أنتِ عليَّ حرامٌ ، وكذا قال مسروق والشّعبي ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : من قال في شيءٍ حلالٍ : هو عليَّ حرامٌ فعليه كفّارةُ يمينٍ ، وكذا قال قتادة وقال مسروق : اذا قال لامرأته : أنتِ عليَّ حرامٌ فلا شيء عليه مِنَ الكفارةِ ولا الطلاقِ ؛ لأنه كاذب في هذا ، وقيل : عليه كفّارةُ يمينٍ ، وتأول صاحب هذا القول الآية وقيل : هي طالقٌ ثلاثاً ، اذا كانت مدخولا بها وواحدة اذا[1] لم يدخل بها ، وقيل : هي واحدة باينة وقيل[2]:

(١) ب ، د : إن .
(٢) في ب ، د زيادة « هي » .

واحدة غير باينة • وقد روي عن عائشة رضي الله عنها في هــذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان حرَّم على نفسه عَسَلاً • وروى داود بن أبي هند عن الشَّعبي عن مسروق عن عائشة قالت : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم/٢٨٦/ب وآلى فعُوتِبَ في التحريم وعاتب[٣] في الايلاء • قال أبو جعفر : ولا يُعرَفُ في لغة من اللغات أن يقالَ فيمن جعَلَ الحلال حراماً : حالف[٤] (تَبتغي) [في موضع][٥] نصب على الحال (مَرضَاةَ أزواجِكَ) هذه تاء التأنيث ولو كانت تاء جمع لكسرت (واللهُ غَفورٌ) أي لخلقه وقد غفَرَ لكَ (رَحيمٌ) لا يعذب من تاب •

قد فرضَ اللهُ لكم تحِلة أيمانكم •• [٢]

أي بيَّنَها (واللهُ مولاكُمْ) مبتدأ وخبره أي يتولاكم بنصره (وهُوَ العَليمُ) بمصالح عباده (الحكيمُ) في تدبيره •

واذْ أسَرَّ النبِيُّ الى بعض أزواجِهِ حَديثاً فلَمَّا نبَّأَتْ بِهِ •• [٣]

وحذف المفعول أي نَبَّأَتْ به صاحِبَتَها ، وهما عائشة وحفصة لا اختلاف في ذلك ، واختلفوا في الذي أسرَّه اليها فقيل : هو الذي خبَّرهَا به من شربه العسل عند بعض أزواجه ، وقيل : هو ما كان بينــه وبين أم ابراهيم ، وقيل : هو اخبارُهُ اياها بأن أبا بكر الخليفة بعده ، وقد ذكرناه باسناده • (فلَمَّا نبَّأَتْ بهِ وأظهَرَهُ اللهُ عليه عرَّفَ بعضه وأعرَضَ عَن بَعضٍ) وحذفَ المفعول أيضاً أي عرَّفَها بعضه فقال : قد عرَفتُ

---

(٣) ب ، د ، هـ : وكَفَّرَ •
(٤) ب ، د ، هـ : حلف •
(٥) زيادة من ب ، د ، هـ •

كذا بالوحيِ « وأعرض عن بعض »[٦] فلم يذكره تكرماً واستحياءً ، وقراءة الكسائي (عَرَفَ بعضَهُ)[٧] وردّها أبو عبيد رداً شنيعاً ، قال: لو كان كذا لكان[٨] عرَفَ بعضَه وأنكرَ بعضاً ، قال أبو جعفر : وهذا[٩] الردّ لا يلزم ، والقراءة معروفة عن جماعة منهم[١٠] أبو عبدالرحمن السُلميِ ، وقد بَيَّنّا صحتها ، (فلمّا نبأها به قالتْ من أنبأكَ هذا) نبّأ وأنبأَ بمعنى واحد فجاء باللغتين جميعاً وبعده (قالَ نبّأني العليمُ الخبيرُ)

انْ تتُوبا الى اللهِ فقد صفتْ قلُوبكُما .. [٤]

أي مالت الى محبة ما كرهه النبي صلى الله عليه من تحريمه[١١] ما أحل له (وانْ تظاهَرَا عليهِ) والأصل تتظاهرا أُدغمَتِ التاء في الظاء ، وقرأ الكوفيون (تظَاهَرا) بحذف التاء ، (فانَّ اللهَ هُوَ مولاهُ) أي وليه بالنصرة (وجبريلُ وصالحُ المؤمنينَ) واختلفوا في صالح المؤمنين فمن أصحّ ماقيل فيه : أنه لكل صالحٍ من المؤمنين ، ولا يُخصُّ به واحدٌ الاّ بتوقيف ، وقد رُويَ أنه يُرادُ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو كان الداخل في هذه القصة المُتكلّمُ فيها ، ونزل القرآن ببعض ماقاله في هذه القصة ، وقيل : هو أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقيل : هـو

---

(٦) في ب ، د زيادة « وحذف المفعول أيضا » .
(٧) في ب ، د زيادة « بالتخفيف » . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٤٠ .
(٨) في ب ، د : قال .
(٩) « وهذا الرد » زيادة من ب ، د .
(١٠) « أبو » ساقطة في ا .
(١١) في ب ، د : تحريم .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١٢] . وقد ذكرنا ذلك باسناده . ومذهب الفراء القول الذي[١٣] بدأنا به قبله[١٤] واحد يدلّ على جميع ، وكـذا (والملائكةُ بعدَ ذلك ظَهِيرٌ) [يكون ظهير][١٥] يؤدّى عن الجمع وقد ذكرنا فيه غير هـذا .

عَسَى رَبُّهُ انْ طَلَّقَكُنَّ أن يُبدِّلَهُ أزواجاً خيراً مِنكُن .. [٥]

«أن» في موضع نصب بعسى ، والشرط معترض ، وقراءة الكوفيـين (أن يُبدِلَهُ[١٦] أزواجاً خيراً منكُنَّ) وقيل[١٧] : خيراً منكن انهن[١٨] لَودُ منَ على الذي كان حتى يحوجنه الى طلاقهنَّ لأُبدِلَ خيراً منهن (مُسلِماتٍ مُؤمِنَاتٍ قانِتاتٍ تائباتٍ عابِداتٍ سَائحاتٍ ثَيِّبَاتٍ) كلّه نعت لأزواج . والواحدة زوج ولغة شاذة زوجة (وأبكاراً) عطف داخل في النعت أيضـا .

يأيُّها الذينَ آمنُوا قُوا أنفُسكُم وأهلِيكُمْ ناراً .. [٦]

الفعل من هذا وَقَى يقِي عند جميع النحويين والأصل عندهم وقَى يَوقِي ثم اختلفوا في العلّة لحذف الواو ، فقال البصريون : حذفت الواو

---

(١٢) في ب ، د : صوات الله عليه .
(١٣) هـ : الثاني .
(١٤) في ب ، د « وانه » .
(١٥) « يكون ظهير » زيادة من ب ، د .
(١٦) في ب ، د زيادة « بالتخفيف » .
(١٧) في ب ، د زيادة « خير منكن له » .
(١٨) ب ، د ، هـ : لانهن .

لوقوعها بين ياء وكسرة ، وهي ساكنة ولم تحذف في يَوْجَلُ ؛ لأن بعدها فتحةً والفتحةُ لا تُستثقلْ ، وقال الكوفيون[١٩] : حُذِفتِ الواو للفعل[٢٠] المتعدي وأُثبِتَتْ في اللازم فرقاً[٢١] /٢٨٧/أ فقالوا في المتعدي وَعَدَ يَعِدُ وفي اللازم وجَلَ يَوجَلُ ، وعارضوا البصريين بقول العرب وَسِعَ يَسَعُ فحُذِفتِ الواو بعدها فتحة وكذا ولَغَ يَلِغُ والاحتجاج للبصريين أن الأصل وَسِعَ يَوسِعُ وحُذِفتِ الواو لمَا تقدَّمَ وفُتِحَتِ السين ؛ لأن فيه حرفاً من حروف الحلق ، وقال الكوفيون : حُذِفتِ الواو لأنه فعل مُتعدٍّ وردّ عليهم البصريون بقول العرب : وَرِمَ يَرِمُ فهذا لازم قد حُذِفتْ منه الواو وكذا يَشِقُ فقد انكسر[٢٢] قولهم انه انما يُحذَفُ من المتعدي . قال أبو جعفر : وهذا ردٌّ بيّن ولو جاء « قُوا »[٢٣] على الأصل لكان ايقِيُوا . (أنفسكُمْ) منصوب بقوا ، كما يقال[٢٤] : أكرِمْ نفسَكَ ولا يجوز أكرِمْكَ فقول سيبويه : لأنهم استغنَوا عنه بقولهم : أكرِمْ نفسَكَ ، وقال محمد بن يزيد : لم يجز هذا ؛ لأنه لا يكون[٢٥] الشيءُ فاعلاً مفعولاً في حال . فأما الكوفيون فخلطوا في هذه فمرة يقولون : لا يجوز كما يقول البصريون ، ومرة يحكون عن العرب اجازته[٢٦] حكَوا عَدِمتني[٢٧] ، ولا يجيز البصريون من

---

(١٩) في ب ، د « والكوفيون يقولون » .
(٢٠) ب ، د : من الفعل .
(٢١) « فرقا » زيادة من ب ، د ، هـ .
(٢٢) ب ، د : فهذا يكسر .
(٢٣) في أ ، هـ « هو » واثبت ما في ب ، د .
(٢٤) ب ، د ، هـ : تقول .
(٢٥) ب ، د : لا يجوز أن يكون .
(٢٦) ب ، د : أجازة دعوى .
(٢٧) ب ، د : عدتنى . وفي هـ : ذكروا عدمتنى .

هذا شيئاً • «وأهليكم» في موضع نصب معطوف على أنفسكم • ومن مسائل الفراء في «وأهليكم» لِمَ صار مُسكنا وهو في موضع النصب ؟ فالجواب ان الياء علامة النصب كقولك : رأيت الزيدين وحُذِفَتِ النون للاضافة وحكى الفراء[٢٨] أن من العرب من يقول : أهلةٌ في المؤنث «ناراً» مفعول ثان (وَقُودُهَا النّاسُ) مبتدأ وخبره في موضع نصب نعت للنار (والحِجَارَةُ) عطف على الناس (عَلَيهَا ملائكة غلاظٌ شِدادٌ) أي غلاظ على العصاة أشدّاء عليهم ، وقيل : «شِداد» أقوياء (لا يَعصُونَ اللهَ ما أمرَهُمْ) مفعولان على حذف الحرف أي فيما أمرهم (ويفعَلُونَ ما يُؤمرونَ) وحُذِفَ المضمرُ الذي يعود على «ما» وإن جعلتها مصدرا لم تحتج الى عائد •

يأيُّها الذينَ كفرُوا لا تعتَذِرُوا اليومَ •• [٧]

حُذِفتِ النونُ للجزم بالنهي (انما تجزونَ ماكُنتُمْ تعمَلُونَ) في «انما» معنى التحقيق والإيجاب •

يأَيّها الذينَ آمنُوا تُوبُوا الى الله تَوبَةً •• [٨]

مصدر (نَصُوحاً) من نعته أي تنصحون لانفسكم فيها (عَسى ربكم أن يُكفّرَ عنكُم سيئاتكمْ ويُدخِلكُمْ جنّاتٍ تجري مِنْ تَحتِهَا الأنهارُ) وأجاز الفراء[٢٩] (ويُدخِلْكُمْ) على الموضع بالجزم لأن عسى في موضع جزم في المعنى لأنها جواب الأمر ، وقدَّرهُ بمعنى

---

(٢٨) انظر المذكر والمؤنث للفراء ١٠٨ •
(٢٩) معانى الفراء ٣/١٦٨ •

فسي وعَطَفَ « ويدخلكم » على موضع الفاء . قال أبو جعفر : وهذا تعسُّفٌ شديدٌ (يومَ لا يُجزي اللهُ النبيَّ والذينَ آمنُوا معهُ) « الذين » في موضع نصب على العطف ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء (نُورُهُمْ يَسعَى بَينَ أَيديهم) قيل : هذا التمام ، والمعنى (وبأيمانهِمْ) يُعطَونَ كُتُبهُمْ ، وقد رُوِيَ معنى هذا عن ابن عباس (يقولُونَ ربنَا أَتمِمْ لنا نُورَنَا) ظَهَرَ التضعيفُ لمّا سكنَ الثاني (واغفرْ لنَا) ولا يجوز ادغام الراء في اللام لما فيها من التكرير . (انكَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ) خبر « إن » « وكلّ » مخفوض حقه أن يكون في آخر الكلام لانه تبيين .

يأَيُّها النبيُّ جَاهِدِ الكفّارَ والمُنَافِقِينَ .. [٩]

قيل : مجاهدة المنافقين باللسان والانقباض وانّه كذا يَجِبَ أن يَستَعمَلَ مع أهل المعاصي اذا لم يُوصَلُ الى منعهم منها ؛ لأن الانبساط اليَم[٣٠] يُجَرِّئُهُمْ على اظهارها فأَمَرَ اللهُ جل وعز بمجاهدتهم بهذا وأصل المجاهدة في اللغة بلوغ الجهد في رضوان الله جل وعز . (ومأواهُمْ جهنَّمُ) أي هي منزلهم ومسكنهم (وبئس المصيرُ) أي بئس الذي يصلون اليه النار .

ضربَ اللهُ مثلاً لِلَّذينَ كفرُوا امرأَةَ نُوحٍ وامرأَةَ لوطٍ .. [١٠]

مفعولان (كانتا تحتَ عَبدَينِ منْ عبادِنا /٢٨٧ب صَالحينِ فَخَانَتَاهُما فَلَمْ يُغنِيَا عَنهُما منَ الله شيئاً) فكانت الفائدة في هذا

---

(٣٠) « اليهم » زيادة من ب ، د ، هـ .

أنه لا ينفع أحداً ايمان أحدٍ ولا طاعةُ أحدٍ بنسبٍ ولا غيره اذا كان عاصياً لله جل وعز كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمته صفية[٣١] : « اني لا أُغني عنكم من الله شيئا »[٣٢] وكذا قال لفاطمة رضي الله عنها (وقيلَ ادخُلا النّارَ مَعَ الداخِلِينَ) ولم يقل : مع الداخلات ؟ لأن المعنى مع القوم الداخلين .

وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً للّذينَ آمنُوا امرأَةَ فِرعَونَ إذ قالَتْ ربِّ ابنِ لي عِندَكَ بَيْتاً في الجَنّةِ .. [١١] فلم يضرها كفر فرعون شيئاً ، والأصل « رَبّي » حُذِفَتِ الياء لأن النداء موضع حذف واثباتها وفتحها[٣٣] جائز .

وَمَريمَ ابنَةَ عِمْرانَ .. [١٢] عطف أي وضرب الله للذين آمنوا مثلاً مريم (ابنَةَ) من نعتها ، وإنْ شئتَ على البدل . يقال : ابنةٌ وبنْتٌ (التي احصَنَتْ فَرجَهَا فَنَفَخنَا فيهِ مِن رُوحِنا) الهاء تعود على الفرج . قال أبو جعفر : قد ذكرنا في معناه قولين : أحدهما أنه جَيْبُها ، والآخر أنه الفرج بعينه . والحجة لمن قال : انه الفرج بعينه « استعمال العرب » أَحصَنَتْ فَرجَهَا على هذا النعت .والحجة لمن قال : هو جيبها أن معنى « أَحصَنَتْ فَرجَهَا » منعت جيبها حتى « قالت إنّي أَعُوذُ بالرحمنِ منك إنْ كُنتَ تَقِيّاً »[٣٤] . و « من روحنا » فيه قولان : أحدهما من الروح الذي لنا والذي نملكه ، كما يقال : بيت

---

(٣١) ب ، د ، هـ : يا صفية عمة رسول الله .
(٣٢) انظر : سنن الدارمي ٢/٣٠٥ ، المعجم لونسنك ٥/١٥ .
(٣٣) ب ، د ج : « وحذفها » .
(٣٤) آية ٨١ — مريم .

الله ، والآخر من روحنا من جبرئيل صلى الله عليه وسلم • قال جل ثناؤه « نَزَلَ بِهِ الروحُ الأمينُ »[٣٥] • (وصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وكِتَابِهِ)[٣٦] مَنْ وَحَّدَهُ قال : لأنه مصدر ، ومن جَمَعَهُ جعله على اختلاف الأجناس (وكانَتْ مِنَ القَانِتِينَ) أي من القوم القانتين• أقيمت الصفة مقام الموصوف •

---

(٣٥) آيـة ١٩٣ – الشعراء •

(٣٦) في ب ، د « وكتبه » وهي قراءة أبى عمرو وحفص والباقون على التوحيـد • التيسير ٣١٢ •

[٦٧]

شرح اعراب سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ .. [١]

أي يعطيه من يشاء ويمنعه من[١] يشاء ودلّ على هذا الحذف (وهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

الَّذِي خَلَقَ الموتَ والحَيَاةَ .. [٢]

في موضع رفع على البدل من الذي الأول أو على اضمار مبتدأ ، ويجوز النصب بمعنى أعنى (لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) «أيّ» مرفوع بالابتداء ، وهو اسم تام « وأَحْسَنُ » خبره ، والتقدير ليبلوكم وينظر أيكم أحسن عملاً (وهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ) مبتدأ وخبره .

.. خَلَقَ سَبْعَ سَمواتٍ .. [٣] فيه مثل الذي في الأول ، ويجوز أن يكون خبراً بَعدَ خبر وأن[٢] يكون نعتاً للعزيز (طِبَاقاً) نعت

(١) ب ، د : ممن .
(٢) ب ، د : ويجوز أن .

لسبع ، ويكون[٢] جَمع طَبَقَةٍ[٣] مِثلَ رَحَبَةٍ ورحَاب أو[٤] جمع طَبَقٍ مِثلَ جَمَلٍ وجِمَال ، ويجوز أن يكون مصدراً (ما تَرى في خَلْقِ الرَّحمنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم ، وقراءة يحيى والأعمش وحمزة والكسائي (من تَفَوُّتٍ) وهو أختيار أبي عُبَيدٍ • ومن أحسن ما قيل فيه قول الفراء[٥] : انهما لغتان بمعنى واحد ، ولو جاز[٦] أن يقال في هذا[٧] اختيار لكان الأول أَولى لأنه المشهور في الله أن يقال : تَفَاوت الأمر مِثلَ تَبايَنَ أي خالف بعضه بعضاً فَخَلْقُ الله جل وعز غير متباين ولا متفاوت ؛ لأنه كلّه دالٌّ على حكمة لا على عبث وعلى بارىء له /٢٨٨/أ (فارجِعِ البَصرَ) وليس قبله فانظر ولكنّ قبله ما يدلّ عليه وهو « ما ترى في خَلْقِ الرحمنِ من تَفَاوتٍ » (هَلْ تَرَى من فُطُورٍ) في موضع نصب •

ثُمَّ ارجِعِ البَصَرَ كرّتَين •• [٤] بمعنى المصدر أو الظرف (يَنْقَلِبْ اليكَ البَصَرُ) جواب الأمر (خاسئاً) نصب على لحال (وَهُوَ حسيرٌ) مبتدأ وخبره في موضع نصب على الحال •

وَلَقَدْ زَيَّنّا السماءَ الدّنيا بِمَصابيحَ •• [٥]

على لغة من قال مصباح (وَجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِين) يكون « رجوماً » مصدر يَرجُمُ ، ويجوز أن يكون جَمعَ راجِمٍ على قول

---

(٣) ب ، د : جمعا لطبقة •
(٤) ب ، د ، هـ : أو •
(٥) معاني الفراء ٣/١٧٠ •
(٦) في أ « أى » فأثبت ما في ب ، د ، هـ لأنه اقرب •
(٧) ب ، د : في مثل هذا •

من قال : النجوم[٨] هي التي يُرجَمُ بها ، والقول الآخر على قول من قال[٨] : ان النجوم لا تَزولُ من مكانها وانما يُرجَمُ[٩] بالشهبِ (وأَعتدنَا لَهُمْ عَذَابَ السعِيرِ) أي مع ذلك •

ولِلذِينَ كفَرُوا بِربِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ •• [٦]

رفع بالابتداء ، وحكى هارون عن أُسيدٍ أنه قرأ (وللذين كفروا بربهم عَذَابَ جَهَنَّمَ) عطفه[١٠] على الأول • (وبِئسَ المَصيرُ) رفع ببئس •

اذا أُلقُوا فِيهَا سَمِعُوا لها شَهِيقاً •• [٧] أي صوتاً مثل النهيق تكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيظِ •• [٨] الأصل تتميز • قال الفراء[١١] : أي تَقطَّعُ • (كُلَّمَا أُلقِيَ فِيهَا فَوجٌ) نصب على الظرف بمعنى اذا (سأَلَهُمْ خزَنَتُهَا أَلَمْ يأْتِكمْ نَذِيرٌ) أي قالوا لهم •

قَالُوا بَلَى قد جَاءَنا نَذِيرٌ فكَذَّبنَا وقُلنَا ما نزَّلَ اللهُ مِنْ شَيءٍ •• [٩]

« نذير » بمعنى منذر (إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ في ضَلَالٍ كَبِيرٍ) « انْ » بمعنى ما •

(٨–٨) ساقط من ب ، د •
(٩) ب ، د ، هـ : وانها يرجم منها •
(١٠) ب ، د : بنصب عذاب تعطفه •
(١١) معاني الفراء ٣/١٧٠ •

وَقالوا لو كُنَّا نسمَعُ أو نَعقلُ ما كنَّا من أصحابِ السَّعيرِ •• [١٠]

فيه قولان : أحدهما لو كان[١٢] نقبل كما يقال : سمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ أي قيل « أو نعقل » أي[١٣] نفكر ونتبين[١٤] ، والقول الآخر أنهم اذا سمعوا لم ينتفعوا بما سمعوا فهم بمنزلة الصم •

فاعترفُوا بذنبِهِم •• [١١] ولم يقل : بذنوبهم ؛ لأنه مصدر يؤدّي عن الجنس (فَسُحقا لأصحابِ السَّعيرِ) •

إنَّ الذينَ يَخشَونَ رَبَّهُم بالغَيبِ •• [١٢]

من أحسن ما قيل فيه أن المعنى إنّ الذين يخشون ربهم اذا غابوا عن أعين الناس لأنه الوقت الذي تكثر فيه المعاصي فاذا خشوا ربهم جل وعز عند غيبة الناس عنهم فاجتنبوا المعاصي كانوا بحضرة الناس أكثر[١٥] اجتناباً (لَهُم مَغفِرةٌ وأجرٌ كبيرٌ) خبر « إنّ » •

وأَسِرّوا قَولكُم أوِ اجهَروا بِهِ •• [١٣]

كسرت الواو لالتقاء الساكنين واختير لها[١٦] الكسر لأنها أصلية • (إنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) أي بحقيقتها •

---

(١٢) ب ، د : كنا •
(١٣) ب ، د أو •
(١٤) ب ، د : ونبيّن •
(١٥) ب ، د : أشد •
(١٦) هـ : له •

(أَلا يَعلم مَنْ خَلَقَ) [١٤] قال أبو جعفر : ربما توهم الضعيف في العربية أنّ « مَنْ » في موضع نصب ولو كانَ موضعها نصباً لكان : ألا يعلم ما خلق : لأنه راجع الى « بذات الصدور » وانما التقدير أَلا يعلمُ مَنْ خلقهَا سِرَّهـا وعلانيتها[١٧] (وهُوَ اللّطيفُ الخَبيرُ) مبتدأ وخبره •

وكذلك (هُوَ الذي جعلَ لكُمْ الأرضَ ذَلولاً [١٥] أي سهلة تمشون[١٨] عليها • يقال : ذَلُول بيّنة[١٩] الذل ، [وذَليلٌ بَيّنُ الذُلِ][٢٠] (فامشُوا في مَنَاكبِهَا) جمعُ منكب وهو الناحية (وكُلُوا من رزقه) حُذفَ منه ، ولو كان على قياس نظائره لقيل[٢١] : أُوكُلوا [كما تقول][٢٢] : أُوجَروا[٢٣] (واليهِ النُّشور) رفع بالابتداء •

(أأمنتُم مَنْ في السَّماءِ) [١٦] وحكى الفراء[٢٤] أن لغة بني تميم أن يزيدوا ألفاً بين الألفين • قال أبو جعفر : يعني يزيدون ألفاً لئلا يجمعوا بَينَ همزتين [فيقولون][٢٥]: أاأَمنتم من في السماء (أَن يَخسفَ بِكُمُ الأرضَ) في موضع نصب على أنها مفعولة (فاذا هي تَمُورُ) في موضع رفع ، ويجوز النصب أي فاذا هي مائرة •

---

(١٧) في ب ، د زيادة « أي لا يعلم الخالق سرّ الذى خلقه وقدره » •
(١٨) في أ « تنبتون » تصحيف فاثبت ما في ب ، ج ، د •
(١٩) ب ، د : بيّن •
(٢٠) الزيادة من ب ، د •
(٢١) ب ، د : لكان •
(٢٢) « كما تقول » زيادة من ب ، د ، هـ •
(٢٣) ب ، د : أو جره وفي ج : أوخذوا •
(٢٤) معاني الفراء ٣/١٧١ •
(٢٥) زيادة من ب ، د ، هـ •

أَمْ أَمِنتُم مَّنْ في السَّماءِ أَنْ يرسِلَ عليكم حاصِباً .. [١٧]

وهو التراب والحصى ، ويكون السحاب الذي فيه البرد والصواعق (فستعلمونَ كيفَ نذير) في موضع رفع لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله وحذفت الياء لأنه /٢٨٨ب/ رأس آية ، وكذا (ولَقدْ كَذَبَ

الذين مِنْ قَبلِهِمْ فكيفَ كانَ نكيرِ) [١٨] .

أَوَ لَمْ يَرَوا الى الطّيرِ فَوقَهُمْ صافّاتٍ .. [١٩]

نصب على الحال (ويَقبِضْنَ) عطف عليه ، ويجوز أن يكون مقطوعاً منه (ما يُمسِكُهنَّ إلاّ الرحمن) لأنه جل وعز خلَقَ الجو فاستمسكن فيه (انه بِكُلِّ شَيءٍ بَصيرٌ) خبر « إنَّ » .

أَم مَّنْ هذا الذي هُوَ جُنْدٌ لكم يَنْصُرُكُم مِّنْ دُونِ الرَّحمنِ .. [٢٠]

أي يدفع عنكم ان أراد بكم سوءا (ان الكافرُونَ الاّ في غُرُورٍ) أي ما الكافرون في ظنهم أي[٢٦] عبادتهم غير الله جل وعز يَنفعُهُمْ إلاّ في غرور .

أم مَّنْ هذا الذي يَرزُقكُمْ إنْ أَمسكَ رِزقَهُ .. [٢١]

[وحُذِفَ جواب الشرط لأن الأول يدلّ عليه أي إنْ أمسَكَ

---

(٢٦) ب ، د ، هـ : انّ .

رزقه][27] فهل يرزقكم من تَعْبُدون من دونه (بَل لَجّوا في عُتوٍ ونُفُورٍ) والأصل لججوا ثم أُدغِمَ .

أَفَمَن يَمشي مُكبّاً على وَجهِهِ .. [22]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أهدى خبره (أَمّن يَمشي سَوِيّاً على صِراطٍ مُستَقِيم) عطف عليه .

قُلْ هُوَ الذي أَنشَأَكُم .. [23] مبتدأ وخبره (وجَعَلَ لكم السّمعَ والأبصَارَ والأفئدةَ) ولم يقلْ : الاسماع لان السمع في الاصل مصـــدر .

قُلْ هُوَ الذي ذَرأَكُمْ في الأرضِ .. [24] مثل الأول .

ويقُولُونَ متى هذا الوعدُ ان كُنتُمْ صَادِقِينَ .. [25]

«متى» في موضع رفع لأنها خبر الابتداء «هذا» على قول [سيبويه وعلى قول][28] غيره في موضع نصب لأنه لايرفع[29] هذا بالابتداء . وأبو العباس يرفعه بمعنى متى يستقرّ هذا الوعد .

قُلْ انّما العِلْمُ عندَ الله .. [26] رفعتَ العلم بالابتداء ، ولا يجوز النصب عند سيبويه على أن يجعل «ما» زائدة ، وكذا (وانّما أنــا نذيرٌ مُبِينٌ) .

---

(27) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(28) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(29) في ب ، د ، ـ « لا يرتفع هذا بالابتداء » . سقطت « الا » منها .

فلمَّا رأوهُ زُلفَةً .. [٢٧] يجوز أن تكون الهاء تعود على الوعد (سيئَتْ وُجُوهُ الذينَ كفرُوا وقيلَ هذا الذي كُنتُمْ بِهِ تدَّعُونَ) أصَحُّ ماقيل فيه أنه تفتعلُونَ من الدعاء ثم أدغم . قال أبو عبيد : تدَّعُونَ مشتق من يَدعُونَ .

قُلْ أرأيتُم انْ أهلكني اللهُ ومن معِيَ أو رَحِمنا .. [٢٨]

وانْ خَفَّفتَ همزةَ أرأيتُمْ جئتَ بها بينَ بينَ والياء ساكنة بحالها (فمَنْ يُجيرُ الكافرينَ مِنْ عَذابِ أليمٍ) «مَنْ» في موضع رفع بالابتداء . وهو اسم تام .

قُلْ هُوَ الرَّحمنُ آمنَّا بهِ وعليهِ توكَّلْنَا .. [٢٩]

أي خالقكم ورازقكم والفاعل لهذه الأشياء الرحمن (فستَعلَمُونَ منْ هُوَ في ضَلالٍ مُبينٍ) «مَنْ» في موضع رفع بالابتداء والجملة خبره لأنها استفهام ، ولا يعمل في الاستفهام ماقبله ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون بمعنى الذى .

قُلْ أرأيتُمْ انْ أصبحَ ماؤُكُمْ غوراً .. [٣٠]

قال الفراء[٣٠] لا يُثنَّى غورٌ ولا يُجمعُ لأنه مصدر مثل : رضىً وعَدْلٌ فيقال : ماءان غَورٌ . قال أبو جعفر : بابه ألاَّ يُثنَّى ولا يُجمعُ فان أردتَ اختلاف الأجناسِ ثنَّيْتَ وجَمعْتَ والتقديرُ ان أصبحَ

---

(٣٠) معانى الفراء ٣/٧١٢ .

ماؤكُم ذَا غَورٍ مثلُ « واسألِ القريةَ » ، وقيل غور بمعنى غائر (فمَن يأتِيكُمْ بمَاءٍ مَّعِينٍ) يكونُ فَعِيلاً من مَعْنَ الماءُ اذا كَثُرَ ، ويجوز أنْ يكونَ مفعُولاً ويكونُ الأصلُ فيه معيُوناً مثلَ مبيع ويكون معناه على هذا الماء[31] يُرَى بالأعينِ[32] .

---

(31) ب ، د ، هـ : بماء .

(32) في هـ زيادة « وهذا قول الخليل » .

[٦٨]

شرح اعراب سورة ن
بسم الله الرحمن الرحيم

ن .. [١]

في هذه الكلمة نيف وثلاثون جوابا[١] منها ستة معانٍ وستُ قراءات في احداهنّ ستة أجوبة . روى الحكمُ بن ظُهَيْرٍ عن أبيه عن أبي هريرة قال :

الأرَضُونَ على نون ونون على الماء والماء على الصخرة والصخرة لها أربعة أركان على كل ركن منها ملَكٌ قائم/٢٨٩/أ في الماء . وروى يزيد عن عِكْرِمةَ عن ابن عباس قال : الر وحم ون حروفُ الرحمن مقطَّعةً[٢] . وفي حديث مُعاويةَ بنِ قُرّة عن أبيه مرفوعا قال : ن لَوحٌ من نور . وقال قتادة : نون الدواة . قال أبو جعفر : فهذه أربعة أقوال ، وقيل : التقدير وربِّ نون ، وقيل : هو تنبيه كما تقدم[٣] في «ألم» . وأما القراءات فهي ستٌ كما ذكرنا . قرأ أكثر الناس (نون والقلمِ) ببيان نون ، وقرىء باخفائها ، وقرىء بادغامها بِغُنّةٍ وبغير غُنّةٍ ، ورُويَ عن

---

(١) في ب ، د ، هـ زيادة « مختلفة » .
(٢) « مقطعة » زيادة من ب ، د ، هـ .
(٣) ب ، د : مرّ .

عيسى بن عمر أنه قرأ (نُونَ والقَلَمِ) وقرأ ابن أبي اســحاق (نونِ والقلمِ) بالخفض . فهذه ست قراءات ، في المنصوبة منها ستة أجوبة[4] : منها أن تكون منصوبةً بوقوع الفعل عليها أي أذكُرْ نونَ . ولم تنصرف لأنها اسم للسورة ، وجواب ثان أن تكون لم تنصرف لأنها اسم أعجَميّ هذان جوابان[5] عن الاخفش سعيد ، وقول سيبويه[6] أنها شُبِّهَتْ بأينَ وكيفَ وقول الفراء[7] انها شُبِّهَتْ بِثُمَّ ، وقيل : شُبِّهَتْ بنـون الجميع ، وقال أبو حاتم : حذفت منها واو القسم فانتصبت باضمارِ فعلٍ ، كَما تقول : اللهَ لقَدْ كانَ[8] كذا . قال أبو جعفر : فهذه ثمانية عشـر جواباً . وفي اسكانها قولان فمذهب سيبويه[9] ان حروف المعجم انمـا سُكِّنَتْ لأنها بعض حروف الأسماء فلم يجـز اعرابها كما لا يُعرَبُ وسط الاسم ، ورَدَّ عليه هذا القول[10] بعض الكوفيين فقال : اذا قلتَ زايٌ فقد زدتَ على الحرف ألفاً وياء ، وقال : أصحُّ من هذا قـــول الفراء[11] قال : لم تعرب حروف المعجم لأنك انما أردتَ تعليمَ الهجاء . قال أبو جعفر : وهذا قول صحيح ؛ لأنك اذا أردت تعليم الهجاء لم يجـز أن تزيد الاعراب فيزول ذلك عن معنى الهجـاء الا أن تنعتَ أو تعطـفَ [فتُعربُ][12] . ومن بيَّنَ النون قال : سبيل حروف الهجاء أن يُوقَفَ

(٤) ج ، هـ : أوجه .
(٥) « جوابان » زيادة من ب ، د ، هـ .
(٦) الكتاب ٢/ ٣٠ .
(٧) معانى الفراء ١/ ٣٦٨ ، ٣/ ١٧٢ .
(٨) في ب و د و هـ زيادة « ذا » .
(٩) الكتاب ٢/ ٣٤ .
(١٠) في أ « الاسم » وما أثبته من ب ، د ، هـ .
(١١) معانى الفراء ١/ ٣٦٨ .
(١٢) زيادة من ب ، ج ، د ، هـ .

عليها ، وأيضا فان النون بعيدةُ المخرج من الواو فأشبهت حروف الحلق ، ولهذا لم يقرأ أحدٌ بتبيين النون في « كهيعص » لقرب الصاد من النـون فادغمها الكسائي ؛ لأنه بنى الكلامَ على الوصل ، ومن أدغمَ بغُنَّةٍ أراد ألا يزيل رسم النون ، ومنْ جذَفَ الغنة قال : المُدَّغَمَ قد صار حكمه حكم ما أدغم فيه[13] ، ومن قرأ (نونِ والقلمِ) كسر لالتقاء الساكنين • قال أبو حاتم : أضمر[14] واو القسم • وان جمعت نون قُلت : نونات على أنه[15] حرف هجاء ، فان جمعته على أنه اسم للحوت قُلتَ في الجمع الكثير : نينان ، وفي القليل : أنوانٌ ، ويجوز نوَنَةٌ مثل كُوزٍ وكِوَزةٍ (والقلَمِ) خفض بواو القسم[16] ، وهو القلم الذي يكتب به غير أن التوقيف جاء أنه القلم الذي كُتِبَ به في اللوحِ المحفوظِ ماهو كائن الى يوم القيامة روى ذلك القاسمُ بنُ أبي بزَّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومعاوية بن قُرَّة عن أبيه يرفعه (وما يَسْطُرُونَ) واو عطف لا واو قسم ، وما والفعل مصدر ، ويجوز أن يكون بمعنى الذي ، وجواب القسم (ما أنتَ بنعمَةِ رَبِّكَ بمَجنُونٍ) [٢] أي ما أنت بما أنعم الله عليك من العقل والفهم اذ كانَ أعقَلَ أهلِ زمانه «بمجنون» ، وهو المستورُ العقل • ومن هذا جَنَّ عليه الليل وأجنَّه[17] ، ومنه قيل : جنينٌ وللقبـــر جَنَنٌ و [للترسِ[18] مِجَنٌ] • قال عمر بن أبي ربيعة :

---

(١٣) ب ، د ، هـ : فيهن •

(١٤) ج : ادغموا •

(١٥) ب ، د ، هـ : أنّ نون •

(١٦) في ب ، د زيادة « غير مزال عن جهته » •

(١٧) هـ : أجنّ •

(١٨) انظر : شرح ديـوان عمر بن أبى ربيعـة ١٠٠ ، الكتاب ٢/٣... « فكان نصيرى ٠٠ » ، تثقيف اللسان لابن مكى ٣٥١

٤٩٦ ـ وكانَ مجَنّي دُونَ منْ كُنتُ أتّقي

ثلاثُ شـــخُوصٍ كاعبــان ومُعصِــرُ

وقيل :[(١٩) جِنَّ لأنهم(٢٠ مستترون ٢٠) عن أعين الناس مسموع مـن العرب على غير قياسٍ : أُجِنَّ فهو مجنُـونٌ ، والقياس(٢١ مُجَـنٌ ٢١) .
قال أبو جعفر : وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه كان يذهب الى القياس في هذا كأنه يقال : مجنون مِنْ جُنَّ .

وانّ لكَ لأجراً .. [٣] أي على أداء الرسالة (غيرَ ممنُـونٍ) قيل: لا يُمنُّ به/٢٨٩/ب عليك وقيل : غير مقطوع .

وانّكَ لعَـلَى خُلُقٍ عَظِيم .. [٤]

رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس . قال : على دينٍ . قـــال أبو جعفر : فيكون هذا مثل قوله صلى الله عليه «أكملُ المُؤْمنينَ ايمانـاً أحسنُهُمْ خُلُقاً »(٢٢) أي أحسنهم ديناً وطريقةً ومذهباً وطاعـةً . وسُئلَتْ عائشةُ رضي الله عنها ما الخلق العظيم الذي كان عليه ؟ قالت : القرآنَ ، وقيل : هو ماكان فيه(٢٣) من البشاشة والسعي في قضاء حاجـات الناس واكرامهم والرفق بهم .

---

(١٩) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(٢٠-٢٠) في هـ « وقيل من الاستتار » .
(٢١-٢١) في هـ « والقياس أُجِنّ فهو مُجَنّ » .
(٢٢) مر تخريجه ٧٥٨ .
(٢٣) في ب ، د ، هـ زيادة : « رسول الله صلى الله عليه » .

فستَبصِرُ ويُبصِرُونَ .. [٥] أي يوم القيامة . قال محمد بن يزيد : سألت أبا عثمان المازني [عن هذا][٢٤] فقال : هذا التمام . وقال الأخفش : المعنى فستبصر ويبصرون بأيكم الفتنة . وقال محمد بن يزيد : التقدير بأيكم فتنة المفتون . وقال الفراء[٢٥] : الباء بمعنى «في» . قال أبو جعفر : فهذه أقوال النحويين مجموعةً . ونذكر أقـوال أهل التأويل . روى سـفيان عن خُصَيفٍ عن مجاهد (بأيكُم المفتونُ) [٦] قال : بأيكم المجنون . وقال الحسن والضحاك : بأيكم الجنون ، وقول[٢٦] قتادة أيكم أولى بالشيطان . فهذه ثلاثة أقوال لأهل التأويل . فقول مجاهد تكون الباء فيه بمعنى «في» كما يقال : فلان بمكة وفي مكة والمعنى عليه فســتعلم وسيعلمون[٢٧] في أي الفريقين المجنون الذي لا يُتَّبعُ الحقُ أفي[٢٨] فريقك أم في فريقهم . وعلى قول الحسن والضحاك فستعلم وسيعلمـون بأيكم الفتنة . والمفتون[٢٩] بمعنى[٢٩] الفتنة والفتون ، كما يقال : ليس له معقولٌ ولا معقود[٣٠] رأيٍ . قال أبو جعفر : وهذا من أحسن ماقيل فيه، وقول قتادة أن الباء زائدة .

انَّ ربّكَ هُوَ أعلَمُ بِمنْ ضَلَّ عنْ سـبيله .. [٧]

أي هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله من كفار قريش (وهُوَ أعلَـمُ بالمُهتَدينَ) بك وبمن اتَّبَعَكَ .

---

(٢٤) زيادة من ب ، د ، هـ .
(٢٥) معانى الفراء ١٧٣/٣ .
(٢٦) ب ، د : وقال .
(٢٧) ب ، د : وتعلمون .
(٢٨) في أ « أى » تحريف فاثبت ما في ب ، د ، ج ، هـ .
(٢٩ــ٢٩) في ب ، د « ومعنى ذلك معنى » .
(٣٠) ب ، د : معقول .

سـورة ن

فَلا تُطِعِ المُكَذِّبِينَ .. [٨] ودُّوا لو تُدهِنُ فيُدهِنُونَ [٩]

معطوف ، وليس بجواب ولو كان جوابا حُذِفَتْ منه النون . روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « ودُّوا لو تُدهِنُ فيُدهِنُونَ » قال يقول : لو تُرَخِّصُ لهم فيُرَخِّصُونَ . والمعنى على هذا ودُّوا لو تلين لهم فلا تنكر عليهم الكفرَ والمعاصي فيلينون لك وينافقونك ويجترئون على المعاصي ، وفي اللين في مثل هذا فساد الدين . وهو مأخوذ من الدُّهنِ شبَّهَ التليينَ به .

ولا تُطِعْ كُلَّ حلَّافٍ مُبِينٍ .. [١٠] أي كل معروف بالحلف على الكذب فاذا كان كذلك كان مَهيناً عند الله جل وعز وعند المؤمنين . قال مجاهد : «مهين» ضعيف . قال أبو جعفر : يكون مهين فَعيل على بابه من هذا القول فيجوز أن يكون بمعنى مهانٍ .

هَمَّازٍ .. [١١] من هَمَزَه اذا عابه وأصل الهمز الغمز (مَشَّاءٍ بِنَميمٍ) « مشاء » ممدود ؟ لانها ألف بعدها همزة فالالف خفيّة والهمزة لبعد مخرجها تخفى فقُوّيتْ بالمدة وكذا الواو اذا كان ماقبلها مضموماً مثلُ السُّوأي ، وكذلك الياء اذا كان ماقبلها مكسوراً[٣١] نحو : سِيءَ بِهِم[٣٢] . هذا في المتصل ، فللنحويين فيه ثلاثة أقوال : منهم من قال : لا مدَّ فيه اذا كان منفصلاً ، ومنهم من قال : هو ممدود بمنزلة المتصل ، والى هذا كان يذهب أبو اسحاق ، ومنهم من قال : المَدُّ في المُنفَصِلِ أَولىَ منه في المتصل ليبيّن بالمد انفصال الحرف من الآخر نَحوُ قوله جل

---

(٣١) هـ : مثـل .
(٣٢) في ب و د زيادة « قال » .

وعز « بما أُنزِلَ اليك »[33] وكذا « فلمّا أنْ جاءَ البَشيرُ »[34] وفي الواو والياء « قُوا أَنفُسَكُمْ »[35] و « في أَنفسكم »[36] والقراء من أحوج الناس الى معرفة هذا • وربما وقع الغلط فيه فكان ذلك لحناً فمن قرأ « دائرةُ السَّوءِ »[37] لم يجز له أن يمُدَّ/٢٩٠/أ هذا ؛ لأنَّ الواو ما قبلها مفتوح ، ومن قرأ « دَائِرةُ السُّوءِ » مدَّ ؛ لأَنَّ الواو ما قبلها مضموم ، وانما وجب هذا في الواو اذا انضمَّ ما قبلها والياء اذا انكسرَ ما قبلها لأنهما أشبهتا الألف فصارتا حَرفَيْ مَدٍّ ولينٍ كالالف فوجب فيهما المد كما كان في الالف ولما انضم ماقبلَ الواو وانكسر ماقبل الياء فصارت الحركة التي قَبلَهما منهما ضَعُفَتا فَقوّينا بالمدّة ومن قرأ « ولو أنهم آمنوا »[38] لم يجز له أن يمدّ هذا لانفتاح ما قبلَ الواو ، ويقال : إنَّ أكثر من يغلط في هذا من القراء الذين يقرؤون بقراءة حمزة • قال أبو جعفر : من قال : نَميمٌ قال : قد نَمَّ ثلاثةَ أَنمِمةٍ ، ومن قال : نَميمَةٌ قال : نَمَائِمُ •

مَنّاعٍ •• [١٢] نعت وكذا (مُعتَدٍ) ولو كانا منصوبين لجاز على النعت لكلٍ أي مُعتدٍ على الناسِ في معاملاتهم (أثيمٍ) مخالف لربه في أمره ونهيه ، كما قال قتادة : أثيم بربه •

---

(٣٣) آية ٤ ــ البقرة •
(٣٤) آيــة ٩٦ ــ يوسف •
(٣٥) آيــة ٦ ــ التحريم •
(٣٦) آيــة ٢١ ــ الذاريات •
(٣٧) آيــة ٩٨ ــ التوبة •
(٣٨) آيــة ١٠٣ ــ البقرة •

عُتُلٍّ .. [١٣] قال أهل التأويل[٣٩] منهم أبو رزين والشعبي العتلّ الشديد ، وقال الفـراء : أي شديد الخصـومة بالباطل ، وقال غيره : هو شديد الكفر الجافي وجمعه عُتَال (بَعدَ ذلِكَ) قيل : أي مع ذلك (زَنيمٍ) نعت أيضا .

أنْ كانَ ذا مَالٍ وَبَنِينَ . [١٤]

« أنْ » في موضع نصب أي بأن كان ، وقرأ الحسن وأبو جعفـر وحمزة (أأَنْ[٤٠] كان ذا مال وبنين) قال أبو جعفر : هذا على التوبيخ أي ألأَنْ كان ذا مال وبنين يكفر أو تطيعه .

اذا تُتلى عَلَيهِ آياتُنَا قَـالَ أَساطِيرُ الأَوَّلِـينَ . [١٥]

استهزاءاً وانكاراً .

سَنَسِمُهُ على الخُرطُومِ . [١٦]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه أقوالا منها ما رواه مَعمَرٌ عن قتادة قال : على أنفه ومما يذكره أن سعيداً روى عن قتادة « سنسمـه على الخرطوم » قال شَينٌ لا يفارقُهُ . وهذا من أحسن ما قيل فيه أي سنبيّن أمره وتُشهرُهُ حتى يتبيَّن ذلك ويكون بمنزلة الموسوم على أنفه على أنه قد رُوِيَ عن ابن عباس « سنسمه على الخرطوم » قال : قاتل[٤١] يوم بدر فضُربَ بسيف ضربةً فكانت سِمةً له .

---

(٣٩) ب ، د : أهل التفسير .

(٤٠) انظر معاني الفراء ١٧٣/٣ ، التيسير ٢١٣ .

(٤١) قاتل زيادة من من ب ، د .

إنّا بَلَوناهُمْ .. [١٧] أي تعبّدناهُمْ بالشكر على النّعم واعطاء الفقراء حُقوقَهُمْ التي أوجبناها في أموالهم (كما بلَونا أصحابَ الجنّة) . قال ابن عباس : هم أهل كتاب (اذ أقسموا ليصرمُنّها)(٢) أي ليجذنّها . والجذاذُ القطعُ ومنه صرمَ فلانٌ فيناً وسيفٌ صارمٌ(٤٢-٤٢) . (مُصبِحينَ) نصب(٤٣) على الحال . وأصبَحَ(٤٣) دَخَلَ في الاصباحِ .

ولا يَستَثنُونَ [١٨] ولا يقولون : إنْ شاءَ اللهُ فَذُمّوا بهذا ؛ لأن الانسان اذا قال : لأفعلنّ كذا لم يأمن أن يُصترَمَ عن ذلك فيكون كاذباً فعليه أن يقول ان شاء الله .

فَطَافَ عليها طائفٌ مِن ربِّكَ .. [١٩]

قيل : أُرسِلَتْ عليها نارٌ فأحرقَتْ حُروثَهُمْ(٤٥) (وهُمْ نائِمُونَ) في موضع الحال .

فأصْبَحَتْ كالصَّريمِ [٢٠] أي كالشيء المصروم المقطوع . وصريم بمعنى مصروم مِثلُ قَتيلٍ بمعنى مقتول(٤٦) .

(٤٢-٤٢) ساقط من ب ، د .
(٤٣-٤٣) في ب ، د « على الحال نصبه ويقال أصبح » .
(٤٥) في ب ، د زيادة « وزروعهم » .
(٤٦) في ب و د زيادة « وقيل لليل والنهار أي لكل واحد منهما صَرِم لانصرام كل واحد منهما من صاحبه أى انقطاعه وفي هـ الزيادة « قال محمد بن يزيد الصريم الليل والصريم الصبح وهو من الاضداد » .

أَنْ اغدُوا على حَرثِكُمْ .. [٢٢] « أَنْ » في موضع نصب أي بأن ، ويجوز أن يكون لا موضع لها تفسيراً (انْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ) كنتم في موضع جزم بالشرط استُغْنِيَ عَنِ الجواب بما تقدّمَ ؛ لأنه فعلٌ مـاضٍ .

فانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ . [٢٣] في موضع الحال .

أَنْ لا يَدخُلَنَّهَا اليَومَ عَلَيكُم مِسكِينٌ . [٢٤]

الجواب في « أن » كما تقدّم وفي قراءة عبدالله بغير « أن » لأن معنى « يَتَخَافَتُونَ » يقولون سراً .

وَغَدَوا على حَرْدٍ قَادِرِينَ . [٢٥]

أصحُّ ما قيل في معناه على قَصْدٍ ، كما قال مجاهد : قد أَسَّسُوا ذلك بينهم أي عملوه على قَصْدٍ وتأسيس ومؤامرة بينهم قادرين عليـه عند أنفسهم .

فَلَمَّا رَأَوهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ [٢٦]

أي قد ضَلَلنَا(٤٧) الطريق ، /٢٩٠ب وليست هذه جَنَّتَنَا لمّـا رأوها محترقة .

بَلْ نَحنُ مَحرُومُونَ [٢٧] قيل : فقال من يعرفها ويعلم أنهم لم

---

(٤٧) في ب زيادة : عن .

يضلّوا[48] الطريق « بل نحن محرومون » أي حُرِمْنَا ثِمارَهَا لِمَا فعَلنـــا •

رَوَى ابنُ أبي طلحة عن ابن عباس (قَالَ أَوسَطُهُمْ) [٢٨] أي أعدَلُهُمْ (أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَولاَ تُسَبِّحُونَ) أي هلّا •

فَتَنَادَوا مُصبِحِينَ [٢١] نصب على الحال •

قَالُوا سُبحَانَ رَبِّنَا •• [٢٩] نصب على المصدر (انّا كُنّـــا ظالمينَ) أي جعلـــنا الشـــيء في غير موضعـــه بمنعنا ما يجبُ علينـــا ، وكذا[48] الظلم في اللغة وَضعُ الشيء في غَيرِ موضعه •

فأقبلَ بعضُهُمْ على بعضٍ يتلاومـــونَ [٣٠] في موضـــع نصب على الحـــال •

قَالُوا باوَيلَنَا •• [٣١] نداء مضاف والفائدة فيه أنّ معناه هـــذا [وقت][49] حضـور الويل (انّا كُنّا طاغِـينَ) أي في مخالفتنـا أمـــر رَبّنَا وتجاوزنا إياه •

عَسَى رَبُّنا أَن يُبدِلَنَا خَيراً مِنهَا •• [٣٢]

وحكى سيبويه[50] • أنّ من العرب من يحذف « أَنْ » مع عسى تشبيهاً بلَعَلّ (انّا الى رَبّنـا راغِبُونَ) أي في أن يبـدلنا خيراً منهـا •

كَذَلكَ العَذَابُ •• [٣٣] مبتـدأ وخبره ، وكـذا (ولَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكبَرُ) وسمّيَتْ آخرة لأنها آخرة[51] بَعدَ أُولَى

---

(٤٨) هـ : وكذلك •
(٤٩) زيادة من ب ، د ، هـ •
(٥٠) الكتاب ١/٢٤ •
(٥١) ح : أخرى •

وقيل : لتأخـــرها عن الناس (لو كانُوا يعلَمُون) «لَو» لا يليهـا الا الفعل لشبهها بحروف الشرط •

إنّ لِلمُتقِينَ عِندَ رَبّهِمْ جَنّاتِ النّعيمِ • [٣٤]

نصب بانْ وعلامة النصب كسرة التاء إلاّ أنّ الأخفش كان يقول : هي مبنية غير معربة في موضع النصب •

أَفَنَجعَلُ المُسلِمِينَ كالمُجرِمِينَ [٣٥] الكاف في موضع نصب مفعول ثانٍ •

مَالكُمْ كيفَ تَحكُمُونَ [٣٦] « ما » في موضع رفع بالابتداء ، وهي[٥٢] اسم تامّ و « لكم » الخبر و « كيف » في موضع نصب بتحكمون •

أَمْ لكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدرُسُونَ [٣٧]

أي هل لكم كتاب جاءكم من عند الله تدرسون فيه •

إنّ لكم فِيه لَمَا تَخَيّرُونَ [٣٨] أي لأنفسكم علينا • وكُسِرتْ « إنْ » لمجيء اللام بعدها ، وكذا (أَمْ لكم أَيمانٌ عَلَينا بالِغةٌ الى يَومِ القِيامة ••) [٣٩] أي أم لكم أَيمانٌ [٥٣] حلفنا لكم بهـا منتهية[٥٣] الى يوم القيامة إنّ لكم حكمكم • وفي قراءة الحسن (بَالِغةً)[٥٤] بالنصب • قال الفراء[٥٥] على المصدر أي حقاً ، وقال غيره : على الحال من المضمر الذي في علينا •

---

(٥٢) هـ : وهـو •
(٥٣_٥٣) في ب ، د « خلقنا لكم بها منبهة » •
(٥٤) المحتسب ٣٢٥/٢ •
(٥٥) معانى الفراء ١٧٦/٣٣ •

سَلْهُم أيُّهُم بذلكَ زَعيمٌ .. [٤٠] أي ضمين[٥٦] .

أمْ لهُم شُركاءُ فليأتوا بِشُركائِهِمْ انْ كانوا صادقين [٤١]
أي شركاء يعينونهم ويشهدون لهم .

يومَ يُكشَفُ عنْ ساقٍ .. [٤٢]

هذه القراءة التي عليها جماعة الحجة[٥٧] وما يُروى من غيرها يقع فيه الاضطراب ، وكذا أكثر القراءات الخارجة[٥٨] عن الجماعة ، وان وقعت في الأسانيد الصحاح الا أنها من جهة الآحاد . فمن ذلك ماقرىء على ابراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثنا[٥٩] سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ (يوم تكشِفُ عَنْ ساقٍ)[٦٠] يريد[٦١] القيامة والساعة لشدتها . قال أبو جعفر : وهذا اسنادٌ مُستقيمٌ ثم وقع فيه ماذكرناه ، كما قرىء على أحمد بن محمد بن الحجاج عن أبي عبدالله المخزومي وجماعة من أصحاب سفيان قالوا[٦٢] : حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ (يومَ نكشِفُ عن ساق) بالنون . وروى سفيان الثوري عن سلمة كُهَيلٍ عن أبي صادق عن ابن مسعود أنه قرأ (يومَ نكشِفُ عنَ ساق) بالنون . وروى

---

(٥٦) في ب ، د الزيادة « قال الشاعر :
تُطير عَدًا يدُ الأشراكِ شَفعاً ... وَوِتراً والزعامةُ لِلغُلامِ
أي ضمان الشدة والمساعدة » .
(٥٧) ج : حجة الجماعة .
(٥٨) في ب و د « التي تخرج » .
(٥٩) ب، د ، هـ : أخبرنا .
(٦٠) معاني الفراء ٣/١٧٧ .
(٦١) ب ، د : يعني .
(٦٢) في أ « قال » وما اثبته من ب ، د ، هـ .

سفيان الثوري عن سلمة أيضا عن أبي الزعراء عن ابن مسعود أنه قــرأ (يومَ يَكشِفُ عن ساق) بفتح الياء وكسر الشين • والذي عليه أهــل التفسـير أنَ المعنى يومَ يُكشَفُ عن شدة • وذلك[٦٣] معروف في كلام العرب ، ويجوز أن يكون المعنى يومَ يَكشِفُ الناس عن ســوقِهِم لشدّة ماهم فيه ، ذلك مستعمل في كلام العرب • وساق مؤنثة تُصغَّرُ /٢٩١أ بالهاء • (ويُدعَونَ الى السُّجودِ فلا يستَطِيعُونَ) قيل : انما يُدعَونَ الى السجود ليُوبَّخُوا بذلك فيقال لهم : قد دُعِيتُمْ الى السجودِ الذي ينفعكم في الدنيا فأبيتُم فهَلُمَّ فاسجدُوا الساعة لأنها ليست دارَ محنةٍ[٦٤] ولا ينفع فيها السجود فيكون المعنـى على هذا وهــم لا يستطيعون أن يسجدوا سجودا ينتفعون به ، وقيل بل تجِف أصلابهم عقوبة فلا يستطيعون السجود •

خَاشعَةً •• [٤٣] نصب على الحال (أبصارهُمْ) رفع بالخشوع ، ويجــوز رفعهما جميعاً على المبتــدأ وخبـره (ترهقُهُـمْ ذلَّــةٌ) في موضع نصب أيضا على الحال ، ويجوز قطعه من الأول (وقَدْ كانُوا يُدعَونَ الى السُّجُودِ وهُمْ سَالِمونَ) أي في الدنيا •

فذَرني ومَنْ يُكذّبُ بهذا الحَديثِ •• [٤٤]

«مَنْ» في موضع نصب عطف ، وإنْ شئتَ كان[٦٥] مفعولا معه (سَنَستَدرِجُهُمْ مِنْ حيثُ لايعلمُونَ) في معناه قولان : أحدهمـا

---

(٦٣) ب ، د : وكذلك •
(٦٤) في ب زيادة « وانما هي دار مجازاة » •
(٦٥) ب ، د : كانت •

سنمتّعهم ونُوسعُ عليهم في الدنيا حتى يتوهَّموا أن لهُمْ خيرا ويغتروا بما هم فيه من النعمة والسُّرورِ فنأخذهم بغتة كما روى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان اللهَ عزوجل ليُمهِلُ الظالِمَ حتى اذا أخذَهُ لم يُفلِتْهُ ثم قرأ « وكَذَلكَ أخذ ربك اذا أخذَ القُرى وهي ظالِمةٌ »[٦٦] وقيل : سنستدرجهم من قبورهم الى النار •

وأُملِي لَهُمْ •• [٤٥] باسكان الياء والأصل ضمها ؛ لأنه فعل مستقبل فحذفت الضمة لثقلها (انَّ كيدِي متينٌ) أي قوي شديد •

أمْ تسألُهُمْ أجراً فَهُم من مغرَمٍ مُثقَلُونَ [٤٦]

وقراءة نافع بضم الميم الأُولى واسكان الثانية[٦٧] • قال أبو جعفر : جاء بالأُولى على الأصل فاختار هذا لأنها اذا لَقِيَتْ أُلفَ وَصْل ضُمَّتْ لا غير فأجرى ألفَ القطعِ مجراها ، وقيل : جاء باللغتين جميعاً كما قرأ « من بعد ماقَنَطُوا »[٦٨] وقرأ (لا تقنَطُوا)[٦٩] وقل من يحتَجُّ له من أصحابِهِ أو غيرهم •

أَمْ عِندَهُمُ الغَيبُ فهُمْ يكتُبُونَ •• [٤٧]

---

(٦٦) انظر صحيح الترمذى ـ أبواب التفسير ٢٧٤/١١ ، ابن ماجه باب ٢٢ حديث ٤٠١٨ « ان الله يملى للظالم •• » الآية ١٠٢ من سورة هود •

(٦٧) في ٩ ، د زيادة « خطأ » •

(٦٨) آية ٢٨ ـ الشورى •

(٦٩) آية ٥٣ ـ الزمر •

سورة ن

قال أبو جعفر : وهذه الآية من مشكل[70] مافي السورة وتحصيل معناها فيما قيلَ والله أعلم • أم عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه الغيوب كلها فهم يكتبون منه مايجادلونك به ويدّعونَ انهم مع كفرهم بالله جل وعز ورَدّهِمْ عليك بعد البراهين خيرٌ منك وانهم على الحق •

فاصبِرْ لِحُكمِ رَبِّكَ •• [٤٨] أي اصبر على اداء الرسالة واحتمل أذاهم ولا تستعجل لهم العذاب (ولا تكُنْ كصَاحِبِ الحُوتِ) في ماعمله من خروجه عن قومه وغمِّه بتأخر العذاب عنهم (اذ نادى وهُوَ مكظُومٌ) روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « وهو مكظوم » قال مغموم• قال أبو جعفر : والمكظوم في كلام العرب الذي قد اغتمّ لا يجد من[71] يتفرّجُ اليه فقد كظم غيظه[72] أي أخفاه •

لولا أنْ تَداركَهُ نِعمةٌ مِن رَبّهِ •• [٤٩]

وفي قراءة ابن مسعود (لولاَ أنْ تدَاركتهُ)[73] على تأنيث النعمة والتذكير : لأنه تأنيث غير حقيقي ، ورُوي عن الأعرج (لولا أن تدّاركهُ) بتشديد الدال ، والأصل تتداركه أُدغِمَتِ التاء في الدال (لَنُبِذَ بالعراءِ وهُوَ مذمُومٌ) في موضع نصب على الحال •

فاجتَباهُ ربهُ فجعَلَهُ مِنَ الصَّالحينَ •• [٥٠]

[قيل : المعنى فوصفه جل وعز أنه من الصالحين • وقد حكى سيبويه

---

(٧٠) ب ، د : من أشكل •
(٧١) ب ، د : مـا •
(٧٢) ب ، د ، هـ : غمه •
(٧٣) معاني الفراء ١٧٨/٣ •

جعَلَ بمعنى وصَفَ ، وقيل : جعله من الصالحين ،][74] وفَّقَهُ اللهُ تعالى لطاعته حتى صلح .

وان يكادُ الذينَ كفرُوا ليزلقُونكَ بأبصَارِهمْ .. [51]

الكوفيون يقولون : «انْ» بمعنى «ما» واللام بمعنى الا ّ ، والبصريون يقولون : هي ان المُشدَّدةُ لما خُفِّفَتْ وقَعَ بعدَها الفعلُ ولزمتهُ لامُ التوكيد لِيُفرقَ بينَ النَّفي والايجابِ . وذكرَ بعضُ النحويين الكوفيين أن هذا من اصابة العين ، واستَجْهلهُ بعضُ العلماء وقال : انما كانوا يقولون : انّا نُصيبُ بالعينِ مانستَحسِنُهُ ونتَعَجَبُ من جودته. وهذا ليس من ذاك انَّما كانُوا/291/ب ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم نظرَ الابغاضِ والنفور . فالمعنى على هذا انهم لحِدَّةِ نظرِهِم[75] انه يكادون يُزيلونهُ من مكانه . يُقالُ : أزلَقَ الحَجَّامُ الشَّعرَ وزَلَّفهُ اذا حلَقَهُ ، وقد قُرِيءَ [ليُزلِقُونَك[76] من أزلَقَ وزَلَقَ أي][77] باللغتين جميعا .

وما هُوَ الا ّ ذِكْرٌ للعالمين .. [52]

مبتدأ وخبره ، والضمير يعود على الذكر المتقدّم .

---

(74) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .
(75) هـ : أبصارهم .
(76) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بضمها . التيسير 213 .
(77) الزيادة من ب و د و هـ .

[٦٩]

شرح اعراب سورة الحاقة
بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

الحَاقَّةُ .. [١] رفع بالابتداء .

ما الحاقَّةُ [٢] مبتدأ وخبره وهما خبر عن الحاقة ، وفيه معنى التعظيم . والتقدير الحاقة ماهي الا ان اعادة الاسم أفخم ، وكذا (وما أدراكَ ما الحاقَّةُ) [٣]

كذَّبَتْ ثَمُودُ وعَادٌ بالقارِعَةِ [٤] «عاد» منون لخفته و «ثمود» لاينوَّن على انه اسم للقبيلة ، وينوّن على أنه اسم للحي . قال قتادة : بالقارعة أي[1] بالساعة . قال غيره : لأنها تقرع قلوب الناس بهجومها عليهم .

فأمّا ثمُودُ فأُهلِكُوا بالطّاغيةِ .. [٥]

وقال قتادة : بعثَ الله جل وعز عليهم صيحةً فأهدتهم، وقيل : فأهلكوا بالطغيان ، وقيل : بالجماعة الطاغية . قال أبو جعفر : وقول قتادة أصحُّها أخبر الله بالمعنى الذي أهلكهم به لا بالسببِ الذي أهلكهم من أجله كما

(١) « أي » زيادة من ب ، د .

أخبر في قصة عادٍ فقال جل ثناؤه (وأما عادٌ فأُهلِكُوا بِريحٍ صَرصرٍ) [٦] قال قتادة : أي باردة ، وقال غيره : أي شديد الصوت (عاتيةٍ) زائدة على مقدار هبوبها .

سَخَّرَها عَليهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وثَمانيةَ أيّامٍ .. [٧]

أنثت الهاء في ثمانية ، وحُذِفَتْ من سبع فَرقاً بَينَ المذَكَّر والمؤنّث (حُسُوماً) أَصَحُّ ما قيل فيه مُتَتَابِعَةً لِصَحّتِهِ عن ابن مسعود وابن عباس ، « وحسوم » نعت ومن قال : معناه اتّباعٌ جعله مصدراً (فَتَرى القَومَ فِيهَا صَرْعَى) في موضع نصب على الحال (كأَنّهُمْ أَعجازُ نَخلٍ) قال قتادة : أصول النخل ، وقال غيره : كأنهم أَسافلُ النخلِ قد تأكّلتْ وخوَتْ وتبدّدتْ[٢] (خاوية) على تأنيث النخل .

فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ باقيةٍ [٨] [أي من جماعة باقية][٣] ، وقيل : من بقاء .

وَجاءَ فِرعَونُ وَمَنْ قِبَلَهُ .. [٩] قراءة الحسن وأبي رجاء وعاصم الجحدري وأبي عمرو والكسائي ، وهو[٤] اختيار أبي عبيد ، وقراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير والأعمش وحمزة (وَمَنْ قَبْلَهُ) وهما منصوبان على الظرف قال الحسن : « ومَنْ قِبَلَه » ومن معه . ورد[٥] أبو عبيد على من قرأ « ومَن قَبلَه » لأنه قد كان

---

(٢) ب ، د : ونبذت .
(٣) ما بين القوسين زيادة من ٩ ، د ، هـ .
(٤) ب ، د : وهى .
(٥) في أ « وزاد » فأثبت ما في ب ، ج ، د لأنها أقرب .

فيهم مؤمنون • قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لأنه قد عرف المعنى بقولـه جل وعز (والمُؤْتَفِكات بالخَاطِئةِ) •

فعَصَوا رَسُولَ رَبّهِم فأَخذَهُم أَخذَةً رابِيَـةً [١٠] نعت أخذي زائدة •

انا لمَّا طغَى الماءُ حملناهُم في الجارِيةِ [١١]

مجاز لأن الجارية سفينة نوح صلى الله عليه[٦] ، والمخاطبون بهـذا انما حُمِلَ أَجدَادُهُم فيها فكانوا بمنزلة من حُمِلَ معهم •

لنَجعَلَهَا لكم تَذكِرَةً •• [١٢] قال قتادة : بقيت[٧] السفينة عظة وآية[٨] وتذكرة حتى رآها أوائل هذه الأمـة[٩] (وتَعِيَهَا) أي التذكرة ، ويُروى عن عاصم أنـه قرأ (وتَعِّيَها)[١٠] وهو لَحنٌ لأنه من وَعَى يَعِي ، وعن طلحة أنه قرأ (وتَعْيَهَا)[١١] باسكـان العين حذف الكسرة لثقلها ، وهو مثل (أَرْنِي)[١٢] (أُذنٌ وَاعِيَةٌ) ويقال : أُذْنٌ وهي مؤنثة تصغيرها أُذَينةٌ •

---

(٦) في هـ زيادة « هم » •

(٧) ب ، د ، هـ : أبقيت •

(٨) ب ، د : وعبرة •

(٩) « الأمة » زيادة من ب ، د ، هـ •

(١٠) في التيسير ٢١٣ وضع ذلك ضمن ما لا يصحّ عن عاصم •

(١١) في مختصر ابن خالويه ١٦١ « عن ابن كثير » •

(١٢) آية ٢٦٠ ــ البقرة ، ١٤٣ ــ الاعراف • جاء في تيسير الداني ٧٦ « ابن كثير وابو شعيب (وأَرْنَا) و (أَرْنِي) باسكان الـراء حيث وقعا وأبو عمر وعن اليزيدي باختلاس كسرتها والباقـون باشباعها » •

فاذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفخَةٌ وَاحِدَةٌ [١٣] لَمّا نُعِتَ المصدر حَسُنَ رفعه ، ولو كان غير منعوت كان منصوبا لا غير •

وحُمِلَتِ الأَرضُ والجِبَالُ فَدُكّتا دَكّةً واحِدَةً [١٤]

لأنهما جمعان ، ولو قيـل : فَدُكِكْنَ أو /٢٩٢/أ فَدُكّت في الكلام لجاز •

فيَومئذٍ وقعتِ الواقِعَةُ [١٥] العامل في الظرف وقَعَتْ •

وانشَقّتِ السّماءُ فهي يَوَمئذٍ وَاهِيَةٌ [١٦] مبتدأ وخبره •

والمَلَكُ على أَرجَائِهَا •• [١٧] أي على أرجاء السماء والرجا الناحية مقصور[١٣] يكتب بالألف[١٣] ، والرجاء من الأمـل ممـدود ، « والمَلَكُ » بمعنى الملائكة يَدُلّكَ على ذلـك (ويَحمِلُ عَرشَ رَبّكَ فَوقَهُمْ يَومَئذٍ ثَمانِيَةٌ) روى السدى عن أبي مالك عن ابن عباس قال : ثمانية صفوف لا يَعلمُ عَدَدَهُمْ إلاّ اللهُ جل وعـز ، وكذا قال الضحاك ، وقال ابن اسحاق وابن زيد : ثمانية أملاك وهم اليوم أربعـــة •

يَوَمئذٍ تُعرَضُونَ لا تَخفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ [١٨]

على تأنيث اللفظ ، وقراءة الكوفيين (لا يَخفَى)[١٤] لأنه تأنيث غير حقيقي ، وقد فُصِلَ بينه وبين فعله •

(١٣–١٣) في ب ، د « يكتب بالألف وهو مقصور » •
(١٤) في ٩ ، د زيادة : بالياء • التيسير ٢١٣ •

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابُهُ بِيَمِينِهِ .. [١٩]

رفع بالابتداء ، وخبره (فَيَقُولُ هاؤُمُ اقرَءُوا كِتَابِيَهْ) قال بعض أهل اللغة : الأصل هَاكُمْ ثم أُبدِلَ من الكاف . وروى ابن طلحة عن ابن عباس (انّي ظَنَنْتُ أَنّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ) [٢٠] قال : أيقنتُ (فَهُوَ في عِيشَةٍ راضِيَةٍ) [٢١] على النسب أي ذات رِضى(١٥) .

في جَنَّةٍ عَالِيَةٍ [٢٢] بدل بإعادة الحرف .

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ [٢٣] رَوَى شعبة عن أبي اسحاق عن البراء قال : يأكل من فواكهها وهو قائم .

كُلُوا واشرَبُوا هَنِيئاً بما أَسلَفتُمْ في الأيامِ الخَالِيَةِ [٢٤] وهي أيام الدنيا من « خلا » اذا مضى .

وأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يالَيتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ [٢٥]

ومن العرب من يقول : لَيْتِنِي فيحذف النون كما يحذفها في « إنَّ »

ولم أَدرِ ما حِسَابِيَهْ [٢٦] بإثبات الهاء في الوقف ، وكذا ما لبيان الحركة وإثباتُهَا في الوصل لَحنٌ لا يجوز عند أحد من أهل العربية علمته . ومن اتّبَع السواد وأراد السلامة من اللحنِ وَقَفَ عليها فكان مُصيباً من الجهتين .

---

(١٥) في ب ، د زيادة « وقيل مرضيّة » .

يالَيتَهَا كانَتِ القَاضِيَةَ [٢٧]

اسم كان فيها مضمر ، والتاء ليست باسم انما هي علامة للتأنيث •

ما أَغنَى عَنّي مَالِيَهْ [٢٨] « ما » في موضع نصب بأغنى ، ويجوز أن تكون نافية لا موضع لها •

هَلَكَ عَنّي سُلطَانِيَهْ [٢٩] كما تقدّم في حسابيه •

خُذُوهُ فَغُلّوهُ [٣٠] ثُمَّ الجَحِيمَ صَلّوهُ [٣١]

ويجوز اثبات الواو على الأصل ومن حذفها فلسكون الواو ، والهاء ليست بحاجز حصين •

ثُمّ في سِلسِلَةٍ ذَرعُهَا سَبعُونَ ذِرَاعاً فاسلُكوهُ [٣٢]

الذراع مؤنثة كما قال :

٤٩٧- وَهيَ ثَلاثُ أَذرُعٍ واصبَعُ[١٦]

وحكى الفراء(*) : أن بعض[١٧] عكل[١٧] يذكّرها ، وقد حكى ذلك غيره •

(انّه كانَ لايُؤمنُ باللهِ العظيمِ) في موضـع نصب ، ورُفِعَ لأنه فعلٌ مستقبلٌ وكذا (ولا يَحُضُّ على طعامِ المسكين) [٣٤] •

فَلَيسَ له اليومَ هَهنَا حَمِيمٌ [٣٥]

---

(١٦) نسب الشاهد لحميد الأرقط في المقاصد النحوية ٤/٥٥٤ وقبله « أرى عليها وهى فرع أجمع » واستشهد به غير منسوب في : أدب الكاتب ٥٣٧ المخصص ١٦/٨٠ ، اللسان (ذرع) ، الخزانة ١/١٠٤ •

(١٧-١٧) في ب ، د « بعض العرب من عكل » •

(*) انظر المذكر والمؤنث للفراء ٧٧ •

سورة الحاقة

قال أبو زيد : الحميم القريب في كلام العرب ٠

ولا طَعَامٌ إلاّ مِنْ غِسلين [٣٦]

يجوز أن يكون استثناء من الأول ٠

لا يأكُلُهُ إلاّ الخَاطِئُونَ [٣٧] وقراءة موسى بن طلحة (إلاّ الخَاطِيُونَ)[١٨] على ابدال الهمزة وهي لغة شاذة ٠

فَلا أُقسِمُ بما تُبصِرُونَ [٣٨] ومَا لا تُبصِرُونَ [٣٩]

« لا » زائدة للتوكيد ٠

انه لَقَولُ رسُولٍ كَريمٍ [٤٠]

قيل : هو مجاز لأنه سَمِعَهُ منه الرسول صلى الله عليه وسلم ٠

وما هُوَ بِقَولِ شَاعِرٍ قَليلاً ما[١٩] تُؤمِنُونَ [٤١]

نصب[٢٠] « قليلا » لأنه نعت لمصدر أو لظرف وكذا (ولا بِقَولِ كَاهِنٍ قَلِيلاً ماتذَكَّرُونَ [٤٢] ٠

تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ [٤٣] على أضمار مبتدأ ٠

---

(١٨) المحتسب ٣٢٩/٢ ٠
(١٩) في أ « لا » تحريف ٠
(٢٠) ب ، د : نصبت ٠

وَلو تَقَوَّلَ عَلَينا بَعضَ الأَقاويلِ [٤٤] أي من الباطل .

لأَخَذْنَا منهُ باليَمِينِ [٤٥] في معناه قولان : أحدهما[٢١] بالقوة ، والآخر : أهَنّاهُ كما تقول : خُذْ بيدِهِ فأَقِمْهُ .

ثُمَّ لَقَطَعْنَا منهُ الوتينَ [٤٦] فأخبر الله جل وعز بحكمه في أوليائه ومن يعز عليه ليَعْتَبِرَ /٢٩٢ب/ غيرهم .

فَمَا مِنكُم مَنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ [٤٧] نعت لأحد على المعنى .

وإنّه لَتَذكِرةٌ لِلمُتَّقينَ [٤٨] قال قتادة : القرآن .

وإنّا لنَعلَمُ أنَّ مِنكُمْ مكذِّبينَ [٤٩] اسم « أنّ » .

وإنّه لَحَسْرَةٌ على الكافِرِينَ [٥٠] أي يتحسرون يوم القيامة على تركهم الايمان به .

وإنّهُ لَحقُّ اليَقِينِ [٥١] أي مَحْضُهُ وخَالِصُهُ . والكوفيون يقولون : هذا اضافة الشيء الى نفسه .

فسَبِّحْ باسمِ رَبِّكَ العظيمِ [٥٢] أي نزّههُ وبرّئه مما نُسِبَ اليه من الأنداد والأولاد والشُّبَهِ « العظيم » الذي كلُّ شيء صَغيرٌ دونَهُ .

---

(٢١) ب ، د : أخذهم .

[٧٠]

شرح اعراب سورة سأل سائل(١)
بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

سأل سَائِل" •• [١] هذه قراءة أهل الكوفة وأهل البصـــرة بهمزها(٢) جميعا ، وقرأ أبو جعفر والأعرج ونافع (سال سائل)(٣) الأول بغير(٤) همز والثاني مهموز ، وهذه القراءة لها وجهان : أحدهما أن يكون « سأل » من السيل أي انصَبَّ ، والآخر أن يقال : سال بمعنى سأل لا أنه منه لأن هذا ليس بتخفيف الهمز لو كان منه انما يكون(٥) على البدل من الهمز ، وذلك بعيد شاذ • قال أبو جعفر : ورأيت علي بن سليمان يذهب الى أنه من الهمز ، وانه انمـا غُلِطَ فيه على نافع وانه انما كـــان يأتي بالهمزة بَيْنَ بَيْنَ • قال أبو جعفر : وهذا تأويل بعيد وتغليط لكل من روى عن عن نافع ، والقول فيه أن سيبويه حكى : سِلتُ أَسالُ بمعنى سألت فالأصل في سال سَوَلَ فلما تحركت الواو وتَحَرَكَ ما قَبلهـــا قُلِبَتْ ألفاً ، ومثلُهُ خِفْتُ • وسائل مهموزا على أصله إنْ كان من

---

(١) في القرآن الكريم « المعارج » •
(٢) ٩ ، د تهمزها •
(٣) التيسير ٢١٤ •
(٤) ب ،د : بـلا •
(٥) ب ، د : لكان •

سأل وان كان من سال فالأصل فيه ساَوِل"[٦] فاعل فقلبت الواو الفاً وقبلها ألف ساكنة ولا يلتقي ساكنان فأبدل من الألف همزة مثل صائم وخائف (بِعذابٍ واقعٍ) •

لِلكافِرينَ •• [٢] قول الفراء[٧] أن التقدير بعذاب للكافرين ، ولا يجوز عنده أن يكون للكافرين متعلقاً بواقع • قال أبو جعفر : وظاهر القرآن على غير ما قال وأهل التأويل على غير قوله • قال مجاهد : واقع في الآخرة ، وقال الحسن : أنزل الله جل وعز « سأَلَ سائل" بعذابٍ واقعٍ » فقالوا لمن هو وعلى من يقع ؟ فأنزل الله تعالى (لِلكافِرينَ لَيس لَهُ دافِعٌ) •

منَ اللهِ ذي المَعارِجِ [٣] نعت قيل : المعارجُ دَرَجُ الجَنَّةِ ، وروى ابن نجيحٍ عن مجاهد • قال : السماء •

تَعرُجُ المَلائِكةُ والروحُ اليهِ •• [٤]

وفي قراءة عبدالله (يعرج)[٨] على تذكير الجميع (في يومٍ كانَ مقدارهُ خَمسينَ ألفَ سَنَةٍ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه أقوالاً ، وأعلى[٩] ماقيل فيه عن ابن عباس أنه قال : هو يوم القيامة ، وأن المعنى[١٠] مقدار محاسبة الله جل وعز الخلق فيه واثابته ومعاقبته اياهم مقدار ذلك

---

(٦) في ب د زيارة « إن أردت فاعل وساول إن أردت » •
(٧) معاني الفراء ١٨٣/٣ •
(٨) معاني الفراء ١٨٤/٣ •
(٩) ب ، د : واقوى •
(١٠) ب ، د : التقدير •

خمسون ألف سنة لو كان غيره[11] المحاسب • ويدل على هذا حديث أبي سعيد الخدري قيل : يارسول الله ما أطول هذا اليوم فقال « انه على المؤمن أخفُّ من صَلاةٍ مكتوبةٍ يُصلِّيها »[12] •

فاصبِرْ •• [5] على أذاهم (صَبْراً جمِيلاً) لا جزع فيه •

انَّهم يرَونَهُ بعيداً [6] لأنهم لا يؤمنون به • قيل : الضمير في «انهم» للكافرين وفي «يرونه» للعذاب •

ونَراهُ قريباً [7] لأنه كائن ، وكل كائن[13] قريب •

يومَ تكُونُ السماءُ كالمُهلِ [8] يكون التقدير يقع هذا أو يبصرونهم[14] يومَ تكونُ السَّماءُ كالمهل ، وأضيف يوم الى الفعل ، لأنه بمعنى المصدر وعطف عليه •

وتكُونُ الجِبالُ كالعِهْنِ [9] جمع عِهْنةٍ ،/٢٩٣/أ ويقال عُهُون[15] •

ولا يَسألُ حَميمٌ حَميماً [10] يُبَصَّرُونهُمْ •• [11]

---

(11) ب ، د ، هـ : غير الله •
(12) انظر البحر المحيط ٣٣٣/٨ ، المعجم لونسنك ٥٢٦/٥ •
(13) في أ « كان » فاثبت ما في ب ، د ، هـ •
(14) ب ، د : أو يتصرف •
(15) في ب ، د زيادة « وهى الصوف وأكثر ما يوصف به المصبوغ منه » والزيادة في هـ « والعهن الصوف وأكثر ما يستعمله العرب فيما كان مصبوغا » •

في هذا المضمر اختلاف عن[16] العلماء فعن ابن عباس يبصّر الحميمُ حميمَهُ أي يراه ويعرفُه ثم يفر منه • فهذا قول ، وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد يُبَصِّر المؤمنون الكافرين[17] وعن ابن زيد يبصَّرُ في النار التابعون للمتبوعين • قال أبو جعفر : وأولى هذه الاقوال [بالصواب][18] القول الأول ؛ لأنه قد تقدَّم ذكرُ الحميم فيكون الضمير راجعاً عليه أولى من أن يعود على مالم يجر له ذكر (يودُّ المُجرِمُ لو يَفتَدِي مِنْ عَذابِ يومئذٍ ببنيه) بُنيَتْ «يومئذٍ» لمَّا أُضيفتْ الى غير مُعربٍ ، وان شئت خفَضتَها بالاضافة فقرأتَ (من عذابِ يومئذٍ ببنيه) •

وصاحبتِهِ وأخيهِ [12] وفصيلتِهِ التي تُؤويهِ [13]

والجَمعُ فصَائِلُ وفُصُلُ وفُصْلانٌ[19] •

ومَنْ في الأرضِ جميعاً ثُمَّ يُنجيهِ [14]

أي ثم ينجيه الاقتداء لأن[20] «يفتدى» يدلُّ على الافتداء •

كَلاَّ •• [15][21] تمامٌ حسَنٌ (إنَّها لظى) (نزّاعةٌ للشوى) •• [16] بينَ النحويين في هذا اختلاف تكون لَظى في موضع نصب على

---

(16) في ب ، د « من » وفي هـ « بين » •

(17) في ب ، د زيادة « أي يظهرون على عيوبهم » •

(18) زيادة من ب ، د ، هـ •

(19) ب ، د ، هـ : فصيلات • وبعده في ب ، د الزيادة « قال أهل اللغة الشعب ثم القبيلة ثم البطن ثم الفخذ ثم العمارة ثم الفصيلة وهم أهل الرجل اللاصقون به » والزيادة في هـ « وهى دون القبيلة وفوق العمارة » •

(20) ب ، د : إلاّ أنّ •

(21) في ب ، د زيادة « وهو » •

البدل من قولك «ها» ونزّاعةٌ خبر «انّ» ، وقيل : (لظى) في موضع رفع على خبر «انّ» و «نزاعة» خبر ثان أو بدل على اضمار مبتدأ ، وقيل : انّ «ها» كناية عن القصة و«لظَى نزاعة» مبتدأ وخبره وهما خبر عن (انّ) وأجاز أبو عبيد (نزّاعة)[22] بالنصب ، وحكى أنه لم يقرأ به . قال أبو جعفر : وأبو العباس محمد بن يزيد لايجيز النصب في هذا ؛ لأنه لايجوز أن يكون الا نزاعةٌ للشوى ، وليس كذا سبيل الحال .

تدعُو منْ أدبرَ وتوَلَّى [17] مجاز لأنه يُروى أن خزنتها ينادون ايتونا بمن أدبر وتولّى عن طاعة الله ، وروى سعيد عن قتادة تدعو من أدبر عن طاعة الله وتولّى عن كتابه وحقه .

وجَمَعَ فأوعى [18] أي جعل المال في وعاء ولم يُؤدِّ منه الحقوق[23] . [ويقال : وَعيتُ العِلمَ وأوعَيتُ المتَاعَ][24] .

انّ الانسانَ خُلِقَ هَلُوعًا [19]

«خُلِقَ» في موضع خبر «انّ» ونصبت (هَلُوعا) على الحال المقدرة والهلوع فيما حكاه أهل اللغة الذي يَستعمِلُ في حال الفقر مالا ينبغي أن يستعمله من الجزع وقلة التأسّي وفي الغِنى مالا ينبغي أن يستَعمِلَهُ من[25] منعِ الحقِّ الواجب[26] وقلة الشكر . وقد بين هذا بقوله (اذا مسَّهُ الشَّرُ جزُوعاً) (واذا مسه الخيرُ مَنُوعاً) [21] ونصبت «جزوعا»

---

(22) قراءة حفص بالنصب والباقون بالرفع . التيسير ٢١٤ .
(23) ب ، د : حقوق الله تعالى .
(24) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(25) في ب ، د زيادة « الجزع وقلة الصبر ومن » .
(26) ب ، د : الحقوق الواجبة .

و «منوعا»[27] على النعت لهلوع ، ويجوز أن يكون التقدير صار كذا .

الاَّ المُصلِّينَ [22] نصب على الاستثناء .

الذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ دائِمُونَ [23] نعت .

والذينَ في أموالِهِمْ حَقٌّ مَعلُومٌ [24]

[عطف عليه][28] روى سعيد أن قتادة قال : الصدقة المفروضة ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « والذينَ في أموالِهِمْ حقٌّ معلوم» قال : يقول سوى الصدقة يَصِلُ بها رَحِماً ويُقوِّي بها ضعيفاً أو يحمل بها كلاًّ أو يُعِينُ بها محروماً .

للسَّائِلِ والمحرُومِ [25] قال أبو جعفر : صح عن ابن عباس قال : المحرومُ المُحَارَفُ[29] ، وعن قتادة السائل الذي يسأل بكفِّهِ ، والمحرومُ المتعفِّفُ أي الذي لا يسأل ، ولكل عليكَ حقٌّ ياابن آدم ، وعن ابن زيد «المحروم» الذي احترق زرعه .

والذينَ يُصدِّقُونَ بِيومِ الدِّينِ [26] والذينَ هُم مِّنْ عذابِ ربِّهِمْ مُشفِقُونَ [27] في موضع نصب كله معطوف على نعت المصلين /293ب وكذا (والذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ) [29] وكذا

(27) في ب ، د زيادة « على الحال وقيل » .
(28) زيادة من ب ، د ، هـ .
(29) أى الذى ليس له في الاسلام سهم .. أو هو الذى يحترف بيديه قد حرم سهمه من الغنيمة لا يغزو مع المسلمين فبقى محروما .. ». اللسان (حرف) .

(والذينَ هُم بشهاداتهم قائمُونَ) [٣٣] قال أبو جعفر : وقراءة[٣٠] أبي عبدالرحمن والحسن[٣٠] (بِشهاداتِهِمْ) قال أبو جعفر : شهادة مصدر فلذلك[٣١] قرأها جماعة[٣١] على التوحيد ، ويجوز أن يكون واحداً يدل على جمع ، وكذا (والذينَ هُمْ على صلاتِهِمْ يُحافِظُونَ) [٣٤] ..

أُولئِكَ في جناتٍ مُكرَمُونَ [٣٥] مبتدأ وخبره .

فمَا لِلَّذينَ كفرُوا قبلَكَ مُهْطِعينَ [٣٦]

نصب على الحال[٣٢] وكذا (عنِ اليَمينِ وعنِ الشِّمالِ عزينَ) [٣٧] جمعُ عزةٍ جُمِعَ بالواو والنون وفيه علامة التأنيث عِوَضاً مما حذف منه ، وفيه لغة أخرى يقال : مررتُ بقوم عزين ، يجعل الاعراب في النون .

أيطمعُ كلُّ امريءٍ منهُمْ أن يُدخَلَ جنَّةَ نعيمٍ [٣٨]

وقراءة الحسن وطلحة (أن يَدخُلَ)[٣٣] بفتح الياء وضم الخاء . قال أبو جعفر : والآية مشكلة . فمما قيل فيها ان المعنى فما للذين كفروا قبلكَ مسرعين بالتكذيب لك ، وقيل : بالاستماع منك ليعيبوك « عن اليمينِ

(٣٠-٣٠) في ب د : وقرأ الحسن وأبو عبدالرحمن السلمي . وفي أ سقطت لفظة (أبى) سهواً .

(٣١-٣١) في ب ، د « يجمع الجمع فلذلك قرأ الجماعة » .

(٣٢) في ب ، د زيادة « والمهطع المطرف رأسه يحركه تحريكا يسيراً متعجباً وقيل : الاهطاع : الاسراع » والزيادة في هـ « والاهطاع الاسراع والاهزاع السرعة في المشى أيضا مع رعدة » .

(٣٣) معانى الفراء ١٨٦/٣ .

وعن الشمال عزين ، أي متفرقين في أديانهم وهم مخالفون للاسلام أيطمع كل امرىء منهم أن يثاب على هذا فيدخل الجنة ، وقيل : أيطمع كل امرىء منهم أن ينجو من العذاب على هذا الفعل ؟ لأن معنى يدخل الجنة ينجو من العذاب •

كلاّ •• [٣٩] ردّ عليهم (انّا خلقناهم ممّا يعلمونَ) ذكّرهم مهانتهم وانهم انما خلقوا من نطفة فكيف يستحقون الثواب اذا لم يعملوا عملاً صالحا ، كما قال قتادة : خلقت من قذر يابن آدم فاتق الله جل وعز •

فلا أقسم برب المشارق والمغارب •• [٤٠]

قال أبو ظبيان[٣٤] عن ابن عباس : للشمس كل يوم مشرق ومغرب لم يكونا لها بالأمس فذلك قوله جل وعز « فلا أقسم برب المشارق والمغارب » ولا زائدة للتوكيد لا نعلم في ذلك اختلافاً فانما اختلفوا في «لا أقسم» لأنه أول السورة فكرهوا أن يقولوا : زائد في أول السورة وقد أجمع النحويون أنه لا تزاد «لا» ولا «ما» في أول الكلام فكان الكلام في هذا أشد ، وجواب القسم (انّا لقادرونَ) •

على أن نبدّل خيراً منهم وما نحن بمسبوقينَ [٤١]

أي ليس يعجزوننا ولا يفوتوننا ؟ لأن من فاته الشيء ولم يلحقه فقد سبقه •

---

(٣٤) في ب ، د « ابن ظبيان » تحريف • فالمحدث عن ابن عباس هو أبو ظبيان وكانت لابنه قابوس رواية كما جاء في الترمذي ٧٩/١٢ •

فذَرهُمْ يخُوضُوا ويلْعَبُوا .. [٤٢] جواب ، وفيه معنى الشرط وفي موضع آخر «ثم ذرهم في خوضِهِم يلعبُونَ »[٣٥] لأن هذا ليس بجواب ، وزعم الأخفش سعيد أن الفرق بينهما انه اذا كان بالنون فهم في تلك الحال[٣٦] واذا لم يكن بالنون فهو للمستقبل (يومَهُمُ الذي يُوعَدُونَ) .

يومَ يخرُجُونَ .. [٤٣] بدلٌ منه (منَ الأجداثِ سراعاً) نصب على الحال (كأنَّهُم الى نُصبٍ يُوفضُونَ) وقراءة الحسن (الى نصبٍ)[٣٧] وكذا يُروى عن زيد بن ثابت وأبي العالية : أي [الى غايات][٣٨] يستبقُونَ ، وقال الحسن : كانوا يجتمعون غدوةً فيجلسون][٣٩] فاذا طلعتِ الشمسُ تبادروا الى أنصابهم . فقال الأعرج : الى نَصْبٍ الى علَمٍ . قال أبو جعفر : وتقديره في العربية الى علم قد نُصِبَ نَصباً .

خاشِعةً أبصارُهُمْ .. [٤٤] أي ذليلة خاضعة لما نزل بهم [ونصبَ خاشعة بترهقهم أو بيخرجون][٤٠] (ترهَقُهُمْ ذلةٌ) أي تغشاهم (ذلَكَ اليومُ الذي كانُوا يُوعَدُونَ) قيل : الذي كانوا[٤١] مشركو قريش يوعَدُونَ به فلا يُصدّقونَ ذلك .

---

(٣٥) آية ٩١ ـ الأنعام .
(٣٦) في ب ، د زيادة « قال » .
(٣٧) الاتحاف ص٦٢ .
(٣٨) زيادة من ب ، د ، هـ .
(٣٩) زيادة من ب ، د ، هـ .
(٤٠) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(٤١) هـ : كان .

[٧١]

شرح اعراب سورة نوح عليه السلام /٢٩٤/أ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا .. [١] الأصل إنّنا حُذِفَت النون تخفيفاً (أَرسَلنَا) سُكِّنَت[١] اللام في الأصل لاجتماع الحركات وأنه مبنيّ (نُوحاً) اسم أعجمي انصرف لأنه على ثلاث أحرف (الى قَومِهِ) اسم للجمع ، وقيل : قَومٌ جَمعُ قائم مثلُ تَاجر وتَجْرٍ (أنْ أَنذِرْ قَومَكَ) « أَنْ » بمعنى التبيين[٢] تقول : أي أَنذر قَومَكَ ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، ويكون المعنى بأنْ أنذرَ قومك (من قَبلِ أَن يأتيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) خَفَضتَ قَبل بمن وأَعربتَها لأنها مضافة الى « أن » .

قالَ ياقَومِ انّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ [٢] أَن اعبُدُوا الله .. [٣]

يكون أن أيضا بمعنى «أي» ، ويكون بمعنى نذير بأن اعبُدُوا الله وصلتها اعبُدُوا (واتقُوهُ وأطيعُونِ) عطف عليه .

يَغفِرْ لكُم مِنْ ذُنُوبكُمْ .. [٤]

---

(١) ب ، د : أسكنت .

(٢) في هـ زيادة « كما » .

جَزَمٌ لانه جواب الأمر (ويُؤخِرْكُم الى أَجَلٍ مُسَمّى) عطف عليه (ان أجلَ الله اذا جاءَ لا يُؤْخَر لو كُنْتُمْ تعلمُونَ) لم يُجزَمْ بلو الفعل المستقبل (لمخالفتها[3] حروف الشرط في أنها[3] لا تردّ الماضي الى المستقبل •

قال ربّ اني دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً [5] على الظرف •

فلم يزِدْهُمْ دعائي اِلاّ فراراً [6] مفعول ثان •

واني كُلَّمَا دَعَوتُهُمْ •• [7] منصوب على الظرف و « ما » متصلة مع[4] « كلّ » اذا كانت بمعنى اذا ، والجواب (جعلُوا أَصابعَهُمْ في آذانِهِم) الواحدة اِصْبَعٌ مؤنثة [ويقال : أَصبُعٌ][5] (واستغشَوا ثيابَهُمْ وأَصَرّوا) عطف عليه قال الفراء[6] : « أَصرّوا » سكتوا على الكفر • (واستَكبَروا استكباراً) مصدر فيه معنى التوكيد ، وكذا (ثمّ اني دَعَوتُهُمْ جِهَاراً) [8] ويجوز أن يكون التقدير ذا جهار •

ثُمّ اني أَعلَنتُ لَهُمْ وأَسرَرْتُ لَهَمْ اِسرَاراً [9] مصدر أيضاً فيه معنى التوكيد •

فقلتُ استَغفِروا ربّكُمْ •• [10] أي استدعوا منه المغفرة (انه كان غَفّاراً) أي ستّاراً على عقوبات الذنوب لمن تاب •

(٣-٣) في ب ، د « المستقبل اذا وليها مثل حروف الشرط لأنها » •
(٤) ب ، د : في •
(٥) زيادة من ب ، د ، هـ •
(٦) معانى الفراء ١٨٨/٣ « أى سكتوا على شركهم » •

يُرسِلِ السماءَ عَلَيكُمْ •• [١١] جـواب الأمر (مِدَراراً) نصب علي الحال من السماء ، ومفعال للمؤنث بغير هاء ؛ لأنه جار علـى الفعل يقال : أمراةٌ مِذكارٌ ومِئنَاثٌ بغير هاء •

ويُمدِدْكُم بأَموالٍ وَبنينَ ويَجعل لكُمْ جَنّاتٍ ويَجعَـل لَكُمْ أَنهَاراً • [١٢]

يُروى انهم قيل لهم هذا ؛ لأنهم كانوا شديدي المحبة للمال •

ما لكُمْ لا تَرجُونَ لِلهِ وقَاراً [١٣] قد ذكرناه

وقد خلَقكُم أَطواراً [١٤] أكثر أهل التفسير على أن الاطـوار خلَقكُمْ نطفةً ثم علقةً ثم مضغةً ، وقيل : اختلاف المناظر ؛ لأنك ترى الخلق فتميز بينهم في الصور والكلام ، ولابد من فرق وان اشتبهوا • وذلك دال[٧] على مُدبّر وصانع •

أَلَمْ تَرَوا كيفَ خلَقَ اللهُ سَبعَ سَموات طِبَاقاً [١٥]

مصدر ، ويجوز أن يكون نعتاً لسبع ، وأجاز الفراء[٨] الخفض في غير القرآن •

وجَعَلَ القَمَرَ فيهنَّ نُوراً •• [١٦] قال أبو جعفر : أجـل ما روى[٩] فيه قول عبدالله بن عمرو[١٠] : إنَّ وجه القمر الى السموات

---

(٧) ب ، د : فدلك ذلك •
(٨) معانى الفراء ٣/١٨٨ •
(٩) ج : قـرئ •
(١٠) ب ، د : عبدالله بن عمر •

فهو فيهن [على الحقيقة][11] (وَجَعَلَ الشَّمسَ سِرَاجاً) مفعولان.

وَاللهُ انبتَكُم مِنَ الأرض نَبَاتاً [17]

ومصدر أَنبتَ انباتْ إلاّ أن التقدير فنبتهم نباتاً[12] قيل : هـذا لأن آدم صلى الله عليه خُلق من طين ، وقيل : النطفة مخلوقة من تراب .

ثُم يُعيدكُمْ فيهَا .. [18] بالاقبار (ويُخرجكُمْ اخـراجاً) الى البعث .

واللهُ جعَلَ لكُم الأرضَ بساطاً [19] ويجـوز بصاد[13] ؛ لأن بعدها طاء .

لِتَسلكُوا مِنهَا سُبُلاً فِجَاجاً [20]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « سُبُلاً فِجَاجاً » قال : طرقاً مختلفـة .

قال نُوحْ ربِّ انَّهم عصَوني واتَّبعُوا مَن لم يزدْهُ ماله وولدُهُ إلاّ خَسَاراً [21]

وقرأ الكوفيون /294ب/[14] وأبو عمرو (وَوُلْدُهُ)[15] ويجـوز والدُهُ مثل « أُقّتَتْ » وروى شبل عن مجاهد قال : ولْدُهُ زوجـه

---

(11) زيادة من ب ، د ، هـ .
(12) ب ، د ، هـ : فنبتم نباتا .
(13) ب ، د ، هـ : بصاطا .
(14) في ٩ ، د زيادة « وأبو عبيد » .
(15) التيسير ٢١٥ .

وأهله وروى خارجه عن أبي عمرو بن العلاء قال : وُلْدُهُ عشيرتُه وقومه • قال أبو جعفر : اما أهل اللغة سوى هذه الرواية عن أبي عمرو فيقولون : وُلْدٌ وَوَلَدٌ مثلُ بُخْلٍ وبَخَلٍ وفُلْكٍ وفَلَكٍ ، ويجوز عندهم أن يكون وُلْدٌ جمعَ وَلَدٍ وُثْنٍ وَوَثَنٍ •

وَمَكَرُوا مكْراً كُبَّاراً [٢٢] و (كُبَاراً)[١٦] هي[١٧] قراءة بمعنى واحد •

وقالوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ولا تَذَرُنَّ وُدّاً ولا سُوَاعاً •• [٢٣]

هذه قراءة أهل المدينة ، وقرأ الكوفيون وأبو عمرو (وَدّاً) بفتح الواو وهو اختيار أبي عبيد واحتج بقولهم عَبدُ وَدٍّ وأن الصنَم اسمه وَدٌّ • قال أبو جعفر : وهذا من الاحتجاجات الشاذة ، والمُتَعَارَفُ عكس ماقال انما[١٨] يقال : عبدُ ودٍّ فان كان من جهة التعارف فهو هذا ، وان كان من جهة الأشبه فالأشبهُ أن يُسمَّى بُودٍّ مُشتقٌ من الودادِ ، وهو السهولة واللين ، ومنه وَدِدتُ الرجلَ اذا أحببته ووددتهُ اذا بَرَرْتَهُ ، وَوَدِدتُ أن ذلك الشيء لي[١٩] أي تمَنَّيتُ بسهولة وتسميتهم الصنم وُدّاً من هذا (ولا يغوثَ ويَعُوقَ وَنَسْراً) لم ينصرف يغوث ويعوق لشبههما الفعل المستقبل ، وقرأ الأعمش (ولا يغوثاً

---

(١٦) انظر معاني الفراء ١٨٩/٣ ، اللسان (كبر) •

(١٧) « هي » زيادة من ب ، ج ، د ، هـ •

(١٨) ب ، د : انه •

(١٩) ب ، د : كان •

ويعوقاً) بالصرف[٢٠] ، وفي حرف عبدالله فيما رُوِيَ (ولا تذَرُنَّ وُدّاً ولا سُواعاً ويَغُوثاً ويعُوقاً ونسراً) قال أبو جعفر : هذا عند الخليل وسيبويه لحن وهو أيضا مخالف للسواد الأعظم[٢٠] وزعم الفراء[٢١] : أنّ ذلك يجوز صرفه لكثرته أو كأنه نكرة ، وهذا ما[٢٢] لا يُحصَلُ ؛ لأنه ليس اذا كثر الشيء صُرِفَ فيه ما لا ينصرف على أنه لا معنى لقوله : لكثرته في اسم صنم ، ولا معنى لأن يكون نكرة ما كان مخصوصاً مثل هذا • وقد زاد الكسائي على هذا فقال : العرب تصرف كل ما لا ينصرف الا أَفعَلَ منك • قال محمد بن يزيد : هذا خطأ لأنهم قد صرفوا خَيراً منك وشَراً منك [ومعها منك][٢٣] •

وقد أَضَلّوا كثيراً •• [٢٤] ويجوز في غير القرآن وقد أَضلَلْنَ وقد أضلَّتْ (ولا تزِدِ الظالمينَ الاّ ضلالا) قيل : المعنى لا توفقهم ، وقيل : الا ضلالا عن الثواب وطريق الجنة •

مِمّا خَطيئاتِهِمْ أُغرِقُوا فَأُدخِلُوا ناراً •• [٢٥]

« ما » زائدة للتوكيد ، ولا يجوز عند البصريين[٢٤] غير ذلك ، والكوفيون يقولون : صلة ثم[٢٥] يرجعون في بعض المواضع الى الحق

(٢٠-٢٠) في ب ، د « قال أبو جعفر هذا مخالف للسواد الأعظم وهو أيضا لحسن عند الخليل وسيبويه » •

(٢١) معاني الفراء ١٨٩/٣ •

(٢٢) ب ، د : مما •

(٢٣) زيادة من ب و د و هـ •

(٢٤) هـ : النحويين •

(٢٥) ب ، د : و •

وهذا منها[٢٦] زعم الفراء[٢٧] أن « ما » ههنا تفيد ؛ لأن المعنى من أجل خطيئاتهم أغرقوا ، واحتج بأن « ما » تدل على المجازاة ، وذكر حيثما تكن أكن ، وذكر كيف واين هذا في كتابه « في معاني القرآن » ومذهبه في هذا حسن لو لا ما فيه من التخطيط . ذكر حيثما وهي لا يجازى بها الا ومعها « ما » وذكر « كيف » وهي لا يجازى بها البتة ، وذكر « أين » وهي يجازي بها مع « ما » وبغير « ما » ، فجمع[٢٨] بين ثلاثة أشياء[٢٨] مختلفة .

وقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ على الأَرْضِ مِنَ الكافِرِينَ دَيَّاراً [٢٦]

أي أحداً وهو من دار يَدُورُ أي أحداً يدور ، وقيل : دَيَّار صاحب دار .

انكَ ان تَذَرْهُمْ .. [٢٧] شرط (يُضِلُّوا عِبَادَكَ) مجازاة (وَلا يَلِدُوا إلاّ فاجِراً كفّاراً) عطف عليه .

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ .. [٢٨]

---

(٢٦) ب ، د : مما .
(٢٧) انظر معاني الفراء ١٨٩/٣ ، ١٩٠ .
(٢٨-٢٨) ب ، د : فذكر أشياء .

بفتح الياء ؛ لأنها ياء النفس لا يجوز كسرها وهي نظيرة « بِمُصْرِخِيَّ »[29] وكذا قراءة من قرأ « وَلِوَالِدَيَّ » ومن قرأ « ولوالدِي » جاز له أن يسكن الياء وأن يفتحها(وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وللمؤمِنِينَ) عطف باعادة الحرف /٢٩٥/أ (والمؤمنات) عطف بغير اعادة الحرف (وَلا تزدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً) قال الفراء[30] : إِلاَّ ضَلالاً ، وأَوْلَى منه قول مجاهد : إِلاَّ هلاكاً ، مُشْتَقٌّ من التَّبْرِ وتَبَرْتُ الشيءَ وتَبَرْتُهُ كَسَرْتُهُ .

---

(٢٩) آية ٢٢ – ابراهيم .
(٣٠) معاني الفراء ١/١٩٠ .

[٧٢]

بسم الله الرحمن الرحيم
شرح اعراب سورة الجن

قُل أوحي اليّ أنه استَمَعَ نفرٌ من الجِنّ .. [١]

وقرأ جُويَّة[١] بن عائذ الأسدي (قل أُحِيَ اليّ)[٢] . قال ابو جعفر : هذا على لغة من قال : وَحَى يحِي . قال العجاج :

٤٩٨- وَحى لها القرارَ فاستَقَرّتِ[٣]

والأصل : وُحِيَ اليّ فأبدلَ من الواو همزة مثلَ « أُقتَتْ »[٤] « أنه » في موضع رفع اسم مالم يسم فاعله . والنفر ثلاثة وأكثر . (قالُوا انّا سمِعنا قُرآناً عجَباً) كُسِرَتْ «ان» لأنها بعد القول فهي مبتدأة . ومعنى[٥] عجَبٌ عجيبٌ في اللغة على ماذكره محمد بن يزيد أنه الشيء يقِلّ ولا يكاد يُوجَدُ مِثلُهُ .

---

(١) في ب ، د « جوى » تصحيف .
(٢) معاني الفراء ١٩٠/٣ .
(٣) مر الشاهد ٣٩٨ .
(٤) في هـ الزيادة « وَحَى وأوحَى لغتان وأوحَى الفصيح » .
(٥) هـ : فمعنى .

.. فآمنَّا بهِ ولَن نُشرِكَ بربِّنا أحَداً.[٢]

«لَنْ» تدلّ على المستقبل ، والأصل فيها عند الخليل[٦] : لا أن ، وزعم أبو عبيدة انه قد يجزم بها .

وانّهُ تعالى جَدّ ربنا .. [٣] هذه قراءة المدنيين[٧] في السورة كلها الا في «قل أُوحيَ اليّ أنه» وفي «وانّ المساجدَ للهِ»[٨] وفي و «أن لو استقامُوا على الطريقةِ»[٩] . وقد زعم بعض اهل اللغة ان قراءة المدنيين لا يجوز غيرها ، وطعن على من قرأ بالفتح لأنه توهم انه معطوف على « أنه استمعَ » . قال أبو جعفر : وذلك غلط لأنه قد قرأ الفتح من تقوم الحجة بقراءته . روى الأعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرأ و«أن» في السورة كلها . وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي بالفتح في السورة كلها الى قوله «قُل انما ادعو ربّي»[١٠] فلمّا أشكلَ عليه هذا عدلَ الى قراءة أهل المدينة ؛ لأنها بينة واضحة . والقول في الفتح انه معطوف على المعنى ، والتقدير فآمنّا به وآمنّا انه تعالى جَدّ ربنا فانه في موضع نصب . وأحسن ما رُوي في معنى « جدّ ربنا » قول ابن عباس : انه الغِنى والعظمةُ والرفعة ، وأصل الجَد[١١] في[١٢] اللغة الارتفاع . من ذلك الجدُّ أبو الأب . ومنه الجدّ الحظّ وباللغة الفارسية

---

(٦) الكتاب ٤٠٧/١ .
(٧) في ب ، د ، هـ زيادة « بالكسر » . انظر التيسير ٢١٥ .
(٨) الآيـة ١٨ .
(٩) الآية ١٦ .
(١٠) الآية ٢٠ .
(١١) ب ، د : والأصل في الجدّ .
(١٢) ب ، د : عند أهل .

البخت . ويقال : ان الجن قصدوا الى هذا وانهم أرادوا الرفعة والحظ أي ارتفع ربنا عن أن ينسب الى الضعف الذي في خلقه من اتخاذ المرأة وطلب الولد والشهوة . يدل على هذا ان بعده (ما اتخذ صاحبة ولا ولداً) وقد زعم بعض الفقهاء انه يكره أن تقول[13] :

وتعالى جدك واحتج بأن هذا اخبار عن الجن . وذلك غلط لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يذم[14] الله الجن على هذا القول . وروى عن عكرمة[15] (وانه تعالى جداً ربنا) .

وانه كان يقول سفيهنا على الله شططاً [٤]

السفه رقة الحلم ، وثوب سفيه أي رقيق ، وفتح ان أيضا حملا على المعنى أي صدقنا وشهدنا . والشطط البعد ، كما قال :

٤٩٩- شطت مزار العاشقين فأصبحت[16]

وانا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذباً [٥]

لاستعظامهم ذلك . والظن ههنا الشك .

وانه كان رجال من الانس .. [٦]

اسم كان وخبرها (يعوذون برجال من الجن (فزادوهم رهقاً) مفعول ثان .

---

(١٣) ب ، د : يقال .
(١٤) ب ، د : يذمم .
(١٥) في ب ، د زيادة « انه قال وانه تعالى جد ربنا فقرأ » .
(١٦) الشاهد لعنترة العبسي وعجزه « عسر علي طلابك ابنة مخرم » انظر ديوان ١٨٦ الأضداد لابن الانباري ١٣٥ .

وانهم ظنُّوا كما ظَنَنْتُمْ [٧] وان(١٧ فتحتَ أن جملته أيضا على المعنى أي علمنا أنهم ظنوا/٢٩٥/ب كما ظننتم١٧) (أن لَنْ يبعثَ اللهُ أحداً « أنْ » وما بعدها في موضع المفعولين(١٨) لظننتم ان أعملته وان أعملت الأول نويتَ بها التقدمَ .

وانا لمسنا السَّماء فوجدناها مُلِئَتْ حرساً شديداً .. [٨]

ان عدّيت وجدنا الى مفعولين فملئت في موضع المفعول الثاني وان عديتهما الى واحد أضمرت « قد » . قال أبو جعفر : والأول أولى وشهب في الكثير ، وفي القليل أشهبةٌ .

وانا كنَّا نقعدُ مِنها مقاعِدَ لِلسمعِ .. [٩]

لم ينصرف لأنه لا نظير له في الواحد وهو نهاية الجمع (فمَن يستَمِعِ الآنَ يَجِد لهُ شهَاباً رَصَداً) شرط ومجازاة .

وانا لا نَدري أشَرٌ أُريدَ بِمَنْ في الأرضِ أم أرادَ بهِمْ ربُهم رَشَداً [١٠]

أحسن ماقيل فيه ان المعنى لا ندري أشراً أراد الله بمن في الأرض حين منعنا الاستماع من السماء أم أراد بهم ربهم أن يرسل اليهم رسولا فيرشدهم هذا مذهب ابن زيد ، وكانت هذه من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم انه شدّد على الشياطين في استماعهم من السماء ورُمُوا بالشهب .

(١٧-١٧) ساقط من ب ، د .
(١٨) هـ : المفعول .

وانا ِمنّا الصّالحُونَ ومنّا دُونَ ذلكَ •• [١١]

لمّا سكَنتَ النون ِمنْ «ِمنْ» استغنيتَ عن زيادة نون أخرى فاذا قُلتَ : منّي فالاسم الياء وزدتَ النون لئلا تكسِرَ نون «ِمنْ» (كُنّا طرَائِقَ قدَداً) الواحدة طريقة ويقال : طريق وطريقة ، وفلان على طريقة فلانٍ : وفلان طريقة القوم أي رئيسهم والقوم طريقة أيضا ، وان شئت جمَعتَ •

وانا ظنَنّا أن ان نُعجِزَ الله في الأرضِ •• [١٢]

الظن ههنا يقين (ولَن نُعجِزهُ هرَباً) مصدر في موضع الحال •

وانا لمّا سمِعنا الهُدَى آمنّا ِبه •• [١٣]

على تذكير الهُدى ، وهي اللغة الفصيحة • وقد تؤنث (فمَن يُؤمن بربّه فلا يخَافُ بَخساً ولا رَهقاً) وقراءة يحيى بن وثاب والأعمش (فَلاَ يَخَفْ) على النهي •

وانا ِمنّا المُسلِمُونَ ومنّا القاسِطونَ •• [١٤]

قسط اذا جار ، هذا الأصل ثم يزاد عليه الألف فيقال : أقسط اذا أزال القسوط أي عدل •

وأن لَّو استقاموا على الطريقةِ •• [١٦]

وقراءة يحيى بن وثاب والأعمش (وأن لو استقاموا) بضم الواو لالتقاء الساكنين ولأن الضمة تُشبهُ الواو الا أن سيبويه[١٩] لا يجيز الا

---

(١٩) انظر الكتاب ٢/٢٧٦ • قال ان قوما يضمونها •

الكسر في الواو الأصلية فرقاً بينها وبين الزائدة (لأسقَيناهمْ ماء غدَقاً) حكى أبو عبيدة[20] سقيتُهُ وأسقَيتُهُ لغة ، وأما الأصمعي فقال : سقيتُهُ لفيهِ وأسقيتُهُ جعَلت له شرباً • قال أبو جعفر : وعلى ماقال الأصمعي اللغة الفصيحة ، منها لأسقيناهُمْ أي أدمنا لهم ذلك ، غير ان أبا عبيدة أنشد للبيد وهو غير مُدافع عن الفصاحة :

٥٠٠ـ سَقى قومي بني مَجْدٍ وأســـقَى
نُمَيراً والقبـــائِلَ مِنْ هِـــلاَلِ[21]

فسئل الأصمعي عن هذا البيت فقال : هو عندي معمول ولا يكون مطبوعٌ يأتي للغتين في بيت واحد •

لنفتِنَهُمْ فيهِ •• [١٧] حكى أبو زيد وأبو عبيدة : فتنتهُ وأفتنتهُ • قال أبو زيد : لغة بني تميم أفتنتهُ • قال الأصمعي : فتنتهُ يفتنهُ فهو فاتن وفتانٌ قال الله جل وعز « ما أنتُم عليه بِفاتنينَ »[22] قال : ولا يقال : أفتنه وأنكر هذه اللغة ولم يعرفها ، فأنشدهم[23] :

٥٠١ـ لَئِنْ فَتَنَتْني لهْيَ بالأمسِ أفتَنَتْ
سعيداً فأمسى قَدَ قلا كُلَّ مُسْـــلِمِ[24]

---

(٢٠) مجاز القرآن ١/٣٤٩ ، ٣٥٠ •
(٢١) مر الشاهد ٢٣٩ •
(٢٢) آية ١٦٢ ـ الصافات •
(٢٣) ب ، د : وانشد •
(٢٤) الشاهد لأعشى همدان وهو أبو مصبح عبدالرحمن بن عبدالله انظر : الصبح المنير في شعر أبي البصير ٣٤٠ ، اللسان (فتن) وفي الخصائص ٣/٣١٥ أنه لابن قيس •

قال أبو جعفر : وهذا شعر[٢٥] قديم[٢٥] ، غير أن الأصمعي/٢٩٦/أ قال : لا بأس هذا قد سمعناه من مخنَّثٍ فلا يُلتفت اليه . وان كان قد قيـل قديما . قال أبو جعفر : قد حكى الجِلَّةُ من أهل اللغة ممن يُرجع الى قوله في الصدق فتنَهُ وأفتنهُ غير أن سيبويه[٢٦] فرّقَ بينهما فذهب الى أن المتعدي أفتن ، وان معنى فتنه جعلَ فيه فتنةً . كما تقول : كحلَهُ (ومن يُعرِضْ عنْ ذكرِ ربه يَسلكْهُ عذاباً صعَداً) وقرأ مسلم بن جندب (نُسلِكْهُ) بضم النون[٢٧] . قال أبو جعفر : سلكهُ وأسلكهُ لغتان عند كثير من أهل اللغة ، وقال الأصمعي : سلكهُ بغير ألف . قال الله جل وعز « ما سَلَكَكُمْ في سَقَرْ »[٢٨] وكما قال[٢٩] :

٥٠٢ـ أمَّا سلكتَ سَبِيلاً كُنتَ سالكها
فاذهبْ فلا يبعدَنْكَ اللهُ مُنتشِــرُ[٣٠]

وسلَكَ وسلكتُهُ مِثلُ رجَع ورَجعتُهُ وأسلكتُهُ لغة معروفة أنشد أبو عبيدة وغيره لعبد مناف بن ربع :

٥٠٣ـ حتَّى اذا أسلكُوهُمْ في قُتَـائدةٍ
شَلاً كما تَطرُدُ الجمَّالة الشُرُدا[٣١]

(٢٥ـ٢٥) في ب ، د « هذا الشعر قد قيل قديما » .
(٢٦) الكتاب ٢/ ٢٢٤ .
(٢٧) في ب ، د زيادة « وكسر اللام » .
(٢٨) آية ٤٢ ـ المدثر .
(٢٩) هـ : قال الشاعر .
(٣٠) الشاهد لأعشى باهلة انظر الأصمعيات ٩٣ ، الخزانة ٩٧/١ .
(٣١) الشاهد لعبد مناف بن ربع الهذلي . انظر : شرح أشعار الهذليين ٦٧٥ ، أدب الكاتب ٤٦١ ، تفسير الطبرى ١٩٦/١ ، ٩/١٤ ، ١٧/١٨ ، ٣٦/٢٤ ، اللسان (جمل) ، الخزانة ١٧٠/٣ ، ١٧٣ .

ولم يطعَنِ الأصمعي في هذا البيت غير أنه قال : أسلكَه ُ جمَلَه ُ على أن يَسلُكَ ، وزعم أبو عبيدة أن الجواب محذوف وخولف في هذا ، وقيل: الجواب شلّوا وشَلاّ يقوم مقامه •

وانَّ المَساجِدَ لله •• [١٨] «أنّ» في موضع نصب بمعنى ولأن ، وعلى قول بعضهم في موضع رفع عطفا على « قُلْ أُوحِيَ اليَّ أنه » (فلا تدعُوا مع اللهِ أحداً) نهي لجماعة وحذفت منه النون للجزم •

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « لِبَدَاً» أعوانا ، وقال مجـاهد :

وأنَّه لما قامَ عبدالله يدعُوه ُ كادُوا يكونُونَ عليه ِ لبَداً •• [١٩] لبَداً جماعات ومالا لبَدا كثيراً • قال أبو جعفر : وهذا قول بيّن وان كان هذا قد قرىء (لُبَدا)[٣٢] فهو بعيد ، والمعنى على الجماعة الاعلى الكثرة كما قال مجاهد : من تلبدَ الشيء على الشيء اذا تجمَّعَ عليه ولَصِقَ به وعليه لِبدَة ْ أي شعر ْ وما أشبهَه ُ كما قال :

٥٠٤ـ لدَى أسدٍ شاكي السّلاحِ مقاذف
لـه ُ لِبـد ْ أظفـار ُه ُ لَم ْ تُقلَّـمِ[٣٣]

قَالَ[٣٤] انما أدعُو ربَّي •• [٢٠]

ويقرأ (قُلْ انما أدعو ربي) والقراءة بقال متّسقة ٌ وبقل منقطعة،

(٣٢) قراءة مجاهد وابن محيصن بضم اللام وعنه أيضا ضم اللام وتسكين الباء • البحر المحيط ٨/٣٥٣ •

(٣٣) الشاهد لزهير بن أبى سلمى انظر شرح ديوانه ٢٣ « شاكى السلاح مقذف •• »•

(٣٤) هذه قراءة السبعة سوى عاصم وحمزة فهما قرآ « قل » • التيسير ٢١٥ •

والمعنيان صحيحان أي قُل لَهُمْ فقال : انما أدعو ربي (ولا أُشرِكُ بِهِ أَحَداً) نَسَقٌ ويجوز أن يكون مستأنفاً .

قلْ انّي لن يُجيرني مِنَ اللهِ أَحدٌ .. [٢٢]

« لَنْ » تجعَل الفعلَ مُستَقبَلاً لا غير (ولَنْ أَجِدَ مِنْ دونِهِ مُلتَحَداً) أي ملجأ أَلجأ اليه وأميل . واللحد في القبر من هذا ؛ لأنه مائل ناحية[٣٥] منه ، ويُمَالُ الميت اليه .

إلاّ بَلاغاً مِنَ اللهِ .. [٢٣]

نصب على الاستثناء ، والمعنى فيه اذا كان استثناء .

قُلْ انّي لا أَملكُ لكم ضَرّاً ولا رَشَداً [٢١]

أي لا أملك أن أَضُركمُ في دينكم ولا دنياكم الا أن أرشدكم كرهاً أي إلاّ أنْ أبلغكُمْ ، وفيه قول آخر يكون نصباً على اضمار فعل ، ويكون مصدراً أي[٣٦] قل اني لن يجيرني من الله أَحَدٌ الا أن أبلغ رسالته[٣٧] فيكون « أن » منفصلة من لا . والمعنى إلاّ بلاغا ما أتاني من الله ورسالاته[٣٨] (ومن يَعْصِ اللهَ ورَسولَهُ فانّ لَهُ نارَ جَهَنَّم خَالِدِينَ فيها أَبَداً) شرط ومجازاة ، وهو في كلام العرب عام لكل من عَصَى الله جل وعز إلاّ من استُثنِي بآية من القرآن أو توقيف[٣٩] من الرسول صلى الله عليه وسلم أو باجماع من المسلمين ، والذي جاء مُستَثنى

---

(٣٥) ب ، د : في ناحية .
(٣٦) رجع للآية ٢٣ « إلا بلاغاً .. » .
(٣٧) ب ، د : رسالاته .
(٣٨) هـ : رسالته .
(٣٩) ب ، د : بوصف وهـ : بوقف .

منه مَنْ تاب وآمنَ ومن عمل صغيرة واجتَنَبَ الكبائر وسائر ذلك داخلون في الآية إلاّ ما صَحَّ عن النبي من خروح المُوَحّدِينَ من النار.

حَتّى اذا رأَوا ما يُوعَدُونَ .. [٢٤] اذا ظرف ولا /٢٩٦/ب تُعَربُ لشبهها بالحروف بتَنَقّلِهَا وانّ فيها معنى المجازاة، وجوابها (فَسَيَعلَمُونَ مَنْ أَضعَفُ نَاصِراً) «منْ» في موضع رفع لأنها استفهام، ولا يعمل في الاستفهام ما قبله هذا الوجه وانْ جَعَلتَها بمعنى الذي كانت في موضع نَصبٍ وأَضمرتَ مبتدأ، وكان «أضعف» خبره (وأَقلُّ) عطف عليه (عَدَداً) نصب على البيان.

قُلْ إنْ أَدْرِي أَقَريبٌ ما توعَدُونَ .. [٢٥]

«أدرى» في موضع رفع حُذِفَت الضمة منه، ومن نَصَبَهُ فقد لَحَنَ لَحناً لا يجوز (أَمْ يَجعَلُ لَهُ) عطف عليه.

عَالِمُ الغَيبِ .. [٢٦] نعت (فلا يُظهِرُ على غَيْبِهِ أَحَداً).

إلاّ من ارتَضَى من رَسُولٍ [٢٧]

في موضع(٤٠ نصب على الاستثناء من أحد لأن أحداً بمعنى جماعة ٤٠) (فانه يُسلكُ من بينِ يَدَيهِ ومِنْ خَلفِهِ رَصَداً) بمعنى جماعة أي ذوي رصد من الملائكة يحفظونه ويحفظون ما ينزل من الوحي لا[٤١] يُغَيّرُ ولا يُستَرَقُ.

لِيَعلَم أَنْ قدْ أَبلَغُوا رِسَالاتِ رَبّهِمْ .. [٢٨]

قد ذكرناه وأَحاطَ بما لدَيهِمْ) عطفَ جملة؛ لأن الذي قبله مستقبل وهو ماضٍ وكذا (وأحصى كُلَّ شَيءٍ عدداً).

(٤٠-٤٠) ساقط من ب، د.

(٤١) ب، د: ألاّ.

[٧٣]

شرح اعراب سورة المزمل
بســـم الله الرحمــن الرحيـــم

يأَيُّها المُزَّمِلُ [١] الأصل المتزمل أُدغِمَتِ التاءُ في الزاي ، وفي معناه ثلاثة أقوال : فمذهب الزهري أنه تَزَمَّلَ من فَزَعٍ أصابَهُ أول ما رأى الملك ، ومذهب قتادة أنه تَزَمَّلَ متأهباً[١] للصلاة ، تأولاً على قتادة وليس بِنَصٍّ قوله ، ومذهب عكرمة أن المعنى يأَيُّها المتزمل النبوة والرسالة مجازاً وتأولاً على عكرمة ، ونَصُّ قوله : قد زُمِّلتَ هذا الأمر فَقُمْ بِهِ . قال أبو جعفر : والبيِّنُ قول الزهري . قال ابراهيم النخعي : كان متزملا في قَطِيفَةٍ .

قُمِ الليلَ .. [٢] كُسِرَتِ الميمُ لالتقاء الساكنين ولم تُرَدَّدِ الواوُ لأن الحركة ليست بلازمة . في معنى (قُمِ الليلَ إلاّ قليلاً) ثلاثة أقوال : إنّ هذا ليس بغرضٍ . يَدُلّ على ذلك أن بعده (نِصفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً) [٣] وليس كذلك[٢] تكون الفروض ، والقولُ الثاني أنه منسوخ ، نسخه آخر السورة[٣] وهذا قول ابن عباس ،

(١) ب ، د : تأهبا .
(٢) هـ : كذا .
(٣) في ب ، د : « آخر سورة النور » تحريف . انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥١-٢٥٣ .

والقول الثالث أنه(٤) كان فرضاً بالمُخَاطَبُ بـه النبي صلى الله عليـه وسلم ، ولم يَقُلْ عز وجل قُومُوا ، « نِصفَهُ » منصوب على اضمار فعل أي قسم نصفه ، « أَوِ انقُصْ منه قَلِيلاً » ضُمَّتِ(٥) الواو لالتقاء الساكنين وان شئت كسرت على الأصل .

أَوْ زِدْ عَلَيهِ .. [٤] تخيير (ورَتِّلِ القُرآنَ تَرتِيلاً) حقيقته في كلام العرب تَلَبَّثْ في قراءته وافصل(٦) الحرف من الحرف الذي بعده ، ولا تستعجل فيدخل بعض الحروف في بعض . مُشتَقٌ من الرَتَل . قال(٧ الأصمعي : وفي الأَسنانِ الرتَلُ(٧) ، وهو أن يكون بين الاسنـان الفَرجُ ، لا يركبُ بَعضُهَا بَعضاً ، يقال ثغر رَتَلٌ . قال أبو جعفر : وهذا قول صحيح بيِّنٌ ، وقيل : هو من الرَّتَلِ الذي هو الضعـــف واللين . فالمعنى لَيِّنِ القِرَاءَةَ ولا تستعجل بالانكماشِ .

إِنَّا سَنُلقِي عَلَيكَ قَولاً ثَقِيلاً [٥]

في معناه قولان : قال عروة : كان النبي صلى الله عليه اذا أُوحِيَ اليه وهو على ناقته ثَقُلَ عليها حتى تَضَعَ جِرانَهَا ، /٢٩٧أ وقيل : لِمَا فيه من الفرائض والمنع من الشهوات كما قال قتادة : ثقله في الميزان كثقله على الانسان في الدنيا .

إِنَّ ناشِئَه اللَّيلِ .. [٦] من نشأ اذا ابتدأ (هِيَ أَشَدُّ وَطْأً)

---

(٤) ب ، د : انه ان .
(٥) ب ، د ، هـ : ضَمَمتَ .
(٦) هـ : فصل .
(٧ـ٧) ساقط من ب ، د .

كذا يقرأ أكثر القراء ، وهذا نصب[٨] على البيان . ووَطْأً مصدر واطأ مُواطأةً ووَطَاءً[٩] (وأقوم قِيلاً) بيان أيضا .

إنَّ لَكَ في النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً [٧]

وعن يحيى بن يعمر أنه قرأ (سَبخاً) بخاء[١٠] معجمة أي راحة[١١] ونوما . وفي الحديث « لا تُسَبِّخِي عنه »[١٢] أي لا تُخَفِّفِي[١٣] .

واذكر اسمَ ربكَ وتبتَّلْ اليهِ تبتيلا [٨]

تَبتِيلٌ مصدر بَتَّلَ ؛ لأن المعنى واحد ، وقد تَبتَّلَ تبتّلاً .

رَبُّ المُشرق والمَغربِ .. [٩]

بالرفع[١٤] والكوفيون يقرءون[١٤] (رَبِّ المَشرِق والمغربِ)[١٥] بالخفض[١٦] . والرفع حسن ؛ لأنه أول الآية بمعنى هو ربُّ المشرق ويجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره (لا اله إلاّ هُوَ) ولو كان خبره (فاتّخِذْهُ وكيلاً) لكان النصب أولى به .

---

(٨) ب ، د ، هـ : وهو منصوب .
(٩) في هـ ، د الزيادة « وأبو عمرو يقرأ وطآ بالمد » .
(١٠) في ب ، د : بالخاء . هى أيضا قراءة عكرمة وابن أبى عبلة . الحبر ٨/٣٦٣ .
(١١) في هـ زيادة « ونعمة » .
(١٢) انظر سنن أبى داود حديث ٤٩٠٩ ، الصلاة حديث ١٩٤٧ ، المعجم لونسنك ٢/٣٩٥ .
(١٣) في هـ زيادة « وسبخاً سَعَةً » .
(١٤-١٤) في ب ، د : « بالرفع وقراءة الكوفيين » .
(١٥) التيسير ٢١٦ .
(١٦) في هـ زيادة « على البدل » .

واصبرْ على ما يقولونَ .. [١٠] أي مما يؤذيك (واهجرْهم هجراً جميلاً) وهو الهجر في ذات الله جل وعز ، كما قال « واذا رأيت الذين يخوضونَ في آياتنا فأعرضْ عنهم يخوضوا في حديث غيره »[١٧] .

وذَرْني والمكذبينَ .. [١١] عطف على النون والياء ، ويجوز أن يكون مفعولاً معه (أُولى النعمة) كتبت بزيادة واو بعدَ الألف فرقاً بينَ أُولى والى (ومهّلْهم قليلاً) نعت لمصدر أو ظرف .

ان لدينا أنكالاً .. [١٢] اسم «ان» الواحد نكْل[١٨] وجحيما) (وطعاماً ذا غُصَّةٍ وعذاباً أليماً) [١٣] نسق كلّه ، والمعنى عندنا هذا .

يومَ ترجُفُ الأرضُ والجبالُ وكانت الجبال كثيباً مهيلاً [١٤]

قال الفراء[١٩] : هلتُ التراب إذا حرّكت أسفلَه فسقط أعلاه ، وقال أبو عبيد : يُقال لكلّ شيءٍ أرسلتَه ، ارسالاً مِنْ رَملٍ أو تُرابٍ أو طعامٍ أو نحوهِ : قد هِلْتُه أهيلُه هيلاً اذا أرسلتَه فهو مهيل . قال أبو جعفر : الأصل[٢٠] مهيول فأعلّ فألقيت حركةُ الياء على الهاء فالتقى ساكنان ، واختلف النحويون بعد هذا فقال الخليل وسيبويه[٢١] : حُذفت الواو لالتقاء الساكنين لأنها زائدة وكُسِرَت الهاء لمجاورتها الياء فقيل : مَهِيلٌ ، وزعم الكسائي والفراء والأخفش أن

---

(١٧) آية ٦٨ ـ الأنعام .
(١٨) في هـ الزيادة « وهو القيد يقال له نِكل وحِجل وقفصٌ » .
(١٩) معاني الفراء ١٩٨/٣ .
(٢٠) في هـ زيادة « في مهيل » .
(٢١) الكتاب ٣٦٣/٢ .

هذا خطأ ، والحجة لهم أن الواو جاءت لمعنى فلا تُحذَفُ ولكن حذفت الياء فكان يلزمهم على هذا أن يقولوا : مَهُولٌ فاحتجّوا بأن الهاء كُسرتْ لمجاورتها الياء فلمّا حُذِفَت الياء انقلبت الواو ياء لمجاورتها الكسرة .
قال أبو جعفر : وهذا باب التصريف وغامِض النحو ، وقد أجمعوا جميعاً على أنه يجوز مَهْيُولٌ ومبْيَوعٌ ومَكْيُولٌ ومَغْيُومٌ[22] .
قال أبو زيد : هي لغة لتميم ، وقال علقمةُ بنُ عَبَدَةَ :

٥٠٥ـ يَومَ رَذاذٍ عَليهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ[23]

فهذا جائز في ذوات الياء[24] ، ولا يجيزه البصريون في ذوات الواو ، ولا يجوز عندهم خاتمٌ مصْوُوغٌ ولا كلامٌ مقْوُولٌ ، لثقل هذا لأنه قد أجتمعت واوان وضمة ، وهم يستثقلون الواحدة ويَفِرونَ منها .
قال جل وعز « واذا الرّسُلُ أُقِّتتْ »[25] كذا في المصحف المُجتَمعِ عليه . قال الشاعر[26] :

٥٠٦ـ لِكُلِّ دَهْرٍ قد لَبِستُ أثؤبا[27]

---

(٢٢) في أ : « مغيون » واثبت ما في ب و د .
(٢٣) نسب الشاهد لعلقمة الفحل وصدره « حتى تَذَكَّرتُ بَيْضاتٍ وهَيّجه .. » انظر الخزانة ٤/٥٢٠ ، معجم شواهد العربية ٣٤٩ .
(٢٤) في هـ زيادة « والواو » .
(٢٥) آية ١١ ــ المرسلات .
(٢٦) ب ، د : الراجز .
(٢٧) نسب الشاهد لمعروف بن عبدالرحمن في اللسان (ثوب) وبعده « حتى كسى الرأس قناعاً أشيبا » .. واستشهد به غير منسوب في : الكتاب ٢/١٨٥ ، مجالس ثعلب ٢/٤٣٩ « لكل حال .. » ، تفسير الطبرى ٢٧/١٣ .

فأُبدِلَ من الواو همزةً ، وأجاز النحويون رَملٌ مَهولٌ وثوب مبوع ينوه على بوعَ الثوبُ فأُبدِلَ من الياء واوٌ لضمةِ ما قبلها ، وانشد الفراء[28] :

٥٠٧- أَلَمْ ترَ أَنَّ المُلكَ قَدْ شُونَ وجهُهُ
ونَبعُ بِلادِ الله قد صارَ عَوسَجاَ[29]

يريد « شِينَ » ، وأنشد الكسائي والفراء[30] :

٥٠٨- ويَأوِى الى زُغبٍ مَساكِينَ دُونَهُمْ
فَلا لا تَخَطّاهُ الركابُ مَهُوبُ[31]

واللغة العالية التي جاء بها القرآن . قال عائذُ بن مِحصن بن ثعلبة :

٥٠٩- فأَبقَى باطلي والجدّ منها
كدُكّانِ الدَّرابِنَةِ /٢٩٧/ب المَطِينِ[32]

---

(٢٨) جاء في معاني الفراء ٣/١٩٨ « والعرب تقول : مهيل ومهيول ومكيد ومكيود . قال الشاعر :
وناهَزوا البَيعَ مِنَ ترعيّةٍ رَهِقٍ
مُستأْرَبٍ ، عَضّهُ السُلطانِ مَديُونُ
(٢٩) لم أعثر له على ذكره ولم أجده في معاني الفراء .
(٣٠) في هـ زيادة « جميعاً » .
(٣١) الشاهد لحميد بن ثور الهلالي انظر : ديوانه ٥٤ « وتأوى الى زغ .. دونها .. » ، أدب الكاتب ٦٢٩ (غير منسوب) ، اللسان (هوب) ، (فلا) . ولم أجده في معاني الفراء .
(٣٢) الشاهد للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن انظر : شعر المثقب العبدي ٤٠ ، أدب الكاتب ٥٣٣ ، ديوان المفضليات ٥٨٧ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٣٢٩ .

إِنَّا أَرسَلْنَا اليكُمْ رَسُولاً .. [١٥]

النون والألف الثانية في موضع رفع والأولى في موضع نصب(٣٣) واتفق الكتابان ؛ لأنهما بمعربين (شاهداً عليكُم) نعت لرسول (كما أرسَلنَا الى فرعونَ رَسُولاً) الكاف في موضع نصب .

فَعَصَى فِرعَونُ الرسُولَ .. [١٦]

رسول الأول نكرة لأنه لم(٣٤ يتقدَمْ ذكره٣٤) والثاني معرفة لأنه قد تقدَمَ ذِكرُهُ ولهذا يُكتبُ في أول الكتب « سَلامٌ عَليكَ » وفي آخرها « والسلام » ، ولهذا اختار بعض العلماء في التسليمة الأولى من الصلاة : سلام عليكم ، وفي الثانية : السلام عليكم وذلك المختار في كلام العرب (فأخَذناهُ أخذاً وَبيلاً) نعت لأخذ . رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « وبَيلاً » أي شديداً . قال أبو جعفر : يقال كلأ مُستَوبِلٌ أي لا يُستَمرأ(٣٥) . قال الفراء(٣٦) : وفي قراءة ابن مسعود (فكيفَ تَتَقُونَ يوماً يَجعَلُ الولدان شيباً ان كفرتم) [١٧] قال أبو جعفر : وهذه القراءة على التفسير ، وفي يجعل ضمير يعود على اليوم ، ويجوز أن يكون الضمير يعود على اسم الله ويكون في الكلام حذف أي يجعل الولدان فيه شيباً .

السَّماءُ مُنفطِرٌ بهِ .. [١٨] ولم يقل : مُنفطِرةٌ والسماء مؤنثة

---

(٣٣) في هـ زيادة « اسم ان وخبرها » .
(٣٤-٣٤) في ب ، د « لم يتقدمه ذكر » .
(٣٥) ب ، د : لا يمرى .
(٣٦) معانى الفراء ١٩٨/٣ .

في هذا ثلاثة أقوال : قال الخليل رحمه الله : وهو كما تقول مُعضِل"[٣٧] يريد على النسب ، وقيل : حُمِل التذكير على معنى السقف ، والقول الثالث قول الفراء[٣٨] أنّ السماء تؤنث وتذكّر فجاء هذا على التذكير ، وأنشد :

٥١٠ـ فَلو رفع السَّماءُ اليه قوماً

لَحقنَا بالنُّجومِ معَ السحابِ[٣٩]

(كانَ وعدُه مفعُولاً) أي ليس لوعده خُلْفٌ • وقد وعَدَ بكَوُن هذه الأشياء في القيامة •

انّ هذه تذكِرَةٌ •• [١٩] أي هذه الأشياء التي تكون في القيامة عظة وقال قتادة : يعني القرآن (فمنْ شاءَ اتَّخذَ الى ربِّه سَبيلا) قال : أي بطاعتهم[٤٠] •

انّ رَبَّكَ يعلمُ انّكَ تقومُ أدنى مِن ثُلثي الليلِ ونصفِهِ وثُلُثِهِ •• [٢٠]

عطف على ثلثي الليل ، وهي قراءة الحسن وأبي عمرو وأبي جعفر وشيبة ونافع ، وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي (نصفهُ وثُلُثهُ) عطفا على أدنى ، وقرأ ابن كثير (ونصفهُ وثُلْثه) حذف الضمة لثقلها واختار أبو عبيد الخفض واحتج ان بعده (عَلِمَ أن لَنْ تُحصُوهُ)

---

(٣٧) ب ، د : شاة معضل وفي هـ : « دجاجة معضل » •
(٣٨) معاني الفراء ٣/١٩٩ •
(٣٩) مر الشاهد ٤٦٦ •
(٤٠) ب ، د : بطاعته •

قال : فكيف يقولون نصفه ؟ قال أبو جعفر : القراءتان قد قرأ بهما الجماعة، وتقدير الخفض ويقوم أدنى من نصفِهِ وأدنى من ثُلثه • وتقدير النصب أدنى من ثُلثي الليلِ وذلك أكثر من النصف مرةً وتقومُ نصفهُ مرةً وتقوم ثُلثَهُ مرةً والاحتجاج بعلم أن لن تُحصُوهُ لا معنى له لأنه[٤١] لم يخبر انّهم قالوا : قُمنا نصفهُ وانما أخبرَ بحقيقة ما يعلَمُهُ ، وقد عكسَ الفراء[٤٢] قوله فاختار النصب ؛ لأن المعنى عنده عليه أولى لأنه يستبعدُ وأقلّ من نصفِهِ : لأنه انما يُبيّنُ القليل عنده لا أقلُّ القليل، ولو كان كما قال لكان نصفه بغير واو حتى يكون تبييناً لأدنى ، والسلامة من هذا عند أهل الدين اذا صَحت القراءتان عن الجماعة أن لا يقال احداهما أجود من الأخرى لأنهما جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك • وكان رؤساء الصحابة رحمهم الله ينكرون مثل هذا وقد أجاز الفراء[٤٣] (انّ ربك يعلمُ انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثَهُ) نصَبَ «ثُلثَهُ» عطفاً على «أدنى» وخفض (نصفِهِ) عطفا على «ثلثي الليل» واحتَجّ بالحديث : انتَهت صَلاةُ النبي الى ثُلثِ الليل[٤٤] وهذا/٢٩٨/أ أيضا مما يُكرَهُ أنْ تُعارَضَ به قراءة الجماعة بما[٤٥] لم يُقرَأ به وبحديث إن صح لم تكن فيه حُجّةٌ (وطَائفَةٌ من الذينَ معَكَ) احتجّ بعض العلماء بهذا واستدلّ على ان صلاة الليل ليست

---

(٤١) ج : الا انه •

(٤٢) معانى الفراء ١٩٩/٣ •

(٤٣) معانى الفراء ١٩٩/٣ •

(٤٤) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٥١ ، ٢٥٢ ، تفسير الطبرى ٣٣/١٩ ، ٣٤ ، ٥١ •

(٤٥) ب ، د : مما •

بمرض . قال : ولو كانت فَرضاً لقاموا كلّهم . (والله ُ يُقدّر ُ اللّيل والنّهارَ)أي يُقدّر ُ ساعاتهما وأوقاتهما (علِمَ أن لّن ْ تُحصُوه ُ) قال الحسن وسعيد بن جبير : أن لن تطيقوه ، وقال الفراء : أن لن تحفظوه (فتَابَ علَيكُم ْ) رجع لكم الى ماهو أسهل ُ عليكم . والتوبة في اللغة الرجوع (فاقرؤا ماتيَسّرَ مِنَ القُرآن علِمَ أن ْ سيكُون ُ منكُم مرضى) [والتقدير عند سيبويه أنه وذكّر سيكون][٤٦] ؛ لأنه تأنيث غير حقيقي (وآخرُونَ يضربُونَ في الأرضِ يبتغُونَ مِن ْ فَضلِ اللهِ) عطف على «مرضى» وكذا (وآخَرُونَ يُقاتِلُونَ في سبِيلِ اللهِ فاقرؤا ماتيسّرَ مِنه ُ) فلهذا استحب جماعة من العلماء قيام الليل ، ولو كان أدنى شيء والحديث فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مؤكد . (وأقِيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزكاةَ وأقرضُوا اللهَ قرضاً حسَناً) قال ابن زيد : النوافل سوى الزكاة[٤٧] . (وما تُقدّمُوا لأنفُسِكُم ْ مِن ْ خيرٍ تجِدوه ُ عِندَ اللهِ هُوَ خيراً وأعظَم أجراً) أي مما أنفقتم ونصبت «خيراً» لأنه خبر «تجدوه» و (هو) زائدة للفصل (واستغفرُوا اللهَ) أي من ذنوبكم وتقصيركم (انّ اللهَ غفور ٌ) أي على سائر[٤٨] عقوبة من تاب (رحيم ٌ) به لا يعذّبه بعدَ التّوبَةِ .

---

(٤٦) الزيادة من ب ، ج ، د ، هـ .

(٤٧) في ب ، د زيادة « المفروضة » .

(٤٨) في ب ، د : أي ساتر على .

[٧٤]

شرح اعراب سورة المدثر
بســـــم الله الرحمـــــن الرحيـــــم

يأَيُّها المُدَّثِرُ [١] الأصل المتدثر أُدغِمَتِ التاء في الدال ؛ لانها من موضـع واحد • قال ابراهيم النخعي : كان متدثراً بقطيفـة • وقـال عكرمة : أي دُثِّرت هذا الأمر فقم به •

قُمْ فأنذِرْ [٢] قال قتادة : أي أنذِر عذابَ اللهِ وقائعه بالأمم • قال أبو جعفر : فالتقدير على قول قتادة فأنذرهم بهذه[١] الأشياء ثم حذف هذا[٢] للدلالة •

ورَبَّكَ فكَبِّرْ [٣] أي عظِّمهُ بعبادته وحـده • وهو نُصِبَ بِكَبِّرْ •

وثِيابَكَ فطَهِّرْ [٤] نصب بِطهِّرْ (والرِجزَ) [٥] نصبٌ باهجُر ولو كانت في الأفعال الهاء لكان النصب أولى أيضا ؛ لأن الأمر بالفعل أولى •

ولَا تَمنُنْ •• [٦] جزم بالنهي ، وأظهرت التضعيف لسكون الثاني ولو كان في الكلام لجاز لاتمُنَّ بفتح النون[٣] وكسرها وضمها ، وروى

---

(١) ب ، د : هذه •
(٢) في أ « بعد » تحريف فاثبت ما في ب ، د ، هـ •
(٣) في ٩ ، د ، هـ : « وضمها » قبل وكسرها •

حصيف عن مجاهد قال : «لا تمنن» لا تضعف ، قال أبو جعفر : ويكون مأخوذا من المنين وهو الضعيف ، ويكون التقـــدير ولا تضعُفْ أن تستكثر من الخير فحُذفت «أنْ» ورُفع الفعل ، وقال ابن زيد[٤] : ولا تمنن على الناس بتأدية الرسالة لتستكثر منهم • قال أبو جعفر : واولى ما قيل في المعنى والله جل وعز أعلم – ولا «تمنُنْ» بطاعتك وتأديتك الرسالة «تستكثر» ذلك • وهذا معنى قول الحسن[٥] • قال أبو جعفر : فقلنا : هذا أولى ؛ لأنه أشبه بسياق الكلام ؛ لأن في الكلام تحذيرا وأمراً بالصبر والجد في الطـاعة •

ولربّكَ فاصبِرْ [٧] أي على طاعته •

فاذا نُقِرَ في النَّاقُور [٨] اسم مالم يُسَمَّ فاعله على قول سيبويه[٦]: في الناقور ، وعلى قول أبي العباس مضمر دل عليه الفعل[٧] •

فذلكَ •• [٩] مبتدأ (يومئذٍ) يكون بدلا منه وفُتح[٨] لأنه « مبني كما قرىء «من عذاب يومئذٍ»[٩] ، ويجوز أن يكون منصوباً بمعنى/٢٩٨/ب أعني ، (يومٌ) خبر الابتداء (عَسِيرٌ) من نعته وكذا (غيرُ يَسِيرٍ) [١٠] •

ذَرْني ومَنْ خَلَقتُ وَحِيداً [١١] «مَنْ» في موضع نصب على

---

(٤) في ب ، د ، هـ زيادة « أى » •
(٥) في أ « الحسين » وما أثبت من ب ، د وفي هـ « الحسن البصرى » وورد هذا المعنى عن الحسن أيضا في البحر المحيط ٣٧٢/٨ •
(٦) انظر الكتاب ١٩/١ •
(٧) في هـ الزيادة « فتقدير قول سيبويه فاذا نقر الناقور وعلى قول أبي العباس فاذا نقر النقر في الناقور » •
(٨) في ب زيادة « الميم » •
(٩) آية ١١ ــ المعارج •

انها مفعول معه أو عطف على النون والياء «وَحيداً» نصب على الحال •

وجعَلتُ لهُ مالاً مَمْدُوداً [١٢] «له» في موضع المفعول الثاني •

وَبنينَ شُهُوداً [١٣] لما تحرّكتِ حُذِفَتْ ألف الوصل ، وعلى هذا قالوا : في النسَبِ بنَويّ وأجاز سيبويه(١٠) : «ابنيّ» ، ومنعه بعض الكوفيين •

ومهّدْتُ لهُ تمهيداً [١٤] مصدر مؤكد •

ثُمّ يطمعُ أن أزيدَ [١٥] كلاّ •• [١٦]

ردْعٌ لطمعه وردع له (انه كانَ لآياتنا عنيداً)(١١) بمعنى معاند •

سأُرهقهُ صعُوداً [١٧] رَوى عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يُكلّفُ صُعُودَ عقَبَةٍ اذا جعَلَ يدَهُ عليها ذابَتْ واذا جعَلَ رِجلَهُ عليها ذَابتْ »(١٢) •

إنّه فكّرَ وقدّرَ [١٨] أي فكّر في ردّ آيات الله جل وعز ، وقد(١٣) رجَعَ مرةً بعد مرة ينظر هل يقدرُ أن يردّها وهو الوليدُ بن المغيرة بلا اختلاف • قال قتادة : زعموا أنه فكرَ فيما(١٤) جاء به النبي فقال : والله ماهو بشعر ، وان له لحلاوة وانّ عليه لطَلاوةً وما هو عندي الا سحرٌ •

---

(١٠) الكتاب ٨١/٢ •

(١١) في هـ زيادة « ويجوز عنود وفعيل وفعول •

(١٢) جاء في الترمذي ٤٦/١٠ « الصّعُودُ جبل من نار يتصعّدُ فيه الكافر سبعين خريفا ويوى به كذلك منه أبداً » وكذا في البحر المحيط ٣٧٣/٨ •

(١٣) ب ، د وقدر •

(١٤) هـ : في رد ما •

فأنزل الله تعالى (نقتل كيف قدر) [١٩] قال أبو جعفر : قول الفراء قتل بمعنى لعن . قال أبو جعفر : هذا يجب[١٥] على كلام العرب أن يكون قتل بمعنى أهلك ؛ لأن المقتول مهلك .

ثم نظر [٢١] ثم عبس وبسر [٢٢]

أي قبض بين عينيه وقطب لما عسر عليه الرد على النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم أدبر .. [٢٣] عن الحق (واستكبر) فأخبر الله بجهله أنه تكبر أن يصدق بآيات الله ورسوله[١٦] بعد أن يتهيأ له رد ماجاء به، ولم يتكبر أن يسجد لحجارة[١٨] لاتنفع[١٨] ولا تضر .

فقال ان هذا الا سحر يؤثر [٢٤]

لما لم يجد حجة كفر ثم قال (ان هذا الا قول البشر [٢٥] فزاد في جهله مالم يخف ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم وهم عرب مثله على أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عن ذلك ، ولو كان قول البشر لساغ لهم ما ساغ له .

سأصليه سقر [٢٦] قيل : لم ينصرف لأنها اسم لمؤنث ، وقيل :

---

(١٥) ب ، د : يجيء وفي ه : يجيء عليه .
(١٦) ب ، د : وبرسوله .
(١٧) في ب ، د زيادة « ولم ينكره » .
(١٨-١٨) في ب ، د « للحجارة التى لا تنفع » .

لأنها[19] اسم أعجمي [والأول الصَّوابُ لأن الأعجمي][20] اذا كان على ثلاثة أحرف انصرف وان كان متحرك الأوسط ، وأيضا فانه اسم عربي مشتق يقال : سقرَتْهُ الشمسُ اذا أحرقته . والساقور حديدة تُحمى ويُكوَى بها الحِمارُ .

وما أدراكَ ما سَقَرُ [٢٧]

الجملة في موضع نصب بأدراك الا أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . لا تُبقِي ولا تذَرُ [٢٨] يقال : لِمَ حُذفت الواو من «تذَرُ» ؟ وانما تحذف في «يذر» ؟ فان قيل : أصله يفعلُ قيل : فلم فُتِحَ وليس فيه حرف من حروف الحلق ؟ فالجواب قاله ابن كيسان لمَّا كان يذرُ بمعنى يدَعُ في أنه لايُنطَقُ منه بماضي ومعناهما واحد اتبَعُوهُ اياهُ .

لوّاحةٌ لِلبَشَرِ [٢٩] على اضمار مبتدأ أي هي لوّاحةٌ للبشر أي للخلق ، ويجوز أن يكون جمع بَشَرَةٍ .

عليهَا تِسعَةَ عَشَرَ [٣٠]

في موضع رفع بالابتداء الا أنه فتح لأن واو العطف حُذفتْ منه فحُرِكَ بحركتها ، وقيل : ثقُلَ فأُعطِيَ أخفَّ الحركات لأنهما اسمان في الأصل واختلف النحويون في النسب اليهما فمذهب [سيبويه و][21] جماعة من النحويين انك اذا نسبتَ اليهما حذفتَ الثاني ونسبتَ الى الأول

---

(١٩) ب ، د : لأنه .
(٢٠) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .
(٢١) زيادة من ب ، د ، هـ . انظر الكتاب ٢/٨٧ .

فقلت : تسعِيّ ، وأَحَدِي[٢٢] الى أحدَ عشَرَ وبَعْلِي في النسب الى بعلَبكَ ، والقول الآخر/٢٩٩/أ ان النسب اليهما جميعا لا غير وانه يقال: تسعةَ عشَريّ وبعلبكيّ ورد أبو العباس أحمد بن يحيى القول الأول وَقال : هما اسمان يؤديان عن معنى فاذا أسقطت الثاني ذهب معناه ولم يجز الا النسب اليهما جميعا ، واحتجّ بما اجمَعَ[٢٣] عليه النحويون من قولهم: هذا حبُّ رُمانيّ وجُحر ضبيٍّ فأضاف الى الثاني ولم يحذف ، وكذا هذا أبو عمرِيّ . قال أحمد بن يحيى : فهذا في النسب أوكَدُ . يعني هذا تسعةَ عشريّ ومعد يكربيّ وبعلبكيّ . وأجاز الفراء[٢٤] : جاءني أحدَ عْشَرَ باسكان العين ، وكذا ثلاثة عْشَرَ الى تِسعَةَ عشَرَ ، ولا يجيز هذا في اثنى[٢٥] عشر لئلا يجمع بين ساكنين[٢٥] ، ولا يجيزه في المؤنث لئلا يجمع بين ساكنين . قال أبو جعفر : والذي قاله لايبعدُ قد رويَ عن أبي جعفر أنه قرأ (عليها تِسعَةَ عْشَرَ)[٢٦] .

وَما جَعَلنا أَصحابَ النارِ الاّ مَلائِكَةً .. [٣١]

«أصحاب» جمع صاحب على حذف الزائد ؛ لأن أفعالا ليس بجمع فاعل بغير حذف ، وأفعال جمع ثمانية أمثلة ليس منها فاعل ولا فَعْل[٢٧] (وما جعَلنا عِدتهُم الا فِتنةً لِلَّذينَ كفَرُوا) أي شدة وتعبداً ليكفروا

---

(٢٢) في ب ، د زيادة « في النسب » .

(٢٣) ب ، د : اجتمع .

(٢٤) معانى الفراء ٣/٢٠٣ .

(٢٥ـ٢٥) في ب ، د « في اثنتى عشر لئلا يجتمع ساكنان » .

(٢٦) المحتسب ٢/٣٣٨ .

(٢٧) في ب ، د زيادة « ولا فعيل » .

فيعلموا أن الله قادر على تقوية هؤلاء الملائكة[٢٨] وتأييدهم (ليستيقن الذينَ أوتُوا الكتابَ) لام كي وأصلها انها لام الخفض لأن المعنى لاستيقان الذين أوتوا الكتاب (ويزدادُ الذينَ آمنُوا ايمانا) عطف على الأول ، وكذا (ولا يرتابَ الذين أوتُوا الكتابَ والمُؤمنُونَ) ثم أُعيدتِ اللام ، ولو لم يُؤتَ بها لجاز في (وليقُولَ الذينَ في قلُوبهِم مرضٌ والكافِرونَ ماذا أرادَ اللهُ بهذا مثَلاً) «ما» في موضع نصب بأراد ، وهي وذا بمنزلة شيء واحد فان جعلت «ذا» بمعنى الذي فما في موضع رفع بالابتداء وذا خبره وما بعده صلة له (كذلكَ يُضِلُّ اللهُ من يشاءُ ويهدِي من يشاءُ) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر (وما يعلَمُ جُنُودَ ربِّكَ الاّ هُوَ) رفع بيعلم ، ولا يجوز النصب على الاستثناء ، وكذا (وما هيَ الاّ ذِكرى لِلبشَر) [قال مجاهد : أي وما النار الا ذكرى للبشر][٢٩] ، وذكر محمد بن جرير[٣٠] أن التمام (كلاّ) [٣٢] على أن المعنى ليس القول على ما قال المُشركُ لأصحابه المشركين أنا أكفيكم أمر خزنة النار[٣١] (والقَمَرِ) قسم أي وربِّ القمر ٠

والليل اذا دَبَرَ [٣٣] قراءة[٣٢] ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعمر بن عبدالعزيز وأبي جعفر وشيبة وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الحسن وابنُ مُحَيصنٍ وحمزة ونافع (واللّيلِ اذْ[٣٣] أدبرَ) ٠ قال

---

(٢٨) ب ، د : بالملائكة ٠

(٢٩) الزيادة من ب ، د ، هـ ٠

(٣٠) انظر تفسير الطبرى ١٦٢/٢٩ ٠

(٣١) ب ، د : جهنم ٠

(٣٢) كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٥٩ ٠

(٣٣) في أ ، ب ، د « اذا » تصحيف انظر التيسير ٢١٦ ٠

أبو جعفر : الصحيح أن دَبَرَ وأدبرَ بمعنى واحد • على هذا كلام أهل التفسير وأكثر أهل اللغة • و «اذا» للمستقبل و «اذْ» للماضي • وأما[٣٤] قول أبي عبيد انه يختار « اذا دَبَرَ » لأن بعده « والصُّبح اذا أسفرَ » لأن الله تعالى يقسم بما شاء ولا يتحكَّم في ذلك بأن يكونا جميعا مستقبلين أو ماضيين •

انَّها لاحدَى الكبرِ [٣٥] أي ان النار لاحدى الأمور العظام قال أبُو رَزينٍ : «انها» أي ان جهنَّمَ و «الكُبَر» بالألف واللام لا يجوز حذفهما عند أحد من النحويين ، ولم يجيء في كلام العرب شيء من هذا بغير الألف واللام الاّ أخَرَ ، ولذلك منعت من الصرف •

نَذِيراً للبَشَرِ [٣٦] قال الحسن : ليس نذير أدهى من النار أو معنى هذا • قال أبو رزين : يقول الله تعالى أنا نذير للبشر ، وقال ابن زيد : محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر • قال أبو جعفر : فهذه أقوال أهل التأويل وقد يُستَخرَجُ الاقراب منها • وفي نصب نذير سبعة/٢٩٩/ب أقوال : يكون حالا من المضمر في « انَا » ، ويجوز أن يكون حالا من احدى الكبر • وهذان القولان مُستخرَجان من قول الحسن[٣٥] لأنه جعل النار هي المُنذرةَ ، ويجوز أن يكون التقدير وما يعلَمُ جنُود ربك الا هو نذيراً للبشر ، ويجوز[٣٦] أن يكون التقدير صيَّرها الله جل وعزَ كذلك نذيراً للبشر[٣٦] • وهذان القولان مستخرجان من قول أبي رزين وقال الكسائي : أي قم نذيراً • وهذا يرجع الى قول ابن زيد • ويجوز أنْيكون

(٣٤) هـ : فأما •
(٣٥) في ب « أبى الحسن » تصحيف •
(٣٦_٣٦) ساقط من ب ، د •

نذير بمعنى انذار كما قال : « فكيفَ كانَ نذير »[٣٧] ويكون التقـدير وما جعلنا أصحاب النار الاّ ملائكة انذاراً • قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : يكون التقدير أعني نذِيراً • قال أبو جعفر : وحذْفُ الياء من نذير اذا كان للنار بمعنى النسب •

لِمَنْ شَاءَ مِنكمُ أن يتقدّم أَو يتأَخرَ [٣٧]

بدل باعادة اللام ، ولو كان بغير اللام لجاز •

كُل نفسٍ بما كسبَتْ رَهِينةٌ [٣٨]

محمول على المعنى ، ولو كان على اللفظ كان رهين •

اِلاّ أَصحَابَ اليَمِينِ [٣٩]

نصب على الاستثناء وقد صَحّ عن رجلين[٣٨] من أصحاب النبي أنه يراد بأصحاب اليمين ههنا الملائكة والأطفال ، ويدلّ على هذا أن بعـده (يتَساءَلُونَ) [٤٠] (عَنِ المُجرِمِينَ) [٤١] (مـا سَلَكَكُمْ في سَقَرَ) [٤٢] فهذا كلام من لم يعمل خطيئة ، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن الزبـير يقرأ (يتَساءلُونَ عـن المُجرِمِينَ يافُلانْ ما سلكك في سَقَرَ) وهذه القراءة[٣٩] على التفسير ، والاسناد بها صحيح •

---

(٣٧) كذا في أ ، ب ، د وهى ليست آية والآية هى « فكيف كان نكير » آية ٤٤ ــ الحج ، ٢٦ ــ فاطر والآية الأخرى هى « فستعلمون كيف نذير » آية ١٧ ــ الملك •

(٣٨) هـ : رجل •

(٣٩) هـ : قراءة •

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ [٤٣] ولم نَكُ نُطعِمُ المسكينَ [٤٤]

حُذِفَتِ النون لكثرة الاستعمال ولو جيىءَ بها لكان جيداً في غير القرآن ، وقال محمد بن يزيد : أشبهت النون التي تحذف في الجزم في قولنا : يقومان ويقومون ، وقال أحمد بن يحيى ثعلب : أَخطا ، ولو كان كما قال لحذفت في قولنا : لم يَصُنْ زَيدٌ نفسهُ .

وكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ [٤٥]

جيىءَ بالكاف مضمومة ليدلّ ذلك على أنها من ذوات الواو فنُقِلَ فَعَلَ الى فَعُلَ ، وكذا (وكُنَّا نُكَذّبُ بِيَومِ الدينِ) [٤٦] (حتى أَتَانا اليَقِينُ) [٤٧] أي الى أن و « أن » مضمرة بعد « حتى » .

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ [٤٨]

أي ليس يشفع فيهم الشافعون ودلّ بهذا على أن الشفاعة تنفع غيرهم .

فَمَا لَهُمْ عَنِ التذكرة مُعرِضِينَ [٤٩] منصوب على الحال .

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُستَنفَرةٌ [٥٠] قراءة أهل المدينة والحسن ، وقراءة[٤٠] ابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة وأبي عمرو (مُستَنفِرةٌ) وعن الكسائي القراءتان جميعاً . قال أبو جعفر : « مُستَنفَرةُ » في هذا

---

(٤٠) ب ، د : وقرأ .

أَبَيْنُ أي مذعورة ومُستَنفِرةٌ مُشكلٌ ؛ لأن أكثر ما يُستَعملُ استفعَلَ اذا استَدعى الفعلَ ، كما تقولُ : استَسقى اذا استَدعى أن يُسقَى والحُمُرُ لا تَستَدعِي هذا ، ولكن مجاز القراءة أن يكون استَنفَرَ بمعنى نَفَرَ فيكون المعنى نافرة .

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ [٥١]

فعولة من القَسرِ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ما قال أهل التفسير فيهـــا .

بلْ يُرِيدُ كلُّ أمرِيءٍ منهم أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً [٥٢]
على تأنيث الجماعة وَوحدَ لأنه أكثر في العدد .

كلاَّ بل لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ [٥٣]

لا يجوز الا الادغام ؛ لأن الأول ساكن .

كلاَّأنه تَذْكِرَةٌ [٥٤] أي انَّ القرآن .

ومـا تذكُرُونَ [٥٦] قراءة نافع على تحويل المخاطبة ، وأكثر الناس يقرأ (وما يَذكُرُونَ) ليكون مردوداً على ما تَقدَّمَ وما تشاؤن (الاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ) على حذف المفعول لعلم السامع (هُوَ أَهـــلُ التقوى) مبتدأ وخبره (وأهل المغفرة) اعيدت « أهل » للتوكيد والتفخيم ، ولو لم تعد لجاز /٣٠٠أ .

[٧٥]

شرح اعراب سورة القيامة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أُقسِمُ بيومِ القيامة [١]

كذا يقرأ أكثر القراء ، وعن الحسن والأعرج (لأقسِمُ بيَومِ القِيامةِ)[2] على أنها لام قسم لا ألف فيها[3] قال أبو جعفر : وهذا لحن عند الخليل وسيبويه وانما يقال بالنون : لأقومَنّ والقراءة الأولى فيها أقوال منها أنّ « لا » زائدة للتوكيد مثل « ما مَنَعَكَ الاّ تَسجُدَ »[4] وهذا القول عند الفراء[5] خطأ من جهتين : احداهما أن « لا » اذا كانت زائدة لم يبتدأ بها ، والأخرى أنه أن « لا » انما تزاد في النفي ، كما قال:

(١) ب ، د : « لا أقسم » . وفي هـ « .. لا أقسم التى يذكر فيها القيامة » .

(٢) المحتسب ٢/٣٤١ .

(٣) ب ، د : معها .

(٤) آية ١٢ ـ الاعراف .

(٥) معانى الفراء ٣/٢٠٧ .

٥١١ـ ما كانَ يَرضَى رَسُولُ اللهِ فِعلَهُما
والطَيِّبانِ أَبو بَكرٍ وَلا عُمَرُ[٦]

أي أبو بكر وعمر و « لا » زائدة . قال أبو جعفر : أما قوله إنّ «لا» لا تزاد في أول الكلام فكما قال ، لا اختلاف فيه لأن ذلك يشكل ولكنه قد عورض فيما قال ، كما سمعت علي بن سليمان يقول ، إن هذا القول صحيح . يعني قول من قال : ان «لا» زائدة قال : وليس قوله بأنها في أول الكلام مما يردّ هذا القول ؛ لأن القرآن كلّه بمنزلة سورة واحدة ، وعلى هذا نظمه ورصفه وتأليفه . وقد صحح عن ابن عباس : أن الله جل وعز أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في شهر رمضان ثم نزل متفرقاً من السماء ، وانما يَرُدُّ هذا الحديث اهل البدع . قال أبو جعفر : وأما قول الفراء إنّ « لا » لا تزاد الا في النفي فَمُخالَفٌ فيه . حكى ذلك من يُوثَقُ بعلمه من البصريين منهم أبو عبيدة[٧] وأنشد :

٥١٢ـ في بِئرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ[٨]

قال : يريد في بِئرِ حُورٍ أي هلكة فزاد « لا » في الايجاب ، وخالفه الفراء في هذا فجعل « لا » نفياً ههنا أي في بئر لا ترد شيئاً وزعم

(٦) الشاهد لجرير انظر : شرح ديوان جرير ٢٦٣ « رسول الله دينهم » الكامل ١٢٥ ، المثنى لأبى الطيب اللغوى ٣٨ وذكر غير منسوب في معانى القرآن للفراء ٨/١ « .. رسول الله دينهم .. » .
(٧) مجاز القرآن ٢٥/٢ ، ٢٧٥ .
(٨) الشاهد للعجاج انظر ديوان العجاج ١٤ ، مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢٥/١ ، تأويل مشكل القرآن ١٩١ ، الخزانة ٩٥/٢ .

الفراء[9] أن « لا » من[10] قوله « لا أقسم » رَدّ لكلامهم كما تقول : لا والله ما أفعلُ فالوقوف عنده « لا أقسم بيوم القيامة » مُستأنَف •

وَلا أُقسِم بالنفسِ اللّوامَة [٢] لا اختلاف في هذا أن الألف فيه بعد « لا » فقول الحسن انّ « لا » نافية وقد بينا قول غيره •

أَ يَحسبُ الانسانُ أن لَن نجمَعَ عظامَه [٣]

وقراءة[11] الكوفيين (أيَحسَبُ) والماضي حَسِبَ بلا اختلاف فالقياس في المستقبل يَحسَبُ[12] إلا أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكسر(*) •

بَلَى قَادِرِينَ على أَن نُسَوّيَ بَنانَهُ [٤]

« قادرين » في موضع نصب وفي نصبه أقوال : منها أنه قيل : التقدير بَلَى نَقدِرُ فلمّا حوّل نَقدِرُ الى قادرين نصب كما قال الفرزدق :

٥١٣ـ على حلفةٍ لا أَشتمُ الدّهرَ مُسلِماً
وَلا خَارِجاً مِنْ فيّ زورُ كلامِ[13]

بمعنى ولا يخرج فلما حُوّلَ يَخرجُ الى خارج نَصَبُهُ • وهذا خطأ لأن لكلٍ اعرابُهُ تقول : جاءني زيد يضحك ، وجاءني زيد ضاحكاً ،

---

(٩) معاني الفراء ٢٠٧/٣ •
(١٠) هـ : في •
(١١) ب ، د : وقرأ الكوفيون •
(١٢) ب ، د : بفتح السين •
(*) مرّ ذلك في الآية ٨٨ ـ النمل •
(١٣) انظر : ديوان الفرزدق ٢١٢ «على قسم لا ·· من فيّ سوء كلام »، الكتاب ١٧٣/١ ، تفسير الطبرى ١٧٩/٢٩ ، الخزانة ١٠٨/١ ، ٢٧٠/٢ •

ومررتُ برجل يضحك ، وبرجل ضاحك(١٤) ، « ولا خارجاً » معطوف على موضع(١٥) « لا أشتمُ » قال أبو جعفر : هذا أصحّ ما قيل فيه ، وقيل التقدير : بلى نقوى على ذلك قادرين ، هذا قول الفراء(١٦) وقال سيبويه : أي بلَى نجمعها قادرين • وقول الفراء مُستَخرَج من هذا • وبنان جمع بنانة • ومن حَسَنِ ما قيل فيه قول ابن عباس : نحن نقدر أن نجعل بنانه شيئاً واحداً كَخُفّ البعير وحافر الحمار فلا يقدر يأكل بها كالبهائم فتَفَضّلَ الله جل وعز عليه وفَضّلَهُ ، وقال الحسن : كنا نقدر أن نجعل أصابعه قدراً واحداً ولا يكون لها حُسن ولا يكاد ينتفع بها •

بلْ يُريدُ الانسانُ لِيفجرَ أمامهُ [٥]

هذه لام كي وقولهم لام « إنّ » لا معنى له ، ولكن يريد /٣٠٠/ب يدلّ على الارادة أي ارادتُهُ لِيفجُرَ أَمامهُ •

يَسأَلُ أَيانَ يوم القِيامَةِ [٦]

[التقدير أي وقت يوم القيامة](١٧) ، وفتحت النون من ايانَ لالتقاء(١٨) الساكنين(١٩) •

---

(١٤) في هـ زيادة « وقوله » •
(١٥) ب ، د : قولـه •
(١٦) معاني الفراء ٣/٢٠٨ •
(١٧) الزيادة من ب ، د •
(١٨) ب ، د : من أجل التقاء •
(١٩) في هـ زيادة «والاصل في أيانّ اى أوان يوم اليامة رفع بالاستفهام» •

فاذا برِق البَصَرُ .. [٧] قراءة أبي عمرو وعاصم وشيبة وحمزة والكسائي ، وقرأ نصر بن عاصم وابن أبي اسحاق وأبو جعفر ونافع (فاذا بَرَقَ البصر)[٢٠] بفتح الراء ومعنى الكسر بيّن أي حار وفزع من الموت ومن أمر القيامة وبَرَقَ لمع . قال الحسن وقتادة (خَسَفَ القمرُ) [٨] ذهب ضوؤه .

وجُمعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ [٩]

يقال : الشمس مؤنثة بلا أختلاف فكيف لم يقل ، وجمعت ففي هذا أجوبة منها أن التقدير وجُمِعَ بَيْنَ الشمس والقمر فحمل التذكير على بين ، وقيل لما كان وجُمِعَ الشمس لا يتم به الكلام حتى يقال : والقمر وكان القمر مذكراً كان المعنى جمعاً فوجب أن يُذكرَ فِعلُهُما في التقديم كما يكون في التأخير . وأولى ما قيل فيه قول الكسائي ، قال : المعنى وَجُمِعَ النوران أي الضياء ان وفي موضع آخر « فلما رأى الشمسَ بازغةً قال هذا ربي »[٢١] وأما محمد بن يزيد فيقول : هذا كلّه تأنيث غير حقيقي ؛ لانه لم يؤنث للفرق[٢٢] بَيْنَ شيء وشيء فلك تذكيره[٢٣] ؛ لأنه بمعنى شخص وشيء .

يقولُ الانسانُ يَومئذٍ أينَ المَفَرُ [١٠]

فهذا مصدر بلا أختلاف أي أين الفرار ؟ وروى ابن عيينة عن

(٢٠) معانى الفراء ٣/٢٠٩ ، التيسير ٢١٦ .
(٢١) آية ٧٨ ـ الأنعام .
(٢٢) ب ، د : فرقا .
(٢٣) ب ، د : قال فذكره .

عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقرأ (أَيْنَ المَفِرُ)[٢٤] قال أبو جعفر : هذا اسناد مستقيم ، وهو عند البصريين اسم للمكان وزعم الفراء[٢٥] : انه يجيز في المصدر الكسر .

كلا لا وزر [١١] وهو الملجأ فقيل : وزير مُشتقٌ من هذا ؛ لأن صاحبه قد سلم اليه أموره[٢٦] فلجأ اليه واعتمد عليه ، وقيل : لأن أوزار ما يتقلّده صاحِبُهُ بيده والأوزار ما[٢٧] كان من الذهب والفضة وغيرهما[٢٨] .

الى رَبّكَ يَوْمَئِذٍ المستَقَرُ [١٢] قال قتادة : المنتهى .

يُنَبَّأُ الانسانُ يومَئذٍ بما قَدَّمَ وأَخَّرَ [١٣]

من حسن ما قيل فيه قول قتادة قال : بما قَدَّمَ من طاعة الله جل وعز وأَخَّرَ من حقّه ينبأ به كلّه ، وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس بما قدّمَ من[٢٩] خيرٍ أَو شَرٍّ بعده[٢٩] .

بلِ الانسانُ على نَفسِهِ بَصيرَةٌ [١٤]

---

(٢٤) وقرأ بها أيضا الحسين بن علي والزهرى . مختصر ابن خالويه ١٦ .
(٢٥) معانى الفراء ٣/٢١٠ .
(٢٦) هـ : أمره .
(٢٧) ب : من .
(٢٨) في هـ الزيادة « وقيل هو من الوزر وهو الثقل والجمع أوزار . قال الله جل وعز حتى تضع الحرب أوزارها فكأنه سمى بذلك لحمله الأثقال عن صاحبه » .
(٢٩-٢٩) في ب ، د : من خير وما سن بعده من سنة يعمل بها .

مُشْكِلُ الاعرابِ والمعنى • فقول ابن عباس سَمعُهُ وبَصَرُه ويداه ورجلاه وجوارحه شاهدة عليه • قال أبو جعفر : فعلى هذا القول « الانسان » مرفوع بالابتداء و « وبصيرة » ابتداء ثان و « على نفسه » خبر الثاني والجملة خبر الأول • وشرحه بل الانسان على نفسه من نفسه رقباء تحفظه وتَشْهدُ عليه فهذا قولُ وقول سعيد بن جبير وقتادة : أن الانسان هو البصيرة • قال سعيد بن جبير : الانسانُ والله بصيرة على نفسه، وقال قتادة : تراه والله عارفاً بذنب غيره وعيبه متغافلا عن نفسه فعلى هذا القول « الانسان » مرفوع بالابتداء و « بصيرة » خبره فان قيل : لِمَ دخلتِ الهاء والانسان مذكر ؟ ففيه جوابان أحدهما أن الهاء للمبالغة كما يقال : رجل راوية وعلاّمة وقيل : دخلت الهاء لأن المعنى بل الانسان حجة على نفسه •

ولو أَلقَى مَعَاذِيرَهُ [١٥] جمع على غير قياس عند سيبويه(٣٠) لأن عذراً ليس جمعه معاذير وانما معاذير جمع مِعذَارِ •

لا تحرّكْ بِهِ لِسانكَ لِتَعجَلَ بِهِ [١٦] إنّ عَلينا جَمعَهُ وقُرآنَهُ [١٧]

فيضمنَ الله جل وعز جمعه فبهذا كفّر الفقهاء من زعم أنه قد بقي منه شيء لأنه ردّ على ظاهر التنزيل ، وسئل سفيان ابن عيينة /٣٠١/أ كيف غُيِّرتِ التوراة والانجيل وهما من عند الله ؟ فقال : ان الله جل وعز وكل حفظهما اليهم فقال جل ثناؤه « بما استُحفِظُوا من كتابِ الله »(٣١) ولمْ يكل حفظ القرآنِ الى أحد فقال « انّا نحنُ نزّلنا الذكرَ

(٣٠) انظر الكتاب ٢/١٥ •
(٣١) آية ٤٤ ـ المائدة •

وانّا له لحَافِظُونَ ،(٣٢) وماحفظه(٣٣) لم يُغَيَّرُ •

فاذا قرأناهُ فاتَّبعْ قُرآنَهُ [١٨]

اختلف العلماء في معنى هذا • فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس : فاذا أنزلناه فاستمع له ، وقال قتادة : أي فاتبع حلاله وحرامه • ومن حسَنِ ماقيل فيه مارواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس « فاذا قرأناه » قال : يقول: فاذا بيَّنَّاهُ « فاتَّبِع قُرآنه » قال : يقول : فاعمل بما فيه •

ثُمَّ انَّ علَينا بيَانَهُ [١٩]

قال قتادة : بيان الحلال من الحرام عن ابن عباس «بيانه» بلسانك •

كلاَّ بَل تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ [٢٠] أي الحال العاجلة أو الدنيا العاجلة •

وتذَرُونَ الآخرَةَ [٢١] لأنها بعد أولى •

وجوهٌ يومئذٍ ناضِرَةٌ [٢٢] الى رَبِّها ناظِرةٌ [٢٣]

«وجوه» رفعٌ بالابتداء «ناضرة» نعت لها و(ناظرة) خبر الابتداء ، ويجوز أن يكون «ناضرة» خبر «وجوه» و(ناظرة) خبرا ثانيا ، ويجوز أن يكون ناضرة نعتا لناظرة أو لوجوه ويقال : أجُوهٌ وهو جمع للكثير(٣٤)

---

(٣٢) آية ٩ ـ الحجر •

(٣٣) ب ، د : فما حفظه الله عز وجل •

(٣٤) « للكثير » زيادة من ج •

وللقليل أوجه" وفي «ناظرة» ثلاثة أقوال : منها ان المعنى منتظرة : [ومنها ان المعنى][35] الى ثواب ربها ، ومنها انها تنظر الى الله جل وعز • قال : ويعرف الصواب في[36] هذه الأجوبة من العربية فلذلك وغيره أخرنا شرحه لنذكره في الاعراب • قال أبو جعفر : أما قول من قال : معناه منتظرة فخطأ • سمعت علي بن سليمان يقول : نظرت اليه بمعنى انتظرته وانما يقال : نظرته وهو قول ابراهيم بن محمد بن عرفة وغيره ممن يوثق بعلمه وأما من قال : ان المعنى الى ثواب ربها فخطأ أيضا على قول النحويين الرؤساء لأنه لايجوز عندهم ولا عند أحد علمته نظرت زيدا أي[37] نظرت ثوابه • ونحن نذكر الاحتجاج في ذلك من قول الأئمة والعلماء وأهل اللغة اذ كان أصلا من أصول السنة ، ونذكر ماعارض به أهل الأهواء ونبدأ بالأحاديث الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان المبين عن الله جل وعز • كما قرىء على أحمد بن شعيب بن علي عن اسحاق بن راهويه ثنا[38] بقية بن الوليد ثنا[39] بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود ان قتادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اني حدثتكم عن المسيح الدجال حتى خفت ألا تعقلوه انه قصير أفحج جعد أعور مطموس العين اليسرى ليست بناتئة ولا جحراً فان التبس عليكم فاعلموا

---

(35) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د•
(36) ن ، د : من •
(37) ب ، د بمعنى • وبعده الزيادة « نظرت غلامه أو » •
(38) ب ، د ، هـ : أخبرنا •
(39) ب ، د ، هـ : قال حدثنا •

أن ربكم ليس بأعورَ انكم لن تروا ربكم جل ثناؤه حتى تموتوا »[٤٠] .
قال أحمد بن شُعَيبٍ ثنا[٤١] محمد ابن بشار قال : ثنا أبو عبدالصمد[٤٢]
ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس الأشعري عن أبيه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « جنتانِ من فضّةٍ آنيتُهُما وما
فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بينَ القوم وبينَ أن ينظروا
الى ربهــم جل ثناؤه الا رداء الكبرياء على وجهه في جنةِ عــدن »[٤٣] .
وقرىء على أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوِيّ عن هدبة ابن خالد عن
حمّاد بن سَلَمة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صُهيبٍ قال : قــرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه هذه الأية « لِلّذينَ أحسنُوا الحُسنى
وزيادة » قال اذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهلَ النارِ النارَ نادى مُنَادٍ
يأهلَ الجنّة ان لكم/٣٠١/ب عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون:
ماهو ؟ ألم يُثقلْ موازيننَا ويُبيّضْ وجوهَنا ويُدخِلْنا الجنّة ويُجِرنا
من النار فيكشف لهــم عن الحجاب ، فينظرون الى الله عزوجل فما شيء
اعطُوه أحبُّ اليهم من النظر اليه ، وهي الزيادة »[٤٤] . قال أبو القاسم
وحدّثني جدي قال ثنا يزيد بن هارون ان حماد ابن سلمة بأسناده مثله .
قال أبو القاسم وحدثني هارون بن عبدالله ، قال : سمعت يزيد يعني ابن

---

(٤٠) انظر ابن ماجة باب ٣٣ حديث ٤٠٧٧ (في حديث طويل) ســنن ابى داود ـ الملاحم حديث ٤٣٢٠ المعجم لونسنك ٧٩/٥ .
(٤١) ب ، د : وأخبرنا .
(٤٢) في ب ، د « أبو عبدالله » تحريف ، وأبو عبدالصمد هو عبدالعزيز حديث ١٨٦ ، المعجم لونسنك ٣٧٩/١ .
(٤٣) انظر : صحيح الترمذى ـ صفة الجنة ٦/١٠ ، ابن ماجة باب ٣
(٤٤) صحيح الترمذى ـ أبواب التفسير ٢٦٩/١١ ، ٢٧٠ .

هارون لما حدثتَ بهذا الحديث قال : من كذَّبَ بهذا الحديث فهو زنديق أو كافر • أبو القاسم حدثنا عبدالله بن عمر وأبو عبدالرحمن الكوفي عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة ثنا بيان البجَلي عن قيس بن أبي حازم قال حدثنا جرير قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « انكم ترونَ ربكم يوم القيامة كما ترَونَ هذا لا تضامون في رؤيته يعني القمر »[٤٥] • قال حسين الجعفي على رغم أنف جَهيم والمُريسي • قال أبو القاسم : وحدثنا أحمد بن ابراهيم العبدي وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا عبدالله بن ادريس ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا يارسول الله أنرى ربنا جل ثناؤه ؟ قال : « أتضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب ؟ قلنا لا • قال : أفتضارُونَ في رُؤيةِ القمر ليلة البدر في غير سحاب ؟ قلنا : لا قال : فانكم لاتضارُون [في رؤيته كما لا تضارُون][٤٦] في رؤيتهما »[٤٧] • قال أبو القاسم : وحُدثتُ عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش • قال : قال الأعمش : لا تُضارُونَ يعني لا تمارون • قال أبو القاسم : وحدثنا هدبة بن خالد ثنا وهيب بن خالد ثنا مصعب بن محمد عن أبي صالح السمَّان عن أبي هريرة قال : قيل يارسول الله أكلنا يرى ربه جل ذكره يوم القيامة ؟ قال أكلكم يرى الشمسَ نصفَ النهار وليس في السماء سحابة ؟ قالوا نعم • قال : أفكلكم يرى القمر ليلة البدر وليس في السماء سحابة ؟ قالوا : نعم • قال : فوالذي نفسي بيده لتَرُونَّ ربكم جل

---

(٤٥) انظر الترمذي ـ صفة الجنة ١٠/٢٠ •
(٤٦) ما بين القوسين زيادة من ب و د •
(٤٧) مر في اعراب آية ٢٨ ـ الجاثية ٣/١٣٥ •

وعز يوم القيامة لاتُضَارّونَ في رؤيته كما لاتُضَارّون في رؤيتهما»[٤٨]
قال أبو القاسم : وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة ثنا الأعمش
أخبرني خيثمة بن عبدالرحمن عن عديّ بن حاتم الطائي قال : قال رسول
الله صلى الله عليه : ما من أحدٍ منكم الاّ سيكلمه ربه جل وعز
ليس بينه وبينه ترجمانٌ ولا حاجبٌ يحجبه فينظر أيمن منه فلا
يرى الاّ شيئاً قدمه ثم ينظر أشأم منه فلا يرى الاّ شيئاً قدمه ثم ينظر أمامه
فلا يرى شيئاً إلاّ النار فاتقُوا النارَ ولو بِشِقّ تمرةٍ»[٤٩] لم يقل في
هذا الحديث عن الأعمش : ولا حاجب يحجبه » الا أبو اسامة وحده م
ومن ذلك ما حدّثناه أحمد بن علي ابن سهيل ثنا زهير يعني ابن حرب
ثنا اسماعيل عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرّرٍ
قال : قال رجل لابن عمر : كيفَ سَمِعتَ رَسُولَ الله صلى الله عليه
يقول في النجوى ؟ قال سمعته يقول : « يُدنَى المؤمنُ يومَ القيامة من
ربه جل وعز حتى يضعَ عليه كنفهُ فيقرّرهُ بذنوبه فيقول : هل تعرف
فيقول : ربّ أَعرفُ قال : فاني قد سترتها عَلَيكَ في الدنيا واني أغفرها
لك اليوم قال فَيُعطَى صحيفة حسابه[٥٠] وأما الكفار والمنافقون[٥١]
فُينادَى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله »[٥٢] •

---

(٤٨) مر في ٣/١٣٥ •

(٤٩) انظر : الترمذي ــ صفة القيامة ٩/٢٥٢ ، سنن الدارمي ١/٣٩٠
« قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة » ،
ابن ماجة باب ١٣ حديث ١٨٥ ، المعجم لونسنك ٦/٥٦ •

(٥٠) ب ، د : حسناته • وفي هـ : لحسابه •

(٥١) ج : الكافر والمنافق •

(٥٢) انظر ابن ماجة باب ١٣ حديث ١٨٣ ، المعم لونسنك ٢/١٤٩ •

قال أبو جعفر : وهذا الباب عن أنس وعن أبي رَزِينٍ /٣٠٢/أ عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن الصحابة رضى الله عنهم منهم أبو بكر الصديق وحذيفة عن التابعين الا انّا كرهنا الاطالة اذ كان ماذكرناه من الحديث كفاية • وقد حَدَّثنَا عبدالله بن أحمد بن عبدالسلام سَمِعتُ محمد بن يحيى النيسابوري يقول : السُنّةُ عندنا وهو قول أئمتنا مالك بن أنس وأبي عبدالرحمن بن عمر ، والأوزاعي وسفيان ابن سعيد الثوري وسفيان بن عيينة الهلالي وأحمد بن حنبل وعليه عَهِدنَا أهل العلم أنّ الله جل وعز يرَى في الاخرة بالأبصار يراه أهلُ [الجنة ، فأما سواهم من بني آدم فلا قال : والحجة في ذلك أحاديث مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له : يارسول الله هل نرى ربنا يوم](٥٣) القيامة وذَكر الحديث • قال محمد بن يحيى : وان الايمان بهذه الاحاديث المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه في رؤية الرب في القيامة والقدر والشفاعة وعذاب القبر والحوض والميزان والدجال والرجم ونزول الرب تبارك وتعالى في كل ليلة بعد النصف أو الثلث الباقي والحساب والنار والجنة أنّهما مخلوقتان غير فانيتين(٥٤) ، وأنه ليس أحد سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ونحوها من الأحاديث ، والتصديق بها لازم للعباد أن يؤمنوا بها وان لم تبلغه(٥٥) عقولهم ولم يعرفوا تفسيرها فعليهم الايمان بها والتسليم بلا كيف ولا تنقير ولا قياس لأن أفعال الله لا تُشَبّه بأفعالِ العبادِ • قال أبو جعفر : فهذا كلام العلماء في كل عصرٍ المعروفين

---

(٥٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د واظنها سقطت من أ لوجود الاشارة بعدها « بهذه الأحاديث المأثورة » عليها •

(٥٤) ب ، د : غير ما تبين •

(٥٥) ب ، د : لم تبلغ •

بالسنة حتى انتهى ذلك الى أبي جعفر محمد بن جرير ، فذكر كلام من أنكر الرؤية واحتجاجه وتمويهه ورد ذلك عليه وبينه ونحن نذكر كلامه[٥٦] نصاً اذ كان قد بلغ فيه المراد ان شاء الله فذكر أعتراضهم بقوله تعالى « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار »[٥٧] فأما قوله جل وعز «قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني»[٥٨] فمما لا يحتاج الى حجة لأن فيه دليلا على النظر اذ كان موسى صلى الله عليه مع محله لا يجوز أن يسأل ما لا يكون فدل على أن هذا جائز أن يكون ، وكان الوقت الذي سأله في الدنيا ، فالجواب أنه لا يراه في الدنيا أحد واحتج[٥٩] في تمويههم بقوله عز وجل لا تدركه الأبصار بقول عطية العوفي في قول الله جل وعز « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » قال : هم ينظرون الى الله عز وجل لا تحيط أبصارهم به من عظمته وبصره يحيط بهم فذلك قوله « لاتدركه الابصار » قال : واعتل قائلو هذه المقالة بقوله جل وعز « حتى اذا أدركه الغرق »[٦٠] والغرق غير موصوف بأنه رآه قالوا : فمعنى « لاتدركه الأبصار » من معنى لا تراه بعيداً ؛ لأن الشيء قد يدرك الشيء ولا يراه مثل « حتى اذا أدركه الغرق » فكذا قد يرى الشيء الشيء ولا يدركه ومثله « قال أصحاب موسى انا لمدركون »[٦١] وقد كان أصحاب

---

(٥٦) انظر تفسير الطبري ٢٩٩/٧ .
(٥٧) آية ١٠٣ ـ الأنعام .
(٥٨) آية ١٤٣ ـ الأعراف .
(٥٩) انظر تفسير الطبرى ٢٩٩/٧ .
(٦٠) آية ٩٠ ـ يونس .
(٦١) آية ٦١ ـ الشعراء .

فرعونَ رأوهم ولم يدركُوهُم وقد قال جل ثناؤه « لا تخافُ دَرَكاً »[٦٢] فاذا كانَ الشيء قد يرى الشيء لا يُدرِكُهُ ويُدرِكُهُ ولا يراه علمَ أنّ « لا تُدرِكُهُ الأبصار » من معنى لا تراه الأبصار بمعزل ، وأن معنى ذلك لا تحيط به الأبصار لأن الاحاطة به غير جائزة • والمؤمنون وأهل الجنة يرون ربهم جل وعز ولا تُدركهُ أبصارهم بمعنى لاتحيط به اذ كان غير جائز أن يكون يوصف الله بأن شيئاً يُحيطُ به ونظير جواز وصفه بأنه يُرَى ولا يُدرَكُ جواز وصفه بأنه يُعلَمُ ولا يُحَاطُ به • قال تبارك وتعالى « ولا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلمه اِلاّ بما شَاءَ »[٦٣] ومعنى العلم هنا المعلوم فلم يكن في نَفيه عن خَلقه أَن يُحِيطُوا بشيء من علمه الا بما شاء /٣٠٢/ب نَفيٌ عن أن يعلموه وانما هو نفيُ الاحاطة به ، كذا ليس في نفي ادراك الله جل وعز البصر في رؤيته له [نفيُ رؤيته له][٦٤] فكما جاز أن يعلم الخلق شيئاً ولا يحيطون به علماً كذا جاز أَن يَروا ربهم بأبصارِهمْ ولا تُدرِكُهُ أبصارهم اذ كان معنى الرؤية غير معنى الادراك ، ومعنى الادراك غير معنى الرؤية لأن معنى الادراك الاحاطة كما قال ابن عباس : لا تحيط الأبصار وهو يحيط بها • فان قيل : وما أنكرتم أن يكون معنى «لاتدركه الابصار» لا تراه ؟ قلنا له : أَنكرنا ذلك لأن الله أخبر في كتابه إن وُجُوهاً في القيامة الى الله سبحانه ناظرة ، وأخبر النبي صلى الله عليه انهم سَيَرَونَ ربهم جل وعزّ يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر وكما يرون القمر

---

(٦٢) آية ٧٧ ــ طـه •

(٦٣) آية ٢٥٥ ــ البقرة •

(٦٤) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ ومن تفسير الطبرى ٣٠٠/٧ •

ليلة البدر ، وكما يرون الشمس ليس دونها سحابة • فكتاب الله يُصدِّق بَعضُهُ بعضاً ، فعلم أن معنى « لا تدركه الأبصار » غير معنى « الى ربها ناظرة » • قال : وقيل : المعنى لا تدركه أبصار الخلق في الدنيا وتدركه في الآخرة فجعلوا هذا مخصوصاً • قال[٦٥] : وقيل : المعنى لا تدركه أبصار الظالمين في الدنيا والآخرة وتدركه أبصار المؤمنين ، وقيل : « لا تدركه الأبصار » بالنهاية والاحاطة • فأما الرؤية فنعم ، وقيل : لا تدركه الأبصار كادراكه الخلق ، لأن أبصارهم ضعيفة ، وقال آخرون : الآية على العموم ولن يدرك الله جل ثناؤه بصرُ أحدٍ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله جل وعز يُحدِثُ لأوليائه يَومَ القيامة حَاسةً سَادِسةً سوى حواسهم الخمس فيرونه بها • والصواب[٦٦] من القول في ذلك عندنا ما تَظاهَرتْ بِه الاخبار عن النبي صلى الله عليه « انكم سترون ربكم فالمؤمنون يرونه والكافرون عند يومئذ محجوبون »[٦٧] • ولأهل هذه المقالة أشياء يُلبِسُون بها فمنهم من يدفع الحديث مكابرة وطعناً على أهل الاسلام ، ومنهم من يأتي بأشياء نكرة ذكرها • قال محمد بن جرير[٦٨] : وانما ذكرنا هذا ليعرف من نظر نعني فيه انهم لا يرجعون من قولهم إلاّ الى ما لبَّسَ عليهم الشيطان مما يَسهُلُ على أهل الحق البيان عن فساده ، ولا يرجعون في قولهم الى آية من التنزيل ، ولا رواية عن الرسول صحيحة ولا سقيمة ، فهم في الظلماء يخبطون وفي العمياء يترددون نعوذ بالله من الحيرة والضلالة •

---

(٦٥) تفسير الطبري ٣٠٢/٧ •
(٦٦) هذا القول للطبرى استمرار لما سبق : تفسير الطبرى ٣٠٣/٧ •
(٦٧) المصدر السابق •
(٦٨) السابق •

قال أبو جعفر : فأما شرح «تضارون» واختلاف الرواية فيه فنملية[69] . فيه ثمانية أوجه : يُروى « تُضارون » بالتخفيف و « تُضامُون » مخففاً ، ويجوز تُضَامّونَ وتُضَارّونَ بضم التاء وتشديد الميم والراء ، ويجوز تَضَامُّون على أن الأصل تَتَضامُّون ، حذفت التاء كما قال جل وعز « ولا تَفَرَّقُوا »[70] ، ويجوز تَضّامُّون تدغم التاء في الضاد ، ويجوز تَضارّون على حذف التاء ، ويجوز تَضّارّون على ادغام التاء في الضاد والذي رواه المتقنون مُخَفّفُ تُضَامُونَ وتُضَارُونَ . سمعت أبا اسحاق يقول : معناه لا ينالكم ضيم ولا ضير في رؤيته أي ترونه حتى تَستَووا في الرؤية فلا يضيم بَعضُكم بَعضاً ، [ولا يضير بعضكم بعضاً][71] وقال أهل اللغة قولين آخرين قالوا : لا تُضارُون[72] بتشديد الراء ، ولا تُضامّون بتشديد الميم[72] مع ضم التاء ، وقال بعضهم : بفتح التاء وتشديد الراء والميم على معنى تَتَضَامّون وتَتَضارّونَ ، ومعنى هذا أنه لا يُضَار بَعضُكُمْ بعضاً أي لا يخالف بعضكم بعضاً في ذلك . يقال ضَارَرتُ فلاناً أُضَارُّهُ مُضَارَّةً وَضِرَاراً اذا خالفته . ومعنى لا تضامّون في رؤيته أنه لا ينضم[73] بعضكم الى بعض فيقول /٣٠٣أ/ واحد للآخر أرنيه[74] كما يفعلون عند النظر الى الهلال . قال أبو جعفر : الذي ذكرناه من تفسير الأعمش أن معناه لا تُضارّون يوجب أن

---

(٦٩) في هـ الزيادة « عن أبي اسحاق قال » .
(٧٠) آية ١٠٣ ـ آل عمران .
(٧١) الزيادة من ب ، د .
(٧٢ـ٧٢) في ب ، د « لا تضامّون ولا تضارّون بتشديد الميم والراء » .
(٧٣) ب ، د : لا ينضمّ .
(٧٤) ب ، د : أرأيته .

تكون روايته لا تُضَارّون والأصل لا تُضَارَرُونَ ثم أدغمت الراء في الراء ، ومن قال معناه لا تضارّون فالأصل عنده لا تضارَرُونَ ثم أُدغم ، وهذا كله من ضَارَّه اذا خالفه كما حكاه أبو اسحاقَ وخالفه وما رآه واحد • ويقال : نَضَرَ وجهُه نَضْراً ونَضَارةً ونَضْرةً ونَضَرَهُ اللهُ ينضرُه وأنضرُه ينضره من الاشراق والنعمة وحسن العيش والغنى•

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ [٢٤] مبتدأ وخبره •
تَظُنُّ أَنْ يفعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ [٢٥]

ولا يجوز رفع يفعَل وجاز في « وحَسِبُوا الاّ تكون فتنةٌ »[٧٥] لأن «لا» عوضٌ ، والفاقرة الداهية والأمر العظيم •

كلاّ •• [٢٦] تكون بمعنى حقاً ، وتكون مبتدأ على هذا ههنا • وزعم محمد بن جرير[٧٦] أن التمام ههنا « كلاّ » وأن المعنى ليس الأمر كما يقول المشركون من أنهم لا يُجَازُونَ على شركهم ومعصيتهم (اذا بَلَغَتِ التَرَاقِيَ) يكون العامل في اذا « باسرة » أو « بلغت » فاذا كان العامل فيها « بلغت » كان الجواب فيما بعد وحذفت الياء من (رَاقٍ) [٢٧] لسكونها وسكون التنوين وأثبتَتْ في التراقي ؛ لأنه لا تنوين فيه •
الى رَبّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ [٣٠] في موضع جواب اذا •

فلا صدّقَ ولا صلى [٣١]

(٧٥) آية ٧١ ـ المائدة •
(٧٦) تفسير الطبري ١٦٢/٢٩ •

« لا » ههنا نفي ، وليست بعاطفة ، ولا يجوز عند النحويين : ضَرَبْتُ زيداً لا ضربت عمراً ، والعلة في ذلك أنه كُرِهَ أنْ يُشبِه الثاني الدعاء وفي الآية المعنى لم يصدّق ولم يُصَلّ يدل على هذا (ولكن كَذَّبَ وتَوَلّى) [٣٢] ٠

ثُمَّ ذَهَبَ الى أَهلِهِ يَتمطّى [٣٣] أي ذهب مُعرِضاً عن طاعة الله جل وعز متهاونا بالموعظة و «يتمطى» في موضع نصب على الحال ٠

أَولى لَكَ فأَولى [٣٤] ثم أَولى لَكَ فأَولى [٣٥]

يقال لمن وقع في هلكةٍ أو قارَبها[٧٧] ٠

أَيحسَبُ الانسان أَن يترَكُ سُدًى [٣٦]

في موضع نصب أيضا على الحال ٠ وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن معنى « أَن يُترَكَ سُدًى » يقول مهملا ٠

أَلمْ يكُ نُطفةً مِنْ مَنِيٍّ يُمنَى [٣٧]

على تذكير المني ، وهو أقرب اليه و «تُمنَى» للنطفة ٠

ثُمَّ كانَ علَقَةً فخلَقَ فسوَّى [٣٨] أي فخلقه الله جل وعز فسوّاهُ بشَراً ناطقاً سميعاً بصيراً ٠

(٧٧) في ب ، د الزيادة « قال الشاعر يصف صائدا يصيد فكلما صاد شيئة أفلت فقال له أَولَى لك :
فلو كانَ أَولَى يُطعِمُ القومَ صيدتهم
ولكن أَولَى يترُكُ القومَ جوّعا »

فَجَعَلَ مِنهُ الزَّوجينِ الذَّكَرَ والأنثَى [٣٩]

قيل : المعنى فجعل من الانسان أولاداً ذكوراً واناثاً • الذكر والأنثى على البدل من الزوجين •

أَلَيسَ ذلِكَ بِقادِرٍ على أن يُحيِيَ المَوتى [٤٠]

فدل جل وعز دلالة بينة أن[٧٨] احياءه اياه بعد الموت ليس بأكثر من خلقه اياه من نطفةٍ ثم سوّاه انسانا الى أن وُلِدَ له ، وأجاز الفراء[٧٩] (على أن يُحيى الموتى) بقلب حركة الياء الأولى على الحاء ويدغم الياء في الياء • وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه[٨٠] ، والعلة في ذلك ، وهو معنى كلام أبي اسحاق انك اذا قلت : « يُحيي » لم يجز الادغام باجماع النحويين لئلا يلتقي ساكنان فاذا قلت : أن يُحيى لم يجزَ الادغام أيضا لأن الياء وان كانت قد تحركت فحركتها عارضة وأيضا فكيف يجوز أن يكون حرف واحد يدغم في موضع لعامل دخل عليه غير ملازم ، ولا يجوز أن يُدغم وهو في موضع رفع ، والرفع الأصل •

(٧٨) هـ : لأن •
(٧٩) معانى الفراء ٣/٢١٣ •
(٨٠) انظر الكتاب ٢/٣٨٨ •

[٧٦]

شرح اعراب سورة هل أتى[1]
بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

هَلْ أتى على الانسانِ حينٌ مِنَ الدَّهـــرِ لَمْ يكُن شَيْئاً مذكُوراً [١] انّا خلقنا الانسانَ مِنْ نُطفةٍ [٢]

الانسان الأول عند أهل التفسير يراد به آدم عليه السلام ، وقد يجوز أن يراد/٣٠٣/ب به الجنس والثاني للجنس لا غير . والنطفة عند العرب الماء القليل في وعاء (أمشَاجٍ) من نعت نطفة على غير حذف ، في قول من قال : الأمشاج العروق التي تكون في النطفة كما تقول : الانســـان أعضاء مجموعة ، ومن قال : الأمشاج ماء الرجل وماء المرأة فهو على هذا أيضـا سماها جميعا نطفة ، وهما يختلطان ويُخلَقُ الانسانُ منهما . ومن قال : الأمشاجُ العَلَقةُ والمُضْغَةُ فالتقدير عنده من نطفـــة ذاتَ أمشاج . وواحدتهما مَشيجٌ مثل شَريف وأشراف ، ويقال : مشْجٌ مثل عدْلٍ وأعْدَالٍ (نَبتَليهِ فجعَلناهُ سميعاً بصيراً) قالَ الفراء : هو على التقديم والتأخير ، والمعنى عنده جعلنا الانسان ســميعاً بصيراً لنبتليه أي

---

(١) ب ، د : الانسان ، وفي هـ : هل أتى على الانسان .

لنختبره • وقال من خالفه في هذا : هو خطأ من غير جهة فمنها انه لايكون مع الفاء تقديم ولا تأخير ؛ لأنها تدلّ على أن الثاني بعد الأول ، ومنها أن الانسان انما يُبتلى أي يُختبر ويُؤمر ويُنهى اذا كان سوي العقل كان سميعاً بصيراً ولم يكن كذلك ، ومنها ان سياق الكلام يدلّ على غير ماقال ، وليس في الكلام لام كي ، وانما سياق الكلام تعديد الله جل وعز نعمَهُ علينا ودلالته ايانا على نِعَمِهِ •

انّا هَدَيناهُ السَّبيلَ امّا شاكِراً وامّا كفُوراً [٣]

منصوبان[٢] على الحال أي انا خلقنا الانسان شاكراً أو كفورا • ومعنى امّا أو وان كانت تجيء في أول الكلام ليدلّ على المعنى ويدلك[٣] على ذلك[٤] قول أهل التفسير ان المعنى انّا هديناه السبيل اما شقيا واما سعيدا والشقاء والسعادة يفرع منهما وهو في بطن أمه وهكذا خبَّر رسول الله صلى الله عليه ، وقيل : هي حالٌ مقدرة ، وأجاز الفراء[٥] أن يكون «ما» ههنا زائدة وتكون «ان» للشرط والمجازاة على أن يكون المعنى انّا هديناه السبيل ان شكر أو كفر • قال أبو جعفر : وهذا القول ظاهره خطأ لأن «ان» التي للشرط لا تقع على الاسماء وليس في الآية أما شُكر انما فيها اما شاكراً واما كفوراً • فهذان اسمان ، ولا يجازى بالاسماء عند أحد من النحويين •

---

(٢) ب ، د : منصوبتان •
(٣) ب ، د : ويدل •
(٤) هـ : هـذا •
(٥) معاني الفراء ٣٨٩/١ ، ٢١٤/٣ •

انّا أعتدنا للكافرينَ سَلاسِلَ وأغلالاً وسَعيراً [٤]

هذه قراءة أبي عمرو وحمزة بغير تنوين الا ّ أن الصحيح عن حمزة انه كان يقف (سَلاسِلا)[٦] بالألف اتباعاً للسواد ؛ لأنها في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة بالألف ، وقراءة أهل المدينة وأهل الكوفة غير حمزة (انا اعتدنا للكافرين سَلاسِلاً وأغلالا وسعيراً)[٧] والحجة لأبي عمرو وحمزة أن «سلاسل» لاينصرف ؛ لأنه جمع لا نظير له في الواحد ، وهو نهاية الجمع فثقل فمنع الصرف ، والوقوف عليه بالألف والحجة فيه ان الرواسي والكسائي حكيا عن العرب الوقوف على ما لاينصرف بالألف لبيان الفتحة فقد صحّت هذه القراءة من[٨] كلام العرب • والحجة لمن نَوَّنَ ماحكاه الكسائي وغيره من الكوفيين أن العرب تصرف كل ما لاينصرف الا أفعلَ منك • فهذه حجة وحجة أخرى أن بعض أهل النظر يقول : كل مايجوز في الشعر فهو جائز[٩] في الكلام ؛ لأن الشعر أصل كلام العرب فكيف نتحكَّمُ في كلامها ونجعل الشعر خارجا عنه ؟ وحجة ثالثة انه لما كان الى جانبه جمع ينصرف فأتبع الأول الثاني •

انّ الأبرارَ يَشربُونَ مِنْ كأسٍ كانَ مِزاجُهَا كافُوراً [٥]

(٩ أ) واحد الأبرار بَرٌ وربما غلط الضعيف في العربية فقال : هو جمع فَعْلٍ شُبّهَ بفعلٍ وذلك غلطٌ • انما هو جمعُ فَعِلٍ يقال :

(٦ ، ٧) التيسير ٢١٧ •

(٨) ب ، د : في •

(٩) ب ، د : يجوز •

(٩أ) في هـ زيادة « قال أبو جعفر وقد ذكرناه في كتاب المعاني ونحن ذاكروه ههنا فافهم ان شاء الله عز وجل » •

بَرِرتُ والدي فأنا بارٌ وبَرٌ فبَرَ فَعِلٌ مثل حَذِرتُ/٣٠٤/أ فأنا حذِرٌ ، وفَعِلٌ وأفعالٌ قياس صحيح • وقيل : انما سُمّوا أبرارا لأنهم برّوا الله جل وعز بطاعته في أداء فرائضه واجتناب محارمه • وقيل : معنى «كان مِزاجُها كافوراً » في طيب ريحها •

عَيناً •• [٦] في نصبها غير وجه غير أني سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : نظَرتُ في نصْبِها فلم يَصح لي فيه الا أنها منصوبة بمعنى أعني ، وكذا الثانية فهذا وجه ، ووجه ثان أن يكون بدلاً من الكافور ، والتقدير كان مِزاجُها عَيْنَ كافورٍ ، ووجه ثالث يكون بمعنى الحال من المضمر في مزاجها ، ووجه رابع يكون مفعولا بها ، والتقدير يشربون عيناً يشرب بها عِبادُ الله كان مزاجها كافوراً • وفي يشرب بها وجهان : قال الفراء[١٠] يشرب بها[١١] ويشربها واحد • قال أبو جعفر : وأحسن من هذا أن يكون المعنى يُروَى[١٢] بها • وقد ذكرته (يُفجّرونها تفجيراً) مصدر • ويُروَى ان أحدهم اذا أراد أن ينفجر له الماء شق ذلك الموضع بعود يجرى فيه الماء •

يُوفُونَ بالنَّذرِ ويخَافُونَ •• [٧]

وهو كل ماوجب على الانسان أن يفعله نذَرَهُ أو لمْ يُنذِرهُ ، قال جل وعزَ « ولْيُوفُوا نُذُورَهُمْ »[١٣] • قال عنترة :

---

(١٠) معانى الفراء ٣/٢١٥ •
(١١) « بها » ساقطة من « أ » •
(١٢) في ب ، د « يرون » تصحيف •
(١٣) آيـة ٢٩ ـ الحج •

٥١٤- الشَّاتِمىَ عِرْضِي ولم اشتِمْهُمَا
والنَّـاذرَين اذا لم القَهُمَا دَمِي[١٤]

وقول الفراء :[١٥] كان فيه اضمار «كان» أي كانوا يوفون بالنذر في الدنيا، وكذا (يخَافُونَ يوماً كَانَ شرُّهُ مُستَطِيراً) .

ويُطعِمُونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسكِيناً ويتيماً وأسِيراً [٨]

[١٦]اختلف العلماء في الأسير ههنا ، فقال بعضهم : هو من أهل الحرب ؛ لأنه لم يكن في ذلك الوقت أسير الا منهم ، وقال بعضهم : هو لأهل الحرب وللمسلمين ، وهذا أولى بعموم[١٧] الآية[١٨] فلا يقع فيها خصوص الا بدليل قاطع فيكون لمن كان في ذلك الوقت ولمن بَعدُ ، كما كان « يُوفُونَ بالنَّذر » .

انَّما نُطعِمُكُمْ لوَجهِ اللهِ .. [٩]

أي يقولون لا نريد منكم جزَاءاً ولا شكورا يكون جمع شكر ، ويكون مصدراً .

انّا نخَافُ مِن ربّنا يوماً عبُوساً قمطَرِيراً [١٠]

---

(١٤) انظر : ديوان عنترة ٢٢٢ ، الشعر والشعراء ١٧٤ .
(١٥) معاني الفراء ٣/٢١٦ .
(١٦) في ب ، د زيادة « قال الفراء » . ولم أجد هذا في معاني الفراء .
(١٧) ب ، د : بعموم .
(١٨) هي : السلام .

قال الفراء : القمطرير والقماطِر الشديد وأنشد :

٥١٥- بني عمنا هل تذكرون بلاءنا
عليكم اذا ماكان يومٌ قماطِر[19]

فوقاهمُ اللهُ شرَّ ذلكَ اليومِ .. [11]

نعت لذلك وان شئت كان بدلا (ولقاهم نضْرةً وسُرُوراً) قال الحسن : النضرة في الوجه ، والسرور في القلب .

وجزاهُمْ بما صبرُوا جنَّةً وحريراً [12]

قال قتادة : بما صبروا عن المعاصي . فهذا[20] أصحّ قول يقال لمن[21] صبر عن المعاصي صابر مطلقا فان أردت لغير المعاصي قلت صابر على كذا .

مُتَّكِئينَ على الأرائكِ .. [13]

قال الفراء : نصب[22] «متكئين» على القطع وهو عند البصريين منصوب على الحال من الهاء والميم ، والعامل فيه جزاء ولا يجوز أن يعمل

---

(19) استشهد به غير منسوب في : معانى الفراء ٢١٦/٣ ، تفسير الطبرى ٢١/٢٩ اللسان (قمطر) « يَومٌ قمطَر وقُماطِر وقَمطرير : مُقبِّض ما بين العينين لشدته اذا كان شديدا غليظاً » .
(20) ب ، د : قال أبو جعفر : هذا .
(21) ب ، د : لأن من .
(22) ب ، د : نصبوا .

فيه صبروا ؛ لأن «متكئين» انما هو في الجنة ، والصبر في الدنيا ، ويجوز أن يكون منصوبا على أنه نعت لجنة ، ولذلك حسن لأنه قد عاد الضمير عليها (لا يرَونَ فيها شَمْساً ولا زَمهَرِيراً) القول فيه كالقول في «متكئين» ، ويكون معناه غير رائين .

ودانيةً عليهِم ظِلالُها .. [١٤]

فيه ستة أوجه يجوز أن يكون معطوفاً[٢٣] على «جنة» أقيمت الصفة مقام الموصوف أي وجزاهم جنةً دانيةً عليهم ظِلالُها ، ويجوز أن يكون معطوفا [على متكئين ، ويجوز أن يكون معطوفا][٢٤] على لا يرون لأن معناه غير رائين ويجوز أن يكون منصوباً على المدح مثل « والمقيمينَ الصَّلاةَ »[٢٥] وان كان نكرة فهو يشبه المعرفة فهذه أربعة أوجه . وفي قراءة ابن مسعود (ودَانِياً[٢٦] عليهِم ظِلالُها) على تذكير الجمع ، وفي قراءة/٣٠٤/ب أُبي (ودانٍ[٢٦] عليهم ظلالُها) «دانٍ» في موضع رفع أصله دَانيٌ استُثقِلت الحركةُ في الياء فحذفت الضمة ، وحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين ، ولم تستثقل الحركة في ودانياً لخفة الفتحة « وظلالها» مرفوع بالدنو في قول من نصب الأول ، ومن قال : « ودانٍ ظلالها » عنده مرفوع بالابتداء ، ودان خبره[٢٧] . كما تقول : مررتُ بزيدٍ جالسٌ أبوهُ أي أبوه جالسٌ (وذُلّلَتْ قُطوفُها تذليلاً) عطف جملة على جملة فذلك صلح أن يأتي بالماضي وقبله اسم الفاعل ،

(٢٣) في ب ، د « مقطوعا » تحريف .
(٢٤) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(٢٥) آية ١٦٢ ـ النساء .
(٢٦ـ٢٦) معاني الفراء ٢١٦/٣ .
(٢٧) ب ، د : وبدان .

وبعده (ويُطافُ عليَهِم بآنيةٍ مِنْ فضَّةٍ وأكوَابٍ) [١٥] أهــل التفسير منهم مجاهد : يقولون : الكوب الكوز الذي لا عروة له الا قتادة فانه قال : هو القدَحُ (كانَتْ قَواريراً) قراءة أبي عمرو الثاني بغير ألف وفرق بينهُما لجهتين : احداهما أنه كذا في مصاحف أهل البصرة ، والثانية أن الأولى رأسُ آية فحسُنَ اثبات الألف فيها • فأما حمزة فقرأ (كانَت قواريرَ قوَاريرَ مِن فضَّةٍ) لأنهما لا ينصرفان فهذا[٢٨] شيء بيّنٌ لولا مخالفة السواد ، وقرأ المدنيون[٢٩] فيهما جميعاً ، والذي يُحتَجُّ به لهم لايوجَدُ الا من قول الكوفيين وهو أن الكسائي والفراء[٣٠] أجــازا صرف ما لاينصرف الاّ أفعَلَ منك واحتجَّ الفراء بكثرة ذلك في الشعر •

•• قَدَّرُوها تَقديراً [١٦] وعن الشَّعبي وقتادة وابن أبزَى وعبدالله ابن عبيدِ بن عُميرِ أنهم قرؤوا (قُدِّرُوهَا)[٣١] أي قُدِّرُوا عليها أي على قَدْرِ رَبِّهِمْ لا يزيد ذلك ولا ينقص •

ويُسقَونَ فِيها كأساً •• [١٧]

قال أبو الحسن بن كيسان : لا يقال للقدَح : كَأسٌ حتَّى تكون فيه الخمر وكذا لا يقال : مائدة للخوان حتى يكون عليه طعام ، وكذا الظعينةُ (كانَ مزَاجُها زَنجَبيلاً) أي كالزنجبيل في لذعه وكانوا يستطيبون[٣٢] ذلك فخُوطِبُوا على مايعرفون •

---

(٢٨) ب ، د : قال أبو جعفر هذا •

(٢٩) في ب ، ج ، د زيادة « بالتنوين » •

(٣٠) معاني الفراء ٣/٢١٤ •

(٣١) معاني الفراء ٣/٢١٧ ، تفسير القرطبي ١٩/١٤١ •

(٣٢) في د « يستطيعون » تصحيف •

عَيْناً •• [١٨] قد تقدَّمَ[٣٣] مايغني عن الكلام في نصبها (تُسَمَّى سَلسَبِيلا) فعَلِليل من السَّلاسَةِ ، ومن قال : هو اسمُ العينِ صرَفَ ما لا يجب أن ينصَرِفَ •

ويَطُوفُ عَلَيهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ •• [١٩]

أي بما يحتاجون اليه (اذا رَأَيتَهُمْ حسِبتَهُمْ لُؤلُؤاً مَنثُوراً) أهل التفسير على أن المعنى في هذا التشبيه لكثرتهم وحسنهم ، وقال عبدالله بن عمر : ما أحد من أهل الجنة إلاّ له ألفُ غُلام كلّ غلامٍ على عَمَلٍ ليسَ عليه صاحِبُهُ •

واذا رأيتَ ثَمَّ •• [٢٠] لأهل العربية فيه ثلاثة أقوال : فأكثر البصريين يقول : « ثَمّ » ظرف ، ولم تُعَدّ رأيتَ كما تقول : ظَنَنتُ في الدارِ فلا تُعَدَّى ظننت على قول سيبويه[٣٥] ، وقال الأخفش ، وهو أحد قولي الفراء[٣٦] : « ثَمَّ » مفعول بها أي فاذا نظرت ثَمّ وقول آخر للفراء قال : التقدير واذا رَأَيتَ ما ثَمَّ وحذف « ما » • قال أبو جعفر : « وثَمّ » عند جميع النحويين مبنيٌّ[٣٤] غَيرُ معرب لِتَنَقّله[٣٧] وحذفُ « ما » خطأ عند البصريين لأنه يُحذَفَ الموصول ويبقى الصلة فكأنه جاء ببعض الاسم (رأَيتَ نَعِيماً ومُلكاً كَبِيراً) جواب « اذا » ، ويُبَيّنُ لك معنى هذا كما حَدّثنا أحمد بن علي بن سهل [قال :

(٣٣) في أ « قد تكلم » وما أثبته من ب ، د •
(٣٤) ج ، هـ : لا يجوز •
(٣٥) انظر الكتاب ٦٣/١ •
(٣٦) معاني الفراء ٢١٨/٣ •
(٣٧) في ب « الثقلة » تصحيف •

حدثنا][38] زهير يعني ابن حرب ثنا محمد بن حازم ثنا عبدالملك بن أبجر عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال « ان أَدنَى أَهلِ الجنّةِ منزلةً ليَنظُر في مُلكِه أَلفَى عام يَنظرُ أزواجَهُ وسُرُرَهُ وخَدَمَهُ وإنّ أفضلهم منزلةً لَيَنظرُ في وجه الله جل وعز في كل يوم مرتين »[39]

عَالِيهُم ثِيَابُ سُنْدُسٍ .. [21]

مبتدأ وخبره ، والأصل عالِيُهُمْ حذفت /305/أ الضمة لثقلها . وهذه[40] قراءة بيّنةٌ ، وهي قراءة أبي جعفر ونافع يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة ، وقرأ أبو عبدالرحمن والحسن وأبو عمرو والكسائي وابن كثير وعاصم (عالِيَهُمْ) بالنصب على أنه ظرف ، ومَثَّلَهُ الفراء[41] بقوله[42] : زَيدٌ دَاخِلَ الدارِ . قال أبو جعفر : أما عالِيَهُمْ فَبَيِّنَ أنه منصوب على الظرف ، وفي معناه قولان : أحدهما أن الخضرة تعلو ثياب أهل الجنة ، والقول الآخر أن هذه الثياب الخضر فوق حجالهم لاعَلَيهِمْ وأما زيدٌ دَاخِلَ الدار فلا يجوز عند جماعة من النحويين كما لا يقال : زَيدٌ الدارَ ، ولكن لو قلتَ : زيدٌ خَارِجَ الدارَ جاز ، وروى عبدالوارث عن حميد عن مجاهد أنه قرأ (عَلَيهِمْ

(38) زيادة من ب ، د ، هـ .
(39) انظر الترمذي ـ صفة الجنة 10/19 ، أبواب التفسير 12/230 ، « .. ثم قرأ رسول الله وجوه يومئذ ناخره وبها ناظرة » ، المعجم لونسنك 2/150 .
(40) ب ، د : وهي .
(41) معاني الفراء 3/219 .
(42) ب ، د : بقولهم .

ثيابُ سندسٍ) ، قال أبو جعفر : وهذا لا يحتاج الى تفسير ، وفي قراءة ابن مسعود (عَالِيَتُهُمْ ثِيابُ سُنْدسٍ)[٤٣] على تأنيث الجماعة ، وقرأ الحسن ونافع (ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ واستَبَرقٌ)[٤٤] وقرأ الأعمش وحمزة (ثِيابُ سندسٍ خضرٍ واستبرقٍ) بخفضهما ، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر (ثيابُ سندسٍ خضرٌ واستبرقٍ)[٤٥] برفع «خضر» وخفض « استبرق » ، وقرأ ابن كثير وعاصم (ثِيابُ سندسٍ خضرٍ واستبرقٌ)[٤٥] ، وقرأ ابن مُحَيصنٍ (وإِستَبَرقَ) بوصل الألف وبغير تنوين . قال أبو جعفر : القراءة الأولى حسنة متّصل الرفع بَعْضُهُ بِبَعضٍ فخضرٌ نعت للثياب واستبرق معطوف عليها : وانصرف لأنه نكرة وقُطِعَت الألف[٤٦] لانه اسم ولو سَمّيتَ رجلاً باستكبر لقلتَ : جاءَني استَكبرُ . هذا قول الخليل وسيبويه والقراءة الثانية على أن من قرأ بها نَعتَ سُنْدُساً بِخُضْرٍ . وفي ذلك بُعْدٌ ؛ لأنه انما[٤٧] يقال : هذا سُندُسٌ أَخضرُ كما يقال : هذا حَرِيرٌ أَخضرُ الا أن ذلك جائز لانه جنس والجنس يُؤدِي عن الجميع كقولك[٤٨] : سُنْدسٌ وسُنْدسَاتٌ واحد ، وعُطِفَ واستبرقَ على سندس أي وثيابُ

---

(٤٣) معانى الفراء ٢١٩/٣ .

(٤٤) برفعهما . انظر التيسير للدانى ٢١٨ .

(٤٥_٤٥) في أ العبارة « برفع واستبرق يخفض خضر ورفع استبرق » وهي غير واضحة فاثبت ما في ب ، د ، هـ وهي موافقة للشرح بعدها .
انظر التيسير ٢١٨ ، البحر ٣٩٩/٨ .

(٤٦) ب ، د : الفه .

(٤٧) ب ، د : أيضا .

(٤٨) ب ، د : وقولك .

استبرقٍ[٤٩] ، والقراءة الثالثة حسنة أيضاً جعله « خضر » نعتاً للثياب ، وهو الوجه البين الحسن ، وخفض استبرق[٤٩] نسقاً على سندس أيضاً . والقراءة الرابعة خفضَ فيها خضر على أنها نعت لسندس كما مر ورفع واستبرق لأنه عطف على ثياب ، وقراءة ابن محيصن عند كل من ذكر القراءات ممن علمناه من أهل العربية لَحنٌ ؛ لأنه منع استبرق من الصرف وهو نكرة ، ولا يخلو منعه اياه من احدى وجهين : اما أن يكون منعه من الصرف لأنه أعجمي ، واما أن يكون ذلك لأنه على وزن الفعل ، والعَجَمِيّ[٥٠] وما كان على وزن الفعل ينصرفان في النكرة ، وأيضاً فانه وَصَلَ الألف ، وذلك خطأ عند الخليل وسيبويه لِمَا ذكرنا ونصب « استبرق » وان[٥١] كان هذا يتهيا[٥١] أن يُحتَالَ في نصبه فهذا ما فيه مما قد ذكر بعضه . قال أبو جعفر : ولو احتِيلَ فيه فقيل[٥٢] : هو فعلٌ ماض أي وبَرقَ هذا الجمع لكان ذلك عندي شيئاً يجوز وان كُنتُ لا أعلم أَحَداً ذكرهُ (وحلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وقد طَعَنَ في هذا بعض الملحدين . اما لجهله باللغة واما لقصده الكفر اجتراء[٥٣] على الله عزّ وجل وأخذ شيءٍ من حطام الدنيا وذلك ان الجنة لا بيعٌ فيها ولا شراء ولا معنى لِطعنِه لقلة[٥٤] قيمة الفضة ، ولأن[٥٥] هذا لايحسن للرجال فَجَهِلَ معنى التفسير لأن في التفسير أن هذا يكون[٥٦] لأزواجهن،

(٤٩ـ٤٩) ساقط من ب ، د .

(٥٠) ب ، د : والأعجمي .

(٥١ـ٥١) ب ، د : فان كان قد تهيا .

(٥٢) في أ : « لقيل » وما أثبته من ب ، د .

(٥٣) في أ « افتراء » فاثبت ما في ب ، د ، هـ ، لأنه أقرب .

(٥٤) ب ، د : بقلة .

(٥٥) ب ، د : وبأن .

(٥٦) في ب ، د « لا يكون » تصحيف .

ولو كان لهم ما دَفَع[٥٧] حُسنَه ، وقد طَعَنَ في الاستبرق ولم يدر معناه أو دراه وتعمّد[٥٨] الكفر • والاستبرقُ عند العرب ما كان متيناً وغَلُظَ في نفسه /٣٠٥ب لا غَلُظ[٥٩] خيوطه • قال[٦٠] أبو جعفر : فقد ذكرنا[٦٠] أن هذا الاستبرق يكون فوق حجالهم (وسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً) أي طاهراً من الأقذاء والأدناس والأوساخ •

اِنّ هذا كانَ لكم جَزَاءً •• [٢٢] ويجوز رفع جزاء على خبر « اِنّ » وتكون « كان » ملغاة (وكانَ سعيكم مَشكُوراً) خبر « كان » ولو كان مرفوعا جاز أن يكون اسم كان فيها مضمراً ولا تلغى اذا كانت مبتدأة لأن الكلام مَبنيّ عليها •

انّا نَحنُ نَزّلنا عَلَيكَ القُرآنَ •• [٢٣]

يكون « نحن » في موضع نصب صفة[٦١] لاسم اِنّ ، ويجوز أن تكون فاصلة[٦١] لا موضع لها ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر « نَزّلنَا » (تَنزيلاً) مصدر جيىء به للتوكيد •

فاصبِرْ لِحُكم رَبّكَ •• [٢٤] أي اصبر على أذاهم ، وكان السبب في نزول هذا على ما ذكر قتادة أن أبا جهل قال : لئن رَأيتُ محمداً صلى الله عليه يصلي لأَطَأنّ عنقَهُ (ولا تُطعْ منهم آثِماً أو

---

(٥٧) ب ، د : رفع •
(٥٨) ب ، د : وتعجل •
(٥٩) ب ، د : لاغلظت •
(٦٠ـ٦٠) في ب ، د « وأيضا فقد ذكرت » •
(٦١ـ٦١) ساقط من ب ، د •

كَفُوراً) قال الفـراء[٦٢] «أو» بمنزلـة «لا» أى لا تُطِعْ من أثم[٦٣] ولا كافر • قال أبو جعفر[٦٣] : و «أو» تكون في الاستفهام والمجازاة والنفى بمنزلة «لا» • قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون المعنى لا تُطِيعَنَّ مَن أثم وكفر بوجـه فتكون قريبـة المعنى من الواو • قال أبو جعفر : فالقول الأول صواب على قول سيبويه ، والثاني خطأ لا يكون «أو» بمعنى الواو لأنك إذا قلتَ : لا تكلّم زَيداً أَو عمراً ، فمعناه لا تكلّم واحداً منهمـا ولاتكلّمهما إن اجتمعا وليس كذا الواو إذا قلتَ : لا تكلّم المأمور واحداً منهما لم يكن عاصياً أمره ، «أو» إذا كلّم واحداً منهما كان عاصياً أمـره وكذا الآية لا يجوز أن يطاع[٦٤] الآثم ولا الكفور •

واذكُرِ اسمَ رَبّكَ بُكرةً وأَصِيلاً [٢٥]

« بكرة » يكون معرفـة فـلا ينصرف ويكون نكرة فينصرف • فهى ههنا نكرة فلذلك صرفت لأن بعدها « وأصيلا » وهو[٦٥] نكرة ولا تكون معرفة الا أن تدخل فيه الألف واللام •

ومِنَ اللّيلِ فاسجُدْ لَهُ •• [٢٦]

التقدير فاسجد له من الليل (وسَبّحْهُ لَيلاً طَوِيلاً) قيل : هو

---

(٦٢) معانى الفراء ٣/٢١٩ •
(٦٣-٦٣) في ب ، ج ، د « أثم وكفر قال » •
(٦٤) في ب ، د « انقطاع » تحريف •
(٦٥) ب ، د : وهى •

منسوخ بمزوال فرض صلاة الليل[٦٦] ، وقيل : هو على[٦٧] الندب
وقيل[٦٧] : هو خاص للنبي صلى الله عليه وسلم •

إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ العَاجِلَةَ •• [٢٧]

أى يحبون خير الدنيا (وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوماً ثَقِيلاً)
قال سفيان : يعنى الآخرة • قال أبو جعفر : وقيل : وراء بمعنى قُدّام
ومن يَمنعُ من الأضداد يجيز هذا لأن وراء مشتق من توارى فهو يقع
لِمَا بَيْنَ يديك وما خلفك • وقيل : التقدير ويذرون وراءهم عَمَلَ يَومٍ
ثقيلٍ[٦٨] أي لا يعملون للآخرة •

نَحنُ خَلَقنَاهُم وشَدَدْنَا أَسرَهُمْ •• [٢٨]

عن أبى هريرة قال : المَفَاصِلُ • وقال ابن[٦٩] زيد : القوة ، وقيل:
هو موضع الحديث • ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن عباس ومجاهد وقتادة
قالوا : أسرهم خَلْقَهُمْ • قال أبو جعفر : يكون من قولهم : ما أَحسَنَ
أَسرَ هذا الرجلِ أي خَلقَهُ ومن هذا أَخَذَهُ بِأَسْرِهِ أى بِجُملته
وخلقَتِه لم يُبقِ منه شيئاً (واذا شِئْنَا بَدّلنَا أَمثالَهُمْ تَبدِيلاً)
قال ابن[٧٠] زيد يعنى بنى[٧١] آدم الذين خالفوا طَاعَةَ الله جل وعز
وأمثالهم من بنى آدم أيضا •

---

(٦٦) ب ، د : الصلاة في الليل •
(٦٧-٦٧) ساقط من ب ، د •
(٦٨) ب ، د : القيامة •
(٦٩) في ب ، د « أبو زيد » •
(٧٠) في ب ، د « أبو زيد » •
(٧١) ب ، د « ابن » تصحيف •

إنّ هذه تَذكِرَةٌ .. [٢٩]

قيل : أى هذه الأمثالُ والقصصُ (فمَنْ شاء اتّخذَ إلى ربّه سبيلاً) أى فمن شاء اتخذ الى رضاء ربه طريقا بطاعة الله عز وجل والانتهاء عن معاصيه .

وما تَشاؤُنَ .. [٣٠]

اتخاذ السبيل الا بأذن يشـــاء الله ذلك لأن/٣٠٦/أ المشيئة اليه ، وحُذِفَت الباء فصارت «أن» في موضع نصب ومن النحويين من يقول : هي في موضع خفض . (انّ اللهَ كانَ عليماً) أي بما يشاء أن يتخذ الى رضاه طريقا (حكِيماً) في تدبيره ، لا يقدر أحد أن يخرج عنه .

يُدخِلُ من يَشاءُ في رَحمتِهِ .. [٣١]

أي بأن يوفّقه للتوبة فيتوب فيدخل الجنة (والظّالِمينَ أعَدَّ لهُمْ عَذاباً أليماً) نصب الظالمين عند سيبويه باضمار فعل يفسره ما بعده أي ويُعَذّبُ الظالمين . وأما الكوفيون فقالوا : نُصبَتْ لأن الواو ظـــرف للفعل أي ظرف لأعدَّ . قال أبو جعفر : وهذا يحتاج الى أن يبيّن مـا الناصب ، وقد زاد الفراء[٧٤] في هذا اشكالاً فقال : يجوز رفعه وهو مثل « والشُّعَراءُ يَتّبِعهُمُ الغاوون »[٧٥] . قال أبو جعفر : وهذا لا يُشبهُ

---

(٧٢) ب ، د : من .
(٧٣) الـكتاب ١/٤٦ .
(٧٤) معاني الفراء ٣/٢٢٠ .
(٧٥) آيـة ٢٢٤ ـ الشعراء .

من ذلك شيئاً الا على بُعدِ • لأن قبل هذا فعلاً فاختير فيه[٧٦] النصب ليُضمرَ فعلاً ناصباً فيعطف ماعمل فيه الفعل على ماعمل فيه الفعل ، والشعراء ليس يليهم فعل ، وانما يليهم مبتدأ وخبره • قال جل وعز « وأكثرَهم كاذبُونَ »[٧٧] وههنا يدخل من يشاء في رحمته ويجوز

الرفع على أن يقطعه من الأول • قال أبو حاتم حدثني الأصمعي ، قال سمعت من يقرأ (والظّالمُونَ أعَدَّ لَهُمْ عذاباً أليماً) بالرفع ، وفي قراءة عبدالله (وللظّالمينَ أَعَدَّ لهم عَذاباً أليماً)[٧٨] بتكرير اللام•

---

(٧٦) هـ : قد قيل فيه •
(٧٧) آية ٢٢٣ ـ الشعراء •
(٧٨) معاني الفراء ٣/٢٢٠ •

[٧٧]

شرح اعراب سورة المرسلات
بســــم الله الرحمـــن الرحيـــم

والمُرسَلاتِ عُرفاً [١] قال أبو جعفر : قد ذكـــرنا في هذه الآيات أقوالاً ، ونزيد ذلك شرحا وبيانا . قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف ابن موسى تنا(٢) وكيع عن سفيان عن سلمة بن كُهَيل عن مسلم البطين(٣) عن أبي العبيدين عن ابن مسعود في قول الله عزوجـــل « والمُرسلات عرفا » قال : الرياح (فالعاصفات عصفاً)[٢] قال : الريح (والناشِرات نَشراً) [٣] قال الريح . قال أبو جعفر : وقد رُوِيَ عن ابن مسعود أنه قال «المرسلات»(٤) الملائكة : والقول بأنها الرياح قول ابن عباس وأبي صالح ومجاهد وقتادة و «العاصفات» الرياح وذلك عن ثلاثـة من أصحاب النبي صلى الله عليه على ابن أبي طالب وابن مســعود وابن عباس رضي الله عنهم «والناشرات» قد روى عن ابن مسعود أنها الملائكـة والرواية الاولى أنها الريح قول ابن عباس ، وعن ابي صالح ان «الناشرات» المطـر .

---

(١) في ب ، د : اعراب المرسلات .
(٢) ب ، د ، هـ : قال حدثنا .
(٣) في ب « النظر » تصحيف .
(٤) في هـ زيادة « قال » .

فالفارقات فَرقاً [٤] عن ابن مسعود وابن عباس أنها الملائكة ، وروى سعيد عن قتادة «فالفارقات فرقاً» قال القرآن فرَق بينَ الحقِّ والباطل ، والتقدير على هذا فالآيات الفارقات •

فالمُلقيات ذِكراً [٥]

عن ابن مسعود وابن عباس قالا : الملائكة • قال قتادة : الملائكة تُلقي الذكرَ الى الانبياء عليهم السلام ، وعن أبي صالح في بعض هذه ، قال الانبياء • قال أبو جعفر : قد ذكرنا ان الصفة في هذا أُقيمَتْ مقامَ الموصوفَ فلهذا وقع الاختلاف فاذا[٥] كان التقدير ورب المرسلات فالمعنى واحد والقسم بالله جل وعز ، واذا زدنا هذا شرحاً قلنا قد ذكرنا ماقيل[٦] انها الرياح وانها الملائكة وانها الرسل عليهم السلام ولم[٧] نجد حجة قاطعة تحكم لأحد هذه[٨] الأقوال فوجب أن يُرَدَّ الى عموم الظاهر فيكون عاماً لهذه الأشياء كلها • «عرفاً» منصوب على الحال اذ كان معناه متتابعة واذا كان معناه والملائكة/٣٠٦/ب المرسلات بالعرف أي بأمر الله جل وعز وطاعته وكتبه ، فالتقدير بالعرف فحذف الباء فتعدى الفعل ، كما أنشد سيبويه :

٥١٦ـ أمرتُكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمرتَ بهِ
فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ[٩]

---

(٥) ب ، د ، هـ : واذا •
(٦) ب ، د : قبل •
(٧) هـ : ولن •
(٨) ب ، د : بهذه •
(٩) مر الشاهد ٥١ •

«عصفاً» و «نشراً» و(فرقاً) مصادر تفيد التوكيد (فالملقيات ذكراً) مفعول به •

عُذْراً أو نُذراً [٦] قراءة أبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي، وقرأ أهل الحرمين وابن عامر وعاصم (عُذْراً) باسكان الذال (أو نُذُراً) بضم الذال ، ويروى عن زيد بن ثابت والحسن (عُذُراً أو نُذُراً)[١٠] بضم الذالين فاسكانهما جميعاً على أنهما مصدران كما تقول : شكرتُه شُكراً ، ويجوز أن يكون الأصل فيهما الضم فحذفت الضمة استثقالاً لها ، وضمهما جميعاً على أنهما جمع عذير ونذير ، ويجوز أن يكونا مصدرين مثل شَغَلتُه شُغلاً • وعَذِيرْ بمعنى اعذار كما قال :

٥١٧- أُريدُ حِبَاءَهُ ويُريدُ قَتلِي
عَذيرَكَ مِنْ خَليلكَ مِنْ مُرادِ[١١]

أي اعذارك وكما قال[١٢] :

٥١٨- فَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عدوانَ كانُوا حيَّةَ الأرضِ[١٣]

قال أبو جعفر : هكذا يُنشَدُ هذان البيتان بالنصب[١٤] ، وأنشد سيبويه[١٤]:

---

(١٠) معاني الفراء ٣/٢٢٢ •
(١١) الشاهد لعمرو بن معد يكرب الزبيدي • انظر : ديوانه ٦٥ « أريد حياته •• » ، الكتاب ١/١٣٩ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/١٣٩، « ويقال انه يعنى ابن أبى طالب في ابن ملجم » •
(١٢) في ب ز د زيادة « الآخر » •
(١٣) الشاهد لذى الاصبع العدوانى انظر : الكتاب ١/١٣٩ ، الأصمعيات ٦٨ (له ترجمة) ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٩ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/١٣٩ ، اللسان (عذر) •
(١٤-١٤) في ب ، د « بالنصب فأما » •

٥١٩ـ عـــذيرُكَ مِن مَولى اذا نمتَ لمْ ينَمْ
يقـــولُ الخَنَا أو تعتَرِيكَ زنابِرُهْ[١٥]

أي عذيرك من هذا

انّما توعَدُونَ لواقِعٌ [٧] أي من البعث والحساب والمجازاة • وهذا جواب القسم و «ما» ههنا بمعنى الذي مفصولة من «إنّ» ، ولا يجوز أن تكون ههنا فاصلة و «لا» زائدة ألا ترى ان في خبرها[١٦] اللام المؤكدة لخبر انّ وحُذِفت الهاء لطول الاسم ، والتقدير ان الذي توعدونه لواقع[١٧] من الحساب والثواب والعقاب •

فاذا النُّجُومُ طُمِسَتْ [٨]

رُفِعَت النجوم باضمار فعل مثل هذا ؟ لأن اذا ههنا بمنزلة حروف المجازاة فان قال قائل : قد قال سيبويه[١٨] في قول الله جل وعز « وانْ تُصِبهُمْ سيِّئةٌ بما قدمت أيديهم اذا هم يقنَطُونَ »[١٩] «اذا» جواب بمنزلة الفاء ، وانما صارت جواباً بمنزلة الفاء لأنها لا يبتدأ بها كما لا يبتدأ بالفاء •فقد ابتدىء بها ههنا ، وأنت تقول : اذا قُمتَ[٢٠] قُمتُ مبتدأ • قال أبو جعفر : فلم أعلم أحداً[٢١] غلط سيبويه في هذا ،والحجة له أنّ «اذا» كانت

---

(١٥) استشهد به غير منسوب في الكتاب ١٥٨/١ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١٥٨/١ •
(١٦) في هـ « آخرها » تحريف •
(١٧) في ب ، د زيادة « أى » •
(١٨) الكتاب ٤٣٥/١ •
(١٩) آيــة ٣٦ ــ الروم •
(٢٠) ب ، د : قلت •
(٢١) في ب ، د « فلم نعلم أحد » تحريف •

للمفاجأة لم يُبتَدأ بها نحو قوله[22] « اذا هم يقنطون » واذا كانت بمعنى المجازاة ابتدىء بها ولكن قد عورض سيبويه بأن الفاء تدخل عليها فكيف تكون عوضا منها ؟ فالجواب أنها انما تدخل توكيداً ، وجواب « فاذا النجوم طُمِسَتْ » « ويل يومئذ للمكذبين » وقيل الفاء محذوفة ، وقيل الجواب محذوف •

وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي (واذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)[11] بهمزة وتشديد القاف ، وقرأ[23] عيسى بن عمر النحوي وخالد بن الياس (أُقِتَتْ)[24] بهمزة وتخفيف القاف ، وقرأ[23] أبو عمرو (وُقِّتَتْ)[25] بواو وتشديد القاف ، وقرأ الحسن وأبو جعفر (وُقِتَتْ)[26] بواو وتخفيف القاف • قال أبو جعفر : الأصل فيها[27] الواو لأنه مشتق من الوقت قال جل وعز « كانتْ على المُؤمنِ كتابا موقوتاً »[28] فهذا من وُقِتَتْ مخففة الا أن الواو تُستثقلُ فيها الضمة فتبدل فيها همزة ، وقد ذكر سيبويه اللغتين وُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ فلم يقدّم احداهما على الأخرى فاذا كانتا فصيحتين فالاولى اتباع السواد •

لأيِّ يومٍ أُجِّلَتْ [12] لِيومِ الفَصْلِ [13]

قيل : حذف الفعل الذي تتعلق به اللام والتمام[29] لأي يوم أُجِّلتْ

(22) ب، : قول الله سبحانه •
(23-23) ساقط من ب ، د •
(24) انظر البحر ٨/٤٠٥ ، تفسير القرطبى ١٩/١٥٦ •
(25) التيسير ٢١٨ •
(26) وهى أيضا قراءة أبى جعفر المدنى • معانى الفراء ٣/٢٢٢ •
(27) ب ، د : فيه •
(28) آيـة ١٠٣ ـ النساء •
(29) في هـ زيادة « عندهم » •

ثم أُضمِرَ فعل أُجلت ليوم الفصل ، [وقيل : ليوم الفصل بدل وأعدت(٣٠) اللام مثل « لِبُيُوتِهِمْ سقفاً من فضةٍ » وقيل : اللام بمعنى الى .

وما أدراكَ ما يومُ الفَصلِ](٣١) [١٤] «ما» الأولى والثانيـة في موضع/٣٠٧/أ رفع بالابتداء .

وَيلٌ يومَئذٍ للمُكذِّبينَ [١٥] أي الذين يكذبون بيوم القيامة وما فيـه .

وقرأ الاعرج (أَلم نُهلِكِ الأولينَ) [١٦] ثُمَّ نُتبِعُهُم الآخرينَ [١٧] جزم « نتبعهم » لأنه عطف على نهلك قال أبو جعفر : هذا لحن ، [وقال أبو حاتم : هذا لحن](٣٢) ، وذكر اسماعيل انه لا يجوز . قال أبو جعفر : « ثم » من حروف العطف وانما معناه من جهة المعنى وهو في المعنى غير مستحيل ؛ لأنه قد قيل في معنى « ألم نهلك الأولين » انهم قوم نوح وعاد وثمود ، وان الآخرين قوم ابراهيم صلى الله عليه وأصحاب مدين وفرعون . قال أبو جعفر : فعلى هذا تصحّ القراءة بالجزم .

كذَلِكَ نَفعَلُ بالمُجرِمِينَ [١٨]

أي كذلك(٣٣) سُنَّتِي فيمن أقام على الأجرام أن أهلكه باجرامه .

وَيلٌ يَومئذٍ لِلمُكَذِبِينَ [١٩] أي لمن كذَّبَ بما أخبر الله جل وعز وبقدرته على ما يشاء .

---

(٣٠) هـ : وأعيدت .
(٣١) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(٣٢) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(٣٣) هـ : كذا .

أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ مِن ماءٍ مَّهِينٍ [٢٠]

ويجوز ادغام القاف في الكاف وعن ابن عباس « مهين » ضعيف • وقرأ أبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة (فَقَدَرْنا) [٢٣] مخففة ، وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي (فقدَّرنا) مشددة والأشبه التخفيف ؛ لأن بعده (فنعمَ القادِرُونَ) وليس بعده المقدّرون على أن القراءة بالتشديد حسنة ؛ لأنه قد حُكِي أنهما لغتان بمعنى واحد • يقال : قدر[٣٤] وقَدَرَ •[٣٤] • وقد قال : « نحن قَدّرنا بينكم الموت »[٣٥] ولا ينكران تأتي لغتان بمعنى واحد في موضع واحد ، قال : « فَمَهِّلِ الكافرينَ أمهِلْهُمْ رويداً »[٣٦] وقال الشاعر :

٥٢٠ــ وأَنكرتني وما كانَ الذي نكرَتْ
مِنَ الحَوادِثِ إلاّ الشَّيبَ والصّلعا[٣٧]

وقد قيل : معنى فَقَدَرنا النطفة والعلقة والمضغة ، وقال الضحاك : فَقَدَرنا فملكنا (فَنِعمَ القادِرُونَ) رفع بنعم ، والتقدير فنعم القادرون نحن •

وَيلٌ يومئذٍ لِلْمكذّبينَ [٢٤] بقدرة الله جل وعز على هذه الاشياء وغيرها •

أَلم نَجعَلِ الأرضَ كِفاتاً [٢٥]

(٣٤ــ٣٤) في ب ، د « قَدّرَ الله عز وجل وقَدّرَ » •
(٣٥) آية ٦٠ ــ الواقعة •
(٣٦) آية ١٧ ــ الطارق •
(٣٧) مر الشاهد ٢١٨ •

يقال : كفتَهُ اذا جَمَعَهُ[٣٨] وأحرزه فالأرض تجمع الناس على ظهرها أحياء وفي بطنها أمواتاً • واشتاق هذا من الكِفْتَةِ وهي وعاء الشيء وكذا الكفتة[٣٩] •

أَحيَاءً وأَمواتاً [٢٦] نصب على الحال أي نكفتهم في هذه الحال ، ويجوز أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه أي تكفت الأحياء والأموات •

وجَعَلنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ •• [٢٧]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : يقول جبالاً مُشرِفاتٍ ، قال : و (ماءً فُراتاً) عذباً وروى عنه عكرمة « ماء فراتاً » سيحان وجيحان والفرات والنيل ، قال : وكل ماء عذب في الدنيا فمن هذه الأنهار الأربعة •

وَيلٌ يَومئذٍ لِلمكذِّبِينَ [٢٨] انطلِقُوا الى ما كُنتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ [٢٩]

أي يقال لهم ، وزعم يعقوب الحضرمي أن بعض القراء قرأ (انطَلَقُوا)[٤٠] بفتح اللام على أنه فعل ماضي ، وأما الأولى فلم يختلفْ فيها •

لا ظَلِيلٍ •• [٣١] نعت لظلّ أي غير ظليل من الحر ولا يقي لهب النار •

انّها تَرمِي بِشَرَرٍ •• [٣٢] لغة أهل الحجاز كما قال :

---

(٣٨) في هـ زيادة « وأخره » •

(٣٩) كذا في الأصول وجاء في اللسان : كفت وكَفت يقال للقدر الصغير•

(٤٠) هي قراءة يعقوب بن اسحاق • انظر مختصر ابن خالويه ١٦٧ •

٥٢١ـ وتُوقَد نارُكُم شَرَراً ويُرفَع
لكم في كلِّ مَجمعةٍ لِواءُ[41]

ولغة بني تميم شَرَار ، « كالقَصْرِ » يقرأ على ثلاثة أوجه ؛ قرأ العامة (كالقَصْرِ) ، وعن ابن عباس وجماعة من أصحابه (كالقَصَرِ) بفتح الصاد ، وعن سعيد بن جبير روايتان في احداهما (كالقَصْرِ) والأخرى (كالقِصَرِ) كما قرئ على ابراهيم ابن موسى عن اسماعيل بن اسحاق قال[42] نصر بن علي قال ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس عن الحسن أنها ترمي بشرر (كالقِصْرِ) بكسر القاف . قال نصر : وحدثنا أبي ثنا يونس عن الحسن «بشرر كالقَصَرِ » قال : أصول النخل . قال أبو جعفر : والقَصْر بفتح القاف واسكان الصاد في معناه /٣٠٧/ب قولان . روى على ابن أبي طلحة عن ابن عباس « كالقصر » قال : يقول : كالقَصْر العظيم وكذا قال محمد بن كعب هو القصر من القصور . وقال أبو عبيد عن حجاج عن هارون قال : القصر الخَشَبُ الجَزْلُ مثل جَمْرةٍ وجَمْرٍ وتَمْرةٍ وتَمْرٍ[43] . قال أبو جعفر : وأَصح من هذا عن الحسن كما قرئ على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل عن نصر قال ثنا يزيد ثنا يونس عن الحسن قال : « كالقَصْرِ » واحد القصور . قال أبو جعفر : فهذا قول بَيِّنٌ والعرب تشبه الناقة والجمل بالقصر كما قال :

---

(٤١) الشاهد لزهير بن أبي سلمى . انظر : شرح ديوانه ٨٥ ، ديوان المفضليات ٥٦ .
(٤٢) في ب ، د زيادة « حدثنا » .
(٤٣) في هـ زيادة « وطلحة وطلح » .

٥٢٢- كأنها بُرجُ رُومِيٍّ يُشَيِّدُه
بانٍ بجصٍّ وآجُرٍّ وأحجارِ[٤٤]

فأما القصر فقال مجاهد وقتادة : هو أصول النخل ، وروى عبدالرحمن بن عابس عن ابن عباس قال : القصر الخشبة تكون ثلاثة أذرع أو أكثر ودون ذلك . قال أبو جعفر : وهذا أصح ما قيل فيه ومنه قيل : قَصّار لأنه يعمل بمثل هذا الخشب[٤٥] ، والقصر بهذا المعنى يكون جَمع قَصْرَة وقد سمِعَ من العرب حَاجة وحُوج ، ويجوز أن يكون جَمع قَصَرة وقد سُمع حَلَقة وحَلَق فقال[٤٦] : الشرر جماعة والقصر واحد فكيف شبهت به ؟ الجواب أن يكون واحداً يدلّ على جمع أو جمع قصرة أو يراد به الفعل أي كعظيم القصر وتكلم الفراء[٤٧] في أن الأولى أن يقرأ « كالقَصْر » باسكان الصاد ؛ لأن الآيات على هذا . ألا ترى أن بعده « صُفْرٌ » ، واحتجّ بقراءة القراء « يَومَ يدعو الداعي الى شَيء نُكُرٍ »[٤٨] بضم الكاف ؛ لأن الآيات كذا ، وفي موضع آخر « فَحاسَبناها حساباً شَدِيداً وعذبناها عذاباً نُكراً »[٤٩] باسكان الكاف فقال : فقد أجْمَع القراء على تحريك الأولى واسكان الثانية قال أبو جعفر : وهذا غلط قبيح قد قرأ عبدالله بن كثير « يوم يدعو الداعي الى شيء نُكْرٍ » باسكان الكاف . وهذا الذي جاء به من اتفاق الآيات لا يستتب ولا ينقاس .

---

(٤٤) الشاهد للاخطل التغلبي . انظر : ديوانه ٧٦ « لز بجص .. » ، تفسير الطبري ١٩/٣٠ .
(٤٥) ب ، د : هذه الخشبة .
(٤٦) ب ، د : ويقال .
(٤٧) معاني الفراء ٣/٢٢٤ .
(٤٨) آية ٦ ـ القمر .
(٤٩) آية ٨ ـ الطلاق .

كَأَنَّهُ جِمَالاتٌ صُفْرٌ [٣٣]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش بن عيسى وطلحة وحمزة والكسائي (كأنه جِمالهُ صُفرٌ)[٥٠] وعن ابن عباس (جُمَالاتٌ صفر)[٥١] بضم الجيم فالقراءة الاولى تكون جمع جِمالٍ أو جمالة وجمالة جَمعُ جَمَلٍ كَحَجَرٍ وحِجَارةٍ ، وجمالات[٥٢] يجوز أن يكون بمعنى جمال كما يقال[٥٢] : رَخْلٌ ورُخَالٌ وظِئرٌ وظُؤار والتاء لتأنيث الجماعة الا أن أهل التفسير يقولون : هي حبال السفن منهم ابن عباس وسعيد بن جبير إلاّ أن علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس ، قال : قِطع النحاس ويجوز أن يكون مشتقاً من الشيء المجمل[٥٣] .

هذا يَومُ لا يَنطِقُونَ [٣٥]

مبتدأ وخبره ، وزعم الفراء[٥٣] أن القراء اجتمعت[٥٤] على رفع يوم . قال أبو جعفر : وهذا قريب مما تَقدّمَ . روى عن الأعرج والأعمش أنهما قرأ (هذا يَومَ لا ينطقونَ) بالنصب وفي نصبه قولان : أحدهما أنه ظرف أي هذا الذي ذكرنا في هذا اليوم ، والقول الآخر ذكره الفراء يكون « يوم » مبنياً . وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه[٥٥]

---

(٥٠) التيسير ٢١٨ .
(٥١) معانى الفراء ٣/٢٢٥ .
(٥٢-٥٢) في هـ العبارة « وجمعك جمال على جمالات كجمعك بيوت على بيوتات وهو جمع الجمع وجمالات يجوز أن تكون بمعنى جمال كما يقال » .
(٥٣) معانى الفراء ٣/٢٢٥ .
(٥٤) ب ، د : أجمعت .
(٥٥) انظر الكتاب ١/٣٦٩ ، ٤٦٠ .

لا تُبنَى الظروف عندهما مع الفعل المستقبل ؛ لأنه مُعَرب" وانما يُبنى مع الماضي ، كما قال :

٥٢٣– على حِينَ عَاتَبتُ المَشِيبَ على الِصبّا(٥٦)

ولا يُؤذَنُ لهُم فَيَعتِذرونَ [٣٦]

عطف ، وزعم الفراء(٥٧) أنه اختير فيه الرفع لتتفق الآيات •

هذا يومُ الفصلِ •• [٣٨]

مبتدأ وخبره (جَمَعنَاكمْ والأَولِينَ) نسق على الكاف والميم •

فان كانَ لكُمْ كيد"فَكيدون [٣٩] حُذفَتِ الياء لأن النون صارت عوضاً منها لأنها مكسورة وهو(٥٨) رأس آية •

إنَّ المتّقِينَ في ظلالٍ وعُيُونٍ [٤١] ومن كسر العين كره الضمة /٣٠٨أ مع الياء •

وفَواكه مِمّا يَشتَهُونَ [٤٢] الأصل يشتهونه حُذِفت الهاء الاسم•

كلُوا واشرَبُوا هنِيئاً بما كُنتُمْ تَعمَلُون [٤٣] أي يقال لهم هذا•

إنّا كَذّلِكَ نَجزي المُحسِنينَ [٤٤] الكاف في موضع نصب أي جزاء كذلك •

وَيل" يومَئِذٍ لِلمكذِّبِينَ [٤٥] كلُوا وتَمتّعُوا قَلِيلاً •• [٤٦]

---

(٥٦) مر الشاهد ١٢٩ •

(٥٧) معانى الفراء ٣/٢٢٦ •

(٥٨) ب ، د : وهى •

متصل بما يليه أي قيل للمذكبين « كلوا وتمتعوا قليلا » أي وقتاً قليلا وتمتعاً قليلا .

وإذا قِيلَ لَهُمُ اركَعُوا لا يَرْكَعُونَ [٤٨]

قال الفراء : واذا قيل لهم صَلّوا ، وقال غيره : كان الركوع أَشَدَّ الأشياء[٥٩] على العرب حتى أسلم بعضهم وامتنع من أن يركع .

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعدَهُ يُؤْمِنُونَ [٥٠]

وقعت الباء قبل أي والاستفهام له صدر الكلام لأن حروف الخفض مع ما بعدها بمنزلة شيء واحد . أَلاَ ترى أن قولك : نَظَرتُ الى زيدٍ ، ونظرتُ زيداً بمعنى واحد ؟ .

(٥٩) ب ، د : شيء .

[٧٨]

شرح اعراب سورة عمّ يتساءلون
بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

عمّ يتساءلونَ (١)

الأصل « عن ما » حذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر ؛ لان المعنى عـن أي شيء يتســاءلون ، وحكى الفــراء : أن المعنى لأي شـيء يتساءلون . قال أبو جعفر : و « عن » بمعنى الـلام لا يعرَفُ والتقدير يتساءلون عن النبأ العظيم ، وحذف لدلالة الكلام .

الذي هم فيه مُختِلفُونَ [٣] في موضع خفض .

كلاّ ..[٤] قيل : هو التمام أي ليس الأمر على ما زعم المشركون من انكار البعث (ستعلَمُونَ)(١) تهديد لهم على قراءة الحسن التقدير قل لهم : ستعلمون . (ثم كلا ستَعلمُونَ)(٢) يعلمون معطوف عليـــه وقراءة العامة بالياء .

ألَم تَجعَلِ الأرضَ مِهاداً [٦] يكون واحداً ، ويكون جمع مهده .

والجِبالَ أوتاداً [٧] معطوف عليه جمع وتد ومن أدغم قال وَدّ . ولا يجوز الادغام في الجميع لأن الألف قد فصلت بين الحرفين .

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٢٧ .

(٢) في هـ « سوف تعلمون » تحريف .

وخَلَقناكُمْ أَزواجاً [٨] صب على الحال أي أصنافا أي ذكوراً وإناثاً وقصاراً وطوالاً فنبههم جل وعز على قدرته •

وَجَعَلنَا نَومكُمْ سُبَاتاً [٩] مفعولان وكذا (وجَعَلنَا الليلَ لِباساً) [١٠] أي يغشيكم ويغطيكم كالثياب أي فعلنا هذا لتناموا فيه وتسكنوا[٣] كما قال قتادة : لباسا سكنا •

وجَعَلنَا النهارَ مَعَاشاً [١١] أي ذا معاش أي جعلناه مضيئاً ليعيشوا فيه ويتصرّفوا كما قال مجاهد : معشا تتصرفون[٤] فيه وتبتغون من فضل الله جل وعز •

وبَنَينا فَوقكُم سَبعاً شِدَاداً [١٢] حذفت الهاء لأن اللغة الفصيحة تأنيث السماء « شدادا » جمع شديدة ولا تُجمَعُ على فُعَلاء استثقالاً للتضعيف •

وجَعَلنَا سِرَاجاً [١٣]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (وَهّاجاً) أي مُضيئاً •

وأَنزَلنَا مِنَ المُعصِرَاتِ •• [١٤] قال أبو جعفر : قد ذكرنا قولين لأهل التفسير : ان المعصرات الرياحُ والسحاب وأَولاهما أن يكون السحاب لقوله جل وعز « من المُعصِرَاتِ » ولم يقل : بالمعصرات ، وكما قرىء على أحمد بن شعيب عن الحسين بن حُرَيثٍ قال : حدثني علي بن الحسين عن أبيه قال : حدثني الأعمش عن المنهال عن قيس بن السكن عن

---

(٣) في ب ، د « وسكونا » تحريف •
(٤) ب ، د : تتصدقون •

ابن مسعود قال : يرسل الله سبحانه الرياح فتأخذ الماء[5] فتجريه في السحاب فتدرُ كما تدرّ اللقحة • ورُوِيَ عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس « ماء ثجّاجاً » قال يقول : منصبّا ، وقال ابن يزيد : ثجّاجاً كثيراً •
قال أبو جعفر : القول الأول المعروف/٣٠٨/ب في[7] كلام العرب يقال : ثجّ الماء ثجوجاً إذا انصب وثجّهُ فلان ثجا[8] إذا صبّه صبّاً متتابعاً •
وفي الحديث « أفضلُ الحجّ العجُّ والثجُّ »[9] فالعج رفع الصوت بالتلبية • والثج صبّ دماء الهَدْي •

لِنُخرِجَ به حبّاً ونبَاتاً [١٥] فالحب كل ما كان له قشر والنبات الحشيش والكلاء ونحوهما •

وجَنّاتٍ •• [١٦] أي ثمر جنات (أَلفافاً) • قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول من قال : هو جمع لُفّ وقول من قال : هو جمع الجمع أراد أنه يقال[10] لَفّاء وأَلفّ مثل حمراء وأحمر ثم تقول[11] : أُلْفٌ كما يقال : حُمْرٌ ثم يجمع لُفّاً أَلفافاً كما تقول : خُفّ وأخفاف[12] والقول الأول أَولَى بالصواب ؛ لأن أهل التفسير قالوا : « وجنات ألفافا » أي جميعا ، لانعلم بينهم اختلافا في ذلك فهذا جمع لف ، ويقال : لفِيفٌ بمعناه ، ونخلة لفّاء معناه غليظة فلهذا قلنا الأول أولى بالصواب •

---

(٥) في ب ، د زيادة « من السماء » •
(٦) هـ : المعلوم •
(٧) ب ، د : من •
(٨) ب ز د : يثجه •
(٩) انظر : الترمذي — الحج ٤/٤٤ ، ابن ماجه باب ٦ حديث ٨٩٦ ، سنن الدارمي المناسك ١/٤٢٠ ، ٥/١٦٥ •
(١٠) في أ « تعالى » تصحيف والتصويب من ب ، د •
(١١) ب ، د : ويقال •
(١٢) ب ز د : فعل وأفعال •

انَّ يومَ الفَصلِ كانَ مِيقاتاً [١٧]

خبر «كان» ولو كان في غير القرآن جاز الرفع على الغاء كان •

يَومَ يُنفَخُ في الصُّورِ •• [١٨]

بدل (فَتأتُونَ أفواجاً) على الحال ، ويقال : فوجٌ وفوجةٌ •

وفُتِحتِ السَّماءُ فكانت أبواباً [١٩]

في معناه قولان : قيل : معناه انشقت فكانت طرقا ، وقيل : تقطَّعت فكانت قطعاً كالأبواب ثم حُذفَتِ الكاف ، كما تقول : رأيتُ فلاناً أسداً أي كالأسد ، وكذا (وسُيِّرَتِ الجِبَالُ فكانتْ سَرَاباً) [٢٠]

انَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرصَاداً [٢١]

أي ترصد من عصى الله سبحانه وترك طاعته • وقال الحسن : لا يدخل أحد الجنة حتى يرد النار ومرصاد في العربية من رصدتُ فأنا راصد ومرصاد على التكثير • وقال «كانت» ولم يقل مرصادة لأنه غير جار على الفعل فصار على النَّسَب •

للطَّاغينَ مآباً [٢٢] أي مرجعهم اليها • وآب يؤوب رَجَعَ كما قال :

٥٢٤ـ وكُلُّ ذي غيبَةِ يَؤُوبُ
وغائِبُ المَوتِ لا يَؤُوبُ(١٣)

---

(١٣) مر الشاهد ٣٧٩ •

لابثِينَ فِيهَا أحقاباً [٢٣] هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم والكسائي ، وقرأ علقمة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (لَبِثِينَ)[١٤] بغير ألف • وقد اعترض في هذه القراءة فقيل : هي لحن لايجوز : هو حَذِرٌ زَيداً ، وان كان سيبويه قد أجازه وأنشد :

٥٢٥ـ حَذِرٌ أُموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ
مالَيسَ مُنجِيهُ مِنَ الأقدارِ[١٥]

وأنشد الفراء :

٥٢٦ـ أو مِسحَلٌ عمِلٌ عضادةَ سمحَجٍ
بسَراته نَدَبٌ لها وكُلُومُ[١٦]

الا أن سيبويه أنشده « أو مسحل شَنِجٌ » ، وقال قوم : هو لحن لأنه انما يقال : حذِرٌ ، وكذا باب فعِل لمن[١٧] كان في خلقتِه الحذر ، فأما اللابث[١٨] فليس من ذلك في شيء • قال أبو جعفر : أما القول الأول فغلط ولا يشبه هذا قولك : حذِرٌ زيدا ؛ لأن أحقاباً ظرف وما لايتعدى يتعدى الى الظرف ، وأما الثاني فهو يلزم الا أنه يجوز على بعد •

---

(١٤) التيسير ٢١٩ •
(١٥) مر الشاهد ١٢٠ •
(١٦) الشاهد للبيد • انظر ديوانه ١٢٥ « أو مسحل سنق •• بسَراتِها نَدَبٌ له •• » ، معاني الفراء ٢٢٨/٣ « •• بسراتها •• لها » ونسبه الشنتمرى ٥٧/١ لابن أحمر ولم أجده في مجموع شعره وورد غير منسوب في الكتاب ٥٧/١ • (المسحل : الفحل من الحمر • السمحج : الأتان الطويلة • سراته : أعلى ظهره) •
(١٧) ب ، د : أي •
(١٨) ب ، د : لابثين •

والقراءة بلابثين بيّنة حسنة • فأما حجة من احتج بلبثين[19] بما رواه شعبة عن أبي اسحاق قال : في قراءة عبدالله (لَبِثين) فلا حجة فيه لأن أبا اسحاق لم يلق عبدالله ، ولو كان اسناده متصلا كانت فيه حجة ، وهذه الأشياء تؤخذ من قراءة عبدالله بما لاتقوم به حجة من اسناد منقطع أو من صحف قد يكتب فيها لابثين بغير ألف فيتوهَّم قارئه انه «لَبِثين» • وفي هذه الآية أشكال لقوله جل وعز «لابثين فيها أحقابا» وهم لا يخرجون منها • فمن أحسن ماقيل فيها ان قتادة قال : «لابثين فيها أحقاباً» لا انقطاع لها فعلى هذا التقدير يكون جمع الجمع وحُقبَة حِقَب[20]، وأحقاب جمع الجمع كما/٣٠٩/أ قال :

٥٢٧ـ وكُنّا كندمانَي جُذيمةَ حِقْبَةً
مِنَ الدهرِ حتَّى قيلَ لن يتَصدّعا[21]

ويجوز أن يكون أحقاب جمع حقْب وقد ذكرنا ماقال أهل التفسير في معناه • فأما أهل اللغة فقولهم ان الحِقْبَ والحِقْبةَ يقعان للقليل من الدهر والكثير • قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سألنا أبا[22] العباس محمد بن يزيد عن قول الله جل وعز «لابثين فيها أحقاباً» فقال : مامعنى هذا التحديد ؟ ونحن اذا حددنا الشيء فقلنا : أنا أقيم عندك يوماً ، كان في قوة الكلام انك لاتقيم بعد اليوم ثم لم يجبنا عنها[23] مذ

(١٩) في ب ، د « للبيتين » تصحيف •
(٢٠) في أ « حقبة » تحريف وما أثبته من ب ، د ، هـ •
(٢١) الشاهد لمتمم بن نويره • انظر : شعر متمم بن نويرة ١١١ ، ديوان المفضليات ٥٣٥ ، الكامل ١٢٣٧ •
(٢٢) في أ « أبو » تصحيف •
(٢٣) في ب ، د « عنه نيفا وثلاثين » •

نيف وثلاثون[٢٣] سنة ونظرت فيها فوقع لي أنه يعنى به الموحدون العصاة ثم نظرت فاذا[٢٤] بعده أنهم كانوا لا يرجون حسابا فعلمت ان ذلك ليس هو الجواب قال : فالجواب عندي ان المعنى لابثين في الأرض أحقاباً ، فعاد الضمير على الأرض لأنه قد تقدم ذكرها والضمير في (لا يذُوقُونَ فيها بَرداً ولا شرَاباً) [٢٤] يعود على النار لأنه قد تقدم أيضا ذكرها • قال : ولم أعرف لأبي العباس فيها جوابا • قال أبو جعفر : فسألت أبا اسحاق عنها فقال : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : المعنى لابثين فيها أحقاباً هذه صفتها أي يعذبون بهذا العذاب في هذه الأحقاب لايذوقون فيها الا الحَميم والغسَّاقَ ويعذبون بعد هذا العذاب بأصناف من العذاب غير هذا • وهذا جواب نظري بيّن ، وهو قول ابن كيسان يكون «لايذوقون» من نعت الأحقاب ، واختلف العلماء في قوله جل وعز « لا يذوقون فيها بردا » فقيل أي لايذوقون فيها برداً يبرد عنهم السعير ، وقيل : نوما كما قال[٢٥] :

٥٢٨– بردتْ مَراشِفُها عليَّ فصدَّني
عَنْهَا وعن قُبُلاتِهَا البَرد[٢٦]

أي النوم والنعاس وقد يكون البرد الهدو والثبات ، كما قال الشاعر :

(٢٤) د : فاذا نظرت •
(٢٥) ب ، د : قال الشاعر •
(٢٦) الشاهد من قصيدة نسبت لامرىء القيس • انظر ديوانه ٢٣١ « •• على فردتى •• » •

٥٢٩ـ اليومُ يومٌ بارِدٌ سَـــمُومُه(٢٧)

وقد يكون البرد ماليس فيه شدة كما رُوِيَ « الصومُ في الشتاءِ الغَنيمة الباردة »(٢٨) وهي التي ليس فيها حر السلاح • ويقال : بَرَدْتُ حره كما قال :

٥٣٠ـ وعَطّلْ قُلوصِي في الركاب فانَّهـا
سَــتبرِدُ أكباداً وتُبكِي بوَاكِيـا(٢٩)

وأصح هذه الأقوال القول الأول ؛ لأن البرد ليس باسم من أسماء النوم وانما يُحتالُ فيه فيقال للنوم : برد ؛ لأنه يهدي العطش ، والواجب أن يحمل تفسير كتاب الله جل وعز على الظاهر والمعروف من المعاني الا أن يقع دليل على غير ذلك •

الا حَميماً وغسَّاقاً [٢٥] قال أبو رزين وابراهيم : الغسَّاقُ ما يسيل من صديد ، وقال عبدالله بن بردة : الغساق المنتن ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، قال : الغساق الزمهرير • قال أبو جعفر : وهــذه الأقوال ليست بمتناقضة لأنه يكون مايسيل من جلودهم مُنتناً شديد البرد

---

(٢٧) ورد الشاهد غير منسوب في : الصحـاح (بـرد) ، الاضداد لابن الأنبارى ٦٥ ، تثقيف اللسان لابن مكى ٣٥٧ ، المخصص ٢٣/١٧ ، اللسان (برد) •

(٢٨) ورد هذا القول للنبى (ص) في اللسان (برد) •

(٢٩) هذا البيت لمالـك بن الـريب • ذيل الأمالى للقالى ١٣٨ « وعرّ قلوصى •• ستفلق أكبادا ، جمهرة أشعار العرب ٧٦٧ ، الخزانة ٣١٩/١ ، ونسب لجعفر بن علبة الحارثى في شرح الحماسة للمروقى ٣٧٥/١ •

وسمعت علي ابن سليمان يقول : غساق بالتشديد أولى، لأنه يقال : غسقَت عينُه أي دمعت ، فضاقَ مثلُ سيّال تكثير غاسق ، وقال غيره : من هذا قيل لليل : غاسق ، لتغطيته وهجومه [٣٠] كما يهجم السيل ، وقيل الحميم مستثنى من الشراب ، والغساق مستثنى من البرد •

جزاءً •• [٢٦] مصدر دلَّ على فعله ماقبله (وِفاقاً) من نعته •

انَّهم كانُوا لا يَرجُونَ حِسَاباً [٢٧]

قيل[٣١] : يرجون بمعنى يخافون ؛ لأن من رجا شيئاً يلحقه خوف من فواته فغلب[٣٢] احدى الخيفتين كما قال :

٥٣١ـ اذا لسَعته النَّحلُ لمْ يَرجُ لسعَهَا
وخَالفَها في بيتِ نُوبٍ عَواسِلِ[٣٣]

وقيل : الرجاء ههنا على بابه أي لايرجون ثواب الحساب •

وكذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً [٢٨]

مصدر ، وقد روى عن علي/٣٠٩/ب بن أبي طالب رضي الله عنه (وكذَّبُوا بِآياتنا كِذَّاباً)[٣٤] بتخفيف الأول والثاني ، وهي رواية شاذة

---

(٣٠) ب ، د : ولهجومه •
(٣١ـ٣١) في ب ، د « قيل لا يرجون لا يخافون » •
(٣٢) ب ، د : فقلبت •
(٣٣) الشاهد لأبي ذويب الهذلي انظر : ديوان الهذليين (شعر أبي ذويب) ١٤٣/١ « لسعته الدبر » ، شرح أشعار الهذليين ١٤٤/١ اللسان (رجا) • خالفها : دخل عليها وأخذ عسلها •
(٣٤) معاني الفراء ٢٢٩/٣ •

ولكنه قد صح عن الكسائي أنه قرأ الثانية[٣٥] بالتخفيف[٣٦] كما قال :

٥٣٢ـ فصَدَقتُهُم وكذبتُهُم والمرءُ ينفعُهُ كذّابُه[٣٧]

وَكذّابٌ التشديد على قول بعض الكوفيين لغة يمنية وهذا ما لايحصل مه كثير فائدة ولكن قول سيبويه[٣٨] انه مصدر كذّب على الحقيقة وان كان الكلام يكذّب تكذيبا كثيرا • وفيه من النحو مايدق من[٣٩] المجيء بهذه التاء في تكذيب وليس لها في الفعل أصل ويقال : ما الدليل على أن الأصل كذّاب ؟ ونحن نشرحه على مذهب سيبويه ان شاء الله • سبيل الفعل اذا كان رباعيا أن يزاد على ماضيه ألف في المصدر فتقول : أكرمَ اكراماً وانطلق انطلاقاً فهذا قياس مستتب وكذا كذّب كذّاباً وتكلّم كلاماً ثم انهم قالوا كذب تكذيبا فقال سيبويه : أبدلوا من العين الزائدة تاء وقلبوا الألف ياء فغيروا أوله كما غيروا آخره • قال أبو جعفر : فأما تكلّم تكلماً فجاءوا بالماضي ولم يزيدوا ألفا لكثرة حروفه وضموا اللام قال سيبويه : لأنه ليس في الأسماء تَفْعَلُ •

وكُلَّ شَيءٍ أحصَيناهُ •• [٢٩]

نصبَ كلا باضمار فعل ليعطف ماعمل فيه الفعل على ماعمل فيه الفعل كما قال[٤٠] :

---

(٣٥) ب ، د : الثاني •
(٣٦) التيسير ٢١٩ •
(٣٧) الشاهد للأعشى انظر : ديوانه ٢٣٨ ، الكامل ٥٦٤ ، تفسير الطبري ٣٠/٢٠ « فصدقتها وكذبتها » اللسان (صدق) •
(٣٨) الكتاب ٢/٢٤٣ •
(٣٩) ب ، د : عن •
(٤٠) مر الشاهد ١١٣ •

٥٣٣ـ أَصبَحتُ لا أَحمِلُ السّلاحَ وَلا
أملكُ رأسَ البعير ان نفَرا
والذئبَ أَخشاهُ اِنْ مَرَرتُ بِهِ
وَحدي وأخشى الرياح والمَطَرا

ويجوز الرفع بالابتداء والكوفيون يقولون : بالعائد عليه (كِتَاباً) مصدر فمن النحويين من يقول : العامل فيه مضمر أي كتبناه كتاباً أي كتبنا عَدَدَهُ ومبلغه ومقداره فلا يغيب عنا منه شيء كتاباً • وقيل : العامل فيه «أحصيناه» لأن أحصيناه وكتبناه واحد • قال الحسن : سألت أبا بُردَةَ عن أشد آية في القرآن على أهل النار فقال : تلا رسول الله صلى الله عليه (فَذُوقُوا فَلَن نَزِيدَكُم اِلاّ عَذَاباً) [٣٠] فقال : أهلك القوم بمعصيتهم لله جل وعز ، وقال عبدالله بن عمر : ولم ينزل على أهل النار أشدّ من قوله « فذوقوا فلن نزيدكم اِلا عذاباً » •

اِنّ لِلمُتقِينَ مَفَازاً [٣١] حدَائِقَ [٣٢]

بدل من « مفاز » والمفاز الظفرُ بما يحبه الانسان • قال ابن عباس : الحدائق الشجر الملتف ، وقال الضحاك : الذي عليه الحيطان • قال أبو جعفر : وكذلك هو في اللغة وقد حَدَقَ بالقوم(٤١) كما قال :

٥٣٤ـ وقَدْ حَدَقَتْ بِيَ(٤٢) المَنِيَّةُ(٤٣)

(٤١) ب ، د : القوم به •
(٤٢) ب : بك •
(٤٣) الشاهد من بيت للأخطل التغلبي وهو :
المُنعِمونَ بنو حَرب وقد حَدَقَتْ
بِيَ المنيةُ واستبطأت أنصاري
انظر شرح ديوان الأخطل ٨٣ ، اللسان (حدق) •

وكواعِبَ أتراباً [٣٣] معطوف الواحدة كاعب وكواعب للجمع والمؤنث •

وكأساً دِهاقاً [٣٤] أي ممتلئة • مشتق من دهقه اذا تابع عليه الشدة •

لا يَسمَعُونَ فِيَها لَغواً وَلا كِذّاباً [٣٥]

وقرأ الكسائي (كِذَاباً)(٤٤) وهي خارجة من قراءة الجماعة يجوز أن يكون مصدراً من كاذَبَ كذاباً ويجوز أن يكون مصدراً من كذَّبَ كما تقول : صام صياماً • وهذا أشبه أي لا يسمعون فيها باطلا يلغى ولا كذباً •

جزاءً ••• [٣٦]

مصدر ، وكذا (عطاءً) (حِسَاباً) من نعته أي عطاء كافياً كما قال :

٥٣٥ـ ونغني وليدَ الحي انْ كانَ جائعاً
ونحسبُهُ انْ كان ليسَ بجائعِ(٤٥)

وقال مجاهد حساباً بأعمالهم •

رَبُّ السّموات والأرضِ وما بَينَهُما الرحمنُ لا يَملِكُونَ منه خِطاباً [٣٧] •

(٤٤) التيسير ٢١٩ •
(٤٥) الشاهد لامرأة من بنى نمير أو هى غيثة أم الهيثم • الاشتقاق لابن دريد ٧٤ « نقفى وليد •• » ونسب لعبدالرحمن بن حسان في المخصص ١٤/٥٧ ولم نعثر عليه في ديوانه المطبوع ونسب لامرأة من بنى قشير في اللسان (حسب) ، (قفا) وغير منسوب في أمالي القالى ٢/٢٥٢ ، تفسير غريب القرآن ١٧ ، اصلاح المنطق ٢٣٦ •

قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو ، وقرأ عبدالله بن أبي اسحاق وعاصم بخفضهما جميعاً ، وقرأ ابن محيصن ويحيى بن وثاب وحمزة بخفض الأول ورفع الثاني ، وهو[٤٦] اختيار أبي عبيد لقرب الأول وبُعد الثاني ، وخالفه قوم من النحويين قالوا/٣١٠/أ ليس بعده مما يوجب الرفع ؛ لأنه لم يفرق بينهما مايوجب هذا فرفعُهما جميعا على أن يكون الأول مرفوعاً بالابتداء والثاني نعت له والخبر « لا يملكون منه خطاباً » ، ويجوز أن يكون الأول مرفوعاً باضمار هو ، ومن خفض الاثنين جعلهما نعتاً أو بدلاً من الاسم المخفوض ، ومن خفض الأول ورفع الثاني [جعل الثاني][٤٧] مبتدأ أو أضمر مبتدأ •

يَومَ يَقُومُ الرُوحُ •• [٣٨] روى ابنُ أبي طلحة عن ابن عباس قال : الروح ملكٌ عظيم الخلق ، وروى عنه غيره قال : الروح أرواح الناس تقوم مع الملائكة في ما بين النفختين من قبل أن ترد الى الأبدان • وقال الشعبي والضحاك : الروح جبرئيل صلى الله عليه ، وقال الحسن وقتادة : الروح بنو[٤٨] آدم ، وقال ابن زيد : الروح القرآن ، وقال مجاهد : الروح على صور بني آدم وليسوا منهم • قال أبو جعفر : لا دليل فعلمه يدل على أصح هذه الأقوال يكون قاطعا من توقيف من الرسول أو دلالة بينة ، وهو شيء لا يضر الجهل به ولو قال قائل : هذه الأشياء التي ذكرها العلماء ليست بمتناقضة ويجوز أن يكون هذا كلها لها لما عنّف (والملائكة صفاً) نصب على الحال ، وكذا (لا يتكلمون) في

---

(٤٦) ب ، د : وهذا •
(٤٧) الزيادة من ب ، د •
(٤٨) ب ، د : هو •

عَمَّ يتَسَاءلُونَ [١]

موضع نصب (اِلاّ مَنْ أَذِنَ له الرحمنُ) يكون « مَنْ » في موضع رفع على البدل من الواو ، وفي موضعَ نصب على الاستثناء أي الا من أذن له الرحمن في الكلام (وقَالَ صَوَاباً) من الحق وتأول عكرمة المعنى على غير هذا • قال أبو جعفر : وقال صواباً في الدنيا أي قال : لا اله الا الله •

ذَلِكَ اليومُ الحَقُّ •• [١٩]

نعتٍ لليومِ أي ذو الحق (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ الى رَبِّهِ مآباً) أي نجاء مآب أي عملاً صالحاً في الدنيا •

اِنّا أَنذرناكُمْ عَذَاباً قَرِيباً •• [٤٠]

نعت لعذاب أو لظرف أي وقتاً قريباً (يَوْمَ يَنظُرُ المَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) الجملة في موضع خفض أي يوم نظره (ويَقُولُ الكافِرُ ياليتَني كُنْتُ تُراباً) خبر كنتُ ، وأجازَ بعض النحويين : يُتني قائماً • قال : لأن « كان » تنثر بعد ليت فَحُذِفَتْ •

[٧٩]

شرح اعراب سورة النازعات
بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات .. [١] خفض[١] بواو القسم ، وقيل التقدير وربّ النازعات ، وروى شُعبةُ عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله و « النازعات » قال : الملائكة وروى شعبة عن السُدّى عن أبي صالح عن ابن عباس « والنازعات » قال : ينْزِعُ نفسه فصار التقدير والملائكة النازعات (غَرقاً) مصدر . قال سعيد بن جبير : تنزِعُ نُفُوسَهمْ ثم تغرق ثم تُحرَقُ ثم يُلقَى بها في النار . والتقدير ورب النازعات والمعنى فتغرق النفوس[٢] فتغرق غرقاً ، « والله أنبتكُم مِنَ الأَرض نَباتاً »[٣] .

والناشطات .. [٢] معطوف على النازعات أي الجاذبات الأرواح بسرعة يقال : نَشَطَهُ اذا جذبه بسرعة الا أن الفراء[٤] حكى نَشَطَهُ اذا ربطه ، وأَنشَطَهُ حلّه وحكى عن العرب : كأنما أُنشِطَ من عِقَالِ وخولف في هذا واستشهد مخالفه بقوله :

---

(١) ب ، د : جر .
(٢) ب ، د : النفس .
(٣) آية ١٧ ــ نوح .
(٤) معانى الفراء ٣/٢٣٠ .

٥٣٦- أَضحَتْ هُمومِي تَنشُطُ المَنَاشِطَا[٥]

والسابِحَاتِ سَبْحاً [٣] معطوف أي والملائكة السابحات أي السريعات وقال عطاء : « السابحات » السفن « سبحاً » مصدر .

فالسابِقَاتِ .. [٤] معطوف أي والملائكة السابقات الشياطين بالوحي ، وقال عطاء : السابقات الخيل (سبقاً) مصدر .

فالمُدَبراتِ .. [٥] عطف أي والملائكة . قال : ولا اختلاف بين أهل العلم في هذا أنه يراد به الملائكة /٣١٠/ب وهو مجاز ؛ لأن الله جل وعز هو المدبر الأشياء . قال : « يدبّرُ الأمر من السماءِ الى الارض »[٦] فلما كانت الملائكة صلوات الله عليهم ينزلون بالوحي والأحكام وتصريف الأمطار قيل لهم مدبرات على المجاز . قال الفراء[٧] : كما قال « فانه نزله على قلبكَ »[٨] فنسب التنزيل الى جبرئيل صلى الله عليه وسلم والله الذي نزله ، وكذا « نَزَلَ به الروح الأمين »[٩] (أَمراً) منصوب على المصدر ، ويجوز أن يكون التقدير فالمدبّرات بأمر من الله حُذِفَت الباء فتعدى الفعل ، وأنشد سيبويه :

---

(٥) نسب الشاهد لهيمان بن قحافة في : تفسير الطبرى ٣٠/٢٩ ، وروى تاما :
« آمستْ هُمَومى تنشط المناشطا
الشام بى طوراً وطوراً واسطا »
اللسان (نشط) .

(٦) آية ٥ – السجدة .

(٧) معانى الفراء ٣/٢٣٠ .

(٨) آية ٩٧ – البقرة .

(٩) آية ١٩٣ – الشعراء .

٥٣٧ـ أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافعَلْ ما أُمِرتَ بِهِ
فَقَدْ تركتك ذا مالٍ وذا نشَبِ (١٠)

فأما جواب القسم ففيه أربعة أقوال أصحها وأحسنها أنه محذوف دلّ(١١) عليه دلالة واضحة ، والمعنى والنازعات لَتُبعثُنّ فقالوا : أَنُبعَثُ اذا كنا عظاماً نخرة فقولهم (أإذا كُنّا) [١١] يدلّ على ذلك المحذوف ، وقيل : الجواب ﴿ إنّ في ذلك لَعِبرَةً لِمَن يَخْشَى ﴾ [٢٦] وهذا بعيد ؛ لأنه قد تباعد ما بينهما ، وقيل حذفت اللام فقط . والتقدير ليوم ترجف الراجفة وهذا أيضا أبعد من ذاك لأن اللام ليست مما يُحذفُ لأنها تقع على أكثر الاشياء فلا يعلم من أين حُذِفتْ ولو جاز حذفها لجاز والله زيدٌ منطلقٌ ، بمعنى اللام . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « الراجفة » النفخة الأولى ، « والرادفة » الثانية روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما أربعون .

قُلوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ [٨] مبتدأ وخبر . قال عطاء : واجفة مُتحرِّكةٌ ، وقال غيره : خائفة .

أبصارُها خاشعةٌ [٩] مبتدأ وخبره أنهم أذلاء لفضيحتهم يوم القيامة من معاصيهم وتم الكلام .

يقُولُونَ .. [١٠] أي في الدنيا (أَإنا لَمَرْدُودُونَ في الحافرةِ) روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « في الحافرة » قال : يقول في الحياة ،

---

(١٠) مر الشاهد ٥١ .
(١١) ب ، د : دلت .

وقال ابن زيد : في النار ، وقال مجاهد : في الأرض والتقدير[12] على قول مجاهد في الأرض[12] المحفورة أي في القبر مثل « من ماء دافق »[13] أي مدفوق ، وحقيقته في العربية من ماء ذي دَفْقٍ وعلى قول ابن عباس « في الحافرة » نحيا كما حيينا أول مرة •

أَإِذا كُنّا عِظَاماً ناخِرَةً [١١]

صحيحة عن ابن عباس رواها ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وصحيحة[14] عن ابن الزبير ومروية عن عمر ، وابن مسعود[14] ، فهؤلاء أربعة من الصحابة وهي مع هذا قراءة ابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي • وهي أشبه برؤوس الآيات التي قبلها وبعدها • وقراءة[15] (نَخِرةً) أهل الحرمين والحسن وأبو عمرو فالقراءتان حسنتان لأن الجماعة نقلتهما •

قالُوا تِلكَ اذاً كرة خَاسِرَةٌ [١٢]

قيل المعنى رجعة وردة وجعلوها خاسرة لأنهم وعِدُوا فيها بالنار •

فانّما هي زَجْرةٌ واحِدَةٌ [١٣] فاذا هم بالسّاهِرةِ [١٤]
قال سفيان : الساهرة أرض بالشام ، وقال سعيد عن قتادة : الساهرة

(١٢-١٢) ساقط من ب ، د •
(١٣) آية ٦ ـ الطارق •
(١٤-١٤) في ب ، د « وصحيحة عن عمرو ابن مسعود عن الزبير رحمه الله ومروية عن ابن مسعود » فيها اضطراب •
(١٥) ب ، د : وقـرأ •

جهنم • قال أبو جعفر : والساهرة في كلام العرب الأرض الواسعة المخوفة التي يُسهَرُ فيها للخوف ، وزعم أبو حاتم : أن التقدير فاذا هم بالساهرة والنازعات • وهذا غلط بيّن ، لأن الفاء لا يبتدأ بها والنازعات أول السورة وهذا القول الرابع في جواب القسم(١٦) •

هل أتاكَ حَدِيثُ مُوسى [١٥]

تكون « هل » بمعنى « قد » وقد حكى ذلك أهل اللغة وقد تكون على بابهـا •

اذ ناداهُ ربُّه بالوادِ المُقدَّس طوًى [١٦]

بالتنوين وضم الطاء قراءة ابن عامر والكسائي ، وقراءة أهل المدينة وأبي عمرو بغير تنوين وبضم الطاء ، /٣١١أ وقراءة(١٧ الحسن (طِوًى) بكسر الطاء والتنوين ومعناه عنده بالوادي الذي قدّس مرتين ونودي فيه • والقراءة بضم الطاء١٧) والتنوين على أنه أسم للوادي وليس بمعدول انما هو مثل قولك : حُطَم فلذلك صرف(١٨) ، ومن لم يصرفه جعله كعمر معدولا الا أن الفراء(١٩) ينكر ذلك ؛ لأنه زعم أنه لا يُعرَفُ في كلام العرب اسماً من ذوات الياء والواو معدولا من فاعل الى فُعَل • قال أبو جعفر : يجوز أن يكون ترك الصرف على أنه اسم للبقعة فيكون على غير ما تأول ، وقد قرأ به غير مُنَوّن من تقوم الحجة بقوله(٢٠) •

---

(١٦) في هـ زيادة « وقد تقدم ذكره » •
(١٧ـ١٧) ساقط من ب ، د •
(١٨) ب ، د : انصرف •
(١٩) معاني الفراء ٣/٢٣٣ •
(٢٠) هـ : بقراءته •

اذهَبْ إلىٰ فرعَونَ إنـهُ طَغَىٰ [١٧] من قال في المستقبل : يَطغَىٰ قال : طَغَيتُ وهو الطغيانُ ومن قال : يطغو قال : طغوت •

فَقُلْ هَل لَكَ إلىٰ أَنْ تزَكّىٰ [١٨]

قراءة أهل المدينة وقراءة أبى عمرو (تَزَكىٰ) بتخفيف الزاى ، والمعنى والتقدير في العربية واحد • لأن أصل تَزَكّى تتزكى فحذفت التاء • ومن قال : تَزّكّى[٢١] أدغمها • ولا يعرف التفريق بينهما • قال ابن زيد : « تَزَكّىٰ » تُسلمُ ، قال : وكل تزكية في القرآن اسلام •

وأَهدِيكَ إلى رَبّكَ •• [١٩]

عطف وكذا (فَتَخشَىٰ) أى فتخشى عقابه بترك معاصيه[٢٢] •

فأراهُ الآية الكُبرَىٰ[٢٣] [٢٠]

مما لا يجوز حذف الألف واللام منه ولا يؤتى[٢٤] به نكرة •

فكذّبَ وعَصَىٰ [٢١] معنى الفاء أنها تدلّ على أن الثاني بعد الأول • والواو للاجتماع • هذا أصلها •

ثم أَدبَرَ يَسعَىٰ [٢٢] في موضع الحال •

---

(٢١) في ب ، د « تولى » تصحيف •
(٢٢) ب ، د : معصيته •
(٢٣) ب ، د زيادة « والكبرى » •
(٢٤) ب ، د : ولا يراد •

فحشر .. [٢٣] وحذف المفعول أي وحشر قومه كما قال ابن زيد: جمع قومه (فنادى) فيهم (فقال أنا ربكم الأعلى) [٢٤] .

فأخذه الله نكال الآخرة والأولى [٢٥]

قال الفراء : أى فأخذه الله أخذا نكالا للآخرة والأولى .

ان في ذلك لعبرة لمن يخشى [٢٦] أى يخشى عقاب الله كما نزل بغيره لما عصى ؟

أأنتم أشد خلقا أم السماء [٢٧] أى لم تنكرون البعث وخلق السماء أشد من بعثكم .

رفع سمكها فسواها [٢٨] أى سقفا للأرض .

وأغطش ليلها .. [٢٩] إضافة مجاز لأن معنى الليل ذهاب الشمس فلما كانت تغيب في السماء قيل ليلها كما يقال : سرج الدابة ، وكذا (وأخرج ضحاها) .

والأرض [٣٠] منصوب باضمار فعل أى ودحا الأرض ، وزعم الفراء[٢٥] : أن النصب والرفع جائزان وانه مثل « والقمر قدرناه منازل »[٢٦] يعنى في الرفع والنصب . قال أبو جعفر : بينهما فرق . لأن قوله « والقمر قدرناه منازل » الرفع فيه حسن لأن تقديره وآية لهم القمر (والأرض بعد ذلك دحاها) الرفع فيها بعيد ؛ لأن قبلها

(٢٥) معانى الفراء ٣/٢٣٣ .
(٢٦) آيـة ٣٩ ـ يس .

ما عمل فيه الفعل ولا يتعلّق بشيء مرفوع فهذا فرق بيّن ولا نعلم أحداً قرأ « والأَرضُ » بالرفع « والقمَرُ » بالرفع قرأ به[27] الأئمة . وفي الآية إشكال ؛ لأنه قال تعالى « قل أإنكم لتكفرون بالذي خلَقَ الأَرضَ في يَومَينِ »[28] وبعده « ثم استوىٰ إلىٰ السّماءِ » فدلّ على خلق السماء كان بعد خلق الأرض وههنا « والأَرضَ بعدَ ذلك دَحَاهَا » فمن أَصحّ ما قيل في هذا وأحسنه ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : خلق الله جل وعز الأرض قبل السماء فقدّرَ فيها أقواتها ، ولم يدحها ، ثم خلق السماء ثم دحا الأرض بعدها[29] ، وقال مجاهد والسدّي : « والأرضَ بعدَ ذلك دحاها » أي مع ذلك دحاها ، كما قال جل وعز « عتُلٍ بَعدَ ذلكَ زَنيمٍ »[30] قال أبو جعفر : القول الأول أَولىٰ أن يكون الشيء على بابه . ومعنى الدحو في اللغة البسط . يقال : دَحَوتُ أدحُو ودَحيتُ أدحىٰ ومن الثاني سمي دَحْيَةُ .

والجبَالَ أَرسَاهَا [32] على اضمار فعل أيضا .

مَتَاعاً لكم ولأَنعَامِكُمْ [33]

قال الفراء[31] : أي خلق ذلك منفعة لكم ومتعة قال : ويجوز الرفع مثل « مَتَاعٌ قَلِيلٌ »[32]

---

(27) ب ، د : قراءة .
(28) آية ٩ ـ فصلت .
(29) ب ، د : بعد ذلك .
(30) آية ١٣ ـ القلم .
(31) معاني الفراء ٣/٢٢٣ .
(32) آية ١٩٧ ـ آل عمران .

فإذا جاءَتِ الطّامّةُ الكُبرَى [٣٤]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : القيامة عظم الله أمرها وحذّر منه • قال أبو جعفر : العرب اذا عَظّمتِ الشيء وصفته بالطامة •

يَومَ يتَذَكّرُ الانسانُ ما سَعَى [٣٥]

أي اذا قرأ كتابه ورأى محلته تذكّرَ عمله •

وبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرَى [٣٦]

أنّثَ الجحيم لمعنى النار ، وهو نعت لها ههنا •

فأمّا مَن طَغَى [٣٧]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء وخبره (فإنّ الجَحِيمَ هِيَ المَأوى) [٣٩] والتقدير عند الكوفيين فهي مأواه ، والألف بدل[٣٣] من الضمير والتقدير عند البصريين هي المأوى له •

وأمّا مَنْ خَافَ مَقامَ رَبّهِ [٤٠]

أي مقام الحساب على[٣٤] معاصيه (ونَهَى النّفسَ عَنِ الهَوَى) وهو الميل الى ما لا يحسن •

فإنّ الجنّةَ هِيَ المَأوَى [٤١] كالذي تقدّم •

---

(٣٣) ب ، د : مبدلة •

(٣٤) ب ، د : عن •

يَسأَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساهَا [٤٢]

قال الفراء[٣٥] : يقال انما الارساء للسفينة والجبال وما أشبههن فكيف وصفت الساعة بالارساء ؟ فالجواب انها كالسفينة إذا جرت ثم رست[٣٦] ورُسوها قيامها وليس كقيام القائم على رجله ونحوه ولكن كما تقول : قامَ العدلُ ، وقام الحقُ أي ظهر وثبتَ •

فِيمَ أَنتَ مِن ذِكراهَا [٤٣] أي ليس إليك ذكرها لأنك لم تعرف وقتها • والأصل « في ما » حذفت الألف فرقًا بَينَ الاستفهام والخبر فان[٣٧] قَبلَ ما حرفاً خافضاً ، والوقوف[٣٧] عليه فِيمَه[٣٨] لا يجوز غيره لئلا تذهب الألف وحركة الميم ، والصواب أن لا يوقف عليه لئلا يخالف السواد في زيادة الهاء أو يَلحَنُ إن[٣٩] وقف عليه بغير الهاء •

الى رَبّكَ مُنتَهاهَا [٤٤]

في موضع رفع بالابتداء أي منتهى علمها •

انّما أنتَ مُنذرُ من يخشاها [٤٥]

وقرأ أبو جعفر وابن محيصن وطلحة (منذرٌ مَن يخشَاهَا) بالتنوين وهو الأصل وانما يحذف تخفيفا •

---

(٣٥) معانى الفراء ٣/٢٣٤ •
(٣٦) ب ، د : وأرست •
(٣٧–٣٧) في ب ، د « فان قبل ما فيه حرفا خافضا والوقف » •
(٣٨) « فِيمَه » زيادة من ب ، د •
(٣٩) ب ، د : من •

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا الا عَشِيَّةً أو ضُحَاهَا [٤٦]

أي زال عنهم ماكانوا فيه فلم يفكروا في مامضى وقل عندهم ، وكان في هذا معنى التنبيه لمن اغتر بالدنيا وسلامته فيها في أنه سيتركها عن قليل ويذهب عنه ماكان يجد فيها من اللذة والسرور فكأنه لم يلبث فيها الا عشية أو ضحاها .

[٨٠]

شرح اعراب سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

عبسَ وتولّى [١] ويقال في التكثير : عبّسَ .

أن جاءَهُ الأعمى [٢] «أنْ» في موضع نصب أي لأن ، ومن النحويين من يقول : موضعها خفض على اضمار اللام ، ومنهم من يقول : «أنْ» بمعنى «اذ» .

وما يُدريكَ لعلّهُ يزّكّى [٣] والأصل يتزكّى ادغمت التاء في الزاي .

أو يذّكّرُ .. [٤] الأصل يتذكر أدغمت التاء في الذال لقربها منها (فتنفعهُ(١) الذّكرى) وزعم الفراء(٢) أنه يجوز النصب ولم يقرأ به . قال أبو جعفر : الرواية معروفة عن عاصم أنه قرأ (فتنفعَهُ الذّكرى) بالنصب ، والكوفيون يقولون : هو جواب لعل ولا يعرِفُ البصريون جواب لعل بالنصب ، وقد حكوا هم والكوفيون ايجاب النصب وهو الأمر والنهي والنفي والتمني والاستفام ، وزاد الكوفيون الدعاء ، ولم يذكروا جواب

---

(١) الرفع قراءة السبعة سوى عاصم .
(٢) معانى الفراء ٣/٢٣٥ .

لعل مع هذه الأجوبة • وسألت عنها أبا الحسن علي بن سليمان فقال : ما أعرف للنصب وجها وان كان عاصم مع جلالته قد قرأ به الا أن «أو» يجوز أن تنصب ما[3] بعدها كما قال/٣١٢/أ :

٥٣٨ـ فقلتُ له لا تَبكِ عينُكَ انَّما
نُحاولُ ملكاً أو نموتَ فنُعْذَرا[4]

فقد يجوز أن يعطفه على ماينتصب بعد «أو» •

أما مَنِ استَغْنَى [٥] فأنتَ لهُ تصدّى [٦]

قراءة المدنيين ، والأصل تتصدى ثم أدغم ، وقراءة الكوفيين وأبي عمرو (تصَدّى) بحذف التاء لئلا يجمع بين تاءين •

وما علَيكَ الاّ يزكّى [٧] [والأصل يتزكى][5]

وأمّا مَنْ جاءَكَ يَسعى [٨] في موضع نصب على الحال وكذا (وهُوَ يخشَ) [٩] ويجوز أن تكون الجملة خبرا آخر •

فأنتَ عنهُ تلهَّى [١٠] والأصل تتلهى أي تتشاغل وفعَل هذا صلى الله عليه طلبا منه لاسلام المشرك •

كلا انَّها تذكِرةٌ [١١] خبر «انّ» •

فمَنْ شاءَ ذَكَرهُ [١٢] لأنه تأنيث غير حقيقي •

---

(٣) « ما » زايدة من ب ، د •
(٤) مر الشاهد ١٤٨ •
(٥) الزيادة من ب ، د •

في صُحُفٍ مُكرّمةٍ [١٣] مرفوعةٍ مُطهَّرةٍ [١٤]

قيل : يعني به اللوح المحفوظ • هذا على تفسير ابن عباس لأن سعيد ابن جبير رُوِيَ عنه في معنى (بأَيدِي سفرةٍ) [١٥] انهم الملائكــة • وروى عنه علي بن أبي طلحة انهم الكتبة ، وقال قتادة : هم القــرأة • والصحيح القول الأول ، ومعروف في كلام العرب أنه يقال : سَفَرَ الرجل بين القوم اذا ترَسَّلَ بينهُم بالصلح • والملائكة سفرة لأنهم رســل الله تعالى الى أنبيائه صلوات الله عليهم ، وهم أيضا كَتَبَة" يكتبون أفعال[٦] العباد • فهذا[٧] كله غير متناقض[٨] الا أن وَهب بن مُنبّهٍ قال : السَفرةُ الكرام البررة أصحاب محمد صلى الله عليه • وبررة جمعُ بار ، وأبرار جمع برٍ •

قُتِلَ الانسانُ ما أكفره [١٧]

قال مجاهد : اذا قال الله تعالى : قُتِلَ الانسان أو فُعِلَ به فهــو الكافر • ومعنى قُتِلَ أُهلِكَ ؛ لأن المقتول مُهلك" ، وقيل : قُتِلَ نُعِنَ ما أكفره الأولَى أن تكون «ما» استفهاماً أي ما الذي أكفره مع ظهور آيات الله جل وعز وانعامه عليه ، وقيل هو تعجب •

من أيّ شيءٍ خَلَقَهُ [١٨] من نُطفَةً خَلَقَه •• [١٩]

أي وانما[٩] خُلِقَ من قذَر ، وانما ينبل بطاعة الله • وأولى ماقيل

---

(٦) ب ، د : اعمال •
(٧) ب ، د : ورواية هــذا •
(٨) ب ، د : متناقضة •
(٩) ب ، د ، هـ : فانما •

في معنى (ثُمَّ السبيلَ يَسَّرَهُ) [٢٠] قول عبدالله بن الزبير رحمه الله انّهُ يسره أي[١٠] سهل عليه حتى خرج من الرحم ، والتقدير في العربية ثم للسبيل وحذف[١١] اللام لأنه[١١] مما يتعدّى الى مفعولين أحدهما بحرف .

ثم أماتَهُ فأقبَرَهُ [٢١] أي صيَّره ذا قبر أي ان نُقبِرَ ، وأما الدافن فيقال له : قابر كما قال :

٥٣٩ــ لو أسنَدت ميتا الى نَحرِها
عاش ولم يُنقَل الى قابِرِ[١٢]

ثم اذا شاءَ نشره [٢٢]

أي أحياه ، والتقدير اذا شاء[١٣] أنشره . يقال أنشَرَهُ اللهُ فنشَرَ فهو مُنشَرٌ وناشر كما قال :

٥٤٠ــ حتَّى يقُولَ الناسُ مما رَأَوا
ياعجَباً للميّتِ النّاشِرِ[١٤]

كلاَّ لمَّا يقضِ ما أمرَهُ [٢٣]

---

(١٠) ب ، د : أن .
(١١ــ١١) في ب ، د « فحذف اللام لأنها فيما » .
(١٢) الشاهد للأعشى . انظر ديوانه ١٣٩ ، تفسير الطبرى ٥٦/٣٠ ، الخزانة ١١٠/٢ .
(١٣) في ب ، د زيارة : أن ينشره .
(١٤) مر الشاهد ٥٨ .

من النحويين من يجعل «كلا» تماما في جميع القرآن أي كلا ليس الأمر كما يقول الكافر قد قضيت ما علي ، ومن النحويين من يجعلها في جميع[15] القرآن مبتدأة ، ومنهم من يفصلها[16] وهذا[17] يمر في التمام مشروحا ان شاء الله •

فَلْيَنْظُرِ الانسَانُ الى طعَامِهِ [٢٤]

تمام على قراءة المدنيين وأبي عمرو وعلى قراءة الكوفيين ليس بتمام لأنهم يقرؤون (انَّا) [٢٥] بمعنى لأنا ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من طعام على ماتأوله أبو عبيد لأن وجوه البدل قد بينها النحويون ولا يدخل فيها هذا • ومعنى «صبا» و «شقا» [٢٦] التوكيد ، وكذا هذه المصادر •

وعن ابن عباس أنه قال بين يدي عمر : نبات الأرض السبعة[18] فقال له ما أفهم ماتقول ، فقال (فأنبتنا فيها حبّاً) (وعنباً وقضباً) (وزيتوناً ونخلاً) (وحدائق غلْباً) [٢٧-٣٠] أي ملتفة (وفاكهة وأبّاً [٣١] أي مرعى[19] الأنعام • قال عمر : هكذا فتكلموا كما تكلم هذا الفتى وروى عنه ابن أبي طلحة الأبّ ما/٣١٢/ب لان من الثمار •

---

(١٥) ب ، د : كل •
(١٦) ب ، د « يصلها » أظنه أراد يفصها عما بعدها أو يصلها بما قبلها وعلى هذا تصح رواية النسختين • جاء في تفسير القرطبي ٢١٨/١٩ « الوقف على كلا قبيح والوقف على « أمره » و « وأنشره » جيد ، فكلا على هذا بمعنى حقا » •
(١٧) انظر اعراب الآية ٦ - المطففين الآية ٢١ - الفجر •
(١٨) ب ، د : السبع •
(١٩) ب ، د : ترعى •

مَتَاعاً لكُم ولأنعامِكُمْ [٣٢] نصب[٢٠] على المصدر •

فاذا جَاءَتِ الصاخَّةُ [٣٣]

روَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : القيامة ، وقال عكرمة النفخة الاولى ، وقال الحسن : يصيخ لها كل شيء أي يصمتُ لها كلّ شيء •

يومَ يَفِرِ المرءُ مِنْ أخيهِ [٣٤] وأمهِ وأبيهِ [٣٥] وصَاحِبَتِهِ وبَنِيهِ [٣٦]

قيل : يفرون لما بينهم من المطالبة فيخافون ذلك ، وقيل : يفرون لأن بعضهم يستحي من بعض فيكره أن يرى ماينزل به من الفضيحة •

لكلّ امرئٍ يومئذٍ شأنٌ يُغنيهِ [٣٧] أي يشغله عن غيره •

وُجُوهٌ يومَئذٍ •• [٣٨]

رفع بالابتداء وان كان نكرة للفائدة التي فيه ، والخبر (مُسفِرةٌ)•

ضاحكَةٌ مُستَبشِرةٌ [٣٩] نعت• قال ابن زيد[٢١] : القَتَرَةُ[٢٢] ماعلا من الغبار ، ويُروَى أنه اذا قيل للبهائم : كوني تُراباً صار ذلك التراب غبرة في وجوه الكفار •

أُولئِكَ هُمُ الكفَرَةُ الفجَرَةُ [٤٢] تكون هم فاصلة أو مبتدأة و [الفجرة] خبر والجملة خبر أُولئك •

---

(٢٠) ب ، د : نعت •

(٢١) في أ « أبو زيد » تصحيف والتصويب من ب ، د هـ والطبري ٦٣/٣٠ •

(٢٢) الآية ٤١ « ترهقها قترة » •

[٨١]

بسم الله الرحمن الرحيم
شرح اعراب سورة اذا الشمس كورت

اذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ [١]

رفعت الشمس باضمار فعل مثل الثاني لأن «اذا» بمنزلة حروف المجازاة لا يليها الا الفعل مُظهَراً أو مُضمَراً . وعن أبي بن كعب «كورت» ذهب ضوءها ، وعن ابن عباس أظلمت . قال أبو جعفر : يقال : كُوِّرَ الشيءُ وكُبِّرَ الشيءُ اذا لُفَّ ورُمِيَ به ، وفي الحديث « نعوذُ بِكَ مِنَ الحَورِ بعدَ الكَونِ »[١] أي من الرجوع بعد أن كان أمرنا ملتئماً ، ويُروى « بعدَ الكَورِ » .

واذا النُّجُومُ انكَدَرَتْ [٢]

رفعت النجوم باضمار فعل أيضا . قال أُبي[٢] : «انكدرت» تناثرت، وقال ابن عباس : بغثرت[٣] .

---

(١) انظر : الترمذي – الدعاء ٣/١٣ ، ابن ماجة باب ٢٠ حديث ٣٨٨٨ ، سنن الدارمي ٢/٨٧ ، المعجم لونسنك ١/٥٢٦ . قال الترمذي : ومعنى قوله الحور بعد الكون أو الكور وكلاهما له وجه انما هو الرجوع من الايمان الى الكفر أو من الطاعة الى المعصية انما يعنى الرجوع من شيء الى شيء من الشر .

(٢) ب ، د : أي . تحريف .

(٣) في ب ، د « تغيرت » وكما في الأصل ما في معانى الفراء ٣/٢٣٩ ، والبحر ٨/٤٣٢ .

وإذا الجبالُ سُيِّرَتْ [٣] باضمار فعل أيضا •

وإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ [٤]

قال : أي أهملت • قال الأصمعي : العُشَراءُ الناقة اذا أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، وقال أبو عبيدة : الناقة اذا أتى عليها من حملها ستة أشهر الى أن تضع وبعد ذلك وهم يتفقدونها وتعز عليهم •

وإذا الوُحُوشُ حُشِرتْ [٥]

فيه قولان : أحدهما حُشِرَتْ يومَ القيامة ليعوّضها الله مما لحقها من الألم في الدنيا وقال قتادة : حُشِرَتْ جُمِعَتْ •

وإذا البحارُ سُجِرتْ [٦]

وقرأ أبو عمرو (سُجِرَتْ) مخففاً واحتجّ بالبحر المسجور(٤)، وخالفه جماعة من أهل العلم من أهل اللغة قالوا : البحر المسجور واحد ، والبحار جمع الجمع أولى بالتكثير والتشديد قالوا : والبحر المسجور بحر هذه صفته ، وليس هذا مثل « وإذا البحار سُجِّرتْ » • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا معناه ومعروف في اللغة أن يقال : سَجَرتُ الشيء ملأته كما قـــال :

٥٤١- فَتَوَسَّطا عُرضَ السَّرِيِّ وصَدَّعا
مَسجُورةً مُتَجاوِراً قُلاّمُهَا(٥)

(٤) آية ٦ - الطور « والبحر المسجور » •
(٥) الشاهد للبيد بن ربيعة • انظر شرح ديوانه ٣٠٧ « متجاوزا ٠٠ »، اللسان (عرض) •

سورة اذا الشمس كورت

وقـــال :

٥٤٢ـ اذا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورةً
يَرَى حَوْلَها النبعَ والسَّاسَما[٦]

أي مملوءة ، وقيل : هذه بحار في جهنم[٧] اذا كان يوم القيامة • سُجِرَتْ أي ملئت بأنواع العذاب إلاّ أن أبا العالية قال : إذا الشمس كُوِّرت الى ست منها يراها الناس قبل أن تقوم القيامة وست في الآخرة بعد قيام القيامة ، قال : وحدثني ابي بن كعب قال : بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبيناهم على ذلك [تناثرت النجـوم ، وبيناهم على ذلك اذ][٨] وقعت الجبال وتزلزلت الأرض وهربت الجن الى الانس والانس الى الجن وعطلت العشار أي أهملها أهلها ، واختلطت الوحوش بالناس فذلــك حشرها ، وقالت الجن للانس نحن نعرف لكم الخبر[١٠] فمضوا الى البحار فوجدوها /٣١٣/أ قد سُعِّرَت نيرانا ثم تصدّعت الأرض الى الأرض السفلى الى السماء العليا ثم أُرسِلَتْ عليهم الريح فأماتتهم[١١] •

واذا النفوسُ زُوِّجَتْ [٧]

---

(٦) الشاهد للنمر بن تولب • انظر : شعر النمر بن تولب ١٠٣ ، كتـاب الابـدال لأبى الطيب ٤٧/١ ، تفسـير الطبرى ١٩/٢٧ ، الأضداد لابن الأنبارى ٥٤ •

(٧) في ب ، د زيادة « نعوذ بالله منها » •

(٨) الزيادة من ب ، د •

(٩) ب ، د : وتعطلت •

(١٠) ب : البحر • تصحيف •

(١١) ب ، د : أهلكتهم •

أي قُرِّبت الصالحُ مع الصالح هذا معنى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (واذا المؤودةُ سُئِلَتْ) [٨] يقال : وأدها يئدها وأداً فهو وائد وهي موؤدة اذا دفنها حية وألقى عليها التراب • واشتقاقه من وَآدَه اِذا أثقله قال هارون القارىء في حرف أُبَيّ (واذا المؤودةُ سَأَلَتْ)[١٢] قال أبو عبيد : هذا أبين معنى • قال أبو جعفر : خولف في هذا لأنها قراءة شاذة مخالفة للمصحف مُشكلة" لأنه يجوز أن يكون التقدير سألت ربها جل وعز ، وسألت قاتلها • فهذا معنى مُستغلق" فكيف يكون بيّناً وفي معنى سئلت قولان : أحدهما أن المعنى طُلِبَ منها من قَتَلَها توبيخا له فقيل لها : من قتلك ؟ والمعنى الآخر أنها سئلت فقيل لها لم قتلت بغير ذنب توبيخاً لقاتلها ؟ كما يقال لعيسى صلى الله عليه : أَأَنتَ قلت للناس اتخذوني وأمي الهَيْنِ من دون الله • وزعم الفراء[١٣] أن مثل هذا قوله :

٥٤٣ـ الشَّاتِمي عِرضِي وَلَمْ أَشتِمْهُمَا
والناذِرَين اِذا لم القَهُما دَمِي[١٤]

ليس المعنى أنهما اذا لقياه فعلا هذا[١٥] ، وانما المعنى والناذرين يقولان اذا لقيناه قتلناه ، وصحّ عن ابن عباس أنه استدلّ بهذه الآية على أن الأطفال كلهم في الجنة قال : لأن الله جل وعزّ قد أنتصر لهم ممن ظلمهم • قال صلى الله عليه : الله أعلم بما كانوا عاملين •

---

(١٢) معانى الفراء ٣/٢٤٠ •
(١٣) السابق •
(١٤) مر الشاهد ٥١٤ •
(١٥) ج : ذلك •

وإذا[١٦] الصُحُفُ نُشِرَتْ [١٠] كذا قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم[١٦]، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي (نُشّرتْ) والحجة لهم « صحفاً مُنشّرةً »[١٧] وهذا ليس من الحجج الموجبة لترك ما قرأ به من تقوم بقراءته الحجة لأن نُشِرَتْ يقع للقليل والكثير عند[١٨] النحويين والقراءتان صحيحتان •

وإذا السماءُ كُشِطَتْ [١١]

وقال الفراء : نزعت وطويت قال : وكذا قُشِطَتْ كما تقول[١٩] : كافور وقافور •

وإذا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ [١٢]

قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وقراءة أبي عمرو والكوفيين (سُعِرتْ) يحتج لهم بأن الجحيم واحد ويُحتج عليهم بأن الجحيم وان كان واحدا فالتكثير أولى به لكثرة سعّرت[٢٠] • قال أحمد بن عبيد يقال : جَحَمتُ النار أي أكثرت وقودها ، وقال الفراء : جَحَمتُ الجمر جعلت[٢١] بعضه على بعض ورجل جاحم بخيل ضنين •

وإذا الجنةُ أُزلِفَتْ [١٣]

(١٦ـ١٦) ساقط من ب ، د •
(١٧) آية ٥٢ ـ المدثر •
(١٨) في ب ، د : زيادة « جميع » •
(١٩) ب ، د : يقال •
(٢٠) ب ، د : تسعره •
(٢١) ب ،د : حملت •

باضمار فعل كالثاني ، وجواب « اذا » (عَلِمَتْ نفسٌ ما أَحضَرت)
[١٤] قيل : معناه ما وجدته حاضراً كما تقول : أحمدت[(٢٢] فلاناً أي
أصبته محموداً[٢٢)] • قال قتادة : ما أحضرت من عمل •

فَلا أُقْسِمُ بالخُنَّسِ [١٥]

« لا » زائدة للتوكيد أي فأقسم بالخنس وفي معنى الخنس ثلاثة أقوال
قد مر منها ما رُوِيَ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنها النجوم
الخمسة ، وروى سعيد عن سماك قال : سمعت خالد بن عرعرة يقول :
سمعت علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : « الخنّس » النجوم تخنس
بالنهار وتكنس بالليل • فظاهر هذا القول عام لجميع[(٢٣)] النجوم ، وهو
قول الحسن ومجاهد وقتادة وبكر بن عبدالله المزني وعبد الرحمن بن زيد•
وروى عكرمة عن ابن عباس قال : الخنّس الظباء ، وهو قول سعيد بن
جبير والضحاك وقال جابر بن زيد وابراهيم النخعي : الخنس بقر الوحش•
قال أبو جعفر : اذا كان التقدير فأقسم برب الخنس فالمعنى واحد /٣١٣/ب
الا أن القول الأول أجلها[(٢٤)] وأعرفها ، وانما يقال لبقر الوحش والظباء
خنّس الواحد أخنس وخنساء كما قال :

٥٤٤ـ خَنساءُ ضَيَّعَتِ الفَريرَ فلم تَرِمْ
عُرْضَ الشّقائِقِ طَرفُهَا وبُغَامُهَا[(٢٥)]

(٢٢ـ٢٢) في ب ، د « أحمدته وجدته محمودا » •
(٢٣) ب ، د : في جميع •
(٢٤) في د زيادة « وأعظمها » •
(٢٥) الشاهد للبيد بن ربيعة • انظر شرح ديوانه ٣٠٨ « •• فلم يرم •• طوفها » الفرير : ولد البقرة • الشقائق : الأرض الغليظة بين رملتين •

وواحد الخنس خانس والجمع خنس وخناس •

الجَوَارِي •• [١٦] في موضع خفض حذفت الكسرة من اليـــاء لثقلها فان(٢٦) كان بغير ألف ولام حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين(٢٧) إذ كان جمع جارية وكذا إن سَمَّيت به على قول الخليل وسيبويه(٢٨) ، وأما الكوفيون ويونس فيقولون اذا سَمَّيتَ رجلا بجوارٍ لم تصرفها في النصب والخفض فقلت : رأيت بجَوَارِي ومررتُ بجواريَ ، وقيل في الرفع هؤلاء(٢٩) جواري باسكان الياء • قال الخليل : هذا خطأ لأنه كان يجب أن يقال على هذا : هذا جَوَايُ فأعلم بضم الياء ، قال : ولا يكون أثقل من فواعل إذا سَمَّيتَ به • قال سيبويه(٣٠) : سألت الخليل عـــن امرأة تسمى بقاض فقال : هي مُجراةٌ في الرفع والخفض ، تقول : مررت بقاض وهذه قاضٍ • قال أبو جعفر : وقول يونس والكوفيين(٣١) : مررت بقاضي وهذا قاضي فاعلم (الكُنَّسِ) جمع كانس ويقال : كُنَّاسٌ •

واللَّيلِ •• [١٧] عطـف على « الخنـــس » ، وليست الـواو واو قسم(٣٢) (اذا عَسعَسَ) قال الفراء : أجمع المفسرون على أنه اذا أقبل ، وهذا غلط • روى(٣٣) مجاهد عن ابن عباس « إذا عَسعَسَ » اذا أدبر • قال الضحاك (اذا تنفَّسَ) [١٨] اذا أضاء وأقبل •

---

(٢٦) « فان » زيادة من ب ، د •
(٢٧) في ب ، د زيادة « بعدها » •
(٢٨) الكتاب ٥٧/٢ •
(٢٩) في أ « هذا » فأثبت ما في ب ، ج ، د ، هـ •
(٣٠) الكتاب ٥٧/٢ •
(٣١) ب ، د : وقال يونس والكوفيون •
(٣٢) ب ، د : الواو قسما •
(٣٣) ب ، د : وروى عن مجاهد •

انه لَقَولُ رَسُولٍ كريم [١٩] جواب القسم ، وأجاز الكسائي « أنه » بالفتح أي أقسم أنه وتابعه على ذلك محمد بن يزيد النحوي .

ذي قُوَّةٍ .. [٢٠] نعت لرسول أي ذي قوة على أمر الله جل وعز وطاعته (عِندَ ذِي العَرش مَكِينٍ) نعت أيضا أي ذي منزلة رفيعة .

مُطاعٍ ثَمَّ .. [٢١] أي مطاع في السموات (أَمِينٍ) على وحي الله جل وعز ورسالاته فهذا التمام .

وما صَاحِبُكُمْ بِمَجنُون ، [٢٢] أي ليس خطابه ولا بيانه ولا فعله فعل مجنون .

وَلَقَدْ رآهُ بالأُفُقِ المُبينِ [٢٣]

الهاء تعود على الرسول وهو جبريل صلى الله عليه كما قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن يزيد بن هارون ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : يا أم المؤمنين الله تعالى يقول « ولقد رآه بالافــق المبين » فقالت أنا أول من سأل رسول الله صلى الله عليه[٣٤] فقال « ذاك جبريل صلى الله عليه لم أره على صورته التي خلِقَ عليها[٣٥] إلا مرتين قد هبط[٣٦] من السماء قد سدّ عظم خَلقِه ما بينَ السماءِ والأرضِ »[٣٧] .

وَما هُوَ على الغَيبِ بضنينٍ [٢٤]

(٣٤) في ب ، د زيادة : وسلم عن ذلك .
(٣٥) ب ، د : فيها .
(٣٦) ب ، د : منهبطا .
(٣٧) مر في اعراب الآية ١١ ، ١٣ من سورة النجم .

قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع ويحيى والأعمش وحمزة ، ويقال : انها في حرف أُبيّ بن كعب كذلك وقرأ ثلاثة من الصحابة[٣٨] (بِظَنين) كما قرىء على ابراهيم ابن موسى عن اسماعيل عن علي بن عبيدالله المديني عن سفيان عن عمرو ، قال : سمعت ابن عباس يقرأ (بظنين) بالظاء ، وروى شعبة عن مغيرة عن مجاهد قال : سمعت عبدالله بن الزبير يقرأ بظنين بالظاء ، وقال عروة سمعت عائشة تقرأ بالظاء • وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، ولا أختلاف بين أهل التفسير واللغة أن معنى « بظنين » بِمُتّهَم و « بضنين » ببخيل فالقراءتان صحيحتان قد رواهما الجماعة إلاّ أنه في السواد بالضاد ، وعَدَلَ أبو عمرو والكسائي وهما نحويا القراء الى القراءة (بظنين) لأنه يقال : فلان ظنين على كذا أي مُتّهم عليه ، وظنين بكذا وان كانت حروف الخفض يَسهلُ /٣١٤/أ فيها مثل هذا ، وعَدَلَ أبو عبيد أيضاً اليها لأنه ذكر أنه جواب لأنهم كذّبوه • وهذا الذي احتجّ به لا نعلم أحداً من أهل العلم يعرفه ولا يرى[٣٩] أنه جواب ، ولا[٤٠] هو عندهم الا مبتدأ وخبر ، وقد قلنا : أن القراءتين صحيحتان ومجاز « ضنين » أنّ من العلماء من يضن بعلمه[٤١] ، وفي الحديث « من كتَمَ علماً ألجَمهُ الله بلجامٍ من نار »[٤٢]

---

(٣٨) ج : أصحابه •

(٣٩) ب ، د : روى •

(٤٠) ب ، د : وما •

(٤١) ب ، د : بعلم •

(٤٢) انظر : ابن ماجة باب ٢٤ حديث ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، سنن الدارمي ١/٧٣ ، ٨٢ ، سنن أبي داود ، حديث ٣٦٥٨ ، المعجم لونسنك ٤/٣٣٥ •

فأخبر الله عن نبيه صلى الله عليه أنه ليس بضنين بشيء من أمر الدين ، وأنه لا يخصّ به أحداً دون أحد على خلاف ما يقول قوم انه خصّ الامام بما لم يلقه الى غيره .

وما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ [٢٥] لو حَذَفت الباء لَنَصبتَ لشبه(٤٣) « ما » بليس .

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ [٢٦]

ذكر الفراء(٤٤) ان المعنى فالى أين تذهبون وحذفت « الى » كما يقال : ذَهَبتُ الشامَ وذَهَبتُ الى الشام ، وانطلقتُ الى السوق وانطلقتُ السوقَ ، وخَرجتُ الشامَ والى الشام ، وحكى الكسائي(٤٥): انطلق به الغور ، والتقدير عنده الى الغور فحذفت «الى» فجعل الكوفيون هذه الافعال الثلاثة انطلق وذهب وخرج يجوز معها حذف «الى» ، وقاسوا على ما سمعوا من ذلك زعموا(٤٦) . فأما سيبويه فحكى منها واحداً ولا يجيز غيره وهو ذهبت الشام ، ولا يجيز ذهبتُ مصرَ ، وعلى هذا قول البصريين لا يقيسون من هذا شيئاً . وروى(٤٧ أبو العباس على هذا شيئاً ٤٧) فزعم أن قولهم : ذَهَبتُ الشامَ ومعناه الابهام أي ذهبتُ شَامَةَ الكعبة ، غير أن هذا انما يرجع فيه الى قول من حكى ذلك عن العرب ولم يحكه سيبويه الا على أنه الشام بعينها .

---

(٤٣) ب ، د : تشبيه .
(٤٤) معاني الفراء ٣/٢٤٣ .
(٤٥) السابق .
(٤٦) ب ، د : وعلموا .
(٤٧ـ٤٧) ساقط من ب ، د .

إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٢٧]

أي مافي القرآن الا عظة وتذكرة للعالمين •

لِمَنْ •• [٢٨] بدل من العالمين على اعادة اللام ، ولو كان بغير لام لجاز • قال مجاهد : « لمن شاء منكم أن يستقيم » أي أن يتبع الحق •

وما تَشَاؤُونَ •• [٢٩]

[في معناه قولان أحدهما وما تشاؤن](٤٨) أن تَستَقِيمُوا أي تتبعوا الحق (إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ) والقول الآخر أنه منهم أي ما تشاؤن يشاء من الطاعة والمعصية « إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ ربُّ العَالَمِينَ » ذلك منكم ، ولو لم يشأ لحال بينكم وبينه •

---

(٤٨) الزيادة من ب ، د •

[٨٢]

شرح اعراب سورة انفطرت[1]
بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

اذا السماءُ انفَطَرتْ [١]

لتأنيث السماء على اللغة الفصيحة ، وقد حكى الفراء[2] فيها التذكير ، ومن أنثها صغرها سُمَيَّة وان كانت رباعية في الأصل لأنه قد حُذِفَ منها حرفٌ ، والسماء مرفوعة باضمار فعل ، وكذا (واذا الكواكب انتَثَرَتْ) [٢] وكذا (واذا البِحَارُ فُجِّرتْ) [٣] ولا يجوز أن تكون مرفوعة بالفعل الآخر الا على شيء حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : زَيدٌ قام مرفوع بفعله يُنوى به التأخير قيل : معنى (واذا البِحارُ فُجِّرَتْ) فُجِّرَ بعضُها الى بعض لاضطراب الارض بزوال الجبال والزلازل فاختلط بعض البحار ببعض .

واذا القُبُورُ بُعثِرَتْ [٤]

رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : يقول بُحثِرَتْ وتأوله الفراء على أَنَّ الأرض بحثرت فألقت ما فيها من الكنوز والموتى ، واحتجَّ

---

(١) في المصحف « الانفطار » .
(٢) معاني الفراء ١٢٨/١ .

الحديث « تُلقِي الأَرض أَفلاذَ كَبِدَها »[٣] • قال أبو جعفر : وهذا غلط وليس في القرآن واذا الأرض وفيه خصوص القبور • وتلقى أفلاذ كبدها » لا اختلاف بين أهل العلم أنه في آخر الزمان وليس هو يوم القيامة •

عَلِمَتْ نَفسٌ ما قَدَّمتْ وأَخَّرَتْ [٥]

تمام الكلام ، وهو جواب « اذا » وفي معناه قولان : قال ابن زيد ما قدّمت ما عملت /٣١٤ب وما أخّرت تركت وضيّعت وأخرت مما أمِرَتْ بتقديمه من أمر الله جل وعز ، والقول الآخر أن معنى ما أخّرت ما سَنّتْ من سُنّة فعمل بها بعدها • قال أبو جعفر : هذا عن[٤] ابن عباس ، وهو أَوْلى ، وبه يقول أصحاب الحديث ، وينكره بعض أهل الأهواء • والدليل على صحته أن الانسان اذا ضيع ما أُمِرَ به وأخره كان ذلك مما قدم من الشر لا مما أخّرهُ •

يأَيّها الانسانُ ما غرّك بِربّكَ الكريمِ [٦]

« ما » في موضع رفع بالابتداء ، وهو اسم تام ، والكاف في موضع نصب بغر •

الذي خَلَقَكَ فَسوّاك فعدّلَكَ [٧]

قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة وأهل الشام ، وقرأ الكوفيون (فَعَدَلَكَ) مخففاً ، واستبعدها الفراء وان كانت قراءة أصحابه[٥] ؛

(٣) انظر امالي المرتضى ١/٩٥ « تقيىء الأرض .. » •
(٤) ب ، د : قول •
(٥) في ب ، د زيادة « قال » •

لأنه انما يقال : عَدَلْتُهُ الى كذا وصرفته اليه ، ولا يكاد يقال : عدلته في كذا ولا صرفته . قال أبو جعفر : فيه وهذا غلط لأن الكلام تام عند « فعدلك » و « في » متعلقة بركبك لا بعدلك فيكون كما قال . ومعنى عدلك في اللغة خلقك معتدلاً لايزيد رجل على رجل ، وكذا سائر خلقك . وقد يكون عدلك تكثير[6] عدلك فيكونان بمعنى واحد كما قال ابن الزبعري :

٥٤٥ـ وعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ[7]

أي قتلنا منهم مثل من قتلوا منا ، وقد قيل : عدلك أمالك الى ما شاء من حسن وقبيح وقبح وصحة وسقم .

في أيِّ صُورَةٍ ما شَاءَ رَكَّبَكَ [٨]

« ما » زائدة قال مجاهد : في صورة أب أو أم أو عم أو خال .

كَلّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بالدين [٩]

وحكى الفراء[8] عن بعض أهل المدينة (بل يكذبون) وردّها ؛ لأن بعدها (وإنّ عليكم لحافظين) [١٠] . قال أبو جعفر : ولا أعرف[9] ما حكاه عن بعض أهل المدينة ، ولا أعلم أحداً رواه غيره .

---

(٦) ب ،د : تكرير . تصحيف .

(٧) ورد الشاهد غير منسوب في : رسالة في أعجاز أبيات تغنى في التمثيل عن صدورها للمبرد (ضمن نوادر المخطوطات ص١٦٨) « وعدلناه ببدر فاعتدل » ، اللسان (عدل) « وعدلنا ميل بدل » .

(٨) معاني الفراء ٣/٢٤٤ هي قراءة أبي جعفر كما في الاتحاف ٢٦٨ .

(٩) ب ، د : لا أعلم .

كراماً كاتِبِينَ [١١] نعت لحافظين وكذا (يَعلَمُونَ ما تفعَلُونَ) [١٢] ..

ان الأبرارَ لفِي نعيمٍ [١٣] أي الذين بروا بطاعة الله واجتناب معاصيه ، وقال الحسن : الأبرار الذين لا يؤذون الذَرَّ .

وإنَّ الفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ [١٤] يَصلَونَهَا يوم الدِّينِ [١٥] على تأنيث النار وان كان الجحيم مذكراً .

وما هُمْ عنها بِغائِبِينَ [١٦] قال الفراء[١٠] : أي اذا أُدخِلُوها فليسوا بخارجين منها[١١] . قال قتادة : يوم يدان الناس بأعمالهم .

ثم ما أَدراكَ ما يَومُ الدِّينِ [١٨]

قيل : ليس هذا تكريراً . والمعنى وما أدراك ما في يوم الدين من العذاب والنكال للفجار ثم ما أدراك ما في يوم الدين من النعيم للابرار .

يَومَ لا تَملِكُ نَفسٌ لِنَفسٍ شَيْئاً .. [١٩]

قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي وقال الفراء[١٢] : « في كتابه في المعاني » اجتمع القراء على نصب « يَومَ لا تملك » . قال أبو جعفر : وهذا غلط . قرأ أبو عمرو وعبدالله بن أبي اسحاق وعبدالرحمن الأعرج وهو أحد استاذي نافع (يومُ لاتملك) بالرفع فمن رفع فتقديره هو يوم لا تملك ، ويجوز أن يكون بدلاً مما

---

(١٠) معاني الفراء ٣/٢٤٤ .
(١١) في ب ، د ذكرت هنا الآية ١٨ .
(١٢) معاني الفراء ٣/٢٤٤ .

قبله وما أدراك ما يوم الدين يومُ لا تملك لنفس شيئاً ، ومن نصب فتقديره الدين يومَ لاتملكُ ومثله « وما ادراك ما القارعةُ يومَ يكونُ الناسُ »[13] أي القارعة يَومَ يكون الناس ، ويجوز أن يكون التقدير يصلونَها يومَ الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً • فهذان قولان الأول أَوَلاهُمَا ، وللفراء قول ثالث أجاز أن يكون « يوم » في موضع رفع فبناه كما قال :

٥٤٦- على حِينَ عَاتَبتُ المَشيبَ على الصِّبا[14]

قال أبو جعفر : وهذا غلط لا يجوز أن تُبنَى الظروف عند الخليل وسيبويه مع شيء معرب والفعل المستقبل معرب فأما الكسائي فأجاز ذلك في الشعر على الاضطرار /٣١٥أ ولا يحمل كتاب الله جل وعز على مثل هذا ، ولكن تُبْنَى ظروف الزمان مع الفعل الماضي كما مر في البيت لأن ظروف الزمان مُنقَضِيَةٌ غير ثابتة فلك أن تبنيها مع ما بعدها اذا كان غير معرب ، وأن تعربها على أصلها نحو قول الله جل وعز « ومن خزي يومئـذٍ »[15] باعراب يوم ، وان شئتَ « ومن خزي يَومَئذٍ » وعلى هذا تبنى يوم مع « إذ » في موضع الرفع والخفض والنصب على الفتح[16] ، وكذا (والأَمرُ يَومئذٍ لله) •

---

(١٣) آيـة ٣ ، ٤ ـ القارعة •

(١٤) مر الشاهد ١٢٩ •

(١٥) آية ٦٦ ـ هود •

(١٦) في ب ، د « على الصحيح » تحريف •

[٨٣]

شرح اعراب سورة المطففين
بسم الله الرحمن الرحيم

وَيلٌ لِلمُطَفِّفِينَ [١]

رفعت ويلا بالابتداء « للمطففين » خبره أي تأنيب(١) ، ويجوز النصب في غير القرآن ؛ لأن ويلا بمعنى المصدر ، وكان الاختيار الرفع لأنه لم ينطق منه بفعل الا شيئاً شاذاً أنشده(٢) محمد بن الوليد وهو :

٥٤٧ـ فما والَ ولا واحَ ، ولا واسَ أَبو هِنْدْ(٣)

فان كان مشتقا من فعل فالاختيار النصب عند النحويين نحو : بؤساً له ، وان لم يأت بالخبر في الأول نصبت فقلتَ : ويلهُ ويحهُ .

الذِينَ إِذا اكتَالُوا على الناس يَستَوفُونَ [٢]

---

(١) ب ، د « ثابت » تصحيف .

(٢) « اسنده » وما أثبته من ب ، د .

(٣) لم يرد هذا الشاهد منسوبا وانما ذكر انه شاذ ويظن أنه مولد لا يعلم قائله انظر اعراب ثلاثين سورة ص١٧٩ « أبو زيد » ، المنصف ٢/١٩٨ ، شرح مشكلات الحماسة ٣١٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور رقم (٧٤٩) ، الممتع لابن عصفور ٥٦٧ .

« الذين » في موضع خفض نعت للمطففين أو نصب على الذم[٤] وهو أولى بالآية وربما توهَّمَ الضعيفُ في العربيـــة أن معنى أكتلت عليـــه واكتلت منه واحد وتقديرهما مختلف فمعنى اكتلت ليه اخذتُ ما عليه ، ومعنى اكتلت منه استوفيت منه •

وإذا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [٣]

اختلف النحويون في موضع الهاء والميم فقال جلتهم أبو عمرو بن العلاء والكسائي والأخفش وغيرهم : موضع الهاء والميم موضع نصب ، وهو مذهب سيبويه قياساً على قوله[٥] : كِلتكَ وصِدتُكَ ولا يجيز وَهَبتُكَ؛ لأنه يُشكِلُ فان قلت : وهبتك دينارا جاز • وقال عيسى بن عمر : الهاء والميم في موضع رفع ، وعبرَّ عنه أبو حاتم بأن المعنى عنده : هم إذا كالوا أو وزنوا يخسرون لأن عيسى قال : الوقف وإذا كالوا ثم تبتدىء « هـــم أو وزنوا » ، وعبرَّ غيره : أن « هم » توكيد كما تقول : قاموا هم • قال أبو جعفر : والصواب أن الهاء والميم في موضع نصب ؛ لأنه في الســواد بغير الف ، ونسق الكلام يدل على ذلك لأن قبله « اذا اكتالوا على الناس » فيجب أن يكون بعده وإذا كالوا لهم ، وحُذِفَتِ اللام كما قال ، أنشده أبو زيـــد :

٥٤٨ـ ولَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكمُؤاً وعَسَاقِلاً
ولقد نَهيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوبَرِ[٦]

---

(٤) في ب « الذين » تصحيف •

(٥) ب ، د : قبوله •

(٦) استشهد به غير منسوب في : مجالس ٢/٦٢٤ ، تفسير أرجوزة أبي نواس ١٩٢ ، معنى اللبيب رقم ٧١ ، المقاصد النحوية ١/٤٩٨ • بنات أوبر : ضرب من الكمأة مزغب •

وحرف[7] الخفض يُحذَفُ فيما يتعدّى الى مفعولين أحدهما بحرف كما قال :

٥٤٩ـ أمَرتُكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمرتَ بهِ
فقَدْ تركتُكَ ذا مالٍ وذا نشَبِ[8]

وقال آخر :

٥٥٠ـ نُبِّئتُ عبدَالله بالجوِّ أصبحَتْ
كِراماً موَاليها لَئيماً صَميمُها[9]

وقال آخر :

٥٥١ـ أستغفرُ الله ذنبا لستَ مُحصيهُ
ربَّ العبادِ اليه الوجهُ والعمَلُ[10]

ألا يظُنّ اولئك أنهُمْ مبعُوثُونَ [٤]

أن وما عملت فيه في موضع المفعولين ٠

لِيَومٍ عَظيمٍ [٥] يَومَ يَقُومُ الناسُ لِربِّ العَالَمِينَ [٦]

(٧) ب ، د : وحروف ٠
(٨) مر الشاهد ٥١ ٠
(٩) مر الشاهد ٣٢١ ٠
(١٠) استشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٧/١ ، أدب الكاتب ٥٥٠ ، معانى القرآن للفراء ٣١٤/٢ ، تفسير الطبري ٧٣/١ ، ٧٢/٤ ، ١٢٧/٢٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص٤٨ ، الخزانة ٤٨٦/١ ، « وهذا من أبيات لاسيبويه الخمسين التى لا نعرف قائلها » ٠

في نصبه أقوال : يكـون التقدير لمبعوثون يَومَ يقـوم الناس لرب العالمين ، وقال الأخفش سعيد هو مثـل قـولك : الآن وجعلـه الفراء[11] مبنياً ٠ قال أبو جعفر : وذلك غلط أن يبنى مع الفعل المستقبل ، ويجوز في العربية خفضه على البدل ، ورفعه باضمار مبتدأ فهذا ما فيه من الاعراب٠ وقرىء على /٣١٥/ب بكر بن سهل عن عبدالله ابن يوسف عن عيسى بن يونس عن ابن عونٍ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه في قول الله تعالى « يَومَ يقومُ الناسُ لربِّ العَالَمِينَ » قال : يقومون في رشحهم الى أنصاف آذانهم »[12] قال أبو جعفر : فهذا حديث مجمل صحيـــح الاسناد ، وروى[13] عُقْبَةُ بن عامر عن النبي صلى الله عليه مشروحاً قال : تدنو الشمس يوم القيامة من الأرض فمن الناس من يغرق الى كعبيه ومنهم من يغرق الى أنصاف ساقيه ومنهم من يغرق الى منبيه ومنهم مـــن يغرق الى عنقه ومنهم من يغرق الى نصف فمه ملجماً به ومنهم يشتمله[14] الغـــرق ٠

كلاّ إنّ كِتَابَ الفجّارِ لَفِي سِجّينٍ [٧]

من قال : إنّ « كلا » تمام في كل القران ، قال : المعنى ليس الأمر كما يذهب اليه الكافرون من أنهم لا يُبْعَثُونَ ولا يُعَذَّبُونَ ، وتكلم العلماء في معنى سجين فقال أبو هريرة : « سجين » جُبٌّ في جهنم مفتوح ، وقال سعيد بن جبير : « سجين » تَحتَ حد ابليس[15] ، وقيل « سجين »

(١١) معانى الفراء ٣/٢٤٦ ٠
(١٢) انظر تفسير الطبري ٣٠/٩٢ ٠
(١٣) ب ، د : وزاد ٠
(١٤) ب ، د : من يشمله ٠
(١٥) في ب ،د زيادة « وقيل تشديد » ٠

من السجل والنون مُبدلةٌ من اللام أي في ما كتب عليهم ، وقال أبو عبيدة : في سجين في حبس فقيل من السجن ، وقال بعض النحويين : « سجين » الصخرة التي تحت الأرض السفلى ، وزعم أن هذا يُروَى وأنه صفة لأنه لو كان اسماً للصخرة لم ينصرف . قال : ويجوز أن تجعله اسماً للحجر فتصرفه . قال أبو جعفر : وأَولى ما قيل في سجين ما صحّ عن رسول الله صلى الله كما قرىء على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى ابن سليمان عن ابن فُضَيلٍ وأبي معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء[16] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « انّ العبد الكافر أو الفاجر اذا مات صُعِدَ بروحه الى السماء الدنيا فيقول الله جل وعز اكتُبُوا كتابه في سجّين »[17] قال : وهي الأرض السفلى .

وما أَدرَاكَ ما سِجّينٌ [٨] على التعظيم ، وهو مبتدأ وخبره .

كِتَابٌ مَرقُومٌ [٩] على اضمار مبتدأ أي هو كتاب مرقوم .

وَيلٌ يَومئذٍ لِلمُكذِّبِينَ [١٠] الذينَ يُكذِّبُونَ بِيَومِ الدّينِ [١١]

نعت المكذبين ويجوز النصب على ما مر .

وما يكذِّبُ بِهِ إلاّ كلّ مُعتَدٍ أثيمٍ [١٢]

قال الحسن بن واقد : أي معتمد في قوله أثيم عند ربه .

اذا تُتلى عليهِ آياتُنَا قَالَ أَساطيرُ الأَولينَ [١٣] على اضمار مبتدأ .

---

(١٦) « عن البراء » زيادة من ب ، د .

(١٧) انظر تفسير القرطبي ٢٥٥/١٧ ، المعجم لونسنك ٤٣/٦ .

كَلاَّ بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ [١٤]

بادغام اللام في الراء وترك الامالة قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو ، وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي بادغام[١٨] غير انهم غير أنهم امالوا ، وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق (بَلْ رَانَ) بغير ادغام . قال أبو جعفر : والادغام في هذا أَوْلَى لقرب اللام من الراء وترك الامالة أَوْلَى لأنه لا ياء فيه ولا كسرة ، وانما الامالة محمولة على المعنى ؛ لانه من ران يرين مشتق من الرَّين كما قرىء على ابراهيم ابن موسى عن اسماعيل عن عارم قال : سألت الأصمعي عن حديث النبي صلى الله عليه « انه ليُغانُ على قلبي حتى أستغفرُ الله عزوجل مئة مرةٍ » فقال[١٩] : التوقي في الكلام في حديث رسول الله كالتوقي في القرآن ولكن العرب تسمي الغيم اذا كان دون الغيم رقيقاً الغَيْنَ والرَّين . قال أبو جعفر : فهذا الاعراب والاشتقاق فأما المعنى فقال فيه مجاهد : للقلب أصابع فاذا أذنب عبد انقبض منها اصبع/٣١٦/أ ثم ان أذنب انقبضت منها أخرى حتى تنقبض كلها ، ويطبع على قلبه فلا ينفع فيه موعظة . قال أبو جعفر : وأَوْلَى ما قيل في هذا ما صح عن النبي صلى الله عليه كما قرىء على أحمد بن شُعَيبٍ عن قتيبة عن الليث عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي قال : « اذا أخطأَ العَبدُ خَطيئةً وُكتَ في قلبهِ وُكتهَ يعني سوداء فان نزَعَ واستغفر وتابَ صُقِلَ قَلْبُهُ وان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه فذلك

---

(١٨) ب ، ج : بالادغام أيضا .

(١٩) أ : مر الحديث في اعراب الآية ١٧ سورة ص .

الرين الذي ذكـره جل وعز « كلا بل ران على قُلوبِهِم ما كانوا يكسِبُون »[20] •

كلا إنهم عن ربِّهِم يومئذٍ لمحجوبون [15]

في معناه قولان : احدهما انه دلّ بهذا على أنّ المؤمنين لا يحجبون عن النظر اليه جل وعز • قال ابو جعفر : وقد ذكرنا ما قاله مالك بن انس في ذلك وسُئِل الشافعي رحمه الله عن النظر الى الله جل وعز يوم القيامه فقال : يدل عليه «كلاّ انّهم عن ربّهم يومَئذٍ لَمحجوبون » والقول الآخر أنّ التقدير عن كرامة ربهم مثل « واسأل القرية » • قال ابو جعفر : وهذا خطأ على مذهب النحويين منهم الخليل وسيبويه ، ولايجوز عندهما ولا عند غيرهما من النحويين : جاءني زيدٌ ، بمعنى جاءني غلامه او جاءتني كرامته •

ثم انهم لصالُو الجحيم [16][21] لأنه[22] للمستقبل فمن حذف النون تخفيفا قال : لصالو الجحيم[22] بالخفض على الاضافة ومن حذفها لالتقاء الساكنين نصب •

ثم يُقالُ هذا الذي كنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ [17]

اسم ما لم يسم فاعله على قول سيبويه[23] في الجملة وكذا قال في « ثم بدالهم مِنْ بَعدِ ما رأوا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ »[24] في موضع

(20) مر تخريج الحديث في اعراب الآية 24 ـ حم عسق 1037 •
(21) في هـ الزيادة « الأصل لصالون للجحيم » •
(22ـ22) ساقط من ب ، ـ •
(23) انظر الكتاب 1/456 •
(24) آية 35 ـ يوسف •

الفاعل • وهذا عند أبي العباس خطأ ؛ لأن الجملة لا تقوم مقام الفاعل ولكن الفعل دل على المصدر ، وقام المصدر مقام الفاعل •

كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ [١٨] وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ [١٩]

فيه[٢٥] خمسة أقوال وفي اعرابه قولان فأكثر أهل التفسير منهم كعب ومجاهد وزيد بن أسلم يقولون : عليّون السماء السابعة ، وحكى الفراء[٢٦] أنه السماء الدنيا ، وقال قتادة : قائمة العرش اليمنى ، وقال الضحاك عليّون سدرةُ المنتهى وقيل : عليّونَ الملائكة • قال أبو جعفر . القول الأول عليه الجماعة فأما الاعراب فالقولان اللذان فيه أحدهما أن عليين ، شبهَ عشرين وما أشبهها ؛ لأنه لا واحد له ، وانما هو بمعنى مِنْ علوٍ الى علوٍ فأعرب كاعراب عشرين • قال أبو جعفر : فهذا قول موافق تأويل الذين قالوا عليّون السماء السابعة ، والقول الآخر أن عليين صفة للملائكة فلذلك جمع[٢٧] بالواو والنون •

كِتَابٌ مَرْقُومٌ [٢٠]

أي ذلك الكتاب كتاب أي مكتوب وفسر ذلك الضحاك قال : اذا خرج روح المؤمن أخذه[٢٨] الملك فَصَعَّدَ به الى السماء الدنيا[٢٩]

---

(٢٥) ب ، د : في معناه •
(٢٦) معاني الفراء ٣/٢٤٧ «عليّون: ارتفاع بعد ارتفاع و كأنه لا غاية له»•
(٢٧) ب ، د : قالوه •
(٢٨) ب ، د : أخذ بها •
(٢٩) ب ، د : فيتبعها •

تتبعه الملائكة المقربون ثم كذلك من سماء الى سماء الى سماء حتى ينتهي به[30] الى السماء السابعة الى سدرة المنتهى فيوانيهم كتاب من الله جل وعز مختوم فيه أمان من الله لفلان ابن فلان من عذاب النار يوم القيامة وبالفوز بالجنة • قال ابن زيد : المقربون الملائكة •

إِنَّ الأَبرارَ لَفِي نَعِيمٍ [22] قيل : سمّوا أبراراً لكثرة ما يأتونه من الصدق لأن الصدق يقال له بارٌ •

عَلَى الأَرائِكِ يَنظُرُونَ [23]

أي إلى ما لهم من القصور والحور وغير ذلك • قال أبو جعفر : ﴿ تَعرِفُ في وُجُوهِهِم نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [24] وأجاز الفراء[31] يُعرَفُ لأنه تأنيث غير حقيقي •

يُسقونَ/من رحيقٍ مختُومٍ [25] 316/ب

« من رحيق » في موضع نصب على خبر ما لم يُسَمَّ فاعله على غير قول الأخفش[32] •

ختامُهُ مِسكٌ •• [26] مبتدأ وخبره • هذه قراءة أكثر الناس . وقرأ[33] الكسائي رواه عنه أبو عبيد (خاتمُهُ مِسك)[34] وزعم أن

---

(30) ب ، د : بها •
(31) معاني الفراء 3/248 •
(32) ب ، د : على قول غير الأخفش •
(33) ب ، د : قراءة •
(34) معاني الفراء 3/248 •

هذه القراءة قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكـــر اسماعيل بن اسحاق أنه لم يجد أحداً يعرف هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقُرِيء على ابراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد عن محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السُلَمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (خاتِمُهُ مسك)[٣٥] قال أبو جعفر: خِتامُهُ بمعنى واحد الا أن ختاما مصدر وخاتم اسم الفاعل ، وأكثر كلام العرب في الناس وما أشبههم هو خاتمهم كما قال جل وعز « ولكن رسول الله وخاتمُ النبيين »[٣٦] ، وكذا خاتم وفي غير الناس ختامٌ كما قال :

٥٥٢ـ أغلى السِّبَاءَ بكلّ أدكَنَ عاتِقٍ
أو جَونَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها[٣٧]

(وفي ذَلكَ فليتنافسِ المُتنافسُونَ) أي فليحرص وليطلب • وأصـل هذا من نَفِستُ عليه بالشيء أي أرَدتُ أن يكون لي[٣٨] دونه ، واشتقاقه من النَفْسِ أي الذي تفرح به النفس وتميل اليه •

ومِزَاجُهُ مِنْ تَسنيمٍ [٢٧] عَيناً يشرَبُ بِهَا المُقرَّبُونَ [٢٨]

في نصب عين خمسة أقوال : قول الأخفش أنها منصوبة بيســقون ، وقال محمد بن يزيد حكاه لنا علي بن سليمان : لا يصح لي أن تكـون

(٣٥) معاني الفراء ٣/٢٤٨ •
(٣٦) آية ٤٠ ـ الأحزاب •
(٣٧) الشاهد للبيد بن ربيعة • انظر شرح ديوانه ٣١٤ • السباء : الشراء • الأدكن : الزق الأعبر • الجونة : الخابية المطلية بالقار •
(٣٨) في ب : اذا أردته أن يكون لك •

منصوبة الا ّ بمعنى أعني ، وقال الفراء[٣٩] : أي من تَسنيم عَين ٍ ثم نُوّنت فتصب[٤٠] مثل « أو اطعامٌ في يوم ٍ ذي مسغبة ٍ يتيما ذا مقربة »[٤١] والقول الرابع« تسنيم عيناً » ، والقول الخامس أن يكون تسنيم اسما للماء معرفة وعين نكرة فنصب لذلك[٤٢] • قال أبو جعفر : وهذا القول أولى بالصواب لأنه صحيح على[٤٣] قول أهل التأويل ، كما قرىء محمد ابن جعفر عن حفص بن يوسف بن موسى تنا سلمة تنا نهشل عن الضحاك قال :«تسنيم» عينٌ تسنَّم من أعلى الجنة ليس في الجنة عين أشرف منها • قال أبو جعفر : وقول مجاهد أيضا يدل على هذا قال : تسنيم علو وكذا الاشتقاق يقال : تسنَّمتُ الماء أتسنَّمه تَسنيماً اذا أجريتُهُ من موضع عال ٍ ، وقبرٌ مسنمٌ أي مرتفع ، ومن هذا سنام البعير فان قال قائل فلِم انصرَف تسنيم وهو معرفة اسم للمؤنث ؟ قيل : تقديره انه اسم لمذكر للماء الجاري من ذلك الموضع العالي ومعنى عيناً جاريا فقد صارت في موضع الحال •

انّ الذ ِينَ أجرَمُوا •• [٢٩]

أي اكتسبوا الاثم • يقال : جرمَ وأجرَمَ اذا اكتَسَبَ الا أنّ الأكثر في اكتساب الاثم أجرم وفي غيره جرم «الذين» اسم انّ «أجرَمُوا» صلته (كانوا) خارج من الصلة لأنه خبر «ان» أي كانوا في الدنيا (ِمنَ

(٣٩) معانى الفراء ٣/٢٤٩ •
(٤٠) في ب : نصبت •
(٤١) آيــة ١٤ ـ البلد •
(٤٢) ب ، د : فلذلك نصبت •
(٤٣) ب ، د : في •

الذينَ) صدقوا بتوحيد الله (يَضحكُونَ) استهزاء بهم ويُروى أن أبا جهل وأصحابه ضحكوا واستهزءوا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه .

واذا مرّوا بِهِمْ يتغَامَزُونَ [٣٠] استهزءوا بهم[٤٤] .

واذا انقَلبُوا الى أهلِيهِم انقلبوا فاكهين[٤٥] [٣١]

وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس[٤٦] فاكهين يقول معجَبين . قال أبو جعفر : أي معجبين بما يفعلون مسرورين به ، وقال ابن زيد[٤٦] : فاكهين ناعمين ، وزعم[٤٧] الفراء أن فاكهِينَ وفكِهين بمعنى واحد وحكى أبو عبيد أن أبا زيد الأنصاري حكى عن العرب أن الفكه الضحوك الطيب النفس . قال محمد بن يزيد : كان الأصمعي يرفع بأبي[٤٨] زيد/٣١٧/أ في اللغة ويذكر محلّه وتقدّمه ويذكر صدقه وأمانته قال : وكان خلف بن حيان أبو محرز على جلالته يحضر حلقته .

واذا رَأوهُمْ قالُوا انّ هؤلاءِ لضَالّونَ [٣٢]

هذا قول الكفار في الدنيا أي لضالون عن طريق الصواب .

---

(٤٤) ب ، د : استهزاء .

(٤٥) قراءة السبعة وقرأ حفص بغير ألف . تيسير الداني ٢٢١ .

(٤٦ـ٤٦) ساقط من ب ، د .

(٤٧) معاني الفراء ٢٤٩/٣ .

(٤٨) ب ، د : لأبي .

وما أُرسِلُوا علَيهِمْ حَافِظِينَ [٣٣] أي لم يُرسَلُوا ليحفظوا عليهم أعمالهم وانما أُمِرُوا بطاعة الله تعالى •

فاليومَ الذينَ آمنوا من الكفار يضحكون [٣٤]

وذلك بعد دخولهم الجنة • قال ابن عباس : يفتح لهم أبواب الى النار فينظرون الى الذين كانوا يسخرون في الدنيا ويضحكون بهم فاذا رأوهم في النار سُرّوا بانتقام الله تعالى من أعدائه وضحكوا بهم وهم اذ ذاك (على الأرائك ينظرُونَ) [٣٥] اليهم • وقال غيره : على الأرائك ينظرون الى قصورهم وأزواجهم ، ويقول بعضهم لبعض (هَلْ ثُوّبَ الكُفَّارُ ماكانُوا يفعَلُونَ) [٣٦] وقيل «هل» مبتدأة منقطعة مما قبلها أي هل جُزِي[٤٩] الكفار بأعمالهم ، و «ما» في موضع نصب على هذا المعنى •

---

(٤٩) ب ، د : جوزى •

[٨٤]

شرح اعراب سورة انشقت
بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السَّماءُ انشقَّتْ [١]

«اذا» في موضع نصب وقد ذكرنا قول النحويين في جواب «اذا» ، وقد قيل : المعنى اذكروا اذا السَّماء انشقَّت . فعلى هذا لا تحتاج الى جواب أي اذكر خبر(٢) ذلك الوقت .

وأذِنتْ لربِّهَا وحُقَّتْ [٢]

قال سعيد بن جبير : حُقَّ لها أن تأذن . قال أبو جعفر :حقيقة هذا ان المعنى حقَّق الله جل وعز عليها فانقادت الى أمره وانشقت أي تصدَّعت فصارت أبواباً .

واذا الأرضُ مُدَّتْ [٣] رفعت الأرض باضمار فعل يفسره الثاني .

وألقَتْ ما فيها وتَخلَّتْ [٤] معطوف على الأول ، وكذا (وأذِنَتْ لربِّهَا وحُقتْ) [٥] .

---

(١) في ب ، د « اذا السماء انشقت » وفي المصحف « الانشقاق » .
(٢) ب ، د : حين .

يأَيُّها الانسَانُ •• [٦]

نعت لأي ، والأخفش يقول صلة لأنه لابد منه (انَّكَ كادِحٌ الى رَبِّكَ كَدْحا) مصدر فيه معنى التوكيد (فَمُلاقِيهِ) في موضع رفع والأصل ضم[٣] الياء فحذفت الضمة لثقلها • فهذا قول ، وقيل : حذفت لأن الياء ههنا حرف مد ولين فأشبهَتِ الألفَ فحذفت منه[٤] الضمة والكسرة ، ومن العرب من يحذف منها الفتحة فيجريها مجرى الألف فلا يحركها بحال •

فأمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ [٧] فسوفَ يُحاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً [٨]

أي يثاب بحسناته ويتجاوز عن سيئاته •

وينقَلِبُ الى أهلِهِ مسرُوراً [٩] نصب على الحال •

وأما مَنْ أوتِيَ كتَابَهُ وراء ظهرِهِ [١٠] فسوفَ يَدعُو ثُبُوراً [١١] •

مفعول به أي يقول ياثبوراه • قال سيبويه : في نظير هذا أي احضر فهذا من ابانكَ •

ويُصلى سَعيراً [١٢] من صلِيَ يصلى ويَصلى من صَلاهُ يَصلِيهِ اذا أحرَقَهُ ، وكذا أصلاه •

---

(٣) ب ، د : ضمة •

(٤) ب ، د : منها •

انه كانَ في أهلِهِ مَسرُوراً [١٣]

خبر كان ، ويبعد أن يكون منصوباً على الحال الاّ أنه جائز كما نقول : زَيدٌ في أهله ضاحكاً •

انه ظَنَّ أن لَّن يحُورَ [١٤]

« أن » وما بعدها تقوم مقام المفعولين ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «أن لن يحور» قال : يقول : أن لن يبعث ، وقال مجاهد : أن لن يرجع الينا • يقال : حار يحور اذا رجع وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « اللهُمَّ اني أعُوذُ بك مِنَ الحورِ بعدَ الكورِ »[٥] قيل : معناه أعوذ بك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان ، وقيل أعوذ بك من النقصان بعد الزيادة •

بلى انّ ربهُ كانَ بهِ بصيراً [١٥]

أي بلى ليحُورنَّ وليُبعثَنّ انّ ربه كان به بصيراً بعمله وبما يصير/٣١٧/ب اليه لأنه كان يرتكب المعاصي مجترئا عليها اذ كان عنده أنه لايبعث •

فَلا أقسِمُ بالشَّفَقِ [١٦]

الباء هي الأصل في القسم ، وتبدل منها الواو •

واللَّيلِ •• [١٧] واو عطف لا واو قسم[٦] (وما وَسَقَ) (والقمرِ

(٦) في ب ، د ، هـ زيادة « وكذا » •

اذا اتسق) [١٨] كله معطوف •

لتَركَبَنّ طبَقاً عَنْ طبَقٍ [١٩]

مفتوحة[٧] الباء صحيحة عن ابن عباس كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل عن علي بن عبدالله عن سفيان عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ (لتَركَبَنّ)[٨] بفتح الباء ، وهي قراءة عبدالله بن مسعود والشعبي ومجاهد والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ المدنيون (لتَركبُنّ) بضم الباء ، وهي قراءة الحسن وأبي عمرو ، وقال الفراء : وقرئت (ليركبنّ) قال أبو جعفر : القراءة الاولى مخاطبة للواحد وبني الفعل مع النون على الفتح لخفته ، وأكثر أهل التفسير يقول : المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من يقول المخاطبة لجميع الناس ، والمعنى يايُّها الانسان انك كادح الى ربك كدحا «لتركبنّ طبقاً عن طبقٍ» أي حالا بعد حال ، وقيل : سماء بعد سماء اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم • والكادح العامل وقد كدح لأهله اذا اكتسب لهم ، وأنشد سيبويه :

٥٥٣ـ وما الدهـرُ الا تَارتان فَمِنهُما
أمُوتُ وأخرى أبتغي العيش أكدحُ[٩]

---

(٧) ب ، د : بفتح •
(٨) معاني الفراء ٣/٢٥١ •
(٩) مر الشاهد ٥٢ •

و «لتَركبُن» بضم الباء مخاطبة للجماعة والضمة تدل على الواو المحذوفة، وليركبن اخبار عن جماعة لأن بعده[10] (فما لهم لايؤمنونَ) [٢٠] وقبله ذكر من يُؤتى كتابه بيمينه ، ومن يؤتاه كتابه من وراء ظهره : فما لهم لا يؤمنون » في موضع نصب على الحال .

وإذا قُرِئَ عليهم القُرآنُ لا يَسجُدُونَ [٢١]

أهل التفسير على أن المعنى لايخضعون ولا يذلون بالانتهاء الى طاعة الله جل وعز .

بلِ الذينَ كفرُوا يُكَذّبُونَ [٢٢] بالخروج من حديث الى حديث يقع بعد الايجاب والنفي عند البصريين .

واللهُ أعلَمُ بِما يُوعُونَ [٢٣] من أوعى الشيء اذا جمعه ، ووعى حفظه .

فبَشّرهُمْ بعذابٍ أليمٍ [٢٤] الاّ الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصالحات .. [٢٥] « الذين » في موضع نصب استثناء من الهاء والميم ، ويجوز أن يكون استثناء ليس من الأول ، كما رَوَى عكرمة عن ابن عباس « الاّ الذينَ آمنُوا » ، قال الشيخ الكبير اذا كبر وضعف وقد كان يعمل شيئا من الخير وقت قوته كتب له مثل أجر ماكان يعمل قال : (لهُمْ أجرٌ غيرُ ممنونٍ) أي لا يُمنُّ به عليهم .

(١٠) ب ، د ، هـ : بعدهم .

[٨٥]

شرح اعراب سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم

والسَّماءِ .. [١]

خفض بواو القسم (ذاتِ البُرُوجِ) نعت للسماء ، واختلف النحويون في جواب القسم فمنهم من قال : هو محذوف ، ومنهم من قال : التقدير لَقُتِلَ أصحاب الأخدود[١] وحذفت اللام ، ومنهم من قال : الجواب « إنَّ بَطشَ رَبِّكَ لَشَديدٌ » ، وقال أبو حاتم : التقدير قتل أصحابُ الأخدود والسماءِ ذاتِ البروجِ . قال أبو جعفر : وهذا غلط بَيِّنٌ وقد أجمع النحويون على أنه لايجوز والله قامَ زيدٌ بمعنى قام زيد والله وأصل هذا في العربية أنَّ القسم إذا ابتدىء به لم يجز أن يُلغَى ولا ينوى به التأخير ، واذا توسَّط أو تأخَّر جاز أن يُلغَى ، وفيها جواب خامس أن يكون التقدير « والسماء ذات البروج » « إنَّ الذين فَتَنُوا المُؤمِنينَ والمُؤمنات »[٢] الآية[٣] وما اعترض بينهما معطوف وتوطئة[٤] للقسم /٣١٨/أ قال محمد بن يزيد : واعلم أن القسم قد

(٢) الآية ١٠ .
(٣) في ب ، د زيادة « وهذا جواب صحيح » .
(٤) ب ، د : أو توطئة .

يؤكد بما يصدّق الخبر قبل ذكر المُقسَمِ عليه ثم يُذكرُ ما يقع عليه القَسَمُ فمن ذلك « والسماءِ ذات البروج » ثم ذكر قصّة أصحاب الأخدود ، وانما وقع القسم على قوله « إنّ بَطشَ ربك لَشَدِيدٌ »[5] .

واليَومِ المَوعُودِ [٢]

واو عطف لا واو قسم ، وكذا (وَشَاهِدٍ ومَشْهُودٍ) [٣] قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه ، وقد قيل : لا يخلو الناس يوم القيامة من شاهد ومشهود[6] فالمعنى ورب الناس .

النارِ ذَاتِ الوقُودِ [٥]

خفض على بدل الاشتمال . وفيه تقديران : أحدهما نارها والألف واللام عوض من المضمر ، والآخر النار التي فيها ، وهذا بدل الاشتمال . وفي معنى (قُتِلَ أَصحابُ الأخدُودِ) [٤] قولان : أحدهما أنهم المؤمنون قتلهم الكفار ، والآخر أنهم الكفار ، ويكون معنى قُتِلُوا أو لُعِنُوا أو أُهلكوا . وأجاز « النحويون » قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارُ ذَاتُ الوقود ، بالرفع كما قرأه أبو عبدالرحمن السلمي[7] « وكذلك زُيِّنَ لِكثيرٍ منَ المشركين قَتلُ أولادهم شركائهم »[8] . قال أبو

---

(٥) في ه الزيادة « والتقدير على هذا صحيح » .

(٦) في ب زيادة « عليه » .

(٧) في ب زيادة « قال قتادة المؤمنون وهذا على أحد التأويلين وهم على يفعلون بالمؤمنين شهود أى ليس بغيب » (وهذا اعراب آية ٦ ، ٧ سيأتى) .

(٨) آية ١٣٧ – الأنعام .

جعفر : وهذا باب من النحو دقيق قد ذكره سيبويه وذلك أنه يجوز : ضُرِبَ زَيدٌ عمرٌو لأنك اذا قلت : ضُرِبَ زيدٌ ، دل على أنه له ضارباً ، والتقدير ضربه عمرو ، وكذا « قُتِلَ أصحابُ الاخدودِ » قتلتهم النار ، وأنشد سيبويه :

٥٥٤ـ لِيُبكَ يَزيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ

وأَشعَثُ مِمَّنْ طَوَّحَتْهُ الطَّوائِحُ(٩)

أي يبكيه ضارع . قال الأخفش : الوَقودُ بالفتح الحَطَبُ ، والوُقُودُ بالضم الفعل : يريد المصدر أي الايقاد .

اذ هُمْ عليها قُعُودٌ [٦] قال(١٠ قتادة : المؤمنون ، وهذا على أحد التأولين .

وهُم على ما يَفعَلُونَ بالمؤمِنينَ شُهُودٌ [٧] ١٠) أي ليس هم بغيب .

وما نَقَموا مِنْهُمْ .. [٨]

ويقال : نقموا أي وما وجدوا عليهم في شيء الا في ايمانهم بالله العزيز الحميد بانتقامه (الحَميدِ) أي المحمود عند عباده بافعاله الجميلة .

الذِي لَهُ مُلكُ السَّمواتِ والأَرضِ .. [٩]

نعت فيه معنى المدح في موضع خفض ، ويجوز أن يكون في موضع

---

(٩) مر الشاهد ١٣٢ .
(١٠ـ١٠ ساقط من ب ، د .

نصب على المدح ، ورفع على اضمار مبتدأ • (واللهُ على كُلِّ شيءٍ شَهِيدٌ) أي قد شهد على فعلهم وفعل غيرهم وعلمه ليجازيهم[11] عليه •

إنَّ الذِينَ فَتَنُوا المُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ •• [10]

قال قتادة : أحرقوهم (ثم لم يَتُوبُوا) أي من فعلهم ذلك (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ولَهُم عَذَابُ الحَرِيقِ) قال محمد بن اسحاق احترقوا في الدنيا ، وكذا قال أبو العالية ولهم عذاب جهنم في الآخرة •

إنَّ الذِينَ آمَنُوا •• [11] أي أمروا بتوحيد الله سبحانه (وعَمِلُوا الصالحاتِ) انتهوا الى أمر الله ونهيه (لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجرِي مِنْ تَحتِهَا الأَنهَارُ) وهي أنهار الماء وأنهار الخمر واللبن والعسل (ذلكَ الفوزُ الكَبِيرُ) أي الظفر بما طلبوا •

إنَّ بَطشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ [12]

أي كما بطش بأصحاب الأخدود تحذيراً منه عقابه •

إنَّهُ هو يُبدِىءُ ويُعِيدُ [13]

في معناه قولان قال ابن زيد : يبتدىء خَلقَ الخلقِ ثم يعيدهم يوم القيامة ، وعن ابن عباس يُبدِىءُ العذاب[12] في الدنيا ثم يعيده عليهم في الآخرة • قال أبو جعفر : وهذا أشبه بالمعنى ؛ لأن سياق القصة أنهم

---

(11) ب ، د : بمجازاتهم •
(12) في ب ، د زيادة « عليهم » •

أُحرِقُوا في الدنيا ولهم عذاب جهنم فان قيل : كيف يوافق هذا الحديث من عوقب في الدنيا فان الله أكرمُ من أن يعيد عليه العقوبة ؟ فالجواب عن[١٣] هذا أنه ينقص من عقوبته يوم القيامة بمقدار ما لحقه في الدنيا لا أنّ الكل يزال عنه يوم القيامة ، ويدل على ذلك الجواب[١٤] المروى عن ابن عباس أن بعده (وهو /٣١٨/ب الغفورُ الوَدُودُ) [١٤] مبتدأ وخبره .

ذُو العَرش المَجِيدُ [١٥]

بالرفع قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي (ذُو العَرشِ المَجِيدِ) بالخفض فبعض النحويين يستبعد الخفض لأن المجيد معروف من صفات الله[١٥] جل وعز فلا يجوز الجواب في كتاب الله بل على مذهب سيبويه[١٦] لايجوز في كلام ولا شعر وانما هو غلط في قولهم : هذا جُحرُ ضَبٍّ خَربٍ ، ونظيره في الغلط الاقواء ، ولكن القراءة بالخفضِ جائزة على غير الجِوارِ على أن يكون التقدير أنّ بطش ربك « المجيد » نعت .

فَعّالٌ لمَا يُرِيدُ [١٦] يكون خبراً بعد خبر كما حكى سيبويه[١٧] : هذا حُلوٌ حَامضٌ ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على اضمار مبتدأ ولا يكون نعتاً لأنه نكرة : ولكن يجوز أن يكون بدلا أيضاً .

---

(١٣) ب ، د : على .
(١٤) ب ، د : الخبر .
(١٥) ب ، د : البارى .
(١٦) انظر الكتاب ١/٢١٧ .
(١٧) السابق ١/٢٥٨ .

هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الجُنُودِ [١٧]

أي الذين تَجَنَّدُوا على عصيان الله جل وعز والرد على رسله •
فِرعُونَ وثَمُودَ [١٨] بدل •

بدل الذِينَ كَفَرُوا في تكذِيبٍ [١٩] مبتدأ وخبره ، وكـذا (والله مِن وَرائهم مُحِيطٌ) [٢٠] وكذا (بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ) •• [٢١]

في لَوحٍ مَحفُوظٍ [٢٢]

بالخفض قراءة أبي جعفر وابن كثير وابي عمرو وعاصم ويحيى وحمزة والكسائي ، وهو المعروف في الحديث والروايات انه اللوح المحفوظ أي المحفوظ من أن يزاد فيه أو ينقص منه مما رسمه الله فيه ، وقرأ نافع وابن محيصن (في لَوحٍ مَحفوظٌ)[١٨] بالرفع على أنه نعت لقرآن أي بل هو قرآن مجيدٌ مَحفُوظٌ من أن يغير ويزاد فيه أو ينقص منه قد حفظه الله جل وعز من هذه الأشياء • فقد صحّت القراءة أيضاً بالرفع ولهذا قال كثير من العلماء : من زعم أن القرآن قد بقي شيء منه فهو رادّ على الله كافر بذلك ، والنص الذي لا اختلاف فيه « انا نَحنُ نَزَّلنَا الذكر وانا لَهُ لَحَافِظُونَ »[١٩] فنظير هذا « محفوظ » بالرفع •

(١٨) التيسير ٢٢١ ، البحر ٤٥٣/٨ •
(١٩) آيـة ٩ ـ الحجر •

[٨٦]

شرح اعراب سورة الطارق
بسم الله الرحمن الرحيم

والسماءِ .. [١]

خفض بالقسم[١] (والطّارقِ) عطف عليها من قولهم طَرَقَ طُرُوقاً اذا أتى ليلا .

وما أَدراكَ ما الطارِقُ [٢] النَّجمُ .. [٣]

بمعنى هو النجم الثاقب ، ويجوز أن يكون (الثاقبُ) نعتاً للطارق ، وأَصحُّ ما قيل في معنى الثاقب ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس الثاقب قال : يقول : المضيء ، وحكى الفراء : ثَقَبَ أي[٢] ارتفع وأنه زحل ، قيل له : الثاقب لارتفاعه ، وقال غيره : لطلوعه من المشرق كأنه يثقب موضعه .

إِنْ كلُّ نَفسٍ لَما عَلَيهَا حافِظٌ [٤]

قراءة أبي عمرو ونافع والكسائي[٣] ، وقرأ أبو جعفر والحسن[٤]

---

(١) ب ، د : بواو القسم .
(٢) ب ، د : اذا .
(٣) في ب ، د زيادة « بتخفيف الميم » .
(٤) في ب ، د زيادة « وحمزة » .

(إنْ كلُّ نفس لَمَا عليها حافظٌ) قال[٥] أبو جعفر : القراءة الأولى بيّنة في العربية تكون ما زائدة و « إنْ » مخففة من الثقيلة هذا مذهب[٦] سيبويه ، وهو[٧] جواب القسم ، والقراءة الثانية تكون « لمّا » بمعنى الا عليها . قال أبو جعفر : حكى سيبويه[٨] ، أقسمتُ عليك لَمّا فعلت ، بمعنى الا فعلت .

فَلْيَنْظُرِ الانسانُ .. [٥]

من نظر القلب[٩] والأصل فَلْيَنْظُر حذفت الكسرة لثقلها وجزم الفعل ؛ بلام الأمر وكسرت الراء لالتقاء الساكنين (مم خلق) الأصل مما حذفت الألف لانها[١٠] استفهام ، وتم الكلام .

خلِقَ من ماءٍ دَافقٍ [٦]

قال أبو جعفر : قول الكسائي والفراء ان معنى /٣١٩/أ دافق مدفوق قالا : وأهل الحجاز افعل[١١] الناس لهذا يأتون بفاعل بمعنى مفعول اذا كان نعتاً مثل « ماء دافق » وسر كاتم أي مكتوم . قال أبو جعفر : فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان ، ولا يصح ولا ينقاس ، ولو جاز هذا لجاز

(٥) في ب ، د زيادة « بتشديدها » .
(٦) ب ، د : قول .
(٧) ب ، د : وهذا .
(٨) الكتاب ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ .
(٩) « القلب » زيادة من ب ، د .
(١٠) ب ، د : لأنه .
(١١) ب ، د : افضل .

ضارب بمعنى مضروب • والقول عند البصريين أنه على النسب ، كما قال :

٥٥٥ـ كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيمةَ ناصِبِ [١٢]

وكما قال :

٥٥٦ـ ولَيسَ بِذِي سَيفٍ فَيقتُلَنِي بِهِ
ولَيسَ بِذِي رُمحٍ ولَيسَ بِنَبّالِ [١٣]

يَخرُجُ مِن بَينِ الصُلْبِ [٧]

وقراء عيسى (مِن بَينِ الصُلُبِ) وحكى الأصمعي : الصَلَبِ بمعنى الصُلب • (والتَرائِبِ) جمع تربية ، ويقال : تريب واختلف العلماء في معناه فمن أصح ما قيل فيه ما رواه عَطِيّة عن ابن عباس قال : الترائب موضوع القلادة ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الترائب بين ثدي المرأة ، وقال سعيد بن جبير : الترائب الأضلاع الى أسفل الصلب وقال مجاهد : ما بين المنكبين والصدر ، وقال الضحاك : الترائب اليدان والرجلان والعينان ، وقال قتادة : الترائب نحو الصلب ، وروى الليث بن سعد عن معمر بن أبي جبيبة قال : الترائب غضارة القلب ومنه يكون الولد ، قال أبو جعفر : هذه الأقوال ليست بمتناقضة ؛ لأنه يروى أن الماء يخرج من البدن كله حتى من كل شعره إلا أن القول الأول مستعمل في كلام العرب كما قال :

---

(١٢) مر الشاهد ٢٢٦ •

(١٣) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ٣٣ ، الكتاب ٢/٩١ « وليس بذى رمح فيطعننى به وليس بذى سيف » •

٥٥٧ـ وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ
كلَوْنِ العَاجِ لَيسَ بِذِي غُضُونِ (١٤)

وكما قـال :

٥٥٨ـ مُهَفْهَفةٌ بَيضَاءُ غَيرُ مُفَاضَةٍ
تَرَائِبُها مَصقُولَةٌ كالسَّجَنجَلِ (١٥)

وزعـم الفـراء(١٦) أن معنى بـين الصلب والترائب مـن الصلب والترائب لا يجعل بين زائدة ولكن كما يقول : فلان هالك بين هذين •

إنّهُ على رَجْعِهِ لَقَادِرٌ [٨]

اختلف العلماء في هذا الضمير • فمن أصح ما قيل فيه قول قتادة قال : على بعثه واعادته فالضمير على هذا للانسان • قال أبو جعفر : وقرىء على ابراهيم ابن موسى عن محمد بن الجهم عن(١٧ يحيى بن زياد عن مندل بن علي عن ليث عن مجاهد١٧) « إنه على رَجعِهِ لَقَادِرٌ » قال على رد الماء في الأحليل • وهو مذهب ابن زيد قال : على رجعـه لقادر على

---

(١٤) الشاهد للمثقب العبدى • انظر : شعر المثقب العبدى ٣٢ ، ديوان المفضليات ٥٧٩، تفسير الطبرى ١٤٥/٣٠ «ومن ذهب يسن ••»•

(١٥) الشاهد لامرىء القيس • انظر ديوانه ١٥ ، قواعد الشعر لثعلب ٤٣ ، شرح القصائد السبع لابن الانبارى ٥٨ •

(٦) معانى الفراء ٢٥٥/٣ •

(١٧ـ١٧) ساقط من ب ، د •

حبسه حتى لا يخرج • هذان قولان ، وعن الضحاك كمعناهما ، وعنه قول ثالث : على رجعه لقادر قال : على رجعه بعد الكبر الى الشباب وبعد الشباب الى الصبا وبعد الصبا الى النطفة • قال أبو جعفر : والقول الأول أبينهما واختاره محمد بن جرير غير أنه احتج بحجة لتقويته هي خطأ في العربية • زعم أن قوله تعالى « يَومَ تبلى السرائِرُ » من صلة رجعه يقدره[١٨] أنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر • قال أبو جعفر : وهذا غلط ، ولو كان كذا لدخل في صلته رجعه ولفرقت بين الصلة والموصول بخبر « اِن » وذلك غير جائز ولكن يعمل في « يَومَ » ناصر •

يَــومَ تُبلَى السَرَائِرُ [٩] أي تُختَبَرُ وتَظهرُ • قيل : يعني[١٩] الصلاة والصيام وغسل الجنابة •

فَمَا لَهُ من قُوَّةٍ [١٠] قال قتادة[٢٠] من قوة تمنعه من الله عز جل (وَلا ناصِرٍ) ينصره منه ، وقال الثوري : « من قوة » من عشيرة « ولا ناصر » حليف •

والسَّماءِ ذَاتِ الرجْعِ [١١]
قال بو جعفر : أهل التفسير على انه المطر لأنه يرجع كل عام الا ابن زيد فانه قال : « والسماء ذات الرجع » شمسها وقمرها ونجومها •

---

(١٨) ب ، د : فقدره بمعنى •
(١٩) ب ، د : بمعنى •
(٢٠) ب ، د ، هـ : أى •

وجَمعُ رَجْعٍ /٣١٩/ب رُجعَان"[٢١] سَمَاعٌ مِنَ العَرَبِ على غَيرِ قياسٍ ، ولو قيس لقيل أرجُعٌ ورُجُوعٌ •

والأَرضِ ذَاتِ الصّدعِ [١٢] لأنها تصدع بالنبات •

انه لقول فصل[١٣] جواب القسم الثاني أي ذو فصل وكذا (وَمَا هُوَ بالهَزْلِ) [١٤] •

اِنّهم يكيدونَ كيْداً [١٥] أي للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين •

وأَكيدُ كيْداً [١٦] أمهلم •

فمّهلِ الكافرينَ أَمهِلْهُم رُوَيداً [١٧] نعت لمصدر أي إمهالاً رويداً • روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس « رويداً » قال : يقول : قريباً ، وقال الحسن : قليلا •

(٢١) « رجعان » زيادة من ب ، د •

[٨٧]

شرح اعراب سورة سبح[1]
بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأَعلى [١]

قال الفراء[2] : سَبِّحِ اسم ربك وسَبِّح باسم ربك كلٌ صواب" • قال أبو جعفر : ان كان قدّرَ هذا على حذف الباء فلا يجوز : مررتُ زيداً ، وان كان قدّره مما يتعدّى بحرف وغير حرف فالمعنى واحد فليس كذلك ؛ لأن معنى سبح باسم ربك ليكن تسبيحك باسم ربك وقد تكلم العلماء في معنى « سبح اسم ربك الأعلى » بأجوبة كلّها مخالف لمعنى ما فيه الباء • فمنهم من قال : معناه نَزِّه اسم ربك الأعلى وعظّمه عن أن تنسبه الى ما نسبه اليه المشركون ؛ لأنه الأعلى أي القاهر لكل شيء أي العالي عليه ، ومنهم من قال : أي لا تَقُلِ العزّى لأنها مشتقة من العزيز ، ولا اللات لأنهم اشتقوا من[3] من قولهم الله[3] ، ومنهم من قال : معنى سبّح اسم ربك أي اذكر اسم ربك وانت معظم له خاشع متذلل ومنهم من قال معناه سبح اسم ربك في صلاتك متخشعاً مشغولا بها • قال أبو جعفر :

(١) ب ، د ، هـ والمصحف « الأعلى » •
(٢) معاني الفراء ٣/٢٥٦ •
(٣-٣) في ب ، د « اشتقوها من الله » •

والجواب الأول أبينها كما قرىء على محمد بن جعفر عن يوسف بن موسى عن وكيع ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه اذا قرأ « سَبِّحِ اسمَ ربك الاعلى » قال : سبحان ربي الأعلى . « الأعلى » في موضع خفض نعت لربك أو لاسم ، والأولى أن يكون نعتاً لما عليه .

الذِي خَلَقَ .. [٢]

في موضع جر نعت للأعلى وان شئتَ لربك ، وجاز[٤] أن يُنعَتَ النعتَ ؛ لأنه المنعوت في المعنى وعلى هذا جاز : يايزيدُ الكريمُ ذو الجُمَّةِ . ومعنى (الذِي خَلَقَ فَسوّى) الذي خلق الخلق فعدّل خلقه فصار كلّه حسناً في المفعول .

والذِي قَدّرَ .. [٣] أي قدر صورهم وأرزاقهم وأعمالهم (فَهَدَى) قيل : فبيّن لهم ، وقيل المعنى فهدى وأضل ، وقيل : فهداهم الى مصالحهم .

والذِي أَخرَجَ المَرعَى [٤]

في موضع خفض عطف والمرعى ما تأكله البهائم .

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحوَى [٥]

مفعولان وفيه قولان : أحدهما والذي أخرج المرعى أحوى أي أخضر يضرب الى السواد فجعله غثاء ، والقول الآخر والذي أخرج المرعى

(٤) ب ، د : وانما جاز .

فجعله غثاء أسود • وهذا أولى بالصواب ، وانما يقع التقديم والتأخير اذا لم يصح المعنى على غيره ولاسيما وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس فجعله غثاء أحوى يقول : هشيماً متغيراً •

سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسى [٦]

فيه قولان أحدهما فلا تترك ، والآخر أن يكون من النسيان • فهذا أولى ؛ لأن عليه أهل التأويل • قال مجاهد : كان النبي صلى الله عليه يقرأ في نفسه لئلا ينسى ، وقال عبدالله بن وهب حدثني مالك بن أنس في قوله « سنقرئك /٣٢٠أ/ فلا تنسى » قال تحفظ « إلا ما شاء الله » والمعنى في القولين جميعاً فليس تنسى ، وهو خبر وليس بنهي ، ولا يجوز عند أكبر أهل اللغة أن ينهى انسان عن أن ينسى ؛ لأن النسيان ليس اليه •

إلا ما شاءَ الله •• [٧]

في موضع نصب على الاستثناء ، وفي معناه أقوال فعلى الجواب الاول لست تترك شيئاً مما أمرك الله به الا ما شاء الله جل وعز أن تنسخه فيأمرك بتركه فتتركه ، وقيل : فلست[٥] تنسى الا ما شاء الله أن تنساه ولا يشاء الله أن تنسى منه شيئاً • وهذا قول الفراء وشبهه بقوله « خَالِدِينَ فِيها ما دَامَتِ السموات والأرض الا ما شاء [ربك »[٦] وقيل المعنى فلست تنسى الا ما شاء][٧] الله مما يلحق الآدميين ، وقيل : لست تنسى الا ما شاء الله أن يرفعه ويرفع تلاوته فهذه أربعة أجوبة ، وجواب خامس أن يكون المعنى فجعله غثاء أحوى الا ما شاء الله والله أعلم بما أراده • (إنه

(٥) ب ، د : فليس •
(٦) آيـة ١٠٧ ـ هود •
(٧) الزيادة من ب ، د ، هـ •

يَعلمُ الجَهرَ) أي ما ظهر وعلن (وما يَخفَى) ما كُتِمَ وما سُتِرَ أي فلا تعملوا بمعاصيه فانه يعلم ما ظهر وما بطن •

ونُيَسِّركَ لليُسرَى [٨] أي للحال اليسرى •

فَذَكِّرْ إن نَفَعَتِ الذِّكرى [٩]

فيه قولان أحدهما فذكّر في كل حال إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع مثل « سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحرَّ »(٨) والجواب الآخر أن الذكرى تنفع بكل حال فيكون المعنى كما تقولَ : فذكر ان كنت تفعل ما أُمِرتَ بِهِ •

سَيَذَّكَّرُ من يَخْشَى [١٠] قال الحسين بن واقد : هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال (ويتجنّبها الأَشقَى) [١١] قال : عتبة بن ربيعة والوليد ابن المغيره وأمية بن خلف •

الذي يَصلَى النارَ الكُبرَى [١٢]

قال : جهنم ، وقال الفراء : السفلى من أطباق النار •

ثم لا يَمُوتُ فِيهَا ولاَ يَحيى [١٣]

في معناه أقوال : قيل : نفوس أهل النار في حلوقهم لا تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها من أجسادهم فيحيوا ، وقيل : لا يموتون فيستريحوا ولا يحيون حياة ينتفعون بها ، وقيل : هو من قول العرب اذا كان(٩) في شدة شديدة ليس بحي ولا ميت كما قال :

---

(٨) آيـة ٨١ ــ النحل •

(٩) في ب ، ج د زيادة « الانسان » •

٥٥٩ـ ليسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بميتٍ
انَّمَا المَيتُ ميِّتُ الأحياءِ[١٠]

قد أفلحَ مَنْ تزكَّى [١٤]

في معناه قولان : روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : مَنْ تزكى من الشرك أي تطهر ، وقال الحسن[١١] : من تزكى من كان عمله زاكياً والقول الآخر عن قتادة قال : مَنْ تزكَّى أدى زكاة ماله •

وذكرَ اسمَ ربِّهِ •• [١٥]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال وَحْدَهُ قال : (فصلّى يقول . فصلى الصلوات الخمس ، وقال غيره صلَّى ههنا دعا ، والصواب عند محمد بن جرير أن يكون المعنى صلى فذكر اسم ربه في صلاته بالتحميد والتمجيد • قال أبو جعفر : وهذا غلط على قول أهل العربية لأنه جعل ماقبل الفاء بعدها ، وهذا عكس ماقاله النحويون ، والصواب قول ابن عباس •

بَلْ تُؤثِرُونَ الحياةَ الدنيا [١٦]

وان شئت أدغمت اللام في التاء ، وفي قراءة أُبَيّ (بل أنتم تؤثرون

---

(١٠) مر الشاهد ٣٥٢ •

(١١) « الحسن » زيادة من ب ، د ، هـ • وهو قول الحسن كما في البحر المحيط ٨/ ٤٦٠ •

الحياة الدنيا)[١٢] وهذه قراءة على التفسير ، وقرأ أبو عمرو (بل يؤثرون)[١٣] بالياء على أنه مردود على الأشقى •

والآخِرةُ خَيْرٌ وأبقى [١٧] مبتدأ وخبره •

انّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولى [١٨]

في معناه ثلاثة أقوال : أحدهما ان قوله جل وعز والآخرة خير وأبقى في الصحف الأولى ، وهذا كأنه مذهب قتادة ، وقيل الفلاح لمن تزكى وذكر اسم ربه فصلى في الصحف الأولى ، والقول الثالث انه يعني به السورة /٣٢٠ب كما قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن وكيع عن شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سبّح اسمَ ربّكَ الأعلى من[١٤] صحف ابراهيم وموسى والله أعلم بما أراد الا أن قول قتادة حسن لأنه لما يليه ، وسبيل الشيء أن يكون لما يليه الاّ أن تأتي حجة قاطعة تغير ذلك •

صُحُفِ ابراهيمَ وموسَى [١٩] على البدل والصحيفة الكتاب •

---

(١٢) معاني الفراء ٣/٢٥٧ •
(١٣) التيسير ٢٢١ •
(١٤) ب ، د : في •

[٨٨]

شرح اعراب سورة الغاشية
بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أتاكَ حديثُ الغاشيةِ [١]

أهل التفسير على أن معنى حديث وخبر واحد ، ودلّ هذا على أن معنى حدثنا وأخبرنا واحد ، ويدل على هذا «يومئذٍ تُحدّثُ أخبارها»[١]؛ لأن معنى تحدّث وتخبّر واحد . ولأهل التأويل في الغاشية قولان : روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الغاشية من أسماء يوم القيامة ، وقال سعيد بن جبير : الغاشية النار . قال أبو جعفر : والقولان متقاربان لأن القيامة تغشى الناس بأهوالها والنار في القيامة تغشى الناس بما فيها .

وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ [٢]

مبتدأ وخبره . قال قتادة : خاشعة في النار يعني ذليلة . واختلف أهل التأويل في قوله جل وعز (عَامِلَةٌ ناصبةٌ) [٣] [فمنهم من قال : عاملة ناصبة][٢] في الدنيا ، وهذا يتأول ؛ لأنه قول عمر رضي الله عنه وتقديره

(١) آية ٤ ـ الزلزلة .
(٢) الزيادة من ب ، د ، هـ .

في العربية وجوه يومئذ خاشعة وتم الكلام ثم قال : عاملة أي هي في الدنيا « عاملة ناصبة » ، ويجوز أن يكون التقدير وجوه عاملة ناصبة يومئذ خاشعة أي يوم القيامة « خاشعة » خبر الابتداء ، وجاز أن يبدأ بنكرة لأن المعنى للكفار وإن كان الخبر جرى عن[3] الوجوه ، وقال عكرمة : عاملة في الدنيا بمعاصي الله جل وعز ناصبة في النار . التقدير على هذا[4] ، أن يكون اتمام عاملة . وقول الحسن وقتادة أن هذه الوجوه في القيامة خاشعة عاملة ناصبة وانها لما لم تعمل في الدنيا أعملها الله في النار وأنصبها . فعلى هذا يكون عاملة ناصبة من نعت خاشعة أو يكون خبراً ، وهو جواب حسن لأنه لايحتاج فيه الى اضمار ولا تقديم ولا تأخير .

تَصْلى ناراً حَامِيةً [٤]

قراءة الجماعة الا أبا عمرو فانه قرأ (تُصلى)[5] لا نعلم غيره قرأ به واحتج بتُسقى والمعنيان واحد ؛ لأنها تُصلى فتَصلَى .

تُسقى مِنْ عَينٍ آنيةٍ [٥]

قال عطاء : قد انتهى حرها ، وقال ابن زيد : آنية حاضرة . قال أبو جعفر . والمعروف القول الأول وآنية ههنا مخالفة للتقدير[6] لقوله « يُطافُ عليهم بآنيةٍ »[7] وان كان اللفظ بها واحدا ؛ لأن بآنية الألف الثانية فيها

(٣) ب ، د : على .
(٤) في ب ، د : زيادة « القول » .
(٥) التيسير ٢٢١ .
(٦) ب ، د : في التقدير .
(٧) آيـة ١٥ ــ الانسان .

بدل من الهمزة والألف في غير الآية زائدة ، ووزنها فاعلة ووزن تلك أفعلة .

لَيسَ لَهُمْ طَعَامٌ الاّ من ضَرِيعٍ [٦]

اختلف أهل التأويل في تفسير الضريع فروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الضريع شجر من نار ، وقال ابن زيد : الضريع الشوك من النار . وهو عند العرب شوك(٨ يابس لا ورق فيه٨) . وعن عكرمة الضريع الحجارة . وعن الحسن قولان : أحدهما الضريع الزقوم ، والآخر أن الضريع الذي يُضرع ويُذَلّ من أكله لمرارته وخشونته . قال أبو جعفر : وهذا القول جامع للاقوال كلها وقد قال عطاء : الضريع الشِبْرِقُ . قال أبو جعفر : وهذا القول الذي حكاه أهل /٣٢١أ اللغة الشبرقُ : شجر كثير الشوك تعافه الابل .

لا يُسمِنُ ولا يُغنِى مِنْ جُوعٍ [٧] أي لا يشبع .

وُجُوهٌ يَوَمئِذٍ نَاعِمَةٌ [٨] مبتدأ وخبره ، وجاء بغير واو ولو كان بالواو كان عطف جملة على جملة .

لسعيها رَاضِيةٌ [٨] قال أبو جعفر : يكون التقدير بثواب(٩) عملها راضية يجوز النصب في راضية .

في جَنَّةٍ عاليةٍ [١٠] أي بستان رفيع .

(٨ـ٨) في ب ، د « سوق يابسة لا ورق فيها » .

(٩) ب ، د : لصواب .

لا تُسمَعُ فِيهَا لاغِيةٌ [١١]

قال أبو جعفر : فيها أربع قراءات احداها شاذة وأربعة أقوال أحدها شاذ . قرأ ابن كثير ونافع (لا تُسمَعُ فيها لاغِيةٌ)[١٠] بالتاء ورفع لاغية وقرأ ابن محيصن (يُسمَعُ فيها لاغيةٌ)[١١] بالياء والرفع وقرأ أبو جعفر وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي (لا تَسمَعُ فيها لاغيةً) بفتح التاء ، والقراءة[١٢] الشاذة (لا تُسمَعُ فيها لاغيةَ)[١٢] بمعنى لا تسمع الوجوه فيها والمراد أصحابها ، وقد تقدم ذكر الوجوه والقراءة الأولى أجمعها للمعاني ، والقراءة الثانية بالتذكير لأن لاغية ولغوا واحد ، والقراءة الثالثة لا تَسمَعُ الوجوه والأقوال الأربعة منها عن ابن عباس لاغية أَذًى وباطل ، وقال مجاهد : لاغية شتم ، وقال قتادة لاغية باطل وتأثم ، وقال أبو جعفر : وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعاني أي كله لغو[١٣] أي باطل ، وقيل : لاغية على المجاز . قال الأخفش : سعيد كما قال الحطيئة :

٥٦٠- وغَرَرتَني وزعَمت أنّكَ لابن بالصيفِ تامرِ[١٤]

وقال[١٥] الفراء[١٦] لاغية أي حالفا بكذب . قال أبو جعفر : وهذا القول شاذ لأنه خارج عن[١٧] قول أهل التفسير ولا يُطلَقُ لأحد أن

---

(١٠) التيسير ٢٢٢ ابن كثير قرأها بالياء وكلاهما بالضم ورفع لاغية .
(١١) في الاتحاف ٢٧٠ (لا يُسمَعُ) وهي قراءة نافع .
(١٢-١٢) ساقط من ب ، د .
(١٣) في أ ، ب « كلمة لغة » وما أثبته من د وأظنه الصواب .
(١٤) ديوان الحطيئة ١٦٨ « أغررتني .. » ، الكتاب ٩٠/٢ ، تفسير الطبري ١٩/٢٣ « ودعوتني وزعمت » .
(١٥) في ب ، د ، هـ زيادة « أي صاحب وتمر » .
(١٦) معاني الفراء ٢٥٧/٣ .
(١٧) في أ « من » وما أثبته من ب ، د .

يخرج عن جملتهم في ما قالوه وان كان قوله محتملا •

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ [١٢]

العين مؤنثة ، وقد حكى تذكيرها ، كما قال :

٥٦١ـ والعَين بالاثمدِ الحاريّ مكحُول[١٨]

ولا يَعرِفُ الأصمعي في العين الا التأنيث • قال أبو جعفر : وهو الصحيح، وفي هذا البيت قولان : قال محمد بن يزيد : ما لم يكن فيه علامة التأنيث وكان غير حقيقي التأنيث فلك[١٩] تذكيره نحو : هذا نار وذاك دار ، وأما الأصمعي فقال : مكحول للحاجب لأنه قد تقدّم ذكره •

فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ [١٣]

أي لينظروا الى الله من فوق سريره الى ما خوّله الله جل وعز من نعمه[٢٠] •

وأكوابٌ مَوضُوعةٌ [١٤] قيل : على جوانب العين مملوءة •

ونَمارِقُ مَصفُوفَةٌ [١٥] أي بعضها الى جَنبِ بعض •

وَزَرابِيُّ مَبثُوثَةٌ [١٦]

---

(١٨) الشاهد لطفيل بن عوف الغنوى وصدره « اذ هى أحوى من الربعىّ حاجبه •• » انظر : شعر طفيل بن عوف الغنوى ٢٩ ، الكتاب ١/٢٤٠ ، معانى الفراء ١/١٧٢ (غير منسوب) •

(١٩) قال وما اثبته من ب ، د ، هـ •

(٢٠) ب ، د : من نعميه وكرامته •

الواحد زربية • قال الفراء[٢١] : هي الطنافس التي لها خَمل ، قال : مبثوثة[٢٢] كثيرة[٢٢] • (أَفَلا يَنْظُرُونَ الى الابلِ كَيفَ خُلِقَتْ) [١٧] في معناها قولان : أحدهما أنها السحاب والصحيح أنها انجمال وذلك المعروف في كلام العرب • قال قتادة : لما نعت الله نعيم الجنة عجب أهل الضلالة من ذلك فأنزل الله جل وعز « أَفَلا يَنْظُرُونَ الى الابلِ كيفَ خُلِقَتْ » وكانت الابل من عيش العرب ومَرجُوَهم • قال أبو جعفر : المعنى أفلا يفكرون فَيَعلمُوا أنَّ مَنْ خلق هذه الأشياء قادر على خلق ما يريد •

والى السماءِ كيفَ رُفِعَتْ [١٨]

[أي كيف رفعت][٢٣] فوقهم بغير عَمَدٍ يرونها ليستدلّوا على عظيم قدرته •

والى الجبَالِ كيفَ نُصِبَتْ [١٩] أي أقيمت منتَصِبَةً لا تسقط
والى الأَرضِ كيفَ سُطِحَتْ [٢٠] قال قتادة : بُسِطَتْ •

فَذَكِّرْ .. [٢١] وحذف المفعول لعلم السامع أي فذكر عبادي حججي وآياتي (إِنما أَنتَ مُذَكِّرٌ) أي ليس عليك الا التذكير •

لَستَ عَليهِمْ بِمُصَيطِرٍ [٢٢]

---

(٢١) معاني الفراء ٣/٢٥٨ •
(٢٢-٢٢) في ب ، د « سيبويه » تحريف هو قول الفراء في المصدر السابق •
(٢٣) الزيادة من ب ، د ، هـ •

قال ابن زيد[٢٤] : أي لست تردّهم الى الايمان ، وعن ابن عباس بمسيطر /٣٢١/ب بجبار • • قال أبو جعفر : أصله السين مشتقّ من السطر [؛ لأن معنى السطر][٢٥] هو الذي لا يَخرُجُ عن الشيء قد منِعَ من ذلك • ويقال : تَسيطَرَ إذا تَسلّطَ وتُبدَلُ من السين صاد ؛ لأن بعدها طاء ، وقيل : انها منسوخة بقوله جل وعز « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم »[٢٦] ، وقيل : ليست منسوخة لأنهم اذا أظهروا الاسلام تركوا على جملتهم ولم يتسلط عليهم كما قرىء على أحمد بن شُعَيبٍ عن عمرو بن منصور عن أبي نُعَيمٍ عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه قال « أُمِرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتّى يقولوا لا اله إلاّ اللهُ فاذا قالوا لا اله إلا الله عصموا منّي دماءهم وأموالهم الا بحقّها وحسابهم على الله ثم تلا « إنما أنتَ مذكر لَستَ عَلَيهِمْ بِمَسيطرٍ »[٢٧] •

إلاّ مَنْ تَولّى •• [٢٣]

في موضع نصب استثناء ليس من الأول أي لكن من تولى وأعرض عن ذكر الله (وكفَرَ) يُعذّبُه الله) ويجوز أن يكون في موضع نصب استثناء من المفعول المحذوف أي فذكر عبادي الا من تولّى وكفر كما تقول:

---

(٢٤) ب ، د : ابن السكيت •
(٢٥) الزيادة من ب ، د ، هـ •
(٢٦) آية ٥ ــ التوبة •
(٢٧) انظر الترمذي (التفسير) ٢٤٣/١٢ •

عظ الناس الا من تولّى عنك ولم يقبل منك ، ويجوز أن يكون استثناء بمعنى أنتَ مُذكّر الناس الا من تولّى ، وقول رابع أن يكون من في موضع خفض على البدل من الهاء والميم في عليهم •

فَيُعَذِّبُهُ اللهُ العَذَابَ الأَكبَرَ [٢٤] وهو عذاب جهنّم •

إِنّ إلينَا إِيابَهُمْ [٢٥]

وقرأ أبو جعفر (إِنّ إلينَا إِيّابَهُمْ) بالتشديد ، وقيل : هو لحن لأنه من آب يؤوب فلو كان مشدداً كان إِوّابهم وكان يكون ايوابهم كما يقال : ديوان الأصل دِوّان فالدليل على ذلك قولهم في الجمع دواوين •

ثم إِنّ عَلَينَا حِسَابَهُمْ [٢٦]

أي حسابهم على كفرهم ليجازيهم على ذلك •

[٨٩]

شرح اعراب سورة الفجر
بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

والفَجْرِ [١]

خفض بواو القسم وعن ابن عباس في معناه ثلاثة أقوال : منها أنه فجر السَنَةِ المُحَرَّم ، وانه النهار ، وأنه صلاة الفجر ، وأما مسروق فقال : هو فجرَكم هذا ، قال : واختلف العلماء في الفجر[١] فأهل الكوفة يقولون: هو البياض ، وأهل المدينة يقولون : هو الحمرة ، وقد حُكِيَ عن العرب: ثوب شفق ومُشَفَّقٌ أي[٢] مصبوغ بالحمرة[٢] .

ولَيالٍ .. [٢] عطفَ والأصل فيها لَيَالي ولو جاء[٣] على الأصل لقلت : ولَيَالِيَ ياهذا ، لا ينصرف كما قالَ الشاعر :

٥٦٢ـ قد عَجِبَتْ مِنّي ومَنْ يُعَيليا[٤]

(١) هـ : الشفق .
(٢ـ٢) في هـ « اذا كان مصبوغا بالحمرة » .
(٣) هـ : جاءت .
(٤) استشهد به غير منسوب في الكتاب ٥٩/٢ وبعده « لما رأتني خلقا مقوليا » ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ١٢٩أ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص٤١ ، شرح شواهد الشنتمرى ٥٩/٢ .

فكره أن يختلف المعتل فجيء بالتنوين بعد أن حـذِفَتِ الياء عوضاً منها ، وقيل : من الحركة (عَشْرٍ) نعت لِلَيالٍ •

والشَفعِ والوَتْرِ [٣]

قراءة[٥] أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ يحيى ابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (والشــفع والوتر) قال أبو جعفر : هو اختيار أبي عبيد واحتج بأشياء منها أنه الأكثر في عادة الناس وأنَّ المُحَدِّثينَ كذا يقولونه • قال أبو جعفر : لو قال قائل : الأكثر في عادة الناس الفتح لكان أَشبَهَ وان كان لاحجة في كليهما ولا في قول المحدثين ؛ لأن المحدث لا يضبط مثل هذا ، ولا يحتاج[٦] الى ضبطه • ولو قال قائل : إنّ الفتح أَوْلى لأن قبله والشفع وهو مفتوح لكان قد قــال قولا يشبه الاحتجاجات ، ولكنهما لغتان حسنتان كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن اسحاق قال : قرأت على أبي عثمان المازني وأبي اسحاق الزيادي عـن الأصمعي قـال : كـل فـرد وَتْرٌ /٣٣٢/أ أهـل الحجاز يَفتَحُونَ الوَتْر ويكسـرون الوِتْرَ مِنَ الذَّحْلِ ، ومَنْ تَحتَهُمْ من قيس وتميم يُسوّونَ بينهما • قال أبو جعفر : وقد بيّن[٧] الأصمعي أنهما لغتان وفي حديث عمـر وابن عمـر عـن النبي صلى الله عليه[٨] « الذي تَفُوتُهُ صلاة العصر كأنّما وُتِرَ أهلَهُ ومالَهُ » يجوز أن يكون مشتقاً من الوِتْرِ وهو الذحـل فيكـون المعنى فكأنمـا سلِبَ

(٥) تيسير الداني ٢٢٢ •
(٦) ب ، د : لا يحتاجون •
(٧) هـ : حكى •
(٨) مر تخريجه في اعراب الآية ٣٥ ـ محمد •

أهلَه ُ وماله ُ بما[9] فاته من الفضل بأن فاتته صلاةٌ • يقال : وَتَرَه ُ يترِه ُ وَتْراً وتِرةً اذا سلبه ، والاسم الوِتر ، ويجوز أن يكون مشتقا من الوَتْرِ أي الفرد فيكون المعنى كأنما نُقِصَ أهلُه ُ وماله أي بقي فرداً• وخص رسول الله صلى الله عليه صلاة العصر بهذا في ما قيل لأنها كانت وقت أشغالهم ومبايعاتهم فكان حضورها يصعب عليهم وقال : « حَافِظُوا على الصَّلواتِ والصَّلاةِ الوُسطَى »[10] الصحيح ُ أنها صلاة ُ العصر وذلك موافق للحديث •

واللَّيلِ اذا يَسْرِ [٤]

والأصل يسري حُذِفتِ الياء في[11] الخط لأنها رأس آية ، ومن أثبتها في الادراج جاء بها على الأصل وحذفها في الوقف اتّباعاً للمصحف الذي لا يحلّ خلافه ، وحسن ذلك لأن كل ما يُوقَفُ عليه يسقط اعرابه ومن حسن[12] ماقيل في معنى يسري أنه اذا أقبل عند ادبار النهار •

هَلْ في ذلكَ قَسَمٌ لِذي حِجْرٍ [٥]

قيل : أي مَقْنَعٌ • ومن حسن ما قيل فيه أن المعنى هل في ذلك مما يُقسمُ به أهل العقل تعظيما لما أُقيم به وتوكيدا لما أُقسِمَ عليه ، واستدل بعض العلماء بهذا[13] وبتعظيمه على أن المعنى وربَّ الفجر ؛ لأن أهل

---

(٩) هـ لما •
(١٠) آية ٢٣٨ ــ البقرة •
(١١) ج : من •
(١٢) ب ، د : أحسن •
(١٣) هـ : بها •

العقل والايمان لا يُقيمُونَ الا بالله جل وعز ، وقد حظر[١٤] رسول الله صلى الله عليه أن يقول أحد والكعبة بل خبر عن الله جل وعز كما روى عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « ان الله ينهاكُمْ أن تحلِفُوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليْحلف بالله أو ليَصْمتْ »[١٥] قال عمر فما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا[١٦] • وفي حديث آخر « من حلفَ بغير الله فقد أشركَ »[١٧] وفي آخر « فقدْ كفَرَ »[١٨] • قال أبو جعفر: قوله فما حلفتُ بها كناية عن اليمين ولم يتقدّم لها ذكر لعلم السامع ، وقوله ذاكراً أي قائلا كما يقال : ذكَرَ لي فلانٌ كذا ، ولا آثراً أي مخبراً[١٩] ومعنى « من حلف بغير الله فقد أشركَ »[٢٠] فعَلَ فعلَ المشركين ، وكذا فقد كفر • فهذا قول ، وقيل : فقد أشرك[٢٠] فقد جعل لله شريكاً في التعظيم ، وقيل : معنى « فقد كفر » فقد غطّى وسترَ أمرَ الله لأنه أمرَ أن لايحلف الاّ بالله •

ألمْ ترَ كيفَ فعلَ ربُّك بِعادٍ [٦]

صرفَ عاداً جعله اسماً للحيّ ، وقراءة الضحاك (بعادَ)[٢١] بغير صرف جعله اسما للقبيلة ، وفي قراءة الحسن (بِعادِ ارمَ)[٢٢] أضاف

---

(١٤) في أ و ب و د « خصّ » فأثبت ما في هـ •
(١٥) مر تخريج الحديث ١/٣٩١ •
(١٦) ب ، د : ولا أحلف بها أبدا •
(١٧ ، ١٨) مر تخريجه في اعراب الآية ٤ ـ الأحقاف •
(١٩) في هـ زيادة « عن غيرى » •
(٢٠ـ٢٠) ساقط من ب ، د •
(٢١) في المحتسب ٢/٣٥٩ رويت عن الضحاك (بعاد) بالصرف •
(٢٢) الاتحاف ٢٧٠ •

عاد الى (ارَمَ) [٧] ولم يصرف ارمَ • وهذه الآية مشكلة على كثير من أهل العربية يقول كثير من الناس انّ ارَمَ اسم موضع فكيف يكون نعتاً لعاد أو بدلا منه ؟ ويقال : كيف صُرِفَ عاد ولم يُصرَفْ ارم ؟ فقد زعم محمد بن كعب القرطبيّ أن إرمَ الاسكندرية ، وقال المقبريّ : ارَمُ دمشق وكذا قال مالك بن أنس بلغني أنها دمشق رواه عنه ابن وهب ،وقال مجاهد : ارم القديمة ، وقد رُوِيَ عنه غير هذا ، وعن ابن عباس ارمَ الهالك ، وعن قتادة ارم القبيلة • قال أبو جعفر : والكلام في هذا مـن جهة[٢٣] العربية ان أبيَنَ مافيه قول قتادة : ان ارَمَ قبيل[٢٤] من عاد[٢٤] فأما أن يكون ارَمُ الاسكندرية أو دمشق فبعيد لقول الله تعالى « واذكُر أخا عادٍ /٣٢٢/ب اذ أنذَرَ قومَهُ بالأحقافِ »[٢٥] والحِقفُ ما التوى منَ الرمل ، وليس كذا دمشق ولا الاسكندرية • وقد قيل ارَمَ ذاتِ العمَاد ، مدينة عظيمة موجودة في هذا الوقت فان صحّ هذا فتلخيصه في النحو ألَم ترَ كيف فعلَ ربك بعاد صاحبة ارم مثل « واسأل القرية » (ذاتِ العمادِ) نعت لعاد على معنى القبيلة أو لأرم وكذا •

التي لمْ يُخلَق مِثلُها في البِلادِ [٨]

وفي قراءة ابن الزبير (التي لم يَخلُقْ مِثلَها في البلادِ) أي لم يخلق ربك مثل عاد في البلدان على عظم أجسادهم وقوتهم فلم يغن ذلك عنهم شيئا لمّا خالفوا أمر الله جل وعز فأهلكهم •

---

(٢٣) هـ : وجـه •
(٢٤ـ٢٤) ب ، د : قبيلة عاد •
(٢٥) آية ٢١ ـ الأحقاف •

وَثمُودُ .. [٩] في موضع خفض ، والتقدير وبثمود لم ينصرف لأنه اسم للقبيلة ، ومن صرفه جعله اسما للحي ، ومن خفضه بغير تنوين حذف التنوين لالتقاء الساكنين (الذِينَ) في موضع خفض على النعت ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أعني ، وفي موضع رفع بمعنى هم الذين جابوا الصخر بالوادى . وجابوا من ذوات الواو جاب الشيء يجُوبه اذا قطعه ودخل فيه ، وحُذفَتِ الياء[٢٦] من[٢٧] الواو لأنه[٢٧] رأس آية والكسرة تدل عليها .

وفِرعَونَ .. [١٠] في موضع خفض ، والمعنى وبفرعون ، ولم يصرف لأنه اسم أعجمي (ذِي الأوتادِ) من نعته وعن ابن عباس « ذي الأوتاد » ذي الجنود . قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه غير هذا أي ذي الجنود الكثيرة المحتاجة لضرب الأوتاد في أسفارها .

الذِينَ طَغوا .. [١١] أي تجاوزوا أمر الله جل وعزَ في البلاد أي الذين كانوا فيه .

فأكثرُوا فِيها الفَساد .. [١٢]

على تأنيث الجماعة يكون جمعُ بلدٍ ، والتذكير جائز يراد به الجمع أو الواحد .

فصَبَّ عليهِمْ ربُّكَ سوطَ عَذابٍ [١٣]
ويجوز بالصاد لأن بعد السين طاء .

---

(٢٦) في هـ « الواو » تحريف .
(٢٧ـ٢٧) في ب ، د « من ذي نعمته لأنه » وفي العبارة تصحيف .

ان ربَّكَ لبِالمرصَادِ [١٤]

من أحسن ما قيل فيه أنه مجاز أي يَرصُدُ أعمال العباد أي لايفوته شيء ، وقال سفيان : المرصاد القنطرة الثالثة من جهنم .

فأَمّا الانسانُ ما ابتلاهُ ربُّه .. [١٥]

أي اختبره (فأكرَمهُ ونَعَّمَهُ فيقُول رَبّي أكرَمِني) في معنى هذا وما بعده قولان : أحدهما وهو قول قتادة أن الانسان إذا أنعَمَ الله عليه ووسع قال : أكرمني ربّي بهذا فاذا ضيق عليه رِزقَهُ قال : أهانني فزجر الله الانسان عن هذا وعرفه أنه ليس التوسيع عليه من اكرامه ولا التضييق عليه من اهانته . قال قتادة : وانما اكرامه اياه بطاعته واهانته اياه بمعصيته ، والقول الآخر أن الانسان اذا وسع الله عليه حمد الله جل وعز فاذا ضيّق عليه لم يحمده فزجره الله ، لأنه يجب أن يحمده في الحالين ، والزجر في قوله (كَلّا) [١٧] ويدلّ على صحة الجواب الأول ما بعد الآية (بل لاَ تُكرِمُونَ اليَتِيمَ) وما بعده أي فبهذا الاهانَةُ وبضدّه الكرامة .

ولا تَحضُّونَ(٢٨) على طعَامِ المِسكِينِ [١٨]

حذف المفعول لعلم السامع أي ولا تحضّون الناس ، ومن قرأ (تَحَاضُّونَ) قدّره بمعنى تتحاضون ، حُذفَت أحدى التائين كما قال « ولا تَفَرَّقُوا »(٢٩) .

(٢٨) هذه قراءة السبعة سوى الكوفيين فقراءتهم بالألف . التيسير ٢٢٢ .

(٢٩) آيـة ١٠٣ ـ آل عمران .

وتَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمّاً [١٩]

التاء مُبدَلَةٌ من الواو ؛ لأنها أقرب الزوائد اليها (أَكْلاً) مصدر (لَمّاً) من نعته • قال الفراء[٣٠] : شديداً •

وتحبّون المَالَ حُبّاً جَمّاً [٢٠]

قال : كثيراً • قال أبو جعفر (كَلّا) [٢١] تماماً في كل القرآن قال المعنى لا ينبغي أن يكونوا هكذا وانزجروا عن هذا الفعل (إِذا دُكَّتِ الأَرضُ دكّاً) عن ابن عباس أي حُرِّكَتْ وهو مصدر مؤكد[٣١] ، وكذا الذي بعده •

وَجاءَ ربُّكَ والمَلَكُ صَفّاً •• [٢٢] يعني الملائكة (صَفّاً صَفّاً) • /٣٢٣أ مصدر[٣١] في موضع الحال •

وَجيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ •• [٢٣]

في موضع[٣٢] اسم ما لم يسم فاعله ، ويجوز أن يكون الاسم المصدر (يَوْمَئِذٍ يتذكّرُ الانسانُ) ويجوز ادغام التاء في الذال (وأَنَّى له الذِّكرى) قال الضحاك التوبة ، وقيل : المعنى من أيّ جهة له منفعة الذِّكرى •

---

(٣٠) معانى الفراء ٣/٢٦٢ •
(٣١-٣١) لاساقط من ب ، د •
(٣٢) في هـ زيادة « رفع » •

يَقُولُ يالَيتَنِي .. [٢٤] ومن العرب من يقول : لَيْتِي يشبّهه بانّي . قال الضحاك : (قَدَّمتُ لِحَيَاتِي في الآخرة . قال الحسن : عَلِمَ أَنَّ ثَمَّ حَيَاةً لانفاذ لها .

فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ [٢٥]

هذه قراءة أبي عبدالرحمن السلمي والحسن وأبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة . وهي القراءة التي قامت بها الحجة من جهة الاجماع وقرأ الكسائي (فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ احد . ولا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أحد)[٣٣] قال : وهذا اختيار أبي عبيد ، واحتج بحجتين واهيتين احداهما الحديث زعم عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو جعفر : والحديث لا يصحّ سندُه حدّثناه محمد بن الوليد عن علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد قال : ثنا هشام وعبّاد بن عبّاد عن خالد عن أبي قلابة عمن أقرأه النبي صلى الله (فَيَوْمَئِذٍ لا يعذَّبُ عَذَابَهُ احد . ولا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أحدٌ) بفتح الذال والثاء . قال أبو جعفر : وهذا[٣٤] الحديث بيّن ؛ لأنه اذا وقع في الحديث مجهول لم يُحتَجَّ به في غير القرآن فكيف في كتاب الله ومعارضته[٣٥] الجماعة الذين قراءتهم عن النبي[٣٦] ؟ وحجته الأخرى أنه قد علم المسلمون أنه ليس أحد يوم القيامة يُعذبُ الاّ اللهُ فكيف يكون لا يعذّبُ أحد عَذَابَهُ . هذه حجته . قال أبو جعفر : وأغفَلَ ما قاله العلماء في تأويل

(٣٣) التيسير ٢٢٢ .

(٣٤) في ب ، د « وهى في هذا » وفي أ « وهى الحديث » وأظن ما أثبته يوافق السياق .

(٣٥) ب ، د : ومفارقة .

(٣٦) ب ، د : على رسول الله صلى الله عليه .

الآية ؛ لأنهم قالوا ، منهم الحسن : لا يُعذِّبُ أحدٌ في الدنيا بمثل عذاب الله يوم القيامة • وتأوّل أبو عبيد معنى « لا يُعذَّبُ عذابَهُ أحَدٌ » لا يُعذّبُ عَذَابَ الكافرِ أحدٌ • وخولف أيضاً في هذا التأويل ، وممن خالفه الفراء[37] ذهب الى أن المعنى لا يعذَّبُ أحدٌ في الدنيا مِثلَ عَذَابِ الله في الآخرة • وفيه قول ثالث أنه يراد به رجل بعينه •

يَاأَيَّتُهَا النفسُ المُطْمَئِنَّةُ [٢٧]

ويجوز يأيتها لابهام أيٍّ « النفس » نعت لأيَّ « والمطمئنة » نعت للنفس فان جعلتها نعتاً لأي جاز نصبها ؛ لأنه قد تَمَّ الكلام كما تقول : يازيدُ الكريمَ أقبلْ • والمعنى المطمئنة بوعد الله جل وعز ووعيده •

ارجِعِي الى ربِّكِ [٢٨]

في معناه قولان قال سعيد بن جبير : الى جسدك فالمعنى على هذا أن النفس[38] خوطبت • قال الضحاك : الى الله فالمعنى على هذا أن المخاطبة للانسان واليه يذهب الفراء ، والى أنّ المعنى أنّ الملائكة تقول لهم اذا أُعطوا كُتبَهُمُ بأيمانهم هذا اي ارجِعِي الى ثواب ربك •

فادخُلي في عبادي [٢٩] أي في عبادى الصالحين أي كوني معهم • قال الفراء[39] : وقرأ ابن عباس وحده (فادخلي في عَبْدِي) • قال أبو

---

(٣٧) معانى الفراء ٢٦٢/٣ •
(٣٨) ب ، د : الروح •
(٣٩) معانى الفراء ٢٦٣/٣ •

جعفر : وهذا غلط : أعني قوله وحده ، هذه قراءة مجاهد وعكرمة وأبي جعفر والضحاك . وتقديرها في العربية على معنى الجنس أي لتدخل كل روح في عَبْدٍ وقيل : هو واحد يدلّ على جمع وعلامة الجزم في ادخلي عند الكوفيين حذف النون ، والبصريون يقولون : ليس بمعرب لأنه غير مضارع ولا عامل معه فيجزمه ، وزعم الفراء أن العامل فيه اللام وهي محذوفة .

[٩٠]

شرح اعراب سورة البلد
بسم الله الرحمن الرحيم

لا أُقسِمُ بهذا البَلَدِ [١]

في « لا » ثلاثة[١] أقوال : قال /٣٢٣/ب الأخفش : تكون صلة فهذا قول ، وقيل : هي بمعنى ألا ذكره أيضا الأخفش ، والقول الثالث قول أهل التأويل ، روى الحسن[٢] عن مجاهد قال : « لا » ردّ لكلامهم ثم ابتدأ « أقسم بهذا البلد » . قال أبو جعفر : في قوله جل وعز « البلد » ثلاثة أقوال : يكون نعتاً لهذا ، ويكون بدلا ، وأولاها الثالث أن يكون عطف البيان والنحويون يذكرون عطف البيان على جملته وما علمتُ أن أحداً بيّنه والفرق بينَهُ وبين البلد إلا[٣] ابن كيسان[٣] ، قال : الفرق بينهما أن معنى البلد أن تقدّر[٤] الثاني في موضع الأول وكأنك لم تذكر

---

(١) ب ، د : فيه .

(٢) كذا في أ وفي ب ، د ، هـ : « خصيف » والموجود في الطبرى ٣٠/١٩٥ « خصيف عن عكرمة عن ابن عباس » وروايات كثيرة للحسن عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ٣٠٠/١٩٥ ـ ١٩٧ ...

(٣ـ٣) في ب ، د « أولا ان ابن كيسان » .

(٤) ب ، د : ن تجعل .

الأول ، ومعنى عطف البيان أن يكون تقدر[5] أنك ان ذكرت الاسم الأول لم يُعرَفْ الا بالثاني وان ذكرت الثاني لم يعرف الا بالاول فجئت مبيناً للأول قائماً له مقام النعت والتوكيد . قال : وبيان هذا في النداء ياأخانا زيدُ أَقبِلْ على البدل كأنك رفعت الأول وقلت : يازيدُ : فان أردت عطف البيان قلت : ياأخانا زيداً أَقبِلَ .

وأَنتَ حِلّ بهذا البَلَدِ [٢]

قال الأخفش : حِلّ وحلال وحِرْمٌ وحَرام .

وَوالِدٍ .. [٣] واو عطف لا واو قسم ، وكذا (وَمَا وَلَدَ) وقال أبو عمران الجوني[6] « ووالد » ابراهيم صلى الله عليه وولده ، ورُوِي عن ابن عباس الوالدُ الذي وَلَدَ ، « وما ولد » ، وَلدهُ . قال أبو جعفر : وهذا على انه عام وكأنه أبين ما يقال ، ويكون التقدير ووالد وولادته حتى يكون « ما » للمصدر .

لَقَدْ خَلَقنا الانسان في كَبَدٍ [٤]

قال أبو جعفر : قد ذكرناه ، ومن أبين ما قيل في معناه قول عطاء قال : في كَبَدٍ في مكابدة للأمور . قال الحسن : يكابد السرّاء والضراء ، وليس أحد يكابد [الأمور[7] ما يكابد][8] ابن آدم ، وقال سعيد بن أبي الحسن : يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة وقال مجاهد : يكون نطفةً وعلقةً

---

(٥) ب ، د : تقدير .
(٦) في أ ، ب د « الحوفى » .
(٧) هـ : من الدنيا .
(٨) الزيادة من ب ، د .

ولا يزال في مكابدة • فهذه الأقوال ترجع الى معنى واحد ، وهو أبينُ ما قيل فيها أي يكابد الأمور ويعالجها • فهذا الظاهر من كلام العرب في معنى كبد • قال ذو الاصبع العدواني :

٥٦٣ـ لِيَ ابن عَمّ لو انّ الناس في كبَد
لظَلّ مُحتَجِراً بالنَّبلِ يرمينِي[٩]

وقال لبيد :

٥٦٤ـ قمنَا وقَامَ الخُصُومُ في كبَدِ[١٠]

أَيَحسَبُ أَن لَّن يَقدِرَ عَلَيهِ أَحَدٌ [٥]

قيل يعني بهذا الكافر أي أيحسب أن لن يقدر الله عليه فيعاقبه فخبر جل ثناؤه بجهله •

يَقُولُ أَهلَكتُ مالاً لُبَداً [٦]

قيل : يدافع بهذا عن فعل الخيرات ، وقيل : قال هذا تندماً ، ويدلّ على هذا الجواب مابعده • قال أبو جعفر : يكــون لُبَد جمعَ لُبدة ، وقد يكون واحداً مثل حُطَم ، ورُوِيَ عن أبي جعفر أنه قرأ لُبّــداً جمع لابِد[١١] ، وعن مجاهد أنه قال قرأ لُبداً جمع[١١] لَبُود ، ولا نعلم اختلافاً في معناه أنه الكثير •

---

(٩) انظر : ديوان المفضليات ٣٢٦ ، المقاصد النحوية ٣/٢٨٨ •
(١٠) انظر : شرح ديوان لبيد بن ربيعة ١٦٠ ، وصدره « يا عين هلا بكيت أربد اذ » •
(١١ـ١١) ساقط من ب ، د •

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ [٧]

والأصل يَرْأَهُ قلبت حركة الهمزة على الراء فانفتَحَتْ وسقطت الهمزة . قال أبو جعفر : وما علمت أحداً من النحويين تكلّم في علّة الهمزة لم تَسْقُط اذا أُلقِيَت حركتها على ما قبلها إلاّ على بن سليمان، سألته عنه قال : لَمّا سقطت حركة الهمزة وسكَنَتْ وكانت الراء قبلها ساكنة فحرِّكَتْ حركة عارضة فكان حكمها حكم الساكن وبعدها ساكن فحذفَ مابعدها وهو الهمزة .

أَلَمْ نَجعَل لَهُ عَيْنَيْن [٨] ولِساناً وَشَفَتَيْن [٩]

اللسان يذكّر ويؤنّث فمن ذكره جمعه أَلسِنَة، ومن أنثه قال : أَلسُن . قال : /٣٢٤أ وفي تصغيره لُسَيِّن بتشديد الياء ولُسَيْنة بتخفيفها . والأصل في شفة شَفَهَة، والدليل على ذلك جمعها وتصغيرها واشتقاق الفعل منها

وهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [١٠]

مفعول ثان حذفت منه الى على قول البصريين، وكذا أنشد سيبويه :

٥٦٥ـ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعلَبُ[١٢]

عنده أنه حذف منه الحرف، وعند الكوفيين أنه ظرف مثل أمام وقُدام[١٣].

فَلا اقتَحَمَ العَقَبَةَ [١١]

(١٢) مر الشاهد ١٤٥ .

(١٣) في ه الزيادة « والنجدين يعنى الطريقين طريق الخير وطريق الشر . وهو مأخوذ من النجد وهو ما ارتفع من الأرض وهو ضد الغور . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في كتابنا المعانى بغاية الشرح ».

يقال : سبيل «لا» في مثل هذا أن تأتي متكررة مثل « فلا صدّق ولا صلّى »[14] ، وان كان سيبويه قد أجاز افرادها ، وأنشد :

٥٦٦- مَنْ صَدَّ عن نيّرانِها
فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ[15]

وخالفه[16] محمد بن يزيد وجعل هذا اضطرارًا . فأما الآية ففيها معنى التكرير ؛ لأنه جل وعز قد بيَّن معنى العقبة بما هو مكرر . قال قتادة : النار عقبة دون الجنة .

وما أدراكَ ما العقبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ [١٢]

التقدير اقتحام العقبة أن يفُكَّ رقبةً كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه[17] « منْ أعتقَ رقبة اعتقَ الله سبحانه بكل عُضوٍ منها عُضواً منه من النار » قال أبو هريرة : حتَّى ذكره بذكره ، وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو عمرو وابن كثير والكسائي (فَكَّ رَقبةً أو أطعمَ[18] في يومٍ ذي مسغبة) ثم تكلَّم النحويون في هذا فاختار الفراء[19] هذه القراءة واحتج بأن بعده ثم كان أي فلمَّا عطف بكان وهي[20] فعل ماض

(١٤) آية ٣١ ـ القيامة .
(١٥) مر الشاهد ٣ .
(١٦) هـ : فأما ما خالفه .
(١٧) انظر : الترمذى ـ النور ٢٤/٧ ، ٢٥ ، سنن أبى داود حديث ٩٦٤ المعجم لونسنك ١٢١/٤ .
(١٨) التيسير ٢٢٣ .
(١٩) معانى الفراء ٢٦٥/٣ .
(٢٠) ب ، د : وهو .

على الاول وجب أن يكون « فكَّ » ليعطف فعلاً ماضيا على فعلٍ ماض ، واختار الأخفش وأبو حاتم وأبو عبيد القراءة الاخرى • قال أبو جعفر : الديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ، ولا يجوز أن تكون مأخوذة الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قال عليه السلام « أُنزِلَ القرآنُ على سبعة أحرُفٍ[21] فهما قراءتان حسنتان لايجوز أن تُقدَّم احداهما على الأخرى • فأما اعتراض الفراء[22] بكان[23] وبالنسق على الأول فلا يلزم ؛ لأنه لايجوز أن يكون معطوفا على المعنى : لأن المعنى فعل هذا ، وقد نقض هو قوله بأن[24] أجاز القراءة الأخرى على اضمار «أن» ، وأنشد :

٥٦٧ـ ألا أيُّهذا اللائمي أحضُرَ الوَغى
وأنْ اشهَدَ اللّذاتِ هَل أنتَ مُخلِدي[25]

يريد أن أحضر ، ولو كان الأمر كما قال لنَصَبَ أحضر • واضمار «أن» لايجوز الا بعوض لأنها بعض[26] اسم • واعترض أبو عبيد فقال : الاختيار

---

(٢١) انظر : الترمذي ـ القراءات ١١/٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ سنن أبي داود حديث ١٤٧٥ ، المجازات النبوية للرضى ص ٥١ ، المعجم لونسنك ٦/٤١٢ ، ٤١٧ •

(٢٢) معاني الفراء ٣/٢٦٥ •

(٢٣) في آية ١٧ « ثم كان من الذين آمنوا •• » •

(٢٤) ب ، د : على أن •

(٢٥) انظر ديوان طرفة بن العبد ٢٧ « ألا ايهذا الزاجرى •• » الكتاب ١/٤٥٢ ، شرح القصائد السبع لابن الانبارى ١٩٢ « وان احضر اللذات •• » •

(٢٦) ب ، د : « بعد » تحريف •

« فَكُّ رقبةٍ » لأنه يتبين[٢٧] للعقبة ، وحكي عن سفيان بن عيينة أنه قال كل[٢٨] ماقال جل وعز[٢٨] وما أدراك فقد بيّنه ، وما قال فيه وما يدريك فلم يُبيّنه • قال أبو جعفر : فهذا غلط قد قال الله [عز وجل « وما أدراكَ ما القارعةُ » وقال تعالى ذكره :][٢٩] وما أدراكَ ما الحاقّةُ »[٣٠] وليس بعد هذا يتبين • ورُوِيَ عن الحسن وأبي رجاء أنهما قرأا (وأطعَمَ في يومٍ ذا مَسبغَةٍ)[٣١] قال الفراء[٣٢] وان كان لم يذكر من قرأ « ذا مسغبة » هو صفة ليتيم أي يتيماً ذا مسغبة • قال أبو جعفر : والغلط في هذا بيّن جدا ؛ لأنه لايجوز أن تتقدّمَ الصفة قبل الموصوف ، ولستُ أدري كيف وقع هذا له حتى ذكره في كتاب « المعـــانى » ؟ ولكن يكون « ذا مسغبة » منصوباً بأطعمَ ويتيماً بدلا منه •

ثُمَّ كانَ مِنَ الذينَ آمنُوا •• [١٧]

أي ثبت على الايمان ، وقيل : ثم للاخبار (وتواصَوا بالصَّبـــرِ وتواصَوا بالمرْحَمَةِ) أُعيدَ الفعل والباء توكيداً ،

(أُولئكَ أصحابُ الميمنَةِ) [١٨] أي يُؤخَذُ بهم ذاتَ اليمين الى الجنة ، وبأهل النار ذات الشمال الى النار •

(عَليهِمْ نارٌ مُوصَدَةٌ) [٢٠] من أخذه من أصَدَ فسبيله أن يهمز ، ومن أخذه من أوصَدَ لم يجز همزه •

---

(٢٧) ب ، د : بيّن •

(٢٨–٢٨) في ب ، د « قال كلما قال الله عز وجل فيه » •

(٢٩) الزيادة من ب ، د •

(٣٠) آيـة ٣ ــ الحاقة •

(٣١) الاتحاف ٢٧١ •

(٣٢) معانى الفراء ٣/٢٦٥ •

[٩١]

شرح اعراب /٣٢٤/ب سورة الشمس
بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا [١]

المعروف في اللغة أن الضحى أول طلوع الشمس اذا أشرقت وان كان مجاهد قد قال : الضحى النهار ، وهو قول الفراء[١] .

والقمرِ اذا تلاها [٢] المعروف في اللغة أن تلاها تبعها ، وان كان الفراء[٢] قد حكى تلاها أخذ منها ، يذهب الى أن القمر أخذ من ضوء الشمس .

وَالنَّهَارِ اذا جَلَّاهَا [٣]

الظاهر من معناه والبيّن اذا جلّى الشّمس أي اذا أظهرها وأبداها؛ لأن الشمس لا تكون الا فيه وان كان الفراء قد قال : والنهار اذا جلّى الظلمة . وهو قول بعيد لأن الظلمة لم يتقدم لها ذكر .

وَاللَّيلِ اذا يَغشَاهَا [٤] يعود الضمير على الشمس أيضا .

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٦٦ .
(٢) السابق .

والسماء وما بناها [٥]

«ما» في موضع خفض أي وبنائها ، وكذا (والأرض وما طحاها[٦]
روى اسمعيل عن أبي خالد عن أبي صالح طحاها بسطها ، وروى
ابن ابي طلحه عن ابن عباس طحاها قسمها .

ونفس وما سواها [٧] أي وتسويتها[٣] . قال أبو جعفر : ومن
قال : المعنى الذي سوّاها اراد الله جل وعز ، ولو كان كما قال لكان ومن .
فألهمها فجورها وتقواها [٨] مفعولان .

قد أفلح من زكاها [٩] روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال .
قد أفلح من زكّى اللهُ نفسَه .

وقد خاب من دساها [١٠]

فأضلها . وقال قتادة : قد أفلح من زكى نفسه بالعمل الصالح .
قال أبو جعفر : في هذا شيء من النحو غامض لم يذكره الفراء وان كان
قد ذكر القولين في المعنى ، وذلك انه اذا كان الضمير يعود على الله جل
وعز لم يعد على مَن من صلته شيء الا على[٤] حيلة بعيدة ، وذلك
انك اذا قدّرت قد أفلح الانسان الذي زكّى النفس[٥] لم يعد على الذي
شيء من صلته ، وان قدّرته قد أفلح الانسان الذي زكى الله نفسه لم يجز

(٣) ب ، د : وما يسوّيها
(٤) ب ، د : عن .
(٥) ب ، د ، : زكى الله عز وجل نفسه .

أن يُكَنَّى عن النفس ، لأنه لا يعود على النفس شيء[٦] ، ولو قدَّرتَ «مَنْ» للنفس كان بعيداً ؛ لأن من لا تكاد تقع في مثل هذا ، والحيلة التي[٧] يجوز عليه أن يَحملَ على المعنى أن تؤنَّث «مَنْ» لأنها بمعنى النفس أو يكون المعنى قد أفلحت الفرقة التي زكاهـا الله فيكون «مَنْ» للجميع ومعنى زكاها الله طهَّرها بالتوفيق لطاعته[٨] ، وزكَّى فلانٌ ماله ، في اشتقاقه قولان : أحدهما أنه من زكا الزرع اذا زاد ونما أي كثر ماله بإخراجه الزكاة والقول الآخر بيِّنٌ حسن يكـون زكّى ماله طهَّرَهُ وخلَّصه باخراج[٩] سُهمان المساكين منه • ومنه : اقتَلْتَ نفساً زكية أي طاهرة مخلصة من الذنوب ، ومنه عَبدٌ زكي أي طاهر « وقد خاب » أي لم يظفر بما يريد من دسى نفسه الله أي خذلها فارتكبت المعاصي • وعلى القول الآخر من دسَّى نفسه أي سترها لركوب المعصية • فاشتقاقه من دسَّ ودَسَّسَ فأبدل من أحد السينين ياء كما قال :

٥٦٨ـ رَأَتْ رَجُلاً أيْمَا اذا الشَّمسُ عارَضَتْ[١٠]
فيَضْحَى وأمَّا بالعشيِّ فيَخْصَرُ ... أمـا •

كَذَّبتْ ثَمُودُ بِطَغواهَا [١١]

الطَّغوَى والطغيان واحد الا أن عطاء الخراساني روى عن ابن عباس قال : بطغواها بعذابها ، والطَّغوى اسم العذاب • قال أبو جعفر : وهـذا

---

(٦) هـ : ان •
(٧) في ب ، د « والجملة الذى » تحريف •
(٨) هـ : للطاعة لـه •
(٩) ب ، د : باستخراج •
(١٠) من الشاهد ١١ •

يصح على حذف أي بعذابِ طغواها مثل « واسأل القرية » .

اذ انبعثَ أشقاها [١٢]

حكى الفراء أنهما اثنان ، وأنشد :

٥٦٩ـ ألا بكَّرَ الناعي بِخَيْرِ بني أسَدَ
بِعمرو بن مَسعودٍ وبالسيّدِ الصَّمَدْ[١١] ٣٢٥/أ

يريد أنه جعل خبرَ الاثنين ، وشبَّهَهُ[١٢] بقولهم : هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس . قال أبو جعفر : هذا الذي حكاه خلاف ماقال الله جل وعز ، وقاله[١٣] رسوله صلى الله عليه ، وقاله أهل التأويل قال الله[١٣] : أشقاها فخبَّرَ عن واحد فحكى أنهما اثنان وقال رسول الله صلى الله عليه : انتدبَ لها رجلٌ ، ولم يقل رجلان ، وقال أهل التأويل انتدَبَ لها قُدارُ بنُ سالفٍ . قال أبو جعفر : وله نظير هذا أو أعظم منه في سورة الرحمن .

فقالَ لهُمْ رَسُولُ اللهِ ناقةَ اللهِ [١٣]

(١١) نسب الشاهد لهند بنت معبد بن نضله في السيرة النبوية لابن هشام ٥٧٢/١ « قالت تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضله عميها الأسديين وهما اللذان قتلهما النعمان بن المنذر وبنى الغريين عليهما » .
ونسب لأوس بن حجر في اشتقاق أسماء الله للزججى ١١ ب. ولم أجده في ديوانه . وورد غير منسوب في نوادر أبى مسحل ١٢٢/١ « أنشد الأموى لبنت خالد بن نضلة .. » ، تفسير الطبرى ٣٤٧/٣٠ « بِخَيْرَيْ بنى أسد » ، اصلاح المنطق ٤٩ ، اللسان (صمد) .

(١٢) ب ، د : يشبّهه .

(١٣ـ١٣) ساقط من ب ، د .

أي احذروا ناقة الله • قال الفراء[١٤] : ولو قرأ قارىء « ناقةُ اللهِ » بالرفع أي هذه ناقة الله لجاز • قال أبو جعفر : ولا يجوز الابتداع في القراءات[١٥] •

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا •• [١٤]

قال الفراء : أراد فعقروها فكذبوه • وهذا خطأ في الفاء لأنها تدل على أن ثانياً[١٦] بعدَ الأول ، وهذا عكس اللغة ، ومع هذا فليست ثم حال يضطرّ اليه لأنهم كذّبوا صالحاً بأنْ قال لهم : ان عقرتموها انتقَمَ اللهُ منكم فكذبوه في ماقال فعقروها ، وقد قيل : «فكذبوه» كلام تام ثم عطف عليه فعقروها • قال أبو جعفر : وفي هذا من المُشكِل أن يقال : قد كانوا آمنوا وصدقوا ، وجعلوا للناقة يوماً ولهم يوما في الشرب[١٧] فزعم الفراء[١٨] ان الجواب عن هذا أنهم أقروا به ولم يؤمنوا • وهذا القول الذي قاله مما لا يَجِبُ أن يجترأ عليه الا برواية لأنه مُغيَّب"[١٩] • والرواية بخلافه • روى سعيد عن قتادة قال : توقَّفَ أُحَيمِرُ ثمُودَ عن عقر الناقة حتى اجتمعوا كلّهم معه على تكذيب صالح صغيرهم وكبيرهم وذكرهُم وأنثاهُم فلهذا عمَّم الله بالعذاب (فدَمدَمَ عليهِمْ رَبُّهم بِذَنبِهِمْ) قال الفراء[٢٠] : أي أرجَفَ[٢١] ، وقال غيره : أي عذَّبهم،

(١٤) معاني الفراء ٣/٢٦٨ •
(١٥) في ب ، د : « في القرآن » وفي هـ : في القراءة •
(١٦) ب ، د : الثاني •
(١٧) ب ، د : في الوِرْد •
(١٨) معاني الفراء ٣/٢٦٩ •
(١٩) ب ، د : بعيد •
(٢٠) معاني الفراء ٣/٢٦٩ •
(٢١) في أ ، ب ، د « ان خسف » والتصويب من هـ ومعاني الفراء •

(فسَوّاها) قال أبو جعفر : سألت علي بن سليمان عن هذا الضمير فقال : يعود على الدمدمة التي دلّ عليها دمدم ، وقال غيره : أي سَوّى بينهم في العقوبة فأهلكهم جميعا •

ولا يخَافُ عُقبَاها [١٥]

هكذا قرأ أهل البصرة وأهل الكوفة وقرأ أهل الحجاز[٢٢] (فَلا يخَافُ عُقباهَا)[٢٣] ، وزعم الفراء[٢٤] أن الواو أجود • وهذا عظيم من القول أن يقال في ماقرأت به الجماعة ووقع للسواد المنقول عن الصحابة الذين أخذوه عن النبي صلى الله عليه : أجود أو خير • والقراءتان جميعاً نقلهما الجماعة عن الجماعة ، فهما بمنزلة آيتين لأن معناهما مختلف • قال أبو جعفر : سمعت ابراهيم ابن محمد نفطَوَيه[٢٥] يقول : من قرأ بالفاء فالمعنى لله لا غير ، وهذا كما قال ، وعليه أهل التأويل وهو صحيح عن ابن عباس قال ابراهيم بن محمد[٢٦] : ومن قرأ بالواو ذهب الى أن المعنى للعاقر أي انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها أي وهذه حاله • والذي قال حَسَنٌ غير أنه لايجوز أن يكُونَ بالواو لله جل وعز والذي قاله بيّنٌ والله أعلم بما أراد •

---

(٢٢) في ب ، د زيادة : وأهل الشام •

(٢٣) التيسير ٢٢٣ •

(٢٤) معاني الفراء ٣/٢٧٠ •

(٢٥) في أ « محمد بن ابراهيم نفطويه » سهو • انظر ترجمته في ملحق التراجم •

(٢٦) في أ ، ب ، د « محمد بن ابراهيم » سهو •

[٩٢]

شرح اعراب سورة الليل
بسم الله الرحمن الرحيم

واللَّيلِ اذا يَغشَى [١]

حذف المفعول كما يقال : ضَرَبَ زيدٌ ، ولا يجيء بالمضروب امَّا لمعرفة السامع وامَّا أن تريد أن تُبهِمَ عليه . قيل : المعنى والليل اذا يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء ، وليس كذا النهار ، وعلى هذا قول الذبياني :

٥٧٠ـ فانَّكَ كاللَّيلِ الذي هُوَ مُدرِكي
وانْ خِلتُ أنْ/٣٢٥/ب المُنتأى عنْكَ واسِعُ[١]

والنَّهارِ اذا تجلَّى [٢] خفض على العطف وليست بواو قسم .

وما خَلَقَ الذَّكرَ والأُنثى [٣]

«ما» مصدر أي وخَلقِهِ الذكر والأنثى ، قيل «ما» بمعنى الذي .

(١) انظر ديوان النابغة الذبياني ٨١ ، الخزانة ١/٣٤٥ .

وأجاز الفراء : وما خلق الذكر والأنثى[٢] بمعنى والذي خلق الذكر والأنثى . قال أبو جعفر[٣] : وجهٌ بعيد أن تكون «ما» بمعنى[٤] «مَنْ»[٤] وأيضا لا نعرف أحداً قرأ به ، ولكن رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم « والنَّهارِ اذا تجلَّى والذكر والأنثى » ، وهو عطف .

انّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [٤]

جواب القسم . قال محمد بن كعب : سعيكم عملكم .

فأمَّا مَنْ أعطى واتَّقى [٥] وصَدّقَ بالحُسْنَى [٦]

«مَنْ» في موضع رفع بالابتداء عند البصريين ، وعند الكوفيين بالهاء العائدة عليه . قال الحسين بن واقد : فأما من أعطى زكاته واتّقى ربه . ومن أحسن ماقيل في معنى « وصَدّقَ بالحُسنى » ماقرىء على محمد بن جعفر ابن حفص بن راشد عن يوسف بن موسى عن ابن علَيّة قال : أخبرنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس « وصدّقَ بالحسنى » قال : بالحلف فهذا اسناد مستقيم ، ومعنى ملائم لسياق الكلام .

---

(٢) في ج الزيادة « قال أبو بكر الأسدى زعم بعضهم أنه خفض على البدل من الذى ، وليس بجيد ، والأجود من هذا ما روى عن عبدالله ابن مسعود وأبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والذكر والأنثى بالخفض على العطف على المقسم به والصحيح ما عليه الجماعة التى أخذت بالآيات الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى والذى خلق الذكر والأنثى » .

(٣) في هـ زيادة « هذا » .

(٤-٤) في ب ، د « لما يعقل » .

فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [٧] قال جويبر عن الضحاك قال : للجنة .

وأمَّا مَن بَخِلَ واستغنى [٨] على(٥) ذلك القول بخل بزكاته واستغنى(٥) عن ثواب ربه جل وعز .

قال الضحاك : (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) [١٠] قال : النار فان قيل : التيسير انما يكون للخير فكيف جاء للعسر ؟ فالجواب انه مثل « فبَشِّرْهُمْ بعذابٍ أليمٍ »(٦) أي اجعل مايقوم لهم مقام البشارة وانشد سيبويه :

٥٧١ـ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضربٌ وَجِيعُ(٧)

هذا قول البصريين ، وقول الفراء أنه اذا اجتمع خير وشر فوقع للخير تبشير جاز أن يقع للشر مثله .

وما يُغْنِي عَنهُ مالُه اذا تَرَدَّى [١١]

« ما » في موضع نصب بيغنى أي وأيّ شيء يدفع عنه ماله اذا سقط [في النار ، وذهب مجاهد اذا هلك وانما يقال في الهلاك : رَدَى يَرِدى وتَرَدّى اذا سقط](٨) ورَدُؤَ الرجل يَرْدُؤُ رَدَاءةً وهوَ رَدِيءٌ مُرْدِيءٌ .

(٥ـ٥) ساقط من ب ، د .
(٦) آية ٢١ ـ آل عمران .
(٧) مر الشاهد ٤٠٥ .
(٨) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .

إنّ عَلَيـنا للـْهـُدَى [١٢] لام توكيد دخلت على الهدى فَحـُذِفَ الألف لئلاّ يُشـبِه « لا » التي للنفي ولاتصال اللام بما بعدها •

وكذا (وإنّ لَنا لَلآخِرَةَ والأولَى) [١٣] •

فأنذرتُكُمْ ناراً تَلظـّى [١٤] فعل مُستَقبلُ الأصل تـتـلظـّى ورَوَى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عـن عبـيد بن عمـير انـه قــرأ (تَتَـلَظـّى)[٩] وبعض الحفاظ يـَرِوى عن ابن عيينة بهذا الاسناد ادغام التاء في التاء • قال أبو جعفر : ويجب أن يحرّك التوين لالتقاء الساكنين• قال مجاهد : تَلـَظـّى تَوهـّج[١٠] •

لا يَصلاهَا إلاّ الأَشقَى [١٥]

فيه قولان : قال أبو عبيدة «الأَشقى» بمعنى الشقي ، وقال الفراء[١١]: الأشقى الشقيّ في علم الله سبحانه فالقول الآخر : فأنذرتكم ناراً تلظـّى لايصلاها إلاّ أشقى أهل النار ، وأشقى أهل النار الكفار • ودلّ بهـذا على أن غير الكفار يدخلون النار بذنوبهم • قال الفراء : (الذِي كذّبَ) [١٦] أي قَصّرَ أخذه من قول العرب : حَمَلَ فلانٌ على فُلاَن فما [٧١] [illegible] [٨١] [illegible]

وَسَيَجَنّبُهَا الأتقَى [١٧] الذي يُؤتِى مالَهُ يتزَكى[١٨]

---

(٩) معانى الفراء ٣/٢٧٢ •

(١٠) في أ « توبيخ » وهو تحريف • وما أثبته من ب ، د ، هـ وتفسير الطبرى ٣٠/٢٢٦ •

(١١) معانى الفراء ٣/٢٧٢ •

(١٢) آية ٢ ــ الواقعة •

أي يتطهر من الذنوب •

وَمَا لأحدٍ عِندَهُ من نِعمَةٍ تُجزى[١٩]

أي ليس يتصدق ليكافىء انساناً على نعمة أنعم بها عليه • وفي معناه قول آخر ذكره الفراء يكون للمستقبل أي ليس يتصدق ليكافأ على صدقته • على[١٣] أنّ الفراء[١٤] جعله من المقلوب بمعنى وماله عند أحد نعمة تُجزى ، وأنشد :

٥٧٢ـ وَقَدْ خفتُ حتى ما تَزيدُ مَخَافَتي
عَلى وعَلٍ في ذي المَطارةِ عَاقِلِ[١٥] /٣٢٦/أ

وتأوله بمعنى حتى ما تزيد مخافة وَعَلٍ على مخافتي • قال أبو جعفر : لا يجوز أن يُحمَل كتاب الله على القلب والاضطرارات البعيدةِ •

إلا ابتِغاءَ وجهِ ربّهِ الأعلى [٢٠]

منصوب لأنه استثناء ليس من الأول لم يذكر البصريون غير هذا • وأجاز الفراء[١٦] أن يكون التقدير ما ينفق الا ابتغاء وجه ربه وأجاز (إلاّ ابتغاءُ وَجهِ ربّهِ)[١٧] بالرفع لأن المعنى وما لاحد عنده من نعمة

---

(١٣) ب ، د ، هـ غير •
(١٤) معانى الفراء ٣/٢٧٢ •
(١٥) الشاهد للنابغة الذبياني • انظر ديوانه ٩٤ ، تفسير الطبري ٣/٣١١١ (ط دار المعارف) الأضداد لابن الأنباري ٣٧٥ •
(١٦) معانى الفراء ٣/٢٧٣ •
(١٧) السابق ، البحر المحيط ٨/٤٨٤ وهي قراءة ابن وثاب •

تُجزَّى الا ابتغاء وجه ربه • قال أبو جعفر : ولم يقرأ بهذا ، وهو أيضا بعيد وان كان النحويون قد أجازوه[18] ، كما قال :

٥٧٣- وَبَلدةٍ ليسَ بَها أَنِيسُ
إلاَّ اليَعَافِيرُ وإلاَّ العِيسُ[19]

وأنشد بعضهم للنابغة[20] :

٥٧٤- وقَفتُ فِيهَا أَصِيلاً كي أُسائِلَها
عَيَّتْ جَوَاباً ومـا بالربع من أَحَدِ
إلاَّ أَوارِيُّ لأْيـاً مـا أُبيِّنُهـا
والنؤى كالحَوض بالمَظلُومَةِ الجلَدِ

والرفع في هذا مثل و « ما لأَحد عندَهُ من نَعَمةٍ تُجزَى إلاَّ ابتغاءُ وَجهِ ربّهِ الأعلى » وهذا مجاز أي إلاَّ طَلَبُ رضوانه • (ولَسَوفَ يرضَى) [21] أي بالثواب •

(١٨) أ : تجاوزه • أظنه تصحيفا •
(١٩) مر الشاهد ١١٠ •
(٢٠) انظر : ديوان النابغة الذبياني ٣٠ « أصيلانا أسائلها » ، الكتاب ٣٦٤/١ ، تفسير الطبرى ٧٨/١ ، الخزانة ١٢٥/٢ ، ١٢٦ •

[٩٣]

شرح اعراب سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفراء[١] (والضُّحَى) [١] النهار كلّه . قال أبو جعفر : والمعروف عند العرب ما رواه أبو رَوْقٍ عن الضحاك قال : الضحى ضُحَى النهار . قال أبو جعفر : قال محمد بن يزيد : والضحى يُكتَبُ بالألف لا غير ، لأنه من ضحا يضحو . قال أبو جعفر : وقول الكوفيين أنه بالياء لضم أوله ، وهذا قول لا يصحّ في معقول ولا قياس لأنه إنْ كُتب على اللفظ فلفظه الألف ، وان كتب على المعنى فهو راجع الى الواو وعلى أنه قد حدثنا علي بن سليمان قال : سمعت محمد بن يزيد يقول لا يجوز أَن يُكتَب شَيءٌ من ذوات الياء مثل[٢] رَمى وقَضَى إلاّ بالألف ، والعلة في ذلك بيِّنةٌ من جهة المعقول والقياس واللغة ؛ لأنا قد عقلنا ان الكتابة انما هي نقل ما في اللفظ كما أن اللفظ نقل ما في القلب فاذا قلنا رَمَى فليس في اللفظ إلاّ الألف . فان قيل : أصلها الياء فكتبها بالياء قيل : هذا خطأ من غير جهة فمنها أنه لَو وَجَبَ أَن تُكتَب

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٧٣ .

(٢) هـ : نحو .

على أصلها لوجَب أَنْ تُكتَبَ غزا بالواو ؛ لأن أصلها الواو ، وأيضا فقد أَجمَعُوا على أن كتبوا رماه بالألف والألف منقلبة من ياء . وهذه مناقضة ، وأيضاً فانَّ في هذا باباً من الاشكال ؛ لأنه يجوز[3] أن يقال : رُميَ ثم نقضوا هذا كله فكتبوا ذوات الواو بالياء نحو ضُحىً وكُسىً جَمع كُسوةٍ . قال أبو اسحق : وهذا معنى كلامه ، ما أعظم هذا الخطأ يعني قولهم : يكتب ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالألف ، فلاهم اتبعوا اللفظ كما يجب في الخط ، ولاهم اتبعوا المُصحَفَ فقد كتب في المُصحَفَ ما زكى بالياء . قال أبو اسحاق : وأعظم من خطأهم في الخطَّ خطؤهم في التثنية ؛ لأنهم يثنّون رباً ربيَان ، وهذا مخالف على[4] كتاب الله جل وعز قال[5] : (وما اتيتُم مَنْ رباً ليربُو في أَموال النّاس فَلا يَربُو عِندَ الله)[6] أي فجاء القرآن بالواو وجاءوهم بالياء . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : قلت لأبي العباس محمد بن يزيد لمّا احتجَّ بهذه الحجج التي لا تُدفَعُ : ما هذا الذي قد وقع للكتّاب وأنِسَ به الخاصُّ والعامُّ مِنْ كتبِ ذَوات الياء بالياء حتى صار التعارف عليه /٣٢٦ب فقال : الأصل في هذا أن أبا الحسن الأخفش كان رجلا محتالا لشيء يأخذه فقال لأبي الحسن الكسائي : قد استغنى من نحتاج اليه من النحو فنحتاج أن نجتمع على شيء نضطرهم اليه فاتفقا على هذا وأحدثاه ، ولم يكن قبلهما ، وشاع في الناس لتمكن الكسائي من

---

(٣) في ب : لا يجوز . تحريف .
(٤) ب ، د : علم .
(٥) ب ، د : قال الله تعالى .
(٦) آية ٣٩ ـ الروم .

السلطان • ولعلّ بعض من لا يُحَصِّل يتوهّم أنّ هذا مذهب سيبويه لأنه أشكل عليه شيء من كلامه في مثل قوله الياء في مثل سكرى وانما أراد سيبويه أنها تُثَنّى بالياء ، وليس من كلام سيبويه الاعتلال في الخطوط • قال أبو جعفر : ثم رجعنا[7] الى الامالة فحمزة يميل ما كان من ذوات الياء ويفخّم ما كان من ذوات الواو ، والكسائي يُميلُ الكل وأبو عمرو بن العلاء يُتبعُ بعضَ الكلام بعضاً فان كانت السورة فيها ذوات الياء وذوات الواو أمال الكل ، والمدنيون يتوسطون فلا يميلونَ كلّ الميل ولايفخمون كلالتفخيم • قال أبو جعفر : وليس في هذه المذاهب خطأ ؛ لأن ذوات الواو في الافعال جائز امالتها ؛ لأنها ترجع الى اليـاء فيجوز «والضحى» (والليل اذا سَجا) [٢] ممالاً ، وإنْ كان يقال : سجا يسجو ؛ لأنه يرجع الى الياء في قولك : سَجَيتُ •

ما ودّعَكَ ربّكَ ومَا قَلى [٣]

قال الضحاك[8] : وما قلاك • قال أبو جعفر : العرب تَحذفُ من الثاني لدلالة الاولى • يقال : أَعطَيتُكَ وأكرمَتُ ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ما ودّعَكَ ربّك وما قَلى قال : يقولَ : ما تركك وما أبغضك وحكى أبو عبيدة[9] : وَدَعَكَ مُخَفَفاً ، ومنع سيبويه[10] أن يقال : ودَعَ قال : استَغنَوا عنه بتركَ • قال أبو جعفر : والعِلّة عند غيره أن العرب تستثقل الواو في أول الكلمة لِثقلِهَا يدلّ على ذلك أنها

---

(٧) ب ، د : رجعت •
(٨) في ب ، د ، هـ زيادة « أي » •
(٩) مجاز القرآن٢/٣٠٢ •
(١٠) الكتاب ١/٨ •

لا تُوجدُ زائدة في أوّل الكلام ، وتوجد اختُها الياء نحو يعملة ويَربُوعٍ ، وأنك اذا صُغّرْت واصلاً قلت : أُو يصلُ لا غير ، وفي الجمع أواصِلٌ ، ويقال : قلاهُ يقليه اذا أبغضه ، ويقال أيضاً : يقلاه .

وَلَلآخِرةُ خَيرٌ لَكَ مِنَ الأُولى [٤]

الأصل أَخْيَرُ ثم خُفِّفَ[١١] لكثرة الاستعمال .

وَلَسوفَ يُعطيكَ رَبُّكَ فَتَرضَى [٥]

وفي حرف عبدالله (وسَيُعطيكَ)[١٢]، وهما[١٣]، واحد عند سيبويه ، وقال الفراء : حذفت الواو والفاء كما قالوا: أَيش عِنْدَهُ وكما قالوا : لابَ لِشَانِئِكَ ، ولا بَ لَكَ ، يريدون : لا أَبَ لِشَانِئِكَ ولا أَبَ لَكَ . قال أبو جعفر : حُذِفَ المفعول الثاني ، كما تقول : أَعطَيتُ زيداً ، ولا تُبيِّنُ العطية .

أَلَمْ يَجِدكَ يَتيماً فآوى [٦]

مفعولا يجدُ . ويَجدُ في كلام العرب تنقسم أقساماً منها أَن يكون بمعنى يرى وتَعلمُ وكذا (وَوَجدكَ ضَالاً فَهَدى) [٧] .

---

(١١) ب ، د ، هـ : خفف .
(١٢) معاني الفراء ٣/٢٤٧ « ولسيعطيك » .
(١٣) ب ، د : وهما .

ووَجَدَكَ عائلاً فأَغنى [٨] وقد عَالَ يَعِيلُ عَيلةً اذا افتقر وأعالَ يُعِيلُ اذا كثُر عيالهُ لا نعلم بَينَ أَهلِ اللغة فيه اختلافاً .

فأَمَّا اليَتيمَ .. [٩] نصب بتقهر ، ولو كان تقهره بالهاء لكان الاختيار النصب أيضاً ؛ لأنه نهى ، وكذا (وأَمَّا السائِل فَلا تَنْهَرْ) .. [١٠] .

وأَمَّا بِنِعْمةِ ربِّكِ فَحَدِّثْ [١١]

قيل : أي بَلِّغ أي أظهرْهَا واحمدِ الله عزَّ وجلَّ عَليَها فان ذلك من الشكر .

[٩٤]

شرح اعراب سورة ألم نشرح
بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١]

« نشرحْ » /٣٢٧/أ جزم بلم ، وعلامة الجزم حذف الضمة . من النحويين من يقول : « ألم » من حروف الجزم ، وذلك خطأ ؛ لأن الألف للاستفهام . والمعنى على الايجاب ؛ لأن ألف الاستفهام ههنا يؤدي عن معنى التقرير والتوقيف فيصير النفي ايجاباً والايجاب نفياً . قال الفراء : أي ألم نلن[١] لك قلبك ، وقال الحسين بن واقد ألم نوسّع لك صدرك . قال أبو جعفر : وهذا قول بيّن ، ومنه يقال : فلان ضَيِّقُ الصدر ، وصدره واسع وقد شرح الله صدور الانبياء صلوات الله عليهم والمؤمنين ثواباً على أعمالهم الحسنة فصاروا يقبلون الحق ولا تضيق له صدورهم . ومن هذا الحديث المستقيم الاسناد ، رواه يونس عن الزهري عن أنس عن أبي ذرعن النبي صلى الله عليه « قال فُرِجَ سَقف بَيتي وأنا بمكة فنزل جبرئيل صلى الله عليه ففرَجَ صدرِي ثم غسَلهُ بماء زمزم ثم أتى بطستٍ مملوءةٍ حكمةً وايمانا فأفرغه في صدري ثم عرَجَ بي[٢] الى

---

(١) ب ، د : نلين .
(٢) ب ، د : في .

السَّماء »[٣] (لكَ) الكاف في موضع جر باللام ، وفتحتِ اللام على أصلها • ومن النحويين من يقول : أصلها الكسر ولكن فُتِحَتْ في قولهم لهُ لئلا يُجمع بينَ كسرة وضمَّة ثم اتبعَ «لك» لهُ ، وان لم يكن فيه تلك العلَّة (صَدرَكَ) منصوب بنشرح • وقال العلماء : الصدر محل القرآن والعلم ، واستدلّوا في[٤] ذلك بقول الله عز وجل « بل هو آيات بيّنات في صُدورِ الذينَ أُوتوا العِلمَ »[٥] •

وَوضعنَا عنكَ وِزرَكَ [٢]

قال الحسن : وزرهُ ذنبه في الجاهلية • يقال : وزَرَ يزِرُ وِزْراً والمفعول مَوزُور ، وفي الحديث « ارجعْنَ مَوزوراتٍ غيرَ مأجُورات »[٦] ومن أهل الحديث من يقول : «مأزورات» فان صح نقلُهُ فهو اتباعٌ •

الذِي أنقضَ ظهرَكَ [٣]

أهل التفسير يقولون : أثقله فان قال قائل : كيف وصف هذا الوزر بالثقل وهو مغفور غير مطالب به ؟ فالجواب أن سبيل الأنبياء صلوات الله عليهم والصالحين اذا ذكروا ذنوبهم أن يشتدّ غمّهم وبكاؤهم ، فلهذا وصف ذنوبهم بالثقل • قال أبو جعفر : وهذا الجواب عن سؤال السائل

---

(٣) انظر تفسير القرطبى ٢٠/١٠٤ ، المعجم المفهرس لونسنك ٥/٩٣ •
(٤) ب ، د : على •
(٥) آية ٤٩ ــ العنكبوت •
(٦) مر تخريج الحديث ص ١٠٨٠ •

لِمَ يغتمّ الصالحون اذا ذكروا ذنوبهم التي قد تابوا منها وقد علمـوا أنّ المغفرة بعد التوبة واجبة ، وفي هذا جواب آخر وهو أنهم يخافون أن يكونوا قد بقي عليهم شيء يلزمهم من تمام التوبة •

ورَفعنَا لكَ ذِكرَكَ [٤]

بيان هذا في الحديث المسند عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال لي جبرئيل صلى الله عليه : « ان ربي وربـك عز وجل يقول لك كيف(٧) رَفعتُ ذكرك(٧) ؟ قال قلت الله أعلمُ ، قال اذا ذُكِرتَ معي »(٨) •

فانّ معَ العُسْرِ يُسْراً [٥] انّ معَ العُسْرِ يُسراً [٦]

وقرأ عيسى بن عمر بضم السين فيهما • قيل : المعنى أن نِعَمَ الله تعالى ، وهي اليسر أكثر من الشدائد ، وهي العسر ، وقيل : خوطب النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيظفر فذلك الظفر ، وهو اليسر بالمشركين الذين لحقت(٩) منهم الشدة •

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ماقيل في التكرير وما قيل في معنى (فاذا فرَغْتَ فانصَبْ) [٧] ومن أحسن ماقيل فيه ، وهو جامع لجميع الأقوال، أنه ينبغي اذا فرغ الانسان من شغله أن ينتصب لله جل وعز وأن يرغـب اليه وأن لايشتغل بما يلهيه عن ذكر الله سبحانه فهذا أدب الله عزّ وجل • وقد/٣٢٧/ب قال عبدالله بن مسعود • مايعجبني الانسان أراه فارغاً لايشتغل بأمر الدنيا ، لا بأمر الآخرة •

(٧ـ٧) في هـ « كيف رفعنا لك ذكرك » •
(٨) انظر تفسير القرطبى ٢/١٠٦ •
(٩) ب ، د : لحقه •

[٩٥]

شرح اعراب سورة التين
بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

والتينِ والزَّيتُونِ [١]

أُدغمت اللام في التاء والزاي لقربها منهما ، ولا يجوز الاظهار مع لام التعريف لكثرتها في الكلام ، ويجوز في غيرها وان كانت هذه اللام قد قيل : انها مع ماهي فيه ههنا اسم علم . قال محمد بن كعب : «التين» مسجد أصحاب الكهف ، والزيتون « مسجد ايليا فان أصلها التعريف ثم وقعت التسمية وكذا قول من قال : التين دمشق ، والزيتون بيت المقدس ، وقول من قال : هما مسجدان أحدهما الذي كلَّم الله عز وجل عليه موسى صلى الله عليه . فأما داود ابن أبي هند فروى عن عكرمة وعن ابن عباس قال : التين تينكم هذا ، والزيتون زيتونكم ، قال أبو جعفر : وهذه الأقوال اذا حُصِّلتْ آلت الى معنى واحد ؛ لأن القسم انما هو برب العالمين جل وعز فالتقدير ورب التين والزيتون .

وَطُورِ سِينِين [٢]

قيل : هو طور سينا جاء بلغات ، وقيل : غير هذا مما ذكرناه[١] .

---

(١) انظر اعراب الآية ١٣٠ ـ الصافات ٩٤٧ .

وهذا البَلَدِ الأمينِ [٣] وهذه اللغة الفصيحة • والاسم منه ذا عند البصريين ، وها للتنبيه ، وعند الكوفيين الاسم الذال • ولم يعرب لأنه اسم غير متمكن ينتقل فأشبه الحروف لأنه غير ثابت على مسـمًّى فوجب أن لا يعرب ، وقال بعض النحويين : لأن في آخره ألفاً والألف لا يتحرك • قال الفراء : ولو حُرِّكَتْ صارت همزة ، وقال الخليل[٢] رحمه الله : الألف حرف هوائي فمحال أن يحرك ؟ لأنه بمنزلة الحركة ولا تحرك الحركة • قال أبو جعفر : و «ذاه» اسم ظاهر يدلّ على ذلك كسر اللام معه • وقد قال بعض النحويين ، جوابا لمن سأل لِمَ حُرِّكتِ المُضمرات ولم تُحرَّكِ المُبهَمة ؟ : ان المضمرات في مواضع الأسماء المعربة وكانت لها مزيَّة فحُرِّكَتْ • قال أبو جعفر : وسَمِعتُ أبا بكر بن شُقير يحكي هذا ، وهو جواب حسن مُحَصَّلٌ[٣] فأما الفراء فخَلَطَ الجميع فقال : من قال : هُوْ زَيْدٌ ، باسكان الواو قال : هذا زيدٌ ، ومن قال:هُوَ زيدٌ قال : هذا اي زيدٌ ، ومن قال هوَّ زيدٌ ، بتشديد الواو قال هذاه زيدٌ • قال أبو جعفر : وبيان التخطيط في هذا بيّن لأن قولك : هُوْ باسكان الواو لغة شاذة ، وقولك : هذا لغة بها جاء القرآن فكيف تحاذى[٤] احداهما الأخرى[٤] الا أن يتجازيا من جهة أخرى على قوله وذلك أن قولك : هو ، الاسم منه عنده الهاء ، والاسم من هذا الذال ، وهذا قوله بلا اختلاف عنه •

(٢) جاء في الكتاب ٢/١٧٦ « فأما الألف فلا تغيّر على كل حال لأنها ان حركت صارت غير ألف •• » وجاء في ٢/٣١٥ « وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد •• » فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو •• » •

(٣) ب ، د : يتحصّل •

(٤-٤) في ب ، د « تحادى احداهما بالأخرى » ولفظة « تحادى » غير واضحة في أ وأظن الصواب ما أثبته •

ومن التخليط أن قولك هذ"اه الهاء عنده فيه لبيان الحركة وقد أثبتها في الوصل • وزعم الفراء : ان الدليل على أن الاسم الذال في هذا قول العرب في التثنية هذان فأسقطوا الألف • وهذا لايلزم لأن الالف انما سقطت في التثنية لالتقاء الساكنين ولم يجز قلبها فيقال : هذيان ولا هذوان ؛ لأنـه لا يُعلَمُ أنها منقلبة من ياء ، ولا واو فتُقلَبُ الى احداهما فلم يبق اِلاّ الحذف (البَلَدِ الأمينِ) نعت وان شئت بدل ، وان شئت عطف البيان • وزعم الفراء[٥] ان الأمين بمعنى الآمن ، وأنشد :

٥٧٥ـ ألمْ تَعلَمـي يا اسمَ وَيحكَ أنّني
حَلَفتُ يمينـــاً لا أخُـــونُ أمينِي[٦]

قال أبو جعفر : وخولف الفراء في هذا فقيل : أمين بمعنى مأمون في الآيـة والبيت جميعا •

لَقَدْ خَلقنا الانسَانَ في أحسَنِ تقويمِ [٤]

تكلّم العلماء في معناه فعن ابن عباس قال : خلق كل شيء/٣٢٨/أ منكبّاً الاّ الانسان وقال[٧] عكرمة « في أحسنِ تقويم » الشباب والقـــوة والجلد[٧] ، وقال مجاهد والنخعي في أحسَنِ تقويمِ » في أحسن صورة • وهذا أحسن ماقيل فيه ؛ لان التقدير في العربية في تقويم أحسن تقـــويم أقيم مقام المنعوت أي في تقويم أعدل تقويمِ وصُورةِ •

---

(٥) معانى الفراء ٣/٢٧٦ •

(٦) استشهد به غير منسوب في معانى الفراء ٣/٢٧٦ ، تفسير الطبرى ٣٠/٢٤١ •

(٧ـ٧) ساقط من ب ، د •

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [٥]

فيه اختلاف أيضا • فعن ابن عباس الى أرذل العمر ، وعن عكرمة الى النار ، وزعم محمد بن جرير : ان الصواب الى أرذل العمر أي الى الهرم ، ويكون هذا لخاص من الناس ، واستدل على صواب هذا ان الله جل وعز انما عدد ماشاهدوه من قدرته من خروج الانسان من الشباب الى الهرم ولا يعدّد عليهم ما لا يقرون به من دخول النار • وقال غيره : هذا لايلزم ؛ لأن حجج الله ظاهرة ، وقد ظهرت آيات نبيه صلى الله عليه فوجب أن يكون كل ما أخبر به بمنزلة المُعَايَنِ •

الاَّ الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ •• [٦]

من قال : المعنى الى[٨] أسفل سافلين الى النار جعل « الذين آمنوا » في[٩] موضع نصب استثناء من الهاء التي في رددناه لأنها بمعنى جمع ، ومن قال الى أسفل سافلين : الى أرذل العمر جعل «الذين» استثناء ليس من الأول ، وقيل في الكلام حذف الاستثناء منه • والتقدير ثم رددناه الى الهرم والخرف حتى صار لايقدر على عبادة الله جل وعزّ وأداء فرائضه ، ولا يُكتَبُ له شيءٌ من العمل الصالح الاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شبيبتهم فانه يُكتَبُ لهم مثل ماكانوا يعملون • رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (فلَهُمْ أجرٌ غَيرُ مَمْنُونٍ) قالَ يقولَ غير منقوص •

فمَا يُكَذِّبُكَ بَعدُ بالدّينِ [٧]

---

(٨) ب ، د : في •
(٩) في أ « الى » وما أثبته من ب ، د •

تكلَّمَ النحويون في هذه الكلمة وفي بيانها واختلاف حركتها وتنوينها وغير تنوينها ببضعة عشر جواباً : فمن ذلك أن النحويين مجمعون على أن قَبلُ وبَعدُ اذا كانا[10] غايتين فأصلهما ألا يُعرَبا ، وأجابوا في علّة ذلك بأجوبة فمن أصحّها ان سبيل تعريف الأسماء أن تكون الألف واللام أو بالاضافة الى معرفة فلمَّا كانتا قد عُرِّفتا بغير تعريف الأسماء وَجَبَ بناؤهما ، وقال علي بن سليمان : لمَّا كانتا متعلّقتين بما بعدها ، وقيل : لما لم يتصرّفا بوجوه الاعراب ولم يتمكّنا وجب لهما البناء ، فهذه ثلاثة أجوبة فان قيل : لِمَ وَجَبَتْ لهما الحركة ؟ فالجواب أن سيبويه[11] قال : وأما المتمكن الذي جُعِلَ في موضعٍ بمنزلة غير المتمكن فقولهم : أبدأ بهذا أولُ ويا حكَمُ أقبِلْ[12] ، وشرح هذا ان أولُ وقبلُ وبعدُ لما وجب ألا يُعرَبْنَ في موضع وقد كُنَّ يعربن في غيره كره أن يُخلَيْنَ من حركة فَضُمِمْنَ[13] فان قيل: فلِمَ[14] لا فُتِحنَ أو كُسِرنَ[14]؟ في هذا[15] السؤال خمسة أجوبة منها أن الظروف يدخلها النصب والخفض اذا لم تعتلّ فلا يدخلها الرفع فلما اعتلَّتْ ضُمَّتْ ؛ لأن الضمة من جنس الرفع الذي لايدخلها في حال سلامتها ، وقيل : لمَّا أشبهت المنادَى المفرد أُعطِيتْ حركته ، وقيل : لما كانت غاية أعطيت غاية الحركات ، فهذه ثلاثة أجوبة في الضم للبصريين لا نعلم لهم غيرها ، والجوابان الآخران

---

(١٠) ب ، د : كانتا ·

(١١) انظر الكتاب ٢/٤٥ ·

(١٢) « أقبل » زيادة من ب ، د ·

(١٣) « فضممن » زيادة من ب ، د ·

(١٤-١٤) ج العبارة « فلم كانت الحركة ضمة » ·

(١٥) هـ : ففيها ·

للكوفيين : قال الفراء[16] : لما تضمَّنتْ قبلُ وبعدُ معنيين ضُمَّتَا • قال أبو جعفر : وشرح هذا أنهما تضمَّنتا[17] معناهما في أنفسهما ومعنى مابعدهما فأُعطيتَا أثقلَ الحركات ، وقال هشام : لم يجز أن يفتحا فيكونا كأنهما مضافتان الى مابعدهما/٣٢٨/ب ولا يكسران فيكونا كالمضاف الى المُخاطَب فلم يبقَ الاّ الضم • قال أبو جعفر : فهذه تسعة أجوبة ، وأجاز الفراء آتيك[18] بعْدٌ ياهذا ، بالضم والتنوين وأنشد :

٥٧٦ـ ونحنُ قتلْنَا الأزدَ أزْدَ شَنُوءةٍ
فمَا شَرِبُوا بعْدٌ على لَذَّةٍ خَمْرا[19]

قال أبو جعفر : وهذا خارج عما جاء به القرآن وكلام العرب والمعقول[20] لا حجَّة له في البيت ان كان يُعرَفُ قائله لأنه بغير تنوين جائز عند أهل العلم بالعروض ، كما أنشدوا :

٥٧٧ـ شَاقَتْكَ أحداجُ سُلَيمى بعَاقلٍ
فعَيناكَ للبَيْنِ تجُودانِ بالدمعِ[21]

وأجاز أيضاً رأيتُكَ بعداً ياهذا • قال أبو جعفر : فهذا نظير ذلك انّ أن

---

(١٦) معانى الفراء ٢/٣٢١ •
(١٧) ب ، د : ضمنتا •
(١٨) ب ، د : رأيتك •
(١٩) استشهد به غير منسوب في : معانى الفراء ٢/٣٢١ « أنشدنى بعض بنى عقيل » شذور الذهب رقم ٤٨ «أسد خفية فما شربوا بعدا ••»، الخزانة ٣/١٣١ المقاصد النحوية ٣/٤٣٦ •
(٢٠) ب ، د : والمفعول •
(٢١) لم أعثر له على ذكر •

يكون أراد النكرة وأجاز هشام رأيتُكَ بَعدَ ياهذا ، جعله منصوبا وأضمر المضاف اليه فكأنه زعم أنْ قد نطق به لما كان في النية ، وزعم الفـــراء والأخفش : أنَّ المعنى فمن يكذبكَ بَعدُ بالدين • قال أبو جعفر : وهذا لايعرج عليه ، ولا تقع «ما» بمعنى «مَنْ» الا في شذوذ ، والمعنى ههنا صحيح أي فما يحملك [أيـها المكذب أي فأيُّ شيءٍ يحملك[٢٢]] على التكذيب بعدَ ظهور البراهين والدلائل بالدين الذي جاء بخبره من أظهر البراهين •

أليسَ اللهُ بأحكَمِ الحاكِمينَ [٨] أي في تدبيره وصنعه لا يدخل دينك فسَادٌ ولا تفاوت ، وليس كذا غيره •

(٢٢) الزيادة من ب ، د ، هـ •

[٩٦]

شرح اعراب سورة القلم[١]
بسم الله الرحمن الرحيم

اقرَأْ باسمِ ربّكَ .. [١]

في موضع جزم على[٢] قول الكوفيين . والعامل فيه عند الفراء لام محذوفة ، وعلامة الجزم حذف الضمة . وهو عند البصريين غير معرب ؛ لأنه لا يضارع[٣] الأسماء فيعرب ، وحكى أبو زيد والكسائي (اقْرَ)[٤] على بدل الهمزة فيصير كقولك : اخشَ ، ومثل هذا قول زهير :

٥٧٨- وان لا يبْدَ بالظُلمِ يَظلِمِ[٥]

وقد قيل : ان على هذا قراءة الجماعة « أتستبدِلُونَ الذِي هو أدنَى بالذي هو خير»[٦] وانه مأخوذ من الدناءة . (الذِي خلَقَ) في موضع

(١) في ب ، د : « اقرأ باسم ربك » وفي المصحف « العلق » .
(٢) ب ، د : في .
(٣) ب ، د : لم .
(٤) الاتحاف ٢٧٢ .
(٥) مر الشاهد ١٦ .
(٦) آيـة ٦١ – البقرة .

حفض نعت لربك أو في موضع رفع على اضمار مبتدأ أو في موضع نصب بمعنى أعني ٠

خلقَ الانسَانَ مِنْ عَلَقٍ [٢]

الانسان بمعنى جماعة فلذلك قال : علَقَ وهو جَمْعُ عَلَقَةٍ ٠

اقرَأ وربُّكَ الأكرَمُ [٣]

وحذف المفعول أي اقرأ ما أُنزِلَ اليك وربك الأكرم[٧] لا يخليك من الثواب على قراءتك ٠

الذي عَلَّمَ بالقلَمِ [٤] نعت للذي الأول ٠

عَلَّمَ الانسَانَ مالَمْ يَعْلَمْ [٥]

مفعولان ٠ ومن قال : ان « كَلاّ » [٦] تمام في جميع القرآن قال : المعنى ليسَ يجب أن يدعُوا التفكُّرَ فيما بيَّنَهُ اللهُ من خلقكم مما يدلّ على وحدانيته ، وأنه لا شِبهَ لَهُ (انَّ الانسَانَ لَيَطْغَى) جاء على فعَلَ يفْعَلُ ؛ لانّ فيه الغَيْنَ ٠

أن رآهُ استَغْنَى [٧]

فجاء المفعول متصلاً ، ولم يَستعمِلْ رأى نفسه ، لأنه من أخوات ظَنَنْتُ ٠

انّ الى ربّكَ الرُّجعَى [٨]

(٧) ب ، د : الكريم ٠

في موضع نَصبٍ ولم يتبيَّن فيه الاعراب لأن في آخره أ ِلفاً •

أرأيتَ الذِي يَنهى [٩] عَبْداً اذا صَلَّى [١٠]

وحُذِفَ الجواب لِعِلم السامع ، وكذا (أرأيتَ ان كانَ علــى الهُدَى) [١١] (أو أمرَ بالتَّقْوَى) [١٢]

أرأيتَ انْ كَذَّبَ وتوَلَّى [١٣]

أي مع مَنْعِهِ منَ الصلاة انْ كذَّبَ الله ورسوله وتولَّى عــن طاعتــه •

ألَمْ يَعْلَمْ بأنَّ اللهَ يرَى [١٤]

أي يراه ويعلم فِعْلَهُ فيعاقبه عليه(٨) ومن قال (كَلاَّ) [١٥] التمام قال : المعنى ليس الأمر على ماقدره من أنه يتَهيَّأ له أن يمنعه من الصلاة (لَئِن لَمْ يَنتَهِ) حذفت الياء للجزم ، ومن أثبتها في غير القرآن قدَّرها مُتحركة (لَنسفعاً) الوقف(٩) عليه بالألف/٣٢٩/أ فرقاً بينهُ وبينَ النون الثقيلة ولأنه بمنزلة قولك : رَأيتُ زيداً ، كما قال :

٥٧٩ـ ولا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ واللهَ فاحْمَدا(١٠)

(بالنَّاصيةِ) نَاصيَةٍ كاذبَةٍ خاطِئَةٍ [١٦]

---

(٨) ب ، د : على فعله •
(٩) ب ، د : الوقوف •
(١٠) مر الشاهد ١٧٣ •

على البدل والفراء[11] يقول : على التكرير ، وأجاز (نَاصِيَــةً كَاذِبَةً خَاطِئَةً)[12] لأنها نكرة بعد معرفة •

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ [١٧]

حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه اتساعا أي أهل ناديه •

سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ [١٨]

كتب بغير واو على الادراج ، ولا يجوز الوقف عليه •

كَلاَّ لا تُطِعْهُ •• [١٩]

أي في ما ينهاك عنه من الضلالة[13] (واسجُدْ واقتَرِبْ) الى الله جل وعز بطاعته فانه يُعظِّمُكَ[14] ويمنع منك • وفي الحديث « أقرَبُ مايكُونُ العَبدُ مِنَ الله تعالى اذا كانَ ساجداً فأكثِرُوا مِنَ الدعاء في السجود فانه قَمِنٌ أن يُستجَابَ[15] لكُمْ »[16] •

---

(١١) معانى الفراء ٣/٢٧٩ •
(١٢) السابق ، البحر ٨/٤٩٥ وهى قراءة أبى حيوة وابن أبى عبلة •
(١٣) ب ، د : الصلاة •
(١٤) ب ، د : يعصمك •
(١٥) في د « أن يستجيب » وكذا في حاشية ب مقابل العبارة •
(١٦) انظر تفسير القرطبى ٢٠/١٢٨ •

[٩٧]

شرح اعراب سورة ليلة القدر[١]
بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

اِنـّـا .. [١]

أصله انـّنا فحـُذفت ِ النون لاجتماع النونات ولأنها زائدة (أ َنزلناه ُ) النون والألف في موضع رفع بالفعل ، وأ ُسكنـَت ِ اللام لاتصالها بالمـُضمر المرفوع اتباعا لما تتوالى فيه الحركات والهاء في موضع نـَصب ٍ ، وحـُذ ِفت الواو بعد َها لسكونها وسكون الألف ، وان الهاء ليست بحاجز حصـين لخفائها وبعـدها ، وقيل : لاجتمـاع حـَرفـَي ْ مـَد ّ و ِلين ٍ فحـُـذ ِف َ أحد ُهـُما[٢] ، والهاء كناية عن القرآن ، وان كان لم يتقدم له ذكر في هذه السورة ، [وأكثر النحويين يقولون : لأنه قد عـُر ِف َ المعنى ، كما قال :

٥٨٠ـ ألا لـَيتني أفد ِيك َ ِ منـْها وأفتـَد ِي[٣]

ومن العلماء من يقول : جازت الكناية في أول السورة][٤] لأن القـرآن كـُلـَّه ُ ِ بمنزلة ِ سورة ٍ واحدة ٍ لأنه أنزل جملة ً الى السماء الدنيـــا

(١) في ب ، د « انا انزلناه » وفي المصحف « القدر » .
(٢) هـ : فحذفت إحداهما .
(٣) الشاهد لطرفة بن العبد . انظر ديوانه ٢٢ وصدره « على مثلها أمضى إذا قال صحبى » ، شرح القصائد العشر للتبريزى ١٦٢ .
(٤) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .

(٥وسنذكر هذا٥) باسناده ، وقول ثالث بيّن حسن وهو انّا(٦) أنزلناه يدلّ على الانزال والمَنزَل ، كما حكى النحويون(٧) : مَنْ كَذَبَ كانَ شرّاً لهُ ؛ لأن كَذَبَ يدلّ على الكَذِب(٨) ، وأُخفيتْ ليلةُ القدر على الناس الاّ ماجاء في الحديث من أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان فقيل : انما أُخفيَت لفضل العمل فيها لئلا يدع الناس العمل في غيرها والاجتهاد ويتكلُوا على فضل العمل فيها ، وقيل : لأنها مختلفة تكون في سَنَةٍ لثلاثٍ وعشرين(٩) ثم يكون في غيرها . وأما الحديث في تنزيل القرآن جملةً واحدةً الى السماء الدنيا في ليلة القدرِ فصحيح غير مدفوع عند أهل السُنَّةِ وانّما يدفعه قول(١٠) من أهل الأهواء كما قُرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف ابن موسى قال : حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله(١١) « انّا أنزَلناهُ في ليلة القدر » قال : أُنزِلَ القرآن جملةً واحدة الى السماء الدنيا(١٢ فكان بموقع النجوم١٢) ، وكان الله ينزله على رسوله بعضه في اثرِ بَعضٍ فقالوا « لولا نُزّلَ »(١٣) عليه القرآن جُملَةً واحدةً كذلكَ لِنُثبّتَ

(٥ــ٥) في ب ، د « وأسند كل هذا » تصحيف .
(٦) هـ : إن .
(٧) انظر الكتاب ١/٣٩٥ .
(٨) في هـ زيادة « والتقدير كان الكذب شراً له » .
(٩) هـ : و .
(١٠) في ب ، د و هـ : قـوم .
(١١) ب ، د : قول الله تعالى .
(١٢ــ١٢) في هـ : فكان ينزل شيئا بعد شيء وهو قوله فلا أقسم بمواقع النجـوم .
(١٣) في الأصل و ب ، د « انزل » وأثبت ما في ج والمصحف .

إنّا .. [١]

به فؤادَكَ ورتّلناهُ ترتيلاً »[١٤] فأما تسميتُها بليلةِ القدرِ ففيه[١٥] قولان : أحدهما أنها[١٦] ليلة الجلالة والتعظيم من قولهم : لفُلانٍ القدر'[١٧] ، والقول الآخر ، وهو الذي عليه العلماء المتقدمون ، أنّها سُمّيتْ ليلة القدر ؛ لأنها[١٨] تقدّر فيها آجال العباد وأرزاقهم كما قال قتادة : يقدّر في ليلة القدر ما يكون الى السنةِ الأخرى من الآجال والأرزاق .

وما أدراكَ .. [٢]

«ما» في موضع رفع بالابتداء و (أدراكَ) فعل ماض في موضع الخبر والكاف في موضع نصب (ما ليلةُ القدرِ) مبتدأ وخبره . فيه معنى التعظيم .

ليلةُ القدرِ خيرٌ /٣٢٩ب/ مِنْ ألفِ شهرٍ [٣]

مبتدأ وخبره أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . هذا البيّن ، وان كان قد رُوِيَ عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أنه قال : هي ألف شهر وَلِيَتْ فيها بنو أمية . قال : وكان النبي صلى الله عليه قد أُرِيَهُمْ على المنابر فهاله ذلك

---

(١٤) آية ٣٢ ـ الفرقان .
(١٥) هـ : ففيها .
(١٦) هـ : انه .
(١٧) ب ، د ، هـ قدر .
(١٨) هـ : لأنه .

فأُحصيَتْ ولا يَتَهُمْ بعدَ ذلك فكانت كذلك • فهذا حديث مَرويّ[19] ليس في ظاهر التلاوة مايدلّ عليه والله أعلم[20] •

تنَزَّلُ الملائكَةُ والرُّوحُ فِيهَا باذنِ رَبّهِمْ [٥٢٤]

الأصـل تتنزّل فحذفت التاء لاجتماع تاءين ، وقال أهـل التفسير : « باذن ربّهم » بأمر ربهم (مِنْ كُلِّ أمرٍ) هذا تمام الكلام عنـد النحويين منهم الفراء[21] ، والمعنى على قولهم : تنزّل الملائكة والـروح فيها بأمر ربهم أي ينزلون بأمر الله الذي فيه الآجال والأرزاق الى السماء الدنيا من كلّ أمر أي [من كلّ أمرٍ][22]، فيه الرزقُ والأجلُ والحجّ لمن يحجّ وغير ذلك ، وحكَى أبو عبيد أنه رُوِيَ عن ابن عباس وعكرمة أنهما قرأ (من كلّ امرىءٍ)[23] قال اسماعيل بن اسحاق : لـم يذكـر أبو عُبَيْدٍ اسنادهُ ولعلّه ضعيف • قال أبو جعفر : اسناده ضعيف بغير علّ : رواها[24] الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وهذا اسـنـاد لايُعرّجُ عليه ، وهو مخالف للمصحف الذي تقوم به الحجّة فمن جاء به هكذا قال التمام : من كل امريء سَلامٌ ، كما قال الشعبي من كـل امرىء من الملائكة سلامٌ على المؤمنين والمؤمنات ، وقيل : المعنى مـن كل أمر مخيف[25] سَلامٌ أي سلامة ، وعلى قراءة الجماعة (سَلامٌ) مرفوع

---

(١٩) انظر البحر المحيط ٤٩٦/٨ •

(٢٠) ج زيادة « بالصواب » •

(٢١) ج زيادة « بالصواب » •

(٢٢) الزيادة من ب ، د ، هـ •

(٢٣) المحتسب ٣٦٨/٢ •

(٢٤) هـ : رواه •

(٢٥) ب ، د : بتخفيف • تحريف •

على خبر هي كما تقول : قائمٌ زيدٌ أي هي سلامٌ أي دار سَلامةٍ أي ذات سلامة ، كما قرئ على محمد بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدّثنا جرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبدالرحمن بن أبي ليلى « سلامٌ هيَ » قال : لا تعمل فيها الشياطين ، ولا يجوز فيها السّحر ولا يحدُث فيها شيءٌ الى الفجر قال يوسف وحدّثنا تميم بن زياد [قال : حدثنا][26] أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية « سَلامٌ هيَ » قال : خيرٌ كلّها الى مطلع الفجر ، وروى الضحّاك عن ابن عباس قال: تُصفَدُ فيها مَرَدَةُ الشّياطينِ ، وتُقبَلُ فيها التوبة فهذه أقوالُ المتقدمين من أهل التفسير ، وقال بعض المتأخرين[27] معنى « سَلامٌ هيَ » انما يقضى فيها الخير من الأرزاق والحجّ والشر يُقضَى في غيرها يذهب الى أن ليلة النصف من شعبان قد جاء فيها حديث من تقدير الأشياء فهذه أقوال المتقدمين والمتأخرين والله أعلم بما أراد (حتّى مطلَعِ الفَجْرِ) بفتح اللام قراءة العامة ، وقال الفراء[28] : وقرأ يحيى بن وثّاب وحده (حتّى مَطلِعِ الفَجرِ) . قال أبو جعفر : وهي قراءة أبي رجاء العُطَارِدي . وأحسن ماقيل في هذا قول سيبويه* قال : وقد كسروا المصدرَ قالوا : أتيتُكَ عِندَ مطلعِ الشمسِ [أي عند طلوع الشمس][29]

---

(٢٦) الزيادة من ب ، ج ، د ، هـ .
(٢٧) هـ : المتقدمين .
(٢٨) معانى الفراء ٣/٢٨٠ وهى أيضا قراءة الكسائي التيسير ٢٢٤ .
(*) الكتاب ٢/٢٤٨ .
(٢٩) الزيادة من ب ، د ، هـ .

فهذه لغة بني تميم ، وأما أهل الحجاز فيقولون : مطلَع والمطلِعُ المكان •
قال أبو جعفر : شرح هذا أنه ماكان على فعَلَ يفعَلُ فالباب فيه أن يكون
المصدر منه واسم المكان مَفْعَلاً بالفتح ، وكان يجب أن يكون اسم المكان
منه بالضم الا أنه ليس في كلام العرب مَفْعُل فلم يكن بد من تحويله
الى الفتحة أو الكسرة فكانت الفتحة أولى ؛ لأنها أخف والدليل على
ماقلناه/٣٣٠/أ أنه ماكان على فعَلَ يفعِلُ فالمصدر منه مَفْعَل بالفتح ،
واسم المكان والزمان بالكسر • قالوا : جلَسَ مجلَساً وهو في مجلِسك ،
وفي الزمان أتت الناقةُ على مَضْرِبِها بالكسر فهذا يُبيّنُ لكَ أنَ الأصل
مَطلع في المكان ثم حُوّلَ الى الفتح ثم سُمِعَ من العرب أشياء تُؤخَذُ
سَماعاً بغير قياس قالوا : مَطْلَع لِلْمكانِ الذي تطلُعُ فيه الشمس ،
وقال بعضهم : مَطلِع للمصدر والفتح أولى ؛ لأن الفتح في المصدر قد
كان لفَعَلَ يَفعَلُ فكيف يكون في فعَلَ يفعُلُ وأيضاً فانّ قراءة
الجماعة الذين تقوم بهم الحجة « حتّى مَطْلَعِ » هذا في[٣] قُوّتِه في
العربية وشذوذ الكسر وخروجه من القياس • قال أبو حاتم : وفي حرف
أُبيّ ﴿ سَلامٌ هي الى مطلعِ الفجرِ ﴾ قال أبو جعفر : وهذه القراءة على
التفسير ، ولا يجوز لأحد أن يقرأ بها لمخالفتها السواد الأعظم •

---

(٣٠) ب ، د : مع •

[٩٨]

شرح اعراب سورة لم يكن[1]
بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

لمْ يكُنِ الذينَ كفرُوا مِنْ أهلِ الكِتابِ والمشرِكينَ مُنفكّينَ حتّى تأتيهُمُ البيّنةُ [١]

«يكن» في موضع جزم بلم ، وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون وحذفت الواو لالتقاء الساكنين • فان قيل : قد تحرّكتِ النون فلِمَ لأردّت الواو ؟ فالجواب أنها حركة عارضة ، غير ثابتة فكأنها لم يكن ولا تُعرّجْ[2] على قول من قال : حُذِفتِ الواو والضمة للجزم ، ولا يجوز عند الخليل وسيبويه والكسائي والفراء حذف النون على لغة من قال : لم يَكُ زيدٌ جالساً ؛ لأنها قد تَحرّكتْ وأجاز غيرهم حذفَها كما قال :

٥٨١ـ ولاكِ اسقِنِي انْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ[3]

«والمشركين» عطف على أهل ، ولو كان عطفاً[4] على الذين لكان مرفوعا

---

(١) في المصحف « البينة » •
(٢) ب ، د : ولا تعريج •
(٣) مر الشـاهد ٥٥ •
(٤) ب ، د : ولو عطف •

«منفكّين» خبر يكن في معناه قولان : قال عطاء : منفكين بارحين ، وبرح وزال في منهاج واحد • وقال غير : «منفكّين» متفرّقين • قال أبو جعفر : معنى القول الأول لم يكن الكفار زائلين عما هم عليه حتى يجيئهم الرسول فيبيّن لهم ضلالتهم ، ومعنى القول الثاني لم يكن الكفار متفرّقين الا من بعد أن جاءهم الرسول ؛ لأنهم فارقوا ماعندهم من صفة النبي صلى الله عليه فكفروا بعد البيان • وهذا القول في العربية أولى ؛ لأن منفكّين لو كان بمعنى زائلين لاحتاج الى خبر ولكن يكون من انفكّ الشيء من الشيء أي فارقه ، كما قال ذو الرمة :

٥٨٢ـ قَلائِصُ ما تنفَكُّ الاّ مُناخةً
على الخَسفِ أو يرمي بها بلَداً قَفرا[٥]

وزعم الأصمعي أن ذا الرمة أخطأ في هذا • قال أبو جعفر : تأول الأصمعي «ما تنفكّ» ماتزال ، والصواب ماقال المازني قال[٦] : أخطأ الأصمعيّ وما تنفكّ كلام تامّ ثم قال : الاّ مُنَاخَةً على الاستثناء المنقطع « حتى تأتيهم البيّنة » •

رَسُولٌ مِنَ اللهِ •• [٢]

على البدل ، ويجوز أن يكونَ بمعنى هي رسول من الله • قال

(٥) انظر : ديوان شعر ذى الرمة ١٧٣ « حراجيج ما تنفك •• أو نرمى بهـا •• » الكتاب ٤٢٨/١ ، رواية الديوان ، المحتسب ٣٢٩/١ ، الخزانة ٤٩/٤ •

(٦) في ب : وان •

الأخفش سعيد : وفي حرف أُبيّ (رَسُولاً مِنَ اللهِ)[7] على الحال . قال الضحاك : الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (يَتلُو صُحُفاً مُطهَّرةً) قال : القرآن .

فِيها كُتُبٌ قيِّمةٌ [٣] قال ابن زيد : مستقيمة معتدلة .

وما تفَرَّقَ الذينَ أُوتُوا الكِتابَ الاّ من بعدِ ما جاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ [٤]

يدلّ على أنّ الجواب الثاني في منفكين .

وما أُمِرُوا الاّ لِيَعبُدُوا اللهَ .. [٥]

من القراء من يقول : هذه لام أنْ أي الاّ أن يعبُدُوا الله وأصل[8] هذا[9]/٣٣٠ب للفراء . فأما البصريون فهي عندهم لام كي أي أمروا بهذا كي يعبدوا الله[8] مخلصين له الدين (حُنَفاءَ) على الحال . قال قتادة : الحَنفيَّةُ الختان وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمّات[10] والمناسك . قال الضحاك : الحجّ . قال أبو جعفر : أصل هذا أن الحنَفَ المَيلُ : فقيل : حنيف للمائل الى الاسلام مَيْلاً لا خلل فيه ولا رجوع (ويُقيمُوا الصَّلاةَ ويُؤتُوا الزكاةَ وذلكَ دِينُ القيِّمةِ) وهذا دليل قاطع على أن الاسلام قول وعمل . قال جل وعزّ : « انّ الدينَ عندَ اللهِ

(٧) معاني الفراء ٣/٢٨٢ .
(٨-٨) ساقط من ب ، د .
(٩) في أ بياض مقدار لفظه .
(١٠) في ب ، د زيادة « والخالات » .

الاسلامُ »(١١) ويبيّنَ ان اقامَ الصَّلاة وايتاء الزكاة دين القيمة • قال الفراء(١٢) : وفي حرف ابن مسعود (الدينُ القيّمة) وزعم أنه اضافة الشيء الى نفسه ، وذلك محال عند البصريين لأنك انما تضيف الشيء الى ماتبيّنهُ به فتضمه اليه فمحالٌ أن تُبيّنهُ بنفسه أو تضمه الى نفسه فالتقدير عندهم دين الجماعة القيمة ، وقيل : دين الملّة القيمة • ولهذا وقع التأنيث •

انّ الذينَ كفرُوا مِنْ أهْلِ الكِتابِ والمُشرِكينَ •• [٦]

في موضع خفض عطف على أهل ، ويجوز النصب عطفا على الذين (في نارِ جهَنَّمَ) في موضع الخبر (خالِدينَ فيها) على الحال (أُولئِكَ هُمْ شَرُّ البريَّةِ) خبر بعد خبر ، ويجوز أن تكون الجملة خبر «ان» مثل(انّ الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ أولئكَ هُمْ خَيرُ البريَّةِ) [٧] بغير همز قراءة الجماعة ، وهو المعروف من كلام العرب ، وقرأها نافع بالهمز • أخذها من برَأَ اللهُ الخَلْقَ ، ومن لم يهمزها أخذَها من البَراء وهو التراب وترك الهمز ، وهو الأصل عنده ، والبريّة الخلق كما قُرىءَ على أحمد بن شُعَيْبِ بن علي عن أبي كريب ثنا عبدالله بن ادريس سَمِعتُ المختار بن فُلفُلٍ سمعتُ أنس ابن مالك يقول : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه : ياخيرَ البَريَّةِ فقال : « ذلك ابراهيم صلى الله عليه »(١٣) • قال أبو جعفر : ولا معنى لاحتجاج من احتجّ بأن الأنبياءَ

---

(١١) آية ١٩ ـ آل عمران •

(١٢) معانى الفراء ٣/٢٨٢ •

(١٣) انظر : سنن أبى داود حديث ٤٦٧٢ ، المعجم لونسنك ١/١٦٥ •

صلوات الله عليهم والمؤمنين أفضَلُ من الملائكة صلوات الله عليهم بهذه الآية ؛ لأن الملائكة من الذين آمنُوا وعملوا الصالحات •

جزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جنَّاتُ عَدْنٍ •• [٨]

مبتدأ وخبره • قال ابن مسعود : « جنَّاتُ عَدْنٍ » بُطنانُ الجنَّةِ أي وسطُها • قال أبو جعفر : يقال : عَدَنَ بالمكان اذا أقام به (خالدين فيها) حال (أبَداً) ظرف (رَضِيَ اللهُ عنهُمْ ورَضُوا عنْهُ) من ذوات الواو انقلبت الواو ياء[١٤] لكسرة ماقبلها • والرضى بالألف والتثنية بالواو ورِضَوَانِ ، ولا معنى لحكاية من حكى رِضَيَانِ (ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) قيل : أي لمن اتَّقى الله في الدنيا في سرِّهِ وعلانيتِهِ فأدى فرائضه واجتنَبَ معَاصِيَهُ •

(١٤) في أ « انقبلت الياء » واوا » سهو فأثبت ما في ب ، د ، هـ •

[٩٩]

شرح اعراب سورة اذا زلزلت(١)
بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زُلزِلَتِ الأرضَ زِلزَالَها [١]

«اذا» في موضع نصب ظرف زمان ، والعامل فيها زُلزِلت «زِلزالَها» مصدر كما قال : أكرمتُكَ كرامتَكَ والمعنى كرَامةً ، وكذا المعنى زُلزِلتْ زلزالاً . وحسنت الاضافة لتتفق الآيات والكسائي والفراء(٢) يذهبان الى أن الزَلزَالَ مصدر والزِلزالَ اسم وانه يقال : وَسْوَسَهُ وَسوَاساً ، والوِسوَاسُ الاسم . وقرأ عاصم الجحدري « وزُلزِلُوا زَلْزَالاً شَدِيداً »(٣) بالفتح ، وقرأ (اذا زُلزِلَتِ الأرضُ زَلزَالَها) .

وأخرَجَتِ الأرضُ أثقالَها [٢]/٣٣١/ أجمعُ ثِقْلِ والثِقَل في الاذن . .

(١) في المصحف « الزلزلة » .
(٢) معاني الفراء ٣/٢٨٣ .
(٣) آية ١١ ـ الأحزاب .

وقَالَ الانسَانُ مالَهَا [٣]

«ما» في موضع رفع بالابتداء ، وهو اسم تام[٤] .

يومَئذٍ تُحَدِّث أخبارَهَا [٤]

قال أبو جعفر : لأن معنى تُحدِّثُ وتُخَبِّرُ واحد . ودل هذا على أن معنى حدثنا وأخبرنا واحد .

بأنَّ رَبَّكَ أوحَى لهَا [٥] ويقال : وَحَى له واليه فيهما[٥] .

يَومَئذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أشتَاتاً .. [٦]

نصب على الحال . قال الفراء[٦] : اجتمع القــراء على (لِيُرَوا أعمَالَهُمْ) قال أبو جعفر : حكى أبو حاتم أن عبّاد بن كثير قال : بلغني أنَّ النبي صلى الله عليه قرأ (لِيَرَوا أعمالَهُمْ)[٧] . قال أبو جعفر : في الكلام تقديم وتأخير عند النحويين أي يومئذ تحدِّث أخبارها لِيُرَوا أعمالهم .

فمَنْ يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ [٧]

---

(٤) ب ، د : ثابت .

(٥) في هـ : فيها . وبعدها الزيادة « قل العجاج : وَحَى لها القرَار فستقرَّت » .

(٦) معنى الفراء ٣/٢٤٨ .

(٧) انظر مختصر في شواذ القرآن ١٧٧ وقرأ بها الحسن ونافع في رواية .. البحر ٨/٥٠١ ، ٥٠٢ .

«مَنْ» في موضع رفع بالابتداء ، وهو[8] اسم تام . ويعمل جــزم بالشرط و(خيراً)[9] منصوب على البيان أو بدل من مثقال «يَرَهُ» جواب الشرط[9] حذفت الألف منه للجزم ، وكذا (ومَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذرَّةٍ شَراً يَرَهُ) [8] فدلَّ ظاهر الكلام على أنَّ كلَّ مَنْ عمل شيئًا رآه من مؤمن وكافر ، وأنَّ الكافر يجازى على عمله الحسن في الدنيا من دفع مكروه ، وكذا الأحاديث على هذا . ان الكافر يجازى على حسن عمله في الدنيا ، ولا يكون له في الآخرة خيرٌ ، وان المؤمن على الضدّ من ذلك نصيبه المصائب في الدنيا وأجره مُوَفَّرٌ عليه في الآخرة .

(8) ب ، د : وهم .
(9-9) سقط من ب ، د .

[١٠٠]

شرح اعراب سورة العاديات
بسم الله الرحمن الرحيم

والعَادِياتِ .. [١]

خفض بواو القسم . وللعلماء في معناها قولان : رَوَى مجاهد وعكرمة عن ابن عباس أنها الخيل ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : انها الابل وكذا قال ابن مسعود ، وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس سألني رجل عن (والعَادِياتِ ضَبْحاً) فقلت : هي الخيل فمضى الى علي بن أبي طالب فأخبره فبعث لي فأحضرني فقال لي : أتتكلّمُ في كتاب الله بغير علم ؟ والله ان أول غزوة كانت لبدر ، وما كان معنا الا فَرَسَانِ فَرَسٌ للزبير وفَرَسٌ للمقداد بن الأسود انّما العاديات مِنْ عَرَفَةَ الى المُزدَلِفَةِ ، [ومنَ المزدلفَةِ][1] الى مِنىً . ونظير هذا ماحدّثناه البهلول بن اسحاق ابن البهلول بن حسان ثنا اسماعيل بن أبي أويسٍ ثنا كثير بن عبدالله المزني قال : كنتُ عند محمد بن كعب القُرظيّ فجاءه رجل فقال يا أبا حمزة اني رجل صَرُورَةٌ لم أحجج قط فعلّمني مما علّمك الله سبحانه . قال : أتقرأُ القرآن ؟ قال : نعم . قال : فاستفتح فاقرأ بسم

---

(١) زيادة من ب ، د ، هـ .

الله الرحمن الرحيم خمس آيات ﴿ والعاديات ضَبْحاً • فالمُوريات قدْحاً فالمُغيرَات صُبْحاً • فأثَرنَ بِه نَقْعاً • فوَسَطْنَ بِه جَمْعاً ﴾ [١ـ٥] أتدري ماهذا ؟ قال : لا • قال : « والعاديات ضَبْحاً » الرفع من عرَفَة[٢] « فالمُوريات قَدحاً » الى المُزدَلفَة « فالمُغيرات صُبْحاً » لا تغير حتى تصبح « فأثَرنَ به نقعاً » «فوَسَطْنَ به جمعاً » يوم منى • قال أبو جعفر : اختلف العلماء في معنى « الموريات قدحا » فمذهب علي بن أبي طالب وابن مسعود أنها الابل ، وروى مجاهد وعكرمة عن[٣] ابن عباس قال : الناس يورون النار ليراها غيرهم ، وروى غيرهما[٣] عن ابن عباس الخيل ، /٣٣١/ب وقال قتادة : الخيل تشعل الحرب ، وقال عكرمة : الموريات الألسن • قال أبو جعفر : ولا دليل يدلّ على تخصيص شيء[٤] من هذه الأقوال فالصواب أن يقال ذلك لكل من أورى على أن المعنى واحد اذا كان التقدير ورَبّ العاديات ونصبَتَ «ضبحاً» لأنه مصدر في موضع الحال • وعن ابن عباس الضَّبْحُ نفخُهَا بمشافرها • ونصبَتَ «قدحاً» على المصدر ؛ لأن معنى «فالموريات» فالقادحات «فالمغيرات» عن ابن عباس أنها الخيل وعن ابن مسعود أنها الابل «ضبحاً» ظرف زمان « فأثرنَ به نقعا» • قال الفراء : الهاء كناية عن الوادي ، ولم يتَقدَّمْ له ذكر ؛ لأنه قد عُرِفَ المعنى ، وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس : النقع الغبار • وسَطْنَ وَوسَّطنَ وتوَسَّطنَ واحد • وعن ابن عباس « فوَسَطْنَ به جَمْعاً » من العدو • عن ابن مسعود «جمعاً» المزدلفة •

---

(٢) ج : يوم عرفة •

(٣ـ٣) ساقط من ب ، د •

(٤) « شيء » زيادة من ب ، د •

انّ الانسانَ لِربّهِ لكنُودٌ [٦] أهل التفسير على أن معناه لكفُورٌ أي كفُورٌ لنعَمهِ • قال الحسن : يتسخَّطُ على ربه جل وعز ويلومه فيما يلحقه من المصائب[٥] ، وينسى النعَمَ •

وانّهُ •• [٧] أي وان ربه (على ذلكَ لشهيدٌ) •

وانّهُ •• [٨] أي وان الانسان (لِحُبّ الخيرِ لشَديدٌ) في معناه أقوال : قيل : لشديد القوى ، وقول الفراء[٦] : أن المعنى أن الانسان للخير لشديد الحب فالتقدير عنده انه لحُبّ الخير لشديد الحب ثم حذف مابعد شديد ، والقول الثالث سَمعتُ علي بن سليمان يقول كما تقول : أنا أُكرِمُ فلاناً لكَ أي من أجلك أي وانه من أجل حُبِّ الخيرِ أي المال لشديد أي لبخيل •

أفَلا يَعْلَمُ اذا بُعثِرَ ما في القُبُورِ [٩]

لا يجوز أن يعمل في «اذا» «يعلم» ، ولا «لخبير» ، ولكن العامل فيها عند محمد بن يزيد «بُعثِرَ» ، وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس •

وَحُصّلَ مافي الصُّدُورِ [١٠] يقول أبرز •

انّ رَبّهُمْ بِهِمْ يومئذٍ لَخَبيرٌ [١١]

كُسِرَتْ «انّ» من أجل اللام • حكى علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه يجوز فتحها مع اللام ؛ لأنها زائدة ، دخولها كخروجها الاّ أنها أفادت التوكيد •

---

(٥) ج : المضار •

(٦) معاني الفراء ٣/٢٨٥ •

[١٠١]

شرح اعراب سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القَارِعَةُ .. [١]

مرفوعة بالابتداء والخبر في الجملة وقيل : هي مرفوعة بإضمار فعل والتقدير ستأتي القارعة . روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «القارعة» من أسماء القيامة عظّمَ[1] الله وحذّرَ منه .

قال أبو جعفر : (وما أدراكَ ما القَارِعَةُ) [٣] تعظيم لها ونصب[2] «يَومَ» بستأتي على قول من أضمره ، ومن لم يضمره فالتقدير عنده : القارعة .

يومَ يكونُ الناسُ كالفِراشِ المبثوثِ [٤]

الكافَ في موضع نصب خبر يكون ، وكذا (وتكونُ الجبالُ كالعِهْنِ المَنْفُوشِ) [٥] وفي قراءة عبدالله (كالصوف) والعِهْنُ جمعُ عِهنَةٍ .

---

(١) ج : عظمه .
(٢) في ب ، د : « يصف » تصحيف .

فأمَّا مَنْ ثقُلَتْ موَازِينُهُ [٦]

«مَنْ» في موضع رفع بالابتداء والجملة الخبر . قال الفراء[٣] : موازِينُه أي وَزْنُهُ .

فَهُوَ في عِيشَةٍ راضِيةٍ [٧]

قال مجاهد : يرضى بها . قال أبو جعفر : التقدير في العربية ذاتِ رِضىً على النسب .

وأمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازينُهُ [٨] فأُمُّهُ هاوِيَةٌ [٩]

قول الأخفش : ان معنى[٤] أمه مُستقرّهُ ، وهاوية نَارٌ ، وأنشد :

٥٨٣ـ هوَتْ أُمُّهُ مايبعَثُ الصُّبْحَ غادِياً
وماذا يُؤَدِّي اللَّيلُ حِينَ يَؤُوبُ[٥]

وقال غيره : « فأمه هاوية» أصله هاوٍ أي هالك لأن أمّ الشيء أصله/٣٣٢/أ ومعظمه ومنه قيل للحمد : أمّ القرآن ، ومنه قول الشاعر :

(٣) معانى الفراء ٣/٢٨٧ .
(٤) ب ، د : أى بمعنى .
(٥) الشاهد لكعب بن سعد الغنوى . انظر : الاصمعيات ٩٧ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤١٢ ، المستقصى في امثال العرب ٢/٤٠٢ ، الخزانة ٤/٣٧٤ .

٥٨٤ـ لأُمِّ الأرضِ وَيْلٌ ما أجَنَّتْ
غَداةَ أضَرَّ بالحَسَنِ السَّبِيلُ[٦]

وَما أدراكَ ما هِيَهْ [١٠]

جيءَ بالهاء لأن من العرب من يقول : هِيْ باسكان الياء فتثبت الهاء على لغة من حرَّكَها ليفرق بينَها وبينَ لغة من أسكَنَ فانْ وصَلتَ لم يجز اثبات الهاء ؛ لأن الحركة قد تثبت ، والصواب أن يُوقفَ عليه[٧] يتَّبِعُ السواد ولا يَلحَنُ ، وسمعتُ علي بن سليمان يقول : من قال : أصل وأُريد الوُقُوفَ فقد أخطأ ؛ لأنه يلزمه أن لايُعرِبَ الاسماء في الادراج ويُريدُ الوقوف • قال أبو جعفر : وهذه حجَّةٌ بيِّنة صحيحة• نَارٌ حَامِيَةٌ [١١] باضمار مبتدأ •

(٦) الشاهد لعبدالله بن عنمة يرثى بسطام بن قيس • انظر : الأصمعيات ٢٨ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٥٢ « •• بحيث أضرَّ •• » ، وهو غير منسوب في الخصائص ٣/١٥٠ •

(٧) ب ، د : عليها •

[١٠٢]

شرح اعراب سورة التكاثر
بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ [١] حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ [٢]

أصوب ماقيل في معناه أنّ المعنى ألهاكُمُ التكاثر عن طاعة الله جل وعز الى أن صرتم الى المقابر فدُفِنتُمْ ، ودلّت هذه الآية على عذاب القبر ؛ لأن بعدها (كلاّ سوفَ تعلمونَ) [٣] أي اذا صرتم الى المقابر . وَرُوِيَ عن زر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نزل في عذاب القبر ألهاكم التكاثر ، وقرأ الى « كلاّ سَوفَ تعلَمُونَ » . قال الفراء : واحد المقَابِرِ مَقْبَرَةٌ ومَقْبُرَةٌ وبعض أهل الحجاز يقول : مَقبِرَةٌ ، وقد سمعتُ مَشْرَقَة(١) ومَشرُقَةَ ومَشْرِقَةَ .

كلاّ سوفَ تعلمُونَ [٣] ثم كلاّ سوفَ تعْلمُونَ [٤]

تكرير عند الفراء . وأحسن منه ماقاله الضحاك قال : الأولى للكفار ، وذَهَبَ الى أن الثانية للعصاة من المؤمنين .

---

(١) ج : مشربة .

كَلاّ لَو تَعْلَمُونَ عِلمَ اليَقِينِ [٥]

مصدر ، وحذف جواب لو . والتقدير لو تعلمون أنكم ترَونَ الجحيم لما تكاثرتم في الدنيا بالأموال[٢] وغيرها . قال الكسائي : جواب[٣] «لو» في أول السورة أي لو تعلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ ما ألهاكم التكاثر[٣] . وقرأ[٤] الكسائي (لَتُرَوُنَّ) [٦] بضمّ التاء . حكاه أبو عُبَيْدٍ عنه ، وقرىء على ابراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم[٥] عن أبي عبدالرحمن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [أنَّهُ قرأ (لَتُرَوُنَّ الجَحِيمَ ثُمَّ لَترونَّهَا)[٦] الأولى بضمّ التاء والثانية بفتحها][٧] . قال أبو جعفر : والأولى عند الفراء[٨] وأبي عبيد فتحها ، لأن التكرير يكون متفقاً. قال أبو جعفر : والأحسن ألا يكون تكريراً ، ويكون المعنى لتَروُنَّ الجحيم في موقف القيامة .

ثُمَّ لتَروُنَّهَا .. [٧]

اذا دخلتم النار (عَيْنَ اليقينِ) مصدر ؛ لأن المعنى لتعاينتّها عياناً .

ثُمَّ لتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عنِ النَّعيمِ [٨]

---

(٢) في أ « بالأقوال » فأثبت ما في ب ، د لأنا أقرب .
(٣-٣) ساقط من ب ، د .
(٤) ب ، د : وقول .
(٥) في ب و د زيادة « عن الفراء عن محمد ابن المفضّل عن عطاء » .
(٦) انظر البحر المحيط ٨/٥٠٨ .
(٧) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٨) معانى الفراء ٣/٢٨٨ .

قيل : أي عن النعيم الذي يشغل عن طاعة الله جل وعز • وظاهـــر الكلام يدل على أنه عام ، وأنَّ الانسان مسئول[9] عن كل نعيم تنَعَّم به في الدنيا من أين اكتسبه ؟ وما قصَدَ به ؟ وهل فعَلَ ماغيرُهُ أولى منْهُ ؟ ويسند الظاهر للاحاديث[10] عن النبي صلى الله عليه وأصحابه كما قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال : حدثنا هشام بن عبدالملك قال : حدثنا حمَّادُ بن سلَمَةَ قال : حدثنا عمَّارُ بن أبي عمَّار قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : جاءني[11] النبي صلى الله عليه فأخرجنا أو قدمنا اليه رُطَباً أو بسراً وماء فقال « هذا من النَّعيمِ الذي تُسألُونَ عنهُ »[12] وحدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال : حدثنا داود بن مهران عن داود بن عبدالرحمن عن محمد بن عيثم عن ابن عباس ثم « لتُسألُنَّ يومئذٍ /٣٣٢/ب عن النعيم » قال : الأمن والصحَّة •

---

(٩) ب ، د : يسأل •

(١٠) ب ، د : من الأحاديث •

(١١) ب ، د : جاءنا •

(١٢) انظر الترمذي – الزهد ٢١٨/٩ ، ٢١٩ ، المعجم لونسنك ٤٩٥/٦ •

[١٠٣]

شرح اعراب سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم

والعَصْرِ [١]

التقدير وربِّ العصر • ويدخل فيه كلُّ مايسمى بالعصر ؛ لأنه لم يقع اختصاص تقوم به حجة[١] فالعصر الدهر ، والعصر العشي ، والعصر الملجأ •

انَّ الانسانَ لَفِي خُسْرٍ [٢]

الانسان بمعنى الناس ، والخسر دخول النار • فَهو أكبرُ الخُسْرانِ

الاّ الذينَ آمنُوا •• [٣]

«الذين» في موضع استثناء من موجب (آمنُوا) صلته ، وكذا (وعمِلُوا الصَّالحات وتواصَوا بالحَقِّ وتواصَوا بالصَّبْرِ) لأنه معطوف •

(١) في ب ، د « بقوم يرجحه » تصحيف •

[١٠٤]

شرح اعراب سورة الهمزة
بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ .. [١]

رفع بالابتداء ويجوز نصبه لأنه بمعنى المصدر كما يجوز قُبوحاً له منصوب الا أن الرفع في «ويل» أحسن ؛ لأنه غير مأخوذ من فعل والنصب في قُبُوحٍ أجود ؛ لأنه مأخوذ مِنْ فِعْلٍ . وفي نصب «ويل» قول آخر ، يكون التقدير قولوا الزم الله ويلاً لكل همزة ، وهذا مذهب سيبويه[١] . قال مجاهد : ليست هذه خاصّاً لأحد . قال أبو جعفر : وهذا قول صحيح في العربية ؛ لأن سبيل كل أن تكون غير خاصة . قال أبو العالية : «الهمزة» الذي يعيب الناس في وجوههم ، واللُّمَزَةُ الذي يعيبهم من ورائهم . وسَمِعتُ علي بن سليمان يستحسن هذا القول . وقال ابن زيد : الهمزة الذي يهمز الناس ويضربهم بيده ، واللمز الذي يلمزهم ويعيبهم بلسانه .

الذِي جمَعَ مالاً وعَدَّدَهُ [٢]

---

(١) انظر الكتاب ١/١٦٦ ، ١٦٧ .

«الذِي» في موضع رفع بمعنى هو الذي ، ويجوز النصب بمعنى أعني الذي ، ويجوز الخفض على البدل من كل . قرأ أبو جعفر ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (جَمَّعَ)[2] بالتشديد . وقرأ الحسن وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وشيبة ونافع (جَمَعَ) . قال أبو جعفر : «جَمَعَ» بالتخفيف يكون للقليل والكثير ، وجمَّعَ لا يكون الا للكثير . ورُوِيَ[3] عن الحسن (وعدَدَهُ) بالتخفيف ، وهي قراءة شاذة ان كان يريد عَدَّهُ ثم أظهر التضعيف كما قال :

٥٨٥ـ انّي أجُودُ لِأقوَامٍ وانْ ضَنَنُوا[4]

وهو بعيد ، وانما يجوز في الشعر وان كان يريد جَمَعَ مالاً وجَمَعَ عَدَدَهُ على أنه مفعول أي أحصى عددَهُ فهو جائزٌ .

يَحسِبُ أنّ مالَهُ أخلَدَهُ [٣]

يقال : هي لغة النبي صلى الله عليه بكسر السين جاء على فَعِلَ يَفْعِلُ ، وله نظَائِرُ يسيرةٌ قد ذكرناها[5] . «أنّ» وما عملت فيه في موضع المفعولين ، والمعروف من قراءة الحسن (ليُنبذانِّ في الحُطَمَةِ)[6] [٤] بعينه وماله ، وقد روى عنه (ليُنبذُنَّ) بضم الذال . فقيل لا يجوز ؟

(٢) التيسير ٢٢٥ .
(٣) ب ، د : ويروى .
(٤) مر الشاهد ١٧٦ .
(٥) في أ « ذكرناه » فأثبت ما في ب ، د .
(٦) وهي أيضا قراءة الامام علي . انظر :مختصر ابن خالويه ١٧٩ .

لأنه انما تقدّم ذكر اثنين ، وقيل : هو للهمزة واللمزة والذي جمع مالاً .

وما أدراكَ ما الحُطَمةُ [٥]

قال الفراء[٧] : اسم للنار ، ولو كانت بغير ألفٍ ولام لم تنصرف . قال أبو جعفر : يقال : حَطَمهُ اذا كسَّرَهُ كما قال :

٥٨٦- قد لَفَّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ[٨]

ورجلٌ حُطَمٌ أي أكُولٌ .

نارُ اللهِ [٦] أي هي نار الله «المُوقَدَةُ» نعت للنار ، وكذا (التي تَطَّلِعُ على الأفئِدَةِ) [٧] اطَّلَعْتُ على فلانٍ وطَلَعْتُ[٩] أي بلغتُ وواحدُ الأفئدة فؤاد .

انَّها علَيهِم مُوصَدَةٌ [٨]

خبر «ان» يقال : آصَدْتُ أُوصِدُ فمن قال : أوْصَدْتُ قال : موصَدَةٌ فلم يهمز ، ومن قال : /٣٣٣/أ آصَدْتُ قال : مُوصَدَةٌ ، وجاز أن يخفّفَ الهمزة فيقول : مُوْصَدَةٌ واللغتان حسنتان كثيرتان ، وكذا أكّدتُ ووكَدتُ وهو التأكيد والتوكيد ، وكذا أرّخْتُ وَورّخْتُ

(٧) معانى الفراء ٣/٢٩٠ .
(٨) نسب الشاهد للكحطم القيسى في الكتاب ٢/١٤ ، شرح الشواهد للشنتمرى ٢/١٤ ، ونسب لابن رميض العنبرى في شرح الحماسة للمرزوقى ١/٣٥٤ ، ٣٥٥ وغير منسوب في الكامل ١٠٤٩ .
(٩) في ب ، د زيادة « عليه » .

وهو التأريخ والتوريخ ، وأكفت وأوكفت وهو الاكاف والوِكاف .

في عَمُدٍ[10] .. [9]

هكذا روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وزيد بن ثابت وهي قراءة عاصم ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ المدنيون وأبو عمرو (في عَمَدٍ) واذا جاء الشيء على هذا الاجتماع حُظِرَ في الديانة أن يقال : احداهما أولى من الأخرى . وأجود ماقيل هكذا أُنزِلَ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « أُنزِلَ القرآنُ على سبعة أحرُفٍ كلها شافٍ كافٍ »[11] ولكن تلخّص القراءات من العربية فيقال : عَمُودٌ وعُمُدٌ فهكذا فَعُولٌ وفعيلٌ وفَعَالٌ يُجمعْنَ على فُعُلٍ نحوُ كتابٍ وكُتُبٍ ورَغيفٍ ورُغُف ، وقد قالوا : أديمٌ وأُدُمٌ ، وهذا كعمود وعُمُد اسم للجميع لا جمع على الحقيقة وكذا أفيقُ وأُفُقٌ واهابٌ وأُهُبٌ ونعيمٌ ونُعُمٌ ، وقال : خادم وخَدَمٌ فأما معنى « في عَمَدٍ » فقد تكلّم فيه أهل التفسير وأهل العربية . قال عطاء الخراساني يعني عمداً من نار ممددة عليهم ، وقال ابن زيد : « في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ » أي هم مغلّلون[12] بعمد من حديد قد احترقت فصارت ناراً ، وقيل : تُوصَدُ عليهم الأبواب أي تُطبقُ ويقام عليها عمدٌ من حديد ليكون ذلك أشدّ ليأسهم من الخروج ، وقيلَ « في عَمَدٍ »

---

(10) انظر معاني الفراء ٣/٢٩٠ ، ٢٩١ ، التيسير ٢٢٥ قرأ حمزة والكسائي بضمتين والباقون بفتحتين .

(11) مر الحديث ، في اعراب الآية ١٢ — سورة البلد .

(12) ب : مغلغلون .

أي بينَ عَمَدٍ ، كما تقول : فلان في القوم أي بينَهُمْ ، وقيل مع عمَدٍ ، كما قال :

٥٨٧ـ وَهَلْ ينعَمَنْ مَنْ كانَ آخرُ عَهْدِهِ
ثَلاثينَ شَهْراً في ثلاثةِ أحْوَالِ[١٣]

أي معَ ، وسمعتُ علي بن سليمان يقول : «في» على بابها أي ثلاثين شهراً داخلةً في ثلاثة أحوال • قال أبو جعفر : ومن أجَلِّ مايُروَى في الآية مايُروَى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : أتَدْرُونَ كيفَ أبوابُ النار ؟ قلنا : مثل أبوابنا هذه فقال : لا ، انَّ بعضها فوقَ بعضٍ «مُمَدَّدةٍ» بالخفض نعت لعَمَدٍ ، وبالرفع نعت لموصدة أو خبر بعد خبر •

---

(١٣) مر الشاهد ٣٩٦ •

[١٠٥]

شرح اعراب سورة الفيل
بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

أَلَمْ ترَ كيفَ فعَلَ ربُّكَ بأصحابِ الفيلِ [١]

حُذفَتِ الألف من ترى للجزم ، والأصل الهمزة فألقيت حركة الهمزة على الراء فحُذفتِ الهمزة «كيف» في موضع نصب بفعَلَ ، وهي غير معربة لأنها في معنى الحروف[1] وان كانت اسماً ، وفُتِحتِ الفاء لالتقاء الساكنين •

ألم يجعَلْ كيدهُمْ في تضْليلٍ [٢] أي في تضليل عما أرادوه •

وأرسَلَ عليهِمْ طَيراً أبابيلَ [٣]

من أحسن مارُوِيَ فيه عن المتقدمين ماحدَّثناهُ علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال : حدثنا عفَّان قال : حدثنا حماد عن عاصم عن زِرٍّ عن عبدالله « طَيْراً أبابيل » قال فِرَقاً • وقُرِىءَ على محمد بن جعفر عن يوسفَ بن موسى قال : حدثنا شهاب عن ابراهيم عن حُمَيدٍ

(١) في أ « الجر » تصحيف وما أثبته من ب ، د •

عن أبي خالد عن أبي صالح « طيراً أبابيل » قال : جمعـا[٢] بعدَ جمعٍ •
قال أبو جعفر : ومعروف في كلام العرب [جاؤا أبابيل أي][٣] جماعة بعد جماعة عظيمة كثيرة بعد جماعة • مشتق من أبَلَ عليه اذا كثُرَ وجمع ومنه سُمّيت /٣٣٣/ب الابل لعِظَم خَلْقها ، وقد قيل : انّ معنى « أفلا ينظرون الى الابل كيفَ خُلِقَتْ »[٤] أنها السحاب لعِظَمها وان كان القتبي رَدَّ هذا التفسير بغير حُجَّة تثبت • وأصح ماقيل في واحد الأبابيل ماقاله محمد بن يزيد قال : واحدها ابّيل كسِكّينٍ وسكاكين •

ترميهِم بِحجَارَةٍ مِنْ سَجّيلٍ [٤] جمعه سَجَاجيلُ •

فجَعَلهُمْ كعصْفٍ مأكُولٍ [٥] الكاف في موضع نصب مفعول ثان أي مأكول مافيه ، وهو قشر الحنطة ، ويجوز أن يكون بمعنى مأكول للبهائم •

(٢) ب ، د : جماعة •
(٣) الزيادة من ب ، د •
(٤) آيـة ١٧ ـ الغاشية •

[١٠٦]

شرح اعراب سورة لايلاف
بسم الله الرحمن الرحيم

لايلافِ قُرَيشٍ [١]

مذهب الأخفش أن المعنى فعَلَ بهم ذلك لِيُؤلّفَ قريشاً . وهذا القول الخطأ فيه بين ، لو كان كما قال لكانت لايلاف بعض آيات « ألَمْ تَرَ » وفي اجماع المسلمين على الفصل بينَهُما مايدلّ على غير ماقال ، وأيضاً فلو كان كما قال لم يكن آخر السورة تماماً ، وهذا غير موجود في شيء من السور ، وقيل في الكلام حذف والمعنى أعجَبُوا لايلاف قريش (.. رحلَةَ الشتاءِ والصّيف) [٢] . وتركهم عبادة رب هذا البيت وهذا أعني الحذف مذهب الفراء(٢) ، ويحتَجّ له بأن العرب تقول : للهِ أبوك فيكون في اللام معنى التعجب وأصبح من هذين القولين ، وهو قول الخليل بن أحمد ، أن المعنى لأن يؤلفَ الله قريشاً ايلافا .

فَلْيَعْبُدُوا رَبّ هذا البَيْتِ [٣]

---

(١) في المصحف « قريش » .
(٢) معانى الفراء ٣/٢٩٣ .

أي لهذا فليعبدوه • قال أبو جعفر : فهذا لا حَـذفَ فيه وهو من حسن النحو ودقيقه ، وانْ كان أصحاب كتب المعاني قد أغفلوه •

(ايلافِهِمْ) [٢] مخفوض على البدل كما تقول : عجبتُ من احسانكَ احسانكَ الى زَيدٍ ، فأبدلت الثاني من الأول ، وزدْتَ في الفائدة للبيان ورُويَ عن يزيد بن القعقاع أنه قرأ (إلْفِهِمْ)[٣] ورُوِيَ عنه (الافِهِمْ)[٣] وهما مصدران من ألِفَ يألَفُ على فِعْلٍ وفِعَالٍ ففِعْلٌ مثلُ قولهم: حَلِمَ حلْماً وعَلِمَ علْماً وسَخِرَ سِخْراً ، و فِعَالٌ مثلُ لَقِيتُهُ لِقاءً وصُمتُ صِيَاماً وكَتَبْتُ كتاباً ، وأجاز الفراء[٤] (لايلاف قريش ايلافَهُمْ) على المصدر • قال أبو جعفر : ويجوزَ النصب أيضا في الفهم وايلافهم بمعنى يألفون الفاً (رحلَةَ الشّتاء والصَّيف) منصوبة بايلاف وأجاز الفراء ايلافَهُمْ رحلةِ الشتاء والصَّيفَ • قال أبو جعفر : يكون هذا على البدل ، وتقديره ايلافَهُم ايلافَ رحلَةِ الشتاءِ والصيفِ •

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذا البَيْتِ [٣]

وانْ شِئتَ كَسَرتَ اللام على الأصل •

الذي •• [٤]

في موضع نصب نعت[٥] لربِ ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هو الذي (أطعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ) صلة الذي (وآمَنَهُمْ مِّنْ خوفٍ) داخل في الصلة •

---

(٣) مختصر ابن خالويه ١٨٠ •
(٤) معاني الفراء ٣/٢٩٣ •
(٥) « لرب » زيادة من ب ، د •

[١٠٧]

شرح اعراب سورة ارأيت[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيتَ الذي يُكذّبُ بالدّينِ [١]

هذه القراءة البينة ، ويجوز أن تأتي الهمزة بينَ بينَ فتقول : أرأيتَ [، ويجوز أرَيتَ][٢] بحذف الهمزة، وعن عبدالله بن مسعود (أرأيتكَ)[٣] والكاف زائدة للخطاب وهمزة بينَ بينَ متحركة بوزنها مخففة ، كذا قال سيبويه • فأما قول من قال : هي لا ساكنة ولا متحركة فمُحَالٌ ؛ لأنها اذا لم تكن ساكنة فهي مُتحَرّكة/٣٣٤/أ واذا لم تكن متحركة فهي ساكنة فيجب[٤] على قوله أن تكون ساكنة متحركة • والدليل على أنها متحركة قوله :

٥٨٨ـ أأنْ رَأَتْ رَجُلاً أعشى أضرَّ بهِ
رَيبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُفنِدٌ خَبِلُ[٥]

---

(١) ب ، د : الماعون •
(٢) الزيادة من ب ، د •
(٣) معاني الفراء ٣/٢٩٤ •
(٤) ب ، د : فوجب •
(٥) البيت للأعشى • انظر ديوانه ٥٥ ، الكتاب ١/٤٧٦ « •• ودهر تابل •• » •

فلو قُلتَ : أأنْ لكان الوزن واحداً . وهمزة بينَ بينَ كثيراً مايُغلَطُ فيها ، وهي من أصعب مافي النحو ، ومن دليل ماقلنا قوله عزوجل « سواء عليهم أأنْذَرتَهُمْ »(٦) فلو كانت همزة بينَ بينَ ساكنة(٧ لاجتمع ساكنان ، وكذا أرأيْتَ الياء ساكنة وهمزة بين بين٧) متحركة ، ومن أسكنها وكسر الياء فقد جاء بما لا يجوز وما لا وَجهَ له ولا تقدير في العربية ، ويجوز أن يكون «أرأيت» من رؤية العين فلا يكون في الكلام حذف وأن يكون من رؤية القلب فيكون التقدير أرأيتَ الذي يكذّب بالدين بعد ماظهر له من البراهين ألَيسَ مستحقاً عذَابَ اللهِ .

فذَلِكَ الذِي يَدُعُّ اليتيمَ [٢]

وقرأ أبو رجاء (يدَعُ اليَتيمَ) مخففة أي يتركه .

وَلا يَحُضُّ على طعَام المِسكِينِ [٣]

قال الفراء : أي لايحافظ على طعام المسكين ولا يأمر به .

فوَيْلٌ لِلمُصَلِّينَ [٤] الذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ [٥] ..

قال أبو العالية : هو الذي يسجد ويقول هكذا وهكذا أو التفتَ عن يمينه وشماله . قال أبو جعفر : وأولى من هذا القول ، لِعُلوِّ مَنْ قال به ولصحَّته في العربية ، ماحدثناه علي بن الحسين عن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن طلحة بن مُصَرِّفٍ عن

---

(٦) آيـة ٦ ـ البقرة .

(٧ـ٧) ساقط من ب ، د .

مُصعَبِ بنِ سعد عن سعد بن مالك قال له رجل «الذين هُم عن صلاتهم ساهون» أهوَ حديثُ النفس في الصلاة ؟ قال : كلنا نجِدُ ذلك ، ولكنه يُضيِّعُها لوقتها . وفي غير رواية طلحة بن مصرف أن سعداً قال : سألتُ النبي[8] صلى الله عليه عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال : الذينَ يؤخرونها عن وقتها .

الذينَ هُمْ يُراؤُنَ [٦] أي لا يصلّون خوفاً من عقاب ولا رجاء لثواب ، ولكن لينظرهم المسلمون فلا يسفكون دماءهم وهم المنافقون .

ويمنَعُونَ الماعُونَ [٧] قد تكلَّم العلماء في معناه كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء[9] حدثني قيس بن الربيع عن السُدّي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه ، قال : الماعون الزكاة ، ويُروَى هذا عن ابن عمر وابن عباس باختلاف ، وعن ابن عباس : الماعون مايتعاطاه الناس ، وحكى الفراء عن بعض العرب الماعون الماء ، وأنشد :

٥٨٩- يَمجُّ صبيرُهُ الماعُونَ صبّاً[10]

صبيره : سحابه . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال ترجع الى أصل واحد ، وانما هو الضن بالشيء اليسير الذي يجب[11] ألاّ يضنّ به مُشتَقّ من المَعْنِ ، وهو الشيءُ القليلُ . والله أعلم .

---

(٨) ب ، د : رسول الله .

(٩) معانى الفراء ٣/٢٥٩ .

(١٠) استشهد به غير منسوب في معانى الفراء ٣/٢٩٥ ، تفسير الطبرى ٣٠/٢١٤ ، لالفاخر لأبى)الب بن سلمة ٣٤٣ ، اللسان (معن) .

(١٩) ب ، د : يحق .

[١٠٨]

شرح اعراب سورة الكوثر
بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

إنّا أَعطيناكَ الكوثرَ [١]

النون والألف الأوليان في موضع نصب اسم ان والأخريان في موضع رفع و « الكوثر » مفعول ثان وهي[١] في اللغة فوعل من الكثرة وقد اختلف العلماء في معناه فعن النبي صلى الله عليه وسلم انه الحوض ولما قال سعيد ابن جبير : الكوثر الخير الكثير قيل له فقد قيل : انه الحوض فقال : الحوض من الخير الكثير ، وقال الحسن وقتادة : الكوثر القرآن ، وقرىء على محمد بن جعفر /٣٣٤/ب بن حفص عن يوسف بن موسى ثنا عبيدالله بن موسى ثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال : « إنّا أعطيناكَ الكوثر » قال : النبوة والقرآن .

فَصَلِّ لربّكَ وانحرْ [٢]

اختلف العلماء في معناها فمن أجلّ ذلك ما حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر قال ثنا أبو بكر بن شيبة ثنا وكيع عن يزيد بن أبي زياد بن أبي

---

(١) ب ، د : وهو .

الجعد عن عاصم الجحدري عن عُقْبَةَ بن ظهير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قول الله جل وعز « فصلِّ لربّكَ وانحَرْ » قال : وَضْعُ اليمين على الشمال في الصلاة . قال أبو جعفر : وقد اختُلِفَ عنه في ذلك فرُوِيَ عنه أنه قال : يضع اليمين على الساعد الأيسر على صدره ، وعنه وعن أبي هريرة يجعلهما تحت السرّة وهذا مذهب الكوفيين ، ويُحتَجّ للقول الأول أنه أَشْبَهُ بالآية ؛ لأن معنى وانحرْ عليه اجعَلْ يدك نحو نحرك ، وقد روى سفيان لشعبة عن عاصم بن كُلَيبٍ عن ابنه عن وائل بن حجر . قال رأيت[٢] النبي صلى الله عليه اجعَلْ يدك نحو نحرك ، وقد روى سفيان وشعبة عن عاصم بن أنس عن أبي حازم عن سَهْلِ بنِ سعد قال : كان الناس يُؤمَرُونَ أَن يَضَعَ الرجل يَدَهُ اليمنى على اليسرى في الصلاة . قال أبو جعفر : فعلى هذا القول فصلّ لربك أي الصلوات كلّها وانحر اجعلْ يَدَكَ نحو نحرك فهذا قول وعن أبي جعفر محمد بن علي « وانحَرْ » ارفع يدك نحو نحرك اذا كَبّرتَ للاحرام ، وقال الضحاك : « وانحرْ » واسأل ، وقول رابع « وانحر » واستقبل القبلة بنحرك كما حكى عن العرب هما[٣] يتناحران أي يتقاتلان . قال أبو جعفر : وليس هذا قول أحد[٤] من المتقدمين ، وقول خامس عن أنس بن مالك قال : كان النبي[٥] صلى الله عليه وسلّم ينحر ثم يصلّي حتى نزَلَتْ فصلّ لربك وانحر

---

(٢) ب ، د : كان .
(٣) ب ، د : انهما .
(٤) ب ، د : واحد .
(٥) ب ، د : رسول الله ٩

فصار يصلّي ثم ينحر ، وقول سادس عليه أكثر التابعين ، قال الحسن وعطاء أي صلّ العيد وانحر البُدْنَ . [قال أبو جعفر : وهذا قول مجاهد وسعيد ابن جبير ، وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنه وبعض أهل النظر يميل اليه لأنه ظاهر المعنى أي انحر البُدْنَ][6] ، ولاتذبحها، وبعض الفقهاء يردّه ؛ لأن صلاة العيد ليست بفرض عند أحد من المسلمين ، والضحية[7] ليست بواجبة عند أكثر العلماء كما رُوِيَ أن أبا بكر وعمر كانا لا يضحّيان مخافة أن يتوهّم الناس أَنّها واجبة ، وكذا ابن عباس قال : ما ضحّيت الا بلحم اشتريته ، وفي الآية قول سابع وهو أبينها ، وهو مذهب محمد بن كعب قال : أخلص صلاتك لله وانحر له وحده . وهو قول حسن ؛ لأن الله جل وعز عرفه ما أكرمه به وأعطاه اياه فأمره أن يشكره على ذلك لئلا يفعل كما يفعل المشركون وأن تكون صلاته خالصة لله وحده ويكون نحره قاصداً به ما عنده الله جل وعز لا كما يفعل الكفار .

إِنَّ شَانِئَكَ .. [3]

قال ابن عباس : عدوك أبا جهل ، وقيل العاصي بن وائل (هُوَ الأَبتَرُ)[8] أي المنقطع الذِّكْرِ مِنَ الخير لا أحد يقوم بدِينِه ، ولا يَذكُرُهُ بخير . فكان هذا من علامات نبوته صلى الله عليه انه خبر بما لم يقع فكان كما أُخبر به ، وقد قيل : لما أَنزَلَ الله « إنّ شانئك هو الأبتر » لم يولد له بَعْدَ ذلكَ . والأولَ أصحّ ، وأصله من بتره أي قطعه .

---

(6) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(7) ب ، د : والأضحية .
(8) ب ، د : هو .

[١٠٩]

شرح اعراب سورة الكافرين
بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

قُلْ .. [١] في موضع جزم عند الفراء على حذف اللام[١] ، وسمعت علي ابن سليمان يقول : لو كان كما قال لكان بالتاء . وهو عند البصريين غير معرب (يأَيُّهَا) «يا» حرف نداء وضَممتْ أياً لأنه منادى مفـــرد قد مرت العلة فيه (الكافِرُونَ) نعت لأي أو عطف البيان . قال محمد بن يزيد : ليس في هذا تكرير وانما جَهِلَ من قال : انه مُكَرَّرُ اللغة ، ٣٣٥/أ والمعنى (قُلْ يأَيُّهَا االكَافِرُونَ) .

لا أَعبُدُ ما تَعبُدُونَ [٢] في هذا الوقت ، وكذا (و لا أَنتُـمْ عابِدُونَ ما أَعبُدُ) [٣] انقضى هذا ، ثم قال (ولا أنا عابدٌ ما عبدْتُمْ [٤] فيما استُقبِلَ (وَلا أَنتُمْ عابِدُونَ ما أَعبُدُ) [٥] مثله ، وكـان في هذا دلالة على نبوته صلى الله عليه لأن كلّ من خاطبه بهذه المخاطبة لم يُسلِمْ منهم[٢] أحد ، وكذا الذين خاطبهم بقوله « سَوَاءٌ عَلَيهِـمْ

---

(١) في ب ، د « حذف الواو » تحريف . انظر رأى الكوفيين والبصريين في هذا : كتاب اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص٢١٢ ، ٢٣٢ .

(٢) ب ، د : منـه .

أَأَنذرتَهُم أم لم تُنذِرْهُمْ لا يُؤمِنُونَ »[3] « أنتم عابِدُونَ » مبتدأ وخبر ، وكذا « أنا عابد » على[4] حذف الواو ، ومعناها ولم تنصب « لا » كما[4] تنصب « ما » لأن « ما » أَدخَلُ في شَبَهِ ليس فَنَصَبْتَ كما نصبت ليس .

لكُمْ دِينُكُمْ .. [٦] مبتدأ ، وكذا ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ وحذِفَت الياء من دِيني لأنه رأس آية فحسن الحذف لتتفق الآيات ، ومن فتح الياء في قوله «ولِيَ» قال : هي اسم فكرهتُ أن أخلَّ به ، ومن أسكنها قال : قد اعتمَدَتْ على ما قبلها في موضع نصب .

---

(٣) آيــة ٦ ــ البقرة .

(٤ــ٤) في ب ، د . وهى مضطربة .

[١١٠]

شرح اعراب سورة اذا جاء نصر الله[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا .. [١]

ظرف زمان نصب بجاء (نَصْرُ اللهِ) رفع بجاء ويجمع على أنصار[٢] ، والقياس أنصُرٌ (والفَتْحُ) عطف عليه .

وَرَأَيتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ [٢]

« يدخلون » في موضع نصب على الحال أو على خبر رأيت «أفواجاً» نصب على الحل جمع فوج، والقياس فوجٌ أفوُجٌ استُثقِلَ[٣] الحركة في الواو فشبَّهوا فَعْلاً بِفِعْلٍ .

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ .. [٣]

---

(١) ب ، د « سورة النصر » وكذا في المصحف .
(٢) ب ، د : « أصله » تحريف .
(٣) ب ، د : استثقلوا .

أي اجعل تسبيحك بالحمد (واستَغْفِرْهُ) وكان يقول صلى الله « إني لأَستَغْفِرُ اللهَ في اليومِ والليلةِ مائة مَرّةٍ »[٤] (إنّه كانَ تَوّاباً) خبر كان ، والجملة خبر إنّ وكانت في هذه السورة دلالة على نُبُوّته صلى الله عليه ؛ لأنها نزلت قبل الفتح ، قال ابن عباس : فَعُرِفَ أنه إذا كانَ الفتح فَعَدَدْنَا[٥] أجله صلى الله عليه ، قال قتادة : نزلت سورة الفتح « اذا جاءَ نَصْرُ اللهِ »[٦] بالمدينة ،

(٤) مر الحديث في اعراب الآية ١٧ ـ ص .
(٥) ب ، د : فقدرنا .
(٦) ب ، د : في .

[١١١]

شرح اعراب سورة تبّت
بســـــم الله الرحمـــن الرحيـــم

تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ [١]

في « تبّ » الأولى قولان : أحدهما أنه دعاء ، والآخر أنه خبر . وفي اسكان التاء قولان : أحدهما أنها لما كانت حرفاً وجب لها السكون ، والآخر أنه لم تبق لها حركة فأمسكت «يدا» فيه قولان : أحدهما أنه مجـــاز أي تبّ ، والآخر أنه على الحقيقة كما يُروى أن أبا لهب أراد أن يرمي النبي صلى الله عليه فمنعه الله جل وعز من ذلك ، وأنزل تَبَّتْ يداً أبي لَهب « أي خَسِرَتْ يـدا أبي لهب » فيـه قولان : أحدهما أن علامـة الخفض الياء ، والقول الآخر أنه معرب من جهتين هذا قول الكوفيـــين « وتبّ » فيه قولان : أحدهما أن فيه قد مضمرة كما رُوِيَ عـن ابن مسعود أنه قرأ (تَبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وقد تبّ) ، والقول الآخر أنه خبر وأن «قد» لاتضمر لأنها حرف معنى .

ما أَغنَى عنه مالُه .. [٢] في « ما » قولان[٢] أحدهما أنها في موضع

(١) في المصحف « المسد » .
(٢-٢) ساقط من ب ، د .

نصب بأغنى ، والقول الآخر أنها لا موضع لها من الاعراب وأنها نافية •
(وما كسب) فيه[٢] قولان : أحدهما أنه يراد به ولده هذا قول ابن عباس ، والقول الآخر ما كسبه من شيء •

سَيَصْلَى ناراً ذَاتَ لَهَبٍ [٣]

فيه قولان : أحدهما أن الوقوف عليه ذاه بالهاء ؛ لأن تأنيث الأسماء بالهاء ، والآخر أن الوقوف ذات لأنه لاينفصل مما بعده في المعنى[٣] •

وامرأتُهُ •• [٤] فيه[٤] قولان : أحدهما أنها مرفوعة لأنها معطوفة على المضمر الذي في سيصلى ، وحسن العطف على المضمر لطول الكلام ، والقول الآخر أنها مرفوعة بالابتداء (حمَّالةُ الحَطَبِ) بالرفع[٤] فيه قولان أحدهما/٣٣٥/ب أنه نعت لامرأته والأخر أنه خبر الابتداء • وفي نعتها هذا قولان ، وهي أم[٥] جمل أخت أبي سفيان ابن حرب أحد القولين أنها نعتت بهذا تخسيسا لها عقوبة لايذائها النبي صلى الله عليه ، والقول الآخر أن يكون له زوجات غيرها فَنُعِتَتْ بهذا للفرق بينها وبينهنّ وفي موضع الجملة قولان : أحدهما أنها في موضع الحال ، والتقدير ما أغنى عنه ماله وما كسب وامرأته حمالة الحطب ، والقول الآخر أنها خبر «ما» في موضع الحال ، ومن قرأ (حمَّالةَ الحَطَبِ) ففي قراءته قولان : أحدهما أنه منصوب على الحال ؛ لأنه يجوز أن تدخل فيه الألف واللام

---

(٣) في أ ، ب ، د « فالمعنى » وأظن الصواب ما أثبته •
(٤-٤) ساقط من ب ، د •
(٥) في ب : « ان » تحريف •

فلما حذفتهما نصب على الخال ، والقول الآخر أنه منصوب على الذم أي أعني حمالة الحطب كما قال :

٥٩٠ـ نحْنُ بني ضَبَّةَ أصحَابُ الجمَلْ[6]

وقال رؤبة :

٥٩١ـ أنا ابنُ سَعْدٍ أكرمَ السَّعدِينَـا[7]

في جِيدِهَا .. [٥]

فيه قولان : أحدهما أنه خبر بعد خبر عن «وامرأتُهُ» ، والقـول الآخر أن يكون خبراً منقطعا من الأول (حَبْلٌ مِن مَّسَدٍ) فيه قولان أحدهما أنه يراد به السلسلة التي تكون في عنقها في النار ، والآخـر أنه الحبل الذي كانت تحمل به الحطب .

---

(٦) استشهد به غير منسوب في الكامل للمبرد ٩٩ ، ٣٤٧ .

(٧) انظر : ديوان رؤبة بن العجاج ١٩١ ، الكتب ١/٢٨٩ ، ٢/٩٦ وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٢ .

[١١٢]

شرح اعراب سورة قل هو الله أحد[١]

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ [١]

« هو » في موضع رفـع بالابتداء كناية عن الحديث على قـول أكثر البصريين والكسائي أي الحديث الذي هو الحق الله أحد .

اللهُ الصَّمَدُ [٢]

فيه ست تقديرات : أحسنها أن يكون قولك «اللهُ» رفعاً بالابتـــداء « الصَّمدُ » نعته وما بعده خبره ، والقول الثاني أن يكون الصمد الخبر ، والقول الثالث أن يكون على اضمار مبتدأ ، والرابع أن يكون خبراً بعد خبر ، والخامس أن يكون بدلا من احد ، والسادس أن يكون بدلا مــن قولك الله الأول فان قيل : ما معنى التكرير ؟ فالجواب أن فيه التعظيم هكذا كلام العرب كما قال :

٥٩٢ـ لا أرى الموتَ يَسبِقُ الموتَ شَيءٌ
نغَّصَ المـــوتُ ذا الغِنَى والفقِـــيرا[٢]

---

(١) في ب و د « الاخلاص » وكذا في المصحف .
(٢) مر الشاهد ٧٠ .

فعظَّم أمر الموت لما كره ولم يضمره ، ومثله « واستَغفرُوا الله انَّ اللهَ غفُورٌ رَحيمٌ » فلا[3] يجيز الفراء أن يكون كناية[4] عن الحديث[4] الا أن يكون قبلها شيء ، وهذا تحكّم على اللغة ، وقال الله جل وعز «ياموسى انه أنا اللهُ العزيزُ الحكيمُ»[5] وانّي الابتداء[6] وانّ انما تدخل على المبتدأ بإجماع ، وأيضا فان «هو» ان لم يكن كناية عن الحديث فهي مبتدأة في أول السورة فان قال القائل : فعَلامَ[7] تعود ؟ فحجّته الحديث أن اليهود سألوا النبي صلى الله عليه أن يَصِفَ لهم ربَّهُ جل وعز وينسبُهُ فأنزَلَ الله جل وعز « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » . قال أبو جعفر : وقد أمليْتُ هذا الحديث لِيُعرَفَ على ماسمعته ، وفيه أشياء منها أنه من حديث جرير عن الضحاك لم يسمع عن ابن عباس ، وقال أحمد ابنُ شُعَيْبٍ جويبر بن سعيد خراساني يروى عن الضحاك متروك الحديث ، وفيه اسماعيل بن زياد ضعيف ، وذكرناه على مافيه ليُعرَفَ وفيه البعلبكي على ما قال الشيخ والأجود البعلي ، وهذا جائز عند الكوفيين وقد بيَّنّا في قوله جل وعز « عليها تسعةَ عشَرَ »[8] والأخفش سعيد قوله كقول الفراء في/٣٣٦/أ أنه[9] كناية عن مفرد «الله» خبر[10] قال الأخفش «أحد» بدل من «الله» . قرأ نصر بن عاصم وعبدالله بن أبي اسحق (أحدُ اللهُ)

---

(٣) آيـة ٢٠ ــ المزمل .
(٤ــ٤) ساقط من ب ، د .
(٥) آيـة ٩ ــ النمل .
(٦ــ٦) في ب ، د « قد قيل » .
(٧) ج : فعلى هـذا .
(٨) آيـة ٣٠ ــ المدثر .
(٩) ب ، د : ان هو .
(١٠) « خبر » زيادة من ب ، د .

بغير تنوين ، وكذا يُروَى عن آبان بن عثمان حذفوا التنوين لالتقاء الساكنين ، وأنشد سيبويه :

٥٦٣ـ ولا ذا كرَ اللهَ الاّ قليلا[11]

وأنشد الفراء[12] :

٥٩٤ ـ كيف نومي على الفراش ولمّا
تشمل الشامَ غارةٌ شعواءُ
تذهلُ الشيخَ عنْ بنيهِ وتلوى
عنْ خدامِ العقيلةُ العذراءُ

يريد عن خدامٍ العقيلةُ فحذفَ التنوينُ لالتقاء الساكنين [كما قرؤا (أحدُ اللهُ) والأجود تحريك التنوين لالتقاء الساكنين][13] ، لانه علامة فحذفُه قبيحٌ ، وقراءة الجماعة أولى • وفي «أحد» ثلاثة : أقوال منها أن يكون أحدٌ بمعنى وحد ، ووحدٌ بمعنى واحد ، كما قال :

٥٩٥ـ كأنّ رحلِي وقد زالَ النهارُ بنا
يومَ الجليلِ على مُستأنسٍ وحدِ[14]

---

(١١) من الشاهد ٧٣ ·

(١٢) الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات · انظر : ديوانه ٩٥ ، اللسان (شظى) وورد غير منسوب في : معاني الفراء ٤٣٢/١ « ·· عن بنيه وتبدى ·· » ·

(١٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، ح ·

(١٤) الشاهد للنابغة الذبياني · انظر : ديوانه ٣١ ، الخصائص ٢٦٢/٣ ، الخزانة ٥٢١/١ ·

فأبدل من الواو همزة • والقول الثاني أن يكون الأصل واحداً أُبدلَ من الواو همزة ، وحُذفت الهمزة لئلا يلتقي همزتان ، والقول الثالث أن أحداً بمعنى أوّل كما تقول[١٥] : اليوم الأحد ، واليوم الأول مَسمُوعٌ من العرب ، وقال بعض أهل النظر في أحد من الفائدة ماليس في واحد ؛ لأنك اذا قلت : فلان لا يقوم له واحدٌ ، جاز أن يقوم له اثنان وأكثر فاذا قلت • فلان لا يقوم له أحد ، تضمن معنى واحد وأكثر • قال أبو جعفر: وهذا غلط لا اختلافَ بين النحويين أن أحدا اذا كان كذا لم يقع الا في النفي كما قال :

٥٩٦ـ وقَفْتُ فِيهَا أُصيلاً كَيْ أُسائِلهَا
عَيَّتْ جوَاباً وما بالرّبعِ مِنْ أحَدِ[١٦]

فاذا كان بمعنى واحد وقع في الايجاب تقول : ما مر بنا أحَدٌ ، أي واحد فكذا « قل هو الله أحد » •

لَمْ يلِدْ ولمْ يُولَدْ [٣]

ثبتت الواو في الثاني ، وحذفت في الأول لأنها في الأول وقعت بين ياء [وكسرة ، وفي الثاني وقعت بين ياء][١٧] وفتحة •

ولَمْ يكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ [٤]

---

(١٥) ب ، د : يقال •
(١٦) مر الشاهد ٥٧٤ •
(١٧) ما بين القوسين زيادة من ب ، د •

وقراءة حمزة (كُفْواً)[١٨] وزعم هارون القارىء أن سليمان بن علي الهاشمي قرأ (ولم يكن له كِفَاءً أحَدٌ)[١٩] والمعنى واحد ، كما قال :

٥٩٧ـ لا تَقْذِفَنّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ
وانْ تَأثَّفَكَ الأعْـداءُ بالرِفَدِ[٢٠]

وكذا كَفِيٌ وجمعُها أكْفِيَةٌ فاذا قُلتَ : كَفُوءاً وكُفْءٌ[٢١] فجمعها أكفاء . يقال : فُلانٌ يمنعُ بناته الا مِنَ الأكفاء فيجوز أن يكون كَفْو وكُفْءٌ لغَتَينِ بمعنى واحد ، ويجوز أن يكون كُفْءٌ مخففاً من كُفُؤٌ كما يقال : رُسْلٌ وكُتْبٌ «كفواً» خبر يكن و «أحَدٌ» اسم يكن . هذا قول أكثر النحويين على أن محمد بن يزيد غلّطَ سيبويه في اختياره أن يكون الظرف خبراً اذا قُدّمَ لأنه يختار : انّ في الدار زيداً جالساً ، فخطّأهُ بالآية لأنه لو كان «له» الخبر لم ينصب «كفواً» على أنه خبر يكن على أن سيبويه قد أجاز أن يقدّم الظرف ولا يكون خبراً ، وأنشد :

٥٩٨ـ مادامَ فيهنَّ فَصِيلٌ حَيّاً[٢٢]

---

(١٨) قرأها في الوصل مع الهمزة وفي الوقف بابدال الهمزة واوا . التيسير ٢٢٦ .
(١٩) البحر المحيط ٨/٥٢٨ .
(٢٠) الشاهد للنابغة الذبياني انظر : ديوانه ٣٦ .
(٢١) في ب زيادة « فيجوز أن يكون كفواً وكفوءً » .
(٢٢) مر الشاهد ٢٧٦ .

والقصيدة منصوبة ، وفي نصب كفو قول آخر ماعلمت أن أحداً من النحويين ذكره وهو أن يكون منصوباً[٢٣] على أنه نعت نكرة متقدم[٢٤] فنصب على الحال كما تقول : جاءني مُسرِعاً رجل ، وكما قال :

٥٩٩ـ لِميَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ[٢٥]

ولكن ذكر الفراء[٢٦] أنه يقال : ما كان ثَمَّ أحَدٌ نَظِيرٌ لزَيد ، فان قدَّمتَ قُلتَ : ماكان ثَمَّ نَظِيراً لزَيدٍ أحدٌ ، ولم يذكر العلَّة التي أوجبت هذا .

---

(٢٣) ب ، د : نصبا .

(٢٤) ب ، د : متقدمة .

(٢٥) نسب الشاهد لكثير عزة وعجزه « يَلُوحُ كأنَّهُ خِلَلُ » انظر : ديوانه ٥٣٦ الكتاب ٢٧٦/١ « لعزة موحشاً طَلَلُ » ، شرح الشواهد للشنتمرى ٢٧٦/١ وورد غير منسوب في معانى الفراء ١٦٧/١ ، وانظر معجم شواهد العربية ٢٩٦ .

(٢٦) معانى الفراء ٢٩٩/٣ .

[١١٣]

شرح اعراب سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ [١]

قد اختلف العلماء في معناه فقال جابر بن عبدالله : هو الصبح ، وقال أبو/٣٣٦/ب عبدالرحمن الحُبُلي[1] هي[2] جهنَّم ، وقيل : هو الخَلْق وقيل : هو وادٍ في جهنَّم • قال أبو جعفر : واذا وقع الاختلاف وجب أن يرجع الى اللسان الذي نزل به القرآن ، والعرب تقول : هُوَ أبيَنُ مِنْ فَلَقِ الصبحِ وفَرَقِهِ ، يعنون الفجر •

مِنْ شَرِّ ماخَلَقَ [٢] تكون «ما» مصدراً فلا تحتاج الى عائد ،

ويجوز أن تكون بمعنى الذي فتكون الهاء العائدة عليه محذوفة •

ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ اذا وَقَبَ [٣]

تكلَّم العلماء في معنى الغاسق فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه القمر

(١) انظر تفسير الطبرى ٣٠/٣٥٠ •
(٢) ب ، د : هو •

وقد ذكرناه باسناده . وروى[٣] عقيل عن الزهري قال : الغاسق اذا وقب الشمس اذا غربت . قال أبو جعفر : وأكثرُ أهل التفسير أن الغاسق الليل ، ومنهم من قال : الكواكب فاذا رُجِعَ الى اللغة عُرِفَ منها أنه يقال : غَسَقَ اذا أظلمَ فاتّفقت الأقوال ؛ لأن الشمس اذا غربت دخل الليل ، والقمر بالليل يكون ، والكوكب لا يكاد يطلع الا ليلا . فصار المعنى ومِنْ شَرِّ الليل اذا دَخَلَ بظلمته فغطّى كل شيء . يقال : وَقَبَ اذا دخل ، وقول قتادة : وقَبَ ذَهَبَ لا يُعرَفُ .

ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ في العُقَدِ [٤]

جمع نفّاثة[٤] وفي المُكسّرِ نوافث[٥] يقال : انّهُنَّ نساءٌ سَوا حرٌكُنّ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاستعاذة منهن لأنهنَّ يُوهِمْنَ أنهنّ ينْفَعْنَ أو يَضْرُرْنَ فربّما لَحِقَ الانسانَ في دينه مايأثمُ بهِ . فأما السحر فباطل .

ومِنْ شَرِّ حاسِدٍ اذا حَسَدَ [٥]

قال ابن زيد : هم اليهود ، وقال غيره : هو لبيد بن أعصم وبناته هنّ السواحر . قال أبو جعفر : أولى ماقيل في هذا قول قتادة قال : هو لكل من حسد .

---

(٣) في ب ، ج ، د زيادة « حيوة » .
(٤) في ب « نافثة » تصحيف .
(٥) ب ، د « نافث » تصحيف .

[١١٤]

شرح اعراب سورة الناس
بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الناس [١]

الأصل عند سيبويه[١] أُناس والألف واللام بدل من الهمزة •

مَلِكِ الناسِ [٢]

نعت يقال : مَلِكٌ بيّنُ المُلْكِ ، ومالك بيّنُ المِلْكِ والمُلكِ •
إلهِ النَّاسِ [٣] نعت أو بدل •

مَنْ شَرِّ الوَسْواسِ •• [٤] هو الذي يُوسوسُ الصدور كما قال الأعشى :

٦٠٠- تَسمَعُ للحلى وَسْواساً اذا انصَرَفَتْ
كَمَا استَعَانَ بِريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[٢]

---

(١) الكتاب ٣٠٩/١ •
(٢) انظر ديوان الأعشى ٥٥ ، اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٣٩ •

(الخنّاس) عن ابن عباس روايتان احداهما أنه يُوَسوِسُ ويجثم على صَدرِ الانسان فاذا ذكر الله جل وعز يَخنِسُ ، والرواية الأخرى أنه يوسوسَ فاذا أُطِيعَ انخَنَسَ[3] ، والقولان متفقان .

الذِي يُوَسوِسُ في صُدُورِ النّاسِ [5]

في موضع خفض على النعت ويجوز الرفع على اضمار مبتدأ[4] .

من الجِنّة والنّاسِ [6] يقال : جِنّيٌّ وجِنٌّ وجِنّةٌ الهاء لتأنيث الجماعة ، مثل حجار[5] وحِجَارَةٌ . قال أبو جعفر : وسألت علي بن سلمان عن قوله عز وجل « والناس » فكيف يُعطَفُونَ على « الجنة » وهم لا يُوَسوِسُونَ ؟ فقال : هم معطُوفُونَ على الوسواس، والتقدير : قل أعوذُ بربَ الناسِ من شرّ الوسواس والناس . والذي قال حَسَنٌ ؛ لأن التقديم والتأخير في الواو جائز حسن كثير كما قال :

٦٠١- جَمَعْتَ وفُحْشاً غِيبَةً ونَمِيمَةً

ثلاثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرعَوِي/٣٣٧/أ

وقال حسّان[7] :

(٣) ب ، د : الخنس .

(٤) في ب ، ج د زيادة « والنصب على الذم » .

(٥) ب ، د : حجر .

(٦) الشاهد ليزيد بن الحكم بن العاص الثقفي وهو من قصيدة رويت في : أمالي القالي ٦٧/١ « .. خصالاً ثلاثا .. » الخزانة ٤٩٥/١ ، ٤٩٦ ، المقاصد النحوية ٨٦/٣ ، ٢٦٢ .

(٧) انظر ديوان حسان بن ثابت ١٨٠ .

٦٠٢ـ وَمَا زالَ في الاسْلامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

دَعَائِمُ عُزٍّ ما تُرَامُ ومَفْخَرُ(٨)

وهم جبل الاسلام والنّاسُ حَولَهُمْ

رِضامٌ الى طَودٍ يرُوقُ ويَقْهَرُ(٩)

بَهَا لِيلُ منهم جَعْفَرٌ وابنُ أُمِّه

عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحَمدُ المُتَخَيَّرُ

فبدأ اللفظ بِجَعَفرٍ ثم جاء بعده بِعَلِيٍّ ثم جاء بعده بالنبي صلّى الله عليه ، وهو المقدم على الحقيقة .

صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً

تم كتاب شرح اعراب القرآن

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على

سيدنا محمد النبي وعلى آله

وسلم تسليماً

حسبنا الله وكفى

ونعم الوكيل

---

(٨) « فما زال .. » .

(٩) « هم جبل الاسلام .. » .

الاهــداء

يجب عليّ بعد الانتهاء من طبع هـذا الـكتاب ان اذكر بالعرفـان والخشوع والدتي رحمها الله فهي قد واكبت اتعابي في العمل به وكم كانت تشفق عليّ في المواقف الصعبة في الحيـاة والعمل · كنت اتمنى ان تـرى اكمال طبعه الا ان القدر لا يصغي الى امنياتنا · فليكن تقديمي هذا الجهد الى روحها الطاهرة بعض الوفاء مني تغمدها الله برحمته ورضوانه ·

المحقـق

ملحــق

تراجــم الأعــلام



أبان بن تغلب الربعى الكوفي النحوى ، جليل ، قرأ على عاصم • ت ١٤١ هـ • (انظر كتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١٦٤ ، غاية النهاية لابن الجزرى ١/٤) •

ابراهيم النخعى : ابن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفى ، قرأ على علقمة بن قيس ، قرأ عليه سليمان الأعشى • ت ٩٦هـ (غاية النهاية ١/٢٩) •

ابراهيم بن محمد بن عرفة ت ٣٢٣ من شيوخ ابن النحاس •

ابن أَبزَى : عبدالرحمن بن أبزى ، صحابى مشهور ، وله ابنان هما سعيد وعبدالله ، لهما رواية • (تبصير المنتبه لابن حجر ــ القسم الأول ٣١)•

أحمد بن جعفر : أربعة قراء بهذا الاسم لم أستطع أن اميز ايهم هو ؟ (انظر غاية النهاية ١/٤٣ ــ ٤٥) •

أحمد بن شعيب بن علي النسائي • ت ٣٣٠هـ • من شيوخ النحاس•

أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد أبو العباس البراثى • ضابط جليل • قرأ على خلف بن هشام ، وهو من جلة أصحابه • ت ٢٠٣هـ (غاية النهاية ١/١١٣) •

الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، أحذق اصحاب سيبويه في البصرة • له كتاب المسائل الكبير • ت ٢١١هـ أو ٢١٥هـ • (طبقات الزبيدى ٧٤ •• ، انباه الرواة للقفطي ١/٣٦) •

ابن أبى اسحاق : عبدالله بن أبى اسحاق الحضرمى البصرى ، أخذ القراءة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم • ت ١١٧هـ (غاية النهاية ١/٤١٠) •

(*) ترجمت هنا لأهم الأعلام من القراء والنحويين واللغويين والمحدثين ، مرتبا اياهم وفق حروف الهجاء •

أبو اسحاق السبيعي : عمرو بن عبدالله بن علي الهمذاني الكوفي · أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن ضمرة وزار بن حبيش ، ورأى من الصحابة علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر · أخذ القراءة عنه حمزة الزيات · ت ١٣٢هـ · (غاية النهاية ١/٦٠٢) ·

اسماعيل بن اسحاق القاضي البصري الفقيه المالكي ، صاحب قالون· صنف في القراءات والحديث ، وكان عالما في العربية · ت ٢٨٢هـ (النشر الابن الجزري ١/٣٤ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢/١٧٧ ، النشر لابن الجزري ١/٣٤) ·

اسماعيل بن أبي خالد : أبو عبدالله البجلي الأحمس مولاهم الكوفي، سمع ابن أبي أوفى وقيس بن أبي حازم وزر بن حبيش · ت ١٤٥هـ (تذكرة الحفاظ ١٥٣) ·

اسماعيل بن عياش : أبو عتبة العنسي الحمصي ، روى عن شرحبيل ابن مسلم ومحمد بن زياد · ت ١٨٢ (تذكرة الحفاظ ٢٥٣) ·

اسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين أبو اسحاق المخرمي مولاهم المكي ، قرأ على ابن كثير · ت ١٧٠هـ (غاية النهاية ١/١٦٥ ، ١٦٦) ·

الأشهب العقيلي : مسكين بن عبدالعزيز أبو عمرو المصري ، صاحب الامام مالك · روى القراءة عن نافع (غاية النهاية ٢/٢٩٦) ·

أبو الأشهب العطاردي البصري جعفر بن حيان ، قرأ على رجاء العطاردي قرأ عليه يعقوب بن اسحاق · ت ١١٥ هـ (غاية النهاية ١/١٩٢)·

الأصمعي : أبو سعيد عبدالملك بن قريب الباهلي اللغوي البصري ت ٢١٠ هـ أو ٢١١هـ · (طبقات الزبيدي ١٨٣ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٤٧) ·

الأعرج : عبدالرحمن بن هرمز ، تابعى جليل . أخذ القراءة عرضا عن أبى هرير وابن عباس . روى القراءة عنه نافع . ت ١١٧هـ . (غاية النهاية ١/٣٨١) .

الأعشى : أبو يوسف يعقوب بن محمد التميمى الكوفى ، وهو من أجل أصحاب أبى بكر بن عياش . ت ٢٠٠هـ (غاية النهاية ٢/٣٩٠) .

الأعمش : سليمان بن مهران الكوفى ، أخذ القراءة عرضا عن ابراهيم النخعى وزر بن حبيش وعاصم ، قرأ عليه حمزة الزيات . ت ١٤٨هـ (غاية النهاية ١/٣١٥ معرفة القراء الكبار ٧٨) .

أعين قاضى الرى : أعين الخوارزمى . عن أنس ، وعنه ابو سلمة التبوذكى . قال أبو حاتم : مجهول . (تهذيب التهذيب ١/٣٦٤) .

أيوب السخستيانى ، هو فقيه أهل البصرة . قال شعبة عنه : كان سيد الفقهاء . ت ١٣١ هـ (شذرات الذهب ١/١٨١ ، سزكين ١/٢٥٩) .

البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، صحابى من أصحاب الفتوح . أسلم صغيراً ، وغزا مع لرسول . ت ٧١هـ (الاعلام ٢/١٤)

بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، ولى قضاء البصرة حتى سنة ١٢٠هـ . مات سنة نيف وعشرين ومئة . (الأعلام ٢/٢٩) .

ابن بريدة : عبدالله بن بريدة الأسلمى ، من ثقات التابعين . ت١١٥هـ (تذكرة الحفاظ ١٠٢) .

ثعلب : أحمد بن يحيى ، امام الكوفيين في النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى . ت ٢٩١هـ . (طبقات الزبيدى ١٥٥ .. ، فهرست النديم ٨٠) .

جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدى البصرى، وردت له حروف في القرآن

صاحب ابن عباس · ت ٩٣هـ · (غاية ١/١٨٩) ·

جابر بن عبدالله بن عمرو أبو عبدالله الانصاري الفقيه · كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الأنصار · ت ٧٨هـ · (تذكرة الحفاظ ٤٣) ·

جؤية بن عائذ الأسدي الكوفي ، روى القراءة عن عاصم ، وله اختيار في القراءة · (غاية النهاية ١/١٩٩) ·

أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو جعفر الباقر عرض على أبيه زين‌العابدين وروى عنه وعن جابر وابن عباس · ت ١١٨هـ وقيل أربع ·· (غاية النهاية ٢/٢٠٢) ·

أبو جعفر : يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، أحد القراء العشرة · تابعي ، عرض على ابن عباس وغيره ، وروى القراءة عن نافع · ثقة · ت ١٣٠هـ (غاية النهاية ٢/٣٨٢) ·

الجرمى : أبو عمر صالح بن اسحاق البجلى مولى لهم ، بصرى · قدم بغداد أخذ عن الأخفش سعيد · ت ٢٢٥هـ (طبقات الزبيدى ٧٦ ، انباه الرواة ٢/٨٠) ·

ابن جريج : عبدالملك بن عبدالعزيز القرشى · روى القراءة عن ابن كثير · ت ١٥٠هـ (غاية النهاية ١/٤٦٩ ، سزكين ١/٢٦٢) ·

وحميد بن قيس · ت ١٧٠هـ · (غاية النهاية ١/١٩٠) ·

أبو الجوزاء : أوس بن عبدالله الربعى البصرى · أخذ عن عائشة وابن عباس ت ٨٣هـ · (خلاصة تذهيب الكمال لأحمد بن عبدالله الخزرجي ٣٥)·

أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني · روى علم سيبويه عن

الأخفش سعيد بالبصرة . ت ٢٥٥هـ وقيل ٢٦٥هـ (طبقات الزبيدى ١٠٠ ، مراتب النحويين ٨٠) .

الحسن أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن بن يسار لبصرى . امام أهل البصرة . قرأ على حطان بن عبدالله الرقاشى وعلى أبى العالية . ت ١١٠هـ . (غاية النهاية ١/٢٣٥) .

الحسين بن علي الجعفي ، مولاهم الكوفي . قرأ على حمزة ، وهو أحد الذين خلفوه في القراءة ، وروى القراءة أيضا عن أبى عمرو . ت ٢٠٣هـ (غاية النهاية ١/٢٤٧) .

حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصى ، روى القراءة عن حمادة بن سلمة وعن أبى عمرو . ت ٢٠٦هـ (غاية النهاية ١/٢٠٣) .

حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى ، أخذ القرءة عرضا عن عاصم ت ١٨٠هـ (غاية النهاية ١/٢٥٤ ، سزكين ١/١٥٥) .

حفص بن غياث ، شيخ بصرى . له عن ميمون بن مهران . مجهول (ميزان الاعتدال ١/٥٦٨) .

حفصة بنت عمر بن الخطاب ، جليلة ، من أزواج الرسول . روى لها البخارى ومسلم في الصحيحين . ت ٤٥هـ (الأعلام ٢/٢٩٢) .

الحكم بن أبان أبو عيسى . روى عن طاووس وعكرمة . ت١٥٤هـ (ميزان الاعتدال ١/٥٦٩) .

حماد بن سلمة أبو سلمة البصرى . روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير . ت ١٦٧ هـ (غاية النهاية ١/٢٥٨) .

حمزةبن حبيب أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . ت ١٥٦هـ (غاية النهاية ١/٢٦١ ، سزكين ١/١٥٣) .

حميد بن قيس الأعرج المكي القارىء · ثقة · أخذ عرضا عن مجاهد · ت ١٣٠ ت ١٣٠ هـ (غاية النهاية ١/ ٢٦٥) ·

حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي الحافظ · روى القراءة عن أبيه شريح · ت ٢٢٤ هـ · (غاية النهاية ١/ ٢٦٥) ·

أبو حيوة : شريح بن يزيد هو صاحب قراءة شاذة ، ومقرىء الشام روى القراءة عن الكسائي · ت ٢٠٣هـ (غاية النهاية ١/ ٣٢٥) ·

خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي · أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو ، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه ، وروى أيضا عن حمزة حروفا · ت ١٦٨هـ (غاية النهاية ١/ ٢٦٨) ·

خالد بن معدان أبو عبدالله الكلاعي الحمصي · سمع ثوبان ومعاوية وأبا أمامة · ت ١٠٤هـ وقيل ١٠٣هـ (تذكرة الحفاظ ٩٣) ·

أبو الخطاب : عبدالحميد عبدالمجيد المعروف بالأخفش الكبير · ت ١٧٧هـ (طبقات الزبيدى ٣٥ ، نزهة الألباء ٤٤) ·

خلف الأحمر ابن حيان بن محرز أبو محرز مولى بلال بن أبى بردة ، أحد رواة الغريب والشعر والعلماء به · توفى في حدود الثمانين ومئة (طبقات الزبيدى ١٧٧ ، نزهة الألباء ٥٣) ·

الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدى ، عالم العربية ، بصري · ت ١٧٠هـ أو ١٧٥هـ (طبقات الزبيدى ٤٣ ، انباه الرواة ١/ ٣٤١) ·

الدراوردى : محمد بن يحيى بن أبى عمر أبو عبدالله المدنى ، عالم بالحديث ، كان قاضى عدن · ت ٤٢٣هـ (الأعلام ٨/ ٣) ·

الدمشقي : أبو الحسن احمد بن سعيد بن عبدالله · نزل بغداد وحدث بها عن هشام بن عمار وطبقته ، وكان مؤدبا لعبدالله بن المعتز · روى عن

اسماعيل بن محمد الصفار . ت ٣٠٦هـ (تاريخ بغداد ١٧٢/٤) .

أبو الدنيا الاعرابى ..

أبو ذر الغفارى : جندب بن جنادة . أحد السابقين الأولين ، أسـلم في أول المبعث خامس خمسة . ت ٣٢هـ (تذكرة الحفاظ ١٧) .

راشد : هو راشد بن سعد المقرائى ويقال الحمصى . روى عن ثوبان وسعد بن أبى وقاص وأبى الدرداء وعمرو بن العاص ت ١٠٨هـ (تهذيب التهذيب ٢٢٥/٣) .

الرؤاسى : أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفى النحوى ، امام مشهور ، روى الحروف عن أبى عمرو ، وله اختيار في القراءة يروى عنه واختيار في الوقوف وروى عنه الكسائى والفراء . (غاية النهاية ١١٦/٢ ، نزهة الألباء ٥٠) .

رؤبة بن العجاج التميمى ، من الفصحـاء المشهـورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان يحتج بشعره . ت ١٤٥ (الاعلام ٦٢/٣) .

الربيع بن أنس البكرى البصرى . روى عن أنس بن مالك وأبى العالية والحسن البصرى . ت ١٣٩هـ (تهذيب التهذيب ٢٣٨/٣ ، سزكين ١٩٣/١).

الربيع بن خيثم أبو يزيد الكوفى . تابعى جليل . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . أخذ القراءة عن عبدالله بن مسعود . توفى قبل سنة ٩٠هـ (غاية النهاية ٢٨٣/١) .

أبو رجاء العطاردى : عمران بن تيم البصرى التابعى . أسلم في حيـاة الرسـول ، وعرض القرآن على ابن عباس . ت ١٠٥هـ (غايـة النهايـة ٦٠٤/١) .

ابن رزين : محمد بن عيسى بن ابراهيم بن رزين الأصبهانى . امـاء

في القراءات · له اختيار في القراءة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن خلاد بن خالد وغيره · ت ٢٥٣هـ (غاية النهاية ٢/٢٢٣) ·

زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفى · كان ثقة حجة · عرض القراءة على الأعمش ، وعرض عليه الكسائى · ت ١٦١هـ (غاية النهاية ١/٢٨٨) ·

الزجاج : ابو اسحاق ابراهيم بن السرى · بصرى المذهب من أصحاب سيبويه وشيخ النحاس ت ٣١٦هـ (طبقات الزبيدى ١٢١ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٧١) ·

زرّ بن حبيش الأسدى الكوفى · عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي، وعرض عليه عاصم والأعمش · ت٨٢هـ (غاية النهاية ١/٢٩٤) ·

أبو زرعة : ابن عمرو بن جرير البجلى الكوفى · رأى عليا وروى عن أبى هريرة وهو من التابعين الثقات (غاية النهاية ١/٦٠٢) ·

الزهرى : أبو بكر محمد بن مسلم المدنى ، أحد الأئمة الكبار · تابعى · وردت عنه الرواية في حروف القرآن · قرأ على أنس · ت ١٢٤هـ (غاية النهاية ٢/٢٦٢) ·

زياد بن أبى مريم · عن عبدالله بن معقل عن ابن مسعود · (ميزان الاعتدال ٢/٩٨٣) ·

الزيادى : أبو اسحاق ابراهيم بن سفيان · أخذ عن الأصمعى وغيره ، وخذ عنه المبرد · (طبقات الزبيدى ١٠٦ ، انباه الرواة ١/١٦٦) ·

زيد بن أسلم أبو أسامة ، مولى عمر بن الخطاب · وردت عنه الرواية في حروف القرآن · أخذ عنه شيبة بن نصاح · ت ١٣٦هـ (غاية النهاية ١/٢٩٦) ·

ابن زيد : محمد بن زيدبن المهاجرين القرشى التيمى المدنى ، رأى

عمر ، وروى عن أبيه وأمه وأبى أمامة بن ثعلبة وسعيد بن المسيب • روى عنه الزهرى •• (تهذيب التهذيب ٩/١٧٣) •

أبو زيد الأنصارى : سعيد بن أوس بن ثابت • روى القراءة عن أبى عمرو وأبى السمال • ت ٢١٥هـ (غاية النهاية ١/٣٠٥) •

سعد بن أبى وقاص ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن • ت ٥١هـ وقيل حمص قرب المدينة • (غاية النهاية ١/٣٠٤) •

سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الكوفى التابعى الجليل • عرض على ابن عباس ، وعرض عليه أبو عمرو • ثقة امام • ت ٩٥هـ (غاية النهاية ١/٣٠٥ ، سزكين ١/١٨٤) •

سعيد بن المسيب المخزومي • عالم التابعين • وردت الرواية عنه في حروف القرآن • قرأ على ابن عباس ، وروى عن عمر وعثمان • ت ٩٤هـ (غاية النهاية ١/٣٠٨) •

سفيان الثورى : أبو عبدالله الكوفى الامام الكبير • أحد الأعلام • روى القراءة عرضا عن حمزة ، وروى عن عاصم • ت١٦١هـ بالبصرة (غاية النهاية ١/٣٠٨) •

السكرى : أبو سعيد الحسن بن عبدالرحمن النحوى • أخذ عن أبى حاتم السجستانى ومحمد بن حبيب • ت ٢٧٥هـ (نزهة الألباء ١٦٠ ، تاريخ الادب لبروكلمان ٢/١٦٣) •

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ، أحد كبار اللغويين الكوفيين قتلـه المتوكل ٢٤٤هـ (طبقـات الزبيـدى ٢٢١ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/٢٠٥) •

سلام بن سليمان أبو المنذر المزني · ثقة جليل ومقرىء كبير · أخذ القراءة عن عاصم وأبي عمرو ، وقرأ عليه يعقوب الحضرمي · ت ١٧١هـ (غاية النهاية ١/٣٠٩) ·

ابن السلماني : عبيدة بن عمرو السلماني · صلى قبل وفاة النبي بسنتين وليست له صحبة · ت ٩٤هـ (كتاب مشاهير علماء الأمصار ٩٩) ·

سماك بن حرب أبو المغيرة الكوفي · أحد الأعلام التابعين · روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير · ت ١٢٣هـ (الأعلام ٣/٢٠٢) ·

أبو السمال العدوي : قعنب البصري · له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد (غاية النهاية ٢/٢٧) ·

ابن السميفع اليماني : محمد بن عبدالرحمن · له اختيار في القراءة ينسب اليه ، شذ فيه ، قرأ على أبي حيوة (غاية النهاية ٢/١٥٠ ، ١٦١) ·

سيبويه : عمرو بن قنبر · رأس مدرسة البصرة في النحو · ت ١٨٠هـ (طبقات الزبيدي ٦٦ ·· ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٣٤) ·

ابن سيرين : محمد بن سيرين البصري ، مولى أنس بن مالك ، امام البصرة مع الحسن · وردت عنه الرواية في حروف القرآن · ت ١١٠هـ (غاية النهاية ٢/١٥١) ·

شبل بن عباد أبو داود المكي ، مقرىء مكة ، ثقة ضابط · هو أجل أصحاب ابن كثير ١٦٠هـ (غاية النهاية ١/٣٢٣) ·

شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم نزيل البصرة ومحدثها · ت ١٦٠هـ (تذكرة الحفاظ ١٩٣ ·· ، سزكين ١/٢٦٤) ·

الشعبي : عامر بن شراحيل الكوفي ، الامام الحافظ · عرض على السلمي وعلقمة بن قيس ، وهو القائل : القراءة سنة فاقرءوا كما قرأ أولكم ·

ت ١٠٥هـ (غاية النهاية ١/٣٥٠) ٠

ابن شقير : أبو بكر ٠ ت ٣١٥هـ من شيوخ ابن النحاس ٠

شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفى الأسدى ، امام كبير ، عرض على ابن مسعود ٠ ت ٨٢هـ (غاية النهاية ١/٣٢٨ ، كتاب مشاهير علماء الأمصار ٩٩)٠

شمر بن عطية ٠ عن أبى وائل وزر ، وعنه الأعمش وقيس بن الربيع ٠ كان عثمانيا غاليا وهو نادر في الكوفيين (ميزان الاعتدل ٢/٢٨٠) ٠

شهر بن حوشب : أبو سعيد الأشعرى الشمى ثم البصرى تابعى ٠ عرض عليه أبو نهيك ٠ ت ١٠٠هـ (غاية النهاة ١/٣٢٩) ٠

أبو صالح محمد بن عمير بن الربيع الهمذانى الكوفى ، عارف بحروف حمزة بقى الى حدود عشر وثلثمائة (غاية النهاية ٢/٢٢٢) ٠

الضحاك بن قيس بن خالد الفهرى القرشى ٠ شهد صفين مع معاوية ، وولاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣هـ بعد موت زياد ت ٦٥هـ (الأعلام ٧/٣٠٩) ٠

الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ، تابعى ٠ وردت عنه الرواية في حروف القرآن ٠ سمع سعيد بن جبير ، وأخذ عنه التفسير ٠ ت ١٠٥هـ (غاية النهاية ١/٣٣٧ ، سزكين ١/١٨٦) ٠

طاوس بن كيسان أبو عبدالرحمن اليمانى التابعى الكبير ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ٠ أخذ عن ابن عباس ٠ ت ١٠٦هـ (غاية النهاية ١/٣٤١) ٠

الطبرى النحوى : أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم ٠ سكن بغداد ، وحدث بها عن أصحاب الكسائى ، وكان متصدرا لاقراء النحو ببغداد سنة ٣٠٤هـ (تاريخ بغداد ٥/١٢٥ ، غاية النهاية ١/١١٤) ٠

طلحة بن مصرف بن عمر الكوفي ، تابعي كبير . له اختيار في القراءة ينسب اليه . أخذ القراءة عرضا عن ابراهيم بن يزيد النخعي والأعمش ت ١١٢هـ (غاية النهاية ١/٣٤٣) .

عاصم بن أبي النجود مولى بني جذيمة . أحد السبعة . ت ١٢٧هـ (غاية النهاية ١/٣٤٦ ، سزكين ١/١٥٠) .

أبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي ، تابعي عرض على أبي وابن عباس وعمر . ت ٩٠هـ (غاية النهاية ١/٢٨٤) .

ابن عامر : عبدالله بن عامر اليحصبي . أحد القراء السبعة . ت ١١٨هـ (كتاب السبعة لابن مجاهد ٨٦ ، غاية النهاية ١/٤٢٣ ، سزكين ١/١٤٩) .

العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد الأنصاري ، قاضي الموصل . حاذق ثقة من أكابر أصحاب أبي عمرو ت ١٨٦هـ (غاية النهاية ١/٣٥٣) .

ابن عباس : عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب . روى عن النبي والصحابة . قرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير . ت ٩٨هـ بالطائف (غاية النهاية ١/٤٢٥ ، سزكين ١/١٧٩) .

أبو عبدالرحمن السلمي : عبدالله بن حبيب مقرىء الكوفة . اليه انتهت القراءة تجويدا وضبطا . أخذ القراءة عن علي بن أبي طالب وعثمان وابن مسعود ت ٧٤هـ (غاية النهاية ١/٣٤١) .

أبو عبدالرحمن : عبدالله بن يزيد القرشي المقرىء البصري ثم المكي . امام كبير في الحديث ، ومشهور في القراءات . روى الحروف عن نافع وله اختيار في القراءات . ت ٢١٣هـ (غاية النهاية ١/٦٤٣) .

عبدالله بن أبي بكرة ، ورد الاسم كذا في النص ولعله خلط بين اسمين أحدهما عبدالله بن أبي بكر البغدادي . روى القراءة عنه ابن مجاهد والثاني

هو عبدالرحمن بن أبى بكرة · (انظر ترجمتهما في غاية النهاية ١/٣٦٧ ، ٤١١) ·

أبو عبدالله المدنى : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب الصادق · قرأ على آبائه محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعلي ت ١٤٨هـ هـ (غاية النهاية ١/١٩٦ ، ١٩٧) ·

عبدالله بن شداد ، هما اثنان بهذه التسمية أحدهما أبو الوليد الليثى ت ٨١هـ · والآخر أبو الحسن الأعرج · وأظن الثانى هو الذى روى عنه حماد بن سلمة والثورى (تهذيب التهذيب ٥/٢٥١) ·

عبدالله بن عبيد بن عمير بن قتادة ·· أبو هاشم الليثى المكى ، تابعى جليل · وردت الرواية عنه في حروف القرآن · ١١٣هـ (غايــة النهايــة ١/٤٣٠) ·

عبدالله بن عمر بن الخطاب · وردت عنه الرواية في حروف القرآن · روى عنه الجحدرى · ت ٧٣هـ (غاية النهاية ١/٤٣٧) ·

عبدالله بن عمرو بن العاص الربانى أبو محمد أبو عبدالرحمن القرشى أحد من هاجر قبل الفتح وكان النبي يفضله على والده توفى بمصر ٦٥هـ (تذكرة الحفاظ للذهبى ١/٤١) ·

أبو بكر بن عياش : شعبة بن سالم الأسدى الكوفى ، الامام العالم ، راوى عاصم ·عرض القرآن عليه ثلاث مرات · ت ١٩٣هـ (غاية النهاية ١/٣٢٥ ، سزكين ١/١٥٦) ·

عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى · عرض القرآن على عبدالله بن أبى اسـحاق والجحدرى ، وله اختيـار في القرآن على قيـاس العربية · ت ١٤٩هـ (غاية النهاية ١/٦١٣) ·

ابن عيينة : سفيان بن عيينة بن أبى عمران الكوفى · عرض القرآن على ابن كثير وحميد بن قيس · ت ١٩٨هـ (غاية النهاية ٣٠٨/١ ، سزكين ٢٧٢/١) ·

الفاريابى : أبو بكر جعفر بن محمد ت ٣٠١هـ وهو أحد شيوخ النحاس (سزكين ٤٩/١) ·

الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد · أخذ علمه عن الكسائى ، وهو عالم الكوفة · ت ٢٠٧هـ (طبقات الزبيدى ١٤٣ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٩٩/٢) ·

فروة بن مسيك بن الحارث المرادى · صحابى · له شعر ، وهو من اليمن ت نحو ٣٠هـ (الاعلام ٣٤٥/٥) ·

فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصارى · صحابى ممن بايع تحت الشجرة· شهد أحدا · ت ٥٨هـ (الأعلام ٣٤٩/٥) ·

الفضل بن عيسى الرقاشى ، واعظ من أهل البصرة · كان متكلما قدريا · ت نحو ١٤٠هـ (الأعلام ٣٧٥/٥) ·

فضيل بن عياض : أبو على التميمى · حدث عن منصور بن المعتمر وبيان بن بشر · ت ١٨٧هـ (تذكرة الحفاظ ٢٤٥) ·

القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى والد أبى بكر بن الأنبارى · عرض على عمه أحمد بن بشار وسمع الحروف من أبى خلاد ·· ت ٣٠٤هـ (غاية النهاية ٢٤/٢) ·

قالون : عيسى بن مينا المرى مولى بنى زهرة · قارىء المدينة · يقال : انه ربيب نافع ، وقد اختص به كثيراً ، وهو الذى سماه قالون لجودة قراءته · ت ٢٢٠هـ (غاية النهاية ٦١٥/١) ·

قتادة :ابن دعامة السدوسي . أحد الأئمة في حروف القرآن . ولد وهو أعمى . ت ١١٧هـ بواسطة (غاية النهاية ٢/٢٥ ، سزكين ١/١٨٩) .

القتبى : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ويقال له : القتيبى والقتبى ت ٢٧٦هـ (طبقات الزبيدى ٢٠٠ ، تاريخ الادب لبروكلمان ٢/٢٢١) .

قطرب : محمد بن المستنير . ولد بالبصرة . أخذ عن سيبويه وعيسى ابن عمر . ت ٢٠٦هـ (تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٣٩) .

أبو قلابة : محمد بن أحمد بن دارة . مقرىء معروف . روى القراءة عن الحسن بن داود النقار (غاية النهاية ١/٦٢) .

عبدالله بن مسعود بن الحارث الهذلى . أحد السابقين للاسلام والبدريين عرض القرآن على النبي . ت ٣٢هـ (غاية النهاية ١/٤٥٨ ، ٢/٢٩٤) .

عبدالله بن أبى الهذيل العنزى الكوفى . عالم ثقة مشهور من التابعين . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . (غاية النهاية ١/٤٦٢ ، ٤٣٦) .

عبدالله بن يحيى بن أبى كثير اليمانى . روى عن أبيه وجعفر بن محمد ابن علي ، وعنه زيد بن الحباب . (تهذيب التهذيب ٦/٧٦) .

ابن أبى عبلة : ابراهيم ، تابعى . قرأ على الزهرى ، وروى عنه وعن أبى امامة وأنس . له حروف في القراءات خالف فيه العامة في صحة اسنادها اليه نظر ت ١٥٢ هـ (غاية النهاية ١/١٩) .

عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى مولاهم ، امام حافظ مقرىء ثقة . عرض القرآن على أبى عمرو . ت ١٨٠هـ بالبصرة (غاية النهاية ١/٤٧٨) .

عبيد بن عقيل بن صبيح أبو عمرو الهلالى البصرة . راو ، ضابط . صدوق . روى القراءة عن أبان بن يزيد وأبى عمرو .. ت ٢٠٧هـ (غاية النهاية ٤٩٦/١) .

عبيد بن عمير : أبو عاصم الليثى المكى . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى عن عمر بن الخطاب وأبى . ت ٧٤هـ (غاية النهاية ٤٩٦/١).

أبو عبيد : القاسم بن سلام الأنصارى مولاهم . وهو أول من جمع القراءات في كتاب . ت ٢٢٤هـ بمكة (طبقات الزبيدى ٢١٧ ، غاية النهاية ، النشر ٣٤/١) .

أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمى مولى لهم من اللغويين البصريين ت ٢١٠هـ (طبقات الزبيدى ١٩٢ ، نزهة الألباء ٨٤) .

أبو عثمان النهدى : عبدالرحمن بن مل . أدرك الجاهلية . ت ٩٥هـ (كتاب مشاهير علماء الأمصار ٩٩) .

ابن عرفة : أبو عبدالله ابراهيم بن محمد المهلبى . كان ثقة فقيها . يروى الحديث . وهو من شيوخ النحاس . ت ٣٢٣هـ (طبقات الزبيدى ١٧٢ ، غاية النهاية ٢٥/١) .

عروة بن الزبير بن العوام أبو عبدالله المدنى . وردت الرواية عنه في حروف القرآن . روى عن أبيه . ت ٩٥ هـ (غاية النهاية ٥١١/١) .

عصمة بن عروة الفقيمى البصرى . روى القراءة عن أبى عمرو وعاصم وروى حروفا عن أبى بكر بن عياش .. (غاية النهاية ١٥٢/١) .

عطاء بن أبى رباح أبو محمد القرشى . أحد الأعلام . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى القراءة عن أبى هررة . ت ١١٥هـ (غاية النهاية ٥١٣/١ سزكين ١٨٨/١) .

عطية العوفي : عطية بن سعد بن جنادة الكوفى من رجال الحديث ت ١١١هـ (سزكين ١/١٨٧) ٠

عكرمة مولى ابن عباس ٠ وردت عنه الرواية في حروف القرآن ؛ روى عن مولاه وابن عمر ٠ عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ت ١٠٥هـ (غاية النهاية ١/٥١٥) ٠

علقمة بن قيس النخعى الفقيه ، خال ابراهيم النخعى ٠ عرض على ابن مسعود وسمع علي وعمر وعائشة ٠ ت ٦٢هـ (غاية النهاية ١/٥١٦) ٠

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الامام زين العابدين ٠ عرض على أبيه الحسين (غاية النهاية ١/٥٣٤) ٠

علي بن الحسين بن حرب بن عيسى القاضى الفقيه الشافعى ٠ روى عن ابى الاشعث وزيد بن أخزم والحسن بن عرفة ، وحدث عنه النسائى في الصحيح ت ٣١٩هـ (تهذيب التهذيب ٧/٣٠٢) ٠

أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير ٠ سمع ثعلبا والمبرد ت ٢١٥هـ وهو من شيوخ النحاس (طبقات الزبيدي ١٢٥ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/٢٣٩) ٠

علي بن المديني : علي بن عبدالله بن جعفر البصرى ، محدث ٠ ت ٢٣٤هـ (الأعلام ٥/١١٨) ٠

عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة ٠ من رجال الحديث ، من أهل الكوفة ت ١٥٣هـ (الأعلام ٥/٢٠٥) ٠

عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أمية المصرى الفقيه المقرئ مولى قيس ابن سعد بن عبادة ٠ حدث عن أبى يونس مولى أبى هريرة وعمرو بن دينار٠ ت ١٤٨هـ (تذكرة الحفاظ ١٨٣ ــ ١٨٥) ٠

عمرو بن عبيد أبو عثمان البصري • روى الحروف عن الحسن البصري وهو رأس المعتزلة • وردت له رواية في حروف القرآن • ت ١٤٤هـ (غاية النهاية ٦٠٢/١) •

أبو عمرو الشيباني : سعد بن أياس الكوفي أدرك زمن النبي ولم يره• عرض على ابن مسعود ، وعرض عليه عاصم • ت ٦٩هـ (غاية النهاية ٣٠٣/١) •

أبو عمرو بن العلاء • أحد القراء السبعة • ت ١٤٨ _ ١٥٧هـ • (غاية النهاية ٢٨٨/١ ، سزكين ١٥٣/١) •

عوف الأعرابي : عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري • عن أبي العالية وأبي رجاء وعنه شعبة وهوذة • قال النسائي : ثقة ، ثبت • ت ١٤٧هـ (ميزان الاعتدال ٢٧٧/٢ ، ٢٧٨) •

الفراء ، يحيى بن زياد الاسلمي ، اشهر تلامذة الكسائي واعلم الكوفيين بالنحو من بعده (ت ٢٠٧هـ) ، انظر (نزهة الألباء للانباري ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان) •

ابن كثير : أبو معبد عبدالله المكى الداري • امام أهل مكة في القراءات وأحد السبعة • ت ١٢٠هـ (غاية النهاية ٤٤٣/١ ، سزكين ١٤٩/١) •

الكسائي : علي بن حمزة • أحد القراء السبعة وامام الكوفيين في النحو • ت ١٨٩هـ (غاية النهاية ٥٣٥/١ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٩٧/٢) •

كعب بن الأشرف الطائى ، من بنى نبهان • شاعر جاهلى • أدرك الاسلام ولم يسلم ، وهجا الرسول _ ص _ فأكثر من هجائه فأمر الرسول بقتله فقتل ت ٣هـ (الاعلام ٧٩/٦) •

الكلبي : محمد بن السائب • نسابة راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب ، من الكوفة • له كتاب تفسير الآى الذى نزل في أقوام بأعيانهم • ت ٢٠٦هـ (فهرست النديم ٣٧ ، ١٠٨ ، الأعلام ٣/٧) •

ابن كيسان : أبو الحسن . أحد شيوخ النحاس ممن جمع بين المذهبين البصرى والكوفى في النحو . ت ٢٩٩هـ (طبقات الزبيدى ١٧٠ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٧١) .

ابن أبى ليلى : عبدالرحمن الأنصارى الكوفى ، تابعى كبير . عرض على علي بن أبي طالب ت ٨٢هـ (غاية النهاية ١/٣٧٦) .

المازني : أبو عثمان بكر بن محمد . قرأ على الأخفش الأوسط كتاب سيبويه . ت ٢٣٦هـ (طبقات الزبيدى ٩٢ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٦٢) .

مالك بن دينار أبو يحيى البصرى ، من علماء البصرة . وادت الرواية عنه في حروف القرآن . سمع أنس بن مالك . ت ١٢٧هـ (غاية النهاية ٢/٣٦ ، حلية الأولياء ٢/٢٠٠) .

مجاهد بن جبر مولى عبدالله بن السائب القارىء الفقيه الزاهد . روى عن ابن عباس . ت ١٠٢هـ بمكة (غاية النهاية ٢/٤١ ، سزكين ١/١٨٥) ولم يكن لمجاهد هذا صلة بابن مجاهد أحمد بن موسى البغدادى المتوفى سنة ٣٢٤هـ وصاحب كتاب السبعة . انظر غاية النهاية ١/١٣٩ ، كتاب السبعة ص١٣ .

أبو مجلز : لاحق بن حميد السدوسي البصري . سمع الصحابة ابن عباس وابن عمر وغيرهما . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . ١٠٦هـ (غاية النهاية ٢/٣٦٢) .

محبوب : محمد بن الحسن بن اسماعيل البصري . روى حروفا عن أبى عمرو ت ٢٢٢هـ (غاية النهاية ٢/١١٥) .

محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى بالولاء المدنى . من أقدم مؤرخى العرب ت ١٥١هـ (الأعلام ٦/٢٥٢) .

محمد بن جرير الطبرى أبو جعفر • صاب التفسير والتاريخ • ت ٣١٠هـ في بغداد (معرفة القراء الكبار) •

محمد بن حبيب من أصحاب الفراء من نحويي الكوفة (طبقات الزبيدى ١٥٣ ، تاريخ بغداد ٢٧٧/٢ ، انباه الرواة ١١٩/٣) •

محمد بن سعدان النحوى أبو جعفر الضرير • من أصحاب الفراء • كان أحد القراء بقراءة حمزة ت ٢٣١هـ (طبقات الزبيدى ١٥٣ ، نزهة الألباء ١٢٣) •

محمد بن عمرو : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلى • سمع جده لأمه يزيد بن محمد العقيلى وأبا يحيى بن ميسرة • ت ٣٢٢هـ (تذكرة الحفاظ ٨٣٣) •

محمد بن كعب بن سليم بن عمرو القرظى • تابعى • ولد في حياة النبي ت ١٠٨هـ (غاية النهاية ٢٣٣/٢ ، سزكين ١٩٠/١) •

محمد بن محمد أبو الحسن • ثلاثة بهذا الاسم وهذه الكنية لم أستطع تبين أحدهم • انظر غاية النهاية ٢٣٩/٢ ، ٢٤٠ •

محمد بن المنكدر أبو عبدالله القرشى التيمى المدنى • سمع أبا هريرة وابن عباس وجابرا وسعيد بن المسيب • ت ١٣٠هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٧) •

محمد بن الوليد ولاد • ت ٢٩٨هـ من شيوخ النحاس •

محمد بن يزيد أبو العباس المبرد • من تلاميذ أبى عثمان المازنى • كان رأس نحاة البصرة ت ٢٨٥هـ (طبقات الزبيدى ١٠٨ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٦٤/٢) •

ابن محيرز : عبدالله بن محيرز بن جنادة • نزل الشام وسكن بيت المقدس روى عن أبى محذورة وأبى سعيد الخدرى • ت ٩٩هـ (تهذيب التهذيب ٢٢/٦) •

ابن محيصن : محمد بن عبدالرحمن السهمى مولاهم · مقرىء أهل مكة مع ابن كثير · ثقة · عرض على مجاهد وابن جبير · ت ١٢٣هـ (غاية النهاية ٢/١٦٧) ·

ابن مروان : محمد المدنى · وردت عنه الرواية في حروف القرآن · (غاية النهاية ٢/٢٦١) ·

مسلم بن جندب : أبو عبدالله الهذلى مولاهم · تابعى مشهور · عرض على عبدالله بن عياش وعرض عليه نافع · ت ١٣٠هـ (غاية النهاية ٢/٢٩٧) ·

مسلمة بن عبدالله بن محارب النحوى الفهرى البصرى · له اختيار في القراءة (غاية النهاية ٢/٢٩٨) ·

المسيبى : اسحاق بن محمد بن عبدالرحمن المدنى · عالم بالحديث ، قيم في قراءة نافع ، ضابط لها · ت ٢٠٦هـ (غاية النهاية ١/١٥٧) ·

مطر الوراق : بن طهمان السلمى البصرى · ت ١٢٥ (الميزان ٢/٣٨١) ·

معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبدالرحمن الانصارى · أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي – ص – وردت عنه الرواية في حروف القرآن · ت ١٨هـ (غاية النهاية ٢/٣٠١) ·

معاوية بن قرة بن اياس أبو اياس البصرى · روى عن أبيه ومعقل بن يسار · ت ١١٣هـ (تهذيب التهذيب ١٠/٢١٦) ·

المعتمر بن سليمان : أبو محمد التيمى البصرى · محدث البصرة · حدث عن أبيه ومنصور بن المعتمر ·· ت ١٨٧هـ (تذكرة الحفاظ ٢٦٦) ·

معمر · روى عن الزهرى محمد بن مسلم المتوفى /١٢٤هـ · وأظنه

معمر ابن راشد بن أبي عمرو الأزدي . فقيه حافظ للحديث (غاية النهاية ٢/٢٦٣ ، الأعلام ٨/١٩٠) .

أبو معمر الجمحي البصري . روى القراءة عرضا عن البزي . (غاية النهاية ٢/٣٢٦) .

المفضل الضبي الكوفي . مقرىء ، نحوى ، أخبارى موثق . من جلة أصحاب عاصم . ت ١٦٨ (معرفة القراء الكبار ١٨) .

مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي . روى عن الضحاك ومجاهد وعكرمة . (ميزان الاعتدال ٤/١٧١) .

ابن أم مكتوم : عمر بن قيس بن زائدة .. صحابي ضرير . أسلم بمكة كان يؤذن لرسول الله في المدينة مع بلال ت ٢٣هـ (الأعلام ٥/٢٢٥) .

أبو مكوزه الأعرابي .... (؟)

المقدمي : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء البصري مولى ثقيف . روى عن عمه عمر بن علي وحماد بن زيد .. ت ١٣٤ (تذكرة الحفاظ ٤٦٧) . وورد في سزكين ١/٤١٨ آخر بنفس الاسم والكنية ٣٠١هـ وأظنه الأول الذى ذكرته .

الملهم صاحب الأخفش ... (؟)

منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي . عرض على الأعمش ، وروى عن مجاهد . ت ١٣٣هـ (غاية النهاية ٢/٣١٤) .

المنهال بن عمرو الأنصاري الكوفي . ثقة مشهور كبير . عرض على سعيد ابن جبير . (غاية النهاية ٢/٣١٥) .

أبو موسى الأشعري : عبدالله بن قيس . عرض القرآن على النبي — ص — ت ٤٤هـ (غاية النهاية ١/٤٣٣) .

أبو المهلب : محارب بن دثار السدوسي الكوفي . عرض على أبيه عن عمر ابن الخطاب وروى عن جابر وابن عمر (غاية النهاية ٢/٤٢) .

ميمون بن مهران : أبو أيوب الرقي . روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عمر . ت ١١٧ (تذكرة الحفاظ ٩٨) .

نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ت ١٦٩هـ (غاية النهاية ٢/٣٣٠) .

نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي ، تابعي . عرض على أبي الاسود ، وعرض عليه أبو عمرو ، ويقال : انه أول من نقط المصاحف . ت ١٠٠هـ (غاية النهاية ٢/٣٣٦) .

نصر بن علي بن نصر الجهضمي البصري . روى القراءة عرضا عن أبيه علي ت ٢٥٠هـ (غاية النهاية ٢/٣٣٧ ، ٣٣٨) .

النضر بن أنس بن مالك الأنصاري أبو مالك البصري . روى عن أبيه وابن عباس وبشير بن نهيك . (تهذيب التهذيب ١٠/٤٣٥) .

النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة .. من قريش صاحب لواء المشركين ببدر ت ٢ هـ (الأعلام ٨/٣٥٧) .

ابن نهيك : بشير السدوسي البصري . روى عن أبي هريرة وعنه أبو مجلز ويحيى بن سعيد الأنصاري . (تهذيب التهذيب ١/٤٧٠) .

أبو نهيك : علباء بن أحمر اليشكري . له حروف من الشواذ عرض على شهر بن حوشب وعكرمة (غاية النهاية ١/٥١٥) .

هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي . مقرىء مشهور . روى الحروف عن أبي بكر ابن عياش وعن أبي عمرو ت ٢٤٩هـ (غاة النهاية ٢/٣٤٥) .

هارون بن موسى الأعور البصرى الأزدى . صدوق ، له قراءة معروفة. روى القراءة عن عاصم الجحدرى وعاصم بن أبى النجوم وعن أبى عمرو . ت ٢٠٠هـ (غاية النهاية ٣٤٨/٢) .

هشام بن معاوية الضرير يكنى أبا عبدالله ، صاحب الكسائي ت ٢٠٩ (فهرست النديم ٧٦ ، غاية النهاية ٣٥٤/٢) وهناك آخر روى عن الكسائى أيضا قراءته وهو هاشم بن عبدالعزيز ذكر في غاية النهاية ٣٤٨/٢ قال عنه: انه روى قراءة الكسائى « قراءة الحسن البصرى .. » ووهم الغزلى فسماه هشاما فتتبع بذلك الأهوازى وذكر انه قرأ على أصحاب الحسن .. ولم استطع ان أقطع أيهما المقصود .

أبو الهيثم المرادى الكوفى قيل ان اسمه عمار . روى عن سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير (تهذيب التهذيب ٣٦٩/١٢) .

واصل مولى أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة البصرى . روى عن الحسن ورجاء بن حيوة (تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠٥/١١) .

أبو واقد الأعرابى الليثى . قيل اسمه الحارث بن مالك وقيل ابن عوف . روى عن النبي وعن أبى بكر وعمر . ت ٦٨ هـ (تهذيب التهذيب ٢٧٠/١٢) .

أبو وجزة السعدى : يزيد بن عمبيد المدنى . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وكان شاعر مجيدا . ت ١٣٠هـ (غاية النهاية ٣٨٢/٢) .

ورش : عثمان بن سعيد بن عبدالله القرشى المصري ، شيخ القراء . انتهت اليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه . عرض القرآن على نافع عدة ختمات . ت ١٩٧هـ (غاية النهاية ٥٠٢/١ ، ٥٠٣) .

يحيى بن أبى كثير أبو نصر الطائى مولاهم اليمانى . روى عن أبى

امامة في صحيح مسلم وعن أنس في صحيح النسائى · ت ١٢٩هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٨) ·

يحيى بن وثاب الأسدى الكوفى ، تابعى ثقة · روى عن ابن عباس وابن عمر · ت ١٠٣هـ (معرفة القراءة الكبار ٥١ ، غاية النهاية ٢/٣٨٠)٨

يحيى بن يعمر أبو سليمان العدوانى البصرى ، تابعى فقيه نحوى ، عرض على ابن عمر وابن عباس وعلى أبى الأسود الدؤلى · ت ١٢٩هـ (طبقات الزبيدى ٢١ ، غاية النهاية ٢/٣٨١) ·

يزيد بن حازم بن زيد الأزدى الجهضمى البصرى · روى عن سليمان ابن يسار وعكرمة · ت ١٤٨هـ (تهذيب التهذيب ١١/٣١٧) ·

يزيد بن زريع أبو معاوية البصرى · حدث عن أيوب السختيانى وخالد الحذاء · ت ١٨٢هـ (تذكرة الحفاظ ٢٥٦) ·

يزيد بن قطيب السكونى · ثقة ، له اختيار في القراءة ينسب اليه · روى القراءة عن أبى بحرية صاحب معاذ بن جبل (غاية النهاية ٢/٣٨٢) ·

اليزيدى : يحيى بن المبارك بن المغيرة البصرى · نحوى ، ثقة · عرض على أبى عمرو وأخذ عن حمزة · ت ٢٠٢هـ (غاية النهاية ٢/٧٣٥) ·

يعقوب بن اسحاق الحضرمى · أحد القراء العشرة وامام أهل البصرة سمع الحروف من الكسائى · ت ٢٥٥هـ (غاية النهاية ٢/٣٨٦ ، سزكين ١/١٥٨) ·

يونس بن حبيب أبو عبدالرحمن الضبى مولى لهم · أخذ عن أبى عمرو ، وكان النحو أغلب عليه · ت ١٨٣هـ (طبقات الزبيدى ٤٨ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٣٠) ·

المصـــادر والمراجـــع

أ ـ المخطوطة :

أبو جعفر النحاس ـ شرح أبيات سيبويه ـ مصورة معهد المخطوطات في الجامعة العربية ٥٧ نحو ٠

ابن جنى ـ التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ـ رسالة ماجستير ـ تحقيق يسرى القواسمى ـ مكتبة القاهرة ٠

ـ معانى القرآن ـ مصورة معهد المخطوطات العربية ١٩ تفسير ٠

الذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد ـ سير أعلام النبلاء ٠ مصورة دار الكتب المصرية ١٢١٩٠ ح ٠

الزجاج : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى ـ معانى القرآن ـ مصورة معهد المخطوطات ٢٤٩ه ، ٢٥٢ ٠

ـ اعراب القرآن ومعانيه ـ تحقيق هدى قراعة ـ رسالة دكتوراه ـ مقدمة الى كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ٠

الزجاجى : أبو القاسم عبدالرحمن ـ اشتقاق اسماء الله ـ ٣ ش ـ لغة ـ دار الكتب المصرية ٠

ابن شاكر الكتبى ـ عيون التواريخ ـ مصورة دار الكتب المصرية ١٤٩٧ تاريـخ ٠

ابن شهبة طبقات النحويين واللغويين ـ ١١٩٨٨ ح دار الكتب ٠

أبو عبيد القاسم بن سـلام ـ الغريب المصنف ـ مخطوطة دار الـكتب ١٢١ لغـة ٠

ابن عصفور ـ شرح جمل الزجاجى ـ رسالة دكتوراه تحقيق صاحب أبـو جناح ـ جامعة القاهرة ٠

أبو المحاسن : عبدالباقى اليمنى ـ اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين ـ ١٦١٢ تاريخ ، دار الكتب ٠

المرادى : حسن بن قاسم ـ الجنى الدانى في حروف المعانى ـ رسالة ماجستير تحقيق طه محسن ـ جامعة بغداد ١٩٧١م ٠

مكى بن أبى طالب ـ مشكل اعراب القرآن ـ رسالة دكتوراه تحقيق عبدالحميد السيورى ـ جامعة القاهرة ١٩٧٥م ٠

ابن النجار : الحافظ محبالدين محمد بن الحسين البغدادى ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ـ مصورة المجمع العلمى العراقى ـ بغداد ٥٨/أ ٠

وهب متولى عمر سالمة ـ أبو جعفر النحاس وأثره في الدراسات النحوية ـ رسالة ماجستير ـ دار العلوم ـ جامعة القاهرة ١٩٧٢م ٠

ب ـ المطبوعة :

القرآن الكريم

ابن الأثير : محبالدين أبو السعادات بن محمد ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، المطبعة العثمانية ١٣١١هـ ٠

ابراهيم بن هرمة ـ ديوانه ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ، مطبعة الآداب ـ النجف ١٩٦٩م ٠

أحمد بن حنبل ـ المسند ـ شرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ١٩٤٨م ٠

أحمد بن عبدالله الخزرجي ـ خلاصة تذهب الكمال ، المطبعة الخيرية ١٣٢٢هـ ٠

أحمد بن يحيى الضبى ـ بغية المتلمس في تاريخ رجال الأندلس ـ ١٨٨٤م ٠

الأحوص الأنصارى ـ شعره ـ تحقيق عادل سليمان ـ القاهرة ١٩٧٠م ٠

الأخطل التغلبى – شرح ديوانه ، ايليا سليم حاوى ، نشر دار الثقافة – بـيروت ٠

اسماعيل باشا البغدادى – هدية العارفين اسـماء المؤلفين ٠٠ استانبول ١٩٥١م ٠

الأسواد بن يعفر – ديوانه – تحقيق د ٠ نورى القيسى ، مطبعة الجمهورية بغـداد ٠

أبو الأسود الدؤلى – ديوانه ، تحقيق عبدالكريم الدجيلى ، ط ١ بغداد ٠

الاصفهانى : أبو الفرج – الأغانى ، ط دار الكتب المصرية ٠

– الأغانى ط ساسى ، مطبعة التقدم ٠

الأصمعى : أبو سعيد – الأصمعيات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ٠

– الاشتقاق ، تحقيق د ٠ سليم النعيمى ، مطبعة اسعد ببغداد ٠

الأعشى ميمون بن قيس – الصبح المنير في شعر ابى البصير مع شرح ثعلب ١٩٢٧ ٠

– ديوان الأعشى ، تحقيق محمد محمد حسين ، النموذجية ١٩٥٠ ٠

الأفوه الأودى – ديوانه (الطرائف الأدبية) تصحيح عبالعزيز الميمنى ، القاهرة ١٩٣٧م ٠

امرؤ القيس – ديوانه ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ١٩٦٤م ٠

أمية بن أبى الصلت ـ ديوانه ، ط شوليتلز ١٩١١م ٠

ابن الأنبارى : أبو بكر محمد بن القاسم ـ شرح القصائد السبع الطوال ، تحقيق عبدالسلام هارون دار المعارف ١٩٦٣م ٠

ـ كتاب الأضداد ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠م ٠

ابن الأنبارى : أبو البركات عبدالرحمن ـ أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، دمشق ١٩٥٧م ٠

ـ البيان في غريب اعراب القرآن ، تحقيق طه عبدالحميد ـ القاهرة ١٩٦٩م ٠

ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ٠٠ ، نشر فايل ـ ليدن ١٩١٣م ٠

ـ الانصاف ـ تحقيق محمد محيى الدين عبالحميد ط ١٩٥٤م ٠

ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق ابراهيم السامرائى ـ بغداد ١٩٧٠م ٠

ـ الاغراب في جدل الاعراب ـ تحقيق سعيد الأفغانى ـ مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٧م ٠

أوس بن حجر ـ ديوانه ، تحقيق د ٠ محمد يوسف نجم ، دار صادر ١٩٦٠م ٠

ابتسام مرهون ـ مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٨ ٠

د٠ ابراهيم أنيس ـ الأصوات اللغوية ، ط ٣ دار النهضة العربية ١٩٦١م٠

د٠ احمد مكى الأنصارى ـ أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، القاهرة ١٩٦٤ ٠

البحترى ـ الحماسة ، بيروت ط ٢، ١٩٦٩م .

بشر بن أبى خازم الأسدى ـ ديوانه ، تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠م .

البغدادى : عبدالقادر ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، المطبعة الأميرية ببولاق .

البكرى : أبو عبيدالله الأندلسى ـ معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ١٩٤٥م .

التبريزى : أبو زكريا يحيى ـ شرح القصائد العشر ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ط٢ السعادة ١٩٦٤م .

الترمذى ـ صحيح الترمذى ، شرح الامام ابن عربى ط١ ـ ١٩٣١م .

ابن تغرى بردى : أبو الحسن يوسف ـ النجوم الزاهرة .. ، دار الكتب المصرية .

ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٥م .

أبو تمام الطائى ـ كتاب الوحشيات ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى ، دار المعارف بمصر .

ثعلب : أحمد بن يحيى ـ قواعد الشعر ، تحقيق د . رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٦م .

ـ مجالس ثعلب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف ٤٩/١٩٤٨

جرير ـ ديوانه ، دار الكتب المصرية .

جرير ـ ديوانه ـ تحقيق محمد اسماعيل الصاوى ، دار الأندلس ببيروت .

ابن الجزرى ــ غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر برجستراسرط السعادة .
ــ النشر في القراءات العشر ، ط التجارية .
أبو جعفر النحاس ــ شرح القصائد التسع المشهورات ، تحقيق أحمد خطاب، بغداد ١٩٧٣م .
ــ كتاب الناسخ والمنسوخ ط ١ مطبعة السعادة ١٣٢٣هـ .
ــ التفاحة في النحو ، تحقيق كوركيس عواد ضمن « البحوث والمحاضرات » من مطبوعات المجمع العلمى العراقى ١٩٦٦م .
ــ شرح أبيات سيبويه ، تحقيق زهير غازى زاهد ، مطبعة الغرى الحديثة بالنجف ١٩٧٤م .
جميل بن معمر ــ ديوانه ، تحقيق د . حسين نصار ط ٢ القاهرة ١٩٦٧م .
ابن جنى : أبو الفتح عثمان ــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات .. تحقيق ناصف والنجار وشلبى ، ١٩٦٩م .
ــ الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب بمصر .
ــ سر صناعة الاعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ١٩٥٤م القاهرة .
ــ المنصف ، ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ط ١ ١٩٥٤م .
ــ تفسير ارجوزة أبى نؤاس ، تحقيق محمد بهجة الاثرى ، دمشق ١٩٦٦م .
الجواليقى : أبو منصور موهوب ــ شرح أدب الكاتب ، مكتبة القدس .
ابن الجوزى : أبو الفرج عبدالرحمن ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ حيدر آباد ١٣٥٧هـ .

أبو حاتم الطائى – ديوانه ، دار صادر بيروت ٠

حاجي خليفة – كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ط ١٣٧٨هـ ٠

ابن حبان البستى – محمد ٠

د٠ حجازى : محمود فهمى – علم اللغة العربية ، توزع دار العلم للملايين ببيروت ٠

ابن حجر العسقلانى – تهذيب التهذيب ، ط ١ حيدر آباد الدكن ١٣٢٥هـ٠

ابن حزم الاندلسي – جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ٠

حسان بن ثابت – ديوانه ، صححه البرقوقى ، مطبعة السعادة بمصر ٠

د٠ حسين نصار – المعجم العربي نشأته ، ط٢ ١٩٦٧م ٠

الحطيئة – ديوانه ، شرح ابن السكيت والسكرى والسجستانى ، تحقيق نعمان طه ١٩٥٨م ٠

حميد بن ثور – ديوانه ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى ، دار الكتب ١٩٥١م ٠

أبو حيان : أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي – البحر المحيط ، مطبعة السعادة بمصر ٠

ابن خالويه – الحجة في القراءات السبع ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١م ٠

– مختصر في شواذ القرآن ٠٠، نشر برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م ٠

– اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى – القاهرة ١٩٤١ ٠

الخرنق – ديوان شعر الخربق ، تحقيق د · حسين نصار ، دار الكتب ١٩٦٩م ·

الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد – تاريخ بغداد ط ١ ١٩٣١م ·

ابن خلكان : شمس الدين أحمد – وفيات الأعيان ·· ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، م السعادة ١٩٤٨م ·

الخنساء – ديوان الخنساء ، منشورات دار الفكر ببيروت ·

الخونساري : محمد باقر الموسوي – روضات الجنات في أحوال العلماء ·· طبعة حجرية ·

ابن خير الاشبيلي : أبو بكر محمد – فهرسة ما رواه من شيوخه ، القاهرة ١٩٦٣م ·

الدارمي : أبو محمد عبدالله – سننه ، مطبعة الاعتدال بدمشق ١٣٤٩هـ ·

الداني : أبو عمرو عثمان بن سعيد – التيسير في القراءات السبع ، تصحيح اتوبرتزل استانبول ١٩٣٠م ·

أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني – سننه ، مراجعة محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة مصطفى محمد ·

ابن دريد أبو بكر محمد – كتاب جمهرة اللغة – ط ١ حيدر آباد ١٣٤٤هـ ·

الدلجي : أحمد بن علي – الفلاكة المفلكون ، النجف ١٣٨٥هـ ·

الدمياطي : أحمد بن محمد – اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة المطبعة الميمنية بمصر ·

أبو داود – شعره ، غوستاف فنون غربناوم (ضمن دراسات في الأدب العربي) ط بيروت ١٩٥٩م ·

الذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق البجاوى ، م عيسى البابى الحلبى ٠

ـ معرفة القراء الكبار ٠٠٠ ، تحقيق محمد سيد جاد المولى ط ١ مطبعة دار التاليف ٠

ـ تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربى ببيروت ٠

ذو الرمة ـ ديوانه ، تصحيح كارليل هنرى هيس ، كمبرج ١٩١٩م ٠

الرازى : أبو حاتم أحمد بن حمدان ـ الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، دار الكتاب العربى بمصر ١٩٥٧م ٠

الراغب الاصفهانى : الحسين بن محمد ـ المفردات في غريب القرآن ، كراجى ١٩٦١م ٠

رؤبة ـ ديوانه (مجموع أشعار العرب) ، ليبسك ١٩٠٣م ٠

الرضى ـ الشريف ٠

رضىالدين الاستراباذى ـ شرح شافية ابن الحاجب تحقيق الزفزاف ومحيىالدين ، مطبعة حجازى بغداد ٠

أبو زيد الطائى ـ شعره ، تحقيق د ٠ نورى القيسى ، بغداد ١٩٦٧م ٠

الزبيدى : أبو بكر محمد ـ طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ١٩٥٤م ٠

الزجاج ـ كتاب فعلت وأفعلت ، نشر الخفاجى ضمن (فصيح ثعلب والشروح عليه) ط ١ ١٩٤٩م ٠

ـ ما ينصرف وما لاينصرف، تحقيق هدى قراعة ، القاهرة ١٩٧١م ٠

ـ اعراب القرآن (المنسوب للزجاج) تحقيق الأبيارى ، القاهرة ١٩٦٣م ٠

الزجاجى : الأبدال والمعاقبة والنظائر ، تحقيق التنوخى ، دمشق ١٩٦٢ ٠

الزركلى ـ الاعلام ٠

الزمخشرى : جارالله ـ الكشاف ، الناشر دار الكتاب العربى ببيروت ٠

ـ المستقصى من أمثال العرب ، ط ١ حيدر آباد ـ الهند ٠

زهير بن أبى سلمى ـ شرح ديوانه ، صنعة أبى العباس ثعلب ـ دار الكتب المصريـة ٠

أبو زيد : سعيد بن أوس ـ كتاب النوادر في اللغة تصحيح سعيد الخورى، دار الكتاب العربى ببيروت ٠

زيد الخيل الطائى ـ ديوانه ـ صنعة نورى القيسى ، مطبعة النعمان بالنجف ١٩٧١م ٠

سزكين : تاريخ التراث العربى ، نقلـه الى العربية د ٠ فهمى أبو الفضل وراجعه د٠ محمود حجازى ، القاهرة ١٩٧١م ٠

ابن السكيت : القلب والابدال (ضمن الكنز اللغوى) نشر هفنر بيروت ١٩٠٣م ٠

ـ اصلاح المنطق ، تحقيق أحمد شاكر وهارون ، القاهرة ١٩٥٦ ٠

ابن سلام الجمحى ـ طبقات فحول الشعراء ، شـرح محمد شـاكر ، دار المعارف بمصر ٠

سلامة بن جندل ـ ديوانه ، تحقيق د ٠ قباوة ط ١٩٦١م حلب ٠

السمعانى ـ كتاب الأنساب ، ليدن ١٩١٢ ٠

سيبويه ـ الكتاب ، ط بولاق ·

ـ الكتا ب ، تحقيق عبدالسلام هارون ·

ابن سيده ـ المخصص ، بولاق ·

السيرافى : أبو سعيد ـ أخبـار النحويين البصريين ، تحقيق طـه الزينى وخفاجى ط ١ ١٩٥٥م ·

السيوطى : جلال‌الدين ـ همع الهوامع شرح جمع الوامع في علم العربية ، السعادة ١٣٢٧هـ ·

ـ بغية الوعاة في طبقـات اللغويين والنحـاة ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ط ١٩٦٤م ·

ـ المزهر في علوم اللغة ، تحقيق جاد المولى وآخريـن ، دار احيـاء الكتب العربية ·

ـ حسن المحاضرة ·· تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ١٩٦٧ ·

ـ الأشباه والنظائر ، حيدر آباد ١٣٦٠هـ ·

ـ شرح شواهد المغنى ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ·

ـ طبقات المفسرين ، طبعة ليدن ١٨٣٦م ·

الشريف الرضى ـ المجازات النبوية ، تحقيق د· طه الزينى ، مطبعة الفجالة الجديدة ١٩٦٧م ·

الشريف المرتضى : علي بن الحسين ·· أمالى المرتضى ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب ١٩٥٤م ·

- تلخيص البيان في مجازات القرآن ، تحقيق محمد عبدالغنى حسن، ١٩٥٥م القاهرة ٠

الشماخ بن ضرار - ديوانه ، تحقيق صلاح الدين الهادى، دار المعارف بمصر .

الشنتمرى - تحصيل عين الذهب ٠٠ (شرح أبيات سيبويه) على هامش كتاب سيبويه ٠

الشنقيطى : أحمد بن الأمين - الدرر اللوامع على شواهد شرح همع الهوامع، مطبعة كردستان ١٣٢٨هـ ٠

د٠ شوقي ضيف - المدارس النحوية ، نشر دار المعارف بمصر ط ٣ ٠

الصفدى : صلاح الدين - الوافى بالوفيات ، اعتناء احسان عباس ١٩٦٩م٠

الصقلى : ابن مكى - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق د٠ عبدالعزيز مطر ١٩٦٦م القاهرة ٠

أبو طالب بن سلمة - الفاخر ، تحقيق الطحاوى والنجار ط ١ ١٩٦٠ دار احياء الكتب العربية ٠

الطبرى : أبو جعفر محمد جرير - جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبرى) ط ٢ ١٩٥٤ ٠ مطبعة مصطفى البابى الحلبى ٠

- تاريخ الطبرى ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ٠

طرفة بن العبد - ديوانه (مع شرح الأعلم الشنتمرى) بعناية سلفسون ط ١٩٠٠م ٠

طفيل بن عوف الغنوى - شعره (رواية أبى حاتم عن الأصمعى) لندن ١٩٢٧م ٠

أبو الطيب : عبدالواحد بن علي اللغوى ــ كتاب المثنى ، تحقيق التنوخى ، دمشق ١٩٦٠ ٠

ــ مراتب النحويين ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم مكتبة نهضة مصــر بالقاهرة ٠

ــ الابدال ، تحقيق التنوخى ، دمشق ١٩٦٠ ٠

العباس بن مرداس ــ ديوانه ، تحقيق د يحيى الجبورى ، بغداد ١٩٦٨م ٠

ابن عبد ربه ــ العقد الفريد ، شرح أحمد أمين ، الأبيارى ط ٢ ــ ١٩٥٢م القاهرة ٠

د٠ عبدالعال سالم مكرم ــ القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، دار المعارف بمصر ٠

د٠ عبدالصبور شاهين ــ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغــة الحــديث ١٩٦٦م ٠

د ٠ عبدالله خورشيد ــ القرآن وعلومه في مصر ، دار المعارف بمصر ٠

د ٠ عبده الراجحى ــ اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ ٠

عبدالسلام هارون معجم شواهد العربية ط ١ ١٩٧٢م ٠

أبو عبيدة : معمر بن المثنى ــ مجاز القرآن ، عارضه سزكين ط ٢ ١٩٧٠م ٠

عبيد بن الأبرص ــ ديوانه ، دار صادر ببيروت ١٩٦٤م ٠

عبدالحميد الراضى ــ شرح تحفة الخليل ، مطبعة العانى ببغداد ١٩٦٨ ٠

العجاج ــ ديوانه ، رواية الأصمعى ، تحقيق د عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ببــيروت ٠

العرجى ـ ديوانه ، رواية أبى الفتح بن جنى ، تحقيق خضر الطائى والعبيدى ط ١ ١٩٥٦ بغداد ٠

العسكرى : أبو أحمد الحسن بن عبدالله ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، تحقيق عبدالعزيز أحمد ط ١ ١٩٦٣م ٠

ابن عصفور الاشبيلى ـ الممتع في التصريف ، تحقيق دقاوة ، نشر المكتبة العربية بحلب ١٩٧٠م ٠

علي بن سلطان القارى ـ المنح الفكرية على متن الجزيية ، المطبعة العامرية العثمانية ١٣٠٢هـ ٠

العكبرى: أبو البقاء عبدالله ـ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب ٠٠٠، تحقيق ابراهيم عطوه ط ١ ١٩٦١م ٠

ابن العماد : عبدالحى ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، نشر مكتبة القدس ١٣٥٠هـ ٠

عمرو بن معد يكرب الزبيدى ـ ديوانه ، تحقيق هاشم الطعان ، مطبعة الجمهورية ببغداد ١٩٧٠م ٠

عمر كحالة ـ معجم قبائل العرب ، دار العلم للملايين ١٩٦٨م ٠

عمر بن أبى ربيعة ـ شرح ديوان عمر ، تحقيق محيىالدين عبدالحميد ، السعادة ١٩٦٠م ٠

عنترة ـ ديوانه ، تحقيق محمد سعيد مولوى ، المكتب الاسلامى ٠

العينى : محمد بن أحمد ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (وهو على هامش خزانة الأدب للبغدادى) بولاق ٠

د٠ فاضل السامرائى ـ ابن جنى النحوى ، دار النذير ١٩٦٩م ٠

أبو الفداء : عماد الدين ـ البداية والنهاية ط ١ السعادة ١٩٣٢م ٠

الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ـ معانى القرآن ، تحقيق أحمد بن يوسف والنجار ٠

ج ٢ تحقيق النجار ، الدار المصرية ١٩٦٦م ٠

ج ٣ تحقيق د ٠ شلبى ، ناصف ـ الهيئة المصرية العامة ١٩٧٢ ٠

ـ المنقوص والممدود ، تحقيق عبدالعزز الميمنى ، دار المعارف بمصر ٠

ـ المذكر والمؤنث ، تحقيق د٠ رمضان عبدالتواب ، نشر مكتبة دار التراث ١٩٧٥م القاهرة ٠

الفرزدق ـ ديوانه ، دار صادر ١٩٦٦م ٠

ـ ديوان الفرزدق ، عنى بجمعه عبدالله الصاوى ط ١٩٣٦م ٠

ابن الفرضى : أبو الوليد عبدالله ـ تاريخ علماء الأندلس ، ١٩٦٦م القاهرة ٠

الفيروزابادى : مجد الدين ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق محمد المصرى ١٩٧٢م دمشق ٠

القالى : أبو علي اسماعيل ـ الأمالى ، ط ٣ م السعادة بمصر ١٩٥٣م ٠

ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم ـ أدب الكاتب ، ليدن ١٩٠٠م ٠

ـ تأويل مشكل القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ٠

ـ تفسير غريب القرآن ، تحقيق صقر ، دار احياء الكتب بالقاهرة ١٩٥٨م ٠

- الشعر والشعراء ، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤م ٠

- عيون الأخبار ، دار الكتب المصرية ٠

القرشى : أبو زيد محمد بن أبى الخطاب - جمهرة أشعار العرب ، تحقيق البجاوى دار النهضة بالقاهرة ٠

القرطبى : أبو عبدالله محمد - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى) ط ٢ دار الكتب المصرية ١٩٣٥ ٠

القطامى - ديوانه ، تحقيق د ٠ السامرائى ، مطلوب ، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠ ٠

القفطى : أبو الحسن علي بن يوسف - أنباه الرواة على انباء النحاة ، تحقيق أبو الفضل اراهيم ، دار الكتب ٠

ابن قنفذ القسطنطينى - كتاب الوفيات ، تحقيق عادل نويهض ، بيروت ١٩٧١م ٠

قيس بن الخطيم - ديوانه ، تحقيق د ٠ السامرائى ومطلوب ، مطبعة العانى ببغداد ٠

كثير - ديوان كثير عزة ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ٠

كعب بن زهير - ديوانه ، صنعة السكرى ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م ٠

لبيد بن ربيعة - شرح ديوانه ، تحقيق احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢م ٠

ابن ماجة - سنن بن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبدالقاقى ، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٢م ٠

مالك بن أنس - الموطأ ، تحقيق عبدالباقي ، دار احياء الكتب العربية ١٩٥١م ٠

المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ـ الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف ، تحقيق زكى مبارك ط ١ ١٩٣٦م ·

ـ المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ ·

ابن مجاهد : كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق د · شوقى ضيف ، دار المعارف بمصر ·

د · محمد كامل حسين ـ في أدب مصر الفاطمية ، ط ٢ ، دار الفكر العربى ١٩٦٣م ·

محمد حبان البستي ـ كتاب مشاهير علماء الامصار ، تصحيح فلايشهمر ط ١٩٥٩ القاهرة ·

المرتضى ـ الشرف ·

المرزبانى : أبو عبدالله محمد بن عمران ـ نور القبس المختصر من المقتبس في اخبار النحاة والأدباء ··

ـ اختصار أبى المحاسن اليغمورى ، تحقيق زالهايم ١٩٦٤م ·

المرزوقى ـ شرح ديوان الحماسة ، نشر أحمد أمين وهارون ١٩٦٧م ·

أبو مسجل الأعرابي ـ كتاب النوادر ، تحقيق د · عزة حسن ، ١١٩٦م دمشق ·

مسلم ـ صحيح مسلم ، ط ١ ، المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٣٠م ·

المسعودى : أبو الحسن علي ـ مروج الذهب ، تحقيق محيى الدين عبدالحميد م السعادة ١٩٥٨م ·

ابن المعتز ـ طبقات الشعراء ، تحقيق فراج ، دار المعارف بمصر ·

ابن مفرغ الحميرى ـ شعره ، تحقيق د · سلوم ، ١٩٦٨م بغداد ·

المفضل ـ ديوان المفضليات ، شرح ابن الأنبارى طبع وعناية لايل ١٩٢٠م ·

المقرى التلمسانى ـ أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق السقا ، الابيارى القاهرة ·

ابن مقبل ـ ديوانه ، تحقيق د · عزة حسن ، ط ١٩٦٢ دمشق ·

مكى بن أبى طالب ـ الابانة عن معانى القراءات ، تحقيق شلبى ، مطبعة الرسالة بالقاهرة ·

المناوى : عبدالرؤوف ـ فيض القدير (شرح الجامع الصغير) ط ١ مطبعة مصطفى محمد ١٩٣٨م ·

ابن منظور ـ لسان العرب ، بولاق ·

ابن ميادة ـ شعره ، تحقيق الدليمنى ، مطبعة الجمهورية بالموصل ·

النابغة الذبيانى ـ ديوانه ، دار صادر ببيروت ١٩٦٠م ·

النابغة الجعدى ـ شعره ، منشورات المكتب الاسلامى بدمشق ١٩٤٤م ·

ابن النديم ـ الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، مطبعة دانشكاه بطهران ·

أبو نعيم الأصفهانى ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط ١٩٦٧م ببيروت·

النمر بن تولب ـ شعره ، صنعة د · نورى القيسى ، مطبعة المعارف ببغداد ·

النويرى : شهاب الدين أحمد ـ نهاية الأدب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية ·

الهذليون ـ ديوان الهذليين ، دار الكتب بالقاهرة ·

الهروى : أبو سهل ـ التلويح في شروح الفصيح ، نشر خفاجى ضمن فصيح ثعلب والشروح عليه ـ ١٩٤٩ ·

ابن هشام الأنصارى – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، نشر محيى الدين عبدالحميد ٠

ابن هشام – السيرة النبوية ، تحقيق السقا ، الابيارى، شلبى ط ٢ ١٩٥٥م٠

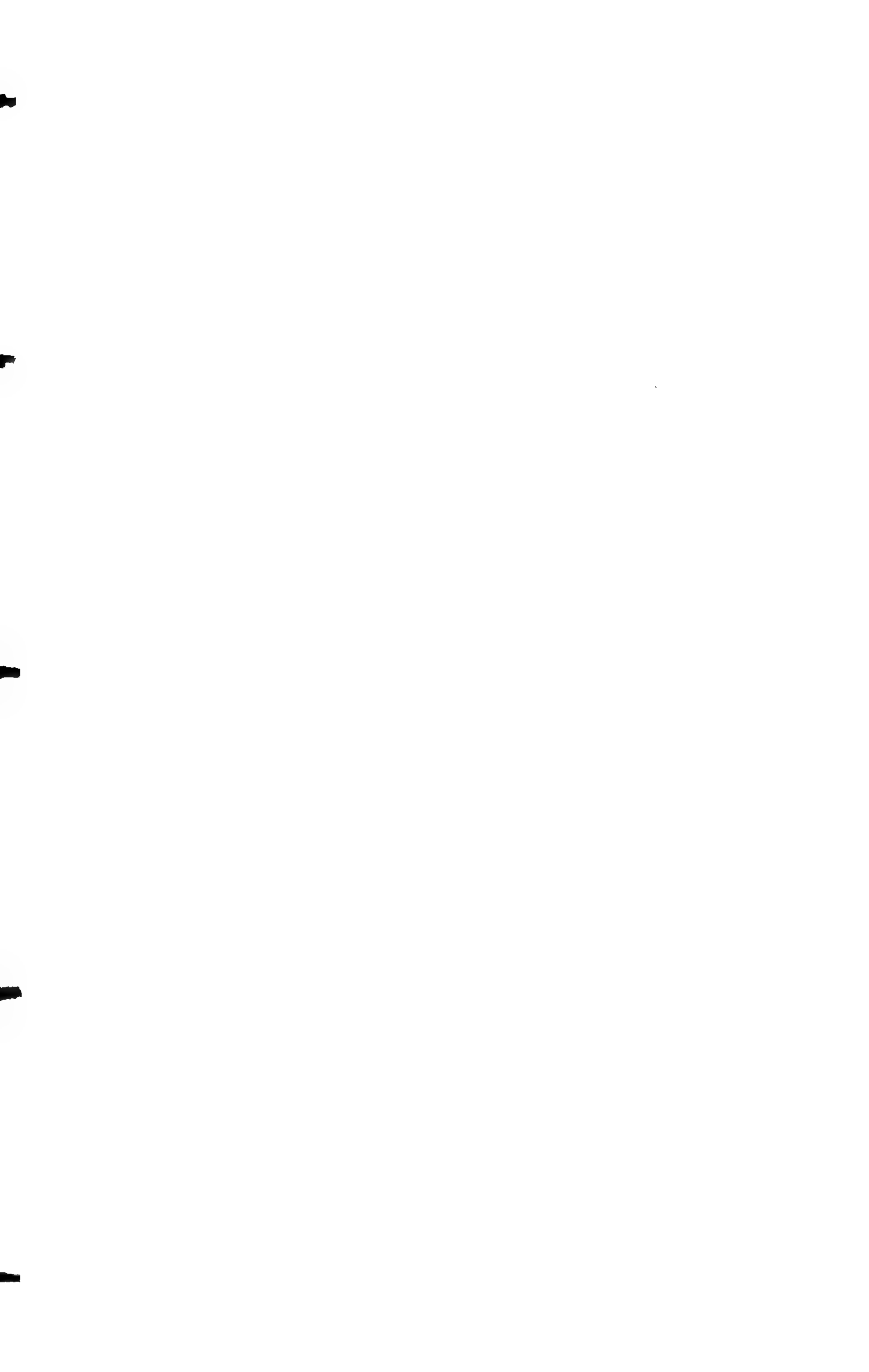
ابن ولاد : أبو العباس أحمد – المقصور والممدود ، مطبعة السعادة ٠

د ٠ ونسنك – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، رتبه لفيف من المستشرقين ط ليدن ١٩٣٦م ٠

– مفتاح كنوز السنة ، نقله الى العربية محمد فؤاد عبدالباقى ط ١ ١٩٣٤ ٠

اليافعى : أبو محمد – مرآة الجنان ، منشورات الأعلمى ١٩٧٠م ببيروت ٠

ياقوت الحموى – معجم الأدباء (ارشاد الأريب الى معرفة الأديب) عناية مرجليوث ، ١٩٠٨ – ١٩١٦م بالقاهرة ٠



الفهـــارس الفنيـــة

١) القـوافي

٢) الحديث النبوي الشريف

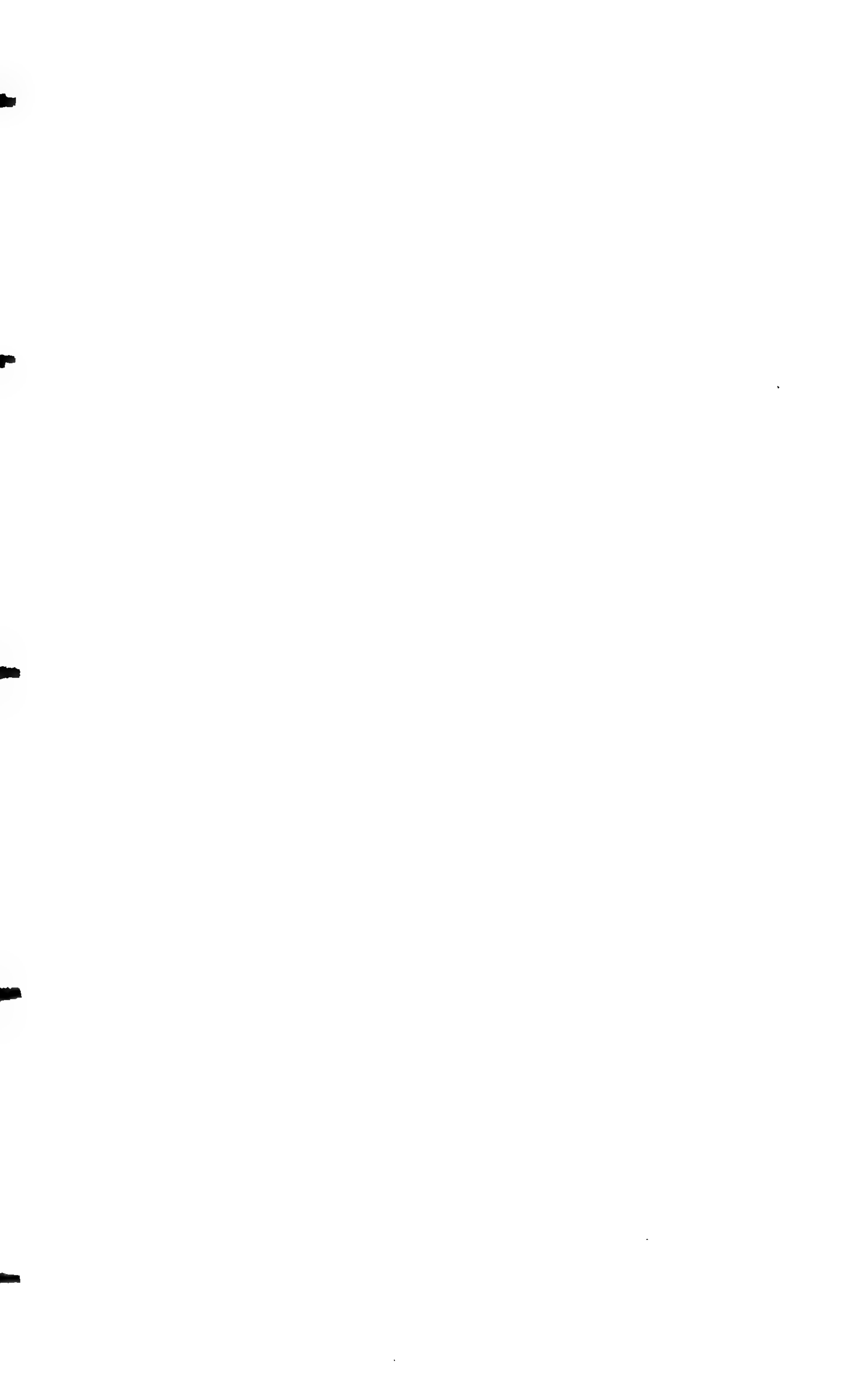
٣) الامثال والاقوال الاخرى

٤) الكتب الواردة

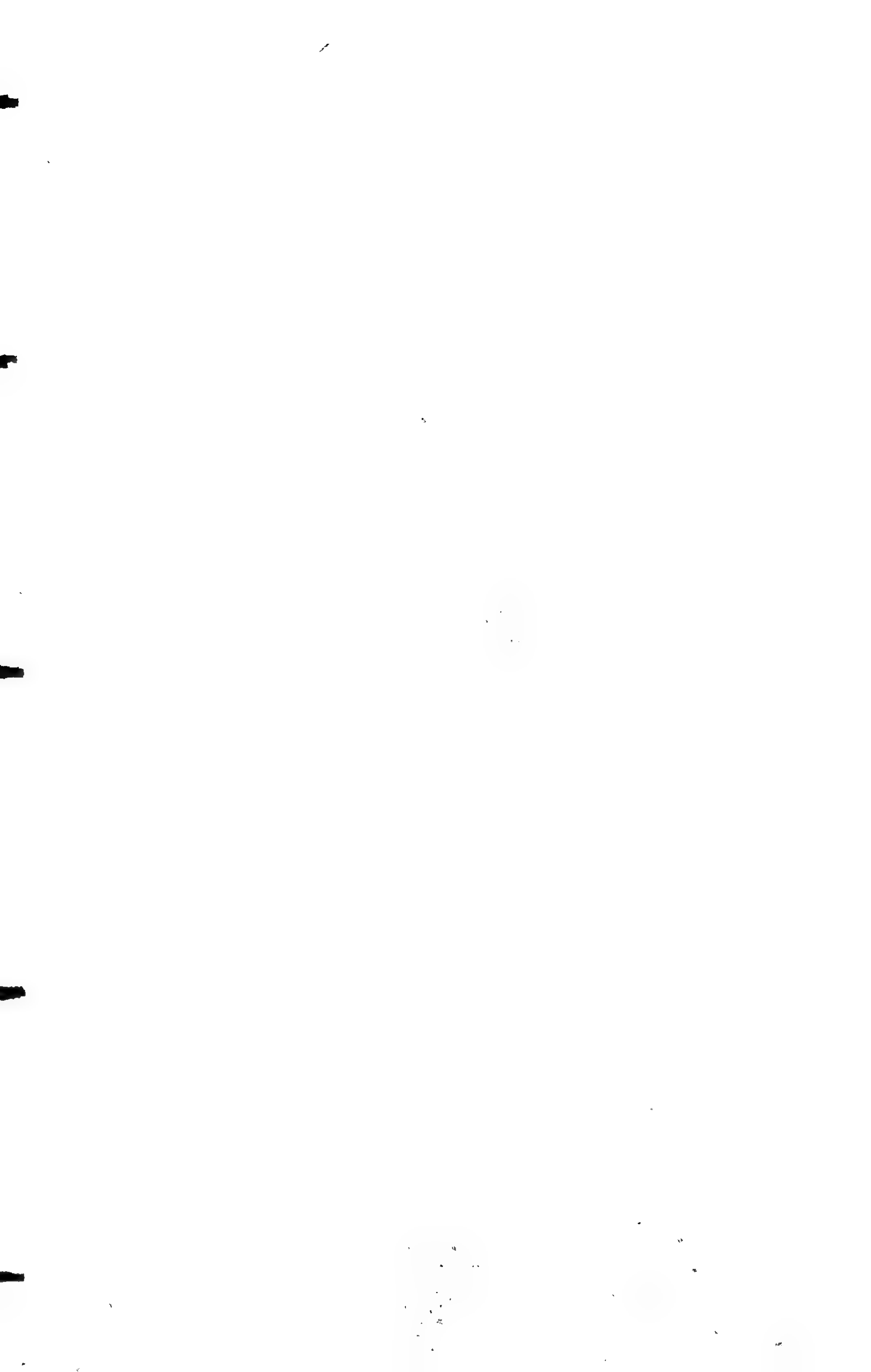
٥) أعلام النحويين واللغويين والقراء

٦) القبائل وأهل الاقاليم

٧) اللهجـــات



١ ــ القــوافي



(الألـف)

القافيـة	البحر	القائـل	رقم الشاهد
فـا	رجـز	(لقيم بن أوس)	١٩٥
تـا	رجـز	(لقيم بن أوس)	١٩٥
		(الهمـزة)	
هباءُ ، معزاءُ	كامل	(ذو الرمة)	٣٦ ، ٤٥١
يستباءُ	وافـر	زهـير	٣٩
وفاءُ	وافـر	حسـان	١٧١
سواءُ	وافـر	حسـان	٢٤٤
الفداءُ	وافـر	حسـان	٣٠٩ ، ٣٢٢
كفاءُ	وافـر	(حسان)	٤٧٨
لـواءُ	وافـر	(زهـير)	٥٢١
السواءُ	وافـر	زهـير	٢٩٠
اللقاءُ	خفيف	ـــــ	٢٩٤
شعواءُ ، العذراء	خفيف		٥٩٤
الأحياءِ ، الرخاءِ	خفيف	(عدى بن الرعلاء)	٣٥٢ ، ٥٥٩
بقـاءِ	خفيف	أبو زبيد الطائى	٣٧٥
اتلائها	رجـز	العجـاج	٧٢ ، ٢٠٦
مائها	رجـز	(أبو وجزة)	٢٩٧
		(البـاء)	
كبكبا	طويل	الأعشـى	٣١٧ ، ٤٠٣
أشهبُ	طويل	(مقاس العائذى)	٦٤

✶ الشواهد التى لم يذكر مصنف الكتاب نسبتها ونسبها المحقق وضع قائلها بـين قوسـين ، وما لم يستطع المحقق العثور على قائله من الشواهد وضع في مكان قائله خط .

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
تطيبُ	طويل	(المخبل السعدى)	٩٣
وكثيبُ	طويل	(كعب الغنوى)	١٧٨
مهوبُ	طويل	(حميد بن ثور)	٥٠٨
يؤوبُ	طويل	(كعب الغنوى)	٥٨٣
فنضاربُ	طويل	(قيس بن الخطيم)	٣٥٨
ولا أبُ	طويل	(رجل من مذحج)	٤٩٢
أقاربُهْ	طويل	(الفرزدق)	١٢٦
فاطلبِ	طويل	(امرؤ القيس)	٥٤
المعذبِ	طويل	(امرؤ القيس)	٤٣٢
لم تطيبِ	طويل	(امرؤ القيس)	٤٣٣
الحباحبِ	طويل	(النابغة)	٢٢٢
ناصبِ	طويل	(النابغة)	٢٢٦ ، ٥٥٥
بالحواجبِ	طويل	(بعض بنى عقيل)	٤٥٦
نشبِ	بسيط	(عمرو بن معد يكرب)	٥١ ، ٦١ ، ٢٠٩ ، ٥١٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩
من عجبِ	بسيط	ـــ	٩١
الذنب	بسيط	(أبو الغريب)	٢٥١
يؤوبُ	مخلع البسيط	(عبيد بن الأبرص)	٣٧٩ ، ٥٢٤
الثعلبُ	كامل	(ساعدة بن جؤية)	١٤٥ ، ٢٢٧ ، ٥٦٥
جندبُ	كامل	(هنى بن أحمر)	٤٨٦
كذابُهْ	مجزوء الكامل	(الأعشـى)	٥٣٢
ولا كلابا	وافـر	(جريـر)	١٦٧ ، ٤٧٢
الرقابا	وافـر	(الحارث بن ظالم)	٣٨١
الكلابا	وافـر	(جريـر)	٤١٨

البحر	القافية	القائل	رقم الشاهد
وثابا	وافـر	ــــ	٤٣٥
والخشابا	وافـر	جريـر	٤٣٧
صبـا	وافـر	ــــ	٥٨٩
قريبُ	وافـر	(هدبة بن خشرم)	٤٢٧
النصابِ	وافـر	ــــ	٢٣٤
السحابِ	وافـر	ــــ	٤٦٦ ، ٥١٠
ولكتابِ	خفيف	(عمر بن أبى ربيعة)	٢٢٠
أودى بها	متقارب	(الأعشـى)	٩٧
مطلبُ	منسرح	(عبيدالله الرقيات)	٢٧
كذبْ ، المطلبْ	رجـز	محمد (ص)	٣٦٤
أثؤبـا	رجـز	(رؤبة +)	٢٩٦
شهربه	رجـز	(معروف بن عبدالرحمن)	٥٠٦
جنبُ	رجـز	ــــ	٩٨
الخصبِ	رجـز	(رؤبـة)	٧٦

(التـاء)

البحر	القافية	القائل	رقم الشاهد
إن تقلتِ	طويل	(كثير عزة)	١٨٧
وأغدتِ ، المتنبتِ	كامل	(عنزة بن دجاجة)	٢٠٣
فاستقرتِ	رجـز	العجاج	٢٩٨ ، ٤٩٨
حدائداتها	رجـز	(الأخمر)	١٨٢

(الجـيم)

البحر	القافية	القائل	رقم الشاهد
تأججا	طويل	(عبدالله بن الحر)	٢٤٨
عوسجا	طويل	ــــ	٥٠٧

القافيــة	البحر	القائــل	رقم الشاهد
مفتدى	طويل	طرفــة	٤٦٠
الى الغدِ	طويل	(طرفــة)	٤٠٧
يــدى	طويل	(طرفــة)	٤٨٧
مجلدى	طويل	(طرفــة)	٥٧٦
وافتدى	طويل	(طرفــة)	٥٨٠
الممددِ	طويل	(دريد بن الصمة)	٣٤٣
خالدِ	طويل	(الأشهب بن رميلة)	٩٠٣
الشردا	بسيط	عبد مناف بن ربع	٥
وعدوا	بسيط	(أبو أمية الفضل)	٣٠٧
ومحصودُ	بسيط	ــــ	٣٨٤ ، ٤٣٠
وأقيادُ	بسيط	(الأفوه الأودى)	٣٥٩
من أحدِ	بسيط	النابغــة	٢٣٥
ولــدِ	بسيط	(النابغة)	٢٨٩
مفتأدِ	بسيط	(النابغة)	٣٤٠
الثمدِ	بسيط	النابغــة	٣٩٠
تقدِ	بسيط	(الفرزدق)	٤٨٥
من أحدِ ، الجلدِ	بسيط	النابغــة	٥٧٤ ، ٥٦٦
وحدِ	بسيط	(النابغة)	٥٩٥
بالرفد	بسيط	(النابغة)	٥٩٧
فاصطيدا	كامل	ــــ	١٠٢
وسادها	كامل	(عدى بن الرقاع)	٢١٥
عضدُ	كامل	(أوس بن حجر)	٣٨٦
البردُ	كامل	(امرؤ القيس)	٥٢٨
مزودِ ، الأسودِ	كامل	النابغــة	٢٥٠

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
تامرْ	مجزوء الكامل	الحطيئة	٥٦٠
تغييرا	كامل	——	٣٦١
الجزاره	مجزوء الكامل	(الأعشى)	٣٣٢
الغادرُ	كامل	——	٢٩٢
النحرُ	كامل		٤٧٦
الجزرِ ، الأزرِ	كامل	(الخرنق)	٣٣ ، ٥٣ ، ١١٢
لا يفرى	كامل	(زهير)	٤٨١
الصدرِ	كامل	(زهير)	٤٢٩
الأوبرِ	كامل	——	٥٤٨
غدور	كامل	(الفرزدق)	٣٥١
من الأقدارِ	كامل	——	١٢١ ، ١٩١ ، ٣١٢ ، ٥٢٥
للنظارِ	كامل	(الربيع بن زياد)	٢١١
بالأزرارِ	كامل	(جرير)	٢٤٣
زميرُ	وافر	(الشماخ)	١٧ ، ٢١٣
نطيرُ	وافر	(طرفة بن العبد)	٥٩
أم حمارُ	وافر	(خداش بن زهير)	١٦٩
منهمرْ	رمل	(امرؤ القيس)	٤٤٢
فخرْ	رمل	(طرفة)	٤٦٥
يا عامرُ ، ناصرُ	سريع	الأعشى	١٣٣
الناشرِ	سريع	(الأعشى)	٥٨ ، ٥٤٠
الفاخرِ	سريع	(الأعشى)	٤٨٠
قابرِ	سريع	(الأعشى)	٥٣٩

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
والفقيرا	خفيف	(عدى بن زيد)	٧٠ ، ١٨٦ ، ٣٠٥ ، ٤٩٥ ، ٥٩٢
ضرّ	خفيف	(زيد بن عمرو)	١٩٧
تنتظرْ	متقارب	(امرؤ القيس)	٧ ، ٥٠ ، ١٤٠
أجرْ	متقارب	(امرؤ القيس)	٤٦٤
السعرْ	متقارب	(امرؤ القيس)	٤٧٣
نارا	متقارب	(أبو دواد الايادى)	٤١٦
شعرْ	رجز	(العجاج)	٥١٢
أو أطيرا	رجز	—	٣٤٢
سطرا	رجز	(رؤبة)	٤٣٨
تيقورِى	رجز	(العجاج)	٤
محجورِ ، السورِ	رجز	العجاج	٣٦٢
الدارِ	رجز	—	٤٧٠
تفرِهْ	مديد	(امرؤ القيس)	٢٦
		(الزاى)	
اللمزْة	بسيط	زياد الأعجم	٤٣١
مبزِى ، بالرجزِ	رجز	رؤبة	٤١٧
		(السين)	
أنفسا	طويل	(امرؤ القيس)	٢٨٣ ، ٣٩٣
العباس	خفيف	(سديف بن ميمون)	١٩٤
أمسا	رجز	—	٣٢٦
أبلسا	رجز	(العجاج)	٣٣٦
أنيسُ ، العيسُ	رجز	(جران العود)	١١٠ ، ٢٠٤ ، ٥٧٣

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
من المالِ	طويل	(امرؤ القيس)	١٠٠
أمثالى	طويل	(امرؤ القيس)	١٢٥ ، ٢٨٢
واوصالي	طويل	(امرؤ القيس)	٢٤٢
ولاقالِ	طويل	(امرؤ القيس)	٢٥٣
أحوالِ	طويل	(امرؤ القيس)	٣٩٦ ، ٥٨٧
بنبالِ	طويل	(امرؤ القيس)	٥٥٦
الغوافلِ	طويل	حسان	٩٥
عاقلِ	طويل	(النابغة)	٥٧٢
يا رجلُ	بسيط	(الأعشى)	١١٩ ، ٣١١
نزلُ	بسيط	الأعشى	١٥٦ ، ٤٠٦
الأصلُ	بسيط	(الأعشى)	١٦٥
الثملُ	بسيط	(الأعشى)	٣١٤ ، ٣٥٩
هطِلُ	بسيط	الأعشى	٣٣٧ ، ٣٦٩
عجلُ	بسيط	الأعشى	٤٣٩
العملُ	بسيط	ــــ	٥٥١
خبلُ	بسيط	(الأعشى)	٥٨٨
زجلُ	بسيط	الأعشى	٦٠٠
الغرابيلُ	بسيط	كعب بن زهير	١٦٣
مبذولُ	بسيط	(هشام أخو ذى الرمة)	١٨١
مجهولُ	بسيط	(كعب بن زهير)	٤٤٥
مكحولُ	بسيط	(طفيل الغنوى)	٥٦١
ذات أوقالِ	بسيط	(أبو قيس بن الأسلت)	١٥٤
الأغلالا	كامل	(الأخطل)	١٠١

القافيــة	البحر	القائــل	رقم الشاهد
فينقمِ	طويل	زهـير	٤١٩
فتفطمِ	طويل	زهـير	٤٤٠
لم تقلمِ	طويل	(زهـير)	٥٠٤
مسلمِ	طويل	(الأعشى)	٥٠١
كلام	طويل	الفرزدق	١١٣
سالمِ	طويل	(ذو الرمة)	٨٣
بنائمِ	طويل	(جريـر)	٣٤٦
النواسمِ	طويل	(ذو الرمة)	١٤١ ، ٣٣٨
فيظلم	بسيط	(زهـير)	٤٨٣
مغيوم	بسيط	علقمة بن عبدة	٥٠٥
المطعمُ	كامل	أبو وجزة السعدى	٣٧٤
الاثمُ	كامل	(المخبل السعدى)	١٤٧
جهمُ	كامل	(المخبل السعدى)	٤٥٧
عظيمُ	كامل	(أبو الأسود)	١٩ ، ٣٧
محرومُ	كامل	(الأخطل)	٢٨٨
كلومُ	كامل	(ابن أحمر)	٥٢٦
علامُهَا	كامل	لبيـد	٢
وامامُهَا	كامل	(لبيـد)	١٥١ ، ٤٢٦
اقدامُهَا	كامل	(لبيـد)	٣١٥
حمامُهَا	كامل	(لبيـد)	٤١٢
فمقامُهَا	كامل	(لبيـد)	٤١٥
أقلامُهَا	كامل	(لبيـد)	٥٤١
بغامُها	كامل	(لبيـد)	٥٤٤

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
ختامُها	كامل	(لبيد)	٥٥٢
بالعظلمِ	كامل	(عنترة)	٢٣١
المنعمِ	كامل	عنترة	٢٧٣
لاسحمِ	كامل	(عنترة)	٢٧٤ ، ٣٦٥
الهيثمِ	كامل	(عنترة)	٤٦٢
دمى	كامل	عنترة	٥١٤ ، ٥٤٣
الأيامِ	كامل	(جرير)	٢٧١
الغمامه	مجزوء الكامل	(يزيد بن مفرغ)	٧١
الحرامُ ، سنامُ	وافر	(النابغة)	١٧٩ ، ٣٨٢ ، ٤٠١
حرام	وافر	جرير	٢٦٣ ، ٣٦٦
كرامِ	وافر	(الفرزدق)	٨١ ، ٢٨٤
عكمِ	وافر	(الحطيئة)	٢٨٦
نياما	متقارب	(بشر بن أبي خازم)	٣٩٥
والساسما	متقارب	(النمر بن تولب)	٥٤٢
العرما	منسرح	النابغة الجعدي	٣١٨
حطمْ	رجز	(الحطم اليس)	٥٨٦
درهما ، الدما	رجز	—	٢٢١
وطالما ، أطعما	رجز	—	٢٥٩
سمهْ	رجز	(رجل من بني كلب)	٦
فيعجمهْ	رجز	(رؤبة)	٢٤٦
سمومهُ	رجز	—	٥٢٩
قومِ ، العومِ	رجز	—	٢٢ ، ١٠٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

البحر	القافية	القائل	رقم الشاهد
لم تيثمِ ، وميسمِ	رجـز	(حكيم الربعى)	٤٦٣
همى	رجـز	(رؤبـة)	٣٤٧

(النــون)

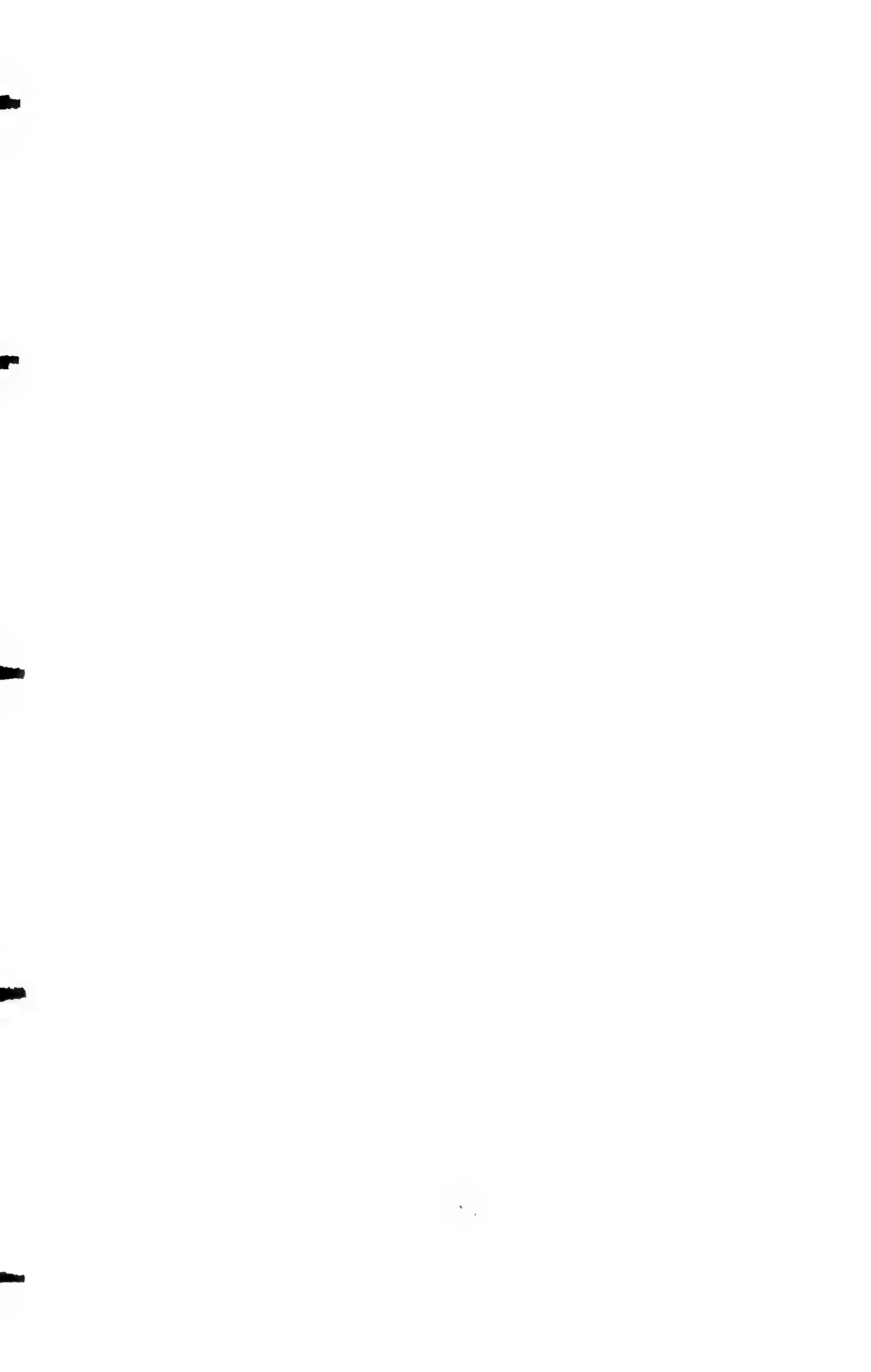
البحر	القافية	القائل	رقم الشاهد
امينى	طويل	ـــــ	٥٧٥
وعرفانِ	طويل	(امرؤ القيس)	١٩٢
رمانى	طويل	(ابن احمر)	١٩٦
ودخانِ	طويل	الفرزدق	٤٤٧
قتلانا	بسيط	(جرير)	٨٠
ومسانا	بسيط	(أمية بن أبى الصلت)	١٨٨
أحيانا	بسيط	ـــــ	٤٠٩
تروحونا	بسيط	ـــــ	٤١٤
ظننوا	بسيط	(قعنب بن ام صاحب)	١٧٦ ، ٥٨٥
مثلانِ	بسيط	(حسان)	٣٤ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠١ ، ٤٠٠
يرمينى	بسيط	ذو الاصبع العدوانى	٥٦٣
ايانا	كامل	(حسان)	٣٠ ، ٤٨٢
لا يعنينى	كامل	(رجل من بنى سلول)	١٢٧
ألومهنّ ، انّهْ	مجزوء الكامل	ابن قيس الرقيات	٢٩٣
ومينا	وافـر	(عدى بن زيد)	٢١
القرينا	وافـر	ـــــ	٣٧٧
آخرينا	وافـر	(فروة بن مسيك)	٤٣٦
والعيونا	وافـر	(الراعى النميرى)	٤٥٤
مهينا	وافـر	(عمرو بن كلثوم)	٤٧٥

القافيـة	البحر	القائـل	رقم الشاهد
بشنٍ	وافـر	(النابغة)	٩٠ ، ٤١١
اليقينِ	وافـر	(مرداس بن عمرو)	١٣ ، ١١٧
اللعينِ	وافـر	(الشماخ)	٢٩
فلينى	وافـر	(عمرو بن معد يكرب)	١٣٤ ، ٢٦١ ، ٣٩٢
الأربعينِ	وافـر	(سحيم بن وثيل)	١٥٨
تخوفينى	وافـر	(لأبى حية +)	٢٦٢
المطينِ	وافـر	(عائذ بن محصن)	٥٠٩
غضون	وافـر	(المثقب العبدى)	٥٥٧
الحنانِ	وافـر	امرؤ القيس	١٣٩
الفرقدانِ	وافـر	(عمرو بن معد يكرب)	٢٠٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٧
داعيانِ	وافـر	(الأعشى)	٣٢٩
آنِ	وافـر	النابغـة	٤٥٠
تلانا	خفيف	(جميل)	٣٧٦
ياتينْ	متقارب	(الأعشى)	٢٠٧
الغورينْ ، والنقعينْ الصورينْ	رجـز	ـــ	٣٦٣
شجينا	رجـز	(المسيب الغنوى)	٤٤٦
السعدينا	رجـز	رؤبـة	٥٩١
والعينانا	رجـز	(رؤبـة)	٤٢١
تحوونه ، ينتجونه	رجـز	(قيس بن حصين)	٢٦٤
قطنى	رجـز	ـــ	١١٤

« صدور الأبيات الـــواردة »



٢ ـ الحديث النبوي الشريف



(٣) الأمثال والأقوال الأخرى :

٣٥٦/١	مكره أخاك لابطل
١٧٤/٢	قال علي بن أبى طالب : العلم أودية في أى واد اخذت ..
١٧٥/٢	ما يدرى أى طرفيه أطول
١٩٣/٢	اليمين الفاجرة تدع الدار بلاقع
٥١١/٢	الولد مجبنة
١٥١٩	من كذب كان شراً له

(٤) الكتب الواردة* :

العين ـ الخليل بن أحمد

الغريب المصنف ـ أبو عبيد القاسم بن سلام

القراءات ـ أبو عبيد القاسم بن سلام

القراءات ـ محمد بن سعدان النحوى

ما يجرى وما لا يجرى ـ ما ينصرف وما لا ينصرف ـ أبو اسحاق الزجاج

المسائل الكبير ـ الأخفش سعيد بن مسعدة

المصادر في القرآن ـ الفراء

معانى القرآن ـ الفراء

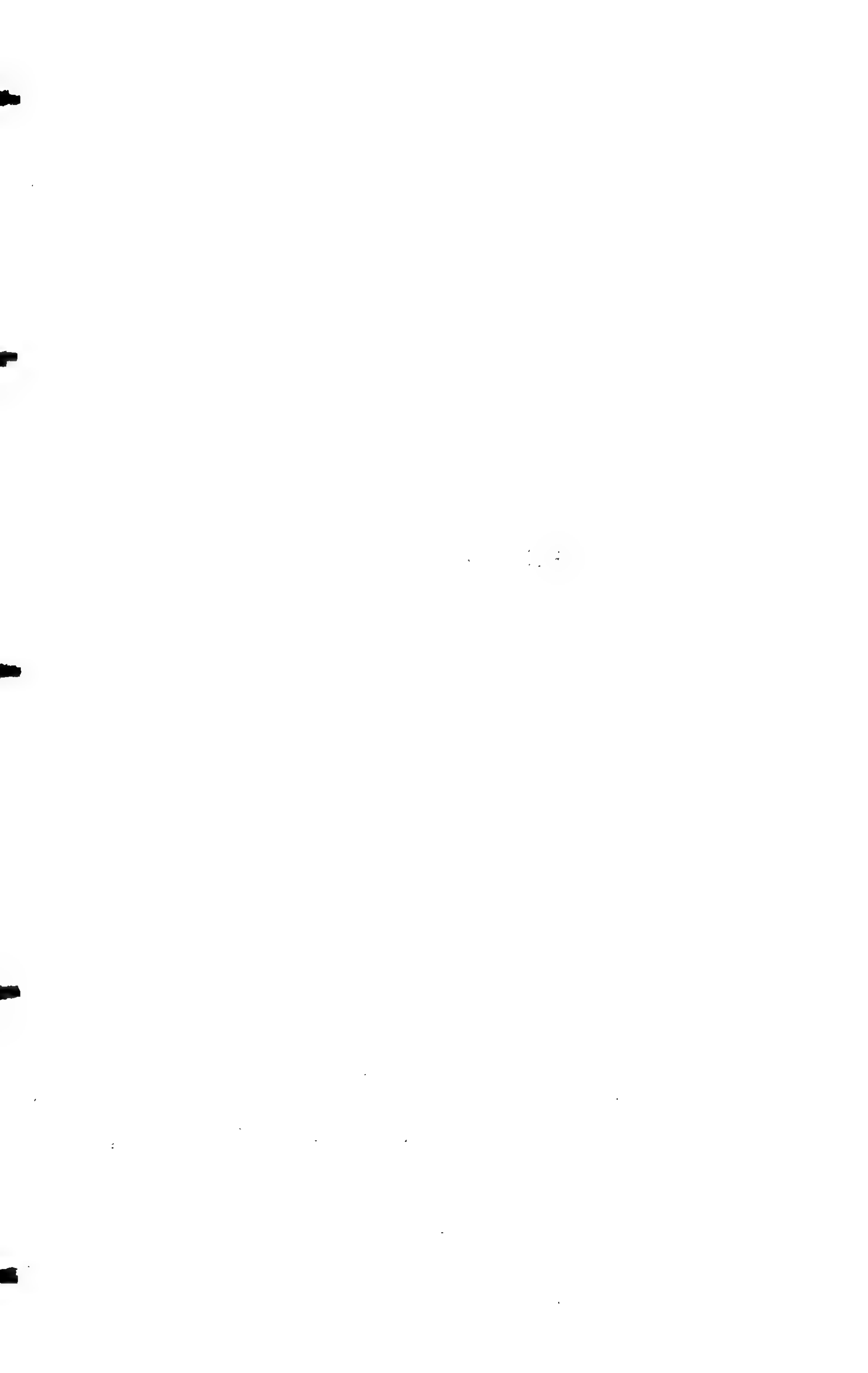
معانى القرآن ـ أبو اسحاق الزجاج

المقصور والممدود ـ المنقوص والممدود ـ الفراء .

(*) انظر مواضع ورود هذه الكتب في الفصل الثاني من دراستنا في الجزء الاول « مصادر اعراب القرآن » .

٥ ـ أعلام النحويين واللغوين والقراء

ترتيب الاعلام كان وفق حروف الهجاء لما عرف به العلم من الاسم أو الكنية أو اللقب ، وقد أسقطنا لفظتي (ابن وأب) من تقدير الترتيب .



(أ)

٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ،
٤٧٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥٣٣ ،
٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٧ ، ٥٧٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،
٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٨(٢) ، ٦١١ ، ٦١٥(٢) ، ٦١٦ ، ٦١٨ ،
٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٦١ ،
٦٦٣ ، ٦٦٥(٢) ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٨٢ ، ٦٨٩ ، ٦/٢ ،
٧ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١(٢) ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٤(٢) ،
٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨(٢) ، ٧٣ ، ٧٦ ،
٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢(٢) ، ٩٥ ، ١٠٢(٢) ، ١٠٤ ،
١١٢ ، ١١٥(٣) ، ١٢٠(٢) ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،
١٣٦(٢) ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
١٣٧(٢) ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢(٢) ،
١٩٤(٢) ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦(٣) ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢(٢) ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢(٢) ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨(٢) ٢٧٩ ، ٢٨٠(٣) ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨(٢) ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣١١(٢) ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠(٢) ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣(٤) ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠(٢) ،
٣٣١(٢) ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩(٢) ، ٣٤٠(٢) ، ٣٤١ ، ٣٤٢(٢) ، ٣٤٣ ،
٣٤٦ ، ٣٤٨(٢) ، ٣٤٩ ، ٣٥٠(٢) ، ٣٥٤(٢) ، ٣٥٦(٢) ، ٣٥٨(٢) ،
٣٦١(٢) ، ٣٦٢ ، ٣٦٣(٢) ، ٣٦٧ ، ٣٧٠(٢) ، ٣٧١ ، ٣٧٥(٢) ،
٣٧٦(٢) ، ٣٧٨(٢) ، ٣٨٠(٣) ، ٣٨١(٢) ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ،
٣٩٠(٢) ، ٣٩١(٢) ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦(٢) ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،

(ب)

(ث)

(ج)

٤٦٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ، ٥١٧ ، ٥٣٠ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٩٤ ، ٦١٠ ،
٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٧٠٢ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧٦٥ ،
٧٧٤ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦(٢) ، ٨٠٣ ، ٨١١ ، ٨٢٠ ، ٣/٢٩ ، ٣٤ ، ٤٢ ،
٨٥ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،
٢٠٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩(٢) ، ٣٥٩(٢) ، ٣٧١ ،
٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٣ ، ٥٣٧ ،
٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٤ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ،
٦٣٦ ، ٦٤٠ ، ٦٤٦ ، ٦٥٣ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ،
٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥ ، ٧٦٦ ، ٧٧٣ .

ابو الجوزاء ٣/٢١ ، ٣٤٥ ، ٧٥٦ .

جويبر ٣/٣٣ ، ٧٨ ، ١١٧ ، ٧١٨ .

(ح)

ابو حاتم السجستاني ١/١٢١ ، ١٣٥(٢) ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،
٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢(٢) ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٣(٢) ، ٣١٥ ،
٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٤٨١ ، ٥٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٥٠ ،
٥٥١ ، ٥٥٨ ، ٥٦٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ، ٦٢٣ ، ٦٤٠ ،
٦٤٧ ، ٦٥٧ ، ٦٦٠ ، ٦٦١(٢) ، ٦٧٥ ، ٦٨٢(٢) ، ٦٨٣ ، ٦٨٤(٢) ،
٦٨٦ ، ٢/٤ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٤٢(٢) ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٤(٢) ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٢(٢) ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٢١ ،
١٢٤(٢) ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٢(٢) ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٥٤ ، ٣٧٠ ،

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

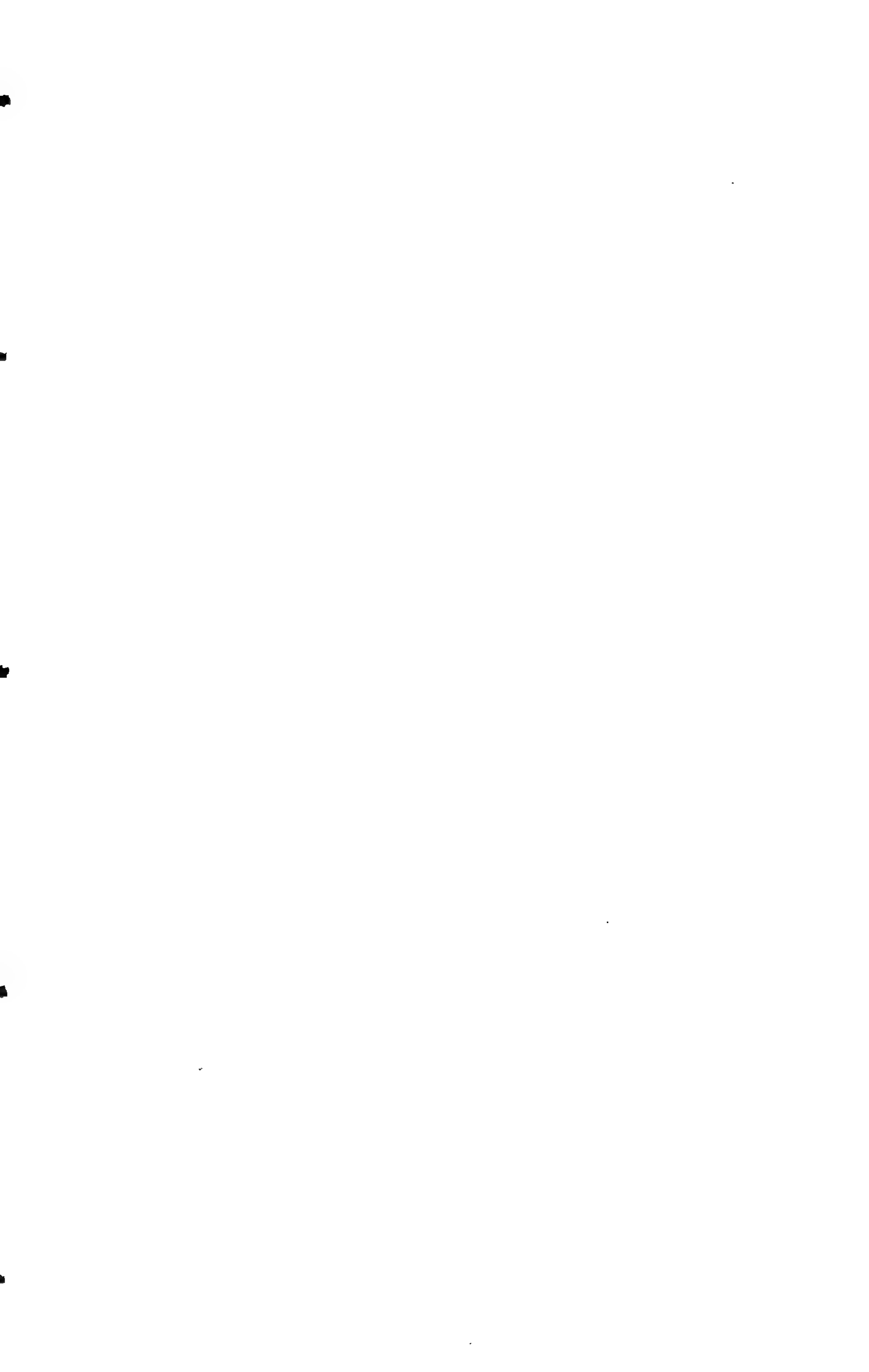
(ك)

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢(٢) ، ١١٤ ، ١١٥(٢) ، ١٢٠ ، ١٢٢(٢) ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ،
١٦٩ ، ١٧٢(٢) ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٨(٢) ،
٢٠٤(٢) ، ٢٠٧ ، ٢٠٨(٢) ، ٢٠٩(٢) ، ٢١٠(٢) ، ٢١٣ ، ٢١٦(٢) ،
٢٢٢(٣) ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦(٣) ، ٢٦٢(٢) ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨(٢) ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٢٩٥(٢) ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣١٧(٣) ٣١٩(٢) ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨(٢) ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥(٢) ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ،
٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤(٢) ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٨(٢) ،
٤٢١(٢) ، ٤٢٣ ، ٤٢٩(٢) ، ٤٣٩(٢) ، ٤٤١ ، ٤٤٢(٢) ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧(٢) ،
٥٠٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٣ ، ٥١٧(٢) ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،
٥٣٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،
٦٤٥ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٨١ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ،
٦٩٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٤(٢) ، ٧٣١ ، ٧٣٦ ،
٧٤١ ، ٧٤٤ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٨(٢) ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ،
٧٦٩ ، ٧٧٨ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٨ ، ٧٩١ ، ٧٩٧ ، ٨٠١ ، ٨٠٣ ،
٨٠٦ ، ٨٠٩ ، ٨١١ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠(٢) • ٧/٣ ، ١٢ ،
١٤ ، ٢٥(٢) ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٥(٢) ،
٩٦(٣) ، ٣ • ج ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤(٢) ، ١٢٨(٢) ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠(٢) ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
١٥٧ ، ١٦١(٢) ، ١٦٨ ، ١٧٢(٢) ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،

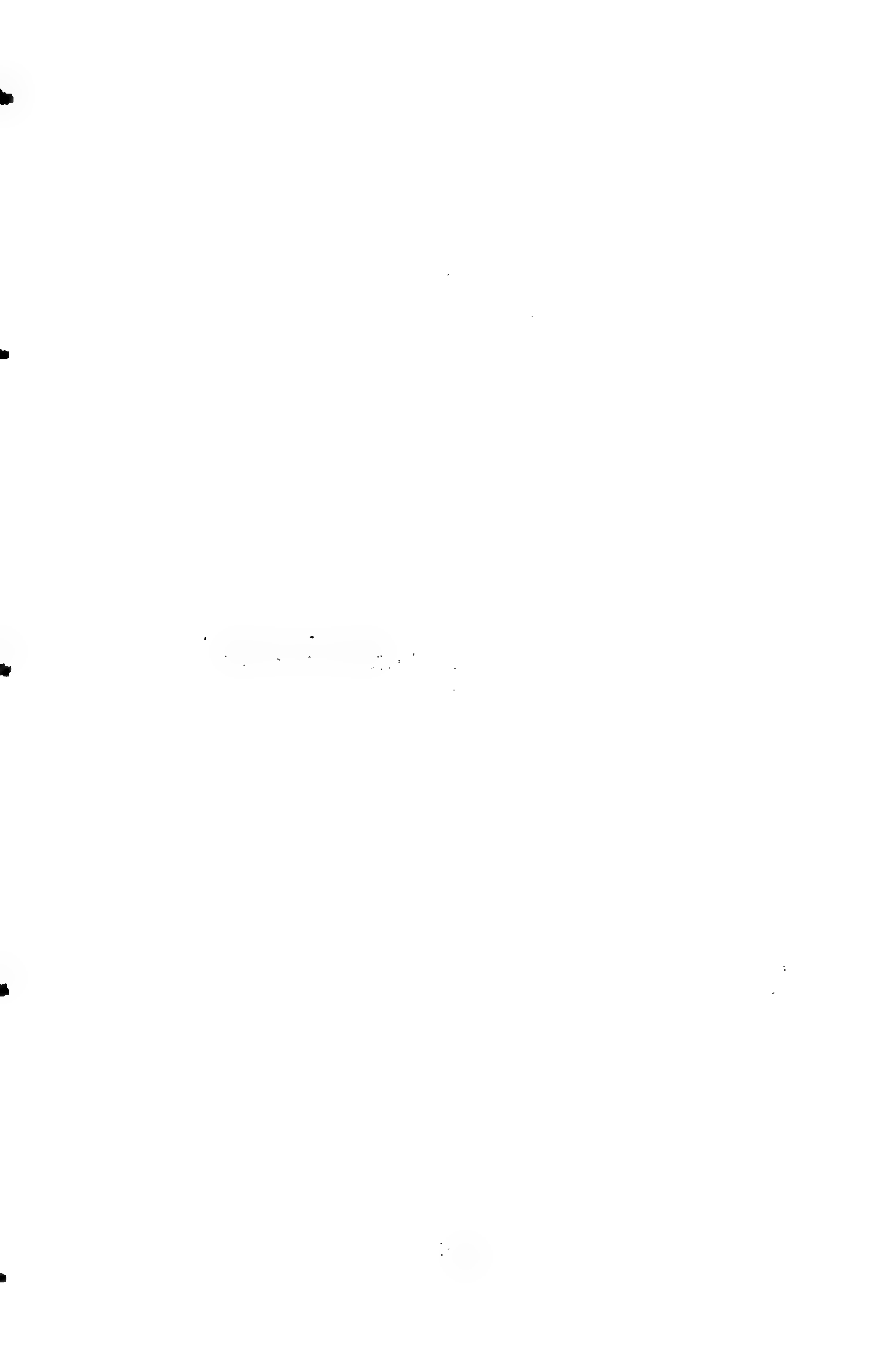
(ن)

(و)

(ي)



٦ـ القبائل وأهل الاقاليم



(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ح)

(د)

(ر)

(س)

(ط)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)

٧ ـ اللهجــــات

ترددت لفظة لغة ولغات العرب في كتاب الاعراب كما هو في المصنفات القديمة فأثبت لفظة (لهجــة ولهجــات) بدلها لتكون اقرب الى التحديد حديثـــاً .

(أ)

(ب)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
	(ت)	
التابوه (في التابوت)	الانصار	١٧٨/١
لاتضارِرْ (فك الادغام)	إهل الحجاز	٢٦٨/١
تَقُوا (في اتّقوا)	تميم واسد	١٥٠/١
	(ث)	
الثُلُث والرُبع الى العُشر	أهل الحجاز وبنو اسد	٣٩٩/١
الثُلْث .. الى العشْر (بالاسكان)	بنو تميم وربيعة	٣٩٩/١
	(ج)	
جِبريل	أهل الحجاز	٢٠١/١
جبرئل	تميم وقيس	٢٠١/١
جبرين	بنو أســد	٢٠١/١
جَبريل (بفتح الجيم بغير همز)	قرأ الحسن وابن كثير	٢٠١/١
جَبرئِيل (بلفظتين)	—	٢٠١/١
ما جاءني غيرك	قال الفراء : هي لغة بعض بني اسد وقضاعة	٢٠١/١
يجد بي (اي يجنبي يبدلون من التاء والا اذا كان قبلها جيم)	بنو عامر	٣٨١/١
لاجر (في لا جرم)	ناس من فزارة وبنو عامر يقولون: لاذا جــرم وناس مــن العرب يقولون : لا جُرُم بضم الميم	٨٥/٢

(ح)

اللهجة	أصحابها	الصفحة
عتي (في حتى)	هذيل وثقيف	١/٢٠٤
الحَج (بفتح الحاء)	اهل الحجاز وبكسرها اهل نجد	١/٢٤١
أحظ (جمع حظ)	عن العرب	١/٤٨٨
الحمد لله (على المصدر)	قيس والحارث بن سامة	١/١٩٩
الحمدُ لُله (ضم الدال واللام)	بعض بني ربيعة	١/١٢٠
الحمدِ لِله (كسر الدال واللام)	تميم	١/١٢٠
حيثَ (بالفتح)	بعض العرب حكاه سيبويه وحكي الكسائي الضم لهجة قيس وكنانة والفتح لهجة تميم ، وبنو سعد يخفضونها وينصبونها في موضع النصب ، ويقال : حوث	١/١٦٣

(خ)

اللهجة	أصحابها	الصفحة
الخبُؤُ (بضم الساكن)	تميم واسد اذا كانت الهمزة مضمومة ويثبتون الهمزة ويكسرون الساكن اذا كانت الهمزة مكسورة ويفتحون الساكن اذا كانت الهمزة مفتوحة • وحكى سيبويه ايضا انهم يكسرون وان كانت الهمزة مضمومة الا هذا عن بني تميم ••الخ	٢/٥١٩

(ز)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
زادهم (بالامالة)	بعض اهل الحجاز	١/١٣٧
بزِعمهم (بكسر الزاي)	لهجة اهل الحجاز وبنو اسد يقولون : بزُعمهم (بضمها) ، ولهجة تميم وقيس بزِعِمهم بكسر الزاي والعين)	١/٥٨١
زكرياء (ممدودة ومقصورة)	اهل الحجاز قول الفراء	١/٣٢٦
زكري (بحذف الألف وصرفه)	أهل نجد قول الفراء	١/٣٢٦
زوجة	حكاها الفراء	١/١٥٢

(س)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
السبْع (باسكان الباء)	اهل نجد	١/٤٨٢
فيَسحتكم (على فعَل)	أهل الحجاز أما تميم فعلى أفعَل	
ان هذان لساحران	لهجة بني الحارث بن كعب يبدلون من الياء الفا اذا انفتح ما قبلها	٢/٥٤
سماء (فيه خمسة)	فيه خمس لهجات ..	١/١٤٨
أقمت سنيناً (بصرف)	بنو عامر وبنو تميم لا يصرفون يقولون : مضت له سنينُ . وكذا عضين	١/٦٣٣
سَوء تعلمون	ناس من اهل الحجاز	
سيل	على لهجة من قال : سات اسال	١/٢٠٦

(ص)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
الصراط (بالتانيث)	اهل الحجاز	١/١٢٣
الصراط (بين الصاد والزاي)	بعض قيس	١/١٢٤
صُدقة والجمع صَدُقات	بنو تميم	١/٣٩٤
صُنوان (بضم الصاد)	لهجة تميم وقيس والكسر لهجة اهل الحجاز	٢/١٦٥
الصواقع	تميم وبعض ربيعة	١/١٤٤

(ض)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
ضاره يضوره	سمعها الكسائي	١/٣٦١
أنا إِضرب (بكسر حرف المصارعة)	تميم	١/٦٢٦
الضُعف (بضم الضاد)	لهجة اهل الحجاز وبفتح الضاد لهجة تميم	١/٦٨٧

(ط)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
مطلِع (بكسر اللام)	بنو تميم وأما أهل الحجاز فيفتح اللام	٣/٧٤٦

(ع)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
عَجَز يَعجز (بمعنى لم يقدر)	لهجة شاذة	١/٤٩٤
يَعرِجون (بكسر الراء)	لهجة هذيل	٢/١٩٢
يعرُشون (بضم الراء)	لهجة قال الكسائي وبنو تميم يقولون يعرشون	١/٦٣٤
مُحشِرة (بكسر الشين)	تميم وباسكانها اهل الحجاز	١/١٨٠

اللهجة	اصحابها	الصفحة
عُصيهم (بضم العين)	لهجة تميم	٢/٣٤٨
عضينُك كما تقول : مضت سنينُك	من العرب وهي كثيرة في اسد وتميم وعامر	٢/٢٠٣
عليهِمْ (بكسر الهاء واسكان الميم)	أهل نجد	١/١٤١
عليكِم (بكسر الكاف)	ناس من بكر بن وائل	١/١٢٥
عليهمو (بضم الهاء واثبات الواو)	قراءة ابن ابي اسحاق	١/١٢٤
عليهِمي (بكسر الهاء واثبات الياء)	قراء الحسن	١/١٢٤
عليهمْ (بكسر الهاء واسكان الميم)	اهل المدينة واهل نجد	١/١٢٤
عليهُمْ (بضم الهاء واسكان الميم)	قراءة اهل الكوفة	١/١٢٤
عليهِمو (بكسر الهاء واثبات الواو)	قراءة الأعرج	١/١٢٤
عليهُمُ (ضم الهاء والميم)	قراءة الأعرج	١/١٢٥
عليهِمِ (كسر الهاء والميم)	قراءة الأعرج	١/١٢٥

(غ)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
غِلظة (بكسر الغين)	لهجة أهل الحجاز وبني اسد ولهجة تميم ضم الغين	٢/٤٦

(ف)

اللهجة	اصحابها	الصفحة
فتنت الرجل	أهل الحجاز رواية الفراء • وتميم وربيعة وقيس واسد وجميع اهل نجد يقولون : أفتنت	٣/٥٢٥ ١/٤٤٩، ٧٧٥
فراداً وفي الرفع فرادٌ (بالتنوين)	تميم	١/٥٦٦

اللهجـة	أصحابهـا	الصفحة
فرَغ يفرُغ	أهل الحجاز وتهامة ولهجة أهل نجد يفرَغ	٣/٣٠٧
	(ق)	
قال (بمعنى ظن)	من العرب حكاية ابي الخطاب	١/١٦١
قِيلَ (اشمام القاف الضم ليدل على انه لما لم يسم فاعله)	كثير من قيس	١/١٣٨
قُوْل (بضم القاف واسكان الواو)	هذيل وبنو دبير من بني أسد وبنو فقعس	١/١٣٨
لله الأمر من قبلٍ ومن بعدُ (بكسر الأول مع التنوين وضم الثاني)	بنو اسد	٢/٥٧٩
قرَرت في المكان أقَر	اهل الحجاز	٢/٦٣٤
قُنوان (بضم القاف)	لهجة قيس وأهل الحجاز يقولون قِنوان بالكسر وتميم تقول : قُنيان	١/٥٦٩
	(ك)	
كاد (على وزن فعِلَ)	أهل الحجاز وبنو اسد أما بنو قيس فيقولون : كُدت فهي عندهم فعُلت	٢/٢٥٤
كافر (بالأمالة)	تميم	١/١٦٨
	(ل)	
لن (تجزم)	بعض العرب	١/١٥٠

اللهجة	أصحابها	الصفحة
فتح لام بني	ناس من العرب رواية يونس ، وهي عن خلف الاحمر هي لهجة بني الاحمر	١/١٨٩
لُدْنْ	اهل الحجاز	١/٣١٢
لَدَنْ (بفتح الدال واسكان النون)	اهل الحجاز	١/٣١٢
لَدُنِ (ضم الدال وكسر النون)	اهل الحجاز	١/٣١٢
لَدُ (ضم الدال دون النون)	بعض تميم رواية الفراء	١/٣١٢
لَدَ (فتح الدال دون نون)	حكاية الكسائي	١/٣١٢
لَدْ (اسكان الدال)	حكاية ابي حاتم	١/٣١٢
لَدْن	ربيعة قول الفراء	١/٣١٢
لُدُنْ	اسد	١/٣١٢
لَدْنُ	حكاية ابي حاتم	١/٣١٢
لَدِي بمعنى لَدن	حكاية ابي حاتم	١/٣١٢

(م)

اللهجة	أصحابها	الصفحة
مالك	حكاية ابي حاتم	١/١٢١
مَلْك	حكاية ابي حاتم	١/١٢١
مُلك	حكاية ابي حاتم	١/١٢١
مَلِيك	حكاية ابي حاتم	١/١٢١
ما الله بغافل (في موضع نصب)	اهل الحجاز وكذا ما هم بمؤمنين وما أنت بنعمة ربك أما تميم فتجعل الاسم الذي بعده مبتدأ أو ما بعده خبر	١/١٣٧، ١٨٩، ٣/٢٥٥

مِثّم (بكسر الميم)	أهل الحجاز وبضم الميم لهجة سفلى مضر	١/٣٧٣
المثلات (بتسكين الثاء)	بنو تميم	٢/١٦٦
مِنْهِم (بكسر الهاء)	ناس من ربيعة	١/١٨٩ ، ٢/١٠١
مَيسَرة (فتح السين)	أهل نجد (افصح اللغات)	١/٢٩٦
ميسُرة (ضم السين)	اهل الحجاز (من الشواذ)	١/٢٩٦
مِيكال	أهل الحجاز	١/٢٠٢
ميكائل	أهل الحجاز	١/٢٠٢
ميكاأل	أهل الحجاز	١/٢٠٢
موتق (في متق)	أهل الحجاز	١/١٣٠

(ن)

نـاى	اهل الحجاز ، ولهجة بعض هوازن وبني كنانة وكثير من الانصار ناء	
نُزْلاً (باسكان الزاي)	لهجة تميم واهل الحجاز	١/٣٨٨
نِستعين (بكسر النون)	تميم واسد وقيس وربيعة تكسر أول المضارع	١/١٢٣ ، ٣٢٤ ، ٢/١١٦ ، ١٢٧ ، ١٩٦
نِعْم	الافصح	١/١٩١
نِعِم (بكسر النون والعين)	الافصح	١/١٩١
نَعِم (فتح النون وكسر العين)	الافصح	١/١٩١
نَعْم (فتح النون واسكان العين)	الافصح	١/١٩١

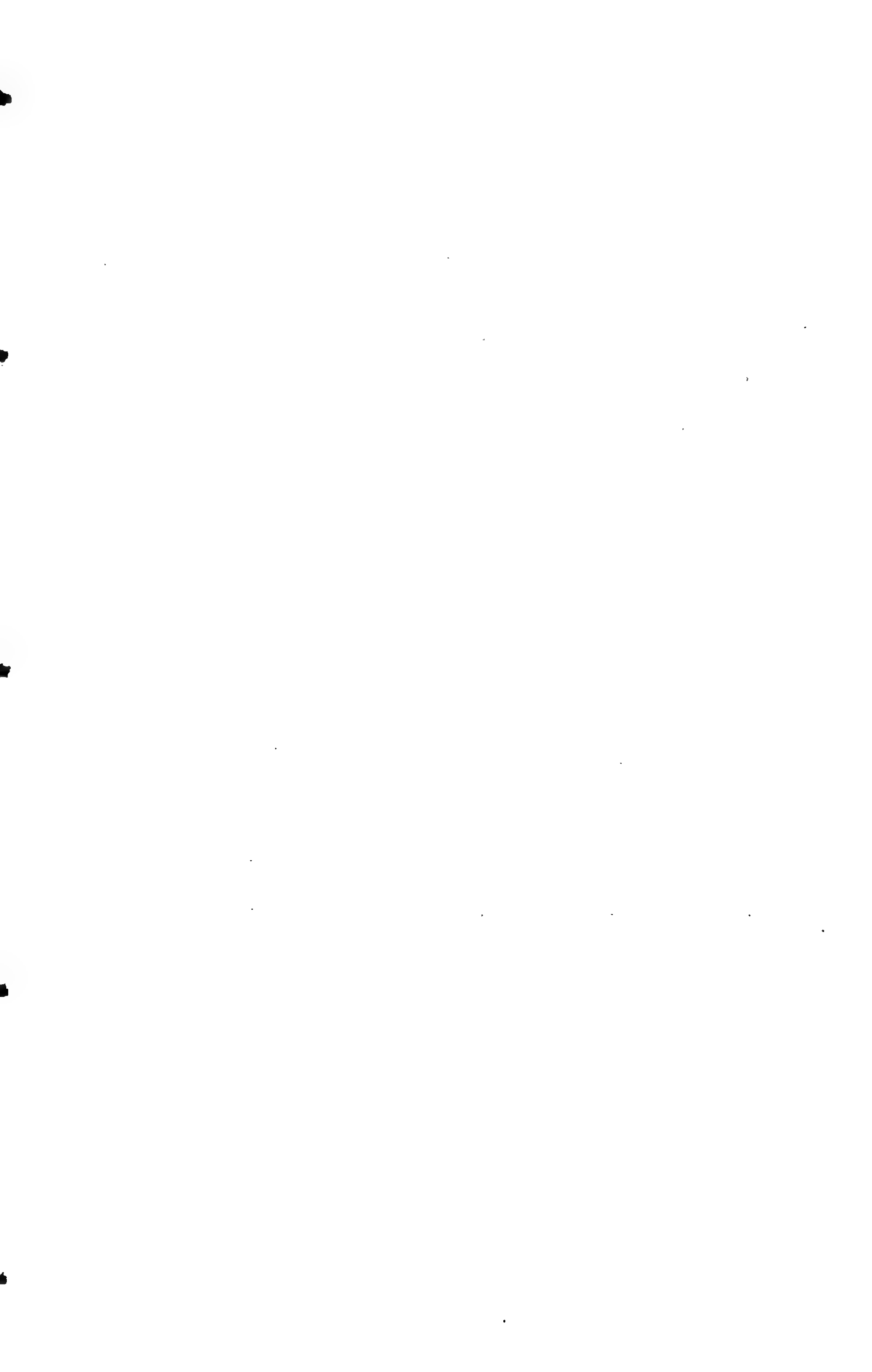
نكيرهم	اهل الحجاز ولهجة اسد وتميم أنكرهم	٢/١٠٠

(هـ)

هؤلا (مقصورة)	تميم وبعض اسد وقيس	١/١٥٩
هؤلَ (بحذف الألف والهمزة)	بعض العرب	١/١٦٠
هاتا هندْ	من العرب ومنهم من يقول : هاتي	١/١٦٣
الهدى (مؤنثة)	بعض بني اسد	١/١٣٠
هُدَيّ وعصيّ (بالادغام)	هذيل	١/١٦٦
هَدِيّ	حكاها ابن السكيت وعزاها غيره الى بني تميم	١/٢٤٤
هنهْ (باسكان الهاء)	حكاها سيبويه	١/١٦٣
هلمّ	اهل الحجاز بالافراد دائماً وغيرهم يقول : هلموا للجماعة وهلمي للمرأة	٢/٢٦٨
هناك (بمنزلة هنالك)	بنو تميم	١/٣٢٧

(و)

الوُتْر (اي الفرد) بفتح الواو	اهل الحجاز ويكسرون الواو من الذحل وقيس وتميم فيَسوّون بينهما	٣/٢٩٣
الوقود (بفتح الواو وضمها بمعنى الحطب)	بعض العرب	١/١٥١



موضوعات هذا الجزء

« تصـويب »

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١/٥١	٣	وأ	أو
١/٦٤	١٠	وماال	ومال
١/٨١	٦	آلحذاق	الحذاق
١/١٣٩	٦	يجون	يجوز
١/١٤٥	١٦	يوقل	يقول
١/١٥٠	٤	يلحـ	يلحن
١/١٧٢	٤	طال م	طال
١/١٩١	١	ـن	لن
١/٢٢٢	١٠	منطق	منطلق
١/٢٨٤	١١	وقر	وقرأ
١/٣٦٧	٢	دنوبنا	ذنوبنا
١/٣٨١	٥	وحمزه	حمزة
١/٤٥٠	١٤	ابو عبد الرحمن الأعرج	عبدالرحمن الأعرج
١/٥٥١	٩	تكرار سطر ١٠	يحـذف السطر ٩ ويكون مكانـه (وكذلك نفصّل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها ، والسبيل)
١/٦٣٤	١٤	فصصيحة	فصيحة
١/٦٥٩	١١	الزكان	الزكاة
٢/٥٦	١٣	وازبانـْت	وازبانّت
٢/١٤٩	٦	ابو الاشعث	ابو الاشهب
٢/١٨٢	١٦	عصماي	عصاي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢/٢٠٣	١٨	سننك	سنينك
٢/٣١٧	١٤	سلاما ــا	سلاما
٢/٣٤٣	٨	الخليل بن	الخليل بن احمد
٢/٣٧٩	٨	مسود	مسعود
٢/٣٦٣	٨	ولينظرْ	فلينظرْ
٢/٥٠٧	١٠	ــلمتقين	للمتقين
٢/٥٥٠	١٦	احاهما	احداهما
٢/٦٤٠	٥	وسمّت	وسمّيت
٢/٦٦٤	١٧	ذوادي	ذواتي
٢/٧٣٩	١٩	اعن عباس	ابن عباس
٢/٧٥١	١	الفراد	الفراء
٣/١٢	١	قراء	قراءة
٣/١٢	٢	ابن ابي	ابن ابي اسحاق
٣/٤٢	١٢	ابي ثخر	ابي جعفر
٣/٦٧	٨	خشيبة	خشية
٣/١٠٣	٧	علي بن طلحة	علي بن ابي طلحة
٣/١٠٩	١٤	إاننا	إنــا
٣/٣٠٩	٣	كثير	ابن كثير
٣/٣١٨	٢٥	في الجزء باذا	في الجزم باذا
٣/٦٥٤	٩، ١٠	ولا يجو سدهما	ولا يجوز عندهما
٣/٦٩٩	١٤	الضحاه	الضحاك
٣/٧٢١	١١	ولسف	ولسوف
٣/٨١٤	(التراجم من الفراء ص٨١٤ حتى ابو قلابة ص٨١٥ توضع في مكــان ترجمة الفراء ص٨١٨) •		

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١١٩٤ لسنة ١٩٨٠

تم طبع الكتاب في ٦/٩/١٩٨٠ بعـدد ٢٠٠٠ نسخة